

ديوان
أبي السرياني

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

العصر العباسي : ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ .

قامت الدولة العباسية ، على أنقاض الدولة الأموية ، إثر معارك دامية ، أسفرت عن انتقال السلطة إلى أبي العباس السفاح ، المؤسس الأول للدولة ، ولكن المؤسس الحقيقي ، هو أبو جعفر المنصور ، الذي أرسى دعائم الحكم ، ونهض بأعباء الدولة واتخذ من بغداد عاصمة له وسماها دار السلام . وتوالى على الخلافة من بعدهما خمسة وثلاثون خليفة ، كان آخرهم المستعصم عندما سقطت بغداد في أيدي التتار ، ويسقط بغداد سنة ٦٥٦ هـ انتهت الخلافة العباسية في بغداد وانتقلت الخلافة بعد ذلك إلى مصر حيث كان الحكم للسلطين المماليك .

وقد حرص العباسيون ، ومنذ اللحظات الأولى ، على إشاعة ما يوطىء لهم بأي ثمن ، فأشاعوا بأنهم أحق الناس بإرث النبي ﷺ ، وأحاطوا أنفسهم بهالة عظيمة ، وأبته من الفخامة وجعلوا الناس ينقادون إليهم ويخضعون ، فقط لصلة النسب التي تربط بني العباس بالنبي ﷺ . وبناء على هذه القناعة أحاطوا أنفسهم بأنظمة معقدة ، وطرحوا جانباً ما كان معروفاً في بعض فترات الحكم السابق ، من البساطة ، والقرب من الناس ، فاتخذوا الحجاب ، والحرس ، وبالتالي الوزراء . والعباسيون هم أول من قرر نظام الوزارة ، وأول من سمى الوزير وزيراً وكان يسمى قبل كاتباً . ومن الجدير بالذكر أنهم أخذوا هذا المنصب عن الفرس كما أخذوا الكثير من الأنظمة والترتيبات الإدارية الأخرى . أما الأسباب الموجبة لاتخاذ الوزير ، فكانت تكمن في طبيعة ممارسة الخليفة لصلاحياته ومسؤولياته ، وبما أن الخليفة لم يعد قادراً على مواجهة الناس بشكل مباشر ، كان لا بد له من تفويض صلاحياته ، أو بعضها للوزير ، لتدبير أمور الأمة من الشؤون المختلفة . على كل حال ، لم يكن الوزير ليقدم على أي أمر

من الأمور إلا بمعرفة الخليفة وأمره، فهو الحاكم المستبد، يعين القضاة، والولاة، والوزراء، والحجّاب، والقوّاد، وكبار الموظفين، ويعزلهم وليس للناس إلا الطاعة. وقد برزت أسر فارسية خصوصاً في الوزارة على العهود المختلفة : كالبرامكة الذين وزروا زمن المهدي واستمروا حتى أيام هارون الرشيد الذي نكبهم، وبنو سهل الذين تقلّدوا الوزارة زمن المأمون، وكذلك بنو وهب وآل طاهر وغيرهم، ممن كان لهم شأن كبير في مجريات الأمور السياسية: الداخلية والخارجية فضلاً عن تأثيرهم في الأوضاع العامة الأخرى.

الحياة الاجتماعية :

إن أهم ما يلفت الانتباه، الثراء الفاحش الذي تنعم به كثير من الناس، وخصوصاً عظماء القوم: من الأمراء، والوزراء والقواد، إذ شيّدوا القصور الفخمة، واقتنوا الجواري الحسان، والغلمان، واتخذوا الفاخر من الأثاث، والملابس، والمآكل والمشارب، كل ذلك، كان بفضل اتساع رقعة الدولة ووفرة الموارد الاقتصادية وأموال الخراج والفيء الواردة من الأقاليم المختلفة إلى دار الخلافة. وبالمقابل، كان هنالك فئات من الناس تعاني الفقر والمهانة، كما صوّر لنا ذلك كثير من الشعراء وأهل الأدب والإخباريين.

أما طبقات المجتمع الأخرى، فهي الطبقة المتوسطة وما يليها، كالتجار والحرفيين والصناع، وهؤلاء كان همهم الأوحـد جمع المال وادخاره ليصيروا في عداد الأثرياء من أهل الطبقة العليا فكان لجشعهم عواقب وخيمة أخلاقياً واقتصادياً، تجلّى ذلك بتفشي حالات الفقر بسبب الاستغلال الفاحش، كما ظهر في العقد والأمراض النفسية المختلفة كالابتعاد عن الناس، أو الوقوع في براثن الرذيلة واللهو والمجون، أو الوقوع في البخل والشح بغية الإثراء!!

وإذ نتحدّث عن الطبقات الاجتماعية، ينبغي أن نذكر ما أفرزته مدة قرن من الزمان طيلة حكم بني أمية من تناقضات تفجّرت، وتفاعلت في العصر العباسي. فسياسة التمييز التي اعتمدت إبان العصر الأموي بين عربي وغير عربي، بين أموي وغيره، بين قيسي ويمني، تلك السياسة ساعدت على إيقاظ العصبية والقوميّات، وظهور حركات متنافرة متصارعة تجلّت بالحركة الشعبية التي استفحل أمرها في العصر العباسي، وكانت تدعو إلى مساواة العرب بالأعاجم، ومما دفعهم إلى المطالبة

بالمساواة احتكار المراكز العليا في الدولة لجماعات تنتمي إلى أسر عربية معروفة ومقرّبة من الأسرة الحاكمة. هذه الحركة الشعبية قابلتها حركة قومية عربية مضادة، اشتد أوارها وكانت لها نتائجها السلبية على الأوضاع العامة

الحياة الثقافية :

كان العراق ساحة التقاء حضارات وثقافات مختلفة، إذ تجمّعت أجناس بشرية كثيرة: عرب، وفرس، وهنود، وحدث نتيجة لذلك، تفاعل فكري وعلمي، انعكس ذلك على الحياة العامة ابتداءً من طرق العيش وانتهاءً بالكتابة والأدب. وهكذا نجد في تلك البيئة أن المناهج الفارسية في التفكير، والتي تقوم على التقصي حيناً، وعلى سعة الخيال حيناً آخر، اجتمعت إلى الوجدان العربي، والعفة الدينية الإسلامية، فخرج أدب جديد يختلف تماماً بمضامينه وبأساليبه عما كان عليه في العصور السابقة. ولعل الظاهرة الأهم، في هذا العصر، هي حركة الترجمة والنقل، التي سهّل لها المأمون العباسي وشجعها، إذ اتخذ داراً سماها دار الحكمة في بغداد وحشد فيها أهل العلم والمترجمين وأحضرت الكتب من مختلف العلوم التي كان المجتمع العربي في حاجة إليها، كالطب، والرياضيات والمنطق وغير ذلك مما تقتضيه أعمال النهضة. ولكن الملاحظ، في تلك الفترة أنهم لم يهتموا كثيراً بكتب الفلسفة لعدم الحاجة إليها من جهة، ولتعارضها مع الدين من جهة أخرى. هذه العلوم، أثرت في الحركة الأدبية، فاعتمدت طرائق جديدة في التفكير، برزت في التسلسل الفكري وفي التحليل والتقصي والتوليد، إضافة إلى ما استحدث من الصور والمعاني الجديدة. وقد برزت فنون جديدة ترتبط بالمعطيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، من ذلك شعر الخمریات والغزل الغلmani وهذان الضربان ارتبطا بحياة اللهو والمجون والتحرر التي مال إليها طائفة من الشعراء، وقد غدى هذا الميل عندهم خلفيات دينية مشبوهة فيها أثر يهودي أو مجوسي وذاك ما عُرف بتيار الزندقة، كما ترتبط الخمریات بالشعبية، فهي المجال لبث أفكار الشعوبين على طريقة التهكم والسخرية من عادات العرب وآدابهم القديمة. ونذكر من الفنون الجديدة الوصف، والشعر التعليمي، والزهد. كما عرفت الأغراض التقليدية الأخرى، كالمدح والفخر والهجاء، ولكن الهجاء كان أكثر إقذاعاً عما كان عليه، بسبب علاقات التحاسد بين الشعراء والكتّاب.

أما الشر، فخطا خطوات هائلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، بسبب توافر كل شروط النجاح لنضوج العقلية العربية، وبرز ذلك في غزارة الانتاج وكثرة المؤلفين والكتّاب، والمترجمين، في مختلف الأغراض والفنون، وظهرت فئة من الكتاب الموسوعيين كالجاحظ، ونشطت التآليف الدينية في الفقه وعلم الكلام والحديث النبوي، كما اشتد التنافس بين الفرق الدينية وحمي وطيس المناظرات الكلامية فيما بينها ونذكر من هذه الفرق: الأشعرية، والمرجئة، والقدرية، والسلفية، وأهل الزندقة. هذه التيارات، وغيرها من تيارات الأديان الأخرى جعلت من الإنتاج الأدبي والفكري في العصر العباسي مميزاً حقاً.

وإذا كان العصر العباسي عصر النهضة الأدبية والعلمية، فإن ذلك خضع لأحداث سياسية وعسكرية خطيرة كانت تعصف بالمنطقة بين حين وآخر. ولذلك درج المؤرخون على تقسيم هذا العصر إلى مراحل زمنية انطلاقاً من المتغيرات التاريخية والسياسية، وسنحصر ذلك في مرحلتين:

عصر القوة: ١٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

عصر الإمارات والتفكك: ٢٤٨ هـ - ٦٥٦ هـ

ويجدر بنا أن نذكر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين، وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم:

المعتصم وبويح له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ	
الواثق	٢٢٧ هـ - ٢٣٢ هـ
المتوكل	٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ
المنتصر	٢٤٧ هـ - ٢٤٨ هـ
المستعين	٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ
المعتز	٢٥٢ هـ - ٢٥٥ هـ
المهتدي	٢٥٥ هـ - ٢٥٦ هـ
المعتمد	٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ
المعتضد	٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ

ابن الرومي^(١)

مولده ونشأته :

أبو الحسن علي بن العباس بن جُرَيج ، وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي ، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب . ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ في الموضع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر . ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول :

ونحن بنو اليونان قوم لنا ججى ومجدٌ وعيدانٌ صلابُ المعاجم

وقد ينسب نفسه أحياناً إلى الروم . يقول :

مولاهم ، وغذي نِعمتهم والروم - حين تنصني - أصلي
أما أمه ففارسية ، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس ، وهو ينسب نفسه أحياناً إلى ملوك بني ساسان . يقول :

كيف أغصني على الدنية والفرس س خوولي والروم هم أعمامي
كان ابن الرومي في طفولته هزيل الجسم ، دمim الخلفة ، قليل شعر الرأس ، مما جعله لا يفارق عمامته .

توفي أبوه ، وما زال فتى صغيراً ، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم ، وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه .

ثقافته :

التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره ، وبحلقات التدريس من المساجد ، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب ، كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء ، كما اطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين ، وفي شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم .

(١) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : (١٣/٤٩٥) ، (وفيات الأعيان : ٣/٣٥٨) .

طيرته :

لعل ظروف حياته المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده ووالدته وأخوه ثم أبنائه، كل ذلك ترك في نفسه آثاراً سيئة، لم يستطع عليها صبراً، ومما زاد في تأثيره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلى الأصدقاء عنه، فتشام من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجو ممدوحه غداً. وفي الأخبار التي ينقلها معاصروه ما يثير الدهشة لشدة تطيره، وكأن خللاً عقلياً كان يتابه، من ذلك أنه كان يتشام من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مرة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج.

ومما كان يتطير منه ركوب البحر حتى غدا يتشام من الماء عموماً يقول :
لقيت من البرّ التباريح بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
ولكن، البعض من المؤرخين والرواة بالغوا في وصف طيرته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصاً في تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر، ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى بؤسه وشقائه لاستدراار عطف الممدوح.

شاعريته :

فتحت قريحته الشعرية وهو حدث، وتروى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر. وفي شبابه، اتخذ من الشعر سلعةً يبيعها، وحرفة يتكسب بها، على طريقة شعراء عصره، فعرض شعره على القواد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء. وممن اتصل بهم ومدحهم : محمد بن عبد الله بن طاهر، والي بغداد منذ سنة ٢٣٧، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاءً مرّاً، قال :

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلفتم به أسلافكم آل طاهر
جنوا لكم أن تمدحوا وجنيتم لموتاكم أن يشتموا في المقابر
توجّه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة ٢٤٨ هـ ومدح الوزير أحمد بن الحضيبي، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفي بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات. ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذي تولى حكم بغداد من بعد أخيه، وكان ذا علم وأدب وينظم الشعر ويتذوقه، وقد أكرم ابن الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعره تجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره. وممن مدحهم : إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، رئيس ديوان الضياع، وفي سنة ٢٥٥ هـ عُزل عبيد الله، وتولى مكانه أخوه سليمان، فيقف ابن الرومي في صف عبيد الله، وعندما خلع المعتز هجا ابن الرومي سليماناً لنكثه العهد. ولكن مع تغير الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بجوائز.

أما في عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة في الاتجاه الصحيح، إذ حذّ الخليفة من النفوذ العسكري التركي، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن في شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيراً سنة ٢٦٥ هـ، وكان قبل كاتباً، وفي هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبي طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومي، ولم ينسَ صاعداً الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء، ولكنه انقلب عليهما عندما أهملتا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء. وكذلك فعل بابن بلبل الذي لم يفهم مراد ابن الرومي من خلال بيت مدحه فيه ظنه هجاءً ولم يشبه على قصيدته، فقال منه ابن الرومي بهجاء مرّ.

وممن مدحهم : بنو الفياض وهي أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخصّ منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعة. وكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم. وممن ذكروا في الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنين والمغنيات أمثال مظلومة، ووحيد ودُريرة. إلخ..

وفاته :

مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ، ويروى^(١) في ذلك أن القاسم^(٢) بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم في خُشْكَنانجة^(٣)، خوفاً من هجائه،

(١) وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣.

(٢) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد.

(٣) خُشْكَنانجة : ضرب من الحلوى.

فلما أكلها، أحس بالسم فقام مسرعاً، فقال له القاسم : إلى أين؟ فأجابه : إلى حيث أرسلتني، فقال له : سلّم على والدي عبيد الله، فأجابه : ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات . وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي :

أبا عثمان أنت حميدٌ قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

ديوانه :

ترك ديواناً ضخماً، «وكان شعره غير مرتب، ورواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت»^(١). يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس، وطرق المعاش والعادات والملابس والطبيعة، والنساء والغناء والمعازف والخمرة، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في الشعر العربي من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون، التي اتسعت لها قريحته الفذة.

المديح :

سار فيه على نهج التقليديين من حيث التقديم بالنسب، ولكن على طريقته التي تعتمد التفصيل والتقصي في المعاني إذ يغوص فيها فيستخرج النادر منها من أماكنه، ويبرز ذلك في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية^(٢). ويربط الدارسون هذه الظاهرة، بالمنهج الاعتزالي ويذهبون إلى القول بأنه كان معتزلياً، ومهما يكن من أمر، فإن منهجه هذا في التقصي يمثل قمة ما وصل إليه في التجديد دون غيره من معاصريه . ويقف بالمقابل البحري الذي مثل التقليديين . وهكذا ترى بعض قصائده تصل إلى ثلاثمائة بيت، والمقدمة فيها قد تبلغ مائة بيت، وهذا واضح جلي في قصيدته النونية في مدح إسماعيل بن بلبل، إذ بدأها

(١) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٥٨.

(٢) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٥٨.

بالنسيب وأطال حتى جسد فواكه البستان في المرأة^(١) فأطلق على تلك القصيدة «دار البطيخ». وقد تتضمن المدحة وصفاً للطبيعة التي افتتن فيها وأغرم، أو وصفاً للقيان والخمرة ومجالسها وغير ذلك؛ وقد يبكي شبابه ثم ينتقل إلى المدح كما فعل في القصيدة البائية^(٢) في مدح يحيى بن علي المنجم، ومن عجيب شعره اعترافه بأن أكثر المديح في عصره كذب بكذب، يقول عن الشعراء:

يقولون ما لا يفعلون مسبةً من الله مسبوبةً بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده بل زيادة يقولون ما لا يفعل الأمراء
إذاً، خرج ابن الرومي بالمديح عن المألوف شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل غيّر في المقدمات ونوع، وأطال وفصل، ومن حيث المضمون، مدح بالشماثل والطبايع، والذكاء، والحزم، والإقدام، ساعده في ذلك خيال خصب ففي مدحه لصاعد جعله يستحق المجد، والوزارة بالنسبة إليه كالعقد على الجيد. فالوزارة تزداد بهاءً بصاحبها، وهكذا، جمع في المدح بين محاسن النفس ومحاسن الجسد.

الهجاء :

فَنُ حاز فيه الرتبة العليا، وبز أقرانه وتفوق عليهم، وليس عجباً أن يفروا من الميدان خوفاً من لسانه السليط، وهجاؤه نوعان: مضحك ساخر، وآخر مقذع فاحش فيه هتك للأعراض. وقد تطول قصائده لتبلغ، كما في المدح، عشرات الأبيات وربما المئات، وقد اعتمد في هجائه الساخر على عيوب المهجو الخلقية فاستغلها وكَبَّر حجمها طولاً وعرضاً، أو أنه كان يمسح الصورة فيصغرها حتى لكأنك تقف أمام قزم يثير الضحك أو التقرُّز أحياناً، كما في هجائه لصاحب اللحية، أو في تصويره بخل عيسى بن موسى وجعله يتنفس من منخر واحد لشحه، أو صورة الأحذب التي تبعث على الاشمئزاز.

الرثاء :

أجاده، وجدد في صوره ومعانيه، واقترب به إلى الوجدان والصدق، وتناول الموضوع بطريقة تختلف عما كانت عليه، فتفوق على أقرانه في هذا الفن أيضاً،

(١) تاريخ الأدب العربي . د. شوقي ضيف (٢) الديوان ص: ١٢٥ .

ولعل حياته المملوءة بالمآسي جعلت منه إنساناً شفافاً، ذا نفس جريحة، وقلب ضعيف ومشاعر مرهقة، يحسب الأيام كلها مآسٍ. لذلك، تميزت مراثياته بقوة الحرارة وصدق العاطفة، لأنه أبعد ما يكون عن اصطناعها، وقد منى بنكبات كثيرة، وأهمها وفيات متكررة حصدت أولاده الثلاثة بعد زوجته وأخيه، فبكاهم جميعاً وأشفق على نفسه لفقدهم. ومن الصور الجديدة في قصيدته الدالية، التي رثى فيها ابنه الأوسط، صورة الولد وهو ينازع و«يذوي كما يذوي القضيبي من الرند»، إلى ذلك هو لم يصطنع الفضائل في الميت، بل تحدث عن أثر الفاجعة في نفسه وعن مكانة ولده بصدق.

العتاب:

احتل قسطاً وافراً من ديوانه، يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي، وهو من أمهر لاعبي عصره بالشطرنج فضلاً عن كونه صديقاً لابن الرومي، وعتابه له لأنه لم يجزل له عطاءً.

الغزل:

تجده مستقلاً تارة، وفي مقدمات القصائد تارة أخرى، ولا نجد له غزلاً غلمانياً، فلم يستعمل صيغة التذكير بالخطاب، كما فعل البحتري وأبو نواس. من عزلياته:

لا شيء إلا وفيه أحسنه فالعين منه إليه تنتقلُ
فوائد العين منه طارفةً كأنما أخرياتُها الأولُ

وانظر إلى قوله في جارية سوداء:

أكسبها الحب أنها صُبغت صبغة حبِّ القلوبِ والحدقِ

الوصف:

وأكثر ما وصف الشاعر، الطبيعة التي عشقها وأغرم بها، فشخصها، وتعامل معها وكأنها كائن حي، ينطق ويحس ويتحرك، فإذا ضاقت به الدنيا وجار عليه الناس لجأ إلى بستان أو روضة، وناجاها متودداً شاكياً مداعباً، فيفضي إليها ويدوب فيها، وتذوب فيه وكأنهما حبيبان، يقول في وصف الرياض:

ورِياضُ تخايل الأرض فيها خِلاءُ الفتاة في الأبرادِ

ذاتٍ وشيٍ تناسجته سوارٍ لِبِقَاتٍ بحوكة وغوادٍ
وهكذا، تبدو الأرض كالفتاة الحسناء ظهرت بأبهى حللها، وشيها الذي
نسجته السحب نسجاً رائعاً مدهشاً. . . ومما وصفه من الطبيعة ايضاً منظر الغروب،
غروب الشمس، فهي تغيب وكأنها إنسان يموت، ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأشعتها
الصفراء تنذر بالفناء.

ومجالس السماع والأنس، حظيت بنصيبها هي أيضاً، وقد فتته بعض المغنيات
وأخذت بلبّه منهن وحيد المغنية، فتغزل بها ووصف صوتها وغناءها فقال:
تَتَغَنَّى كأنها لا تُغني من سكون الأوصال وهي تجيدُ
من هدوٍ وليس فيه انقطاع وسجورٍ وما به تبليدُ
مدّ في شأٍ صوتها نفسٌ كما في أنفاسٍ عاشقها مديدُ
هي بارعة ماهرة في الأداء، في صوتها حرارة تسحر، تشبه حرارة أنفاس
عاشقها.

وابن الرومي اشتهر بحبه للأطعمة الشهية والحلوى، فلذلك وصفها، كما
وصف الفاكهة: الموز والعنب، كما وصف كل ما نشتهي نفسه، أو تتوق إليه.

خاتمة:

لم يثبت ان ابن الرومي كان ممن يعتنون بشعرهم صقلاً وتهذيباً ومراجعة، لأنه
كان يطيل، فلا قدرة عنده، ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، لذلك ترى أن ديوانه لا
يخلو من بعض السقطات، والشعر الرديء، ولكن حسبه ما جاء به من أفكار جديدة
وصور وخیالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المقدمين.

وبعد، فإنني قد بذلت ما بوسعي، فإن كنت قصرت أو أخطأت، فإنني ألتمس
العذر من القارئ الكريم؛ وأرجو من الله تعالى أن يسدّ دني ويوفّقني إلى الصواب،
وإن كنت وفقت، فبفضل من الله وله الحمد والمنة.

أحمد حسن بسج

بيروت كانون الثاني ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نوفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.



ليل أيلول

قال علي بن عباس بن جريج الرومي : [البسيط]

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت
إذا لما حفلت نفسي متى اشتملت
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت
وجمّش القرّ فيه الجلد فائتلفت
وأسفر القمر الساري فصفحته
يا حبذا نفحة من ريحه سحراً
قل فيه ما شئت من شهر تعهّده
من كل نوع ، ورقّ الجو والماء
عليّ هائلة الجالين غبراء^(١)
فيه مضاجعنا ، والريح سجواء^(٢)
من الضجيعين أحشاء فأحشاء^(٣)
رياً لها من صفاء الجو لآلاء^(٤)
تأتيك فيها من الريحان أنباء
في كل يوم يدّ للهِ بيضاء

(١) الجالين مثني الجال وهو ناحية القبر. غبراء من الغبار وقصد بها التراب.
(٢) ريح سجواء : ساكنة.
(٣) جمّش : لاعب وغازل. القرّ: البرد.
(٤) ريأً: إذا ارتوت من الماء أو اللبن. والمقصود هنا أن الجو صافٍ والقمر مضيء يتلألأ.

فِداكَ أَهْلِي

وقال يمدحُ ويستعطف: [الوافر]

سُروراً للملوك ذوي السناء^(١)
تُفْتَحُ فيه أبوابُ السماءِ
بإفضاءِ المَصِيفِ إلى الشتاءِ
بهم بعد البلاءِ إلى الرخاءِ
ممددةً على عيشٍ فضاء^(٢)
إذا كان التمامُ أخا الفناءِ
فلا تنفكُ دائمةَ النماءِ
مساعدةً المقادرِ والقضاءِ
مَصُونُ اليَدَيْنِ، مَبْذُولُ العطاءِ
سوى محمولٍ مدحك من غناء^(٣)
غناء صاغهُ لك من ثناء
يَزِيدُكَ المَلِيكَ سوى البقاءِ
عن البابِ المحجَّبِ ذي البهاءِ^(٤)
تَحِيْفُ ما جمعتُ من الثراءِ^(٥)
دعوتُ اللهَ مجتهدَ الدعاءِ
فداءك، أيها الغالي الفداءِ
قَرَارُ في الصباحِ ولا المساءِ
بِحَمْدِ اللهِ قَدْماً في عَناءِ
فما لي غيرَ صفحك من عَزاءِ
فَتُضَعِفُ ما لقيتُ من البلاءِ

أَحَبُّ المِهْرَجَانِ لأنَّ فيه
وباباً للمصيرِ إلى أوانٍ
أشبههُ إذا أَفْضَى حَمِيداً
رجاءَ مؤمِّلِكَ إذا تناهى
فَمَهْرَجٍ فيه تحت ظلالِ عيشٍ
أخا نَعَمٍ تَتَمُّ بلا فناءِ
زَبيدُ اللهَ فيها كلَّ يومٍ
ويُضَحِّبُكَ الإلهَ على الأعادي
شهدتُ: لقد لهوتَ، وأنتَ عَفُ
تَغْنَتُك القِيَانُ فما تَغْنَتُ
وأحسَنُ ما تَغْنَتُكَ المَغْنِي
كُمَلْتُ فلستُ أسألُ فيك شيئاً
وبعدُ، فإنَّ عذري في قصوري
حدوثُ حوادثٍ منها حريقُ
فلم أسألُ له خَلْفاً ولكنْ
ليَجْعَلَهُ فداءك إنْ رآه
وأما قبلَ ذاكِ فلم يكن لي
أعاني ضيعةً ما زلتُ منها
فرأيكَ مُنِعَماً بالصفحِ عَنِّي
ولا تَعْتَبُ عَلَيَّ فِداكَ أَهْلِي

(٣) القِيَانُ: جمع قينة وهي الجارية التي تغني.
(٤) الباب المحجَّب: الباب الذي يُمنع من الدخول خلاله.
(٥) تَحِيْفُ: تَنْقُصُ. والتَحِيْفُ: الظلم والجور.

(١) المِهْرَجَانُ: من أعياد الفرس (المعجم الذهبي ص ٥٥١).

(٢) قوله مَهْرَجٍ صيغة أمر من المِهْرَجَان بمعنى افرح.

بخيل ولثيم

وقال في إسماعيل^(١) بن بُبُل وصاعد^(٢): [الوافر]

ألم تَرَ لابنِ بلبَلٍ إذ حماني مَوارِدُهُ، وأورادي ظِماءُ^(٣)
سألت الأرضَ تنكيراً عليه فلم تفعلْ، فنكَّرتِ السماءُ^(٤)
وصاعدُ ما تصعدُ بل تهاوَى ولكنْ جاذَ ما صعد الدعاءُ
رعى هذا الأنامَ فكان ذنباً أحصَّ، وما الذئبُ وما الرعاءُ؟^(٥)

المجدد

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم^(٦): [مخلع البسيط]

لم يَلْهُ في المِهْرَجَانِ أُولَى باللهو فيه من ابنِ يحيى
لأنه شابهُ بجودِ أحياءه الناسَ كلَّ مَحْيَا
جدَّدَ عهدَ النبيِّ برُّ من ابنِ يحيى، وفَضَّلَ تقوى
وعهدَ كِسْرى نعيمُ عيشٍ من ابنِ كسرى، وحسنُ ملهى
فَظَلَّ في المِهْرَجَانِ عيدُ يجمعُ ديناً له ودُنْيَا

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير الكبير، الأوحد،
الأديب، أبو الصقر إسماعيل بن بلبل
الشياني. أحد الشعراء والبلغاء والأجواد
الممدحين. وزر للمعتمد سنة ٢٦٥ هـ، بعد
الحسن بن مخلد، ثم عُزل، ثم وَزَرَ ثالثاً عند
القبض على صاعد الوزير سنة ٢٧٢ هـ. ولما
ولي المعتمد، قبض عليه وعذبه حتى هلك
سنة ٢٧٨ هـ. انظر: (سير أعلام النبلاء:
١٩٩/١٣)

(٢) صاعد بن مخلد، الوزير الكبير، أبو العلاء
الكتاب، أسلم، وكتب للموفق، ثم وَزَرَ
للمعتمد، وهو من نصارى كُشْكُر. وله
صدقات وبر، وقيام ليل، لكنه نزر الأدب.
وَزَرَ سنة ٢٦٥ هـ ولَقِبَ ذا الوزارتين. قبض
عليه الموفق سنة ٢٧٢ هـ وصادر أمواله كلها
وبقي في سجنه حتى سنة ٢٧٥ هـ. حيث نُقِلَ إلى
دار على دجلة في بغداد ومات فيها سنة ٢٧٦ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٢٦) و (الأعلام)
١٨٧/٣.
(٣) حماني موارده: منع غني الماء. أورادي ظماء:
أرضي عطشى. وفي (اللسان: الأوراد
المواضع).
(٤) التنكير: تغير الحال.
(٥) الأحصَّ: المشؤوم، والحصاء: السنة الجرداء
لا خير فيها.
يشبه صاعداً، المهجو، في رعايته للناس
بالذنب.
(٦) هو أبو الحسن، علي بن يحيى بن أبي منصور،
الإخباري، الشاعر نديم المتوكل، ثم من
بعده. وكان ذا فنون وعقليات وهذيان وتوسُّع
في الأدبيات. وله تصانيف، منها: كتاب
«أخبار إسحاق النديم» مات سنة ٢٧٥ هـ.
(سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٨٢).

وليس بدعاً ولا عجباً
 فالله يُبقية ألف عام
 يسمو به جدّه فيحظى
 ولم تزل أعين الأعادي
 يوقى بهم أسهم المنايا
 أن ينظّم المعنيين معني^(١)
 وما رأى في البقاء بقيا
 وتارة مجده فيعلّى
 بنعمة الله فيه تقضى^(٢)
 إذا ألمت به، ويفدى
 الجاهل

وقال يهجو: [السريع]

وجاهلٍ أعرضتُ عن جهله
 قد هام وجداً باكتراثي له
 إن من السلوى لخيولة
 أحضرتُ نجوى النفس تمثاله
 وقلت للشعر: ألا أعذني
 فقال: من خاصمتُ مستهلك
 لو كان لي في مثله موضع
 بكل بيتٍ سائرٍ عائر
 لكن من تُهدي له شتمه
 قومته بالشتم يُهدى له
 حتى شكا كفي عن الشكوى
 وقد أبت نفسي ما يهوى
 تُوهمني البلوى به بلوى^(٣)
 مستحيماً من شاهد النجوى
 على طويل الغي مُستهوى^(٤)
 ليست على أمثاله عذوى^(٥)
 غادرته أحدوثة تُروى
 يُسمع، والوجه له يُزوى
 تُهدي إليه المن والسلوى^(٦)
 فلم أجد قيمته تسوى^(٧)

صائم مُفطر

وقال في علي^(٨) بن يحيى: [الطويل]

يُهناً بالإفطار قوم لأنهم
 تأتى لهم قبل العشاء غداء

- (١) بدعاً: غريباً. قصد بالمعنيين: الدين والدنيا يجمع بينهما.
 (٢) القذى: ما يقع في العين، وتقذى العين إذا وقع فيها أي شيء.
 (٣) الخيولة: الظن. وكذلك خيلان، ومخيلة، وخيل، وخيلة.
 (٤) أعذني: ساعدني.
 (٥) والعذوى: المعونة. المعنى: لا يجد الشعر في خصم الشاعر إلا العيوب، وبالتالي هو مستهلك لا يثير الاهتمام.
 (٦) المن والسلوى: نوعان من الحلوى كالعسل ونحوه. المعنى: إنك إن شتمته فإن ذلك على قلبه ألد من العسل ولذلك هو أحقر من الشتم، فالشتم يرفعه.
 (٧) تقدمت ترجمته ص ١٧.
 (٨) علي بن يحيى: [الطويل]

وأما عليُّ ذو العلا فلأنه
وما فاتَه في الصومِ فطرٌ لأنه
ولا فاتَه في الفطرِ صومٌ لأنه
هنيئاً له إفتارُهُ وصيامُهُ
بحقِّكَ أمطرتَ الوري، وبحقِّهم
أطاعَ له الإطعامُ كيف يشاءُ
مُدَارسُ علمٍ، والدَّرَاسُ غذاءُ
مواصِلُ صومٍ عُقْبَتاهُ سَوَاءٌ^(١)
هنيئاً، ومن بعدَ الهناءِ مَرَاءُ
لأنهم أرضُ، وأنتَ سماءُ

المال

وقال يذم جمع المال : [الكامل]

المالُ يكسِبُ ربُّهُ - ما لم يَفْضُ
كالماءِ تَأْسِنُ بِثَرِّهِ إلا إذا
والنائلُ المُعْطَى بغيرِ وسيلةٍ
في الراغبينَ إليه - سوءُ ثناءٍ
خبَطَ السُّقَاةُ جِمامَهُ بَدِلاءٍ^(٢)
كالماءِ مُتَغَرِّفاً بغيرِ رِشَاءٍ^(٣)

قذى العين

وقال في الثقال : [الخفيف]

ليس حمدُ الجفونِ في مَرِيها النورِ
إنما حمدُها إذا هي حَالَتْ
مَ، ولا نَفِيها أذى الأَقْدَاءِ^(٤)
بين طرفِ العيونِ والبُغْضَاءِ

سما المعالي

وقال في الحسن^(٥) بن عبيد الله بن سليمان : [الخفيف]

أحمدُ الله نيةٌ وثناءٌ
بل جميعاً، وبين ذلك، حمداً
حمدُ مُستعظمٍ جلالاً عظيماً
مَلِكُ يقدحُ الحياة من الموتِ
غُدوةٌ بل عَشِيَّةٌ بل مساءٌ
أبدياً يُطَبَّقُ الأَناءُ^(٦)
من مَلِكٍ، وشاكرٍ آلاءِ^(٧)
تى، ويَكفي بفضلِهِ الأحياءِ^(٨)

وهب، وكان عبيد الله وزيراً للمعتضد كما كان
أبوه سليمان وزيراً للمعتد. مات عبيد الله
سنة ٢٨٨ هـ والحسن مات سنة ٢٨٤. (سير
أعلام النبلاء: ٤٩٧/١٣).

(٦) الأناء : الأوقات.

(٧) آلاء : نعم.

(٨) يقدح : يخرج.

(١) المُعْبَةِ : التوبة. والمعنى أنه يصوم في رمضان
وفي غيره.

(٢) أَسِنَ الماء : تَغَيَّرَ وفسد. جِمام الماء كثرته.

(٣) الرِّشَاء : الحبل.

(٤) مَرِي الشيء : استخرجه، مَرِيها النوم طلبها له.

الأقْداء جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الحسن : هو ابن عبيد الله بن سليمان بن

صاغنا ثم قاتنا ووقانا
 من بناء يَكُنُّنا، ولَبُوسٍ
 ثم أهدى لنا الفواكه شَتَّى
 عَظُمْتَ تَلَكُمُ الأيادي وَجَلَّتْ
 إنما الموزُ حين تُمَكِّنُ مِنْهُ
 وكذا فقدُهُ العزیزُ علینا
 فهو الفوزُ مثلما فقدُهُ المو
 ولهذا التأویلِ سَمَاءُ موزاً
 رَبٌّ فاجعله لي صَبوحاً وَقِيلاً
 وأرى بل أَبْتُ أن جوابي:
 يشهدُ الله إنه لَطَعَامٌ
 نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ، وطعمٌ لذيذٌ
 وتخالُ انسرابُهُ في مجارٍ
 لو تكونُ القلوبُ مأوى طَعَامٍ
 إنني لِلْحَقِيقِ بالشَّبَعِ السا
 مِن عطايا أبي محمد المح
 وجمالاً مُنَمَّقاً، وجلالاً
 ذلك السيدُ الذي قتل اليأ
 سَرَنِي، بَرَّنِي، رعاني، كفاني
 وتخطَّته كُلُّ بأساءٍ لكنْ

بالتي نَتَّقِي بها الأسواءُ^(١)
 ودواءٍ يحاربُ الأدواءُ^(٢)
 والمتحیاتِ، جَلَّ ذاكَ عطاء!
 فاذكرِ الموزَ، واتركِ الأشياءَ
 كاسمه مُبدلاً من الميمِ فاءٍ
 كاسمه مُبدلاً من الزاي تاءً^(٣)
 تٌ، لقد بان فضلُهُ، لا خَفَاءُ
 مَنْ أفاد المعاني الأسماءَ
 وغَبوقاً وما أسأتَ الغذاءَ^(٤)
 لا تُغالطِ فقد سألْتَ البقاءَ
 خُرْمِي يُغازلُ الأحشاءَ^(٥)
 سَاعِدَا نَعْمَةٍ إِلَى نَعْمَاءَ
 يه افتراعُ الأَبْكارِ، والإغفاءُ^(٦)
 نازَعَتْهُ قلوبُنَا الأحشاءَ^(٧)
 نَغِ من أَكَلِهِ وإن كان ماءً^(٨)
 حودِ ظَرْفاً وحكمةً وسخاءَ
 ووفاءً مُحَقِّقاً، وصفاءَ
 سَ بأفضاله وأحيا الرجاءَ^(٩)
 جازَهُ السوءُ، إنه ما أساءَ
 صادمٌ مِنْ ورائه الأعداءَ

(١) الأسواء: من السوء. وهو الفساد.

(٢) يَكُنُّنا: يسترنا. الأدواء: الأمراض. والمعنى ان الممدوح يقدم المسكن واللباس والدواء.

(٣) بقصد في البيتین بأن حضور الموز يوازي الحياة والفوز وفقدانه كالموت.

(٤) الصَّبوح: الشرب صباحاً. القَبيل: الشرب نصف النهار. الغَبوق: الشرب بالعشي. وقد استعمل العبارات الثلاثة للموز وهو مما يؤكل، وليس شرباً.

(٥) خُرْمِي: الخُرْم: نبات، وكذلك هو الناعم من العيش، وقد سُمي الموز خُرْمِيّاً تشبيهاً له بنبات بنفسجي اللون، شَمُهُ والنظرُ إليه مفرح. أو لأنه يدل على نعمة العيش.

(٦) انسرابه: ولوجه. افتراع الابكار: اقتضاضهن.

(٧) الأحشاء: البطن.

(٨) حقيق: يستحق. سائغ: سهل مدخله.

(٩) من المجاز قوله: قتل اليأس، وأحيا الرجاء، للدلالة على جوده.

أو ترى مجده السماء سماء
 رٍ وَيَحْظِي وَيَجْبُرُ الأولياء^(١)
 يٍ لديه، أليّة غراء^(٢)
 فِكْري أو أردها أنضاء^(٣)
 فيه كَرهاً بل مُعفياً إعفاء^(٤)
 كالْمَعْنَى في أن يُضِيء الضياء^(٥)
 باح نُوراً إن لم تكن جُهلاء
 رِفْعَةً باسمه لنا وسناء^(٦)
 باء نرجو توريتها الأبناء
 ناء مجداً قد أعجز الآباء

وتعالت به سماء المعالي
 مَلِكاً يَلِيسُ الطويل من العُمَد
 وأما والذي حبانِي بزُلْفا
 لَأَكُذِّنُ للمدائح فيه
 وَمَعَاذَ الإله لا مدح يأتي
 وترانا في مدحه كيف كنّا
 أي مصباح قاذح زاد في الإص
 غير أننا نريغ بالمدح فيه
 رُتْباً لم تَشِدْ لنا مثلها الآ
 لا عِدْمناه ماجداً بَلَّغَ الأب

منع وعطاء

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما المدح سار بلا ثواب
 لأن الناس لا يخفى عليهم:
 من الممدوح فهو له هجاء
 أَمْنَعُ كان منه أم عطاء؟

شمس و رقيب

وقال في قينة^(٧) و رقيبها: [الكامل]

ما بالها قد حُسِّنَتْ و رقيبها
 ما ذاك إلا أنها شمس الضحى
 أبداً قبيح، قُبِّحَ الرقباء
 أبداً تكون رقيبها الحرباء^(٨)

المال ما يفضل عن النفقة. وأعطاه عفو ماله
 أي بغير مسألة. المعنى: يمدحه دون تصنع أو
 تكلف.

(٥) المعنى: المتعب.

(٦) أراغ: أراد.

(٧) قينة: الجارية المغنية.

(٨) الرقيب: المرافق الذي يتعهد القينة بالرعاية.

الحرباء: من الزواحف.

(١) يليس الطويل من العمر مجاز، والمعنى تزداد
 فضائله على مر الزمان ويحسن خصوصاً إلى
 الأولياء والصالحين.

(٢) زُلْفَى: قُرْبَى. أليّة: قسم.

(٣) أنضاء: جمع نضو، وهو الثوب البالي أو البعير
 المهزول.

(٤) مَعَاذَ: مصدر أَعُوذ. الإعفاء من العفو، وعفو

صفوة الأصفياء

قال يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي: ^(١) [الخفيف]

يا أخي: أين رِيعُ ذاك اللقاء؟
 أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكي
 شاهدٌ، ما رأيت فعلك إلا
 كشفتُ منك حاجتي هنوات
 تركتني - ولم أكن سيء الظن
 قلت لما بدت لعيني شنعاً:
 ليتني ما هتكتُ عنكن ستراً
 قلن: لولا انكشافنا ما تجلّت
 قلت: أعجبُ بكن من كاسفات
 قد أفدتنني مع الخبر بالصا
 قلن: أعجبُ بمهتدٍ يتمنى
 كنت في شبهة، فزالت بنا عند
 وتمنيت أن تكون على الحي
 قلت: تالله ليس مثلي من ود
 غير أني وددت سترَ صديقي
 قلن: هذا هوى، فعرّج على الحق
 ليس في الحق أن تود لخل
 بل من الحق أن تنقّر عنهم
 إن بحث الطبيب عن داء ذي الداء

أين ما كان بيننا من صفاء؟
 أنك المخلص الصحيح الإخاء؟
 غير ما شاهد له بالذكاء
 غطيت برهةً بحسن اللقاء ^(٢)
 بن - أسيء الظنون بالأصدقاء
 رب شوهاء في حشا حسناء ^(٣)
 فشويتن تحت ذاك الغطاء ^(٤)
 عنك ظلماء شبهة قتما
 كاشفات غواشي الظلماء ^(٥)
 حب أن رب كاسفٍ مستضاء
 أنه لم يزل على عمياء
 لك، فأوسعتنا من الإزراء
 رة تحت العماية الطخياء ^(٦)
 د ضلالاً، وحيرة باهتداء
 بدلاً باستفادة الأنباء
 ق وخل الهوى لقلب هواء ^(٧)
 أنه الدهر كامن الأدواء ^(٨)
 بن وإلا فأنت كالبعداء ^(٩)
 لأس الشفاء قبل الشفاء

(١) هو صديق لابن الرومي، وأمهر أهل زمانه.

(٢) كاسفات: عابسات. الغواشي: الأغطية.

(٣) العماية: الغواية، واللجاج، والضلال.

(٤) الطخياء: الليلة المظلمة.

(٥) الهوى: الحب والميل. القلب الهواء: الفارغ.

(٦) كامن الأدواء: الأمراض الباطنية المستترة.

(٧) تنقّر: تبحث.

(٨) هنوات: جمع هنة وهي الشيء اليسير.

(٩) الشناعة، وكذلك الشعة: الفظاعة. شوهاء: قبيحة.

(١٠) هنك السّر: كشفه شوى بالمكان: أقام به.

دُونِكَ الْكَشْفَ وَالْعَتَابَ فَقَوْمٌ
وَإِذَا مَا بَدَا لَكَ الْغُرُّ يُومَأُ
قُلْتُ : فِي ذَلِكَ مَوْتُكَ، وَمَا الْمَوْتُ
قُلْتُ : مَا الْمَوْتُ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْدِ
أَفْلا كَانَ مِنْكَ رَدُّ جَمِيلٍ
أَجْزَاءُ الصَّدِيقِ إِطَاءَهُ الْعِشْدِ
تَارِكاً سَعْيِهِ اتِّكَالاً عَلَى سَعْدِ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خِيَدُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ، الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو
بِكُرِّ حَاجَاتٍ مِنْ يَعْدُكَ لِلشُّدِّ
نَمَتَ عَنْهَا، وَمَا لِمِثْلِكَ عُذْرٌ
قَسَمًا، لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّا
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ، وَمَاذَا
أَنْتَ عَيْنِي، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي
مَا بِأَمْثَالِ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْأَمْرِ
لَا وَلَا يَكْسِبُ الْمُحَامِدُ فِي النَّاسِ
لَيْسَ مِنْ حِلِّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَنْ
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا

بِهِمَا كُلُّ خَلَّةٍ عَوْجَاءٍ^(١)
فَتَتَّبِعُ نِقَابَهُ بِالْهِنَاءِ^(٢)
تُ بِمُسْتَعَذِبٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ
نَ بِحَقٍّ فَلَا تَزْدُ فِي الْمَرَاءِ^(٣)
يَكُ حِظًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ؟
وَهُ حَتَّى يَظْلَ كَالْعَشْوَاءِ؟^(٤)
يَكُ دُونَ الصُّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ
يَلُ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَاءِ^(٥)
هَ لِدَهْرِي، قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ
لَذَّةً طَوْرًا وَتَارَةً لِلرَّخَاءِ
عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عَلَى الْإِغْفَاءِ^(٦)
لَتَنْمُرَتْ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ^(٧)
يَ غُرُورًا، وَقِيَّتَ سُوءِ الْجَزَاءِ
كَ لِبْخَلٍ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ
غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ^(٨)
رَ يَحُلُّ الْفَتَى دُرَا الْعُلْيَاءِ
سَ، وَلَا يَشْتَرِي جَمِيلَ الثَّنَاءِ
تَ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ أَوْ وَفَاءِ
وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بِذَلِّ الْغَنَاءِ^(٩)

(٤) الْخَلَّةُ: الْخِصْلَةُ.

(٢) الْغُرُّ: الْجَرْبُ. الْهِنَاءُ: اسْمٌ لِلْفَطْرَانِ تُطْلَى بِهِ
الْإِبِلُ لِمُعَالَجَةِ الْجَرْبِ.

(٣) الْمَرَاءُ: الْمَجَادَلَةُ. يُقَالُ: مَارَاهُ مَرَاءً.

(٤) الْعِشْوَةُ: تِلْكَ النَّارُ، وَرُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ
بَيَانٍ. وَالْعَشْوَاءُ: النَّاقَةُ لَا تَبْصُرُ.

الْمَعْنَى: هَلْ يَكُونُ جِزَاءُ الصَّدِيقِ حِمْلُهُ عَلَى
الرُّكُوبِ عَلَى غَيْرِ وَعْيٍ؟!

(٥) السَّرَابُ: مَا يَتَوَهَّمُهُ النَّازِرُ - عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ -
حَسَنَ الطَّرِيقِ فَيُظَنُّهُ مَاءً فَيَرِيقُ مَا عِنْدَهُ مِنَ
الْمَاءِ.

(٦) نُهْيَةٌ: عَقْلٌ.

(٧) الْعَوَانُ: الْمَرَّةُ بَعْدَ الْمَرَّةِ. تَنْمُرَتْ: صَرَّتْ
كَالْنَمْرِ، وَأَظْهَرَتْ جَانِبَ الْعِدَاءِ.

(٨) الْأَقْدَاءُ: جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ
تَرَابٍ وَغَيْرِهِ.

(٩) الْغَنَاءُ: النِّفْعُ.

فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعِيْدِ
 لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِشَرِّ
 يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرَّقْدِ
 أَتُرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبُ
 ثَاقِبِ الرَّأْيِ، نَافِذِ الْفِكْرِ فِيهَا
 وَتُلَاقِيكَ شَيْعَةً فَيُظَلُّو
 تَهْزُمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا، وَتُلَوِي
 وَتُحَطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَرَازِيْدِ
 رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي
 وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبِّ
 وَاحْتِرَاسُ الدَّهَاءِ مِنْكَ، وَإِعْصَا
 عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي
 بَلْ مِنْ السَّرْفِ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ
 فِإِخَالُ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوِّ
 وَأُظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْ
 وَأَرَى أَنَّ رَقْعَةَ الْأَدَمِ الْأُخْرَ
 غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطِّ
 أَنْتَ جَدِّیْهَا، وَغَيْرُكَ مِنْ يَدِ

ن وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ^(١)
 تَحْتَ مَخْبُورِهِ دَفِينُ جَفَاءِ^(٢)
 قَعَّةَ وَالظَّرْفِ وَالْجِجَا وَالدَّهَاءِ^(٣)
 خُلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ^(٤)
 غَيْرِ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ
 ن عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَذْبَاءِ^(٥)
 بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلَى الْوَاءِ^(٦)
 ن فَتَنْزِدَادِ شِدَّةِ اسْتِعْلَاءِ^(٧)
 أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبِأْسَاءِ
 ع، وَأَدْنَى رِضَاكَ فِي الْإِرْبَاءِ^(٨)
 فُكَّ بِالْأَقْرِبَاءِ وَالضَّعْفَاءِ^(٩)
 هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسَرِّ الْهَبَاءِ^(١٠)
 أَدْبَتُهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
 م حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
 ن مَنَایَا وَشَيْكَةَ الْإِرْدَاءِ^(١١)
 مَرِّ أَرْضٍ عَلَلَّتْهَا بِدَمَاءِ^(١٢)
 رَنْجٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ
 عِب، إِنْ الرِّجَالُ غَيْرُ النِّسَاءِ

الفرازين جمع فِرْزَان (معرب) وهو من أدوات
 الشِّطْرَنْجِ أيضاً والمعنى أنه يفعل ما يشاء بيسر
 وسهولة.

(٨) الإرباء: النمو والزيادة.

(٩) عصفت الريح وأعصفت: إذا اشتدت.
 المعنى: إنه يأخذ بالشدة الداهية والقوي
 والضعيف.

(١٠) مستسر الهباء: الغبار المتناثر في الفضاء ولا
 يرى عن بعد.

(١١) القرن: الكفو في الشجاعة.

(١٢) الأدم: الجلد. ورقعة الأدم الأحمر: الشطرنج.

(١) الخلاف: صنف من الصفصاف.

(٢) المخبور: المعروف المعلوم. معنى البيت: لا
 يرضيه من صديقه بشر ظاهر يخفي جفاء.

(٣) الدَّمَائَةُ: حسن الخلق. الظَّرْفُ: الكياسة.
 الجِجَا: العقل.

(٤) الخلف: الكذب. الوحاء: السرعة.

(٥) شَيْعَةٌ: فئة من الناس. آلَة حَذْبَاءِ: النعش الذي
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ.

(٦) أَوْحَدِيًّا: الأَوْحَدِي هو واحد زمانه والمقصود هنا
 أنه يهزم أعداءه وحده.

(٧) الرِّخَاخُ: جمع رخ وهو من أدوات الشِّطْرَنْجِ.

لك مكرٌ يدبُّ في القوم، أخفى
أو دبيب المَلالِ في مُسْتَهَامِيٍّ
أو مُسِيرِ القَضَاءِ في ظُلمِ الغِيَةِ
أو سُرى الشيب تحت ليلِ شبابٍ
دبَّ فيها لها، ومنها إليها
تَقْتُلُ الشَّاهَ حيث شئت من الرُّدِّ
غير ما ناظرَ بعينك في الدُّسِّ
بل تراها، وأنت مُستدبرُ الظُّهِ
ما رأينا سواك قَرْنًا يُولِّي
رُبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيْعُوا فَقَالُوا:
وَالْفُؤَادُ الذَّكِيُّ لِلْمَطَرِ الْمُغْدِ
تَقْرَأُ الدُّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّي
وَتُلْقَى الصَّوَابَ فَيَمَاسُوى ذَا
فَتَرى أَن بُلْغَةً مَعَهَا الرِّاءُ
رُؤيةٌ لَا خِلاجَ فِيها، وَلولا
وَهُوَ مُوسَى وَصاحبُ السِّيفِ وَالجِيَدِ
بَعْتَهُ وَاشْتَرَيْتَ عَيْشًا هَنِئًا
وَقَدِيمًا رَغْبَتَ عَنْ كُلِّ مَضْحُو
وَرَفَضْتَ التَّجَارَةَ الْجَمَّةَ الرَّبِّ
وَهَذَى الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرَّبِّ

من دبيب الغذاء في الأعضاء^(١)
ن إلى غاية من البغضاء^(٢)
ب إلى من يُريده بالتَّوَاءِ^(٣)
مُسْتَحِيرٍ فِي لِمَّةٍ سَحَمَاءِ^(٤)
فَاكْتَسَتْ لَوْنَ رُثَّةٍ شَمْطَاءِ^(٥)
عَةِ طَبًّا بِالْقِتْلَةِ النِّكَارِ^(٦)
ت، وَلَا مُقْبِلَ عَلَى الرُّسْلَاءِ^(٧)
ر بِقَلْبٍ مُصَوَّرٍ مِنْ ذِكَايَ
وَهُوَ يُرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ
هَلْ تَكُونُ الْعَيُونَ فِي الْأَقْفَاءِ؟!
رَضَ عَيْنٌ يَرى بِهَا مِنْ وَراءِ
هَ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ
ك إِذَا جَاءَ جَائِرُ الْأَرَاءِ
حَةُ خَيْرٌ مِنْ ثَهْوَةٍ وَشَقَاءِ^(٨)
ذَاكَ لَمْ تَأْبَ صَحْبَةَ ابْنِ بَغَاءِ^(٩)
ش وَرُكْنَ الْخِلَافَةِ الْغَلْبَاءِ
رَابِحَ الْبَيْعِ، كَيْسًا فِي الشَّرَاءِ
بِ مِنْ الْمُتَرْفِينِ وَالْأَمْرَاءِ
ح، وَمَا فِي مِرَاسِهَا مِنْ جَدَاءِ
ح فَخَلَّيْتَهُمْ وَطَوَّلَ الْهُدَاءِ^(١٠)

(١) المعنى: هو ماكر ذكي يمكر بالناس ويحقق ما يريد وهم لا يشعرون.

(٢) الملال: الملل. المستهامين: العاشقين.

(٣) التَّوَاء: الهلاك.

(٤) اللِّمَّة: الشعر الذي يجاور الأذن. سَحَمَاء: سوداء.

(٥) الشَّمْط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. هو أشمط، والأثنى شمطاء.

(٦) الشاه: الملك (وهو من المعرَّب). الطَّبُّ أو الطبيب هو كل حاذق.

(٧) الدُّسْتُ: وكذلك الدُّسْتُ (وهو من المعرَّب) ومعناه الورق أو صدر البيت وهو هنا الرقعة.

(٨) بُلْغَة: القليل الذي يكفي للعيش.

(٩) خِلاج: شك. ابن بَغَاء: هو موسى بن بَغَاء القائد التركي.

(١٠) العَذْل: الملامة، والعاذلون: اللاتمون. الهُذَاء: الكلام غير المعقول.

أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ عَزَائِمُكَ الصُّمُ
 حين لم تكثر لِقول أخِي غَشْد
 وإذا صَحَّ رأيُ ذي الرأي لم تَد
 لَمْ تَبْعْ طيبَ عيشَةٍ بِفَضولِ
 تَعَبَ النَّفْسَ وَالْمَهَانَةَ وَالذُّدَّ
 بل أَطَعْتَ النُّهْيَ فَفُزْتَ بِحِظِّ
 رَاحَةِ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةِ وَالْعَفْدِ
 عالمًا بِالذِّي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْ
 جَهِيذَ الْعَقْلِ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ
 غَيْرَ مُسْتَنْزِلٍ عَنِ الْوَضَحِ الْأَط
 قَائِلًا لِلْمَشِيرِ بِالْكَدَحِ : مَهْلًا
 قَرَّبَ الْجِرْصُ مَرْكَبًا لَشَقِيٍّ
 مَرَحِبًا بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَنِيئًا
 ضَلَّةً لَامَرِيٍّ يُشْمَرُ فِي الْجَم
 دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا
 حَبِذَا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا
 يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرُ أَسِيرًا
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْحَائِرُ الْبَا
 يَحْسَبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ
 لَيْسَ فِي آجَلِ النَّعِيمِ لَهُ حِظٌّ
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا
 حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ
 صَحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعُرِّ

مُ، بِأَذِنِ سَمِيعَةِ صَمَاءَ
 شِ، يُرَى أَنَّهُ مِنَ النَّصَحَاءِ
 ظَرَ بَعِينِي مَشُورَةَ عَوْرَاءِ
 دُونَهَا خَبْتُ عَيْشَةَ كَذْرَاءِ
 لَمَّةً وَالْخَوْفُ وَاطَّرَاحُ الْحَيَاءِ
 قَصُرْتُ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْبِيَاءِ
 فَنَةً وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءِ رُوءَاءِ^(١)
 تَ حَكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
 مِثْلُهُ فَاتَ أَعْيُنَ الْبُصْرَاءِ^(٢)
 لَسَ بِالزَّائِفِ الصَّيِّحِ الرُّوءَاءِ^(٣)
 مَا اجْتِهَادُ اللَّيِّبِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ؟
 إِنَّمَا الْحَرِصُ مَرْكَبُ الْأَشْقِيَاءِ
 وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ^(٤)
 عَ لَعِيشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ
 رِثَ، وَالْعُمُرُ دَائِبًا فِي انْقِضَاءِ
 نَتَ لِرَبِّ الْكِنُوزِ كَنَزَ بَقَاءِ
 جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ
 ثَرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى السَّرَاءِ
 وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوَزَاءِ^(٥)
 ظُ، وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ
 نَ يُرَى مِنَ السُّعْدَاءِ
 نَظَرْتُ عَيْنَهُ بَلَا غُلُوءٍ^(٦)
 ضِرَ، وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ^(٧)

(١) رُوءَاءِ : حسن المنظر.

(٢) الْجَهِيذُ : النَّقَادُ الْخَبِيرُ.

(٣) الْأَطْلَسُ : الْخَلْفُ الْبَالِي . وَطَلَسَ الْكِتَابُ :

مَحَاهُ .

(٤) الْكَفَافُ : مِنَ الرِّزْقِ مَا يَغْنِي عَنِ النَّاسِ . يَفْضُلُ

الشَّاعِرُ الْعَيْشَ بِالْكَفَافِ عَلَى التَّعَبِ .

(٥) الْجَوَزَاءُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ .

(٦) حَسِبَهُ : كَفَاهُ . الْإِرْبَةُ : الْحَاجَةُ ، وَالْإِرْبُ أَيْضًا

الدَّهَاءُ .

(٧) مُسْكَةٌ : بَقِيَّةُ . الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ .

تلك خيرٌ لعارفٍ الخير مما
ولها من ذوي الأصالة عُشاً
ليس للمكثر المُنقَص عيشٌ
يا أبا القاسم الذي ليس يخفى
أترى كل ما ذكرتُ جلياً
ثم يخفى عليك أني صديقٌ
لا لعمُرُ الإله لكن تعايشٍ
بل تعايشٌ غير أعمى عن الحق
ظالماً لي مع الزمان الذي ابتز
ثقلتُ حاجتي عليك فأضحيتُ
ولها محملٌ خفيفٌ ولكن
كان مقدارُ حُرمتي بك في نف
فتوانيتُ، والتواني وطيءُ الظ
كنت ممن يرى التشيع لكن
ولعمري، لقد سعتُ ولكن
فتنزه عن الرياء، فتعذير
ليس يُجدي عليك في طلب الحا
ظلمت حاجتي فلاذتُ بحقوقِ
وقضاء الإله أخطو لنا
غير أن اليقين أضحي مريضاً
ما وجدتُ امرأ يرى أنه يو

يجمعُ الناسُ من فضولِ الثراء
قُ وليسوا بتابعي الأهواء
إنما عيشٌ عائشٌ بالهناء
عنه مكنونٌ خطة عوصاء^(١)
وسواه من غامض الأنحاء؟
رُبما عزٌ مثله بالغلاء
ت بصيراً في ليلة قمرٍ^(٢)
قِ نهارةً في ضحوة غراء
رَ حقوقَ الكرام للزماء
وهي عبءٌ من فادح الأعباء
كان حظي لديك دون اللفاء^(٣)
سك شيئاً من تافه الأشياء
ظهرَ لكنّه دميمٌ الوطاء^(٤)
ملتٌ في حاجتي إلى الإرجاء^(٥)
نك عذرت بعد طول التواء
ركُ في السعي شعبةً من رياء^(٦)
جاتٍ إلا ذو نية ومضاء
ك فأسلمتها بكف القضاء^(٧)
س من الأمهات والآباء
مرضاً باطناً شديد الخفاء
قن إلا وفيه شوبٌ امتراء^(٨)

(١) أبو القاسم: هو التوزي الشطرنجي. مكنون:

مستور. خطة عوصاء: الطريقة الصعبة.

(٢) تعايش: أظهرت أنك لا ترى.

(٣) اللفاء: الشيء اليسير الخسيس.

(٤) توانيت: ضعفت. الوطاء: خلاف الغطاء.

(٥) التشيع: الميل إلى تأييد الإمام علي في صراعه مع خصومه. وصار ذلك مذهباً فيما بعد.

الإرجاء: المرجئة فرقة كانت ترى إرجاء الحكم على الصراعات والحوادث وعدم الفصل فيها إلى الآخرة. وقصد الشاعر بالإرجاء هنا تأخير حاجته.

(٦) التعذير: التماس العذر. الرياء: الكذب.

(٧) لاذ به: لجأ إليه. الحقو: الإزار، والخصر أيضاً.

(٨) الشوب: الخلط. امتراء: شك.

لو يصح اليقين ما رغب الرا
وعسير بلوغ هاتيك جداً
كنت مستوحشاً فأظهرت بخساً
وعزير علي عضيكَ باللو
أنت أدويت صدر خلك فاعذر
لا تلومن لأثماً وضع اللو
إن تكن نفحة أصابتك من عذ
يا أبا بكر المِشار إليه
قد جعلناك حاكماً فاقض بالحق
تأخذ الحق للمُحق، وتنهى
ليس يؤتى الخصمان من جَنَفٍ في
هل ترى ما أتى أخوك أبو القا
لي حقوق عليه أصبح يلوي
لست أعتد لي عليه يداً بيد
تلك أو أنني أخ لو دعاه
يتقاضى صديقهُ مثل ما يب
وأناديك عائداً: يا أبا القا
قد قضينا لبانةً من عتاب
ومع العتب والعتاب فإني
ولك الود كالذي كان من خلد
ولك العذر مثل قافيتي في
وتأمل فإنها ألف المذ
والذي أطلق اللسان فعاتب
لم أخف منك غلطة حين عاتب

غُبْ إلا إلى مليك السماء
تلك علياً مراتب الأنبياء
زادني وحشة من الخلطاء
م ولكن أصبت صدري بداء^(١)
ه على النفث إنه كاللدواء^(٢)
ماء في كُنه موضع اللوماء^(٣)
لي فعمّا قدحت في الأحشاء
بانقطاع القرين في الأدباء
قي وما زلت حاكم الظرفاء
عن ركوب العداء أهل العداء
ك ولا من جهالة وغباء
سم في حاجتي بعين ارتضاء^(٤)
ها فطالبه لي بوشك الأداء
ضياء غير المودة البيضاء
لهم أجاب أولى الدعاء
ذل من ذات نفسه بالسواء
سم، أفديك، يا عزيز الفداء
وجميل تعاتب الأكفاء
حاضر الصفح، واسع الإعفاء
لك، والصدر غير ذي الشحاء^(٥)
لك اتساعاً فإنها كالفضاء
د لها مدة بغير انتهاء
تلك عديك أول الفهماء^(٦)
تلك تدعو العتاب باسم الهجاء

(١) عضيكَ: من العض. الداء: المرض.

والمعنى انه لا يريد أن يلومه ولو أنه آذاه.

(٢) النفث: شبيه بالنفخ، وقصد إخراج ما في نفسه

استريح.

(٣) كُنه الشيء: حقيقته ونهايته.

(٤) أبو القاسم التوزي الشطرنجي.

(٥) الشحاء: العداوة.

(٦) عديك: من العد أي عدي لك.

وأنا المرء لا أسوم عتابي صاحباً غير صفوة الأصفياء
 ذا الحجا منهم، وذا الجلم والعد م، وجهل ملامة الجهلاء
 إن من لام جاهلاً لطيب يتعاطى علاج داء عياء
 لست ممن يظل يربع باللو م على منزل خلاء قواء

جزاء الإحسان

وقال يعاتب محمد^(١) بن عبد الله: [الطويل]

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ فأنصف، ولا تحفل له بهجاء
 وإلا فقد أقررت أن مديحه رضي، ولكن لا تفي بجزاء
 بلى، بجزاء الشر بالشر ماهر ولست تجازي محسناً ببلاء
 يد خلقت للنكر لا العرف، سلطة صؤول على سؤالها الضعفاء^(٢)

شمس وبدر

وقال في المعتضد^(٣) وبدر^(٤): [الكامل]

قدم الإمام يسير تحت لوائه سیر السكينة سيد الأمراء
 شمس وبدر يشفيان ذوي العمى وهما سراجا أعين البصراء
 لا عيب عند ذوي التعت فيهما إلا انفرادهما من النظراء^(٥)
 كم قد تخلف عنهما من سابق غير الوزير مبرر الوزراء^(٦)

خلافته أيام المعتمد، وأثناء خلافته أيضاً.
 (الأعلام: ١٤٠/١).

(٤) بدر: هو بدر بن عبد الله الحمّامي، أبو النجم،
 ويُقال له بدر الكبير، قائد تركي الأصل، من
 أمراء الجيش العباسي، قاد جيشاً لقتال
 القرامطة، وكان جواداً شجاعاً محباً للعلماء.
 توفي سنة ٣١٠ هـ. (الأعلام ٤٥/٢).

(٥) ذوي التعت: الباحثون عن أخطاء الآخرين.

(٦) الوزير: هو وزير المعتضد القاسم بن
 عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد
 الحارثي. ولي الوزارة للمعتضد سنة
 ٢٨٨ هـ. «وكان ظلوماً عاتياً». (سير أعلام
 النبلاء: ١٨/١٤).

(١) ابن طاهر الخزاعي (٢٠٩ - ٢٥٣ هـ) أبو
 العباس، أمير شجاع ولي نيابة بغداد أيام
 المتوكل العباسي. كان فاضلاً أديباً شاعراً.
 هجاه ابن الرومي ثم رثاه. (فوات الوفيات
 ٢٢٦/٢) (الأعلام: ٢٢٢/٦).

(٢) سلطة: سلطة أي شديدة.

صؤول: ما يقتل الناس ويعدو عليهم. سُؤال:
 الذين يكثرون السؤال.

(٣) المعتضد: هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو
 العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله بن
 المتوكل. خليفة عباسي، ولد ونشأ في بغداد
 سنة ٢٤٢ هـ/٨٥٧ م ومات فيها سنة
 ٢٨٩ هـ/٩٠٢ م. حارب الزنج والأعراب قبل

المدلس

وقال في سعيد الصغير^(١) : [الكامل]

يا أيها الرجلُ المُدلسُ نفسه في جملةِ الكرماء والأدباء^(٢)
 بالبيتِ يُنشِدُ ربَّه أو نصفَه والخبزُ يُرزأُ عنده، والماء^(٣)
 تدليسه عند الكواعب لمة مخضوبةً بالخطر والحناء^(٤)
 لا تكذبُ فإن لؤمك ناصلٌ كنُصولِ تلك اللمة الشمطاء^(٥)

عاتقة معتقة

وقال في الخمر : [الطويل]

وعاتقة زُفت لنا من قُرى كوثي تُلَقَّبُ أم الدهر أو بنته الكبرى^(٦)
 رأت نارَ إبراهيمَ أيامَ أوقدت وحازت من الأوصافِ أوصافها الحسنى^(٧)
 حكمت نورها في بَردها وسلامها وباتت بطيبٍ لا يُوازى ولا يُحكى^(٨)
 عَمَرنا بها الأيام في ظل ماجدٍ له الرتبة العلياء، والمثل الأعلى

حُسن الشاء

وقال في القاسم^(٩) بن عبيد الله : [الطويل]

سأثني بُنعماك التي لو كَفَرْتُها لأثنت بها منها شواهدُ لا تخفى
 هبِ الروضَ لا يثني على الغيثِ نشره أمَطرُهُ يخفي مآثره الحُسنَى؟^(١٠)

-
- (١) سعيد الصغير: هو سعيد بن غالب، أبو عثمان، طبيب، خدم المعتضد بالله العباسي، وحظي عنده، واشتهر في أيامه. توفي سنة ٣٠٧ هـ. (الأعلام: ٩٩/٣).
- (٢) المدلس: الذي يخفي العيوب.
- (٣) يُرزأ: من الرزء وهو المصيبة. المعنى: هو يدعي الكرم من خلال إنشاد شيء من الشعر أو إنفاق القليل من الخبز والماء.
- (٤) اللمة: الشعر الذي يجاوز الأذن. الخطر والحناء: يُصبغ بهما الشعر.
- (٥) لؤم ناصِل: لا يطول الوقت حتى ينكشف.
- (٦) الدهر وبنته. كوثي: موضع بسواد العراق اشتهر بالخمرة. (معجم البلدان: ٤٨٧/٤).
- (٧) نار إبراهيم: إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩).
- (٨) يستحضر الشاعر صورة النار للدلالة على قدم الخمرة، ويشبهها بنور تلك النار لمصافها.
- (٩) تقدمت ترجمته.
- (١٠) الروض: الأرض المخضرة. الغيث: المطر. النشر: الرائحة العطرة.

الكذابون

وقال في الشعراء : [الطويل]

يقولون ما لا يفعلون مسبّةً من الله مسبّبٌ بها الشعراءُ (١)
وما ذاك فيهم وحده بل زيادةً يقولون ما لا يفعلُ الأمراءُ
بلاء

وقال في محمّد (٢) بن عبد الله بن طاهر : [الخفيف]

قد بُلينا في دهرنا بملوكٍ أدباء - عَلِمَتْهُمْ - شعراءُ
إن أجدنا في مدحهم حسدونا فحَرِمْنَا مِنْهُمْ ثَوَابَ الثَنَاءِ
أو أسأنا في مدحهم أنبونا وَهَجَّوْا شَعْرَنَا أَشَدَّ هَجَاءِ
قد أقاموا نفوسهم لذوي المد حِمْيَاقَ الْأَنْدَادِ وَالنَّظَرَاءِ (٣)
عابسٌ جهول

وقال في ابن أبي الجهم : [البسيط]

لا أسأل الله في جُهمانٍ مسألةً على الذي بي من مَقْتٍ له وِقْلِي
إلا إعارته عقلاً يُريه به من بُغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ، وكفى
فوالذي لا يُريني وجهه أبداً إلا بشرٍ، فما لي غيرَ ذاك هوى
لو أبصرت عينه من بُغْضِهِ طَرْفاً لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنَى (٤)

النيروز

وقال يهنىء عبيد الله (٥) بن عبد الله بالنيروز : [البسيط]

يومُ الثلاثاء، ما يومُ الثلاثاء؟ في ذُرّةٍ من ذُرَا الأيامِ علياءِ
كأنما هو في الأسبوعِ واسطةٌ في سِمْطٍ ذَرٍّ مُحَلٍّ جَيِّدٍ حَسَناءِ (٦)

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس، أمير حازم، ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ. كان فاضلاً أديباً جواداً. (الأعلام: ٢٢٢/٦).

(٣) اليَد: المُثَل، والأنداد جمع يد. النظراء: الأنداد.

(٤) الضنى: المرض.

(٥) هو عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو أحمد وقد يُعرف بابن طاهر، أمير من الأدباء والشعراء. انتهت إليه رئاسة أسرته ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. له براعة في الهندسة والموسيقى. ولد سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. (الأعلام: ١٩٥/٤). (٨٣٨ - ٩١٣).

(٦) سِمْط: الخيط فيه خَرَز. دُر جمع دَرّة وهي اللؤلؤة، جيد: عتي.

إلا لتلقاه فيه كل سراء^(١)
 ما انفك يتبع أنواء بأنواء^(٢)
 جدوى أبي أحمد أو وشي صنعاء^(٣)
 إلا وقد أظهرته بعد إخفاء
 حمراً وصفراً، وكل نبت غبراء
 يا ابن الأكارم في خفض ونعماء
 إن العلا ذات أثقال وأعباء
 ملهاك فيه، وما تلهو بفحشاء^(٤)
 جوداً فيسني العطايا أي إسناء^(٥)
 بالمال إذ جاد فيه الناس بالماء
 على الذي فيك من صفح وإغضاء^(٦)
 عابوا الهدية إلا بين أكفاء^(٧)
 فقد تعدت وأربت كل إرباء^(٨)
 أو الدعاء لذي نعمى وآلاء

ما طابق الله نيروز الأمير به
 لا سيما في ربيع ممرع غديق
 حتى لشبهت سقياه وزهرته
 لم يبق للأرض من سر تكاتمه
 أبدت طرائف شتى من زواهرها
 فاسعد بنيروزك المسعود طالعها
 واعط نفسك فيه قسط راحتها
 قد كان عيداً مجوسياً فشرفه
 لكن بأشياء يهتز الكريم لها
 جادت يمينك في النيروز فائضة
 لا زلت تنسخ نيروزاً معولته
 لم نهّد شيئاً لأن الناس مذ أربوا
 إن العبيد إذا أهدت لساتتها
 إلا الثناء فإنني لست أنكره

الظمان

وقال يشكر ويستسقي نبیذاً: [الخفيف]

تأموراً يضيق عنها الجزاء
 ما لمعشارها لدينا كفاء^(٩)
 ثم قد ردنا إليك الحياء
 ولمّا حق - إن بررت - الجفاء^(١٠)

عاقنا أن نعود أنك أولي
 غمرتنا منك الأيادي اللواتي
 فنهانا عنك الحياء طويلاً
 ولمّا حق - إن قررت - التنائي

(٥) السناء: الرفعة. يسني العطايا: يكثر من العطايا.

(٦) تنسخ: تبطل. معوله: اعتماده.

(٧) أربوا: صاروا عقلاء. أكفاء: أنداد.

(٨) تعدت وأربت: تجاوزت.

(٩) معشارها: عُشرها.

(١٠) التنائي: البعد. بررت: ضد عقلت.

(١) نيروز: من أعياد الفرس ويكون في أول الربيع، وهو أول السنة الشمسية.

(٢) ممرع: مخصب. غديق: كثير الماء. الأنواء: الأمطار والرياح والحر والبر.

(٣) الأمطار، ولكثرتها ولما أنبتت من الزهر وغيره تشبه عبيد الله بجوده وتشبه وشي اليمن.

(٤) المجوس: عبدة النار، وكانوا يقدسون يوم النيروز.

وقديماً أريحبت الأنضاء^(١)
بحرُ يروى في جانيبه الظماء
بِ ولا تحمينا، سقتك السماء!
جور يبكي وعينه مرهء^(٢)
أن يرى في فئائه الإمساء

غير أنا أنضاء شكر أريحبت
وظمنا إلى الشراب، وأنت الـ
فاسقنا من شرابك الرائق العذ
من عتيق كأنه دمة المهـ
يقدح الصبح في الظلام، ويأبى

وقاك الله

وقاك الحوادث الأكفاء^(٤)
ه ولاه العهود والخلفاء
عن صفاء كما يكون الصفاء
ولك النفع دونهم والشفاء
ك خفياً، وهل بصبح خفاء؟
وعلى الكارهين ذاك العفاء
في بقاء للنفس فيه اكتفاء
ويميناك مزنة وطفاء^(٥)

وقال في القاسم: ^(٣) [الخفيف]
سبغت نعمة، ودام صفاء
يابن من جل أمره، وأجلت
لم يصف الدواء جسمك إلا
فلأعدائك البشاعة منه
أسقط المدح فيك أن لم يُبْن منـ
فالبس العفو والمُعافاة ثوباً
ووقاك الإله ما تتوقى
فوك مجنى ججاً، ووجهك شمس

وقال في المعتضد^(٦):

وكان قائد من قواده يقال له ششدا قد أنكر على غلام له أمراً فرماه بحربة فقتله،
وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه . وشفع فيه القواد وبدر، وقيل للمعتضد: «ليس
للقتيال ولي، وهذا الرجل - يعنون القاتل - له بأس وغناء» فقال: «أنا ولي من لا ولي
له». فضربت عنقه: [الكامل]

(٤) النعمة السابغة: وافية تامة واسعة. وقى: حمى.

(٥) المعنى: فمك ينطق بالحكمة، ووجهك مضيء مشرق كالشمس، وكلنا يديك تجودان كالمنطر.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(١) الأنضاء: جمع نضيئة وهي الثوب الخلق أو السهم الفاسد، أو الإبل المهزولة.

(٢) العتيق: الماء أو الخمر. دمة المهجور: دمة الحبيب المفارق. عين مرهء: أصابها الفساد لترك الكحل أو لكثرة البكاء.

(٣) هو القاسم بن عبيد الله. (وقد تقدمت ترجمته ص ٥٠).

العدل

يا طالباً عند الإمام هوادةً مهلاً، وحسبك مُنذراً شَدْءاً^(١)
 حَكَمَ الإمامُ عليه حكماً فيصلاً مرّاً السُّراط، فليس فيه عداء^(٢)
 حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذي قَسَمَ السَّواء، فليس فيه خطأ
 حُكْمُ أَحَدٍ أَحْصُ أبلُجٌ واضحٌ لا أولياءَ له ولا أعداءَ
 يَأبَى محاباةَ الأحبة عدله فأخوه فيه والغريبُ سواء
 دامت سلامته وطال بقاؤه ومع البقاء العزُّ والنعماء

المصاب الأليم

وقال يرثي امرأته : [مخلع البسيط]

عينِي شَحَاً ولا تَسْحَا جلُّ مُصابي عن البكاء^(٣)
 تركُكُمَا الداءَ مُستَكْنَاً أصدُقُ عن صحة الوفاء
 إن الأسى والبكاء قَدْماً أمرانِ كالداء والدواء
 وما ابتغاء الدواء إلا بُغياً سبيل إلى البقاء
 ومُبتَغِي العيش بعد خَلٍ كاذِبُهُ خُلَّةُ الصفاء^(٤)

قاتل اليأس

وقال في القاسم^(٥) بن عبيد الله : [الخفيف]

أيها القاسمُ القسيمُ رُواءُ والذي ضَمَّ ودَّه الأهواء^(٦)
 والذي ساد غير مُستَكْرِ السُّؤُ دُدٍ في الناس، واعتلى كيف شاء^(٧)
 قمرٌ نجتليه ملء عيونٍ وصدورٍ بَرَاعَةً وضياء
 لم يزل يجعلُ المساء صباحاً كلما بُدِّلَ الصباحُ مساءً
 قتل اليأس وهو مُستَحْكَمُ الأُمِّ مر، وأحيا المطامعُ الأنضاء^(٨)
 وارتضاءه الأميرُ حين رآه وارتأى فيه رؤيةً وارتياء

(١) هوادة : لين .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٠ .

(٢) فيصل : الحاكم وقيل القضاء بين الحقِّ والباطل . السُّراط : الطريق .

(٣) سَخَ الماء : سال وسَخَ الدمع كذلك . والشَّح :

(٧) السُّودد : المجد .

(٨) المعنى : قضى على اليأس بعد انتشاره . وأعاد

(٤) خَلَّ : صديق . خُلَّة : الخليل، والخليلة .

الأمل بعد فقدانه .

قال رأسُ الرؤوس لما رآه:
بَشَّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصب
كلُّ شيء أراه منك بشير
وإذا ما مَخابِرُ الناس غابت
قال بالحق فيه ثم اجتباهُ
فغدا يُوسِعُ الرعيَّةَ عَدْلًا
أجمِلُ بك أَطراجي، وقد قد
وَلِيَ الطائرُ السعيد الذي كا
ما تعرَّفَتْ مُذْ تَعَيَّفَتْ طيري
ثم أدنيتني فزادك يُمنِي
وتناولتني ببرِّ فبرِّد
وكذا كلِّما نويت لمولا
أنا مولاك، أنت أعتقت رقي
فعلام انصرافُ وجهك عني
كان يأتيني الرسولُ فيهدي
فقطعت الرسولَ عني ضنا
إن أكن غيرَ مُحسنٍ كلِّ ما تظ
فمتى ما أردتَ صاحبَ فحَصٍ
ومتى ما أردتَ قارضَ شعرٍ
ومتى ما خطبتَ مني خطيباً
ومتى حاول الرسائلَ رُسلي

وصف البدرُ نفسه لا خفاء
ح بأن يَقلِبَ الدُّجى أضواء^(١)
صَدَّقَ الله هذه البُشيرة^(٢)
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء^(٣)
واصطفاه، وما أساء اصطفاه^(٤)
غير أني لقيتُ منه اعتداء
دَمْتُ في رأيك الجميل رجاء؟^(٥)
ن بريدًا بدولة زهراء
غير نِعماء ظاهرت نِعماء^(٦)
من أميرٍ مؤيِّدٍ إدناء
ك يد الله ثرَّةً بيضاء^(٧)
ك مزيداً أوتيتهُ، والهناء
بعدما خفتُ حالةً نكراء^(٨)
وتناسيك، حاجتي إلغاء
لي سروراً، ويَكبِتُ الأعداء
بأتخاذه مَفخراً وبهاء^(٩)
لبُّ إني لَمُحسنٍ أجزاء
كنتُ ممن يُشارك الحكماء^(١٠)
كنتُ ممن يُساجلُ الشعراء
جلَّ خطبي ففاق بي الخطباء^(١١)
بلَغْتُني بلاغتي البُلغاء

(١) الدجى: الليل.

(٢) بشير: يأتي بالبشر. والبُشراء: جمعه.

(٣) مخابِر: الأخبار. الوضاء: جمع وضى وهو المشرق.

(٤) اجتبا: واصطفاه: اختاره وفضله.

(٥) أطراج: إبعاد.

(٦) عِفَت الطير أعيفها عيافة: زجرتها وهي أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها فتسعد أو

تنشام.

(٧) الثَّر: التفريق والتبديد. والبر: ضد العقوق.

(٨) الرِّق: العبودية. والعتق: التحرير. نكراء: مُكررة وهي الداهية.

(٩) ضنا: بخلاً.

(١٠) فحَص: بحث.

(١١) الخطب: سبب الأمر. وجلَّ الخطب: صار عظيماً.

غيرَ أَنِّي جعلْتُ أَمْرِي إلى صَفِّ
أنتَ ذاكَ الَّذِي إذا لَاحَ عَيْبٌ
أنا عارٍ من كُلِّ شَيْءٍ سِوَى فَضْدٍ
ولِقائِي إِيَّاكَ ماءَ الحَيَاتِي
سُئِنِي الخَسْفَ كُلَّهُ أَقْبَلَ الخَسَدَ
ليس بالناظِرَيْنِ صَبْرٌ عَنِ الوجَدِ
منظَرٌ يَمَلَأُ القُلُوبَ مَعَ الأَبَدِ
ليتَ شِعْرِي عَنِ الفِرَاسِيِّ والزَّجْدِ
فيقولان: إِنْ مَوْضِعُ مولا
يَا لِقَوْمٍ أَثْقَلَ الأَرْضَ شَخْصِي
أنا من خَفٍّ واستَدَقُّ فَمَا يُثَدُّ
إِنْ أَكُنَ عاطِلاً لَدَيْكَ مِنَ الأَ
فلا كُنْ عُوْدَةً لِمَجْلِسِكَ المُو
أنا مولاكَ بِالمَحَبَّةِ والمَمِّ
وأنا المَرءُ لَا يُحْمَلُ إِلَّا
أَدْنِ شَخْصِي إذا شَدَّتْ لَكَ بَسْتَا
فاسْثَارَتِ مِنَ اللُّحُودِ المُغْدُ

حِجْكَ عَنِ كُلِّ عَوْرَةٍ إلِجاءُ (١)
جَعَلَ السُّتَرَ دُونَهُ الإِغْضَاءُ
لَكَ، لَا زِلْتَ كِسُوءَ وَغِطَاءِ
مِنْ فَلَا تَقْطَعَنَّ عَنِّي اللِّقَاءَ (٢)
فَ بِشُكْرِ، وَلَا تَسْمُنِي الجَفَاءَ (٣)
هَ الَّذِي يَجْمَعُ السُّنَا والسَّنَاءَ
صَارَ نُوراً، وَيَضْرَحُ الأَقْدَاءَ (٤)
جِجَاجٌ هَلْ يَرْعِيانِ مِنِّي الإِخَاءَ؟ (٥)
كَ عَمِيرٍ أَشْفُ مِنْهُ خِلَاءَ (٦)
أَمْ شَكْتُ مِنْ جَفَاءِ خَلْقِي أَمْتِلاءَ؟
قِلُّ أَرْضاً وَلَا يَسُدُّ فضاءَ (٧)
لَا تِ حاشاكِ أَنْ تَجُورَ غِباءَ (٨)
نِقِي أَرْدُدْ عَيْنَ الرَّدَى عَمِباءَ (٩)
لِ فَحْمَلِ عَوَاتِقِي الأَعْبَاءَ (١٠)
شُكْرَ آلائِكُمْ لَكُمْ آلاءَ
نُ، وَغَنَّتْ غِناءُها غِناءَ (١١)
نِيزَنَ فَأُضْحِي أَمْواتُهُم أَحِباءَ

(١) العورة: العيب. المعنى في هذا البيت والذي يليه: جعلت أمري إليك لتغض الطرف عني وتصفح.

(٢) الحياتين: قصد: الحياة الدنيا والآخرة.

(٣) سأمه خسفاً: إذا أولاه ذلاً.

(٤) يضرح: يبعد ويدفع. الأقداء: جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الفراسي: نسبة إلى ابن فراس الذي دس السم لابن الرومي. (راجع وفيات الأعيان ٣/٣٦١).

الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي. صديق ابن الرومي. كان مؤدباً للقاسم بن عبيد الله

الوزير، ثم من ندماء المعتضد. توفي سنة ٣١١ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٠).

(٦) فيقولان: صوابه: (فيقولان) لأن الغناء سببية. ولكنه لم يحذف النون لإقامة الوزن.

شف: رق حتى يرى ما تحته. عيبر بمعنى عامر.

(٧) خف واستدق: صار جسمه هزيلاً.

(٨) عاطلاً لديك: لا أعمل عندك. تجور غباء: تظلم دون حق ودون بينة.

(٩) عوذة وتعويذة بمعنى وهو ما يرد الشر والحسد.

(١٠) مولاك: عتيقك. العواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب.

(١١) بستان: مغنية، كان ابن الرومي معجباً بها.

يا لإحضارها مع ابن سُرَيْجٍ
وتلتها عجائب فتَفَنَّتْ
فحكّت هذه وتلك يَمِينِي
وأبى الله عند ذلك أشبا
ما مُغْنٍ غَنَّاكَ نِدًّا لِمُغْنِي
ذا، ولا تَنَسَنِي إذا نشر البُسْدُ
وحكّكتك الرياض في الحسن والطيد
وتغنى القُمريُّ فيها أخاه
وأبذتكَ لحظها قُضْبُ النر
بُقعة لا تَنِي تُفَاخِرُ عَطَا
لم تزل تستعيرُ منك جَمالاً
فجمال لمنظر، وثناء
وأهْوَقَ ربِّي إذا شرعت على دَجْر

مَغْبَدًا والغريض والمَيْلَاءُ^(١)
مُشَبَّهَاتِ اسمها صِيَابًا ولاء^(٢)
كَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إعطاء
ه غناء مُعَلَّلُ إغناء
رَفْدُهُ يجمع الغنى والغناء
تَانُ أصناف وشيه وتَراى
بِ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا اعتداء
وأجابت مُكَّاءُ مُكَّاءُ^(٣)
جس ميلاً إليك تحكي النساء
رأ، وتُشجِي بوشيه وشاء^(٤)
تكتسيه، وتستميرُ ثناء^(٥)
لَمَشْمٌ يحكي نثاك ذكاء^(٦)
لَّةَ فِي ظل ليلة قَمَرَاء

(١) ابن سُرَيْج: اسمه عبد الله، وكنيته أبو يحيى
كان مولى لبني نوفل بن عبد مناف، وكان
أحسن الناس غناءً، وكان يغني مرتجلاً، وغنى
في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات
في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ.
(الأغاني: ٢٤٩/١).

- مَغْبَد: هو معبد بن وهب، وقيل ابن قطني
مولى ابن قطر. غنى في أول دولة بني أمية
وأدرك دولة بني العباس. أصيب بالفالج ومات
أيام الوليد بن يزيد بدمشق. (الأغاني
٣٦/١).

- الغريض: هو عبد الملك، أبو زيد، مولى
القبيلات، والغريض لقب له لحسن منظره
وطراوته. كان يضرب بالعود وينقر بالدف
وكان قبل أن يغني خياطاً، وأخذ الغناء عن ابن
سُرَيْج. سكن مكة ومات سنة ٩٥ هـ.
(الأغاني: ٣٥٩/٢)، (والأعلام: ١٥٦/٤).

- الميلاء: هي عزة مولاة الأنصار، ولقبت

بالميلاء لتمايلها بمشيها، كانت تضرب
بالعبدان والمعازف، وهي أقدم من غنى غناء
موقعاً في الحجاز. سمعها معبد المغني
وحسان بن ثابت. وكان ابن سُرَيْج يأتي إلى
المدينة لسمعها وهو حدث. ماتت سنة
١١٥ هـ. (الأعلام: ٢٣٠/٤) وأخبارها في
(الأغاني: ٣٧٨/١، ١٣/٣، ٢٠٢/٦،
١٧/١١).

(٢) عجائب: من المغنيات.

(٣) القُمري: ضرب من الحمام. المُكَّاء: طير
وأناؤه مُكَّاءة.

(٤) تشجِي: تُحزن وتطرب. الوشي: الزخرفة
والتلوين.

(٥) الميرة: الطعام. تستمير: تطلب الطعام.
ومعنى العجز: البستان يغني بجمالِك فيكتسيه
وتطعم ثناءً.

(٦) نثاك: حديثك.

وحكت دجلة أنه لأك بالنا
وأعارت هواء دارك ثوباً
فحكى منك نعمة الخلق النا
وأجاب الملاح في بطنها المد
وأكبرني إذا استشرت سحاباً
فتعالت فوارة تحسد الخضر
كلما أخلفت سماء زماناً
سحسحت ماءها على كل أرض
فحكى كفك التي تخلف المُر
وتأمل إذا لحظت بعيني
وحكتك الصّمان في سعة الصد
جعل الله كل ذاك فداء
لوبيدنا فداءك الشمس والبد
لا تجاهل هناك، يا من أبي الد
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المؤ
وارتفاعي عن الجفافة المَسْوَد
موجب أن أكون أدنى جليس
أزكيكاً رأيت عبدك، صفراً
لا تدع مغرس الكريم من الغر
أين مثلي مفاتش لك أم أي

ئل والعلم، واكتست لآلاء
من نداها، فكان ماء هواء
عم في كل حالة إثناء
لأح يَحْتُ بالسفين الحداء^(١)
ذات يوم عشية أو ضحاء
راء إغداق مائها الغبراء^(٢)
خلقت فيه ديمة هظلاء^(٣)
بعدها صافحت به الجوزاء^(٤)
ن علينا فترغم الأنواء^(٥)
ك صحنوا لا تعرف الانتهاء
ر وإن كان صدرك الدهناء^(٦)
لك، إن كان لفداء كفاء
ر، لقال الزمان: زيدوا فداء
ه عليه أن يشبه الجهلاء
قع مما يُروى القلوب الظماء
ن بشدو المجيدة الضوضاء^(٧)
لك، أعلو بحقي الجلساء
لا جنى فيه أم جنى شنعاء؟
س خلاء من الكريم قواء^(٨)
ن نديم تعدّه ندماء؟^(٩)

- (١) الملاح: صاحب السفينة. السفين: جمع سفينة.
يحث: يحث على السرعة.
الحداء: للبعير ليُسرع.
(٢) فوارة: منبع الماء. والمعنى: السماء تتعجب
لفزارة ماء الفوارة الذي تسقي به الأرض.
(٣) ديمة: مطر يدوم في سكون أياماً.
(٤) سحسحت: صبّت الماء من فوق. الجوزاء: من
أبراج السماء.

- (٥) المُرنة: المطرة، والمُرّن جمعها. الأنواء:
الأمطار والرياح.
(٦) الصّمان: كل أرض صلبة ذات حجارة إلى
جنب رمل.
الدهناء: الصحراء. وهي أيضاً موضع بنجد.
(٧) المعنى: أترفع عن أولئك الذين لا يميزون بين
الغناء والضجيج.
(٨) القواء: الفقر، ومنزل لا أنيس به.
(٩) المفاتش: من التفتيش وهو الطلب في بحث.

شهد الله والموازين والقِسْ
 أَنْ رَأَيْي لَذُو الرِّجَاحَةِ وَزناً
 أَنْتَ شَهْمٌ مُحْصَلٌ فَاتَرَكَ الْأَسَدَ
 مَا تَقْصَيْتَ مَا لَدَيَّ وَلَا اسْتَفْتَدَ
 وَانْتَبَهَ لِي مِنْ رِقْدَةِ الْمَلِكِ تَعْلَمُ
 وَتَذَكَّرُ مَعَاهِدِي إِنَّكَ الْمَرْ
 وَارِعُ لِي حُرْمَةَ الْمَوْدَةِ وَالْخَدِ
 وَجَدِيرُونَ بِالرَّعَايَةِ قَوْمٌ
 قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ جَفَائِكَ لَمَّا
 وَلَقَدْ يَقْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ السَّاءِ
 ظَالِماً أَوْ مُقَوِّماً ثُمَّ يَرْعَا
 فَإِذَا زَالَتِ الْمَسْرَةُ عَادَتْ
 فَلَمَّاذَا رَمَى هُنَاكَ صَفَاتِي
 إِنَّمَا كَانَ حَقٌّ مِثْلِي أَنْ يُرَى
 بَلْ رَأَوْا رَحِمَةَ الْأَعَادِي، وَلَا قُوَّةَ
 وَجْزَاهُمْ رَبُّ الْحِزَاءِ عَلَى ذَا
 مَعَشَرَ كُنْتُ خَلْتَهُمْ قَبْلَ بَلَا
 صَادَفُوا نَكْبَتِي فَكَانَتْ لَدَيْهِمْ
 وَأَظُنُّوكَ أَنْ ذَاكَ وَفَاءٌ
 فَبَدَا مِنْهُمْ بِلَاءٌ ذَمِيمٌ
 مَا أَتَى مِنْهُمْ نَذِيرٌ بِعَنْبٍ
 لَا وَلَا جَاءَ بَعْدَ ذَاكَ بِشِيرٌ
 لَا وَلَا جَاءَ بَيْنَ ذَاكَ وَهَذَا

طُ جَمِيعاً شَهَادَةً إِمْضَاءً
 دَعَى يَمِينِي، وَزَنَهُ وَالْأَرَاءَ
 حَمَاءَ لِلْبُلْهَ، وَاكْشَفَ الْأَنْبَاءَ
 حَصِيَّتَ، فَاجْعَلْ إِقْصَاءَكَ اسْتِقْصَاءَ
 أَنْ اللَّهُ مَعَشِراً عُلَمَاءَ
 الَّذِي مَا عَهْدَتُهُ نَسَاءَ
 مَةِ وَالْمَدْحِ تُعْجِبُ الْكَرَمَاءَ
 جَعَلْتَهُمْ رُعَاءَ مُلْكٍ رِعَاءَ
 سُمْتُني ذَاكَ شَرْبَةً كِدْرَاءَ^(١)
 دَاتِ نَعْمَاءَ عَبْدِهِ بِأَسَاءَ
 هُ وَيَقْنِي حُرِيَّةَ وَحِيَاءَ^(٢)
 وَإِذَا مَا تَحَسَّرَ الظِّلُ فَاءَ^(٣)
 أَصْفِيَائِي؟ عَدِمْتُهُمْ أَصْفِيَاءَ!^(٤)
 حَمَ، لَا قُوَّةَ أَعْدَاءَهُمْ رُحَمَاءَ!
 هُمْ بِلَاءٌ بَعْسُفُهُمْ أَوْفِيَاءَ^(٥)
 لَكَ مَا يُشَبِّهُ اللَّثِيمَ جِزَاءَ
 يَ أَوْدَاءَ صِفْوَةَ أَصْدِقَاءَ^(٦)
 لِلْقُلُوبِ الْمِرَاضِ مِنْهُمْ شِفَاءَ
 مِنْ مَوَالٍ يُصَحِّحُونَ الْوِلَاءَ^(٧)
 أَشْبَعُوهُ خِيَانَةً وَرِيَاءَ
 فَيُلْقِي هُنَاكَ دَاءَ دَوَاءَ
 بِرِضَاءٍ ثَابِتٍ يَقِيمُ الدِّمَاءَ^(٨)
 مُتَرَّتْ يُعْلَلُ الْحَوْبَاءَ^(٩)

(١) الْكَدْرُ: ضِدُّ الصُّفْوَةِ. وَالْمَعْنَى: عَانِيَتِ الْكَثِيرَ

بِسَبَبِ جَفَائِكَ.

(٢) يَقْنِي الْمَالَ: يَكْتَسِبُهُ.

(٣) تَحَسَّرَ: انْكَشَفَ. فَاءَ: عَادَ.

(٤) صِفَاةٌ: صَخْرَةٌ مِلْسَاءٌ. أَصْفِيَاءُ جَمْعُ صَفِيٍّ وَهُوَ

الصَّدِيقُ.

(٥) الْبِلَاءُ: الْأَغْيَاءُ الْمُتَمَوِّلُونَ. الْعَسْفُ: الظُّلْمُ.

(٦) أَوْدَاءُ: جَمْعُ وَدُودٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُحِبُّ.

(٧) أَظُنُّوكَ: أَوْهَمُوكَ. مَوَالٍ جَمْعُ مَوْلَى وَهُوَ التَّابِعُ.

(٨) الدِّمَاءُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ مِنَ الْمَذْبُوحِ.

(٩) مُتَرَّتْ: يُقَالُ: رَتَا الْقَلْبَ إِذَا قَرَّاهُ وَهُوَ مُتَرَّتٌ.

يُعْلَلُ الْحَوْبَاءَ: يُعْطِي النَّفْسَ الْأَمَلَ.

لَمْ يُؤَاسُوا وَلَمْ يُؤْسُوا خَلِيلاً
 مَنَعُوا خَيْرَهُمْ، وَلَا تَأْمَنُ الضُّرُّ
 فَاتَى شَرُّهُمْ عَلَى كُلِّ بَقِيَا
 خَلَفُونِي خِلَافَةَ الذُّنْبِ فِي الشَّدِّ
 وَإِذَا مَا حَمَاكَ عُودُ جَنَاهِ
 وَكَأَنِّي غَدَاً أَرَاهُمْ وَكُلَّ
 سَعَرَ اللَّهِّ فِي الْجَوَانِحِ مِنْهُمْ
 لَأَعْدَتُهُمْ هُنَاكَ هَاتِيكَ نَاراً
 حَرَّقَتْهُمْ وَأَرْقَتْهُمْ وَلَا زَا
 رَتَعُوا فِي وَخِيْمَةِ الْغَيْبِ مِنِّي
 أَظْهَرُوا لِلْوَزِيرِ جَهْلًا وَغَدْرًا
 فَجَلُّوا عَوْرَةً لَطَرْفٍ جَلِيٍّ
 جَعَلُوا الْعَبْدَ كُفَّاءَ مَوْلَاهُ، فَانْظُرْ
 مَا تَعَدُّوا بِذَاكَ أَنْ وَزَنُونِي
 غَفْلَةً فَرَقَ غَفْلَةً ثُمَّ سَهَوَا
 فَلَهُمْ لَائِمُونَ فِيمَا أَتَوْهُ
 خَذَلُونِي وَطَاطَشُوا الْبَدْرَ جَهْلًا
 لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَلْ عَفَاَهُمْ
 مَا ائْتَلَاكَ الْإِخْوَانُ، كَلَّا بَلِ الْخُوُ
 آفَتِي فَيْكَ أَنْ رَأَيْتَ مُحَبَّبًا
 لَا تَطَاوَلَ بِحَسَنِ وَجْهِكَ وَالِدُو
 وَاحْتَشَمَ أَنْ يَرَاكَ مُعْطِيكَ مَا أَعَدَّ
 وَارْتَفَعَ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُو الْفَتَى الْحُرَّ

سَوْءٌ سَوْءٌ لَّهُمْ سَوَاءٌ! (١)
 رَمَنَ الْمَانِعِينَ مِنْكَ الْجَدَاءُ
 لَا لَقُوا مِنْ مُلْمَةٍ إِبْقَاءُ! (٢)
 شَاءَ، وَكَانُوا فِي جَهْلٍ حَقِّي شَاءَ
 فَاخْشَ مِنْ حَدِّ شَوْكِهِ أَنْكَاءُ (٣)
 يَنْشُرُ الْعَذْرَ طَاوِيًا شَحْنَاءُ
 سَعْرَةَ النَّارِ، تَلَكُمُ الْبَغْضَاءُ
 وَأَصَابَتْ مِنْ شَخْصِي الْإِخْطَاءُ (٤)
 لَتَ وَيَالَا عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ (٥)
 لَا تَلْقِي مِنْ ارْتِعَاهَا مَرَاءُ
 وَعَمَّا هُمْ يُرَاهُمُ أَدْبَاءُ
 حَسِبُوا شَمْسَهُ تَغَشَّتْ عَمَاءُ
 هَلْ تَرَاهُمْ لِعَاقِلٍ أَكْفَاءُ؟ (٦)
 بِكَ، ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ عَقْلَاءُ!
 فَرَقَ سَهْوًا، عَدِمَتْهُمْ أَذْكَاءُ!
 وَرَأَوْهُ، لَا يَغْدَمُوا اللَّوْمَاءُ
 وَتَظَنُّوهُ يَخْطِطُ الظُّلْمَاءُ
 وَزَوَى الْعَفْوَ عَنْهُمْ لَا الْعَفَاءُ! (٧)
 وَأَنْ قَاسُوا أَمْثَالَهُمْ خُلَطَاءُ (٨)
 لَا يَرَى عَنْكَ بِالْغِنَى اسْتَغْنَاءُ
 لِي، وَاذْكُرْ مِنْ شَانِيْثِكَ الْفَنَاءُ (٩)
 طَاكَ تَجْزِي نَعْمَاءَهُ خِيَلَاءُ
 رَ إِذَا مَا مَلَكَتْهُ الْإِزْرَاءُ

(١) واساه وآساه: عزاه وجعله مثيلاً له.

(٢) ملمة: مصيبة.

(٣) أنكاء: جروح.

(٤) معنى العجز: أخطأتني.

(٥) الوباء: المرض العام. وبال: شديد.

(٦) أكفاء: نظراء.

(٧) العفاء: التراب.

(٨) ائتلاك: قصر وأبطأ وتكبر. (القاموس المحيط:

الأ).

(٩) شانيثيك: حاسديك.

إِنَّ مِنْ أَوْعَفِ الضُّعَافِ لَدَى الدُّ
وَلَأَهْلِ الْعَقُولِ فِيهِ رَجَاءٌ
وَتَعَلَّمْ مَتَى حُمِيتَ عَلَى عِبِ
أَنْ لِلَّهِ غَيْرَ مَرْعَاكَ مَرَعَى
وَتَيَقِنْ مَتَى جَنِيتَ عَلَى عَبْدِ
أَنْ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا
قَدْ أَطْلُتُ الْعِتَابَ جَدًّا، وَأَكْثَرَ
مَنْ دَعَانِي إِلَى الَّذِي كَانَ مِنِّي
أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي مَتَى آ
وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحَسِّنُ الْإِيْدِ
وَالطَّبِيبُ اللَّيِّبُ مَنْ يُتَبَّعِ الدَّاءِ
وَعَسَى قَائِلٌ يَقُولُ بِجَهْلٍ :
وَلِهَٰذِينَ مَطْلَبٌ عِنْدَ قَوْمِ
وَالْغَنَى وَاسِعٌ بِكَفِّيْ جَوَادِ
لِيْ خَمْسُونَ صَاحِبًا لَوْ سَأَلْتُ الْ
أُتْرَى كُلُّ صَاحِبٍ لِيْ مِنْهُمْ
لِيْ فِيْ دَرَهْمَيْنِ فِي كُلِّ شَهْرٍ
وَالْغَنَاءُ الشَّدِيدُ شَدَوًا وَضَرْبًا
وَلِحَسْبِيْ عَرْفَانُ آلِ بُنَّانِ
ظَلْتُ عَشْرًا كَوَامِلًا فِيْ مَغَانِيْ
فَلْيُقِمْ كَاشِحِيْ بِنَقْضِ الَّذِي قَدْ

ه قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضَّعْفَاءُ
وَعِزَاءٌ يَقَاوِمُ الْعِزَاءُ (١)
بِكَ تِلْكَ الْمِيَاهُ وَالْأَكْلَاءُ (٢)
يَرْتَعِيهِ، وَغَيْرَ مَاثِكَ مَاءِ
بِكَ صَيِّمًا وَضَيِّعَةً وَعِنَاءُ (٣)
سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْأَبَاءُ (٤)
تُ فَضُولِي لَكِنْ لِي شُرَكَاءُ
فَهُوَ مِثْلِي جَلِيَّةٌ لَا امْتِرَاءُ
نَسْتُ جَوْرًا رَأَيْتُ لِي غُلُوًّا
قَادَ بَدَاءً، وَيَحْسَنُ الْإِطْفَاءُ (٥)
دَوَاءٌ يَشْفِيهِ لَا الدَّاءُ دَاءُ
إِنَّمَا يَطْلُبُ الْغِنَى وَالْغِنَاءُ
لَسْتُ الْفَقِيرَ لِرَحْلِهِمْ غَشَاءُ (٦)
يَرْزُقُ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ
قَوَتْ فِيهِمْ أَلْفِيَّتُهُمْ سُمَحَاءُ
يَمْنَعُ الشَّهْرُ بُلْغَتِي إِجْرَاءُ؟ (٧)
مِنْ قَتَامٍ مَا يَطْرُدُ الْحَوَاجَاءَ
سَخْنَةٌ قَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْإِنَاءُ
وَيُنَّانُ شَرِبًا مَعِينًا رَوَاءُ (٨)
ه أَغْنِي وَأَسْمَعُ الْأَنْجَاءُ (٩)
تُ وَإِلَّا فَلْيُطْرِقِ اسْتِحْيَاءُ (١٠)

(١) العِزَاءُ : السنة الشديدة.

(٢) حُمِيتَ : منعت. الْأَكْلَاءُ : العشب والخضرة.

(٣) صَيِّمٌ : ظَلَمَ. ضَيِّعَةٌ : ضياع وهلاك. الْعِنَاءُ : التعب.

(٤) الْبَرِيَّةُ : الْخَلْقُ.

(٥) الْإِيقَادُ وَالْإِطْفَاءُ : الْإِبْتَدَاءُ وَالْإِنْتِهَاءُ.

(٦) الْفَقِيرُ : أَجْد. غَشِي الْمَكَانَ إِذَا أَتَاهُ. وَالْغَشَاءُ هُوَ (١٠) كَاشِحٌ : حَاسِدٌ وَمُبْضٌ.

الَّذِي يَأْتِي كَثِيرًا.

(٧) بُلْغَةٌ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يَكْفِي لِلْعَيْشِ وَمَا يَتَبَلَّغُ بِهِ لِلْعَيْشِ.

(٨) آلُ بُنَّانٍ : أَقْرَبَاؤُهُ وَأَهْلُهُ. رَوَاءُ : مَاءٌ.

(٩) عَشْرًا : عَشْرَ لَيَالٍ. الْمَعْنَى : مَضِيَتْ لَيَالٍ أَغْنِي

وَأَسْمَعُ الْغِنَاءَ.

أوفرغماً له هناك ودغماً
لا تقدّر بحسن وجهك صيدي
صيد بذاك المها تصدها، وهيها
أنا ليث الليوث نفساً، وإن كذ
إنني إن نفرتُ أمنتُ في النف
لست باللقطة الخسيسة فاعرف
وانتفع بالعلا بذهنك، واذمّم
قد بغى قبلك الدعي فلم أح
بل تصبّرت وانتظرت من الد
فاعتبر بابن بلبل إن فيه
والعلاء بن صاعد قبل هذا
فارم بالطرف شخصه هل تراه؟
ليس إلا لأنني كنتُ شمساً
قارانيه ناصري وأباه
أنا عبدُ الإنصاف، قرنُ التعدي
أنا ذو صفحتين: ملساء حس
خاشع تارة، وجبار أخرى
لا بحول ولا بقوة ركن
أنا جلدٌ على عناد الأحاطي
فمتى شئت فامتحنني، وأولّى
أنا ذاك الذي سقته يدُ السف

- (١) البوغاء: التربة الرخوة. رَغِمَ أنف فلان: ذلّ
حتى يمس التراب. أدغمه الله: سوّد وجهه.
(٢) المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.
(٣) ضئيلة رقشاء: الأنفى.
(٤) ناد دهياء: الشدة والمصيبة.
(٥) ابن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته ص ١٧.
(٦) العلاء بن صاعد بن مخلد، وتقدّمت ترجمته
صاعد، الوزير ص ١٧.

- (٧) مقلة عشواء: فيها ضعف.
(٨) مثلة شوهاء: يُقال لمن نُكل به وعُدّب: مثلة.
(٩) عد العداء: اصيرف النظر عن المعادة.
(١٠) أزام: أحب، وماضيه: رثيم: أحب. النكراء:
الأمر المنكر البغيض.
(١١) السقم: المرض. المُرار: شجر مرّ. رواء:
الارتواء.

ورأيت الحمام في الصُّور الشَّد
ورماه الزمان في شُقَّة النف
وابتلاه بالعُسر في ذاك والوَح
وثَكَلْتُ الشَّبابَ بعد رضاع
كلُّ هذا لقيته فأبَتُ نف
وأرى ذلتي تُريك هواني
ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّب
ومتى ما دعوتُ ربي على الده
وإباء الهوانِ عَدَوِي أَتَنِي
أنت علمتني إباء الدُّنيا
وعزيرُ عليَّ أن قلتُ ما قد
أنت شجعتني على الصدق في القو
قد نَفَثْتُ الأَدواءَ نَفْثَ وَلِيٍّ
أنت أعلى من أن تُقَوِّلَ أعدا
إن وزني في الرأي وزنٌ ثقيل
يا جواداً هجا مديحيه بالحر
إنَّ بخس الثواب - إن دام ظلماً -
ليس من قائل المديح ولكن
أو من المنكرين وِعْظَ المحقِّقِ
وبرغمي هناك تسمع أذناً
والتكالييف لا تُحَدِّ اتساعاً
كم رأيتُ المُكَلِّفين جنوداً

ع، وكانت لولا القضاء قضاء^(١)
سِرِّ فأصمى فؤاده إصماء^(٢)
شعة حتى أمل منه البلاء
كان قبل الغداء قدماً غداء^(٣)
سبي إلا تعزُّزاً لا اختِفاء^(٤)
وذُنُوي يزيذني إقصاء
ر فناديتُهُ أجاب النداء
ر الخطوب لبى الدعاء
منك، والعبء يقبل الإعداء^(٥)
يا مليكي، فما أسأتُ الأداء
ت ولكن حرققتني إخماء
ل، وأركبت جنبي العوصاء^(٦)
والعدو المكمَّنُ الأَدواء^(٧)
عك قولاً يضرب الأولياء
فاسأل الرأي عنه لا الأهواء
مان ما استطاع لا تكن هجاء
قلب المدح ذات يوم هجاء
من أناس تدعوهم الغوغاء^(٨)
ن وإن لم يلقبوا شعراء
ي ولكن من يضبط الدهماء؟^(٩)
وكثير من ينصر البُعْداء
ينصرون الأباعد الغرباء

(١) الحمام: الموت.

(٢) أصمى: قتل. (القاموس المحيط: صمي).

(٣) ثَكَلْتُ الشباب: فقدته.

(٤) اختفاء: خوف.

(٥) الإعداء: يُقال عداه عن الأمر عدواً أي صرفه عنه.

(٦) العوصاء: من الدواهي الشديدة. وعويص

الكلام: غريبه.

(٧) نفث: نفخت. المعنى: أخرجت ما في نفسي

بصدق، والعدو الذي يحتفظ بما عنده.

(٨) الغوغاء: أسافل الناس.

(٩) الدهماء: السواد الأعظم من الناس.

وَلَحَى اللَّهُ مُسْمِعًا لِي فِيكُمْ
وَلَمَّا سَرَّ جَائِعًا رَفَدُ كَفٍّ
لَوْ سَوَايَ اسْتَمَالَ مَالٌ إِلَيْهِ
لَكِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ أَنَّ نَفْسِي
لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا
وَجَمِيلُ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحَظِي
وَأَرَى حَرًّا أَنْ تُلَامُوا حَرِيقًا
فَاظْلَمُوا جُهْدَكُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا
رَسَخَ الْحُبُّ فِي عِظَامِي، وَجَارَى
وَمِنَ الْجَوْرِ أَنْ تُجَارَى يَدُ بِي
كَمْ أَعْنَى فَلَا أَسِيءُ عِتَابًا؟
فَاسْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ اسْتَوَاءً
أَيِّنْ عَنِّي سَعَادَةٌ مِنْ سَعِيدٍ
أَيِّنْ عَنِّي سَلَامَةٌ مِنْ سَلِيمَا
أَيِّنْ عَنِّي قَسَمُ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَا
أَيِّنْ عَنِّي إِحْسَانُ صِنُونٍ قَدَا الـ
مَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ
يَا ابْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخْوُضُ الْوُزَارَا

يَتَوَخَّى بِمُسَخِّطِ إِرْضَاءِ
أَطْعَمْتَهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءِ^(١)
وَلَأَلْقَى لِنَارِهِ حَلْفَاءَ
تَمْنَحُ السِّيفَ عِنْدَ ذَلِكَ انْتِضَاءَ^(٢)
مَنْ جَلَاهَا بِلَوْمِكُمْ إِقْدَاءَ^(٣)
مَنْ جَدَاكُمْ مِمَّا أَرَاهُ سَوَاءَ
وَأَرَى حَرًّا ظَلَمْتُكُمْ رَمَضَاءَ^(٤)
أَبْدَأُ أَنْ تُوَعِّرُوا الْأَحْشَاءَ^(٥)
فِي عِرْوَقِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْغَدَاءِ
ضَاءٌ مِنْ مَخْلَصٍ يَدَا سُودَاءِ
كَمْ أَمْنَى فَلَا أَسِيءُ أَقْتِضَاءَ؟^(٦)
وَالْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ التَّوَاءَ
جَدَّكُمْ؟ لَا بَرَحْتُمْ سَعْدَاءَ^(٧)
نَ تَقِينِي بِدَرْعِهَا أَنْ أَسَاءَ؟^(٨)
سَمِ أَحْرَارًا مَالَهُ أَنْصِبَاءَ؟
حَسَنٌ قَدَا تَسْمِيًا وَاكْتِنَاءَ؟^(٩)
- آل وَهْب - يُجَشِّمُ اسْتِبْطَاءَ^(١٠)
ت، وَمِنْ قَبْلِ يَخْلُفُ الْوُزَارَا

(١) الشَّلْو: العضو من أَعْضَاءِ اللحم. وَأَشْلَاءُ
الإنسان: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ الْبَلِي.

(٢) انْتَضَيْتُ الثَّوبَ: أَبْلَيْتُهُ. الْمَعْنَى: أَنْ أَقْتُلَ أَهْوَنَ
عَلَيَّ مَنْ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامًا فِيكَ.

(٣) هَوَايَ: حَبِي. إِقْدَاءَ: وَقُوعُ أَيِّ شَيْءٍ فِي
الْعَيْنِ.

(٤) الرَّمَضَاءُ: الْأَرْضُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا.

(٥) تَوَعَّرُونَ الْأَحْشَاءَ: أَنْ تُثِيرُوا الْحَقْدَ فِيهَا.

(٦) أَعْنَى: أَتَعَبَ. أَمْنَى: يَعْدُونَنِي بِتَحْقِيقِ مَا
أَتَمْنَى.

(٧) لَا بَرَحْتُمْ: مَا زِلْتُمْ.

(٨) سَلِيمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْحَارِثِيُّ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ،
وَسَلِيمَانُ بْنُ جَدِّ الْقَاسِمِ الَّذِي خَاطَبَهُ الشَّاعِرُ. وَهُوَ
ابْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَصِينٍ، الْوَزِيرُ الْكَبِيرُ،
أَبُو أَيُّوبَ الْحَارِثِيُّ الْكَاتِبُ وَزَرَ لِلْمُهْتَدِيِّ، ثُمَّ
لِلْمُعْتَمِدِ سَنَةَ ٢٦٣: وَعُزِلَ بَعْدَ سَنَةٍ. (سِير
أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ: ١٣/١٢٧).

(٩) صِنُونٍ: أَخْوَانٌ. قَدَا الْحُسْنِ: تَقَاسَمَاهُ.

(١٠) آل وَهْب: ذَكَرَ الشَّاعِرُ مِنْهُمْ سَلِيمَانَ بْنَ وَهْبٍ
وَأَبْنَاءَهُ: أَحْمَدُ وَوَهْبُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ وَالْحَسَنُ
وَالْقَاسِمُ ابْنِي عُبَيْدِ اللَّهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ كُلِّ
مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهَا. يُجَشِّمُ: يَكْلِفُ

ف يَعدو فلا تَزده التَّظاء
لا تُعاونُه إنَّ فيه اكتفاء
ه فلا تَجعلنَّه إغراء
خ كَفَى طابخاً بها شَوَاء
جَنَّباني لظاكما الكَوَاء!
لا تَكُونَنَّ مثله عَدَاء
أَعقاباً تريد بي أم تَواء؟^(١)
فُ - وحاشاي - كان ذاك الجَلَاء^(٢)
حِيَةً لا تُطاوَع الرِّقَاء
مِن وَلِيٍّ تَسحُباً واجْتِراء

قد مضى أكثر الشتاء، وجاء الصي
يا عليماً بما أكابد فيه
أنا راجٍ جميلَ رَدْعِكَ إِيَّايَ
لا تُعِنْ نازةً على الشَّيِّ والطَّبِ
الأمانَ الأمانَ منك ومنه
بل إذا ما عدا فأُعِدِّ عليه
لا تُعاقِبْ بما التَّوَاء أخوه
إن تَأْرَى عليَّ عَتْبُكَ والصَّي
لا تَدْعِنِي سُدًى فَتَرْقِي مَنِي
لا عَدِمْتُمُ بحلمكم - آل وهب -

الحانوتي

وقال في ابن أبي ناظرة^(٣): [الكامل]

يا ذائق الموتى لتعلم هل يَقُوا
بَيَّنْتَ عن رِعَةٍ وصدقِ أمانةٍ
أَحسَبْتَ أن الله ليس بقادر
وظننتَ ما شاهدتَ من آياته

بعد التَّقَادُمِ منهم بدَواء
لولا اتهامُك خالقَ الأشياءِ^(٤)
أن يجعلَ الأمواتَ كالأحياء؟
بلطفيةٍ من حيلة الحكماء؟

مسرة الأصدقاء

وقال في القاسم^(٥): [مجزوء الكامل]

ما أَسْتزِيدُ لقاسمٍ
وكذاك لستُ أريدُ منْ
حَسْبِي بذاك سعادةً
كفلفتُ بكببت للعدا
واللهُ بعدُ يزيده
ويزيدني من غيْثه

من رَبِّهِ غيرَ البقاء
هُ سوى البقاء مع اللقاء
فيها الأمانُ من الشقاء
ومسرةٍ للأصدقاء
أعلى مَنالَةٍ ذي ارتقاء
وغياثه الهَزَمِ السُّقاء

(٤) الرُّعَة: الوَرَع.

(٥) هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت: رجمته ص

(١) التَّوَاء: الهلاك.

(٢) تَأْرَى: اجتمع.

(٣) لم أهدأ إلى ترجمة له.

ملك كان خلالَه خلقت له بعد انتقاء
عافيه علّق صيانَة وثراؤه تُرس اتقاء^(١)
يلفك نشر ثنائيه ونسيمه قبل اللقاء^(٢)
كم قد وردت سماحه فسقيت منه بلا استقاء
كم زارني معروفيه من قبل وعدٍ بالتقاء
هل من وفاء كُفؤه فيفي حقيقاً بالوفاء؟

البخراء

وقال في عبيد الله^(٣) بن العباس الملقب بحجر الرجل: [الخفيف]

ليت شعري من ناكه بهجائي؟ من هجاني له من الشعراء؟
من عذيري يا قوم من أشبه الأمّ مة باين الكراعة القطعاء^(٤)
يشترى باسته هجائي لقد قا مت عليه عداوتي بالغلاء
مهره كُفء عُقره بل كثير ذلك المهر لاسيته البخراء^(٥)

الغوث العاجل

وقال في عبيد الله^(٦) بن عبد الله [بن طاهر]: [الطويل]

فتى لا يرى تأخير غوثٍ وليّه ولا يقتضيه الشكر بالعرض الأدنى
ولكنه يُعطي البلاغ إلى الغنى إلى أن يُعين الوجدُ همته الكبرى^(٧)
هنالك يدعو الشاكرين لشكره بغير لسان بل باللسنة الجدوى
ولا عيب فيه غير أني صحبتُه ولياً فأعشى ناظري خشعة المولى
تعبّدي بالعرف حتى استذلني على أن في نفسي على غيره طغوى^(٨)

(١) العافي: طالب المعروف. المعنى: الذي

يطلب منه العون لا يخيب.

(٢) نشر ثائه: رائحته العطرة.

(٣) من الشعراء الذين هجأهم. ولم أعر له على

ترجمة.

(٤) الكراعة: التي تخالط السفلة من الناس.

القطعاء: مقطوعة اليد.

(٥) المهر: صداق المرأة. العقر: دبة الفرج

المغصوب. استه البخراء: مؤخرته الممتنة.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٧) الوجد: الغنى.

(٨) تعبّدي: جعلني عبداً. العرف: الجود. طغوى

بمعنى طغيان. وهو التجاوز عن الحد.

طول الجفاء

وقال يعاتب: [الطويل]

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي
غرستُ يداً حتى إذا آن حملها
ثنائي لا تُسبق إليه فإنه
وتَمَّ يداً أسديتها ينم شكرها
لعمري لقد أعطاك محمود حمده
ويا حسن ذاك الحميد إن أنت زنته

التداوي بالداء

وقال في خالد القحطبي^(٢): [الكامل]

يا خالد بن الخالدات مخازياً
لله ذرك أي صاحب حيلة
لما غدا العار الذي سربلته
عرضت للشعراء عرضك عامداً
لا يُعجبك ما صنعت فإنما

أحدثة الركبان

وقال فيه: [الكامل]

أخالد يا بن الخالدات مخازياً
لله در أبيك أية حيلة
لما بدا لك أن خزيك قد غدا
عرضت للشعراء عرضك عامداً
بل كنت فيما جذت عنه ولم تثل
يا شاعراً يهجو نسيّة خالد

الناس. الركبان: المسافرين.

(٤) لم تثل: لم تتركه. لظى: من أسماء النار.

الرمضاء: الأرض ذات الرمال الساخنة.

(٥) نسيّة: تصغير نساء.

(١) تمَّ يداً أسديتها: كناية عن إكمال المعروف.

(٢) شاعر، هجا ابن الرومي فهجا. لم أهتد إلى

ترجمة له.

(٣) سربلته: ألبسته. أملاء جمع ملأ وهو جماعة

أَسْمَاؤُهُنْ هَجَاؤُهُنْ، وَمَنْ يَقْلُ
لَا تَحْسَبَنَّكَ فِي هَجَائِكَ تَفْتَرِي
أَفْعَى يُبَيِّنُ لَا شَكَّ عَنْ صَمَاءَ^(١)
مَا لَمْ يَجْتَنِ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ

القرن الكبير

وقال فيه : [الخفيف]

يَظْلِمُ النَّاسُ فِي الْقِيَادَةِ «أَفْرَى»
كَانَ لِلْكَرْكَدَنِ قَرْنٌ فَأُضْحَى
أَنْتَ مِنْهُ بِاللُّومِ أَوْلَى وَأُخْرَى^(٢)
قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى^(٣)
فَلْيَكُنْ بِأَبْنِهِ كَأَيُّوَانَ كَسْرَى^(٤)
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا

مجتمع الأنساب

وقال في ابن الخبازة^(٥): [الخفيف]

يَا ابْنَ بُورَانَ، قَدْ جُعِلْتَ فِدَائِي
بَخْبَخٍ، بَخْبَخٍ لَأَمِّكَ مَا أَسَدُ
عِشْتَ فِي غِبْطَةٍ وَفِي نَعْمَاءِ
نَاقَضْتَ مَرِيَمَ الْعِفَافِ فَلَمَّا
وَرَزَّ هِمَاتَهَا إِلَى الْعَلْيَاءِ^(٦)
قَاوَمْتُهَا سَمْتُ إِلَى حَوَاءِ^(٧)
عَدِيدَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
وَاحِدَ الْأُمِّ خِلْفَةَ الْآبَاءِ؟
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ؟
سَابَ طُرّاً، وَمَلْتَقَى الْأَحْيَاءِ؟
رَكَ يَا ابْنَ الْخَبَازَةِ الْبُظْرَاءِ^(٨)
رَبُّوَالِي تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ^(٩)
وَالْأَضْيَعَةُ لَذَاكَ الْعَنَاءِ

الإعجاب بالشيء وتدل على الرضى وهي
بمعنى: عظم الأمر. وتستعمل مكررة منونة
للمبالغة.

(٧) مريم: هي بنت عمران التي ذكرت في القرآن.
حواء: أم البشر.

(٨) الكد: الجهد. البظراء: طويلة البظر وهو لحمه
بين شفري فرج المرأة.

(٩) عكر: إذا خالطه ما يشوبه. تنفس الصعداء:
التنفس الطويل الممدود.

(١) صماء: داهية وفتنة شديدة.

(٢) القيادة: السير في السوء. أفرى اسم أحد
القوادين.

(٣) الكركدن: وحيد القرن. مِذْرَى: مُشَطَّ أو قرن.

(٤) إيوان كسرى: البهو الكبير الذي تبقى من القصر
الأبيض في مدائن يزيدجرد.

(٥) ابن الخبازة: من الشعراء الذين هجأهم ابن
الرومي.

(٦) بَخْبَخ: بَخْ (كَقَدَّ) أو بَخْ كلمة تُقال عند

وكأنني أراك تهتف: إليه
مستملاً أسماعهم لهجائي
قد أصاخوا وأنت تَبْعَر كالتَّيْدِ
فاهْجُني، إنما هجاؤك عندي
أنا في غبطة بها وسرورٍ
ومحال أن يسعد السعداء الد
أنا هاجيك ما سَكْتٌ، ومُعْفِي
ليس يُنجيك من يدي سوى ذا
ويميناً لألعبنْ بأشلا
هاجياً، مادحاً، ومتخذاً إيا

أبو حفصل

وقال في أبي حفص الوراق^(٤): [السريع]

هاجرني ظلماً أبو حفصل
مازحته في بعض أيامه
مالي لم أغضب على عرسه
طعننها أسفل وجعائها
فأصبحث أعداؤنا جدلي
فصار في النفخة كالحبلي
إذ سلحت في لحيتي السفلى؟^(٥)
فانبجست من ثقبها الأعلى^(٦)
ما زال ممدوحاً

وقال، وكان عبيد الله^(٧) بن عبد الله عمل كتاباً، ضمّنه كثيراً مما قيل في
الشكر، من مثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء^(٨) بن صاعد بأماديع على حروف
المعجم، وجعلها في آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسمّاه «رسالة الشكر»، فدفع
العلاء الكتاب إلى ابن الرومي. فقال مجيباً له على الحروف: [الطويل]

- (١) تزجر الشعر: تطلبه حثيثاً. الغوغاء: عامة الناس.
- (٢) تَبْعَر من اليعار وهو صوت الشاء. أصاخ: أصغى. ضامر: خفيف اللحم.
- (٣) يمينا: أقسم قسماً. الأشلاء جمع شلو وهو عضو الإنسان بعد أن ييلي.
- (٤) ممن هجاهم ابن الرومي، من الشعراء، ولم أعثر له على ترجمة.
- (٥) عرس: زوجة. لحيته السفلى: شعر عاتقه أو استه.
- (٦) الثَّوْجَعَاء: الإست. الثقب الأعلى: الفرج.
- (٧) تقدّمت ترجمته ص ٣١.
- (٨) هو ابن صاعد الوزير، الذي تقدّمت ترجمته ص ١٧.

ما زال ممدوحاً

ألا أيها المطري العلاء بن صاعد
شكرت امرأً يَنْمِي على الشكر عُرفُهُ
فتى نال غايات الكهول وجازها
كما بهر البدرُ النجومَ لأربعٍ
وحَسِبُ أبي عيسى العلاء بأنه
وأن أباه الخيرَ طال بقاءه
وأن الأمير المُستنيم إليهما
وأن الخطيب الصادق القولَ فيهما
خطيبٌ، عصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل
كنوزَ غنىٍ للمُقْتَرين، وإن دُعوا
وهذي أمورٌ وَقَّتْ لابن صاعد
وما زال ممدوحاً بحقٍ معظماً
وما يضع المرءُ الشريفَ امتداحه
وهل يضع الطودَ المُنيفَ اعترافه

وشاكِرُهُ في نيةٍ وثناءٍ^(١)
ويأبى على الكُفران غيرَ نماءٍ
على جدّةٍ من سنّهِ، وفَتاءٍ
وعشر فأمست غيرَ ذاتِ ضياءٍ^(٢)
يُعدُّ بديئاً سيّدَ الحكماءِ
يعد بديئاً سيّدَ الوزراءِ
يعد بديئاً سيّدَ الأُمراءِ
يعد بديئاً سيّدَ الخطباءِ
وآبأؤه يُبلون خيرَ بلاءٍ
لنائرةٍ كانوا كنوزَ غناءٍ^(٣)
أماراتُ جدٍ صاعدٍ، وبقاءٍ
على ألسن الأشرافِ والعظماءِ
علاءً، ولا يُحذيه غيرُ علاءٍ
لناصبه بالعدلِ تحتَ سماءٍ؟^(٤)

سوء الغناء

وقال يهجو مغنياً: [مجزوء الرمل]
ليس كالسكرِ دواءٍ
فاسقني عشرين رطلاً
فلعل السكرَ يكفي
من رأى منتحِباً غي

لغناءٍ كالدواءِ
لا تشبهُنَّ بماءٍ^(٥)
ني أذى هذا العُواءِ
ري على سوء الغناء؟

الأقرن

وقال في عبد القوي^(٦): [الخفيف]
قل لعبد القوي أنت قوي
فاتّي الله - ويك - في الضعفاءِ

(١) المطري من الإطراء. وهو المدح والثناء.
(٢) بهر: أضاء. لأربع وعشر: أي البدر في الرابعة عشرة.
(٣) المقترين: من التقير وهو البخل. نائرة: عداوة.
(٤) الطود: الجبل.
(٥) لا تشبهُنَّ: لا تمزجهن.
(٦) عبد القوي هو أبو سويد ابن أبي العتاهية.

نحن جُمٌّ، وأنت أقرن والد
لو علمت الخفي من كل علم
أعجب الناس ما وعيت وقالوا:
ه حسيب القرناء للجماء^(١)
جامعاً بينه وبين البغاء^(٢)
عسل طيب خبيث الوعاء

أنفاس الخزامى

وقال يصف امرأة: [الوافر]

مُخَفِّفَةٌ، مُثْقَلَةٌ، تراها
إذا الإغباب جدد حسن شيء
لها ريق تشف له الثنايا
وأنفاس كأنفاس الخزامى
تنفس نشرها سحراً فجاءت
كأن لم يغد نصفها غداء
من الأشياء جدد لها اللقاء^(٣)
وتروي عنه لا منه الظماء
قبيل الصبح بلتها السماء^(٤)
به سحريّة المسرى رخاء

شعراء العصر

وقال في وهب^(٥) بن سليمان: [الخفيف]

ما لقينا من ظرف ضرورة وهب
هي عندي كجود فضل بن يحيى
صيّرت أهل دهرنا شعراء
غير أن ليس تنعش الفقراء

سعيد وشقي

وقال في أبي غانم خالد القحطبي^(٦): [الخفيف]

ليت شعري عن خالد كيف أمسى
جمعت شقوة الشقي عليه
لو علمت الذي يقاسي من الأمر
أي هذا المسائلي عن سعيد
أنا في الأرض محنة، فاتخذني
من تحامى عداوتي فسعيد
من حكاك استه، وحر هجائي؟
كل خزي، وكل داء عياء
رين عزيتة صباح مساء
وشقي، ولات حين خفاء
محنة الأشقياء والسعداء
ومعادي أول الأشقياء

(١) جُمٌّ: جمع أجم، وهو ما لا قرن له من الشياه. (٥) هو: وهب بن سليمان بن وهب الحارثي، وكان

جماء: شاة لا قرن لها.

(٢) البغاء: فجور المرأة.

(٣) الإغباب: الزيارة الأسبوعية.

(٤) الخزامى: نبت طيب الرائحة.

(٦) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي بعدة

قصائد. ولم أعثر له على ترجمة.

رجل السوء

وقال في ابن البراء: [الخفيف]

سوءٌ، سوءٌ لك ابن البراء
شغلتك الذنوبُ عنا فأعرض
تركب الشُّقْرَ غيرَ ساعٍ لمجدٍ
ذاك ظني، ولست أدري يقيناً
ليت شعري: أمركبُ أنت في الهي
أم كلا المعنيين فيك جميعاً
إن يكن كلُّ ذاك فيك فهذا
لا يروُن الجروحَ إلا قصاصاً
بل يقصُّون قبل أن يُوقعوا الجر
يُسلفون القصاصَ من جرَّحوه
ليت شعري: أذاك حكمُ أبي مو
لا تلمنا وإن أسأنا ثناء

يا بديل الخراء عند الخراء
تَ عن الصالحات للفحشاء
بل لعار وُسْبة شُنعاء
تَعْتلي أو تنوء بالأعباء
جاء أم من فوارس الهيحاء؟
حين تحلو بالقصة العوراء؟
مذهبٌ من مذاهب الفقهاء
ورعاً منهم، وعدلٌ قضاء
ح ركوباً للسنَّة البيضاء
قبل أن يجرحوه وزن السَّواء
سى بُغاء أم ذاك حكم البُغاء^(١)
أنت مستأهل لسوء الثناء

حرُّ الشعر

وقال في أحمد^(٢) بن أبي طاهر: [المقارب]

فقدتك يا بن أبي طاهرٍ
فلا بردُ شعركِ بردُ الشرابِ
تَذْذِبُ فَنُكْ بين الفنون
وأطعمتُ نُكْلَكَ قبلَ العشا^(٣)
ولا حرُّ شعركِ حرُّ الصَّلاءِ
فلا للطبخ ولا للشَّواءِ

عالم ظالم

وقال في أبي سويد^(٤) بن أبي العتاهية: [الخفيف]

قل لعبدِ القويِّ تباً لعلمٍ
سوءٌ، سوءٌ لعالمٍ علمٍ
لم يجد غيرَ عالمٍ بَغاءٍ
جامعٍ بينه وبين البُغاءِ

(١) بُغاء: طلب الشيء. البُغاء: الفجور.

(٢) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر

(٣) نُكْل: فقدان.

(٤) بغداد سنة ٢٠٤ هـ. له تصانيف كثيرة في

عود ولحاء

وقال في سَوَّار^(١) بن أبي شُراعة: [الوافر]

يقول القائلون: ضَوَيْتَ جِدًّا ولم تُنْضِجْكَ أَرْحَامُ النِّسَاءِ!^(٢)
ومن إنضاجها إياي أغرت عظامي من لحومهم الوطاء
إذا ما كنتُ ذا عودٍ صليب فيكفيني القليلُ من اللِّحاء^(٣)

الكاذب البغاء

وقال في خالد القحطبي: [الخفيف]

زعم الناسُ خالدًا بَغَاءً كَذَبُوا القولَ، وأفترَوْهُ افتراءً
إنما صادفوه يَلْمُسُ غُرْمُو لَأَفْوارِهِ فِي اسْتِهِ استحياءً^(٤)
فَلَحَوْهُ فِيهِ فَصَارَ لِحَاجًا وهو شيخٌ يُرَاغِمُ الأعداءَ^(٥)
فليكفُّوا عن الجِدالِ وإلا فليكونوا لَهُ إِذَا نُظِرَاءُ

لك النفع

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي^(٦)، وكان قد

أخذ دواء: [الخفيف]

لم يُصَفِّ الدِّواءَ جَسَمَكَ إِلَّا عن صفاءٍ كما يكونُ الصِّفاءُ
فلأعدائك البِساءَةُ منه ولك النِّفْعُ دونهم والشفاءُ

ثياب العلماء

وقال في المفضل^(٧) بن سلمة: [الخفيف]

لو تَلَفَّفَتْ فِي كِسَاءِ الكِسَائِي وتلبستُ فِرْوَةَ الفِرَاءِ^(٨)

الأشعار في السمك وكان بينهما مداعبة.
(الفهرست ١٨٧).

(٧) هو أبو طالب، اللغوي، الأديب، العلامة،
صاحب التصانيف في معاني القرآن والأدب.
أخذ عن ابن الأعرابي وغيره. وأخذ عنه
الصولي.

مات بعد سنة ٢٩٠ هـ. (سير أعلام النبلاء:
٣٦٢/١٤).

(٨) الكسائي: علي بن حمزة، بن عبد الله، بن
بهمن، بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي،
أبو الحسن، الملقب بالكسائي. شيخ القراء =

(١) هو سَوَّار بن أبي شُراعة، أبو الفياض، أحد
الشعراء الرواة، قدم إلى بغداد بعد سنة
٣٠٠ هـ. وكان جواداً كريماً. (الأغاني
٢٣/ص ٢٢).

(٢) ضَوَيْتَ: هزلت.
(٣) عودٌ صليب: لحاء الشجرة: قشرها.
وقصد لحمه.

(٤) الغُرْمول: الذَّكْر. استه: مؤخرته.
(٥) لَحَوْهُ: لاموه. لِحَاج: خصومة.

(٦) في الفهرست لابن النديم: «أبو أحمد بن بشر
المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي

وَتَخَلَّلْتَ بِالْخَلِيلِ، وَأَضْحَى
وَتَكُونَتْ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسَدِ
لَأَبَى اللَّهِ أَنْ يَعِدَّكَ أَهْلُ الْ
سَيَبُويَه لَدَيْكَ زَهْنٌ سِبَاءٌ^(١)
وَدَ شَخْصاً يُكْنَى أَبُو السَّوْدَاءِ^(٢)
عَلِمَ إِلَّا مِنْ جَمَلَةِ الْأَغْبِيَاءِ

حسن الثناء

وقال في إبراهيم بن المدبر^(٣) : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلْدُ لَطْعَمَ شَيْءٍ
وَمَا أَهْدَى إِلَيْكَ مِنْ امْتِيَا حِي
فَمَا لِي عِنْدَ تَحْكِيكِ مَدِيحِي
وَلَكِنِّي الْقَيِّ الْعُرْفُ عُرْفاً
تَطْعَمُهُ سَوَى طَعْمِ الْعِطَاءِ
أَحِبُّ إِلَيْكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ^(٤)
أَجْشَمُ خَاطِرِي ثَقُلَ الْعِنَاءِ^(٥)
وَإِنْ كُنْتَ الْغَنِيِّ عَنْ الْجَزَاءِ

نَدَاكَ مَعِين

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٦) : [الطويل]

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شَفْعَاءَ

(٢) أبو الأسود الدؤلي ويقال : الدبلي . العلامة
الفاضل ، قاضي البصرة ، واسمه ظالم بن
عمرو على الأشهر . ولد في أيام النبوة ،
وحدث عن عمر ، وعلي ، وأبي بن كعب
وغيرهم . قرأ القرآن على عثمان وعلي ، وقرأ عليه
ولده أبو حرب ، ونصرين عاصم الليثي ،
وحمزان بن أعين ويحيى بن يعمر . كان عالماً في
العربية وهو أول من تكلم بالنحو ، وهو أول من
نقّط المصاحف ، ممن أخذ عنه النحو : عنبسة
الفيل . عاش ٨٥ سنة ومات سنة ٦٩ هـ . (سير
أعلام النبلاء : ٨١/٤) .

(٣) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن
عبيد الله بن المدبر ، وزير ، شاعر ، من وجوه
كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه
والمتمصرين في كبار الأعمال . وكان المتوكل
يقدمه ويؤثره . توفي في سنة ٢٧٩ هـ في بغداد
(الأعلام : ٦٠/١) .

(٤) امتياح : إعطاء .

(٥) تحكيك : تهذيب .

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٧ .

والعربية . مات بالرّي سنة ١٨٩ هـ . (سير
أعلام النبلاء : ١٣١/٩) .

- الفراء : العلامة ، صاحب التصانيف ، أبو
زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور
الأسدي مولاهم الكوفي ، النحوي صاحب
الكسائي . مات سنة ٢٠٧ هـ . (سير أعلام
النبلاء : ١١٨/١٠) .

(١) الخليل : الإمام ، صاحب العربية ، ومُنشئ علم
العروض ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد
الفراهيدي ، البصري . ولد سنة ١٠٠ هـ .
وتوفي سنة ١٧٠ هـ . ممن أخذ عنه النحو :
سيبويه ، والنضر بن شميل ، والأصمعي
وآخرون . (سير أعلام النبلاء : ٤٢٩/٧) .

- سيبويه : إمام النحو ، حجة العرب ، أبو بشر ،
عمرو بن عثمان بن قنبر ، الفارسي ، ثم
البصري . طلب الفقه والحديث ثم أقبل على
العربية فبرع وساد العصر . استملى على
حماد بن سلمة وأخذ النحو عن عيسى بن
عمر ، ويونس بن حبيب ، والخليل .
عاش اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ١٨٠ هـ .
(سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/٨) .

ولكنني وفرت حمدي بأسره عليك، ولم أشرك بك الشركاء
 نذاك معين كالذي قد علمته ولو كان غوراً لالتمست رشاء^(١)
 وهذا شتاء قد أظلل رواقه وجارك جاراً لا يخاف شتاء
 أرض وسماء

وقال في القاسم^(٢): [الطويل]

يا رب لو سويت بيني وبينه لما كان عدلاً أن نكون سواء
 فكيف وقد أعليته وخفضتني فكنت له أرضاً، وكان سماء؟
 النرجس

وقال بيتاً مفرداً في صفة النرجس: [الخفيف]

وإذا ما تحلّت الأرض بالنر جس باهت به نجوم السماء
 مجاهيل معازيل

وقال في فضيل الأعرج: [الهمزج]

أيا فضلاً غدا فضلاً عن الخلق، وفي الزمى^(٣)
 أما والعرج المحض الـ لذي أنت به تكنى
 لئن صغرت ما تدعى به ما كبر المعنى
 بلونا منك كوفياً لثيم الأصل والمجنى
 وأهل الكوفة الرذل لة أدنى الأرذل الأدنى
 أناس كلهم فرد وسواتهم مثنى^(٤)
 فلا دانيهم يجنى ولا نائيهم يندى^(٥)
 فأضلاع بني الدنيا على بغضهم تخنى
 مجاهيل، معازيل إلى اليسرى عن اليمنى^(٦)
 مخاذيل، ممایل إلى السبوى عن الحسنى^(٧)

(٤) سوات: جمع سوءة وهي ما ظهر من العيوب.

(٥) الداني: القريب. النائي: البعيد.

(٦) مجاهيل: منكرون لا يعرفهم أحد. معازيل:

معزولون.

(٧) مخاذيل: مخذولون. ممایل: يميلون كثيراً.

السبوى: الرذيلة.

(١) الرشاء: الحبل. معين: عين الماء.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٣) فضل هو الفضيل الأعرج.

الزمى: ذوو العاهات والأمراض. الخلق: الخليفة.

على غير تقى الله
ويُقري ضيفهم فيها
فَسَمْنَاهُمْ كَعَجْفَاهُمْ
محلُّ الشيمة الهَجْنى
إذا قلنا لهم نحن
وكم من مورق فيهم
وكم من ناصر فيهم
وكم من خاذل فيهم
تأملناهم قَدْماً
فلم يَقْصُرْ لهم قرن
إذا عُدَّت مخازيهم
فلا عافاهم الله
يذُّ الله على المسك
وكلُّ فله هم
وهم الأعرج الوغد
صحيحُ علوه جلد
إذا ما فيشة لاحت

غَدَّتْ أْبْيَاتُهُمْ تُبْنَى
مَلَاطاً بَعْدَهُ مَزْنَى^(١)
وَأَنْتَى لَهُمُ السَّمْنَى؟^(٢)
وأهل اللغة اللَّكْنَى^(٣)
فمن قولهم نَحْنَى
لَالِ الله ما أَجْنَى
لَالِ الله ما أَغْنَى
لَالِ الله قد أَخْنَى^(٤)
بعينٍ لم تكن وَسْنَى^(٥)
ولا طال لهم مَبْنَى
فما تُحْصَى ولا تَفْنَى
ولا أَغْنَى ولا أَقْنَى^(٦)
بنِ والساكنِ والسُّكْنَى
من السوء به يُعْنَى
مَبْنَى في استه يُمْنَى
عليلُ سُفْلِهِ مُضْنَى
صَبَا قَيْسٌ إِلَى لُبْنَى^(٧)

على العهد

وقال في القاسم^(٨): [الطويل]

أيا غُرَّةَ العُلَيَّا، ويا عَيْنَهَا اليمنى

عُتْوَارَةُ بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاة
وهو علي بن كنانة بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن
الياس بن مُضَرِّ بن نَزَارٍ.

كان هو وأبوه من حاضِرِ المدينة، وقيل كان
منزله بِسَرْفٍ.

- لبنى: هي بنت الحُبَابِ الكَعْبِيَّةِ. أحبها قيس
وقال فيها شعراً. تزوجها، ولم يلبث أن طلقها
مُكرهاً، فاعتَلَّ لذلك حتى مات سنة ٦٨ هـ.

(الأغاني: ١٨٠/٩).

(٨) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٥) المَلَاط: اللواط بين الذكور. مزنى: الزنى
والقاحشة.

(٢) سمناهم: السمينه منهم. عجفاهم: الهزيلة.

(٣) الهجنى: اللثيمة. اللكنى: فيها لحن وفساد.

(٤) أخنى: أهلك. والخاذل: الجبان المهزوم.

(٥) عين وسنى: ناعسة.

(٦) أقنى: أرضى.

(٧) الفَيْشَةُ: رأس الذَّكَرِ. قيس ولبنى من العشاق.

أَحْيَيْتَنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُمِيتَنِي
وَلَوْ أَنِّي أَحْيَيْتَ مِيتاً عَشَقْتَهُ
أَلَا يَعِشُ الْمِفْضَالُ مِيتاً أَعَاشَهُ
أَقُولُ لِقَوْمٍ أَوْعَدُوا مِنْكَ نَبُوَّةً
أَبْقَى عَلَى عَهْدِي، وَبَنَكْتُ قَاسِمٌ؟
كَذَبْتُمْ - وَمُعْطِيهِ الْعَلَا - إِنَّ عَزْمَهُ
أَقَاسُمُ، لَوْ نَوَفِيكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَمْ تُدْعَ إِلَّا مَا جَدُّاً وَابْنُ مَا جَدِّ
وَإِنْ كُنْتُ مَأْمُولاً تَنَاسَى حِفَاظَهُ
وَأَبْعَدَنِي إِبْعَادَ جَانِي عَظِيمَةٍ
أَيَحْجُبُ عَنِّي عِشْرَةً قَدْ وَمِثْقَلُهَا
نَعَمْ أَنَا مَمْنُوعُ الَّذِي لَسْتُ كَفُوهُ
نَشَدْتُكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتُسَكِّنُونَا
أَذُو آلَةٍ؟ فَاسْتَخْدِمُونِي لِأَلْتِي
وَإِنِّي لَأَرْجُو الْفَوْزَتَيْنِ، وَلَمْ تَزَلْ
فَلَا بَرَحْتُ سَبَابَةً تَسْتَفِيشُكُمْ
وَلَا زَلْتُمْ يَا أُوِي إِلَى حُجْرَاتِكُمْ
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِالْحَالَةِ
أَأَشْقَى بِمَنْ لَوْ قُلْتُ: يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى
أَعِيدُكُمْ مِنْ جَوْرِ مَنْ جَارَ حَكْمُهُ
هَبُونِي أَمراً لَا حَظَّ فِيهِ لِمَجْتَنٍ
عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا سَاءَ رَأْيُكُمْ

بِرَفْضِي وَإِقْصَائِي؟ وَحَقِّي أَنْ أُذْنَى
لِحَسَنِ الَّذِي أَثَرْتُ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
وَأَجْنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْحَلُولِ مَا أَجْنَى^(١)
وَمَا خِلْتَنِي أَبْلَى بِذَاكَ وَلَا أُمْنَى: ^(٢)
وَتَفَنَى أَيْادِيهِ، وَشَكْرِي لَا يَفْنَى^(٣)
عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعَزْمِ لَا يُثْنَى^(٤)
لَأَصْبَحْتَ لَا تُسَمَّى لِدِينَا وَلَا تُكْنَى
وَحَقُّ لَكَ الْأُسْنَى مِنَ الْوَصْفِ فَلَا أُسْنَى^(٥)
نَضِيبِي وَقَدْ أَغْنَى سِوَايَ وَقَدْ أَقْنَى
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَدْعَى زَمَاناً وَأُسْتَدْنَى
فَشَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقُ قَيْسٍ إِلَى لَبْنَى^(٦)
أَتَمْنَعُنِي قُوتِي مِنَ الْعَرَضِ الْأَدْنَى
جَوَى الْحَقْدِ أَضْلَاعاً عَلَى حَبِكُمْ تُحْنَى
بِقُوتِي، أَوْ لَا فَارْزُقُونِي مَعَ الزَّمْنَى^(٧)
أَيَادِيكُمْ تَتَرَى عَلَى الْمُجْتَدِي مَثْنَى^(٨)
وَلَا خِنْصَرُ مِنْ شَاكِرٍ بِكُمْ تُثْنَى
أَخُو حَدِيثٍ أَنْحَى، وَذَوْرَمَنْ أَخْنَى^(٩)
أَعَالِجَهَا تَذَوَّى بِأَدْوِيَةِ الْمَضْنَى!
عَلَى الْأَرْضِ، مَا اسْتَنْتَى ضَمِيرِي مُسْتَنْتَى
فَطَائِفَةٌ أَشْكَى، وَطَائِفَةٌ أَغْنَى
أَمَّا فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَبْنَى؟
فَمَا هِيَ بِالْدَارِ الدِّمِثَةِ لِلْسُكْنَى^(١٠)

(١) مفضل: كثير الفضل.

(٢) نبوة: عدم الموافقة والبعد. خلتني: ظنتني.

(٣) بنكت: يخلف وعده.

(٤) معطيه العلا: والذي أعطاه. وهذا قسم.

(٥) لأسنى: الأسنى.

(٦) مقتها: أحبتها.

(٧) دو آلة: ذو صنعة. الزمنى: ذوو العاهات.

(٨) الفوزتين: الفوز بشرف الخدمة، والفوز

بالعطاء، المجتدي: طالب الحاجة.

(٩) معنى ما زلتم مقصداً للمعوزين المنكوبين.

(١٠) الدار الدميثة للسكنى: التي تصلح للإقامة

فيها. عفاء على الدنيا: هلاكها.

بيات الليل

وقال في مصلوب: [البسيط]

فَمَا قَلُوصٌ تَبِيتَ اللَّيْلَ مُعْمَلَةً تُضْحِي وَرَاكِبُهَا لَمْ يَعُدْ مُمَسَاهَا^(١)
مِمَّا إِذَا رَاكِبٌ أَنْضَى مَطِيئَتَهُ أَضَحَتْ جُمُومًا وَقَدْ أَنْضَاهُ مَسْرَاهَا^(٢)

المدح والمكارم

وقال يحض على الابتداء بالمكارم: [الكامل]

كُلْ أَمْرِي مَدْحٌ أَمْرًا لِنَوَالِهِ فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هَجَاءَهُ
لَوْلَمْ يَقْدَرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ^(٣)
غَيْرِي فَإِنِّي لَا أَطِيلُ مَدَائِحِي إِلَّا لِأَوْفِي مِنْ مَدَحَتُ ثَنَاءَهُ
وَأَعُدُّ ظِلْمًا أَنْ أَقِلَّ مَدِيحَهُ عَمْدًا، وَأَسْخَطُ أَنْ أَقِلَّ عَطَاءَهُ

اصطناع المعروف

وقال يحض على فعل الخير: [بالكامل]

لَا تَحْسِبِ الْمَعْرُوفَ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا نَوَافِلَ حَمْدِهِ وَثَنَاءَهُ^(٤)
فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَضْطَنِعْهُ، وَحَمْدُهُ لِسَوَاهِ

خمرة الحب

وقال في الغزل: [البسيط]

مَزَجْتُ خَمْرَةَ عَيْنَيْهَا بِرِيقَتِهَا كَيْمَا تُكَفِّفَ عَنِّي مِنْ حُمَيَّاهَا^(٥)
فَاشْتَدَّ إِسْكَارُهَا إِذَا مَزَجْتُ وَمَزَجْتُ الْكَأْسَ يَنْفِي عَنْكَ طَغْيَاهَا^(٦)

معجب برأيه

وقال في ابن المسيب^(٧): [الرجز]

أَبُو الْحَسَنِ مَعْجَبٌ بِرَأْيِهِ لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى إِخَائِهِ وَأَدْخَلَ الْأَجْرَدَ فِي وَجَعَائِهِ^(٨)

تأثيرها.

(١) قلووص: ناقة.

(٢) أنضى: أتعب. جموم: فرس جموم: إذا ذهب.

(٣) طغياها: طغيانها وأخذها بالرأس والشعور.

(٤) ابن المسيب: أبو الحسين علي بن عبد الله بن

المسيب الكاتب، الشاعر. (معجم الأدباء

٢٣٤/٣).

(٥) المستقى: الينوع. الرشاء: الحبل.

(٦) النوافل: الزوائد.

(٧) ريقتها: ريقها. تكفكف: تمنع. حميها: (٨) الأجرد: ذكر الرجل. الوجعاء: الأست.

يسبح في الجهل، وفي طُخَيَّائه
وَمِنْ تَعَدِّيهِ وَمِنْ إِلْوَائِهِ
قُمَرَتُهُ الْفَرَحَ عَلَى ضُغَائِهِ
إِنَّ الْبَخِيلَ مَيِّتٌ بِدَائِهِ
لَكِنِّي أَفْرِطُ فِي اقْتِضَائِهِ
وهولدى الإخوان من جفائه^(١)
بالحق إذ جَارَ عَلَى أَعْدَائِهِ
فَمَا يَفِي، وَكِعْتُ عَنْ دَوَائِهِ^(٢)
وَأَمْرُهُ كُلُّ إِلَى وَرَائِهِ
وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي إِقْصَائِهِ

الكَرَاعَةُ

وَقَالَ فِي شُنْطَفِ الْكَرَاعَةِ^(٣) : [الخفيف]

رَلَقْتُ رَجُلَ شُنْطَفٍ فِي خِرَاهَا
ثَلَطْتُ فِي نَدِينَا فَاسْتَحَقْتُ
قَحْبَةً كَلْبَةً نَخُورُ صَبُورُ
سِقْطَةً مِلْطَةً شَرُوحُ رُبُوحُ
فَاسْتَغَائْتُ بِصَفْعَةٍ فِي قَفَاهَا
أَنْ يُكَافَى بِصَفْعَةٍ أَخْدَعَاهَا^(٤)
حِينَ تَلْقَى طَعْنَ الْأَيُورِ كَلَاهَا
شُنْطَفُ، صَدَّقَ الَّذِي سَمَاهَا^(٥)

العُوسَجُ

وَقَالَ يَصِفُ الْعُوسَجَ^(٦) : [الوافر]

عَذَرْنَا النُّحْلَ فِي إِبْدَاءِ شُوكِ
فَمَا لِلْعُوسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى
تُراه ظَنَّ فِيهِ جَنَى كَرِيمًا
فَلَا يَتَسَلَّحْنَ لِدَفْعِ كَفِّ
يَذُودُ بِهِ الْأَنَامِلَ عَنْ جَنَاهُ^(٧)
لَنَا شُوكًا بَلَا ثَمَرٍ نَرَاهُ
فَأَظْهَرَ عُذَّةً تَحْمِي حِمَاهُ
كَفَاهُ لُؤْمٌ مَجْنَاهُ، كَفَاهُ

سَكِينٌ

وَقَالَ يَصِفُ حِدَةَ سَكِينٍ : [السريع]

سَكِينُنَا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ
يَفْجَأُ مِنْ لَامِسِهِ حَتْفُهُ
تَصْلَحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالرَّوْجِ^(٨)
بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْفَجْءِ^(٩)

(١) الطُّخَيَاءُ: الليلة المظلمة. ومن الكلام: ما لا يُفهم.

(٢) ضُغَاءٌ: خيانة (في القِمار). الفَرَحُ: الصغير. وكِعَ: عَجَز.

(٣) شُنْطَفُ الْكَرَاعَةِ: شُنْطَفُ مَغْنِيَةِ هَجَاهَا ابْنُ الرُّومِيِّ. الْكَرَاعَةُ: الْفَاجِرَةُ.

(٤) ثَلَطْتُ: تَغَوَّطْتُ. النَّيْدِيُّ: الْمَجْلِسُ. أَخْدَعَاهَا: عَرَفَانِ فِي الْمَحْجَمَتَيْنِ.

(٥) سِقْطَةٌ: سَاقِطَةٌ. مِلْطَةٌ: خَيْشَةٌ أَوْ مَخْتَلِطَةٌ

النَّسَبِ. شَرُوحُ: فَرْجُهَا وَاسِعٌ رُبُوحُ: يُغْشَى عَلَيْهَا عِنْدَ الْجَمَاعِ.

(٦) الْعُوسَجُ: شُوكٌ.

(٧) الْجَنَى: الشَّوْكَ.

(٨) وَجَأٌ: ضَرْبٌ.

(٩) حَتْفٌ: مَوْتٌ. الْفَجْءُ: الْمَفْاجَأَةُ.

بَعْلُ الْمَكْرَمَاتِ

وقال يجيب نفسه عن التَّوْزِي: [الخفيف]

صَرَّحْتُ عَنْ طَوْبَةِ الْأَصْدِقَاءِ
وَأَبَى الْمَخْضُ أَنْ يُكْشِفَ إِلَّا
لِيسَ لِلْمُضْمَرِ الدَّخِيلِ مِنَ الصَّا
وَحَبِيءِ الْفَوَادِ يَعْلَمُهُ الْعَا
وَلِهَذَا اكْتَفَى الْبَلِيغُ مِنَ الْإِسْر
وَضَنُونُ الذَّكِيِّ أَنْفَذَ فِي الْحَقِّ
وَإِذَا كُنْتَ لَا تُؤْتَلُ إِلَّا
وَكَذَا لَسْتُ تَعْرِفُ الشَّيْءَ إِلَّا
وَهَمَا يُمْتَعَانِ وَقَتًا مِنَ الدَّهْرِ
فَالصَّدِيقُ الْمَأْمُونُ لِلزَّمَنِ الْفَا
وَالَّذِي أَنْتَ وَهُوَ فِي جَوْهَرِ النَّفْسِ
وَكَمَاءٍ مَزْجَتَهُ بِمُدَامٍ
لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا
ثُمَّ شَيْءٌ عَرَفْتَهُ بِالتَّجَارِبِ
إِنَّمَا تَبْرُزُ الْجَوَاهِرُ مَا فِيهِ
لَا يَغْرِتُكَ الْمُمَاذِقُ بِالظَّاهِرِ
مِنْ كَلَامِ يُوشَى بِمَدْحٍ جَمِيلٍ
وَيَمِينٍ كَعَطِّكَ الْبُرْدَ لَا تَنْدُ
عَبْدُ عَيْنٍ فَإِنْ تَغَيَّبَتْ عَنْهُ

واضحات التجريب والابتلاء
عن صريح مهذب أو غشاء^(١)
حب غير التَّكْشِيفِ والاجتلاء
قل قبل السماع بالإيماء
هاب فيما يريد بالإيحاء^(٢)
قي سهاماً من رؤية الأغبياء
درهماً جائزاً على البُصْرَاءِ^(٣)
بعد فحصٍ من أمره وابتلاء
ر، ويُفنيهما وشيكُ المضاء^(٤)
دح والمرتجى لدى البُرحاء^(٥)
س جميعاً من تربة وهواء
فاستقرا تَجَنُّساً في وعاء^(٦)
فاصلا الألقاب والأسماء
ب، وأخلصته بكشف الغطاء
ها إذا ما أَمَّعَهَا بِالصَّلَاءِ^(٧)
هر في حال مدة الالتقاء^(٨)
وحديث كَالْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ^(٩)
ظرفي سقمها وفي الإبراء^(١٠)
أكل اللحم، وارتعى في الدماء

- (١) المخض للبن: استخراج زبدته المعنى: إذا خبرت الناس بالتجربة تميز بين مخلص وفي أو كاذب فاسد.
(٢) الإسهاب: التفصيل في الشرح. الإيحاء: الإيجاز والإشارة.
(٣) التأثيل: دفع زكاة المال.
(٤) وشيك المضاء: الوقت الحاضر لا يلبث أن يصير ماضياً.
(٥) الزمن الفادح: كثير النوائب. البُرحاء: الحمى وشدة الأذى.
(٦) مُدَام: خمرة.
(٧) الصَّلَاء: النار.
(٨) المُمَاذِق: الذي لا يخلص الود.
(٩) القهوة الصهباء: الخمرة الشقراء.
(١٠) العَطْو: التناول. البرد: الثوب. سقم: مَرَض. إبراء: شفاء.

وإذا ما أردته لقتيل
ولقد قال سيّد من أولي الفض
ليس أهل العراق لي بصحاب
إنما صاحبي المُشارك في القُد
إنما الصاحب الذي يحفظ الصا
لا يُلهيه عنه خفض، ولا يند
ماله كنزُهُ إذا خَفَت الغي
وانتفى الشيخ من بنيه، ولم تع
حكمة ما ورثها عن حكيم
ليس شيء يُفيدة المرء في الده
هو خير من صاحب ورفيق
ليس بين الصديق والنفس فرق
يا سمي الوصي، يا شق نفسي
يا أخاً حل في المكارم والسؤ
لم يُقصر به اعتياد، ولم يق
ولهُ بعد من مآثره الزُهد
عجم الدُهر خلفتين وسوى
كرم الخيم والنجار، وتيكم
وبيان كأنه خرز الننا
وطباغ أرق من طبة السي

لحق الوُد منه بالعنقاء^(١)
ل ومن سرّ صفوة الأصفياء:
إن هُم جانبوا طريق الوفاء
ل، وذو البذل والندی والحياء
حب في كل شدة ورخاء
ساه عند المُربدة الشّوها^(٢)
ت، وضافت خلائق السّمحاء
طف على بكرها أعف النساء
فيلسوف من عترة الأنبياء^(٣)
ر على حين فقره والثراء
مُسعد في الجليّة البهماء^(٤)
عند تحصيل قسمة الأشياء
وأخي في الملمة النّكراء^(٥)
د أعلى محل أهل السّناء^(٦)
عد به مولد عن استعلاء
ر خلّال تُربى على الحصباء^(٧)
بين حالي رخائه والبلاء^(٨)
شيمة شارف من النبلاء^(٩)
ظم في جيد طفلة غيداء^(١٠)
ف، وأمضى من ريقة الرّقشاء^(١١)

(١) العنقاء: الداهية، وطائر مجهول.

(٢) المربدة: المنكرة. الشّوها: العابسة.
والمقصود بهما وقت الشدة. خفض العيش:
طيه.

(٣) عترة الأنبياء: آلهم وأقرباؤهم.

(٤) الجليّة: الواضحة. البهماء: غير واضحة.

(٥) شق نفسي: شقيقي. الملمة النّكراء:
المصيبة.

(٦) أهل السّناء: أهل السمو. السؤدد: المجد

والشرف.

(٧) خلّال: جمع خلّة وهي الخصلة. تُربى: تزيد.
الحصباء: الحصى واحدها: حصبة.

(٨) خلفتان: يقال خلفه لكل لونين مختلفين.
وقصد في البيت حالي الرخاء والبلاء.

(٩) الخيم: السّحية والطبيعة. النّجار: الأصل.

(١٠) طفلة: المرأة الناعمة. غيداء: المرأة الناعمة.
أي المتنّعة.

(١١) طبة السيف: حده. ريقة الرّقشاء: سم الأنثى.

ه نَقَاباً بِدَائِهَا وَالِدَوَاءَ
بَارْتِقَاءَ فِيهَا، وَحُسْنَ اهْتِدَاءِ
م، عَصِيْمٌ بِأَرْبَةِ بَزَلَاءِ^(١)
وَعَقِيدُ النَّدَى، وَجِلْفُ الْبِهَاءِ^(٢)
فَكَ بَيْنَ الْعَوَانِ وَالْعِذْرَاءِ^(٣)
لُ بِهِ أَوْ هَوَى عَنْ الْعَلِيَاءِ
س وَبَذَلَ الْعَقِيلَةَ الْوَفْرَاءِ^(٤)
هَضْ إِلَّا بِالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ^(٥)
ه بِسَهْمِي تَفْرِقُ وَإِنْتِثَاءِ^(٦)
ر، وَإِمَا عَنْ مَدَّةِ شَقَاءِ^(٧)
بَيْنَ أَثْنَاءِ رَوْضَةِ مَرْجَاءِ
ل بِالْفَازِظَةِ الْعَذَابِ الطَّرَاءِ
صَمَّ لَبِي مِنْ حَسَنِ ذَاكَ الدَّعَاءِ^(٨)
ر، وَعَشْ أَمْنًا مِنَ الْأَسْوَاءِ
بِي بِإِعْقَابِ مَعَاتِبِ الْأَدْبَاءِ^(٩)
مَالٍ مِنْ حَسَنَةِ إِلَى الْإِصْفَاءِ
مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمَ الْمَاءِ^(١٠)
زَتْ، وَأَوْحَى مِنْ مُبْرَمَاتِ الْقَضَاءِ^(١١)
د، وَيُغْضِي مِنْ مَقْلَةٍ زَرْقَاءِ

تتراءى له العيون فتلقا
فيصلُ للأمور، يأتي المعالي
وغريمُ أمضى من الأجل الحث
وهو إلفُ الحجا، وتربُ المساعي
وهو بعلُ للمكرمات، فما يند
حافظُ للصديق إن زلت النع
وجوادُ عليه بالمال والنف
لا يؤاتي على اقتسارٍ، ولا يند
غير أن الزمان أقصدني في
لا أراه إلا على شحطِ الدا
فإذا ما رأيته فكأنني
يتجلى عن ناظري غشا الجه
وأحاديث لو دَعَوْتُ بِهَا الْأَعْدَاءَ
طَبْتُ خِلاً فاسلم على نكد الده
لا رزئناك عاتباً طلب العُد
بكلام لو أن للدهر سمعاً
ولو أن البحار يُقْدَفُ فيها
وهو أمضى من السيوف إذا هز
وهو يشفي الصدور من جنف الحق

- (١) عَصِيْمٌ: مُعْتَصِمٌ. أَرْبَةٌ: عَقْدَةٌ. بَزَلَاءٌ: دَاهِيَةٌ أَوْ رَأْيٌ جَيِّدٌ وَأَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ.
(٢) إِلْفُ الْحَجَا: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٍ. تَرْبُ الْمَسَاعِي: أَخُو الْمَكْرُمَاتِ.
(٣) عَقِيدُ النَّدَى: كَرِيمٌ أَبَدًا. الْبِهَاءُ: الْحُسْنُ.
(٤) بَعْلٌ: رَبُّ الشَّيْءِ وَمَالِكُهُ. الْعَوَانُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَمْطُورَةُ، وَذَاتُ الزَّوْجِ مِنَ النِّسَاءِ. الْعِذْرَاءُ: مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَمْ تُوَطَّأْ. وَمِنْ النِّسَاءِ: غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ.
(٥) الْمَعْنَى: هُوَ صَاحِبُ مَكْرُمَاتٍ يَعْمُ بِهَا الْجَمِيعُ.
(٦) الْعَقِيلَةُ: الْكَرِيمَةُ.
(٧) عَصِيْمٌ: مُعْتَصِمٌ. أَرْبَةٌ: عَقْدَةٌ. بَزَلَاءٌ: دَاهِيَةٌ أَوْ رَأْيٌ جَيِّدٌ وَأَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ.
(٨) إِلْفُ الْحَجَا: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٍ. تَرْبُ الْمَسَاعِي: أَخُو الْمَكْرُمَاتِ.
(٩) عَقِيدُ النَّدَى: كَرِيمٌ أَبَدًا. الْبِهَاءُ: الْحُسْنُ.
(١٠) بَعْلٌ: رَبُّ الشَّيْءِ وَمَالِكُهُ. الْعَوَانُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَمْطُورَةُ، وَذَاتُ الزَّوْجِ مِنَ النِّسَاءِ. الْعِذْرَاءُ: مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَمْ تُوَطَّأْ. وَمِنْ النِّسَاءِ: غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ.
(١١) الْمَعْنَى: هُوَ صَاحِبُ مَكْرُمَاتٍ يَعْمُ بِهَا الْجَمِيعُ.

يَكْتَسِي مُنْشَدُوهُ مِنْهُ رِءَاءٌ
لَا تَعَايِي بِهِ الرِّوَاةُ، وَلَمْ يُسَدِّ
لَيْسَ بِالْمُعْمِلِ الْهَاجِنِ وَلَا الْوَحْدِ
بَلْ هُوَ الْبَارِدُ الزُّلَالُ إِذَا وَا
تَخَلَّقُ الْأَرْضُ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ
عَتَبُ أَلْفِ أَرْقُ مِنْ كَلِمِ الْ
إِنْ يَكُنْ عَنْ مِنْ أَخِيكَ فَعَالُ
جَلُّ فِي مِثْلِهِ الْعَتَابُ وَعَالِي
فَبِحَقِّ أَقُولُ: عَمَّرَكَ الدُّ
وَلَكِ الْقَوْلُ لَا لَنَا، وَلَكِ التَّسَدُّ
إِنْ خَيْرًا مِنَ التَّقْصِي عَلَى الْخُدِّ
وَاعْتِفَارٌ لِهَفْوَةٍ إِنْ أَلَمَّتْ
لَيْسَ فِي كُلِّ زَلَّةٍ يَسَعُ الْعَذُّ
مَا رَأَيْتُ الْمِرَاءَ يَوْجِبُ إِلَّا
وَعَرُوسٍ قَدْ جُهِزَتْ بِطَلَاقٍ
إِنْ طَوَّلَ الْعَتَابُ يَزْدِرِغُ الْبَغْدُ
لَمْ أَقْلُ ذَا لَأَنَّ عَتَبْتُ وَلَكِنْ
لَيْسَ كُلُّ الْإِخْوَانِ يَجْمَعُ مَا يُرَى
فِيهِ مَا فِي الرِّجَالِ مِنْ خَلَّةٍ تُخْ
أَيَّ خَلٍّ تَرَاهُ كَالْذَهَبِ الْأَحْمَرِ
أَيِّنْ مِنْ يَحْفَظُ الصَّدِيقَ بَظْهَرِ الْ
فَاتِ هَذَا فَلَنْ تَرَاهُ يَدُ الْذَهَبِ
مِثْلًا مَا ضَرَبْتَهُ لَكَ فَاسْمَعْ

ذَا جَمَالٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ رِءَاءِ!
لِمَنْهُ مَسْمُوعُهُ إِلَى اسْتِثْنَاءِ (١)
شَيْءٍ ذِي الْعُنْجُهِيَّةِ الْعَثْوَاءِ (٢)
فَقْ مِنْ صَائِمٍ حُلُولِ عَشَاءِ
فَلَكِي مِنْ عُنْصَرِ الْجُوزَاءِ (٣)
أَمْ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَرِي خَلْقَاءِ (٤)
جَارَ فِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْأَوْفِيَاءِ
أَنْ يُوَازِيَ بِزَلَّةِ الْعُلَمَاءِ
هُ طَوِيلًا فِي رَفْعَةٍ وَعِلَاءِ
لَيْمٌ مَنَا لِمَذْهَبِ الْحُكَمَاءِ
لِ سَمَاحٍ فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
وَاطَّرَاحِ التَّفْسِيرِ وَالْإِنْتِفَاءِ
رُوفِي ضَيْقِهِ انْتِكَاسُ الْإِخَاءِ
فُرْقَةٍ مَا اعْتَمَدَتْ طَوَّلَ الْمِرَاءِ (٥)
عَاتَبْتُ فِي وَلِيدَةٍ شَتْنَاءِ (٦)
ضَاءٍ فِي قَلْبِ كَارِهِ الْبَغْضَاءِ
شَجَرُ الْعَتَبِ مُثْمَرٌ لِلْجَفَاءِ
ضَيْكَ مِنْ كُلِّ خَلَّةٍ حَسَنَاءِ (٧)
مَدُّ يَوْمًا، وَخَلَّةٍ سَوَاءِ
مَرَّ أَوْ كَالْوَذِيلَةِ الزَّهْرَاءِ؟ (٨)
غَيْبٍ مِنْ سَوْءِ قَرْفَةِ الْأَعْدَاءِ؟
رَفَاتْنَعِمٍ فِي إِثْرِهِ بِالْبُكَاءِ
وَتَشَبُّتٍ، جُزَيْتَ خَيْرَ الْجَزَاءِ!

(١) لَا تَعَايِي: لَمْ يَعْجِزْهُ.

العين المتعبة.

(٢) الْهَاجِنِ: الْقَبِيحِ. الْعُنْجُهِيَّةُ الْعَثْوَاءُ: التَّكْبِيرُ.

(٥) الْمِرَاءُ: الْكُذْبُ.

(٣) تَخَلَّقَ الْأَرْضُ: تَبَلَّى وَتَفَسَّدَ. فَلَكِي: نِسْبَةٌ إِلَى

(٦) شَتْنَاءُ: بَغِيضَةٌ.

الْفَلَكَ. الْجُوزَاءُ: مِنَ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ.

(٧) خَلَّةٌ: خَصْلَةٌ.

(٤) أَلْفٌ: حَبِيبٌ. كَلِمٌ: كَلَامٌ. ذَرِي خَلْقَاءِ: دُمُوعٌ

(٨) خَلٌّ: صَدِيقٌ. الْوَذِيلَةُ: قِطْعَةُ الْفَيْصَةِ الْمَجْلُودَةُ.

كُلُّ شَيْءٍ بِالْحَسِّ يُعْرَفُ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ
 فَلَهُ مَوْضِعٌ، وَفِيهِ طَبَاخٌ
 وَلِكُلِّ مِنَ الْأَخْلَاءِ حَالٌ
 أَيْ شَيْءٌ أَجَلٌ قَدَرًا مِنَ السَّيْرِ
 فَأَيُّنَ لِي هَلْ يَصْلِحُ السَّيْفُ فِي الْعِزِّ
 وَالْوَشِيحُ الْخَطِيُّ وَهُوَ رِشَاءُ الْ
 هَلْ تَبَاهٍ يُرَادُ فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ
 فَكَذَاكَ الصَّدِيقُ يَصْلِحُ لِلْسَاءِ
 فَتَمَسُّكَ بِهِ، وَلَا تَدْعُنِي
 وَهَمَّا يُبْذَخِرَانِ لِلْحَالِ لَا الْإِخْرَ
 وَصَفَارُ الْأُمُورِ رِذْفٌ لَذِي الرُّتَّةِ
 وَمَلُوكُ الْأَنْبَاءِ قَدْ أَحْجَوْا الدُّ
 وَلَوْ أَنَّ الْمَلُوكَ أَفْرَدَهَا الدُّ
 لَبَدَتْ خَيْلَةٌ، وَثَلَّتْ عُرُوشُ
 وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ أَكْمَلِ خَلْقِ الْ
 حَلَقِ الدَّرْعِ لَيْسَ يُمَسِّكُ مِنْهَا
 وَلِهَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ سَخَّرَ الرَّحْ
 وَبِحَسَبِ النِّعَمَاءِ يُطَلَّبُ الشُّكُّ
 ثُمَّ لَمْ يُخْلَعْ مِنَ النِّقْصِ وَالْحَا
 لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي غَايَةِ التَّعَدُّ
 فَاضْطَبَّرَ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّ أَوْ جَا
 فَهُوَ كَالْمَاءِ، هَلْ رَأَيْتَ مَعِينَ الْ
 وَتَمَتَّعَ بِهِ، فَفِيهِ مَتَاعٌ

سَمِعَ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ
 لِبَلَاغٍ ذِي مَدَّةٍ وَانْقِضَاءِ
 هُوَ فِيهَا كَفَاءٌ مِنَ الْأَكْفَاءِ
 فِي لَيَوْمِ الْكَرِيهَةِ الْعِزَّاءُ؟ (١)
 زَاءٌ إِلَّا لِلضَّرْبَةِ الرَّعْلَاءِ؟ (٢)
 مَوْتِ يَوْمِ الزَّلْزَالِ وَالْبِأْسَاءِ (٣)
 قَطٍ إِلَّا لِلطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ؟ (٤)
 عَةِ دُونَ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 فَتَرَاهُ خَصَمًا مِنَ الْخُصَمَاءِ
 حَوَالِ بَيْنِ الْفُؤَادِ وَالْأَحْشَاءِ
 بَةِ مِنْهَا وَالْفَخْرِ وَالْكَبِيرِيَاءِ
 هُ غُرَامُ مَلِكِهَا إِلَى الدَّهْمَاءِ (٥)
 هُ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْوُزَعَاءِ (٦)
 وَاسْتَوَتْ بِالْأَخِيَّةِ الْوُضَعَاءِ (٧)
 لَهُ فَرَقٌ وَبَيْنَ أَهْلِ الْغَبَاءِ
 سَرْدَهَا غَيْرُ شَكَةِ الْجِرْبَاءِ
 مِنْ مَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ
 رُ كِفَاءٌ لَوَاهِبِ النِّعَمَاءِ
 جَةِ وَالْعَجْزِ قِسْمَةً بِالسَّوَاءِ
 دِيلٌ بَيْنَ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ (٨)
 رَ بِرَجُلٍ عَنِ الْهُدَى نَكْبَاءِ
 مَاءٍ يُغْفَى مِنْ نُطْفَةٍ كَذْرَاءِ؟
 وَادْخَارٌ لِسَاعَةِ سَوْعَاءِ

(١) الْكَرِيهَةُ الْعِزَّاءُ: الْحَرْبُ الشَّدِيدَةُ.

(٢) الضَّرْبَةُ الرَّعْلَاءُ: الشَّدِيدَةُ.

(٣) الْوَشِيحُ الْخَطِيُّ: الرِّمْحُ. رِشَاءُ: حَبْلٌ.

(٤) الْمَائِقَةُ: مَوْضِعُ الْقِتَالِ. الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ:

الْقَاتِلَةُ.

(٥) الْأَنْبَاءُ: الْخَلْقُ. الدَّهْمَاءُ: النَّاسُ.

(٦) وَزَعَاءُ: جَمْعُ وَازِعٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الصَّفَّ

فِيصْلَحُهُ.

(٧) خَتَّةٌ: خَصْلَةٌ. ثَلَّتْ عُرُوشُ: سَقَطَتْ.

(٨) السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ: أَيَّامُ الْهَنَاءِ وَأَيَّامُ الْبَلَاءِ.

أَيُّ جِسْمٍ يَبْقَى عَلَى غَيْرِ الدَّهْرِ
 أَيَّمَا رَوْضَةٍ رَأَيْتَ يَدَ الْإِيدِ
 أَوْ مَا أَبْصَرْتَ لَكَ الْخَيْرُ عَيْنَا
 إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ غُرُورٌ
 نَحْنُ فِيهَا رُكْبٌ نَزُومٌ بِلَاداً
 مَا عَسَى نَرْتَجِي وَنَحْنُ مَعَ الْأَمْرِ
 فَإِذَا أَعْرَضَ الصَّدِيقُ وَوَلَّى
 وَرَمَى بِالْإِخَاءِ مِنْ رَأْسِ عَلِيَا
 لَمْ يُرَاقِبْ إِلَّا، وَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَأْ
 فَاتَرَكَهُ لَا يَهْتَدِي لِمَبِيتٍ
 إِنَّمَا تُرْتَجَى الْبَقِيَّةُ مِمَّنْ
 وَاشْدُدْ رَاحَتِكَ بِالصَّاحِبِ الْمُسَدِّ
 بِالَّذِي إِنْ دُعِيَ أَجَابَ وَإِنْ كَا
 كَأَبِي الْقَاسِمِ الَّذِي كُلُّ مَا يَمُ
 وَالَّذِي إِنْ أَرَدَتْهُ لِمَقَامٍ
 وَإِذَا مَا أَرَدَتْهُ لِحِدَالٍ
 فَإِذَا ذَلَّ جَاءَ بِالْحُجْجِ
 مُنْجَحُ الْقَيْلِ مَا عَلِمْتُ وَحَاشَا
 أَرْيَحِي، بِمِثْلِهِ يُبْتَنَى الْمَجْدُ
 بِاسْطُ الْوَجْهِ، ضَا حُكُ السِّنِّ، بَسَا
 وَثَبِتُ الْمَقَامُ فِي الْمَوْقِفِ الدَّحْدَحِ
 وَلَهُ فِكْرَةٌ يَعِيدُ بِهَا الْأَمْرَ

رَخَلِيّاً مِنْ قَاتِلِ الْأَدْوَاءِ؟
 أَمَ فِي عِبْقَرِيَّةِ خَضِرَاءِ؟
 كَرُبَاهَا مُضْفَرَةُ الْأَرْجَاءِ؟
 وَشَقَاءٌ لِلْمَعْشَرِ الْأَشْقِيَاءِ
 فَكَأَنَّ قَدْ أَلْنَا إِلَى الْإِنْتِهَاءِ (١)
 حَوَاتٍ يُحْدِي بِنَا أَحَثُّ الْحُدَاءِ (٢)
 لِقِفَارٍ لَا تُهْتَدِي فَيَفَاءِ (٣)
 إِلَى مُذَلِّهِمَةِ ظُلُمَاءِ
 تَيَّ يَوْمًا يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 بِنَبَاحٍ وَلَا بِطُولِ عَوَاءِ
 فِيهِ بُقْيَا وَمَوْضِعٌ لِلْبَقَاءِ
 عِدِ يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ الْغَمَاءِ (٤)
 نَقِرَاعِ الْفَوَارِسِ الشَّجْعَاءِ
 لَكُ لِلْمُعْتَقِينَ وَالْخُلَطَاءِ
 جَاءَ سَبْقاً كَاللَّقْوَةِ الشَّغْوَاءِ (٥)
 جَاءَ كَالْمُضْمَلَّةِ الدَّهْيَاءِ (٦)
 حَجَّةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْمَعَالِمِ الْغُرَاءِ
 لَخَلِيلِي مِنْ تَرْحَةِ الْإِكْدَاءِ (٧)
 دُ وَتَسْمُو بِهِ فِرْعَوْنُ الْبِنَاءِ
 مُمْ عَلَى حِينِ كُرْهِهِ وَالرُّضَاءِ
 ضَ إِذَا مَا أَضَاقَ رَحْبُ الْفَضَاءِ (٨)
 حَوَاتٍ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْأَحْيَاءِ

(١) أَلْنَا: عُذْنَا.

(٢) الْحُدَاءِ: الْغَنَاءُ لِلْإِبْلِ كِي تَجِدُ فِي الْمَسِيرِ.

(٣) قِفَارٍ: صَحَارَى. فَيَفَاءُ: صَحْرَاءَ.

(٤) يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ: يَوْمَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ. الْغَمَاءِ: الْغَمُ وَهُوَ الْحُزْنُ.

(٥) اللَّقْوَةُ: الْمُقَابَ الْأُنْثَى. الشَّغْوَاءُ: الْمُقَابِ.

(٦) الْمُضْمَلَّةُ الدَّهْيَاءُ: الدَّاهِيَةُ وَالْمَصِيبَةُ.

(٧) تَرْحَةُ: حُزْنٌ. الْإِكْدَاءُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ.

(٨) ثَبِيتُ: ثَابِتٌ. الْمَوْقِفُ الدَّحْدَحُ: الْمَوْقِفُ الزَّلِيقُ الَّذِي يَتَطَلَّبُ شَجَاعَةً وَجَنَكةً.

قَبْلَهُ لَا تُحِيرُ رَجَعَ النَّدَاءُ^(١)
 رَرْزُهَا فِي زَلَاذِلِ الْهَيْجَاءِ
 طَالِ رَاحَتٍ مِنْ غَارَةِ شَعْوَاءِ
 دَ، وَتَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءِ عِيَاءِ
 جَزَرَ الْهَامَ غُرْضَةَ الْأَصْدَاءِ^(٢)
 رِ، وَرَمَحَ مِنْ صَنْعَةِ الْآرَاءِ
 صَامَ فِي كَفِّ فَارِسِ الْغُبَرَاءِ^(٣)
 تِ أَسَارِي لَدَلُوهُ وَالرُّشَاءِ
 هُ زَحَافًا كَالْفَيْلِقِ الشَّهْبَاءِ^(٤)
 يَنْتَ مَوْرَ الْكُتَيْبَةِ الْجَأَوَاءِ^(٥)
 قِ، فَصَاحُ الْأَثَارِ وَالْأَنْبَاءِ
 فَارِسًا مَاشِيًا عَلَى الْعَفْرَاءِ^(٦)
 وَقَتَالَ بِغَيْرِ مَا شَحْنَاءِ^(٧)
 وَجَرِيحٍ مُسَلَّمٍ الْأَعْضَاءِ
 بِرِمَاقٍ، وَلَاتٍ حِينَ نَجَاءِ^(٨)
 فَفَصَلَ بَيْنَ الْقَتِيلِ وَالْأَسْرَاءِ
 بِاقْتِرَاحٍ لِقُبْلَةٍ أَوْ غَنَاءِ^(٩)
 مُ بْنُ قَيْسٍ، وَفَارِسُ الضَّحْيَاءِ^(١٠)

فَتَرَاهَا تَفْرَى الْفَرِيَّ، وَكَانَتْ
 لَيْسَ يَرْضَى لَهَا التَّحْرُكُ أَوْ يَبِ
 فَتَرَى بَيْنَهَا مُقَارَعَةَ الْأَبِ
 بِتَدَابِيرَ تَفْلِقُ الْحَجَرَ الصَّدِ
 يَهْزِمُ الْجَيْشَ ذَكَرُهُ فَتَرَاهُمْ
 يَتَلَقَّاهُمْ بِسَيْفٍ مِنَ الْفَكِ
 وَسَيُوفُ الْعُقُولِ أَمْضَى مِنَ الصَّمِ
 فَتَرَى الْقَوْمَ فِي قَلِيبٍ مِنَ الْمَوِ
 وَلَهُ حَرْشَفٌ يُدِيرُ قُدَامَا
 وَالْمَغَاوِيرُ بِالْيَاثِ كَمَا عَا
 وَهِيَ خُرْسُ الْبَيَانِ مِنْ جِهَةِ النُّطِ
 أَيْ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ
 فِي حُرُوبٍ لَا تُصْطَلَى لَتَرَاتِ
 وَقَتِيلٍ بِغَيْرِ جُرْمٍ جَنَاهِ
 وَصَرِيحٍ تَحْتَ السَّنَابِكِ يَنْجُو
 وَهُوَ فِي ذَاكَ نَاعِمُ الْبَالِ لَا يَدِ
 وَتَرَاهُ يَحُثُّ كَأَسِّ طِلَآءِ
 لَا يُدَانِيهِ فِي الشَّجَاعَةِ بِسَطَا

الرَّعْنَاءِ.

(٨) السَّنَابِكُ: أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ. رِمَاقُ جَمْعُ رَمَقٍ: وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ.

(٩) الطَّلَاءُ: الْخَمْرَةُ.

(١٠) بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودِ أَبِي الصَّهْبَاءِ الشَّيْبَانِيِّ، سَيِّدُ فَارِسٍ مِنْ فَرَسَانَ الْجَاهِلِيَّةِ قُتِلَ سَنَةَ ١٠ ق. هـ. الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٢٤/١. (الاعلام: ٥١/٢).

فَارِسُ الضَّحْيَاءِ: عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ، مِنْ عَدْنَانَ. (جُمُهرَة أنساب العرب: ٢٦٥). (الاعلام: ٧٩/٥).

(١) فَرَى: قَطَعَ الشَّيْءَ لِيُصْلِحَهُ.

(٢) الْهَامُ: جَمْعُ هَامَةٍ وَهُوَ الرَّأْسُ. جَزَرَ الْهَامَ: الرُّؤُوسَ الْمُقْطُوعَةَ.

(٣) الصَّمَصَامُ: السَّيْفُ. الْغُبَرَاءُ اسْمُ فَرَسٍ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ الْعَيْسِيِّ.

(٤) الْحَرْشَفُ: الرَّجَالَةُ. وَمَا يَزِينُ بِهِ السَّلَاحُ. الْفَيْلِقُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

(٥) تَمُورٌ: تَتَحَرَّكُ وَتَمُوجُ. جَأَوَاءُ: الَّتِي يَعْلُوهَا السَّوَادُ لِكَثْرَةِ الدَّرُوعِ.

(٦) الْعَفْرَاءُ: الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ.

(٧) تُصْطَلَى: تُشْعَلُ. تَرَاتُ جَمْعُ ثَرَةٍ وَهِيَ الْحَسَنَاءُ

حلّ من خُلّتي محلّ زُلّالٍ ال
 بودادِ كأنه النرجسُ الغضّ
 راسياً ثابتاً وإن خَلّت الدا
 لستُ أخشى منه الغيابَ، ولا تخ
 حبذا أنْتما خليلاً صفاءِ
 لكما طَوْعُ خُلّتي وقيادي
 ذاك جُهدي إذا وِدِدْتُ وإن أق
 وحباء الوداد بالمنطق الغضّ
 ماء من ذات غُلّةٍ صدياء^(١)
 ضُ عليلاً بمسكةٍ ذَفْراء^(٢)
 رُ جناباً وامتد عهدُ اللقاء
 شاه في حال قربنا والعداء
 لا يُدانِيكما خليلاً صفاءِ
 ما تغنت خطباء في شَجْراءِ
 بدر أكاثِكُما بخيرِ كفاءِ
 ضِرْ يُجازي به أجلُ جِباءِ^(٣)

النجوم

وقال في آل طاهر^(٤) : [المتقارب]
 ألا أبْلُغُ لَدَيْكَ بني طاهرٍ
 عَلَوْتُمْ عَلَوَّ نَجُومِ السَّماءِ
 أَساءَ الخِلافَةِ من دائِها^(٥)
 فَنوَّوْا عَلَيْنَا بِكَأَنَّوائِها^(٦)

السرور لك

وقال يهنئُ بالسلامة من الداء : [الخفيف]
 لا عَدِمْتُ السُرُورَ يا بنَ أَبِي بَكْرٍ
 وأطالَ الإلهُ عَمْرَكَ في عِزٍّ
 عَالِيِ القَدَرِ، نافِذَ الأمرِ والنَّهْ
 رُمْتُ إذ قِيلَ لي أَخَذْتَ دَوَاءً
 فَإِذَا ما مَلَكَتُهُ مُسْتَقَلٌّ
 وَإِذَا الشُّكْرُ والشَّناءُ هُما أَف
 رٍ وَأَعْقَبَتْ صِحَّةً من دوائِكَ
 زَيْسُوءُ الجَمِيعِ من أَعْدائِكَ
 ي، تَسُرُّ الجَمِيعَ من أولِيائِكَ
 لَطْفاً عَالِياً بِقَدْرِ اعتلائِكَ
 لَكَ لا بَلَّ لَخادِمٍ بِفنائِكَ
 ضَلُّ شَيْءٍ يُهْدِي إلى نُظرائِكَ

الرومي . ومنهم : أخو محمد، عبيد الله بن
 عبد الله بن طاهر، ومدحه كما مدح أخاه .
 ومنهم : سليمان بن عبد الله أخوهما، الذي
 عين مكان أخيه عبيد الله، مما أغضب هذا
 الأخير فأخذ من أموال الخزانة وأوقع أخاه في
 مأزق كبير . (فهرست ابن النديم : ١٧٠) .

(٥) أساء : جمع آسي وهو الطيب .
 (٦) نوؤوا : أعطوا . أنواء السماء : الأمطار والرياح .

(١) الخُلّة : الصديق . الغُلّة : العطش .
 (٢) مسكة ذَفْراء : مسكة ذات رائحة عطرة .
 (٣) حباء : نصره ومال إليه . وجباء الوداد : التقرب .
 المنطق الغضّ : السليم .
 (٤) آل طاهر : تعاقب أفراد من هذه الأسرة على
 ولاية الحكم في بغداد، وخراسان . منهم :
 محمد بن عبد الله بن طاهر، الذي كانت له
 مكانة عظيمة . وكان ممن اتصل بهم ابن

فبعث الدعاء والشكر فاعرف فضل علقين أخبرا عن علائك^(١)
باذل العرف

وقال يمدح وهب بن جامع الصيدناني^(٢)، ويستهديه بنفسجاً: [السريع]

يا باذل العرف لأعدائه مذ كان فضلاً عن أودائه^(٣)
ويا أخوا الجود وخُلصانهُ لكل ما يشفيه من دائه
جاء البنفس الرطب فامُنْ به ما دام مظلواً بأندائه^(٤)
قد جادت الأرض بإنباته فجُد لنا أنت بإهدائه
ولا تكن أبخل من طينه تُبديه في إيانِ إبدائه
ما الأرض أولى من فتى ماجد بفعل معروف وإسدائه
والحرُّ لا يقطع في حالة عادات جدواه وإجدائه^(٥)
ولا أياديه بمقفوة بيضاؤه منه بسودائه^(٦)
ولا عطاياه بمتلوة منها الهنيئات بنكدائه
ما حق من أسلف تأميله مثلك أن يُجزى بإكدائه

آمال

ومن مدائحه التي هي غير موسومة بأحد، وليس في جميع من مدح أحد

يستحقه: [الوافر]

طويت بسيط آمالي برفد كفاني أن أوْمَلَ ما سواه
أقول وقد طويت به رجائي: ليطو كذا رجائي من طواه

منازل الهوى

وقال وهو مقيم بواسط^(٧) يتشوق مَعهداً كان له بسر من رأى^(٨) ويمدحه:

[المتقارب]

سُقَيْتَن يا مَنْزِلَاتِ الهوى بوادي الشريعة صوب الحيا^(٩)

(١) علقان: مثنى علق وهو المحب.

(٢) لم أعر على ترجمة له.

(٣) العرف: المعروف. الأوداء: المحبون،

ومفرده: وديد، وودود.

(٤) البنفس: أراد البنفسج وهو نبات طيب الريح.

مطلول: عليه الندى.

(٥) جدوى: عطاء. إجداء: إعطاء.

(٦) قفا أثره: أتبعه، ومقفوة تتبع.

(٧) واسط: واسط الحجاج تُنسب إليه لأنه هو الذي

عمرها، وسماها كذلك لتوسطها بين البصرة

والكوفة في العراق. (معجم البلدان:

٣٤٧/٥).

(٨) سُر من رأى: هي مدينة سامراء التي استحدثها

المعتصم الخليفة العباسي. (معجم البلدان:

٢١٥/٣).

(٩) سُقَيْتَن: دعاء للاستسقاء وانزال الغيث. وادي =

ولا زال مسرحُ غزلانُكُنْ
وجاورتِ الروض حيثُ الحسا
مواقف حورِ بناتِ الخُذورِ
بُكاءِ الحمائم في أيكَةِ
إذا ما غدونَ لُطافِ الخصورِ
رِفاقِ الشايبا، عذابِ الغُروبِ
زوائرَ في كُلِّ ما جُمعةٍ
ورُحنِ يُجاذِبُنْ أردافهنَّ
كَأَنَّ تَشْنِيَّ أعطافهنَّ
فكم لي في ظلِّ أفنانكُنْ
وبعدَ التَّهاجُرِ من وُضلةٍ
ومن يومٍ همَّ نَعْمنا به
فبُذِلْتُ منكن في واسطِ
ومن سُرٍّ من را وروضاتها
ومن حُسنِ أوجهِ سكانها
رجالاً بكَسْكَرٍ ما إن ترى
نحافِ الجُسُومِ، خفافِ الحُلُومِ
فلا قُدتْ واسطِ بلدةً

مَريعَ المَحَلَّةِ والمُنْتَائِ (١)
نُ تغضُّ النهى من عيونِ المها (٢)
يُبَكِّينَ أعينَ من قد هوى (٣)
تَجَاوِبُنْ وقتِ ابتسامِ الضُّحا (٤)
خفافِ الصدورِ، ثِقَالَ الخُطا
صِغارَ القلوبِ، ضِعافِ القُوى (٥)
قُبُوراً أَقْمَنَ بدارِ البلى
لَواعِبَ في نسوةٍ كالدمى
تثني الغصونِ بِريحِ الصُّبا (٦)
على النَّايِ من معهدِ اللَّصبا
وبعدَ التفرُّقِ من مُلتقى
بأحبابنا صالِحٍ مُرتضى
مساكنَ أنباطِ أهلِ القُرى
حُشُوشاً تقابلُ وسطَ الملا (٧)
قُروداً تَزَحَّرُ تحتِ الغُضى (٨)
لهم شَبهاً من جميعِ الورى (٩)
مِ، صِغارِ الرُّؤوسِ، عِظامِ اللَّحى (١٠)
ولا جادها من سحابِ رَوا

عرس الطبيعة

وقال يصف الزهر: [المنسرح]

نَشَرَ آذَارُ في الثرى حُللاً

قد كان كانوا قبل طواها (١١)

(٦) رِيح الصُّبا: رِيح تهب من الشرق.

(٧) الحُشُوش: جمع حُش وهو البستان.

(٨) تَزَحَّر: تَتَزَحَّر: تخرج أصواتها بأنين. الغُضى:

ضرب من الشجر.

(٩) كَسْكَر: هي المنطقة التي تمتد شرقي دجلة في

العراق وقصبتها واسط. (معجم البلدان:

٤/٤٦١) الورى: البُشُر.

(١٠) الحُلُوم: جمع حِلْم وهو العقل.

(١١) الثرى: التراب الرطب.

= الشريعة: موضع.

(١) مَريع: خصب.

(٢) النهى: العقل. المها: البقرة الوحشية. يشبه

عيون الحسان بعيون المها.

(٣) حُور: جمع حُوراء، والحُور شدةُ بياضِ العين

في شدة سوادها. الخدور: البيوت.

(٤) الأيكة: الغيضة.

(٥) الشايبا: الأسنان الأمامية أعلى وأسفل الفم.

كسا عراء الرُّبَا طيَّالسةً وبالعَبْقَرِيَّ رَدَّاهَا^(١)
وصاغ للأرض كُلَّ تاجٍ بها أحسنَ في صنعه فجلاها
أعجبَ ذاك السماء فانبعثت تنثر دُرّاً على مُحَيَّاهَا^(٢)
ولو ترانا وقد تَكَنَّفنا من دُكْنِ الخَزْءِ لابسٌ جاهنا^(٣)
وتظهرُ الشمسُ في النَّشَاصِ لنا من خللِ الغيمِ إذ تَغَشَّاهَا^(٤)
مثلَ عُرُوسٍ تَسْتَرَّتْ خَجلاً من بعلمها بعد أن تجلاها

العصران

وقال في امرأته: [الطويل]

سَلَوْتُ شَبَابِي وَالرَّضَاعَ كِلَيْهِمَا فكيف تُراني سالياً ما سِوَاهُمَا؟
وما أحدثَ العَصْرانَ شيئاً نَكَرْتُهُ هما الواهيان السالبان، هما هُمَا^(٥)
رَأَيْتُ احْتِسَابَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقْعِهِ حَمَى مُقَلَّتِي أَنْ يَطُولَ بُكَاهُمَا

انزل من عليائك

وقال: [الخفيف]

يا أبا الفضل: لم تكن عَوْجَةً من لك علينا تَحُطُّ من عَلَيَائِكَ^(٦)
لا ولا في قَضَاءِ حَقِّ أَبِي شَيْءٍ بة ما يوجبُ انتكاثَ إِخَائِكَ^(٧)
قد بَغَيْنَا كما بَغَيْتَ، وقد كا ن حقيقاً وفاؤنا بوفائك^(٨)
إن تكن قد علوتَ عن ساكني الأر ضِ فَخَاطِبُهُمْ إِذَا من سَمَائِكَ
التسفل

وقال يهجو إسماعيل^(٩) بن بلبل: [مجزوء الكامل]

إنَّ ابنَ بَلْبَلٍ نَخْلَةٌ لانتُ لصقْرِ من وراء
ذاك الذي نسخَ الإِجَا رةً بالوزارة للقضاء

(١) الحرير الأسود.

(٤) النَّشَاص: السحاب المرتفع.

(٥) العصران: الليل والنهار.

(٦) عوجة: سوءة.

(٧) نكث: نقض.

(٨) بَغَيْنَا: ظَلَمْنَا.

(٩) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(١) الرُّبَا: جمع رابية وهي المرتفع من الأرض.

طيَّالسة جمع طيَّلسان وهو الثوب، أو الوشاح.

العبقري: الثوب فيه إصباغ ونقوش. رَدَّاهَا:

الْبَسَهَا.

(٢) الدُّر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. وأراد هنا بالدر

ذَرَاتِ الماء على الأرض والزهر.

(٣) تَكَنَّف الشيء: أحاط به وصانعه. دُكْنُ الخَزْءِ:

مَلِكُ الرُّجَالِ بَعْرَةٌ مَلِكُ الرُّجَالِ الْأَقْوِيَاءِ
وَلَطَّالٌ مَا مَلِكُ الرُّجَا لَ بِذَلَّةٍ مِثْلُ النِّسَاءِ
أَضَحَّتْ سَعَادَتُهُ لَهُ زَهْنًا مَلِيًّا بِالشَّقَاءِ
عَبْدُ النَّدَى، مَلِكُ الْحِجَا بَ، تُرَاهُ جَبَّارَ الْلِقَاءِ
يَهْوَى سَفَالًا فِي الْحَضِي ضِرْ، وَأَنْفُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ

السارق المانع

وقال لأبي الصقر^(١) : [مجزوء الكامل]

أَسَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي بِالثَّرَاءِ
كَيْمَا تُرَانِي فِي الَّذِي أَبْصَرْتُ فَيْكَ مِنَ الْقَضَاءِ
وَلَقَدْ أَرَقْتُ بَلَا انْتِفَا عِ مَاءٍ وَجْهِي بِالرُّجَاءِ
فَمَنْعَتَنِي مِنْكَ الْجَدَا وَسَرَقَتْنِي طِيبُ الثَّنَاءِ

سُمَانَةٌ

وقال في امرأة خالد^(٢) : [السريع]

قُولَا لِسُمَانَةٍ، كَهْفِ الزَّنَا: سَبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ أَحْشَاكَ
يَغِيبُ مَاءُ النَّاسِ عَنْ أَشْرِهِم فَيْكَ، وَلَا تُبْسِطُ أَثْنَاكَ^(٣)
يَا أَرْضُ: هَلْ حُمِّلَتْ فِي وَسْعِهَا بِاللَّهِ مَذْ حُمِّلَتْ أَعْبَاكَ
كَأَنَّمَا يُوْحَى إِلَى رَحْمِهَا: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَالِكِ»^(٤)

خالد يدري

وقال في امرأة خالد : [الرجز]

لَوْ أَنَّ رَجُلِي عَرِسَهُ يَدَاهَا مَا أَخْطَأَتْهُ رَحْمَةٌ تَغْشَاهَا
مَذْ خُلِقَتْ مَرْفُوعَةً رَجَلَاهَا كَأَنَّمَا تَسْتَغْفِرَانِ اللَّاهَا^(٥)
يَلُومُهُ النَّاسُ أَنْ اصْطَفَاهَا مَعَ الَّذِي يُخْبِرُ مِنْ زِنَاهَا
وَخَالِدٌ يَدْرِي لَمْ اجْتَبَاهَا مَنْ كَانَ يَشْفِي دَاءَهُ لَوْلَاهَا؟

(٤) وقيل . . . اقتباس من القرآن (سورة هود: ٤٤)

وتماها: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على
الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين».

(٥) اللاها: قصد الله.

(١) أبو الصقر كنية إسماعيل بن بليل.

(٢) امرأة خالد بالقحطبي الذي يتعرض له ابن
الرومي في أكثر من مقطوعة.

(٣) ماء الناس: منيهم. أثناك: تضاعيفك.

يمنعها الشيخ من اشتهاها أو يحبس الأصلع في دباها^(١)
الاستسقاء

وقال في وهب^(٢) بن إسحاق: [مخلع البسيط]

قالوا: سقى الماء بطن وهب أين هواضيّمهُ اللواتي
لم نر يا وهبُ ذا بغاءٍ إن يك لم يُغن عنك شيئاً
لقد سقى الماء بطن سوء شفاه ربي ولا شفاك
فقلت: أنى، وكيف ذاك؟
كان يُداوي بها براكا؟
مُستسقياً بطنهُ سواكا^(٣)
وَقَع الهواضيّم في حشاكا

إزعاج

وقال يهجو مغنياً: [الخفيف]

ومُغْنٍ بِبَرْدِهِ وَنَدَاهُ تَحْمَدُ النَّارُ حِينَ يَفْتَحُ فَاهُ
يَتَغَنَّى بِغَيْرِ رُزْءٍ، وَلَا يَسْ كَتُ إِلَّا بِحُكْمِهِ وَرِضَاهُ^(٤)
يَتَمَنَّى السَّمِيعُ حِينَ يُغْنِي أَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ صُمَّ صَدَاهُ

عرس وآوى

وله على الألف في أنواع شتى: [المتقارب]

ألا رَبُّ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةٍ يُحَدِّثُ عَنْهَا وَلَيْسَتْ تُرَى
بِعَرَسٍ وَآوَى وَمَا أَشْبَهَا وَكَابِنِ الرُّخَامِيِّ طَيْفِ الْكَرَى^(٥)
إذا جفاه

وله في أبي حفص الوراق^(٦): [الوافر]

وذِي وَدٍ تَغِيْظُ إِذْ جَفَانِي أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُ: فَدَاهُ
أَلَمْ تَرْنِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ عِرْضِي وَأَمْكَنَنِي بِذَلِكَ مِنْ قَفَاهُ
فَلَسْتُ الْبَدْهَرَ هَاجِيَهُ حَيَاتِي وَلَكِنِّي سَاهَجُو مَنْ هَجَاهُ
إِذَا كَافَأَتْهُ سُوءاً بِسُوءٍ فَمَنْ لِيَدِي وَنُزْهَتِهَا سِوَاهُ؟

(١) الأصلع: ذَكَرَ الرَّجُلُ. دباها: الدُّبَى: الجراد. (٤) رُزْءٌ: مصيبة أو أي مكروه.

(٥) عرس: ابن عرس. آوى: ابن آوى، وابن الرُّخَامِي كُلُّهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ. طيف الكرى:

(٢) لم أعثر له على ترجمة. (٦) تقدم ص ٤٩.

(٣) ذا بغاء: فاجر.

الأرفع

وقال أيضاً: [الوافر]

أبيتُم أن تُقيدوا شكرَ مثلي بل الله الذي خلق الإباء
رآني الله أرفع من جداكم وأنى تُمطر الأرض السماء؟!
كُنْزَة

وقال: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستُ كُنْزَة: ما أنفاسُها من فُسانِها^(١)
بها غُلْمَة قد أحرقتها بحرُّها تُبرِّدُها عن نفسها بغنائِها^(٢)
الأذى

وقال أيضاً: [الوافر]

رأيتُ أذاكُم وإن اعتزلتُم جنوباً تستديرُ على ذراها
فأما لؤمُكُم عن كل خيرٍ فعينُ الفُهد لا تقضي كراها^(٣)
إلى الفناء

وقال أيضاً: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارٍ إقامةٍ إذا زالَ عن عين البصير غطاؤها
وكيف بقاء الناس فيها وإنما يُنالُ بأسباب الفناء بقاؤها؟
العفة والفقر

وقال أيضاً: [الطويل]

وما الفقرُ عيباً ما تجملُ أهله ولم يسألوا إلا مداواة دائه
ولا عيب إلا عيبٌ من يملك الغنى ويمنعُ أهل الفقر فضلَ ثرائه
عجبتُ لعيب العائنين فقيرهم بأمر قضاؤه ربُّه من سمائه
وتركهم عيب الغني ببخله ولؤم مساعيه، وسوء بلائه
وأعجب منه المادحون أبا الغنى وليس غناه فيهم بغنائيه
ولو أنه أغنى ووكل نفسه بجمع فضول المال بعد اقتنائيه
لما كان أهل الحمد من قُربائه إذا أتمروا رُشداً، ولا بُعدائه

(١) كُنْزَة: اسم امرأة. فناء: ربح كريمة تخرج من الدبر.
(٢) غُلْمَة: الشهوة إلى الجماع.
(٣) الفهد: حيوان مفترس من السباع كالنمير.
كرى: نوم.

ولا اعتدَّهم في الناس من أوليائه
جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه
حريصاً يكُدُّ النفسَ بعد اكتفائه
ولا الأجرِ في إصباحه ومساءه^(١)
يوذُ فناءَ العمرِ قبل فبائه^(٢)
ويجعل أيضاً عِرضه من فدائه
وقاءً، وأضحى عِرضه من ورائه^(٣)
وما فوق عَيْنِي قلبه من غطائه^(٤)
إذا ما وفَى استمتاعه بَعْنائه
بأوفَى نصيب من قبيحِ ثنائه
وإن لم أكن أَرْضَى له بشفائه
فَلِمَ يفرح الباقي بطول بقائه؟^(٥)
ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

ولا حَمِدَ اللهَ الأولى يَحْمَدونه
أولئك أتباعُ المطامعِ والمنى
يعيهم أهلُ العفافِ، ومدحهم
يؤثِّلُ لا للحمْدِ ما هو كاسبُ
ولكنْ لكنزٍ من لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ
يقيه ويحميه بصفحة وجهه
ولو حُظَّ أضحى ماله من أمامه
ولكنْ أبى إلا الخَسَارَ لَغْيِهِ
ولو وُزِنَ استمتاعه بَعْنائه
سأمنحه ذمِّي، وأختصُّ حزبه
رضيتُ لمن يشقى عقاباً شقاءه
إذا حُرِمَ الفاني من الخير حَظُّه
ضاللاً لمن يسعى إلى غير غاية

طبيب

وقال أيضاً: [المنسرح]

يا وَيْحَ هذا الطَّبِيبِ وَيْحَاهُ
يَأْلُمُ بالفضدِ كَفَّ ذِي غُنَجٍ
لقد تعدَّى بما تَجَنَّاهُ
تَفْصِدُ منا القلوبَ عِينَاهُ^(٦)

عيوب النفس

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

قد تَسْتُرُ المرأةُ عُنْدَ
وكذاك نَفْسُكَ لا تُرِيدُ
كَ خَدُوشَ وجهك مَعْ صَداها
كَ عيوبَ نَفْسِكَ مَعْ هَواها

السراج

وقال في السَّراج: [السريع]

وحِيَّةٌ في رَأْسِها دُرَّةٌ
فإن تَوَلَّتْ فالعَمَى حَاضِرُ
تَسْبَحُ في بحرٍ قصيرِ المَدَى
وإن بَدَتْ بَنانَ طريقِ الهدى

(٤) الغي: الجهل.

(٥) الفاني: الشيخ المعجوز.

(٦) الفَصْلُ: شق العرق لإخراج الدم الفاسد.

(١) يؤثِّل: يؤصل.

(٢) لُجَيْن: فِضَّة. العَسْجَد: الذَّهَب.

(٣) حُظَّ: صار ذا حظ. الوَقَاء: ما يستر.

هجر وإقصاء

وقال أيضاً: [البسيط]

ما لِلْمَلُولِ وفاءٌ في مَوَدَّتِهِ قَلْبُ المَلُولِ إلى هجرٍ وإقصاءٍ^(١)
كأنني كلما أصبحتُ أَعْتَبُهُ أَخْطُ حرفاً على صفحٍ من الماءِ
الرُّضَا

وقال أيضاً: [الطويل]

به تنطوي الآمالُ عند انبساطها وتنسبطُ الأعمارُ بعد انطوائها
وما تنطوي الآمالُ عنه بخيبةٍ ولكنْ إلى جدواه أقصى انتهائها
إذا غَلَتِ الآمالُ فَارْضَ بجودهٍ فما بعده مَعْدَى لِسَهمِ غلائها
الخمرة العذراء

وقال أيضاً: [الرجز]

وقهوة رَقَّتْ عن الهواءِ أدْفَعَ للداءِ من الدواءِ^(٢)
عذراءٍ لاحت في يَدَي عذارٍ أحسنُ من تَظَاهِرِ النِّعماءِ^(٣)
غطاء السُّوءِ

وقال يهجو خالداً^(٤): [الخفيف]

قل لهاجيك مُطنباً في الهجاء: لا تَبِغِ راحةً بطولِ عناءٍ^(٥)
سَمْنِي لا تزد فأنت إذا ما قلتُ أفعى أنبأت عن رَقْشاءٍ^(٦)
قَسْماً إن في الهجاء لَسِتْرا وغطاءٌ للسُّوءِ السُّوءِ
لو هجا الأنبياء كلباً لقال الدُّ ناسُ: هذا تكذُّبُ الشعراءِ
يا له من رجلٍ

وقال يهجو: [البسيط]

لِلْهِ خالِد الطائِي من رجلٍ، كم شُبْهَةٍ من عَوِيصِ الفَقْهِ جَلاها؟^(٧)
أبصرتُ زوجتَهُ يوماً بحضرتِ وقد علَتْ دون سَقْفِ البيتِ رِجْلاها
فقلتُ: هَلْ توارتِ عنكَ محسنةٌ؟! فقال: تخشى عقابَ اللَّهِ مولاها

(١) المَلُول: الذي يجعلك تمل وتضجر.

(٢) القهوة: الخمرة. الداء: المرض.

(٣) عذراء الأولى قصد بها الخمرة التي لم تُنْس. وعذراء الثانية الفتاة.

(٤) هو خالد القحطي.

(٥) مُطنباً: شارحاً مفصلاً. عناء: تعب.

(٦) رَقْشاء: الأفعى السامة المرقشة.

(٧) عويص الفقه: المسائل الفقهية الشرعية المعقدة.

لو أنها كاتمتني بالزنا أثمت إذ تتقيني بما لا تتقي اللاها
ذو القريحة

وقال يهجو شاعراً: [البسيط]

وشاعر أوقد الطبع الذكاء به فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يُجهد أياماً قريحته وفسر الماء بعد الجهد بالماء

حديث عذب

وقال يصف كلاماً: [الخفيف]

وكلام لو أن للدهر سمعاً مال من حسنه إلى الإصغاء
ولو أن البحار يُقذف فيها منه حرف ما أجّ طعم الماء^(١)
تخلق الأرض وهو غض جديد فلكي من عنصر الجوزاء

كلف البدر

وتكلف ذم القمر فقال: [الخفيف]

ربّ عرضٍ مُنزّه عن قبيحٍ دنته مُعرّضات الهجاء
لو أراد الأديب أن يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء^(٢)
قال: يا بدر، أنت تغدير بالساء ري، وتزري بزورة الحسناء^(٣)
كلف في شحوب وجهك يحكي نُكتاً فوق وجنة برصاء
يعتريك المحاق ثم يخلي لك شبيه القلامة الحجناء^(٤)
ويليك النقصان في آخر الشهر ر فيمحوك من أديم السماء
فإذا البدر نيل بالهجو، هل يا من ذو الفضل ألسن الشعراء؟
لا لأجل المديح بل خيفة الهجاء و أخذنا جوائز الخلفاء

الصهباء

وقال في الخمر: [الكامل]

روح النفوس تنفس الصهباء من دونها كالصبح باللائ^(٥)
فكانها من فوق عرش زجاجها بلقيس تجلي في حلى حسناء^(٦)

(٥) الصهباء: الخمرة الشقراء. لالاء: لامع مشرق مفرح.

(٦) بلقيس: بنت هدهد بن شرحبيل من حمير. ملكة سبأ. يمانية، تزوجها النبي سليمان عليه

الصلاة والسلام. وتوفيت فدفنها في تدمر. (الأعلام ٧٣/٢).

(١) أج: صار ملحاً.

(٢) الخطة: الجهل.

(٣) الساري: الذي يسير في الليل. تزري: تحقر. زورة: خيال يرى في النوم.

(٤) المحاق: آخر الشهر القمري. القلامة: الحجناء: ما اقتطع من الظفر معقوف.

وكأنها في الكأس شمسٌ قارنتُ
نظمَ الحَبَابِ على شقائق أرضها
لَمْ أَدْرِ: هل أبدتُ حَبَاباً زاهراً
تسري كسري الروح في أعضائها
وتُعِيدُ نشأتها المشيبَ إلى الصبا
تَرَوِي عن العصر القديم حديثها

بُرْجَ الهلال فهل بالأضواء
نثرُ اللآلئ من ندى الأنواء^(١)
أو عكسَ نورِ كواكبِ الجوزاء؟^(٢)
أو كالصُّبا في الروضة الغناء^(٣)
فكأن عيسى جاء بالإحياء
بتسلسلٍ، والدُّورُ في الندماء

أيام السرور

وقال: [الوافر]

لَنِعْمَ اليومُ يومُ السبتِ حقاً
وفي الأحدِ البناءُ فإن فيه
وفي الاثنين إن سافرت فيه
وإن رُمِتِ الحجامَةُ فالثلاثا
وإن رام امرؤ يوماً دواءً
وفي يومِ الخميسِ قضاءٌ خيرٍ
ويومُ الجمعةِ التنعيمُ فيه

لصيدٍ - إن أردتَ - بلا امتراء^(٤)
بدا الرحمنُ في خلق السماء
تنبأ بالنجاحِ وبالنجاء
فذاك اليومُ مُهراقُ الدماء^(٥)
فنعم اليومِ يومُ الأربعاءِ
ففيه الله يأذن بالقضاء
وتزويجُ الرجالِ مع النساءِ

الكَيْدُ

وقال: [الوافر]

طَلُبُكَ لِلْحِظْوِظِ مِنَ الْعَنَاءِ
وَكَيْدُ دُنْيَاكَ مَا بُقِيَتْ فِيهَا
وَلَا تُتْبِعْ حُمَيَا الْكَأْسِ نُقْلاً

فدعها للسفاهة والجباة
بصافيةٍ أرقَّ من الهواء^(٦)
سوى أعراضِ أولادِ الزناء

الثوب الأزرق

وقال في النسيب: [مخلع البسيط]

يا ثوبهُ الأزرقُ الذي قد
كانهُ فيه بدرٌ تَمَّ

فاقَ العِراقيَّ في السناءِ
يَشُقُّ زرقَةً السماءِ

(١) الحَبَاب: الفقايع فوق الماء أو الشراب.

الأنواء: الأمطار.

(٢) الجوزاء: من أبراج السماء.

(٣) الصُّبا: ريع تهب من الشرق.

(٤) نعم: فعل جامد للمدح. امتراء: شك.

(٥) مُهراق: إراقة.

(٦) صافية: من صفات الخمرة.

حرف الباء

السيد النقيب

وقال في يحيى بن علي المنجم^(١): [الخفيف]

شاب رأسي ولات حينَ مشيبٍ
فاجعلي موضعَ التعجب من شيءٍ
قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً
ساءها أن رأيت حبيباً إليها
فدعته إلى الخُضاب، وقالت:
خَضِبْتِ رأسَهُ فبات بتبْريدٍ
ليس ينفكُ من ملامة زارٍ
ضلةً ضلةً لمن وعظته
يدري غرةَ الظباء مريغاً
مولعاً موزعاً بها الدهر يرمي

وعجيبُ الزمان غيرُ عجيبٍ
بي عجباً بفرعك الغريبِ
أن يرى النور في القضيْب الرطِبِ
ضاحكُ الرأس عن مفارق شيبِ
إن دفنَ المعيب غيرُ معيبٍ^(٢)
ح، وأضحى فظل في تأنيبٍ^(٣)
قائل بعد نظرتي مُستريبٍ
غيرُ الدهر وهو غيرُ مُنيبٍ^(٤)
صيدٌ وحشيها، وصيدُ الرّيبِ^(٥)
ها بسهم الخضاب غير مصيب

(١) (الأعلام: ١٥٧/٨).

(٢) الخُضاب: ما يصبغ به الشعر.

(٣) تبريح: هم وحزن.

(٤) غير: نواب. مُنيب: عائد.

(٥) غرة: الفتاة الصغيرة السن غير المعجزة. مريغ:

قاصد. الوحشي: الجميل منها.

(١) هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو

منصور، المعروف بابن المنجم، نديم، أديب

متكلم، معتزلي. ولد في بغداد سنة ٢٤١ هـ،

نادم الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء وآخرهم

المكتفي. له مصنفات. وكان آل المنجم من

بيوت العلم في العراق. مات في بغداد سنة

٣٠٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٤٠٥/١٣).

صبغة الله في قناع المشيب
بسواد الخضاب ذي التعجيب^(١)
يُونُقُ الْبَيْضَ مِنْ سَوَادٍ جَلِيبٍ؟^(٢)
س، فما أنت للصبا بنسيب
مع سوى أنه حداد كثيب
وابك فيه بعبرة ونجيب
عز داء المشيب طب الطيب
حين يبدو وفي سواد مريب
غير مغرورة بشيب خضيب^(٣)
دول لغير غير ذي التدريب^(٤)
ح، وأعقبته منه شر عقيب
عين واش بنا، وعين رقيب^(٥)
بقوام له، ولين عسيب^(٦)
خبب العرس أيما تخيب^(٧)
ي كنار الحريق ذات اللهيب^(٨)
ورداء من الشباب قشيب^(٩)
ض بحال كقتلة التغيب^(١٠)
صرفة الشيخ، فهو في تعذيب
وهو يدعو وما له من مجيب^(١١)
وهو ينقاد كانقياد الجنيب^(١٢)
ليس بيني وبينها من حسيب

عاجز واهن القوى يتعاطى
رام إعجاب كل بيضاء خود
فتضاحكن هازئات، وماذا
يا حليف الخضاب لا تخدع النف
ليس يجدي الخضاب شيئاً من النف
فاتخذهُ على الشباب حداداً
وفتاة رأَت خضابي فقالت:
خاضب الشيب في بياض مُبين
يا لها من غريرة ذات عين
وحقيق لعورة الشيب أن تب
لهف نفسي على القناع الذي مح
منع العين أن تقر، وقرت
شان ديباجة الشباب وأزرى
نفر الجلم ثم ثنى فأمسى
شعر ميت لذي وطير حين
في قناع من المشيب لبس
وأخو الشيب واللبانة في الب
معه صبوة الفتى، وعليه
يطبى للصبا فيدعى مجيباً
ليس تنقاد عادة لهواه
ظلمتني الخطوب حتى كأنني

(٧) خبب العرس: خدع الزوجة.

(١) رام: أراد. الخود: المرأة الشابة.

(٨) وطير: غرض.

(٢) جليب: مصطنع.

(٩) لبس: الثوب قد أكثر لبسه، فأخلق. قشيب:

(٣) غريرة: غرة: فتاة غير مجربة.

جديد.

(٤) حقيق: يحق له. الغر: الشاب غير المجرب.

(١٠) للبانة: من اللبن وهو الأكل بكثرة أو شدة

(٥) تقر عينه: تبرد. واش: نمام. الرقيب: الحاسد

الضرب. التغيب: قتل الذئب للشاة.

الذي يتبع أخبار الناس.

(١١) يطبى: يدعى.

(٦) سان الشيء: عيبه. ديباجة الشباب: أوله.

(١٢) عادة: فتاة حسنة. الجنيب: الذي ينقاد.

العسيب: جريد النخل وقصد به القوام اللين.

سَلَبْتَنِي سَوَادَ رَأْسِي وَلَكِنْ
عَوَّضْتَنِي أَخَا الْمَعَالِي عَلِيًّا
خُرْمِيٍّ مِنْ الْمُلُوكِ أَدِيبٌ
يَسْتَفِيثُ اللَّهِيْفُ مِنْهُ بِمَدْعُو
أَرِيْحِيٍّ لَهُ - إِذَا جَمَدَ الْكَزْ
يَتَلَقَّى الْمُدْفَعِينَ عَنِ الْأَبِ
لِوَأَبَى الرَّاغِبُونَ يَوْمًا نَدَاهُ
رُبُّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا
غَرَبَتُهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّا
يَهَبُ النَّائِلُ الْجَزِيلُ مُعِيرًا
يَتَّقِي نَظْرَةَ الْمُدَلِّ بِجَدَا
بَعْدَ بَشِيرٍ مُبَشِّرٍ سَائِلِيهِ
حَبَبَتْ كَفُّهُ السُّؤَالَ إِلَى النَّا
مَا سَعَى وَالسَّعَاءُ لِلْمَجْدِ إِلَّا
لَوْ جَرَى وَالرِّيَّاحُ شَأْوًا لِأَضْحَى
مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي
فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
حَكَمَ اللَّهُ بِالْعَلَا لَعَلِّي
فَلَيْمُتَ حَاسِدُوهُ هَمًّا وَغَمًّا
جَذَلُ سُلْطَانِهِ الْمُحَكِّكَ فِي الْخَطِّ

عَوَّضْتَنِي رِيَّاشَ كُلِّ سَلِيبٍ^(١)
عَوَّضَ فِيهِ سَلْوَةَ لِلْحَرِيبِ
لَمْ يَزَلْ مُلْجَأً لِكُلِّ أَدِيبٍ^(٢)
و- لَدَى كُلِّ كَرْبَةٍ - مُسْتَجِيبِ
زُ- بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَذِيبِ^(٣)
بِبَوَابِ بِالْبَشَرِ مِنْهُ وَالتَّرْحِيبِ
لِدَعَاؤِهِمْ إِلَيْهِ بِالتَّرْهِيْبِ
قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرْكِيْبِ^(٤)
س، وَمَا أَوْحَشَتْهُ بِالتَّغْرِيبِ
طَرَفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالقَضِيبِ
هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ^(٥)
بِأَمَانٍ لَهُمْ مِنَ التَّخْيِيبِ
س جَمِيعًا، وَكَانَ غَيْرَ حَبِيبِ
سَبَقَ الْمُحْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ^(٦)
جَرِيْهَا عِنْدَ جَرِيْهِ كَالدَّيْبِ^(٧)
عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
مُخْبِرٌ عَنْ ضَرْبَةِ ذَاتِ طَيْبِ
وَبِحَقِّ النَّجِيبِ، وَابْنِ النَّجِيبِ^(٨)
مَا لِحُكْمِ الْإِلَهِ مَنْ تَعْقِيبِ
ب، وَعَذَقُ الْجُنَاةَ ذُو التَّرْجِيبِ^(٩)

(١) الرِّيَّاش: المتاع.

(٢) حَرِيب: مال.

(٣) لَعَلَّهَا خُرْمِي: نسبة إلى خُرْم وهو نبات حسن المنظر وكذلك الناعم من العيش، وهو المراد هنا.

(٤) أَرِيْحِي: واسع الخُلُق. الكَز: البَخِيل، والقَبِيح.

(٥) لَمْ تَخْلُهَا: لَمْ تَحْبِسْهَا.

(٦) الْمَدَل: الْمُفَاجِر. التَّثْرِيب: التَّنْقِص.

(٧) الإِحْضَار والتَّقْرِيب: ضَرْبان من العَدُو.

المعنى: هو أَسْبَقَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.

(٨) الشَّؤ: الْمَسَافَةِ. الدَّيْب: السَّيْر عَلَى مَهْل.

(٩) عَلِي: هُوَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَتَّوْر.

(١٠) الْجَذَل: عَوْد يُنْصَبُ لِلْجَرِيِّ لِتَحْكُ، وَمِنْهُ:

«أَنَا جُذِلْتُهَا الْمُحَكِّكَ». وَالتَّصْغِيرُ هُنَا

لِلتَّعْظِيمِ. الْعَذَقُ ذُو التَّرْجِيبِ: النَّخْلَةُ ذَاتُ

الشُّوْكَ.

والنصيحُ الصريحُ نُصحاً إذا ما
والذي رأيهُ لأسلحة الإيد
عنه تمضي ولو تعدته أضحت
مِدْرُهُ الدين والخلافة، ذو النصـ
فَلْ بالحجة الخصوم وبالكـ
رُبْ مَغْنَى لحزب إبليس أخلا
دَمَرَتْ أهله مكائدُ كانت
رَتَبَتْهُ الملوكة مرتبة المِذْ
قِيَمُ قَوْمِ الأمور فعادتْ
واستتاب الخطوب حتى أنابت
عندهُ لِلثَّأْيِ طَبَابٌ من التد
لَوْدَعِيْ له فؤادٌ ذكي
يَقْطُ في الهَنَاتِ، ذو حركات
أَلْمَعِيْ يرى بأولِ ظنٍّ
لا يُرَوِّي ولا يُقْلِبُ كفاً
يُدْرِكُ الطَّلَبَ بالبديهة دون الـ
حازمُ الرأي ليس عن طول تجريد
وأريبٌ، فإن مُرِيغُو نِداه
يتغابى لهم، وليس لمُوقٍ
ثابتُ الحال في الزلازل، مُنْها
لِيَنْ عِطْفُهُ، فإن رِيَمَ منه

جمعوا بين رائبٍ وحليب
طالَ مثلُ الصَّقَالِ والتذريب^(١)
من كليلٍ ومُفْلَلٍ، وخشيب^(٢)
ح عن الحَوْرَتَيْنِ والتذبيب^(٣)
مد زُحُوفَ العِدا ذوي التألـ
ه فأمسى وما به مِنْ عَرِيـ
لأسود الطغاة كالتقشيب^(٤)
ره لا مُخْطِئِينَ في الترتيب
قِيَمَاتٍ به من التحنيب^(٥)
وبما لا تُنِيبُ للمُستَنِيب
بِيرِيعِيْ به ذوو التطبيب^(٦)
ماله في ذكائه من ضَرِيـ
لسكون القلوب ذات الوجيب
آخر الأمر من وراء المغيـ
وأَكْفُ الرجال في تقليب
عَقَبِ قبل التصعيد والتصوب
بِ، لبِيبٌ وليس عن تلبـ
خَادَعُوهُ رأيتَ غيرَ أريب^(٧)
بل لَلْبِ يَفُوقُ لَبَّ اللَّـ
لَ لِسُؤَالِهِ انهِيالَ الكثـ
مَكْسَرُ العود كان جِدَّ صليـ^(٨)

(١) الصَّقَال: جمع صقيل وهو السيف.

(٢) كليل، ومُفْلَلٍ، وخشيب، كلها صفات للسيوف التي لا تقطع.

(٣) المعنى: هو ينصح، ويدافع عند الملمات.

(٤) التقشيب: وضع السم على اللحم ليأكله النسر فيموت.

(٥) القِيَم: الذي يقوم للأمر. التحنيب:

الإعوجاج.

(٦) الثأي: الفساد.

(٧) لودعي: حكيم.

(٨) ألمعي: ذكي.

(٩) لبـ: عاقل ذكي، تلبـ: اكتساب الحكمة.

(١٠) أريب: عاقل.

(١١) موق: حقيق، لب: قلب.

(١٢) الزلازل: البلايا. الكئيب: الرمل المرتفع.

(١٣) عطفه: جانبه. ريم بالبناء للمجهول: أريد. =

مَفْرُوعٌ لِلرَّعَاةِ، مَرَعَى خَصِيبٌ
 فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا
 فَحِجَاهُ لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيبٌ
 أَحْسَنْتُ وَصَفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى
 بَلَ حَذَّوْهَا فَرَاخُوا يَرِيحُو
 قَدْ بَلَوْنَا خِلَالَهُ فَحَمِدْنَا
 فَانْتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِقْدِ
 مَا زَجَرْنَا - وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ
 يَمَمَتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ
 خُلُقٌ مِنْهُ وَاسِعٌ، وَفَنَاءُ
 طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَمَتُهُ -
 لَمْ يَكُنْ خَفَضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا
 ثِقَةً إِنَّهِنَّ يَلْقَيْنَ مَرَعَى
 أَيُّهَذَا الْمُهِيبُ بِي وَبِشْعَرِي
 رَفَعَ اللَّهُ رَغْبَتِي عَنْ عَطَايَا
 ثَوَّبَتْ بِي إِلَى عَلِيِّ مَعَالِي
 مَا جِدْتُ، حَارَبَ الْحَوَادِثُ دُونِي

لرعاياهم، وفوق الخصيب
 ن من الخوف والزمان الجديد^(١)
 ونده لكل عام شصيب^(٢)
 أفحمت كل شاعر وخطيب
 ن من القول كل معنى غريب
 غيبها حمد ذاتي مستطيب
 للاع، والبحر غير ذي التنضيب^(٣)
 أوجه العيس - بارحاً ذا نعيم^(٤)
 من فضاء إلى فضاء رحيب^(٥)
 لم يرعها به هدير كليب
 وصلهن البكور بالتأويب^(٦)
 من رسيم إليه بعد خبيب^(٧)
 فيه نبي لكل نضو شزيب^(٨)
 لست ممن يجيب كل مهيب
 لك، وما للعقاب والعندليب^(٩)
 ه، فلبيت أول التثويب^(١٠)
 بندي حاتم، وبأس شبيب^(١١)

= جد صليب: صلب.

(١) حجاه: عقله. نداء: جوده.

(٢) يوم عصيب: فيه شدة. عام شصيب: عام مجذب قاحل.

(٣) التنضيب: قلة الماء.

(٤) العيس: الإبل. ذو النعيب: الغراب.

(٥) يممته: قصدته. المطايا: جمع مطية وهي ما يقل الإنسان من الإبل والخيول.

(٦) اليعملات: النوق. البكور: الغدو بساكراً. التأويب: السير نهراً.

(٧) الخفض: السير اللين. الرسيم: أعلى من الخفض. الخبيب: الإسراع.

(٨) نضو: من الدواب: الهزيل. شزيب: ضامر البطن.

(٩) المعنى: أغناني الله عن عطايك، كما أغنى العندليب عن العقاب.

(١٠) ثوبت: دعت.

(١١) ماجد: رفيع الشأن. حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، الفارس الشجاع الذي يضرب به المثل في الجود. مات سنة ٤٦ ق. هـ. (الأعلام: ١٥١/٢).

شبيب: هو شبيب بن يزيد بن قيس الشيباني، أبو الضحاك من الثائرين على بني أمية. وكان شجاعاً من الأبطال المشهورين، قاتله الحجاج وقواده فلم يتمكنوا منه، مات غرقاً سنة ٧٧ هـ. (وفيات الأعيان: ١/٣٢٣).

لِي فِي جَاهِهِ مَأْرَبٌ كَانَتْ
وَإِذَا حَزَلِي مِنَ الْمَالِ عُضُوءاً
أَصْبَحَ الْبَاذِلُ الْمُسَبَّبُ لَا زَا
سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَائِبُ عُرْفِ
قُلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِ قَبْلَ سَعْيِ
يَا رِشَاءً تَخْضَلُ مِنْهُ يَدُ الْمَا
بَضُّ لِي مِنْ نَدَاكَ قَبْلَ اهْتِقَائِي
ذَاكَ شَيْءٌ مِنَ الرِّشَاءِ غَرِيبٌ
مَا أُرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بِذُلُوي
لَا لَعُمْرِي، وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الـ
بَلْ أُرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو
بَأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيْبٍ
طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ، وَالْبِيـ
مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنْ أَسْمَاءُكَ الْأَسـ
مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ
تَبَّ مِنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي الْمَجـ
أَعْجَزَ الطَّالِبِيكَ شَأْؤُ بَعِيدٍ
هَآكِهَآ مِدْحَةٌ يُغْنِي بِهَآ الرُّكـ
نَظَمَ الْفِكْرُ دُرْهَآ غَيْرَ مَثْقَوِ

لَا بِنِ عَمْرَانَ فِي عَصَاهُ الشَّعِيبِ^(١)
أَرْبَ الْعَضْوِ أَيُّمَا تَأْرِيبِ^(٢)
لَ مَلِيّاً بِالْبَذْلِ وَالتَّسْبِيبِ
مِنْ يَمِينِهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيبِ^(٣)
صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرَ ذِي تَكْذِيبِ^(٤)
تَحَ قَبْلَ انْغِمَاسِهِ فِي الْقَلِيبِ^(٥)
بَكَ رِيّاً وَفَضْلَةً لِلشَّرِيبِ
يَا ابْنَ يَحْيَى، وَمَنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ
جُمَّةَ الْمَاءِ بِالْقَلِيلِ النَّصِيبِ
سَمْتَحَ رَوَيْتَنِي بِسَجَلٍ رَغِيبِ^(٦)
وَيَسْدِي مَنْكَ ذَاتُ بَطْنٍ عَشِيبِ^(٧)
مَطْلَبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيْبِ
تَ بِنَصَبِ الْعِمَادِ وَالتَّطْنِيبِ^(٨)
مَاءٌ يَشْغَلْنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيبِ
وَزَعِيمٍ وَسَيْدٍ وَنَقِيبِ
بِدٍ، وَمَا مُرْتَجِيكَ فِي تَتِيبِ^(٩)
لَكَ أَدْرَكَتَهُ بَعُورُ قَرِيبِ
بِأَنَّ مَا أَرْزَمْتَ رَوَائِمُ نَيْبِ^(١٠)
بِ إِذَا الدَّرُ شَيْنَ بِالتَّشْعِيبِ^(١١)

(١) مأرب: جمع مأرب وهو الغرض. الشعيب: ذات شعبتين. ابن عمران: سيدنا موسى عليه السلام.

(٢) حَزَ: اقتطع. أَرْبَ: وقَر. العضو: المبلغ من المال.

(٣) سَاجَلُ: نَافَس. الصَّبِيبُ: غَزَاةُ الْمَاءِ.

(٤) اللُّهَى: جمع لهوة وهي العطاء من المال.

(٥) المَاتَحُ: الذي يخرج الماء. القَلِيبُ: البشر. الرِّشَاءُ: الحبل.

(٦) سَجَلُ: دلو كبير. رَغِيبُ: واسع.

(٧) المعنى: أَصْبَحُ وَقَدْ نَلَيْتُ عَطَاكَ.

(٨) الطَّنْبُ: الحبل.

(٩) تَبَّ: هَلَكَ. المعنى: لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَجَارِيكَ فِي الرِّفْعَةِ، وَلَا يَخْصِرُ مِنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ.

(١٠) الرُّكْبَانُ: المسافرون راكبو الابل. رَوَائِمُ: جمع رؤوم وهي الناقة التي تعطف على ولدها.

(١١) الدَّرُ: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. شَيْنُ: صار فيه عيب.

نَ عَنْ الْمَدْحِ فِيكَ بِالتَّشْبِيبِ
هُذِّبْتُ فِيكَ أَيُّمَا تَهْذِيبِ
هَـا وَإِنْ أَنْشَدْتَ بِلَا تَطْرِيبِ
بَدَأُ تَرَاهُ الْعُقُولُ كَالْتَهْذِيبِ
عَرَبَ الْعُجَمِ أَيُّمَا تَعْرِيبِ
ضَلُّ، وَاهَاً لَذَاكَ مِنْ تَأْدِيبِ!
كُنْتُ أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْمُسْتَشِيبِ
أَدْبَاءُ نَافِعَاءُ، وَنُعْمَى مَثِيبِ
دُ عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ

لَمْ يَعْبُهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغِدِ
وَلِرَاجِيبِكَ قَبْلَهَا كَلِمَاتُ
يُطَرْبُ السَّامِعِينَ أَيْسَرُ مَا فِـ
سَوَدْتُ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِـ
لَوْ يُنَاغِي بَيَانُهَا الْعُجَمَ يَوْمَاً
وَهِيَ مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا
كَمْ ثَوَابٍ أَثْبَتْنِيهِ عَلَيْهَا
مُنْعِمَا نُعْمِيَيْنِ: نُعْمَى مَفِيدِ
مَنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُو بِهَا الْوُدُ

أطلت المديح

وقال يعتذر إلى صاعداً^(١) من طول قصيدته: [الخفيف]

لَمْ أَطْلُهَا كَمَا أَطَالَ رِشَاءُ
حَاشَ لِلَّهِ لَيْسَ مِثْلِي تَطَنُّي
غَيْرَ أَنِّي امْرُؤٌ وَحَدْتُ مَقَالاً
فَأَطَلْتُ الْمَدِيحَ مَا طَالَ فِيهِمْ
مَاتَحُ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَلِيبِ^(٢)
ظَنَّ سَوْءٍ بِمُسْتَقَاكَ الْقَرِيبِ
مُسْتَيًّا فِي كُلِّ قَرْمٍ نَجِيبِ^(٣)
مَعَ أَنِّي قَصَّرْتُ غَيْرَ مَعِيبِ

العيبُ عيب

وقال أيضاً: [المجنت]

تَأْمُلُ الْعَيْبِ عَيْبُ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍ
إِنْ يُمَسِّكِ النَّاسُ عَنِّي
يَا رُبَّ غُصَّةٍ خَطْبِ
لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّباً
وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ رَيْبُ
خَلَفَ الْعَوَاقِبِ غَيْبُ
سَيِّباً فَلِلَّهِ سَيِّبُ^(٤)
فِيهَا مِنَ الصُّنْعِ جَيْبُ^(٥)
كَمْ جَرَّ نَفْعاً سَيِّبُ^(٦)

(٤) السَّيْبُ: العطاء.

(٥) غُصَّةٌ: حزن. خَطْبٌ: أمر جليل. جيب:

الفرج.

(٦) سَيِّبٌ: تصغير سيب وهو العطاء.

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(٢) مَاتَحُ: مُخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْبَشْرِ. قَلِيبٌ: بشر.

رِشَاءٌ: حبل.

(٣) الْقَرْمُ النَجِيبُ: السيد الكريم.

دُرُّ على ذهب

وقال في علي بن عبد الله الكاتب^(١) : [الكامل]

يا ابنَ المُسيَّبِ، عشت في نِعمٍ
يا شاعرَ العَجمِ الكرامِ كما
يا قائدَ الظرفاءِ لا كذباً
أدرِكُ ثقاتك إنهم وقعوا
فهم بحالٍ لو بَصُرْتَ بها
رِيحانُهم ذهبٌ على دُررٍ
كأسٌ إذا ما الماءُ وأقعها
في روضةٍ شَتويةٍ رَضِعت
من زهرةٍ قد حَفَّها شجر
تتنفسُ الأنوارُ فيه لها
فتظلُّ فيه بخير مُضْطَخَبٍ
والعودُ يصخبُ كي تُجاوبه
واليومُ مدجونٌ فحرَّته
شمسٌ تساترنا وقد بعثت
يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً
ذهبَ العيونِ إذا مثلت لنا
لا زلت شَفَعَ الراح إنكما
وأرى السماعَ مُثلثاً لكما

وَسَلِمَتْ مِنْ هُلْكِ، وَمِنْ عَطَبٍ
أَنَّ ابْنَ حُجْرٍ شَاعِرُ الْعَرَبِ^(٢)
يا قدوةَ الأدباءِ في الأدبِ
في نَرْجَسٍ معه ابنةُ العنْبِ^(٣)
سَبَّحَتْ مِنْ عَجَبٍ، وَمِنْ عَجَبٍ
وشرابُهم دُرُّ على ذهبٍ^(٤)
صاغ الحُلَى منها بلا تعب
دَرَرَ الحيا حَلْباً على حلبٍ^(٥)
للطير فيها أيما لَجِبٍ
فيهيجُ منها أيما طرب
وكأنها في شرٍّ مُضْطَخَبٍ
مَومُوقةٌ معشوقةُ الصَّخَبِ
فيه بِمُطَّلَعٍ ومحتجبٍ^(٦)
ضوءاً يُلاحظنا بلا لَهَبٍ
للاقتراحِ ودائمِ النُّخَبِ^(٧)
دُرُّ الجفونِ، زَبَرَجَدُ القُضْبِ^(٨)
سَكَنُ القلوبِ ومُنْتَهى الطلبِ^(٩)
كابنٍ لأمٍّ حُرَّةٍ وأبٍ

وهي اللؤلؤة.

(١) هو ابن المسيب تقدم ص ٥٨.

(٥) درر الحيا: المطر المتساقط.

(٦) يوم مدجون: غيومه ملبدة. الحرّة: الشمس.

(٧) الاقتراح: الاجتناب، والتحكم. النخب:

الاختيار أو بمعنى الشربة العظيمة.

(٨) دُر: جمع دُرّة وهي اللؤلؤة. الزبرجد: من

الأحجار الكريمة.

(٩) شفح: اثنان. سكن القلوب: ما يهدئها

ويريحها. منتهى الطلب: غايته.

(٢) ابن حُجْر: هو امرؤ القيس بن حُجْر بن

الحارث بن عمرو بن حُجْر أكل المرار ابن

عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن

معاوية بن كندة. هو من شعراء الطبقة الأولى،

جاهلي، ويُقال هو أول من قال الشعر.

(طبقات فحول الشعراء، ابن سلام ١٥/١).

(٣) ابنة العنب: الخمرة.

(٤) الريحان: نبات طيب الرائحة. درر: جمع درة

البغيض والحبيب

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني^(١)، وكان وجهه إليه في حاجة، فكان قيامه بها

كقيام الغريب: [المتقارب]

إذا لم يكن درهمي درهمي
فَرَدَنِي فوق الذي أَسْتَحَقُّ
وَحَقُّ الأَرِيبِ، وَحَقُّ اللَّيِّبِ
وإلا فلا فرق فيما لدي

من عندك لم يَزْكُ عند الغريب^(٢)
قُ ما تَسْتَحَقُّ بِحَقِّ الأَدِيبِ
وَحَقُّ الحَسِيبِ، وَحَقُّ النَجِيبِ^(٣)
لَكَ بين البَغِيزِ وبين الحَبِيبِ

أخطأنا وأخلفتم

وقال يهجو بني طاهر^(٤): [المتقارب]

دَعَيْتَنِي إِلَى فَضْلٍ مَعْرُوفِكُمْ
فَأَخْلَفْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُهُ
وَكَمْ لُْمْعَةٍ خَلَّتْهَا رَوْضَةٌ
ظَلَمْتَكُمْ: لَا تَطِيبُ الْفَرُ
وَكُنْتُ حَسِيبَتْ، فَلَمَّا حَسَبَ
فَهَلْ تُعْذِرُونَ كَعُذْرِكُمْ
خَرَجْتُ مُوَازِنَكُمْ بِالسَّوَا

وَجُوهٌ مَنَاطِرُهَا مُعْجِبَةٌ
وَقَلٌّ حَمِيدٌ عَلَى تَجْرِبَةٍ
فَأَلْفَيْتُهَا دِمْنَةً مُعْشِبَةً^(٥)
عُ إِلَّا وَأَعْرَاقُهَا طَيْبَةٌ^(٦)
تُ عَفَى الْحَسَابُ عَلَى الْمَحْصِبِ
بِأَنَّ أَصُولَكُمْ الْمُذْنِبَةُ؟
عُذْرًا بَعْدَ فَلَا مَعْتَبَةَ

تورّدت وجناته

وقال في الغزل: [الكامل]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي كَفُّهُ
فَحَلَفْتُ أَنِّي مَا كَحَلْتُ نَوَاطِرِي
فَتَوَرَّدَتْ وَتَعْصَفَرَتْ وَجَنَاتُهُ

تُفَاحَتَيْنِ حَكَهُمَا فِي الطَّيْبِ
بِمُشَاكَلٍ لِهَمَا وَلَا بَضْرِبِ^(٧)
إِذْ قُلْتُ ذَاكَ، فَأَسْرَعَتْ تَكْذِيبِي^(٨)

(٥) لُْمْعَةٌ: أرض بدأ فيها اليبس. خلتها: ظنتها.

أَلْفَيْتُهَا: ظنتها. دِمْنَةٌ: معشبة. أرض خضراء.

(٦) الْأَعْرَاقُ: الأصول.

(٧) مُشَاكَلٌ: شبيه. وَضْرِبٌ: مثله.

(٨) تَعْصَفَرَتْ: صارت صفراء.

(١) الصيدلاني تقدم ص ٦٨.

(٢) لم يَزْكُ: لم يحسن ولم يزد.

(٣) الأَرِيبُ: العاقل. اللَّيِّبُ: الذكي. الحَسِيبُ

والنَجِيبُ: الكريم.

(٤) تقدم ص ٦٧.

علم النجوم

وقال يمدح بني نوبخت^(١) : [الخفيف]

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنُو نُورٍ بَخَتَ عِلْمًا لَمْ يَأْتِهِم بِالْحِسَابِ
بَلْ بَأْنَ شَاهَدُوا السَّمَاءَ سُمُورًا بَرُقِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الصُّعَابِ
سَاوَرُوهَا بِكُلِّ عَلِيَاءٍ حَتَّى بَلَّغُوهَا مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ
مَبْلَغٌ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ الطَّا لِبُّ إِلَّا بِتِلْكَ الْأَسْبَابِ

شعر كالعقد

فأجابه أبو سهل^(٢) : [الخفيف]

هَكَذَا يَجْتَنِي الْوُدُودُ مِنَ الْإِخْ وَانْ أَهْلُ الْأَذْهَانِ وَالْآدَابِ
نَظَّمَ شَعْرِي بِهِ يُنَظَّمُ شَمْلُ الْ مَجْدِ كَالْعَقْدِ فَوْقَ صَدْرِ الْكَعَابِ^(٣)
قَدْ سَمِعْنَا مَدِيحَكَ الْحَسَنَ الْغَضَّ ضَ وَلَكِنْ لَمْ نَضْطَلِعْ بِالْجَوَابِ
أَنْتَ كَاذِبٌ

وقال ابن الرومي : [الطويل]

إِذَا مَا مَدَحْتُ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَمْ يُثَبِّ مَدِيحِي، وَحَقُّ الشَّعْرِ فِي الْحُكْمِ وَاجِبُ
كَفَانِي هَجَائِيهِ قِيَامِي بِمَدْحِهِ خَطِيئًا، وَقَوْلُ النَّاسِ لِي : أَنْتَ كَاذِبُ

المجد

وقال في محمد^(٤) بن عبد الله بن طاهر : [الطويل]

وَمَا الْحَسْبُ الْمُرُوثُ - لَا دَرَّ ذَرَّةٌ - بِمَحْتَسَبٍ إِلَّا بِأَخَرٍ مُكْتَسَبٍ
إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنَ الْمُثْمَرَاتِ اعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ^(٥)
وَأَنْتَ لَعَمْرِي شُعْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْعَلَا فَلَا تَرْضَ أَنْ تُعْتَدَ مِنْ أَوْضَعِ الشُّعْبِ
وَلِلْمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِ كِرَامٍ، وَلَمْ يَرْضَوْا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍ
رَأَيْتَكَ قَدْ عَوَّلْتَ بِي فِي مَدَائِحِي عَلَى نَائِلِ الْأَبَاءِ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ^(٦)

(١) هم جماعة من الفرس عرفوا بالعلم والتنجم

والترجمة. منهم أبو سهل النوبختي ومحمد بن

علي بن إسحاق.

(٢) هو إسماعيل بن علي بن نوبخت. بغدادى من

غلاة الشيعة. (سير اعلام النبلاء :

٣٢٨/١٥).

(٣) الكعاب : الجارية إذا كعب ثدياها.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٩.

(٥) اعتد : عد.

(٦) عوّلت : اعتمدت. نائل الأباء : الذي أعطوه.

سالف الحقب : الزمن الغابر.

وذلك شيء كان غيري ناله
أتجعل نَيْلاً ناله ابنُ محلَّم
فما رَفَدُ عبد الله والقُرْم طاهر
فلا تَتَكَلَّ إِلَّا على ما فعلته
فليس يسود المرء إلا بنفسه
ولو كنت أيضاً نلتُهُ كان قد ذهب
ثوابٌ مديحي فيك؟ هذا هو العجب!
سواي بقاضٍ عنك حقي الذي وجب^(١)
ولا تحسبن المجد يُورثُ بالنسب
وإن عَدَّ آباء كراماً ذوي حسب

البخيل

وقال يهجو البخلاء: [الطويل]
إذا غمر المالُ البخيلَ وجَذَّتْهُ
وليس عجيباً ذاك منه فإنه
يزيدُ به يُبساً وإن ظُنَّ يَرُطُبُ
إذا غمر الماءُ الحجارَةَ تَصَلَّبُ

وقال في الحظ: [الطويل]
أرى الحظ يأتي صاحبَ الحظِّ وإدعاً
إذا كان مجرى كوكبٍ سَمَتْ هامةٌ
ويُعَيِّي سواه ساعياً فيه مُتَعَباً
عَلاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطْلَباً^(٢)

موعظة

وقال يتهذد: [البسيط]
لا تحسبن عُرامِي إن مُنيتَ به
بل البوارُ الذي ما بعد موقعه
ما بعد وعظي ما تُوعَى العِظَاتُ له
إحدى المَواعِظِ أو بعضَ التجارِبِ^(٣)
نَفْعُ بوعِظٍ، ولا نفعُ بتجريبِ^(٤)
ولا مواقعُ صَوْلَاتِي بتدريبِ

بدر

وقال في أبي عبد الله بن أبي العباس بن بدر^(٥): [البسيط]
يومِ بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصره
يَمُمْتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبت
لأقيته وأنا المملوءُ من غضب
وبابنِ بدرٍ أعزَّ الظُّرْفَ والأدبا^(٦)
أفأظه لي، لكنَّ وجههُ انتسبا^(٧)
على الزمان، فتسرَّى عني الغضبا

(٦) يوم بدر: بدر موضع بين مكة المكرمة والمدينة

المنورة. جرت فيه معركة بين النبي ﷺ ومعه

جماعة المسلمين وبين كفار قريش وانتصر فيها

المسلمون في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة.

(٧) يَمُمْتُ: قصدت. بدر الأولى: القمر في تمامه.

والثانية آل الممدوح.

(١) رَفَد: عطاء. القُرْم: السيد.

(٢) السَّمْتُ: الطريق. هامة: رأس. اعتاص: صار صعباً.

(٣) عُرام: عزم.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) لم أهتم إلى ترجمة له.

فلو حلفتَ لما كُذِّبتَ حينئذٍ
أجدى، فأحسنَ في الجدوى، وأتبعني
اللَّه يكلؤه واللَّه يؤنسه
أني هناك لقيتَ العُجمَ والعربا
حمداً، وأردفني شكراً، ولا عجباً
فإنه بمعالیه قد اغتربا^(١)

عَجَّلَ كَسَائِي

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق النوبختي^(٢):

[الطويل]

أبا جعفر، لا زلتَ مُعطًى وواهباً
طلبتُ كساءً منك إذ أنتَ عاملٌ
فأوسعتني منعاً إخالُك نادماً
فإن حَقَّ ظني فاستقلني بمُترَصٍ
وإن كان ظني كاذباً فهي هفوةٌ
وما كان منْ أبائك الخيرُ أصله
فعَجَّلَ كسائي طيباً نحو شاكرٍ
وسلِّم من التخصيسِ والمطلِ بُغيتي
أجِبْ راغباً لبِّي رجاءك إذ دعا
ولا ترجعنَّ الشَّعرَ أخيبَ خائبٍ
ويا سَوَاتنا إن أنتَ سَوَدتَ وجهه
يذُمَّكَ مظلوماً، وتلحاه ظالماً
فإنَّ احتمالَ الحرِّ غُرماً يُطيقه
عجائبُ هذا الدهرِ عندي كثيرةٌ
وإنَّ اعتذاراً منك تِلَقاء حاجتي
ودَعْنِي من ذكر الكساءِ فإنه
نصيبي لا يذهب عليك مكانه

وَمُكْسِبَ أَمْوَالٍ رَغَابٍ وَكَاسِباً^(٣)
على قرية النعمان تُعطى الرغائباً
عليه، وفي تمحيصه الآن راغباً^(٤)
يقيني إذا ما القُرُّ أبدى المخالبا^(٥)
وما خلتُ ظني فيئة الحرِّ كاذباً^(٦)
ولُبِّكَ مَجْنَاهُ لِيَمْنَعِ واجباً
سُجْنِيكَ من حُرِّ الثَّناء الأُطاييا
تَكُنْ تائباً لم يُضَحِ راجيه تائباً
إليك، وعاصي فيك تلك التجاربا
فما حَقَّ منْ رَجَاكَ رُجْعَاهُ خائباً
فأصبحَ معتبواً عليه وعاتباً
هناك، فيستعدي عليه الأقارباً^(٧)
لأهونُ من تحويلِ سَلَمٍ مُحَارِباً
فيا بن علي لا تَزُدني عجائباً
لأعجبُ من أن يصبحَ البحرُ ناضباً
حقيرٌ، ودع عنك المعاذيرَ جانباً
فتلقَى غداً نَضْباً من اللُّومِ ناصباً

(١) يكلؤه: يحفظه.

(٢) كان عاملاً على قرية النعمان أو النعمانية.

(٣) الأموال الرغاب: الكثيرة.

(٤) تمحيصه: تبريره.

(٥) القُرُّ: البرد.

(٦) هفوة: زلة. فيئة الحر: رجوعه عن الخطأ.

(٧) تلحاه: تلومه.

رَزَئْنَا جَسِيماً مِنْ لِقَائِكَ شَاهِداً
رَأَيْتُ مَوَاعِيِدَ الرِّجَالِ مَوَاهِباً
رَجَاءً وَأَيَّ عَنكَ الرِّجَاءَ، فَلَا يَكُنْ
عَلَيْنَا بُنْعَمَاكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْعَمُ
وَلَا تَكُ الْهَوْبَاءُ مِنَ الْبَرْقِ خُلْباً

فتى العجم

وقال في أبي سهل ^(٤) بن نوبخت: [الكامل]

أَبْلَغُ أَبَا سَهْلٍ فَتَى الْعَجَمِ الَّذِي
يَا مِنْ غَدَا وَعَزِيمُهُ وَلِسَانُهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى
كُنَّا نَكْلِفُكَ الْمَوَاهِبَ مَرَّةً
عَظُمَتْ بِكَ النُّعْمَى فَقَدْ أَلْهَيْتَنَا
فَدَعَ الْمَوَاهِبَ، أَنْتَ مَوْهَبَةٌ لَنَا
إِنَّا لَنَسْتَحْيِي - وَقَدْ وَافَيْتَنَا
مَنْ ذَا يِرَاكُ - وَقَدْ سَلِمْتَ - فَلَا يَرَى
لَا نَبْتَغِي شَيْئاً سِوَاكَ، وَإِنَّمَا

الوراق ولحيته

وقال في أبي حفص الوراق ^(٨) [السريع]

إِنْ أَبَا حَفْصٍ وَعُثْنُونُهُ
قَدْ أَغْرِيَا بِي يَهْجَوَانِي مَعَاً
أَقْسَمْتُ مَا اسْتَنْجَدَ عُثْنُونُهُ

(٥) الردى: الموت. الكُرب: جمع كربة وهي

الضيق والحر.

(٦) أرب: حاجة.

(٧) الملحج: الفضة.

(٨) تقدم ص ٤٩.

(٩) عثنون: لحية. الناصب: ما وقف في وجهك

وتصدى لك.

(١) رزء: مصيبة. جباء: عطف.

(٢) الوأي: الوعد. الرُخاء: الريح اللينة. تقرو: تهب.

السباسب: الصحراء.

(٣) ألهورب: البرق المتتابع. خلْب: خادع.

شؤبوب: دفعة من المطر. الودق: المطر.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٨.

إِنْ كَانَ كُفْرًا لِي فِي زَعْمِهِ فَلْيَعْتَزِلْ لِحَيْتِهِ جَانِبًا
لَا يَدْرِكُ حَظًّا

وقال في الحظ: [الطويل]

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُدْرِكَ حَظَّهُ
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسِيرِهِ
وَلَمْ يَلَمْ يَسِرْ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلْبُهُ
أَرَى الْحَظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحَظِّ وَادِعًا
إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوَكِبٍ سَمَتْ هَامَةٌ

جاهلون تعاقلوا

وقال يعاتب ويهجو: [الطويل]

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي
أَشْعِرِي سَفْسَافٌ فَلِمَ يَجْتَبُونَهُ؟
حَلَفْتُ بَمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي
فَمَا آفَتِي شَعْرٌ إِلَيْهِمْ مُبْغَضٌ
وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ لَيْسَ فِيهِمْ
بِرَازِئِينَ، أَلْهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا
مَنْ اللَّائِي لَا تَنْفَكُ تَجْرِي سَوَاكِئًا
تَقُومُ بِفَرَسَانٍ تَحْرُكُ تَحْتَهَا
فَوَارِسُ غَارَاتٍ، مَطَاعِينَ بِالْقَنَا
وَلَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ تَهْزُ رِمَاحُهُمْ
وَلَا رِمَحٌ مِنْهَا بِالنَّجِيعِ مُخْضَبٌ
وَلَسْتُ تَرَى قِرْنًا لَهُمْ يَطْعَنُونَهُ

وَبِأَبْوَنَ تَشْوِييَ، وَفِي ذَاكَ مَعْجَبٌ
وَإِنْ لَا تَكُنْ هَاتِي فَلِمَ لَا أَثُوبُ؟ (٣)
بِمَا لِي فِيهِ عَنْ ذَوِي اللُّؤْمِ مَرْغَبٌ
وَلَكِنَّهُ مَنَعَ إِلَيْهِمْ مُحِبٌ
بِشْعِرِي، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ مُعْجَبٌ
عَنِ الشَّعْرِ، تَسْتَوْفِي الْقَضِيمَ وَتَرْكَبُ (٤)
بِفَرَسَانِهَا تِلْقَاءَ نَارٍ تَلْهَبُ
أَفَانِينَ، فَالرَّكْبَانِ - لَا الظَّهْرُ - تَتَعَبُ
قَنًا لَا يُرَى فِيهِمْ رِمَحٌ مُكْعَبٌ (٥)
وَلَكِنْ بِأَحْقِيهِمْ تَهْزُ فُتُوعَبُ (٦)
هَنَّاكَ، وَلَكِنْ بِالرَّجِيعِ مُخْضَبُ (٧)
بِلِ الْمَرْكَبِ الْمَعْلُوقَرْنِ وَمَرْكَبُ (٨)

(١) الساري: الذي يسير ليلاً. يسامت: يحاذي.

(٢) اعتاص: صار صعباً.

(٣) سفساف: لا خير فيه. لم: لماذا. أثوب: أعطى ثواباً.

(٤) برازين: جمع برزون وهو الدابة كالحمار أو البغل.

(٥) مطاعين: يطعنون. القنا: الرماح.

(٦) بأحقيهم: في خواصرهم. فتوعب: تدخل.

(٧) النجيع: الدم. الرجيع: ما يخرج من فضلات الإنسان. مخضب: ملوث.

(٨) القرن: المثل.

ونيزكُهُ الشَّبريُّ فيه مُغَيَّبٌ^(١)
 وكلُّهمُ عَمَّا يُتَمَّمُ أنْكَبُ
 ولا قَابِلُ التَّأْدِيبِ حينَ يُوَدَّبُ
 فأُضْحَتْ بهم يَبْكِي عَلَيْهَا وتُنْدُبُ
 إذا ما تَحَلَّى حَلِيَّهَا يَتَسَلَّبُ
 سِوَايَ ، وتَقْرِبُ المُبَاعَدَ أَوْجِبُ
 فَمَالُوا إِلَى ذِي النِّقْصِ ، وَالشَّكْلِ أَقْرَبُ
 وَلَاءُهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبٌ^(٢)
 وَأَمَّا عَلَى جَافِي الحُدَاءِ فَتَطْرُبُ^(٣)

أهل الفضل

وقال يمدح : [الطويل]

فإِنِّي دَاعٍ ، وَالْإِلَهَ مُجِيبُ
 وَذَاكَ دَعَاءٌ لَا يَكَادُ يَخِيبُ :
 فَإِنَّهُمَا شَيْءٌ إِلَيْكَ حَبِيبُ
 إِلَيْكَ عَلَى عِلَاتِهِمْ وَتُثِيبُ
 مُحَاسِنُ وَجْهِ بُرْدُهُنَّ قَشِيبُ^(٤)
 أَظَلَّتْ وَوَلَّتْ ، وَالْمَرَادُ خَصِيبُ^(٥)
 فَمَاتَ بِهَا جَدْبٌ وَعَاشَ جَدِيبُ^(٦)
 سَحَابٌ مَعْرُوفٍ لَهْنٌ صَبِيبُ^(٧)
 شَبَابٌ رَدِيدٌ شَوْقٌ عَنْهُ مَشِيبُ^(٨)
 وَبِالصَّقْلِ رَاعٍ الْمُتَضَيِّنَ قَضِيبُ^(٩)

تَرَى كُلَّ عَبْدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ رَبِّهِ
 وَأَعْجَبَ مِنْهُمْ جَاهِلُونَ تَعَاقِلُوا
 أَغْشَاءُ مَا فِيهِمْ أَدِيبُ عِلْمَتُهُ
 خَلَا أَنْ آدَاباً أُعِيرُوا حُلِيِّهَا
 وَكَمْ مِنْ مُعَارِ زِينَةٍ وَكَأَنَّهُ
 بِحَقِّهِمْ أَنْ بَاعِدُونِي وَقَرَّبُوا
 رَأَى الْقَوْمُ لِي فَضْلاً يَعَادِيهِ نَقْصُهُمْ
 خَفَافِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْنِهِ
 بِهِائِمٌ لَا تُصْغِي إِلَى شَدْوٍ مُعْبِدٍ

إِذَا خَابَ دَاعٍ أَوْ تَنَاهَى دَعَاؤُهُ
 دَعَاءُ امْرَأَةٍ أَحْيَتْ بِالْعُرْفِ نَفْسَهُ
 أَدَامَ لَكَ اللَّهُ الْمَكَارِمَ وَالْعِلَالَ
 وَأَبْقَاكَ لِلْمُدَّاحِ يُهْدُونَ مَدَحَهُمْ
 تَكْشِفُ ذَاكَ الشُّكُوفَ عَنْكَ ، وَصَرَّحَتْ
 كَمَا انْكَشَفَتْ عَنْ بَدْرِ لَيْلٍ غَمَامَةٌ
 أَغَاثَتْ وَلَمْ تَصْعَقْ وَإِنْ هِيَ أَرَعَدَتْ
 شَكَاةٌ أَجَدَّتْ مِنْكَ ذِكْرِي ، وَأَنْشَأَتْ
 وَأَعْقَبَهَا بُرْءٌ جَدِيدٌ كَأَنَّهُ
 وَبِالسَّبْلِ رَاقَتْ نُقْرَةٌ وَسَبِيكَةٌ

(٥) المرادُ خصيب: المرعى أخضر ممرع.
 (٦) لم تصعق: خلت من الصواعق. الجذب:
 الجفاف. جدب: جاف.
 (٧) صبيب: مطر غزير.
 (٨) شباب رديد: يتجدد.
 (٩) نُقْرَة: معدن ثمين يُصْهَر. انتضى القضيب:
 حمل السيف.

(١) نيزكه: رُمحه القصير. الشبري: نسبة إلى
 الشبر.
 (٢) خفافيش: جمع خفاش وهو الوطواط. أعشاه:
 أضعف بصرها. غيَّب: ظلام.
 (٣) شدو: غناء. معبد: من المغنين المشاهير في
 العصر الأموي في المشرق.
 (٤) البُرد: الثوب. القشيب: الجديد

ففي كل دارٍ فرحةٌ بعدَ تَرْحَةٍ
يقولون بالفضل الذي أنتَ أهلهُ
ولو صِينَ حَيٌّ عن شِكاةٍ لَكُنْتَهُ
وفي الصبر للشكو الممحصُ محمِلُ
وأنتَ القريبُ الغوثُ من كلِّ بائسٍ
أبى اللهُ إخلاءَ المكانِ يَسُدُّهُ
أعاذك أنسُ المجدِ من كلِّ وحشةٍ
وتاب إليك الدهرُ من كلِّ سَيِّئٍ
ولا زال للأعداءِ في كلِّ حالةٍ

كسوف الشمس

وقال يخاطب القاسم^(٤): [الرمل]
لا تَهْوِلَنَّكَ شَمْسٌ كَسَفَتْ
هان ذاك الرُّزْءُ فيها مثلما
هي نارٌ وافقتْ مُطْفِئَهَا
فابكِ مَنْ تُشْفِقُ مِنْ مَعْطِيهِ
ضَلَّ بِالكِ إن أبيضت جَمْرَةً
ليس للشمسِ إذا ما كَسَفَتْ
طَلَّةُ الصوتِ إذا ما غردت
من بناتِ الرومِ لا يَكْذِبُنَا
قائمةُ الغصنِ إذا ما اعتدلت

دون أن تَطْلَعَ مِنْ مَغْرِبِهَا
هانَ ما غَرَّكَ مِنْ مَطْلِبِهَا^(٥)
لستَ بالآيسِ مِنْ مُلْهِبِهَا^(٦)
فلقد أومنتَ مِنْ مَعْطِيبِهَا
سوف تُذَكِّيها يَدَا مُثْقِبِهَا^(٧)
غيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشَّمْسَ بِهَا^(٨)
رَكِبْتَ بدعةً في موكبِهَا^(٩)
لونها المشرقُ عن مَنْصِبِهَا
قائمةُ الغصنِ إلى مَنْكِبِهَا^(١٠)

(٨) الشمس الأولى شمس السماء. وشمس الثانية

كناية عن مغنية.

(٩) بدعة: هي الكبرة جارية عريب مولاة المأمون

العباسي، وكان أحسن أهل زمانها وجهاً

وغناءً. مات سنة ٣٠٢ هـ، وترك ثروة.

(الاعلام: ٤٦/٢).

(١٠) قائمة الغصن: قدما ممشوق كالغصن.

المنكب: الكتف.

(١) تَرْحَة: حُزن.

(٢) صِين: من صان يصون وصين: حَفِظَ.

الشكاة: التذمر.

(٣) تاب: ندم. مُنِيب: عائد وتائب.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٥) هان: صار هيئاً. الرُّزْء: المصيبة.

(٦) الآيس: البائس.

(٧) أبيضت: أطفئت. تُذَكِّيها: تُلهبها.

فحكى الغائب من أطيبيها
تجلبُ الأفرح من مجلبها
وهي حسبُ الأذن من مطربها
فتلاقي الرِّي في مشربها
وبلاء الصب من عقربها^(١)
كمهاة الرمل في ربربها^(٢)
هل رأَتْ أوطأ من مركبها؟^(٣)

شهد الشاهد من أحسنها
نشفعُ الحُسن بإحسانٍ لها
فهي حسبُ العَيْن من نزهتها
تشرعُ الألحاظ في وجنتها
وجنة للغنج فيها عقرب
وإذا قامت إلى ملعبها
سألت أردافها أعطافها:

كسائي

وقال في محمد بن علي بن إسحاق التوبختي: [الطويل]

أراك تناعي طيلسان بني حرب^(٤)
وتصبر للتسير في الشرق والغرب
فلا تدع الثغر المخوف بلا درب
تليني بها في الحفل طورا وفي الشرب^(٥)
قبول كساء منك في الصيف ذي الكرب
إثابته، والعبد بالثتم والضرب^(٦)

كساء بني نوبخت مهلاً فإنني
أعيدك أن تأبى مسيرة ليلة
كسائي! كسائي إنه الدرب بيننا
ولا تحسبني لا أغردُ بالتي
فاعف بحقي في الشتاء فلن أرى
وصبراً فإن الحر باللوم تبغى

أخي من أبي

وقال في خالد القحطبي: [المتقارب]

وعن أمه حافظاً منصبي
توهمنيهِ من أبي^(٧)

سأقصر عن خالدٍ منطقي
لأن إحاطتها بالأبور

-
- (١) الغنج: الدلال. عقرب: لعله أراد الغماز. (٤) تناعي: المناغاة المغازلة، وقصد المماثلة.
الصب: العاشق. (٢) المهاة: البقرة الوحشية. ربرب: القطيع من بقر الوحش.
(٣) الأرداف: جمع ردف وهو أعلى الفخذ. (٥) تليني بها: تعطيني إياها.
أعطاف: جمع عطف وهو الجانب. مركبها: فرجها. (٦) اللوم: التوبيخ. تبغى: تطلب. إثابته: رجوعه إلى رُشده.
(٧) توهمنيهِ: تجعلني أتوهمه.

قُرب المدى

وقال يرثي أخاه^(١): [الطويل]

وَتُسَلِّينِي الْأَيَّامُ لَا أَنْ لَوْعَتِي وَلَا حَزَنِي كَالشَّيْءِ يُنْسَى فَيَعْزُبُ
وَلَكِنْ كَفَانِي مُسْلِيًا وَمُعْزِيًا بِأَنْ الْمَدَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَقْرُبُ

نصيبِي

وقال يعاتب ويهجو: [الخفيف]

لَيْسَ عَنْ شَرْكَمٍ وَلَا عَنْ أَذَاكُمُ مُسْتَمَازٌ وَلَا ذَرَى لِلْجَنُوبِ^(٢)
قَلٌّ مِنْ خَيْرِكُمْ نَصِيبِي، وَلَكِنْ أَنَا مِنْ شَرْكَمٍ كَثِيرُ النَّصِيبِ
إِنْ تَبَاعَدْتَ نَالَنِي مِنْ بَعِيدٍ أَوْ تَقَرَّبْتَ نَالَنِي مِنْ قَرِيبٍ

السوداء

وقال أيضاً: [الخفيف]

هِيَ سَوْدَاءٌ غَيْرَ أَنَّ عَلَيْهَا ظُلْمَةً تَذْلَهُمْ مِنْهَا الْقُلُوبُ
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ نَبْدُو عِظْلَمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَصْبُوبٌ^(٣)

الخائف المترقب

وقال في عيسى يهجو: [الطويل]

أَكَلْتُ رَغِيفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي وَكَانَ كَهْمِي مِنْ مُحِبٍّ مُقَرَّبٍ
رَأْنِي قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحَظَاتِهِ وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجَبٍ
يُرِيدُ أَكْيَلًا رَزْوُهُ مِنْ طَعَامِهِ كَرُزِي كِتَابٍ مِنْ تَرَابٍ مُقَرَّبٍ^(٤)
إِذَا لِحَظَتُهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ طَوَى الْأَنْسَ طَيَّ الْخَائِفِ الْمَتَرَقَّبِ^(٥)
يُحِبُّ الْخَمِصَ الْبَطْنَ مِنْ أَكْلَائِهِ وَيُضْحِي وَيُمْسِي بَطْنُهُ بِطَنْ مُقَرَّبٍ^(٦)
وَمَا أَنْسُ ذِي أَنْسٍ لِعَيْسَى بِمُؤْنَسٍ وَلَا وَقَعُ أَضْرَاسِ الْأَكِيلِ بِمُطَرَبٍ
تَزَوَّدَ إِذَا آكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ وَمَا أَخْتَهَا إِلَّا كَنَعْقَاءِ مُغْرَبٍ^(٧)

(١) أخوه محمد أبو جعفر، كان متادباً محباً لللداعة.

(٢) مُسْتَمَازٌ: مُنْعَزَلٌ.

(٣) عِظْلَمٌ: عُصَاةٌ تَسْتَخْرَجُ مِنْ شَجَرَةٍ يُتَخَصَّبُ

بِهَا. (٤) أَكْيَلٌ: الَّذِي يُشَارِكُ فِي الطَّعَامِ فَيَأْكُلُ مَعَهُ. رَزْوُهُ

مِنْ طَعَامِهِ: حَظَّهُ.

(٥) طَوَى الْأَنْسَ: كَفَّ عَنِ الْأَكْلِ.

(٦) خَمِصُ الْبَطْنِ: ضَامِرُهُ.

(٧) عَنَقَاءُ مُغْرَبٍ: طَائِرٌ لَا وَجُودَ لَهُ.

أهل السباحة

وقال يمدح أبا العباس بن ثوبة^(١) ويهجو الكوكبي^(٢): [مجزوء الكامل]

أَتَى هَجُوتُ بَنِي ثَوَابَةَ
أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا
الْقَائِلِينَ
وَالْفَارَعِينَ الْمَجْدَ وَالْأَخْذِينَ
بَأَنفِهِ
نُجِبٌ تَلُوحُ إِذَا بَدَوْا
لَمْ يَبْقَ طَوْدٌ لِلْعَلَا
إِلَّا كَأَنَّ اللَّهَ ذُو
وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يُو
يَا رَبِّ رَأْيِي فِيهِمْ
وَنَدَى إِذَا فُقِدَ النَّدَى
قَوْمٌ إِذَا صَدَّعَ تَفَا
وَإِذَا شَتَاءَ أَخْلَفْتُ
جُعِلَتْ بِيوتُهُمْ مَعَ ال
نَنْتَابُ فِيهَا نَائِلًا
وَيَلُودُ لَائِدُنَا بِهَا
لَمْ يَدْعُهُمْ مُسْتَنْجِدُ
كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ
خُذْ فِي النَّوَائِبِ مِنْهُمْ

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوبان بن يونس،
الكاتب، وكان من الثقلاء البغضاء. مات سنة
٢٧٧ هـ. (الفهرست: ١٨٧، ٢٣٨).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) النجاة: الكرم، والذكاء.

(۴) الندى: الكرّم. العافي: طالب الرزق.

(٥) الصَّدْعُ: الشَّقُّ. رثابه: يقال رأب الصدع إذا

أصلحه.

(٦) البيت العتيق: الكعبة المشرفة. مثابة: مكان تتجمع فيه.

(٧) يلوذ: يحتمي . اضطراب الجبل: إذا حصلت مشقة وفتنة .

(٨) رابه : أصابه بريبة أو بذاهية .

(۹) انقضایه : انقطاعه .

حَكَ، عَمَّهُمْ حُسْنَ الصَّحَابَةِ
 رَ الْجَوْدَ حَقًّا لَا سَرَابَةً^(١)
 تَتَعَاوَرُ الْأَيْدِي رِكَابَةً^(٢)
 شَرَّ بَلِّ نَدَاهُ وَانْسِكَابَةً^(٣)
 بِنِ وَيَجْعَلُ الْجَدْوَى جَوَابَةً
 أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذَهَابَةً^(٤)
 يَخْتَبُ نَحْوَهُمْ اخْتِبَابَةً^(٥)
 حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَةً
 تَنْفَكُ قَدْ شَحَنْتَ رَحَابَةً
 شُكْرَ النَّوَالِ وَلَا اسْتِثَابَةً
 تُمْ أَخْذُهُ يَوْمًا لِهَابَةً
 مَالُ أَبَاحِهِمْ انْتِهَابَةً
 زَبِهَا وَأَخْطَاهَا عَرَابَةً^(٦)
 تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَةً
 لُ أَطَالَتِ الْفِرْقُ اعْتِقَابَةً^(٧)
 بُ وَأَيْنَ عَنْهُ تَرَى احْتِجَابَةً؟
 يَجْتَابُ ظُلْمَتَهَا اجْتِيَابَةً^(٨)
 يَةِ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْجِيَابَةً^(٩)
 حُمَمَهُ تَخَافُ وَلَا ارْتِيَابَةً
 لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ جَذَابَةً^(١٠)
 ضَمَّتْهُ الْأُمُورُ وَلَا اقْتِضَابَهُ

أَمْثَالَهُمْ فَاغْمَمَ بِمَدٍّ
 وَاخْصَصَ أَبَا الْعَبَّاسَ بِحَدِّ
 مَلِكٍ يَظْلُ إِذَا غَدَا
 سَائِلٌ بِسُؤْدَدِهِ الْمَعَا
 يُخْبِرُ عَنْهُ بِالْيَقِينِ
 غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ
 قَعْدَ الْعُفَاةِ وَسَيْبُهُ
 أَغْنَتْهُمْ نَفْحَاتُهُ
 لَكِنْ وَفُودُ الشُّكْرِ لَا
 وَلَمَّا ابْتَغَى مِنْ شَاكِرٍ
 أَعْطَى الَّذِي لَوْ سَيِّمَ حَا
 فَأَبَاحَهُ حَمْدُ الْوَرَى
 كَمْ رَايَةٍ لِلْمَجْدِ فَا
 وَيُجِيلُ فِي الْخَطْبِ الَّذِي
 رَأْيًا إِذَا الْخَطَأُ الْمُخِ
 لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ الصَّوَا
 لَا رَأْيٍ فِي مَجْهُولَةٍ
 تَجَلُّوْا بِهِ سَدَفَ الْعَمَا
 أَجْلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْضُ
 مَاضِي الْبَقْضَاءِ إِذَا ارْتَأَى
 مَا عَلَبَ ذُو طَعْمٍ رِيَا

الحارثي الأنصاري . له صحبة وكان أسلم
 صغيراً، وهو من سادات أهل المدينة مات سنة
 ٦٠ هـ (الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٥٠٠).

(٧) المُخِيلُ: الأمر إذا اشتبه. الاعتقاب: التناوب.
 (٨) إجتَاب: نفَذ.

(٩) السَّدَفُ: الظلمة. الانجياب: الانجلاء.
 (١٠) الماضي: القاطع. جذابه بمعنى التجاذب

والتروّد.

(١) السَّرَابُ: أن تتخيل وجود الشيء.

(٢) تتعاور: تتداول.

(٣) السُّودْدُ: للمجد والرفعة.

(٤) أَلْفَيْتَ: وجدت. ذهابه: جمع ذهبه وهي
 المطر.

(٥) العُفَاةُ: طالبو الرزق. السيب: العطاء. اختب:
 أسرع.

(٦) عَرَابَةٌ: هو عَرَابَةٌ بن أَوْس بن قَيْطِي الأوسي

وبكّيده يَروي القنا
وتصيدُ لَحْمَتَهَا عُقا
فَضَلَ الرجالَ ذوي الكما
أقسمتُ بِالْمَلِكِ الذي
لقد استدرَّ له المدي
ولقد حلفتُ بما حلف
يا بُعْدَهُ مما افترير
خُنْتُ أَرْجَلَ مَنْ مَشَى
لو أَنَّ عِرْسَكَ بايئت
مَعَ أَنَّهُ لم يَجْتَنِبْ
وهل اتقى كِتْقائه
ما ضَرَّهُ أَهْجَوْتُهُ
أنشأت تهجوه فأكد
وأحلت في بيت وما
أنى يكون مُمدّداً
لكنه بيتُ عرا
فعميتُ عن سنن الطريد
كم صرعة بين العبيد
أصبحتُ تَنَحَلُهَا الكرا
وكذاك مثلك ينحلُّ السا
قد قلتُ إذ خُبِرْتُ عند
هلاً نهأه عن الكرا

عَلَقاً ويختضبُ اختضابه^(١)
بُ الموتِ يوم تَرى عقابه
لِ كما اعتلى جبلَ ظُرَابَةٍ^(٢)
لم يستطِعَ مَلِكٌ غِلابَهُ
حُ وما تكلّفتُ احتلابَهُ
تَبَه وما أبغى خِلابَهُ^(٣)
تَ من الفواحش واغترابه
ونسيتَ خُنْثَكَ يا تُرابَهُ
هُ لَمَّا دَعَتْهُ إِذَا «لُبَابَهُ»^(٤)
رَجُلٌ حَمَى الدين اجتنابه
أحدٌ أو ارتقب ارتقبابه؟
يا وغدٌ أم طنّت ذُبابَهُ؟
شرتُ الكلام بلا إطابه
زلتُ البعيد من الإصابهِ
رَجُلٌ وقد رفعوا كِعَابَهُ^(٥)
لِ لذكر معناه صَبَابَهُ^(٦)
قِي وظلّتُ تركبُ كل لابه^(٧)
دِ وخَلْوَةٌ لك مُسْتَرَابَهُ
مَ بوجنةٍ فيها صلابَهُ^(٨)
داتِ عَرَّتُهُ وَعَابَهُ^(٩)
ك بما أشبت من الأشابه
م وقيله فيهم كِذَابَهُ

(١) القنا: جمع قناة وهو الرمح. العلق: الدم.

يختضب: يسطيع.

(٢) ظراب: جبل قليل الارتفاع.

(٣) الخلاب: الخداع.

(٤) عرس الرجل: امرأته. لبابة: اسم علم مؤنث.

(٥) كِعاب: جمع كعب. وكِعاب: مفاصل العظام.

(٨) تنحل: تنسب.

(٩) العرة: الجرب وكذلك القُبَح.

(٦) عراك: أصابك. صبابه: شوق وغرام.

(٧) سنن الطريق: اتجاهه. لابه: الأرض فيها حجارة.

لا تَضْبِطُ الأيدي حِسَابَهُ
ليست عليه بالمُثَابَةِ
والْحَيْنُ يَسْتَعْوِي كِلَابَهُ^(١)
لَمَّا عَوَى رِثْبَالُ غَابَهُ^(٢)
وَعَلَّ مِنْ دَمِهِ حِرَابَهُ^(٣)
الليثُ مِخْلَبُهُ وَنَابَهُ
بَتَةٌ أَوْ عَبِيدَ بَنِي ثَوَابَهُ؟
بُومًا اسْتُهُ بِالْمُسْتَتَابَةِ
سَوَاءِ تِهِمْ تِلْكَ الْغُرَابَةُ^(٤)
مَتَمَّ بِاسْتِهِ يُؤْتِي كِتَابَهُ
إِلَّا بِهَا وَلِيَّ اكْتِسَابَهُ
جَدُّ مَذْنِبًا حَاشَا عُنَابَهُ^(٥)
دُبْرًا وَلَالْتَمَسَ انْقِلَابَهُ
شَلَّ، عَجَّلَ اللَّهَ اجْتِنَابَهُ^(٦)
حَشَّ يَرْتَجِي يَوْمًا مِتَابَهُ^(٧)
تَنْسَابُ فِيهِ وَانْسِيَابَهُ^(٨)
عَنْزِيٍّ مَنْ يَرْجُو إِيبَابَهُ؟^(٩)
يُؤْوِي إِلَى جُحْرِ حُبَابَهُ^(١٠)
لِمْخْلِيَا فِيهَا ذُتَابَهُ^(١١)
نَ أَيُورَ نَاكِتِهِ اَزْدَابَهُ
أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَابَهُ

عَوْرَ وإِعْوَارَ به
منه بلاءٌ باسته
كَلْبُ عَوَى مُسْتَقْتِلًا
فَهْدَى إِلَيْهِ عَوَاؤُهُ
أَلْقَى كِلَاكِلَهُ عَلَيْهِ
فَاطْنُنْ بِكَلْبِ شَامٍ فِيهِ
أَنْتَى يَسُبُّ بَنِي ثَوَا
مَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسْتَتَا
كَمْ إِخْوَةٌ وَارَتْ لَهُ
لِإِخَالِهِ يَوْمَ الْقِيَا
إِذْ لَا يُرَى ذَنْبٌ لَهُ
بَلْ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ يُو
وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغَهُ
لِيَكُونَ بَابًا لَلْفِيَا
يَا مَنْ لِحَاهُ عَلَى الْفَوَا
خَلَّ الشَّقِيَّ وَحْيَةً
أَنْتَى يُلَاقِي الْقَارِظَ الـ
مَاذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرِي
وَلَهُ نَعَاجٌ لَا يَزَا
لَا بَلْ نَسَاءٌ يَزْدَبُ
هَنَّ الْمَابُ لِكُلِّ مَنْ

(١) الْحَيْنُ : الموت .

(٢) رِثْبَالُ : أسد .

(٣) كِلَاكِلُ : جمع كلكل وهو الصدر .

(٤) سَوَاءُ : ذُكُورُ الرِّجَالِ (أَيُورَهُم) غُرَابَةٌ : استه .

(٥) عُنَابُهُ : حلقة دبره .

(٦) فِيشَلْ : جمع فيشلة وهي رأس الذَّكَرِ . اجْتِنَابُهُ : قطعته .

(٧) لِحَاهُ : لأمه .

(٨) حِيَّةٌ : كناية عن الذَّكَرِ أيضًا . تَنْسَابُ انْسِيَابًا :

كناية عن دخول العضو في استه .

(٩) الْقَارِظُ الْعَنْزِي : الذي يذهب فلا يعود .

(١٠) حُبَابٌ : حية .

(١١) الْمَعْنَى : له نساء أباحهن للرجال .

نَاهِيكَ مِنْ ثَقَةٍ، سَهَا
 لَمْ يَغْتَصِبْ ذُو حَرَمَةٍ
 كَلَّا وَلَا احْتَقَبَ الْمَاءَ
 وَمُعَنَّفٍ لِي أَنْ هَجَرُو
 قَالَ: اطْوِ عِرْضَكَ لَا تُدْزِ
 مَا كَفَى عِرْضَكَ عِرْضُ مَع
 فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا
 لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا
 وَلَمَّا رَضِيتُ لِمَنْطَقِي
 لَكِنِّي أَحْمِيهِمْ
 وَأَرَى يَسِيرًا فِيهِمْ
 إِنْ الْمَكَارِهِ فِي جِمَا
 وَالْيَتُّهُمْ مَا حَالَفْتُ
 وَإِذَا امْرُؤٌ عَادَاهُمْ
 وَمَتَى امْتَرَى خَلَفَ الْوَصَا
 إِذْ لَا أَبَالِي فِيهِمْ
 مَنْ كَانَ مَكْتُوبًا لَذَا
 لَا زَالَ يَقْدَحُ وَرِيَّهُ
 قَلْبِي جَمِيَّ لَهُمْ فَلَمْ
 لِمَ لَا وَذَكَرَاهُمْ لَهُ
 وَمَتَى تَبَاعَدَ مَطْلَبُ
 وَتَحَرَّيَا لِرِضَاهُمْ اسْد

مُ الْقَوْمَ مُودَعَةً جِعَابَةً^(١)
 بِعَصَائِبِ الْعَارِ اعْتَصَابَةً
 ثُمَّ فِي إِبْلَاحَتِهَا احْتِقَابَةً^(٢)
 تُكَ يَا أَقْلَ مِنَ الصُّوَابَةِ
 نِسْهُ وَأَوْدَعُهُ عِيَابَةً
 رَوْرٍ فَلَا تَحْكُوكَ نِقَابَةً^(٣)
 كَ بِخُطْبَةٍ فَصَلَتْ خُطَابَهُ:
 بَةً مَا جَشِمْتُ لَهُمْ سِبَابَةً
 فَرَعُ اللَّثِيمِ وَلَا نِصَابَةً
 مَا حَالَفْتُ بِحَرِي صُبَابَةً^(٤)
 تَدْنِيسَ عِرْضِي أَوْ ذَهَابَةً
 يَتَّهِمُ عِذَابُ مُسْتَطَابَةً
 أَوْعَالَ شَابَةً هَضْبَ شَابَةً^(٥)
 أَصْفَرْتُ مِنْ وُدِّي وَطَابَةً
 لَ مَلَأْتُ مِنْ هَجَرِ عِلَابَةٍ^(٦)
 حَسَكُ الْعَدُوِّ وَلَا ضِيبَابَةً^(٧)
 كَ فَقَدْ تَوَخَّيْتُ اكْتِثَابَةً
 فِي صَدْرِهِ أَبَدًا قُحَابَةً^(٨)
 يَحْتَلُّ غَيْرُهُمْ شِعَابَةً
 رَوْحُ إِذَا مَا الِهِمُّ نَابَةً؟^(٩)
 فَيُؤْمِنُهُمْ نَرْجُو اقْتِرَابَةً
 تَنْفَرْتُ مِنْ شِعْرِي غِضَابَةً

(٥) أوعال: جمع وعل وهو التيس. شابة: هضبة

في نجد.

(٦) امتري: استدر. العلاب: وعاء للحليب.

(٧) حَسَكُ: غضب. الضباب: الحقد.

(٨) وَرِيَّهُ: صديد وقبح. قُحَاب: سعال.

(٩) نابه: أصابه.

(١) جِعَاب: جمع جعبة وهي ما تحمل فيها السهام.

(٢) احتقَب المأثم: جمعها. والمأثم: الرذائل.

(٣) مَعْرُور: أصابه الجرب. النقاب: الجرب.

(٤) ما حَالَفْتُ بحري صِبَابَةً: ما حَيَّيْتُ.

وَسَلَّلْتُ دُونَهُمْ عَلِي
سَامَتْ قَوَافِيكَ السَّامَا
فَارْبَعُ عَلَيْكَ، فَمَنْ رَمَى
مَا كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَفُو
لَا سِيماً بِفَمٍ يَظْلُدُ
تَمْرِي الْأَيُّورَ بِهِ إِذَا
أَقْدَرُ وَأَخْبَثُ بِالْمَنِيِّ
هَتَمًا لِفَيْكَ فَمَا تَخِي
وَإِخَالُ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ
هَلَا مُسِخَتْ وَقَدْ ذَكَرَ
لَكِنَّ مَسْخَ الْمِسْخِ مُمَّ
أَتُظَنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسَخَّ
مَا يُمَسَّخُ الْمِسْخُ الَّذِي
كَلَّا وَمَا بَيْنَ الْفِرَا
ذِكْرَاهُمْ بَسَّلُ عَلَى
لَا بَلْ عَلَى مَنْ مَسَّ ثَو
لَا بَلْ عَلَى مَنْ خَاضَ ظُلْدُ
لَمْ تَهْجُهُمْ إِلَّا لَكِي
طَلَبَ النَّبَاهَةَ إِذْ رَأَى
جَاءَ تُرْمُهُ وَدُبْ
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِحَادِرٍ

ك ودون حورتهم عصابة^(١)
ء ورمت أمراً ذا مهابة
صُعداً بجندله أصابه^(٢)
ه بمدحهم بله المعابة
ل مَنِي ناكته شرابه^(٣)
أهدى حشاك لها خضابه^(٤)
إذا عبط السِّلح شابه^(٥)
يَر ما يشوب به لعابه^(٦)
في خُبثه لكن أطابه
تَهُمُ بَجْدٍ أَوْ دُعَابَةٍ
تَنَعُ وَلَا سِيماً الزَّبابَةِ^(٧)
تَ بَلَّغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَةٍ؟
لَمْ يُكْسَ مَا يَخْشَى اسْتِلَابَةَ
قِ وَبَيْنَ وَجْهِكَ مِنْ قُرَابَةٍ
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْجَنَابَةِ^(٨)
بِكَ ثُمَّ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ
مَلِكٌ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ
تُهْجَى فَتُذَكَّرُ فِي عِصَابَةٍ
تَكَ مِنْ حُمُولِكَ فِي غِيَابَةٍ
رُ تَبْتَغِي أَبَدًا خَرَابَةٍ
ذِي كُدْنَةٍ تَرْضَى وَثَابَةٍ^(٩)

(١) حوزتهم: ملكهم. عصاب: جمع غضب وهو السيف.
(٢) جندل: حجر.
(٣) المني: السائل الذكري. ناكته: الذين يضاجعونه.
(٤) المعنى: يمتص الأيور بغمه ويستحلبها بعد أن تكون أشبعت غائطاً.
(٥) أقدر وأخبث: ما أقدر وما أخبث. عبط السِّلح: الغائط الطري.
(٦) هتماً لفيك: كسراً لأسنانك. يشوب: يختلط.
(٧) الزَّبابَة: الفئران القبيحة.
(٨) بَسَّل: حرام. قوله في الجنابة: أي أحداً ضاحجه وعليه أن يغتسل.
(٩) حادر: أير غليظ. ذو كدنة: سمين. وثاب: انتصاب.

(١) حوزتهم: ملكهم. عصاب: جمع غضب وهو السيف.
(٢) جندل: حجر.
(٣) المني: السائل الذكري. ناكته: الذين يضاجعونه.
(٤) المعنى: يمتص الأيور بغمه ويستحلبها بعد أن تكون أشبعت غائطاً.

لَمْ تُلَفِ عَبْدَ اللَّهِ بَلْ
وَلَمَّا انتصبتُ مُعاملاً
ولربما كان انتصا
وعلاكَ عبدُ الله يند
بُعْجَارِمِ يَشْفِي الْفَقَا
ذِي فَيْشَةٍ شَكَّتْ فَوْا
يَا ضُلَّ تَفْدِيَةٍ هَنَا
تَبَّتْ يَدَاكَ مُفَدِّياً
شَيْخُ إِذَا حَدَّثَ أَهَا
لَهْفِي عَلَيْكَ مُخَنَّثاً
مَاذَا يَخْوِضُ الْأَيْرُ فِي
هَلَّا شَكَرْتَ بَنِي ثَوَا
أَنْ صَادَفُوا مِنْ قَدْ عَلِمَ
إِذْ لَمْ يَرَوْا تَقْرِيعَهُ
كِرْماً فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ
يَهْجُوهُمْ بَغِيّاً وَيُدْ
وَكَذَلِكَ الْبَغَاءُ بَا
رَجُلٌ يَطَالِبُ غَيْرَ مَا
سَائِلٌ بِذَلِكَ بَخْسَهُ
رَحِمَ الْأَيُّورَ عَلَى الْفُرُو

أَلْفَيْتَ زَيْدًا وَانْتَصَابَهُ
ضَرَبَ الْمُوَاتِبِ بِلْ ضِرَابَةٍ (١)
بُ الْمَرْءِ لِلْفَعْلِ انْكِبَابَهُ
ظُمُ بَيْنَ عَجَبِكَ وَالذُّوَابَةِ (٢)
حَ إِذَا سَغَبْنُ مِنَ السَّغَابَةِ (٣)
ذَكَ بَعْدَمَا هَتَكَتْ حِجَابَهُ (٤)
لَكَ تَسْتَدِيمُ بِهَا هِبَابَهُ (٥)
مَا تَبَّ مِنْ أَحَدٍ تَبَابَهُ
نَ مَشِيبَهُ فَدَى شِبَابَهُ (٦)
وَعَلَى لِسَانِكَ ذِي الذَّرَابَةِ (٧)
لَكَ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْخَطَابَةِ
يَهْ مَا حِدَا حَادٍ رِكَابَهُ؟ (٨)
تَ وَعَبْدُهُ يَحْشُو جِرَابَهُ
يَوْمًا بِذَاكَ وَلَا اغْتِيَابَهُ
مِنْهُ أَنْ انْتَدَبَ انْتِدَابَهُ (٩)
صِقُّ دَائِمًا بِهِمْ شِغَابَهُ (١٠)
غَ إِنْ تَفَهَّمْتَ انْتِسَابَهُ (١١)
جَعَلَ الْإِلَهَ لَهُ طِلَابَهُ
حَقَّ الْغَوَانِي وَاغْتِصَابَهُ (١٢)
جَ مَعَا فَسَدَ بِهَا نِقَابَهُ (١٣)

(١) الضراب: النكاح.

(٢) العجب: المؤخر. الذوابة: شعر مقدم الرأس.

(٣) المُجَارِم: الأير القوي. الفقاح: جمع فقة.

وهي حلقة الدبر. السغابة: الجوع.

(٤) فَيْشَةٌ: رأس الأير.

(٥) تَفْدِيَةٌ: من قولك فداك. هباب: حيوة.

(٦) الْحَدَّثُ: الفتى.

(٧) مُخَنَّثٌ: بين الذكر والأنثى. ذَرَبُ اللِّسَانِ:

فساده.

(٨) الْحَادِي: الذي يقود الإبل.

(٩) انْتَدَبَ لَهُ: دعاه.

(١٠) شِغَابٌ: الشَّعْبُ: الشر.

(١١) الْبَغَاءُ: الظالم.

(١٢) بَخْسٌ: نَقْصٌ. الْغَوَانِي: الحسنات.

اغْتِصَابُهُ: اعتداء.

(١٣) الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَزَاحِمُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَيَسْتَأْثِرُ بِالْأَيُّورِ لِنَفْسِهِ.

فَاهَ الْخَبِيثِ وَمَنْخَرَيْ
وَحْشًا مَسَامَعُهُ بِهَا
ثُمَّ اغْتَدَى مُتَبَرِّئاً
أَسَدَى إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَع
سَتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا
فَجَحَدَتْهُمْ جَحْداً جَعَلَ
وَعَدُوتَ بَهَاتَ الْجَبِي
تَرْمِيَهُمْ بِالْإِفْكَ مُط
أَصْبَحَ تَبَيَّنَ مَنْ رَمَى
سَتَدُّمَ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَا
وَتَقَرُّ أَنَّكَ جَاهِلٌ
مَنْ بَاتَ يَحْتَطِبُ الْأَفَا
وَلَرُبُّ مِثْلِكَ قَدْ أَطْلَدَ
وَجَعَلْتُ فِي نَظْمِ الْهَجَا
حَتَّى غَدَا بَعْدَ الْمِرَا
مُتَرَقِّباً مِنْ فَوْقِهِ
وَأَنَا الَّذِي قَدَحَ الْهَجَا
وَأَنَا الَّذِي مِنْ أَرْضِهِ
وَإِذَا تَمَرَّدَ مَارِدُ الشَّ
أَمَّا إِذَا اسْتَفْتَحْتُهُ
وَلَأُصْلِيَنَّكَ جَا حَمَ الشَّ
قَذَعُ إِذَا سَفَعَ الْحَدِيدَ
خَذَهَا جَوَابَ مُفَوِّهِ

وَفَقَحَةً مِنْهُ رُحَابُهُ
فَحَمَى مُعَاتِبَهُ عِتَابُهُ
مَنْ ذَاكَ يَنْحَلُّهُ صِحَابُهُ
رَوْفًا فَلَمْ تَحْسَنِ ثَوَابُهُ
نَفْسَ الْفَضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ^(١)
تَ قَبِيحَ قَرْفِكُهُمْ قِطَابَةَ^(٢)
بِنِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَةَ^(٣)
طَرِحًا سَدَاهُمْ وَاحْتِسَابَةَ
تَ وَتَنْحَسِرُ عَنْكَ الضَّبَابَةُ
كَ إِذَا لَقِيتَ غَدَاً عِقَابَةَ
لَمْ تَأْتِ مِنْ أَمْرِ صَوَابَةَ
عِي لَيْلَهُ دَمَّ احْتِطَابَةَ^(٤)
تَ عَلَى خَطِيئَتِهِ انْتِحَابَةَ
ءِ فَيَاشْ نَاكِتِهِ سِخَابَةَ^(٥)
حَ عَلَيْهِ سِرْبَالُ الْكَابَةِ
يَخْشَى عَذَابِي وَانْصِبَابَةَ
بِزْنَدِهِ قَدْماً شَهَابَةَ
يَمْتَارُ حَنْظَلُهُ وَصَابَةَ^(٦)
شُعْرَاءَ وَلَآئِي عَذَابَةَ
فَلَا فُتَحَنَّ عَلَيْكَ بَابَةَ
شِعْرِ الَّذِي هِجَّتِ التَّهَابَةَ^(٧)
بَدَّ سَعِيرُ أَيْسَرِهِ أَذَابَةَ
مَا زَالَ يُفْجِمُ مِنْ أَجَابَةَ

(٥) فَيَاشْ نَاكِتِهِ: أَيُورِ نَاكِتِهِ، سِخَابَ: قَلَادَةٌ مِنْ مَسَكٍ يَضَعُهَا الصَّبِيُّ.

(٦) يَمْتَارُ: يَرْمِي. الْحَنْظَلُ: نَبْتٌ مَرٌّ. الصَّبَابُ: عُصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

(٧) جَا حَمَ: مُشْتَعِلٌ وَحَارِقٌ. هِجَّتْ: هِجَّتْ.

(١) الْإِرَابَةُ: الرِّبَاةُ وَالشُّكُّ.

(٢) جَحَدَ: أَنْكَرَ. قَرْفَ: عَيْبَ. قِطَابَ: مَزَاحَ.

(٣) بَهَاتَ: كَاذِبٌ.

(٤) حَاطِبُ اللَّيْلِ: الَّذِي يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ.

جَمُ الصَّيَابِ إِذَا امْرُؤٌ
يَفْرِي الْفَرِيَّ بِمَقُولِ
يَمْتَاخُ مِنْ بَحْرِ يَهُو
وَيُصِمُّ مَنْ سَمِعَ التَّطَا
لَا مَادَ رَأْيَا بَعْدَهَا
كَثُرَتْ خَوَاطِئُهُ صِيَابَةً^(١)
لَوْ هَزُهُ لِلصَّخْرِ جَابَةً^(٢)
لُ الْعَيْنِ حِينَ تَرَى جِدَابَةً^(٣)
مُ الْمَوْجِ فِيهِ وَاصْطِخَابَةً
لَكَ إِنْ صَدَمْتَ بِهَا عُجَابَةً^(٤)

غزال

وقال في الغزل: [الخفيف]

وَعَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ
لَهْفَ نَفْسِي لَتَلِكْ مِنْ وَجَنَاتِ
أَنهَلْتُ صَبْغَ نَفْسَهَا ثُمَّ عَلْتُ
بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ
جَرَحَتْهُ الْعَيُونُ فَاقْتَصَّ مِنْهَا
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي
قَطَرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دَمَاءِ الْقُلُوبِ^(٥)
وَرَدُّهَا وَرَدُّ شَارِقٍ مَهْضُوبِ^(٦)
مِنْ دَمَاءِ الْقَتْلَى بِغَيْرِ ذَنْبِ^(٧)
رَ بَوْتَرٍ لَدَيْهِمْ مَطْلُوبِ
بَجَوَى فِي الْقُلُوبِ دَامِيَ النُّدُوبِ
تَوَامُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ^(٨)

فضل

وقال في فضيل^(٩) الأعرج: [المتقارب]

أَيَا فَضْلٍ: إِنَّكَ فَضْلٌ أَصَا
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ
جِزَى اللَّهِ شُبَّانَ جِيرَانِنَا
يَرْقُونَ لِلشَّيْخِ مِنْ الْعَقِيمِ
بِ شَيْخِكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكْتَسِبْ
وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ
جِزَاءَ الشَّفِيقِ الْحَفِيِّ الْحَدْبِ^(١٠)
فَيَأْتُونَ مِنْ بَرِّهِ مَا يَجِبُ

سر القلم

وقال يمدح القلم: [المتقارب]

لِعَمْرُكَ: مَا السِّيفُ سِيفَ الْكَمِيِّ
بِأَخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ^(١١)

- (١) جَمُ: كثير. الصَّيَاب: كثير الصواب، قليل الخطأ.
(٢) يَفْرِي الْفَرِيَّ: يقول عجباً.
(٣) يَمْتَاخُ: يغرف. جِدَاب: أمواج.
(٤) مَادَ: تحرك.
(٥) سَهْمِي: عينيه.
(٦) شَارِقٍ مَهْضُوبٍ: نضير ندي.
(٧) اشبعت احمراراً.
(٨) فِي الْعَجْزِ كِتَابَةٌ عَنْ حَسَنِ يُونُسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٩) هُوَ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ.
(١٠) الشَّفِيقُ الْحَفِيُّ الْحَدْبُ بِمَعْنَى: العطوف، الكريم.
(١١) الْكَمِيُّ: الفارس المسلح.

لَهُ شَاهِدٌ، إِنَّ تَأْمَلْتَهُ ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ
أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِيهِ فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
سِنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ
أَلَمْ تَرَفِي صَدْرَهُ كَالسِّنَانِ وَفِي الرَّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ؟^(١)

المطوّقة الباكية

وقال في نوح الحمام: [الطويل]

طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ عَلَى حِينِ مَطْرَبِ وَكَيْفَ التَّصَابِي بِابْنِ سَتِينَ أَشِيبِ؟^(٢)
وَمِمَّا حَدَاكَ الشَّوْقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ أَرَنْتُ عَلَى خُوطٍ مِنَ الْبَانِ أَهْدِبِ؟^(٣)
مَطْوُوقَةٌ تَبْكِي وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا بَدَا مَا بَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلَبِ

بخيل يتظلم

وقال في عمرو النصراني^(٤): [الطويل]

تَظْلَمُ عَمْرُو مِنْ هِجَائِي وَقَدْ عَلَتْ بِمَا قَلْتُ فِيهِ حَالُهُ وَمَرَاتِبُهُ
وَأَغْفَلَ ظُلْمِيهِ بِقُضْدِيهِ رَاغِبًا فَوَاعِجِبَا، وَالدَّهْرُ جُمٌّ عَجَائِبُهُ
وَيَا مِنْ جَنَى قُضْدِي أَبَا الْخَطْمِ إِنَّهُ تَمْنَعُ وَاعْتَاصَتْ عَلَيَّ مَطَالِبُهُ^(٥)
أَعْيَذُكَ مِنْ طَعْنِ الْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ: جَوَادُ تَقَضَّتْ مِنْ نَدَاهُ مَارِبُهُ

الضعف

وقال في العمر: [المنسرح]

اِكْتَهَلْتُ هَمَّتِي فَأَصْبَحْتُ لَا أَبَدَ هَجُجٌ بِالشَّيْءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ
وَحَسْبُ مِنْ عَاشٍ مِنْ خُلُوقَتِهِ خُلُوقَةٌ تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبَةِ^(٦)

أديب أريب

وقال في جحظة^(٧): [الوافر]

أَبَا حَسَنِ، وَأَنْتَ فَتَى أَدِيبُ لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيبُ

(١) السَّنان: الرمح. الرَّدْف: الفخذ. المرهف: القاضب: السيف.

(٢) التصابي: العودة إلى الصبا.

(٣) الخُوط: الغصن الطري. البان: ضرب في الشجر. أهدب: متدل.

(٤) يظهر أنه من الكتاب الذين هجاهم ابن الرومي.

(٥) الخطم: الأنف الطويل. اعتاصت: صعبت.

(٦) خُلُوقته: يوم خُلِق. أَرْبَةِ: غايته.

(٧) جحظه: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير

يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، وهو

متأدب، نديم، مغنٍ، راوية للأخبار، عالم في

اللغة والنجوم، والموسيقى، حاذق في الشعر.

عاصر ابن المعتز والمعتمد من بني العباس.

مات سنة ٣٢٦ هـ. (الفهرست: ٢٠٨).

أترضى أن تكون من المعالي
أسأت، فهل تنيب إلي أم لا؟
ظننت بك الجميل فهل تلمني
لقد ولدتك آباء كرام
فلا تخلفهم في أمر مثلي
أحال المنجبون عليك أمري
وقلت: ورثت مجدهم فحسبي
ألا أن الحسيب لغير حي
أترضى أن يقول لك المرجي:
رضيت إذا بما لا يرتضيه
أأمن أن تواقعك القوافي
أبن لي: ما الذي تأوي إليه
أمعتصم بأنك ذو صحاب
وما تجدي عليك ليوث غاب
توقني الداء خير من تصد
أذلك أم تدل بعز قوم
ألا ناد البرامكة: انصروني
وكيف يجيبك الشخص الموارى؟
ولو نشروا لما نصرنا وقالوا:
أندعونا إلى حرب القوافي

بمدعى مستغاث لا يجيب
فها أنا ذو الإساءة والمنيب^(١)
فإنك قد تصيب ولا أصيب
من الآباء ليس لهم ضرب^(٢)
خلافه من أطيب وما يطيب
فلم يقبل حوالتهم نجيب
بإرثهم، وذلك ما أعيب
غدا وعماده مئت حسيب
لأنت المرء راجيه يخيب؟
من القوم الكريم ولا اللبيب
ويوم وقاعها يوم عصيب؟^(٣)
إذا ما القذع صدّره النسيب؟^(٤)
من الشعراء نصرهم قريب؟
بنصرتها إذا دماك ذيب؟
لأيسره، وإن قرب الطبيب
قد انقضوا فما منهم عريب؟^(٥)
على الشعراء، وانظر هل مجيب؟^(٦)
وكيف يعزك الخد التريب؟^(٧)
أرئت فكان حقك ما يريب^(٨)
لتحربنا السلامة، يا حريب؟^(٩)

(١) المنيب: العائد عن إساءته.

(٢) ضرب: شبيه.

(٣) تواقعك: تحاربك. القوافي: الأشعار.

(٤) القذع: الهجاء.

(٥) عريب: واحدة.

(٦) البرامكة: أبو بزمك قوم من الفرس، تسلموا

المناصب الكبرى في دولة الرشيد العباسي

لسبع عشرة سنة منهم يحيى بن خالد بن برمك

وولداه الفضل وجعفر نكبهما هارون الرشيد

بقتل جعفر سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء:

٥٩/٩).

(٧) الموارى: الدفين. التريب: عليه تراب قد

أبلاه.

(٨) نُشروا: بُعثوا إلى الحياة. أرئت: توهمت.

(٩) حرب القوافي: التهاجي. حريب: لا عقل له.

ألم تَرِ بَذَلْنَا المَعْرُوفَ قِذْمًا مخافةً أن يَقُومَ بِنَا خَطِيبُ؟
أَذَلْنَا دُونَ ذَلِكَ كُلِّ عِلْقٍ ومُلْتَمِسُ السَّلَامَةِ لَا يَخِيبُ
عَلَيْكَ يَبْذُلُ عُرْفَكَ فَاسْتَجِرْهُ كذلك يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْأَرِيبُ^(١)

الغدر

وقال يذم أهل الزمان : [المتقارب]

رَأَيْتُ الْأَخْلَاءَ فِي دَهْرِنَا وأَجِدُ بِنَائِبَةٍ أَنْ تَنْوِبَا^(٢)
إِذَا حَشَدُوا لِأَخٍ مَرَّةً أَظْلَمُوا لِلْمَنْ عَوْدًا رَكُوبَا
سَأَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، حَسْبِي بِهِ نَصِيرًا وَإِلَّا فَحَسْبِي حَسِيبَا

التفاؤل

وقال في السُّلَمِ^(٣) [الطويل]

إِذَا خُلَّةٌ خَانَتْكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةً لِأَرْبِ^(٤)
وَهَبْ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفِرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لَا عِيبَ

طلعت شُنْطَفٌ

وقال في شَنْطَفٍ^(٥) : [الخفيف]

طَلَعَتْ شَنْطَفٌ صَبَاحًا فَقَلْنَا : كَيْفَ أَمْسَيْتِ يَا فُسَاءَ الْكُرْنِبِ؟^(٦)
أَجَابَتْ : بِشَرِّ حَالٍ . فَقَلْنَا : لِمَ؟ فَقَالَتْ : مِنْ شَهْوَةِ الزَّرْزَنْبِ^(٧)
فَأَشْرَنَاهُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : أَيُّ أَيْرِ يَهْشُ لِلطَّنْبَلَنِيبِ؟^(٨)
لَيْسَ ذَنْبِي إِلَى الْأَيُّورِ سِوَى وَجْهِ هِيَ . فَقَلْنَا : بَخٍ . بَخٍ ، أَيُّ ذَنْبٍ!

حسرات

وقال في ذم الدنيا : [مجزوء الكامل]

يَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْأَحِبَّةِ وَرَجَائِهِمْ غَوَتْ الْأَطْيَبَةُ

(١) الأريب: العاقل.
(٢) الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق. نائبة: (٦) الفُساء: ريح كريهة. الكرنب: نبات كريه
مصيبة.
(٣) السلو: النسيان.
(٤) خُله: صديقه. لازب: لاصق.
(٥) مغنية فاسقة. تقدمت.
(٦) الزرنب: الفرج الواسع.
(٧) طنبلب: كناية عن الجماع
(٨)

لَمْ يَشْفِهِمْ كَذُّ الطَّبِيعِ
 لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُمْ وَلَا
 مَا زَارَهُمْ فَرَحٌ وَلَا
 تَرَحُّاً لِدَارٍ إِنَّمَا
 تَقْتَادُهُمْ نَحْوَ الرَّدَى
 دَارٌ عَزِيبٌ خَيْرُهَا
 أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَاؤُهَا
 وَصَفْتُ مُحِبَّةً أَهْلِهَا
 نَامُوا عَلَى صَيِّحَاتِهَا
 كَمْ غَرَّ قَوْمًا حُلُوهَا
 فَتَهَاftُوا فِي شُهْدِهَا
 مَا آنَسَ الْإِنْسَانُ بِالذُّ
 تَغْدُو عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ
 يَا لَهْفٍ نَفْسِي لِلْأَحْبِ

لحية سائلة

وقال في لحية الليف. ^(٩) [الرجز]

وَلِحْيَةٍ سَائِلَةٍ مُنْصَبَّةٍ
 أَلَا فَتَى يُرْضِي بِذَلِكَ رَبَّهُ
 ثَمَّةً يَعْلُو رَأْسَهُ بِضَرْبِهِ
 شَهْبَاءٌ تَحْكِي ذَنْبَ الْمَذْبَةِ ^(١٠)
 يَضُمُّ كَفَّيْهِ عَلَى إِرْزَبِهِ ^(١١)
 يَشْفِي بِهَا قُلُوبَنَا وَقَلْبَهُ

برد وحر

وقال يمدح دُريرة ^(١٢) ويهجو نَزْهَةً: [مجزوء الوافر]

دُرِيرَةٌ تَجْلُبُ الطَّرْبَا وَنَزْهَةٌ تَجْلُبُ الْكُرْبَا ^(١٣)

- (١) مُغَبَّةٌ: مُقِيمَةٌ.
 (٢) تَرَحُّاً: حُزْناً. مُجَبَّةٌ: خَادِعَةٌ.
 (٣) عَزِيبٌ خَيْرُهَا: لَا خَيْرَ فِيهَا. مُرَبَّةٌ: مُقِيمَةٌ.
 (٤) مُدْغِلَةٌ: فَاسِدَةٌ أَوْ خَائِنَةٌ.
 (٥) الْمُسْتَهْبَةِ: الْمَحْذَرَةُ.
 (٦) الْأَلْبَةُ: جَمْعُ لَيْبٍ وَهُوَ الْعَاقِلُ.
 (٧) الْأَذْبَةُ: الذَّبَابُ.
 (٨) الْمُدْبَةُ: فِيهَا ضَرَرٌ.
 (٩) الْيَلْفُ: نَبَاتٌ يَسْتَعْمَلُ يَابِساً لِنَتْنِيطِ جِلْدِ الْمُسْتَحِمِّ.
 (١٠) الْمَذْبَةُ: أَدَاةٌ لَطْرَدُ أَوْ قَتْلِ الذَّبَابِ. شَهْبَاءٌ: بِيضَاءٌ يَشُوبُهَا سَوَادٌ.
 (١١) إِرْزَبَةٌ: مَطْرَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ.
 (١٢) دُرِيرَةٌ: مَغْنِيَةٌ.
 (١٣) نَزْهَةٌ: مَغْنِيَةٌ.

تُغْنِي هذه فيظل
وتعوي هذه فتطيد
أقول لجامع لهما:
أتجمع بين مختلفي
فقال- ولم يزل لجنأ
دَعَوْنَا هذه لنُقَدِّ
فلما أسرفت في البر
فجئنا بالتي هي ضد
وظنني أنه رجل
ولو كان الفتى عفاً

لُ عَنْكَ الْحَزْنَ قَدْ عَزَبَا
لُ مِنْكَ الْحَزْنَ وَالْوَصْبَا^(١)
لَقَدْ أَحْضَرْتَنَا عَجَبَا
بِذَا صَعْدَا وَذَا صَبَبَا؟^(٢)
بِحُجَّتِهِ - وَقَدْ كَذَبَا:
لُ مِنْ تَمْوِزِنَا اللَّهَبَا^(٣)
د لَمْ نَأْمَنْ بِهِ الْعَطْبَا
دُهًا لَتُلَيْنَ مَا صَعْبَا
يَحَاوُلُ عِنْدَهَا الرَّيْبَا
إِذَا مَا اسْتَعْمَلَ الْكَذْبَا

الجواب ثواب

وقال [الكامل]

قد كنت تبذل لي كتابك مرة
فأنا الزعيم عليك يا ابن محمد
لا تشغلني بالعتاب فإن لي
قد أ ورق العود الذي أملتُه

فالآن فاكتب لي إليك كتابا
أن الثواب يكون منك جوابا
شغلا بمدحك يُنفذ الأحقابا
وحلا جناهُ لمُجتنيه وطابا

الإخاء المصطفى

وقال في أبي شيبَةَ بن الحاجب وكان قد دعاه واستر عنه: [السريع]

نَجَّاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ
أبعد إحرازك أيماننا
يا واقبأ بالأس في بيته
يا عجباً إذ ذاك من حالة
حقاً لقد أوليتنا جفوة
انظر بعين العدل تُبصر بها

وأيمن ينجو مني الهارب؟
هاربتنا واعتذر الحاجب؟
ما وقب المخرأق يا واقب^(٤)
دافعنا فيها هو الجاذب!
يُمجّل منها البلد العاشب
أنك عن منهاجه ناكب

(٣) تموز: الشهر السابع من أشهر السنة الإفرنجية

الشمسية.

(٤) واقب: غائب. المخراق: السيف.

(١) الوص: الألم والتعب.

(٢) صعد وصبب: ارتفاع وهبوط.

سَالَمْتُ أَضْدَاداً فَحَارَبْتُنَا
أَحْرَبْنَا حِينَ أَسْغَتَ الشَّجَا
هَيَبَتْ لِقَوْمٍ شَرَّةً فَاخْتَبُوا
وَانْصَاعَتِ الدَّعْوَةُ تِلْقَاءَهُمْ
لَا يَدْعُ إِنْ الْحَرْبُ مَرْقُوبَةٌ
هَذَا عَلَى أَنْكَ ذُو شِيْمَةٍ
لَا زِلْتَ مَنْ لَا سَيْفُهُ نَاكِلٌ
يَا خَسِرْتَ لِلْسَارِقِي يَوْمِنَا
مَا غَرَّهُمْ مِنَّا وَنَحْنُ الْأُولَى
إِنْ لَمْ يُقَيِّدُونَا بِهَا مِثْلَهَا
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ فِي أَمْسِنَا
هَلْ قَلْتَ: أَخْطَأْتُمْ رَمَايَاكُمْ،
لَهْفِي وَقَدْ جَاءَتْكَ جَفَّالَةٌ
أَلَّا يُلَاقِيكَ فَتَلْقَى بِهِمْ
مِنْ كُلِّ شَحْدَانٍ الْحَشَا فِهِمْ
فَكَّاهُ كَالْعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ
ذِي مِعْدَةٍ ثَعْلِبَهَا لَاحِسٌ
تَعْلُوهُ حُمَى شَرِّهِ نَافِضٌ
كَأَنَّمَا الْفَرْوَجُ فِي كَفِّهِ
وَإِنْ غَدَا الشُّبُوطُ قِرْنًا لَهُمْ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قِيَتَهُمْ
أَبْشُرْ بِكَرٍّ عَاجِلٍ، إِنْسَنِي

وَذَاكَ مِنْكَ الْعَجَبُ الْعَاجِبُ
وَجَزَبْنَا إِذْ ضَافَكَ الْحَازِبُ^(١)
وَلَمْ يَهَبْ شَرَّتْنَا هَائِبُ
وَصَابَ فِيهِمْ مُزْنُهَا الصَّائِبُ
وَالسَّلَمُ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ
يُدْرُهَا الْمَاسِحُ لَا الْعَاصِبُ^(٢)
قِدْمًا، وَمَنْ لَا بَحْرُهُ نَاضِبُ
وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِخْلَبُ خَالِبُ
لَمْ يُرَفِ سُلْطَانَهُمْ خَارِبُ؟
فَالشَّعْرُ حُرٌّ - إِنْ نَجَّوْا - سَائِبُ
وَالظَّنُّ عَنْ غَيْبِ الْفَتَى ثَاقِبُ^(٣)
لَا يَلْتَقِي الشَّارِقُ وَالْغَارِبُ!
كُلُّ مُغِذٍّ سَاعِبٌ لَاغِبُ^(٤)
أَكُلَ يَتَامَى مَا لَهُمْ كَاسِبُ
يَأْكُلُ مَا لَا يَحْسِبُ الْحَاسِبُ^(٥)
كَلَاهُمَا فِي شَأْنِهِ دَائِبُ
وَتَارَةً أَرْنَبُهَا ضَاغِبُ^(٦)
لَكِنْ حُمَى هَضْمِهِ صَالِبُ
فَرِيْسَةٌ ضِرْغَامُهَا دَارِبُ^(٧)
فَخَذُ شُبُوطُهُمُ التَّارِبُ^(٨)
نَابِكُ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ
بِالشَّارِفِي أُمَثَالُهَا طَالِبُ

(١) ثعلب المعدة: طرفها. لاحس: أكل. أرنب
المعدة: طرفها الأسفل. ضاغب: مصوت.
(٢) الفروج: فرخ الدجاج. ضرغام: أسد. دارب:
مدرب وحاذق.
(٣) الشبوط: نوع من السمك. القرن: المثل.
(٤) خذ: لحم. تارب: هالك.

(١) الشجا: ما ينشئ في الحلق من عظم أو غيره.
(٢) شيمة: سجية وطبيعة. العاصب: الغاضب.
(٣) ثاقب: نافذ.
(٤) لهفي: حسرتي. جفالة: جماعة الناس. مغذ:
مُسَرَّع. ساعب: جائع. لاغب: متعب.
(٥) الشحذان: الجائع. نهيم: جائع يأكل.

لا تحسبني عنك في غفلة
قلت لصحبي حين راوغتهم :
سيصنع الله لنا في غد
كروا على الشيخ بتطفيلة
وإن زواه عنكم جانب
جوسوا عليه الأرض واستخبروا
لا تنجون منكم فراريجه
لا تفلتن منكم شبابيطه
جدوا فقد جد بكم لاعباً
وليكن الكر على غرة
مقالة قمت بها خاطباً
فاعتزم القوم على غارة
يهدى أبو عثمان كردوسها
يرقل والرأية في كفه
والقوم لا قوك فاعد لهم
يسر فراريجك مقرونة
تلك التي مخبرها ناعم
واذكر بقلب غير مستوهل
أنك من جيزان قطربل
فاسقي حليب الكرم شرابه
أحضرهم البكر التي ما اصطلت

عودي وشيك أيها الصاحب
لا تحزنوا قد يشهد الغائب
إن كان أكدى يومنا الخائب^(١)
عن عزمة كوكبها ثاقب^(٢)
فلا يفتكم ذلك الجانب
حتى يروح الخبر العازب^(٣)
لا وهب المنجي لها الواهب!
لا أفلت الطامي ولا الراسب!^(٤)
وقد يجد الرجل اللاعب
والصيد في مأمنه سارب^(٥)
وقد يصيب الغرة الخاطب
ساند فيها الراجل الراكب
هداك ذاك الطاعن الضارب^(٦)
قد حفها الرامح والناشب^(٧)
ما يرتضي الأكل والشارب
بها شبابيطك يا كاتب
تلك التي منظرها شاحب
يعروه من ذكر القرى ناخب^(٨)
وعندك اللقحة والحالب^(٩)
إذ ليس من شأنهم الرائب^(١٠)
ناراً فكل خاطب راغب^(١١)

(١) يصنع : يحسن . أكدى : قل خيره .

(٢) تطفيلة : الذهاب إلى الوليمة دون دعوة .

(٣) جوسوا : اطلبوا . يروح : يرجع .

(٤) الشبايط : السمك . الطامي : الذي يطفو على سطح الماء .

(٥) على غرة : فجأة . سارب : يسير في الأرض أماً .

(٦) كردوس : جماعة الخيل .

(٧) يرقل : يسرع . الرامح : صاحب الرمح .

الناشب : الرامي بالقوس .

(٨) المستوهل : الخائف . القرى : إطعام الضيف .

(٩) قطربل : بلدة في العراق ، شمالي بغداد ، تشتهر بمتزهااتها وخمورها . معجم البلدان :

٣٧١/٤ اللقحة والحالب : الناقة الحلوب .

(١٠) حليب الكرم : الخمرة .

(١١) البكر : الخمرة المعتقة .

ليس التي يَخْطُبُهَا الْمُتَقِي
 تلك التي ما بَايَتَتْ رَاهِباً
 تلك التي ليس لها مُشَبَّهٌ
 أو أُمُّهَا الْكِبْرَى التي لم يزل
 حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيَتْ
 فهي ابنة الْكَرَمِ وما إن يُرى
 أعجِبْ بتلك الْبِكْرِ مُحْجُوبَةٌ
 مغْلُوبَةٌ فِي الدَّنْ مَسْلُوبَةٌ
 بينا تُرى فِي الزَّقِّ مَسْحُوبَةٌ
 تَقْتَصُّ مِنْ وَاتِرِهَا صَرْعَةٌ
 إِلَّا حَمَامُ الْإِيكَ فِي أَيْكِهِ
 ذَاتُ نَسِيمٍ مَسْكُهُ فَائِحٌ
 هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا
 وَالثَّقْلُ وَالرِّيحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ
 وَلَا تَنْمُ عَنْ نَرْجِسٍ مُؤْنَسٍ
 رِيحَانُ رُوحٍ مُنْهَبٍ عَطْرُهُ
 لَمْ يَلْفَحِ الصَّيْفُ لَهُ صَفْحَةٌ
 قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ
 وَزُخْرِفَ الْبَيْتَ كَمَا زُخْرِفَتْ
 وَاجْلُبْ لَهُمْ حَسَنَاءَ فِي شَدْوِهَا

بل التي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ^(١)
 إِلَّا جَفَا قُنْدِيلَهُ الرَّاهِبُ
 فِي الْكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ
 لَلَّيْلٍ مِنْ طَلَعَتْهَا جَائِبُ^(٢)
 فِي جِجْرِهَا وَالشَّبَّهُ الْغَالِبُ
 إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ
 مَكْرُوبَةٌ يُجْلَى بِهَا الْكَارِبُ^(٣)
 لَهَا انْتِصَارُ غَالِبٍ سَالِبُ^(٤)
 إِذْ حَكَمَتْ أَنْ يُسْحَبَ السَّاحِبُ^(٥)
 لَيْسَ لَهَا بَاكِ وَلَا نَادِبُ^(٦)
 أَوْ عَازَفٌ لِلشَّرْبِ أَوْ قَاصِبُ^(٧)
 وَذَاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبُ^(٨)
 حَامٌ وَلَابُ الْحَائِمِ اللَّائِبُ^(٩)
 فَلَا يَعْيبُ فَقْدَهَا عَائِبُ
 يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ
 وَالرَّوْحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ^(١٠)
 وَلَا سَقَاءَ عُدُوَّهُ الشَّاسِبُ^(١١)
 لَا يَلْتَقِي الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ^(١٢)
 رَوْضَةٌ حَزَنٍ جَادَهَا هَاضِبُ^(١٣)
 لِكُلِّ مَا سَرَّهُمْ جَالِبُ

(١) الشاذب: الميؤوس من فلاحه.

(٢) أمها الكبرى: كناية عن الشمس. جائب: تبدد الظلام.

(٣) البكر: كناية عن الخمرة. الكارب: المحزون.

(٤) الدَّن: وعاء الخمرة.

(٥) الزَّق: وعاء الخمرة.

(٦) تقتص: تنتقم. واترها: الذي لها عليه ثار.

(٧) الإيكة: الشجر الكثيف، الغيضة. القاصب:

النافع في القصة.

(٨) الورس: نبات أصفر اللون يصطبغ به.

(٩) حام: لفّ حولها. لَاب: دار حول الماء ولم يصل إليه.

(١٠) ريحان: نبت طيب الرائحة. رُوح: نسيم.

(١١) الشاسب: الذابل.

(١٢) شيعي: من مناصري الإمام علي. ناصب: خلافة.

(١٣) حزن: أرض جافة. هاضب: قطر غزير.

مُحَسَّنَةٌ لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ
 بِيَضَاءٍ خَوْدًا رَدْفُهَا نَاهِدٌ
 مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْصُوبَةٌ
 تَسْتَوْهِبُ الْجِيدَ إِذَا أَتَلَعَتْ
 كَأَنَّ مِنْ عُولَجٍ مِنْ سِحْرِهَا
 نَعِيمٌ مِنْ نَادِمِهَا دَائِمٌ
 كَأَنَّهَا وَالْبَيْتُ مُسْتَضْحِكٌ
 أَدْمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ
 وَاصْبُبْ عَلَيْهِمْ تُحْفًا جَمَّةً
 وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ
 فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا
 وَاغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُفْلِهِ
 وَتُبْ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ
 كَيْمَا يَقُولُوا حِينَ تُرْضِيهِمْ:
 وَإِنْ رَجَوْا أُخْرَى فَمَنْ قَوْلُهُمْ:
 أَعْتَبْ بِيَوْمٍ صَالِحٍ فِيهِمْ
 وَلَا يَكُنْ يَوْمًا إِذَا مَا انْقَضَى
 إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا
 عَجَّلْ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُجْهُمْ
 فَلَيْسَ مِنْ يَأْدُبٍ إِخْوَانُهُ
 أَخْلَفْنَا نَوْؤُكَ مَوْعُودُهُ

طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ
 غِيدَاءُ رُودًا تُدْيِيهَا كَاعِبٌ^(١)
 لَهَا دَلَالٌ مَالِكٌ غَاصِبٌ
 مِنْ ظَبْيَةٍ أَفْزَعُهَا طَالِبٌ
 زَجَاجَةٌ يَشْعُبُهَا شَاعِبٌ^(٢)
 وَبَرْخٌ مِنْ فَارَقِهَا وَاصِبٌ^(٣)
 وَالْعُودُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبٌ
 جَاوِبُهَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبٌ^(٤)
 يُحْمَى بِهِنَ الْمَوْعِدُ الْكَاذِبُ
 ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ^(٥)
 إِلَّا وَفِيهِ رَاتِعٌ جَادِبٌ^(٦)
 مَا نَفَلَ الْمَلَأُحُ وَالْقَارِبُ
 فَقَدْ يُقَالُ الْمَذْنِبُ التَّائِبُ
 يَا حَبِذَا الْمُنْهَزِمُ التَّائِبُ
 أَفْلَحَ هَذَا الْغَائِبُ الْآئِبُ^(٧)
 لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهِ عَاتِبٌ
 صِيحَ بِهِ: لَا رَجَعَ الذَّاهِبُ
 فَإِنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبُ
 وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبُ
 مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ^(٨)
 فَلَا تَصْبِنَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ^(٩)

(١) خود: فتاة ناعمة. ردفها ناهد مكتنزة اللحم.

غيداء: حسناء. كاعب: نهّد ثديها.

(٢) شاعب: الشعب: الإصلاح والإفساد، والجمع والفريق.

(٣) برح: ألم. واصب: دائم.

(٤) أدمانة: الظبية البيضاء أو السوداء. تنزب:

تصوّت. خشف: ولد الظبي.

(٥) يخشب: يخلط.

(٦) المرتع المجذب: المكان القاحل. الجادب:

الكاذب.

(٧) الآئب: العائد.

(٨) آدب: الذي يدعو إلى الطعام.

(٩) الثّوء: ما يستمطر به من النجوم، الريح

الحاصب: التي تحمل الحصى.

حاشاك أن يلقاك مُستِمِطر
أوفادُعُهُمْ ثم اهْجُهم راشداً
كي يذكروا من مأربٍ معهداً
دع عنك خبط الجور في أمرنا
لا تُطعمنا لحملك المَتَّقَى
وكيف أكل الناس لحم امرئ
واعلم بأن الناس من طينة
لولا علاج الناس أخلاقهم
ومن غدا مثلك في مجده
فقاتِل الشَّح بجند الندى
واغرم حطاماً واغتنم سمعةً
هذا مزاح - يا أخي - كُلُّهُ
فاستصلح المال فمن دونه
إن الإخاء المصطفى بيننا
أقسمت، والحق له فضله
إنك مما يجتني المجتني
فاعمر من النعماء في دولته
وقال في القناعة: [الطويل]

إذا ما كساك الله سربالاً صَحِيحاً
فلا تَغْبِطَنَّ المترفين فإنهم

ومُرْزُكَ الصاعق لا الصائبُ^(١)
وأنت أنت الجابر الحارِبُ
إن غرقت في سيلها مأربُ^(٢)
فقد أضاء السِّنن اللَّاحِبُ
فليس مما يأكل السَّاغِبُ
مِقْوَلُهُ صَمَّامَةٌ قاضِبُ؟^(٣)
يصدق في الثلب لها الثالبُ^(٤)
إذا لفاح الجمأ اللازِبُ^(٥)
حُمِّل ما لا يحمل الصاقِبُ
يُنْصَرُّ عليه إلْبُك الالْبُ^(٦)
فالزاد ماضٍ والثنا راتبُ
لشائريك الشَّجْبُ الشاجِبُ!^(٧)
أشدُّ عليها الأشْبُ الأشْبُ^(٨)
ليس له من غيره شائبُ
إذا التَقَى المحتجُّ والشاغِبُ
ولست ممَّا يحطِبُ الحاطِبُ
منصورةٍ ليس لها قالبُ

ولم تخل من قوتٍ يَجِلُّ وَيَعْدِبُ^(٩)
على حَسْبٍ ما يكسوهم الدهرُ يَسْلُبُ

الضمير

وقال يمدح الحقد: [الطويل]

رأيتك شَبَّهْتَ الضمير وحفظه

حَسَائِكُهُ بالحوض في حفظه الشَّرباً^(١٠)

(١) المُرْن: السحابة الممطرة.

(٢) مأرب: بلدة باليمن جرفها السيل قديماً.

(٣) صمامة: سيف قاطع.

(٤) الثالب: العائب.

(٥) الجمأ: الطين. اللازب: اللاصق.

(٦) إلْب: جيش.

(٧) الشَّائِيء: الميغض. الشَّجْب: الهلاك.

(٨) الأشْب: المكان المعشب كثير الشجر.

(٩) سربال: ثوب.

(١٠) الحسائِك: الحقد.

وَقَرَّضَتْ مِنْهُ أَنْ يَصَادَفَ حِفْظُهُ
أَلَا كَانَ كَالْغُرْبَالِ يُنْفِي زُؤَانَهُ
وَمَا كَانَ مِنْ قِصْرَى وَيَحْتَسِبُ الْحَبَّ (١)
وَتَقْنَى عُرَاقَ اللَّحْمِ وَالْمَرْقَ الْعَذْبَا؟ (٢)

زحزحت المكاره

وقال في الحسن (٣) بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضي من شكاة

كانت نالته : [الوافر]

وَقَسْتُكَ يَدُ إِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ
وَزَحَزَحْتَ الْمَكَارَهُ عَنْكَ طُرّاً
شَرِكْتِكَ فِي الْبَلَاءِ الْمَرِّحَتِي
وَلَمْ أَمُنْ بِذَاكَ، وَكَيْفَ مَنِّي
وَلَكِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى
وَكَيْفَ الصَّبْرِ وَالْقَاضِي وَقِيذُ؟
تَطَرَّقَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصاً
وَلَكِنْ فِي دِفَاعِ اللَّهِ كَافٍ
وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لَشَاكٍ
وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءَ الشَّمْسِ دَجْنُ
فَقُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلُ الْقَضَايَا
أَبَا إِسْحَاقَ مُحَقِّقَ الْخَطَايَا
وَلُقِّيتَ الْإِفَالَةَ مِنْ قَرِيبٍ
فَإِنَّكَ مَا اعْتَلَلْتَ بِلِ الْمَعَالِي
وَحَقُّكَ أَنْ تُقَالَ فَأَنْتَ آسٍ

وَلَا جَنَحْتُ بِسَاحَتِكَ الْخَطُوبُ
وَنُفَسْتُ الشَّدَائِدُ وَالْكَرُوبُ
لَكَادَ الْقَلْبُ مِنَ أَلَمٍ يَذُوبُ
عَلَى مَنْ عُرِفَهُ عِنْدِي ضُرُوبُ؟
أَخِي كُرْبٍ تَضِيقُ بِهَا الْجُنُوبُ
أَبَى لِي ذَلِكَ الْجَزَعُ الْغُلُوبُ (٤)
بَعِيداً أَنْ تَطَرَّقَهُ الْعَيُوبُ
وَإِنْ شَبَّتْ لِنَائِرَةِ حُرُوبُ (٥)
وَلِلْسَرَاءِ غَائِبَةٌ تَوْوُبُ
تَزُولُ وَلَمْ يَحُنْ مِنْهَا غُرُوبُ (٦)
فِدَاهُ مَنْ يَجُورُ وَمَنْ يَحُوبُ (٧)
بِمَا تَشْكُو، وَمُحَصَّنَاتِ الذُّنُوبُ (٨)
مَوْقَى كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ
وَإِنَّكَ مَا مَرَّضْتَ بِلِ الْقُلُوبُ
لَهُ رَفَقٌ إِذَا دَمِيَتْ نُذُوبُ (٩)

(٤) وقِيذُ: مريض. الجزع الغلوب: الخوف الغالب.

(٥) نائرة: بغضاء.

(٦) دَجْنُ: ظلام ناتج عن تكاثر الغيوم أو غيره.

(٧) يحوب: يجوز.

(٨) مُحَقَّتْ: غُفِرَتْ. مُحَصَّنَتْ: عُفِيَ عَنْهَا.

(٩) آس: طيب.

(١) قِصْرَى: بقايا الحب في الغربال.

(٢) الغناء: ما لا ينفع.

(٣) الحسن: هو ابن إسماعيل بن إسماعيل بن

إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. كان

إسماعيل فقيهاً فاضلاً على مذهب مالك

وانتهى إليه القضاء. مات سنة ٢٨٢ هـ.

(الفهرست: ٢٨٢).

لديك العُرفَ كنتَ حَيًّا تَصُوبُ
فقد رَكَتِ الشواهدُ والغيوبُ
فما فيكم لنازلةٌ هَيُوبُ^(١)
فما فيكم لفاحشةٌ رُكُوبُ
إذا مَهَدَّتْ مصارعَها الجُنُوبُ
وفيه عن محارمه نُكُوبُ^(٢)
عليّ، وسائرُ الدنيا مَشُوبُ
ورِيحِي حينَ أُستسقي جَنُوبُ^(٣)
ولا يُغري بِمدحِكُم كذُوبُ

حافظوا المُلك

وقال في الحسن^(٤) بن عبيد الله بن سليمان: [البسيط]

على اختلافِ صروفِ الدهرِ والعُقبِ
تأتي جُديداً لها من أوجهِ اللُعبِ^(٥)
من ضاحكٍ فيه أبكاني وأضحكُ بي
يا هندُ من وشَلٍ طوراً ومن ثُغَبِ^(٦)
يستنُّ دمعك في خَدَيَّ كالسَّربِ^(٧)
عيبي، وإن كنتَ لم أوبقَ ولم أعَبِ^(٨)
وما بعرضي لعمرُ الله من نَدَبِ
في ظلِ ذي ثمرٍ مني وذِي هَدَبِ^(٩)
أضحى لها مجتني لها كمحتطبِ^(١٠)
حتى رَزَحْتُ رزوحَ العودِ ذي الجَلَبِ^(١١)

تُصِيبُ إذا حَكَمْتَ وإن طلبنا
هنيئاً آلَ حمادٍ هنيئاً
متى تُوضعُ جُنُوبُكُم بِشُكْرِ
وإن تُرفعَ جُنُوبُكُم بِبُراءِ
وليس على صريعِ الله بأسُ
وليس على نَقِيزِ الله عَتَبُ
أحبَّكُم وأشكرُ أنْ صفوتُم
نسيمي منكمُ أبداً شَمَالُ
ولا يُلقَى بساحتكم شقيُّ

(٧) يُعلُّ: يشقي مرة بعد أخرى. يستنُّ: يجري.

السَّربُ: المجرى.

(٨) أوبقَ: هلك.

(٩) المَكْنِيسُ: بيت الأطباء. هَدَبُ: ورق الشجر.

(١٠) الفَيءُ: الرجوع مصوَّحة: ريح شديدة.

(١١) العودُ: الإبل المسنة.

(١) نازلة: مصيبة.

(٢) نُكُوب عن المحارم: تعجُّبها.

(٣) نسيم الشمال: عليل. ريح الجنوب: ممطرة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سهاماها: عيناها. جُديداً لها: آراؤها الجديدة.

(٦) الوَشَلُ: الدمع. الثُّغَبُ: بقية الماء في الوادي.

وَأَعَدَّتِ الرَّأْسَ لَوْنِي دَهْرِهِ فَعَدَا
وَالدَّهْرُ يُبْلِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُنْشِئُهُ
يَغْذُوهُ فِي كُلِّ أَنْيٍ وَهُوَ يَأْكُلُهُ
يُودِي بِحَالٍ فَحَالٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ
يُنْشِئُهُ كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ مَا طَلَّهُ
أَعْجَبَ بِأَمِنْ دَهْرٍ وَهُوَ مُبْتَرِكُ
حَسْبُ أَمْرِيٍّ مِنْ جَنَى دَهْرٍ تُطَاوِلُهُ
فِي هُدْنَةِ الدَّهْرِ كَافٍ مِنْ وَقَائِعِهِ
قَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فُنُقِ
حَوْرَاءٍ فِي وَطْفٍ، قَنَوَاهُ فِي ذَلْفٍ
كَالشَّمْسِ مَا سَفَرَتْ، وَالبَدْرِ مَا انْتَقَبَتْ
جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٌ
فَاعْرَضْتُ حُلُوهَ الْإِعْرَاضِ مُرَّتَهُ
تَأْسَى عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي وَيُذْهِلُهَا
يَا ذَا الشَّبَابِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاسِبُهُ
مَهْلًا فَقَدْ عَادَ ذَاكَ الشَّرْخُ وَاقْتَرَبَتْ
بِآلٍ وَهَبَ غَدْتُ دُنْيَا زَمَانَهُمْ
وَعَادَتْ الْأَرْضُ إِذْ عَمَّتْ مَصَالِحُهُمْ
قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ

قَدْ حَالَ عَنْ دُهِمَةٍ كَانَتْ إِلَى شَهَبٍ (١)
حَتَّى تَكُرَّ عَلَيْهِ لَيْلَةُ الْقَرَبِ
وَيَحْتَسِي نُغْبًا مِنْهُ عَلَى نَغْبٍ (٢)
تَسْرُبُ الْمَاءَ مِنْ مَسْتَأْنَفِ الْكُتُبِ
عَصْرَاهُ فَارْتَدَّ مِثْلَ الْفَرْخِ ذِي الزَّغَبِ (٣)
يُعْرِيه مِنْ وَرَقٍ طَوْرًا وَمِنْ نَجَبٍ
وَإِنْ أَجَمَّ فَلَمْ يُنْكَبْ وَلَمْ يُنَبِّ (٤)
وَالْعُمَرُ أَفْدَحَ مِيزَانَهُ مِنَ الْوَصَبِ (٥)
تَلْهُو بِمُكْتَحِلٍ طَوْرًا وَمُخْتَضِبٍ (٦)
لَقَاءَ فِي هَيْفٍ، عَجْزَاءَ فِي قَبِّ (٧)
نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْنًا وَمُتَقَبِّ (٨)
تَدَافَعَ الْمَاءَ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبِّ (٩)
بِزَفْرَةٍ كَنَسِيمِ الرُّوْضِ ذِي الرَّبِّ (١٠)
تَفُوقُ الْعَيْشِ لَا الْأَحْلَابِ فِي الْعَلْبِ
قَدْ بُدِّلَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ مِنَ النَّدْبِ
مِنْ مُجْتَنِيهَا الْأَمَانِي كُلِّ مُقْتَرَبٍ
مَنْصُورَةٍ، وَتَغْنَتْ بَعْدَ مُتَحَبِّ (١١)
دَارَ اصْطِلَاحٍ، وَكَانَتْ دَارَ مُحْتَرَبٍ
وَمِنْ غَنَاءٍ مَحَلُّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١٢)

(١) لونا الدهر: الرخاء والشدة. الدهمة والشَّهَب: الأسود والأبيض.

(٢) الأنبي: الحين، نَغْب: جمع نُغْبَةٍ وهي الجُرْعَة.

(٣) الغطريف: الشاب.

(٤) لم ينكب ولم ينب: لم تنزل به المصائب.

(٥) الوصب: المرض.

(٦) فُنُق: جارية ناعمة. مكتحل: شاب.

(٧) حوراء: شديدة بياض العين. الوطف: كثرة

شعر العين والحاجب. قَنَوَاهُ: محدودة

الأنف. الذلف: دقة الأنف وصغره. لقَاء:

ممتلئة الفخذين. عَجْزَاء: ذات عجيزة.

القَبِّ: دقة الخصر وضмор البطن.

(٨) سفرت: كشفت وظهرت. انتقبت: وضعت

النقاب.

(٩) الحَبِّ: فقايع الماء.

(١٠) الرَّبِّ: الماء الكثير.

(١١) آل وهب: أسرة الحسن بن عبيد الله، منصوره:

غَضَةٌ. متحجب: باك.

(١٢) البَيض: الخوذ. اليلب: الدروع الجلدية.

حلّوا محلّهما من كلّ جمجمة
لا بل هم الرأس إذ حسّادهم ذنبٌ
تألّه: ما انفكت الأشياء شاحبةً
بهم أطاع لنا المعروف وامتنت
كم فيهم من مقيمٍ كلّ ذي حدبٍ
ما زال أحمدُ المحمودُ يحمدهم
وقبل ذلك كانوا يمهّدون له
صفا إليهم وولاهم أمانته
ما انفكّ تدبيرهم يجري على مهلٍ
لو كنت تعلم ما أغنى براعهم
إن كنت أذنبت في مدحي ذوي ضعةٍ
الحارسي الدين لا يلهو نهارهم
الحافظي الملك والحامين حوزته
الحالبي لفحات الفيء حافلة
المجنتي الحمد بعد الأجر، غايتهم
ومن جبي المال للسلطان دونهم
كم نضو شكر نضوا عنه وليته
وما شكا العسر بعد اليسر صاحبهم
وما يرغبون بالنعمى مكافأة
أقسمت حقاً لئن طابت ثمارهم
دع من قوافيك ما يكفيك إن لها
/يا سائلي: أعرب الإحسان عن حسنٍ
سألت عنه رفيع الذكر، قد خطبت

دفعاً ونفعاً وإطلالاً على الرتب
ومن يمثّل بين الرأس والذنب؟
حتى جلّوها فاضحت وضح الثقب^(١)
جوانب الملك ذي الأركان والشذب
من الأمور برأي غير ذي حدب^(٢)
مذ بويء التاج منه خير مُعْتَصِب^(٣)
وتلكم القرية الكبرى من القرب
دون الأنام فلم يرتب ولم يُرب^(٤)
حتى غدا الصقر منصوراً على الخرب
أيقنت أن القنا كلّ على القصب
فمذحتني آل وهب أنصح التوب^(٥)
عنه ولا ليلهم بالنائم الرقب
من الأعادي ذوي الأضغان والكلب^(٦)
بالرفق واليمن منهم ثرة الحلب
صون الإمام عن الأنام والسبب
أعداه إثمأ وعاراً لازب الجرب
فظهره مستريح غير مُعْتَقِب^(٧)
ولا تحول عن رخل إلى قتب
لكن يقضون ما للمجد من أرب^(٨)
لقد سرى عرفهم في أكرم الثرب
في مدح مولاك شوطاً ملهّب الخب^(٩)
أبي محمّد المحمود في التوب^(١٠)
به النباهة قبل الشعر والخطب

(١) الثقب جمع ثقبه وهي اللون أو الصدا أو الوجه.

(٢) مقيم: مقوم. حدب: اعوجاج.

(٣) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العباس.

(٤) الأنام: الخلق. لم يرتب: لم يشك.

(٥) آل وهب: أسرة الممدوح: الحسن بن

عبيد الله.

(٦) حوزته: مملكته. الأضغان: الأحقاد.

(٧) المعنى: كم تمتع أراحوه.

(٨) يرغبون: يقيمون. أرب: غرض.

(٩) القوافي: الأشعار. الخب: العدو السريع.

(١٠) أبو محمد: هو الممدوح نفسه.

أَغْنَى الصَّبَاحَ عَنِ الْمَصْبَاحِ بَلْ طَلَعَتْ
هَلَا سَأَلْتَ ثَنَاءً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ
فَتَى إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ أَتَيْحَ لَهُ
مَعْرُوفُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُقْتَسَمٌ
خِرْقُ حَوْتٍ يَدُهُ مُلْكًا فَجَادَ بِهِ
أَغْرُ أُبْلَجٍ يَكْسُو نَفْسَهُ حُلَالًا
أَمْوَالِهِ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنِ
فَلَيْسَ يَمْلِكُ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَزِعٍ
كَذَا الْمَكَارِمُ: مُلْكٌ لَا زَوَالَ لَهُ
ذَاكَ الَّذِي بَايَنَ الْأَسْوَءِ وَانْتَسَبَتْ
كَمْ شَدَّ لِلْسَّعْيِ فِي أَكْرُومَةٍ لَبِيبًا
مَا انْفَكَّ مِنْ سَهَرٍ يُخْلِيكَ مِنْ سَهَرٍ
مَذْلَلٌ لِلْمَسَاعِي وَهُوَ مُشْتَمِلٌ
قَدْ وَطَأَ الْمَجْدُ لِلْعَافِي خِلَافَهُ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ نَحْوَ الْمَجْدِ يَطْلُبُهُ
لَا يَتَّقِي فِي جَمِيلٍ هَوْلٌ مُرْتَكِبٍ
أَحْمَى فَأَرَعَى وَأَوَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ
فَضِيْفُهُ فِي رِبْعٍ طَوَّلَ مُدَّتَهُ
الْأَمْنُ وَالْخَصْبُ لِلثَّأَوِي بِعَقْوَتِهِ
فَلَيْسَ كَشْحَاهُ مَطْوِيَيْنِ عَنْ رَغْدٍ
أَغْرُ يَجْتَلِبُ الْمُدَّاحَ نَائِلُهُ
تَلْقَاهُ مِنْ نَهْضِهِ لِلْمَجْدِ فِي صَعْدٍ

شَمْسُ الضُّحَى تَسْلُكُ الْأَسْلَاقَ فِي الثُّقْبِ
أَضْحَى لَهُ، وَفِنَاءٌ غَيْرَ مُجْتَنَبٍ
مَنْ أَرْضِيهِ الْمَدْحُ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْجَلْبِ
فَحَمْدُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَا الْعُصْبِ
فَأَصْبَحَ الْمَلِكُ مَلِكًا غَيْرَ مُغْتَصَبٍ
مَنْ الْمَحَامِدُ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَقِّبِ
لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ وَمَنْ نَشَبِ
وَلَيْسَ يَلْبَسُ إِلَّا غَيْرَ مُسْتَلَبٍ
بَاقٍ يَدُومُ لِبَاقٍ غَيْرَ مُنْشَعَبٍ
إِلَيْهِ بِيضُ الْأَيْدِي كُلِّ مُنْتَسَبٍ
أَضْحَى كَرِيمًا بِهِ مُسْتَرْخِي اللَّبِّبِ^(١)
كَلًّا وَلَا دَابَّ يُعْفِيكَ مِنْ دَابَّ
بِالْعَزِّ فِي ظِلِّ عَيْصٍ مُخَصَّدِ الْأَشْبِ^(٢)
فَلِلتَّسْحُبِ فِيهَا لَيْنٌ مُنْسَحَبِ^(٣)
مَنْ شَانَهُ السُّرْبَةُ الْبُعْدَى مِنَ السُّرْبِ^(٤)
إِذَا اتَّقَى فِي رَغِيْبٍ قُبْحٌ مُرْتَكِبِ
فِي حَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ خَوْفٍ وَمَنْ سَعَبِ^(٥)
وَجَارُهُ كُلِّ حَيْنٍ مِنْهُ فِي رَجَبِ
وَقَفَيْنِ قَدْ كَفَّيَاهُ كُلِّ مُضْطَرَبِ^(٦)
وَلَا جَنَاحَاهُ مَضْمُومَتَيْنِ مِنْ رَتَبِ^(٧)
وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَدْحًا غَيْرَ مُجْتَلَبِ
وَمَنْ تَوَاضَعَهُ لِلْحَقِّ فِي صَبِ

(١) أَكْرُومَةٌ: مَكْرُومَةٌ. لَبِيبٌ: مَا يَشْدُ مِنْ سِيرِ السَّرَجِ عَلَى الدَّابَّةِ.

(٢) الْعَيْصُ: شَجَرٌ مُلْتَفٍ. الْأَشْبُ: تَشَابُكُ الشَّجَرِ.

(٣) التَّسْحُبُ: الْاِقْتِنَاصُ.

(٤) السُّرْبُ: جَمْعُ سُرْبَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ.

(٥) آوَى: حَمَى. سَعَبٌ: جُوعٌ.

(٦) الثَّأَوِي: الْمَقِيمُ. الْعَقْوَةُ: الْمَحَلَّةُ.

(٧) الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ. رَتَبٌ:

ثَبَتٌ. الْمَعْنَى: لَا يَشْكُو مِنْ قَلَةِ الْعَيْشِ وَهُوَ

قَادِرٌ عَلَى تَفْذِيقِ مَا يَرِغِبُ.

كأنه وهو مسؤولٌ ومُمتدَحٌ
يهتزُّ عطفاهُ عند الحمدِ يسمعهُ
زُولٌ يقسِّمُ أمراً واحداً شُعْباً
معانٍ خَيْرَيْنِ للروادِ: مُكْتَسِبِ
كالبحرِ مُنفَجِراً من كلِّ منفَجِرِ
جاء السَّوادانِ يمتارانِ فاحتقبا
يقظانُ ما زال تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ
ذو لمحَةٍ تدركُ العُقْبَى إذا احتجبتِ
تُغزَى الخطوبُ إذا اشتدتْ معرَّتُها
رمى من الحقِّ أغراضاً ففقرطسها
بصائبٍ من سهامِ الرأي أَيْدُهُ
فأَيُّ عدلٍ وفُضْلٍ في قضيتِه
فإن عَصَتْ بَدْهَاتِ الرأي مُعْضَلَةٌ
وما الحقوقُ إذا استقصى بضائِعُهُ
يَجِدُ جِدًّا بعيدَ الهم مُنتَدِبِ
ويَفْكُهُ الحالُ بعد الحالِ مُقْتَفِراً
مُسَدِّدٌ في جواباتٍ يُجِيبُ بها
فيها حلاوةٌ ظُرفٍ غيرِ مُنتَحَلِ
يَزِينُهَا بإشاراتٍ ملحَّنةٍ
كم موطنٍ قد جرى فيه مَجَارِيهِ
محدثاً أو مُبِيناً عن مُجمِجِمَةٍ
فما تطايرَ كالمخلوقِ من شَرَرِ

غَنَاهُ إِسْحاقُ، والأوتارُ في صَحْبِ
من هِزَّةِ المجدِ لا من هِزَّةِ الطَّربِ
وقادرٌ أن يَضُمَّ الأمرَ ذا الشَّعْبِ^(١)
من العوارفِ يُسديها ومُكْتَسِبِ
والغيثِ منسكباً من كلِّ منسكبِ
من عِلْمِهِ ونسأه خَيْرَ محتَقِبِ^(٢)
عن التجاربِ يَلْقَاهُنَّ والدَّرْبِ^(٣)
عن العقولِ بغيِبِ كلِّ محتَجِبِ
من كيدِهِ، بخميسٍ غيرِ ذِي لَجَبِ^(٤)
وطالما رُميتْ قِدماً فلم تُصَبِ
بالبحثِ والفحصِ لا بالرَّيشِ والعَقَبِ
إذا تجاثى بنو الجُلَى على الرُّكْبِ^(٥)
أذكى لها فِكْراً أذكى من اللَّهَبِ
ولا الكلامُ إذا أحصى بِمُنْتَهَبِ
لكلِّ خطبٍ جليلٍ كلُّ مُتَدَبِ
آثارٍ من قَرْنِ السَّلاءِ بالرُّطْبِ^(٦)
كأنها أبداً مأخوذةُ الأَهَبِ^(٧)
إلى فخامةٍ علمٍ غيرِ مُوتَشَبِ^(٨)
كأنها نغمُ التَّأليفِ ذِي النِّسَبِ
يمرُّ فيه مروراً غيرِ ذِي نَكَبِ
أو هازلأ هَزَلٌ صَدَّافٍ عن الحُوبِ^(٩)
ولا تَوَاقِرَ كالمنحوتِ من خشبِ

(١) الرُّؤُل: الرجل الشجاع. شُعْب: جمع شعبة

وهي الفرقة.

(٢) السَّوادان: أهل الكوفة والبصرة. يمتاران: يطلبان الرِّفْد.

(٣) الدَّرْب: جمع دربة وهي التمرن.

(٤) الخطوب: جمع خُطْب وهو المصيبة. المعرَّة:

النقيصة. خميس: جيش.

(٥) تجاثى: جثى، أقام. بنو الجُلَى: الأجلة.

(٦) مقتفراً: متبعاً. السَّلاء: شوك النخل.

(٧) مأخوذة الأَهَب: جاهزة.

(٨) مُوتَشَب: المخلوط.

(٩) مُجمِجِمَة: خاطرة. صَدَّاف: مبتعد. الحُوب:

الخطايا.

بل ظل يُوزَنُ بالقسطاط مأخذهُ
 بين الخُفاف وبين الطُّيش مُجتذباً
 تُعْضَلُ الأرضُ ضيقاً عن جلالته
 ساهٍ وما تُتَقَى في الرأي سَقَطَتُهُ
 فدهيهُ للدواهي الرُّبْدُ يدمغُها
 لولا عجائبُ لُطفِ اللَّهِ ما نبتت
 لِيَهْجِ الدِّينُ والدنيا فإنهما
 يا ابن الوزير الذي أضحت صنائعهُ
 مهما وعدت فمذكورٌ ومحتسبٌ
 تُعْطَى ووجهُك مبسوطٌ يُصانِعنا
 لقاءً جانٍ إلى العافين مُعتذرٍ
 يا من إذا ما سألناه استهلَّ لنا
 أجاد تَكْمِينَ نَعْمَى ثم أطلعها
 كأنها نعمةُ اللَّهِ التي خَلَصَتْ
 مَبْرَةً لُطْفَتِ مِنْهُ وَتَصْفِيَةً
 أثابك اللَّهُ عنا ما يُثابُ به
 وما عَجِبنا وإن أصبحت تُعجِبنا
 لكن عَجِبنا العُرفِ لا نُكافئُهُ
 لو فرَّ مصْطَنَعٌ من عُرفِ مصْطَنَعٍ
 لكنك المرءُ يُسْدي عِرفَهُ ويرى
 وقد كفاك ائْتِنافُ المجد سيدنا
 لكن فعلتَ كآباءٍ لكم فُعلٍ
 وما عدوتُ من الآراءِ أصوبَها
 إذا ابن قوم - وإن كانوا ذوي كرم -

مُجاوِزاً عَتَباً مِنْهُ إلى عَتَبٍ^(١)
 عُرا القلوب إليه كلُّ مُجتذبٍ
 وَيَسْلُكُ الْخُرْتَ عَفْواً لُطْفَ مُنْسَرِبٍ^(٢)
 داهٍ وما يُنْطوى مِنْهُ على ريبٍ
 وَسَهْوُهُ عن عيوب الناس والغيبِ^(٣)
 تلك الفضائلُ في لحم وفي عَصَبٍ
 قد أصبحا في جَنابيه بِمُصْطَحِبٍ
 مُقْلَدَاتِ رِقَابِ الْعُجْمِ والعَرَبِ
 وما اصْطَنَعَتْ فشيءٌ غَيْرُ مُحتَسَبٍ
 كأنَّ كَفْكَ لم تُفْضَلْ ولم تَهَبْ
 وفعلُ مُجَنِّ جَنَى أحلى من الضَّرْبِ^(٤)
 وإن سَكَنَّا تَجَنَّى عِلَّةَ الطَّلَبِ
 لنا بلا مَدٍّ أَعناقٍ ولا تعبٍ
 في جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَصَبٍ^(٥)
 لَمُورِدِ الْعُرفِ لم نعرفهما لِأَبِ
 ذُو الْفَضْلِ وَالطُّولِ والعافي عن الرِّيبِ
 أن يُجتنى ذهبٌ من مَعْدِنِ الذَّهَبِ
 ونستزِيدُك مِنْهُ أَكْثَرَ الْعَجَبِ
 عَجْزاً عن الشكر لم نُسَبِّقْ إلى الْهَرَبِ
 تَرَكَ الْحَسَابَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الْحَسَبِ
 فلم تُواكِلْ ولم تعملْ على النَسَبِ^(٦)
 يَبْضُرُ الصَّنَائِعَ كَشَّافِينَ لِلْكَرْبِ
 عند امرئ كان ذا عقلٍ وذا أدبٍ
 لم يفعلِ الْخَيْرَ أَمْسى غَيْرَ مُتَجَبِّ^(٧)

(١) القسطاط : أو القسطاس : ميزان العدل .

(٢) تُعْضَلُ : تضيق . الخرت : الثقب .

(٣) الرُّبْدُ : المنكرة . يدمغها : يسحقها .

(٤) العافين : طالبو المعروف . الضَّرْبُ : العسل .

(٥) نَصَبٌ : تعب .

(٦) ائْتِنافٌ : متابعة . تواكل : تتكل .

(٧) مُتَجَبِّ : كريم .

وكلُّ شعبة أصلٍ مثمرٍ عَقَمَتْ
لذلك من قُضِبَ الرِّمانُ مُكْتَنَفٌ
لولا الثمار التي تُرجى منافعُها
ها إنَّ تاخطبةً قام الخطيبُ بها
والغرسُ نَقْلٌ وربُّ الغرسِ مُفْتَرَضٌ
أسديتُ أمراً فالجُمهُ بلُحمته
كلَّم فتى طيِّئٍ فينا وسيدها
جِداً وحِداً إذا ما شئتَ هَزَّهما
واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتَقِبٌ
اللَّه في مالٍ قومٍ أنت كاسبُه
حافظٌ عليه جِفاظاً لا وراءَ له
لا تُسَلِّبنَ يدُ قد أملتَ بكم
ولو سُئلنا لقلنا: الفقرُ فاقرةٌ
وليس يَشْجَبُ جَارُ أنت مانعُه
واسلم على الدهر في نعماءٍ سابغةٍ
وأنسَ اللُّهُ نفساً أنت صاحبها
خذاها هدياً، ولم أنْجَحْهَا عَزَباً
ما زلتَ تنكحُ من قبلي نظائرها
وما خَسَسْتَ الثَّوابَ المُستَثابَ بها
ومن يُقاتلُ عن العِليا لِيَمْلِكْهَا

فليس تُعْتَدُ إلا أرذلُ الشَّعبِ
يُحمى ويسقى ومنبوذٌ مع الحطبِ
ما فَضَّلَ الناسُ تفاحاً على غَرْبٍ (١)
صريحةُ الصدق لم تُمَذَّقْ ولم تُشَبَّ (٢)
فارُبُّ غراسك تجنُّ الشكر من كُثْبِ
لنا، وسبَّيتَ فاجدُلَ مرَّةَ السَّبِّ
تكلِّمَ راضٍ مُليحٍ صفحةَ الغضبِ
طباعك الحُرَّ هَزَّ العُصْبِ ذي الشُّطْبِ (٣)
فاشفع شفاعَةً مأمولٍ ومُرتَقِبِ
يا خيرَ مكتسِبٍ من خيرِ مكتسِبِ
إلا النجاشُ، وأنقِذْهُ من العطبِ
ما أملتَه فلا حرمانَ كالسَّلْبِ!
لكنَّ أعظمَ منه حسرةُ الحَرْبِ (٤)
لا زال جاركُ ممنوعاً من الشَّجْبِ
وارجعْ مُوقى مُلقى خيرَ مُنْقَلَبِ (٥)
فإنها من معاليها بمُغْتَرَبِ
يا ابنَ الوزير، وكم أنكحتُ من عَزَبِ (٦)
وأَيُّ داعٍ إليك المدحُ لم يُجِبِ
وأَيُّ مُهدٍ إليك الصدقُ لم يُثَبِّ؟
بمثلِ خِيَمِكَ لم يُسَبِّقْ إلى الغَلَبِ (٧)

جازني

وقال في أبي الحسين (٨): كاتب أبي العباس بن أبي الأصغ. وكان قد مدحه
بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه متدحين له: [البسيط]

فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انفلاقَ لها من إخوةٍ لك جاؤوا بالأعاجيبِ

عودة.

(١) غَرْب: نبات غير ذي شأن.

(٢) لم تُمَذَّقْ: لم تشبها شائبة.

(٣) العُصْب: السيف. ذو شُطْب: ذو خطوط.

(٤) فاقرة: داهية. الحَرْب: سلب المال.

(٥) سابغة: زائدة. موقى: محفوظ. مُنْقَلَب:

(٦) الضمير (ها)، يعود إلى القصيدة.

(٧) الخيم: السجّة.

(٨) أبو الحسين: هو كاتب أبي العباس بن أبي

الأصغ.

فجازني بمدحي أو مدحهم
سبب أو افعّل، بل اسمح لي بجمعهما
يا من يقول بما فيه مقرّظه
إن المسبّب محقّق بثوب^(١)
فعلاً بفعل وتسبباً بتسبب
ولا يمت إليه بالأكاذيب

الإحسان

وقال في مدح حسن الطريقة: [الوافر]

سأثبج باصطناع العُرف صدري
وأحسن لا بحظك بل بحظي
إذا ذكرت أياديها نفوس
وآمن ما يكون المرء يوماً
أمور أقبلت بعد التولي
ومن يك ذخره ربحاً وسيفاً
وأعدم كاهلي ثقل الذنوب^(٢)
ولإحسان أنس للقلوب
أفاقت من معالجة الكروب
إذا لبس الحذار من الخطوب
وشمس أشرق بعد الغروب
فنصر الله ذخري للحزوب^(٣)

حلفت

وقال في إسماعيل^(٤) بن بلبل: [المتقارب]

أبا الصقر: لست أرى مُهدياً
وقد كدت من فرط ما شقني
ولو كنت أعرف لي إسوة
ولكن منعت الأسا مثلاً
وكنت قليل إسا المرتجي
وأين إسا من عممت الوري
فلا زلت لا يجد الحاسدو
بل الله يفديك بالحاسدي
وإن كنت خلّاتني صادياً
لك المدح غيري إلا مثاباً^(٥)
جفاؤك ألا أسيع الشرابا
صبرت وعزيت قلباً مصابا
حُرمت الله من يدك الرغابا^(٦)
إذا فاته صيب منك صابا
سواه بسبب يفوت السحابا^(٧)
ن فيك سوى ذلك العاب عابا
ن من كل عاب، دعاء، مجابا
وأوردت غيري جياضاً عذاباً^(٨)

(١) الثوب: حق الجزاء.

(٢) الكاهل: العائق.

(٣) الحزوب: الأوقات الصعبة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مثاب:

مجازي.

(٦) الأسا: العلاج. الله: العطايا. الرغاب:

المحب.

(٧) إسا: جمع إسوة. الوري: الناس. سيب:

عطاء.

(٨) خلّاتني: منعني. صادي: عطشان. جياض:

جمع حوض وهو كناية عن الخيرات.

يَ ظَلَمًا وَتُفَرِّغْ فِيهَا الذَّنَابَا^(١)
 بِسَاقِي، وَأَعْفَاهُمْ عَنْهُ نَابَا^(٢)
 لَكَ عَفْوًا إِذَا الدَّرْعَاصِي الْعِصَابَا^(٣)
 عَلَيَّ، وَأَضَحْتَ لَغِيرِي نِهَابَا
 أَبْرُ الرِّجَالَ بِشَعْرِي احْتِسَابَا
 إِذَا مَا أَخُ بِأَخِيهِ اسْتِرَابَا
 لَشَعَبْتُ لِلظَّنِّ فِيهِ شِعَابَا^(٤)
 نَوَاطِرُهُ دُونَ شَمْسِي ضِبَابَا
 فَلَيْسَ يُرِيهِ صَوَابِي صَوَابَا^(٥)
 رَأَى الْجَوْدَ ذَنْبًا عَظِيمًا فَتَابَا
 أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ فَيَمْنُ أَنْبَا
 أَخَا الْبَخْلِ إِلَّا عِدَاتٍ كِذَابَا^(٦)
 يُمْنِي أَمَانِي تُلْفِي سَرَابَا^(٧)
 سِ أَخْطَأُ ظَنُّنُ بِهَا أَمُ أَصَابَا
 تَنْخُلِي الْمَدْحَ فَيْكَ اللَّبَابَا^(٨)
 فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ لَا الْمُحَابِي
 وَعَتَبِي أَهْدِي إِلَيْكَ الْعَتَابَا
 إِذَا هِيَ لَمْ تَبْدُ عَادَتِ ضِبَابَا^(٩)
 أَنْسَاءً، وَأَمْسَكَتْ عَنِي الثَّوَابَا
 سَنَ إِلَيْكَ وَكَاتَمْتُهُنَّ الْحِجَابَا^(١٠)
 إِلَيَّ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا عَجَابَا

تَجَاجِيءُ بِالْوَارِدِيهَا سِوَا
 وَإِنِّي لِأَرَأُهُمْ مَنَسِمًا
 وَأَغْزُرُهُمْ دِرَّةً بَعْدَ ذَا
 فَمَا لِعَطَايَاكَ أَضَحْتَ جِمِّي
 أَظْنُكَ خُبَّرْتَ أَنِّي أَمْرُو
 وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا فِي الظَّنُونِ
 وَلَوْ غَيْرُكَ السَّائِمِي مَا أَرَى
 فَقُلْتُ: غَبِيٌّ كَسَا جَهْلُهُ
 وَرَأَى عَلَى قَلْبِهِ رَيْنُهُ
 أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: كَانَ أَمْرًا
 هَفَا هَفْوَةً بِالنَّدَى ثُمَّ قَالَ:
 أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: بَلْ لَمْ يَزَلْ
 يُرِيغُ ثَنَاءً بَلَا نَائِلِ
 إِلَى كُلِّ ذَاكَ تَمِيلُ النَفْوُ
 وَلَكِنْ تَنْخُلُ فَيْكَ الظَّنُونِ
 وَمَا ظَنُّ مَنْ حَسَّنَ الظَّنَّ فَيْكَ
 عَلَى أَنَّنِي رَجُلٌ عَاتِبُ
 سَابِدِي مَعَاتِبَ مَكْنُونَةٍ
 قَبْلَتْ مَدِيحِي وَأَنْشَدْتُهُ
 وَفِيهِ سَرَائِرُ أَفْشِيَتْهُنَّ
 فَلِلَّهِ أَنْتَ وَمَا جِئْتُهُ

(٦) العِدَات: الوَعُود.
 (٧) يُرِيغ: يَطْلُب. تُلْفِي: تُظَنُّ. سَرَاب: وَهْمٌ وَخِيَال.
 (٨) اللَّبَاب: الصَّافِي.
 (٩) مَكْنُونَةٌ: مُسْتَوْرَةٌ.
 (١٠) سَرَائِر: أَسْرَار. أَفْشِيَتْ: أَعْلَنْت. الْحِجَاب: السِتْر.

(١) تَجَاجَىء: تَعَطَّى. الذَّنَابَا: جَمْعُ ذُنُوبٍ وَهِيَ الدَّلُوُ الْمَمْلُوءَةُ بِالْمَاءِ.
 (٢) الْمَنَسِم: خُفُّ الْبَعِيرِ. أَعْفَاهُمْ: أَكْثَرَهُمْ عَفْوًا.
 (٣) الدِّرَّة: اللَّبَنُ. الْعِصَاب: مَا يُشَدُّ بِهِ فَخْذُ النَّاقَةِ لِتَدْرُ.
 (٤) السَّائِمِي: الَّذِي أَذْلَنِي.
 (٥) الرَّيْنُ: الدَّنَسُ وَالذَّنْبُ.

أتهتك ستري عن خلتي
فلو كنت: إمّا أنلت امرأ
عذرت، ولكن كشفت الغطا
سوى أن خالك لي مبرق
بشير إليّ بإيماضه
وإن جنابي لو جاده
جناب إذا راده رائد
وإن جاده العرف أجنى جنى
فحتام تخطف تلك البرو
رضيت بوعدك لي نائلاً
وما كنت بعثك ستر القنوع
ومن باع سترأ على خلّة
ومن عجب كدت تجني به
دوام احتجابك عن رائدي
وقد كان من قبل إيصاله
فأقصاه ما كان يرجو به
فاعجب بهاتيك من خطّة
حلفت: لئن أنت لم ترضني

وتغلق دون عطايك باباً^(١)
وإما سترت عليه وخاباً
ء عنه، ولمّا تزلّه الثوابا
بوارق يخطفن طرفي التهابا
ويعمد غير جنابي مصاباً
لأزكى نباتاً وأزكى تراباً
رأى المسك عند ثراه ملاًباً^(٢)
من الشكر مستعذباً مستطاباً
ق طرفي، ويسقين غيري الذهاباً؟
إذا شمت في أفقيك السحابا
لتنقذني منه وعداً خلاباً^(٣)
بوعد فأخسر به حين آباباً^(٤)
عليّ مشيباً يعفني الشبابا
ولولاي لم ير منك احتجابا
هداياي أدنى جليسيك قابا
إليك دنواً ومنك اقترابا
وأعجب بالأ تشيب الغرابا!
لتصرفن القوافي غضاباً^(٥)

بعيد عن الجميل

وقال يهجو: [الطويل]

أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها
رأيتك للفعل الجميل مجانباً
تزيدك في جعر من الأف جانباً^(٦)
فأليت لا ألقاك إلا مجانبا

(٥) في البيت تهديد بالهزاء إن لم ينل الشاعر نصيبه.

(٦) المعنى: اترك يا أبا جعفر حرف الفاء من اسمك فيصير أكثر قبحاً ليتأفف منه الناس.

(١) الخلّة: الفقر.

(٢) جناب: جانب. ثرى: تراب. ملاب: طيب.

(٣) وعد خلاب: وعد كاذب.

(٤) خلّة: فقر. آب: عاد.

هل مشتر

وقال في غلامٍ لبعض إخوانه يقال له نصر: [المنسرح]

لي خادمٌ لا أزال أحتسبه
نُرسله لاشتراء فاكهة
كم قال ضيفي، وقد بعثت به:
وخلته قد سما إلى كرم رضى
وإنما زار مالكا فرأى
ثم أتاني، وقد طما غضبي
فقال: هاكم وليس في يده
أو عجم رمانة وقشرتها
ضل فما يهتدي لطيبة
غيبته سرمد، وخيبته
يبطىء حتى أكاد أحسبه
أو أعرض الردم دون حاجته
أو لکمت لقوة لهازمه
هل مشتر؟ والسعيد بائعه
أساء بالمسلمين جالبه

يغيب حتى يرده سغبة^(١)
فقضرنا أن تجيئنا كتبه
هيهات يوم الحساب منقلبه
وإن لكي يجتنى له عنبه
زقوم صدق فظل ينتخبه^(٢)
عليه، والضيف قد طما غضبه
إلا نوى كان مرة رطبه
بغير ماء، لقد خلا عجبه
كأنما مجتناه محتطبه
لا تنقضي أو يغوله عطبه^(٣)
صادف تيساً فظل يحتلبه
أو لقي الليث هائجا كلبه
أو سقطت من زمانه ركة^(٤)
هل قابل والسعيد من يهبه
لا كان من جالب ولا جلبه!

ليث وكليب

وقال يعاتب بعض من طعن في شعره: [المجتث]

تأمل العيب عيب
والشعر كالشعر، فيه
فليصفح الناس عنه
حتى يعيش جرير

ما في الذي قلت ريب
مع الشبيبة شيب
فطعنهم فيه عيب
لعيبه أو نصيب^(٥)

(١) السغب: الجوع.

(٢) اللهازم: جمع لهزمة: وهي نائفة تحت الأذنين.

(٣) سرمد: دائم. يقول: يهلك.

(٤) مالک: الملك الموكل بهم. زقوم: شجرة.

(٥) جرير: ابن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر

في جهنم يأكل منها أهل النار.

الكلي البربوعي التميمي. شاعر مجيد، =

كم عائب كل شيء
والجيب ذيل لديه
إياك يا بن بويب
فإنما أنا ليل
لا تحقرن سبباً
ولا تظن بجهل
قد تحسن الروم شعراً
يا منكر المجد فيهم

وكل ما فيه عيب
للتوك، والذيل جيب^(١)
أن يستثار بويب^(٢)
عاد، وأنت كليب
كم جر سباً سبب
أن اللسان زبيب^(٣)
ما أحسنته العريب
أليس منهم صهيب^(٤)؟

شهر البركة

وقال في شهر رمضان: [الوافر]

إذا بركت في صوم لقوم
وما التبريك في شهر طويل
فليت الليل فيه كان شهراً
فلا أهلاً بمانع كل خير

دعوت لهم بتطويل العذاب
يطاول يومه يوم الحساب
ومر نهاره مر السحاب
وأهلاً بالطعام وبالشراب!^(٥)

الطيلسان الخلق

وقال على مذهب الحمدوي^(٦): [السريع]

لي طيلسان ليس يترك لي
رفوي له مالا ولا نشب^(٧)

النمر بن قاسط، رومي الأصل، صحابي
جليل، من أمهر الرماة. توفي سنة ٣٨ هـ.
(الإصابة: ت ٤١٠٤).

(٥) معناه لا يريد أن يصوم ويرحب بالإفطار. وهذا
قول منكر وقبيح.

(٦) الحمدوي: إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه،
أبو علي الحمدوني، وجدته حمدويه صاحب
الزنادقة على عهد الرشيد. له شعر حسن
التضمين. قال المرزباني: «بصري مليح
الشعر». (فوات الوفيات: ١/١٧٣).

(٧) طيلسان: ثوب. رفا الثوب: أصلحه. النشب:
المال والعقار.

= التحم الهجاء بينه وبين الفرزدق والأخطل زمناً
طويلاً. مات سنة ١١٠ هـ. (وفيات الأعيان:
١٠٢/١) و(سير أعلام النبلاء: ٤/٥٩٠).

- نصيب: هو نصيب بن رباح، أبو محجن،
مولي عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل في
النسب. مات سنة ١٠٨ هـ. (سير أعلام
النبلاء: ٥/٢٦٠).

(١) التوك: الحمق.
(٢) ابن بويب: شاعر نصراني من معاصري ابن
الرومي.

(٣) زبيب: تصغير زب وهو ذكر الرجل.
(٤) صهيب: هو صهيب بن سنان بن مالك، من بني

طَرِبْتُ تُغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةً
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ
كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ
وَتَشَقُّ أُخْرَى جَيْبَهَا طَرِبَا
وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرِبَا؟
لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْحَرْبَا^(١)

ابن شهاب الحرب

وقال يمدح ويفتخر: [الطويل]

طَرِبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ
وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ
مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَزْجِ، صَهْبَاءُ بَعْدَهُ
سُلَالَةُ كَرَمٍ شَارِفٍ غَيْرِ أَنَّهَا
تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا
أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا
لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ
تَرَدُّ صَفَاءِ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا
جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهَا
فَلَوْرُفَعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءٍ لَا هَتْدَى
غَنِيٌّ عَنِ السَّرِيحَانِ مَجْلَسُ شَرْبِهَا
وَلَمْ تَرَمْ مَوْقَاً إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا
يَنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حِينَ يَشْجُهَا
لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يَخْبِرُ أَنَّهَا
سَاعِصِي إِلَيْهَا اللَّوْمُ، فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ
وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بَنَاتِ كَرَمٍ جَلُوتَهَا

وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرْبِ^(٢)
تَوَارَتْهَا عَقَبٌ مِنَ الْفَرَسِ عَنْ عَقَبِ
سَلِيلَةٍ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهْبِ^(٣)
عُلَّالَةٍ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلْبِ^(٤)
فَسَالَتْ بِلَا عَصْرِ وَدَرَّتْ بِلَا عَصَبِ
حُشَّاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مَنْقَضَى نَحْبِ^(٥)
عَلَى مَخْبِرٍ يُهْدِي السَّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ
وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ
وَإِمْرَارُهَا الْأَحْقَابَ حِقْباً إِلَى حَقْبِ^(٦)
بِكُوكِبِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
بَنَشْرِ كَنْشَرِ الْمَسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ
تُشَمُّ فَتَلْقَى بِالْعَبُوسِ وَبِالْقَطْبِ
نَفْيٌ لَهَا مِثْلُ الدَّبَا لَجَّ فِي الْوُثْبِ^(٧)
ذَلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِحِ الصَّعْبِ^(٨)
كَسَاهَا الْحَيَا نَوْرًا كَأَدْرِيَةِ الْعَصْبِ^(٩)
عَلَى كُلِّ خِرْقٍ مَاجِدُ الْجَدِّ مِنْ صَحْبِي

(١) ابن حرب: هو الذي جاد بالطيلسان. الحرب:

سلب المال.

(٢) ريحانة الأنف والقلب: الخمرة.

(٣) الكُمْت: صفة للخمرة إذا كانت صفراء.

صهباء: حمراء.

(٤) سُلالة: سليل. العُلالة: البقية. دِنَان: جمع

دن وهو وعاء الخمرة. ثَلْب: قديم.

(٥) حُشَّاشَةُ النَّفْسِ: بَقِيَّتُهَا. النَّحْبُ: الْأَجَلُ.

(٦) ثَوَاء: بقاء. الْحَقْبَةُ: الْمُدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ.

(٧) الدَّبَا: أَصْغَرُ الْجَرَادِ وَالنَّمْلِ. لَجَّ: أَلَحَّ وَأَسْرَعَ.

الْوُثْبُ: الْقَفْزُ.

(٨) الْمَكْرَعُ: الْقَمْ. ذَلُولٌ: سَهْلَةٌ الشَّرْبِ. سَوْرَةُ:

صَوْلَةٌ.

(٩) سَاعِصِي إِلَيْهَا اللَّوْمُ: لَنْ أَقْبَلَ لَوْماً أَحَدٌ. الْحَيَا:

الْمَطَرُ. النَّوْرُ: الزَّهْرُ.

مِزاج كؤوس الراح كالخُلُق العذب
 وأنجد في العزاء من صارم غضب^(١)
 تُراعي بها الأدمان أمانة السرب^(٢)
 فمثلن سرباً مُشرئباً إلى سرب^(٣)
 طباء وتدنو فُهي منا على قرب^(٤)
 من الطير جمات الأهازيج والنصب^(٥)
 لأنسى نصيب الحرب في نوب الحرب
 حسامٌ بحدّيه فلول من الضرب^(٦)
 تُواصل ما بين الذؤابة والعجب^(٧)
 به صفحة مثل العقيقة في الجلب
 كعوبٌ تدانت فيه مثل نوى القسب^(٨)
 قليل التخفي بالجوانح والجنب^(٩)
 تطوّحه عَطوى منوعاً لدى الجذب^(١٠)
 فجاء كما سُل النخاع من الصلب^(١١)
 لسانُ شجاع مُخرَج همّ باللّسب^(١٢)
 تفلُ شبة السيف ذي المضرب العضب^(١٣)
 يُريح زفير الجري من منخرٍ رحب

له خُلُق عذب المذاق ولن ترى
 يسرُّك في السراء حلوندامه
 بمونقة الرّواد، حوِّتلاعها
 صففنا أباريق اللّجين جبالها
 تظل تُرانيتها الطباء تخالها
 إذا نحن شئنا عللتنا صواح
 فذاك نصيب السّلم عندي ولم أكن
 أخي دون إخواني إذا الحرب شمرت
 له حين يعلو قونس القرن هبة
 إذا شيم فيه بارق الموت أو مضت
 ومطرّد مثل الرّشاء تهزه
 عليه سنان يرعف الموت لهزم
 وكل ابن ريح يسبق الطرف معجه
 صنيع مريش قوم القين متنه
 يغلغله في الدرع نصل كأنه
 وموضونة مثل الغدير حصينة
 فذاك عتادي فوق أجرد سابع

(٥) السّراء: السرور. ندامه: منادته. العزاء: وقت

المحنة. الصارم العضب: السيف.

(٢) حوِّتلاعها: هضابها سوداء إلى خضراء.

الأدمان: الغزلان وكنى بها عن الحسان.

(٣) اللّجين: الفضة. سرب: قطع. مشرب: يمد

عنته إلى سرب آخر.

(٤) تُراني: ترنو وتتطلع.

(٥) صواح: جمع صادح وهو الطير المفرد.

الأهازيج: الأغاني.

(٦) حسام: سيف. فلول: لا يقطع.

(٧) قونس: خوذة. القرن: الخصم. الذؤابة

والعجب: ما بين مقدم الرأس ومؤخرة الإنسان

وأسفل ظهره.

(٨) مطرّد: متتابع. الرّشاء: الحيل. نوى القسب:

نوى التمر.

(٩) سنان: رمح. رعف الموت: يسبقه. لهزم:

قاطع. الجوانح: الأصلاع.

(١٠) ابن الريح: السهم. معجه: سرعته. تطوحه:

تقدفه. عطوى: قوس.

(١١) صنيع قريش: سهم ذو ريش. القين: الحداد.

الصلب: الظهر.

(١٢) يغلغله: يدخله. نصل: حديد السهم.

اللّسب: اللدغ.

(١٣) موضونة: درع موضونة: مثينة. العضب:

القاطع. شبة السيف: حده.

ذَنُوبٍ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ
 لَهُ عِنْدَ إِيغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَعْيِ
 يُدِلُّ عَلَى صُومِ الصَّفَا بِحَوَافِرِ
 بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً
 إِذَا أَخْرَتْ سَرَجُ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي
 مَتَى يَلْقَنِي قِرْنِي فَإِنَّ قُصَارَهُ
 وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَشَغَبٍ وَرَاءَهُ
 وَإِنِّي لَنَحَّارٌ لَدَى الْأَزْبِ لَا يَنِي
 إِذَا حَارَدَتْ خَوَرُ الْعِشَارِ حَلْبَتَهَا
 وَقَدْ يَرْجِعُ الْوَجَنَاءُ سِيرِي، وَعَيْنُهَا
 طَوِيْتُ حَشَاهَا طِيَةَ الْبُرْدِ بَعْدَمَا
 أَنَا ابْنُ شَهَابِ الْحَرْبِ قَوْمِي ذُو الْعَلَا
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي مَاجِدٌ وَابْنٌ مَاجِدٌ
 إِذَا مَطَرَتْ كِفَاهُ بِالْبَذْلِ نَوَّرَتْ
 وَإِنْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا بِكَيْدِهِ
 وَخُرَّ مِنَ الْفَتَيَانِ لَيْسَ بِقُعْدُدٍ
 أَخِي ثَقَةٍ لَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 أَنْوًءُ بِهِ فِيمَا عَرَا، وَأَعْدُهُ
 أَبَحْتُ حَمِيَّ قَلْبِي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 إِذَا اشْتَرَكَ الْوَرَادُ فِي الشَّرْبِ أَخْلَصْتُ
 وَقَدْ حَاوَلَ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا

بِضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَيْطُ الْهَلْبِ^(١)
 أَجَارِي مِضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الطَّلَبِ^(٢)
 مِنَ اللَّائِي أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ
 ثَبَّتْ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي مَرْكَزِ الْقُطْبِ
 أَغَامَسَهَا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ^(٣)
 عَلَى ضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ ثَرَّةَ الشَّخْبِ^(٤)
 فَحَلَمٌ لَذِي حِلْمٍ، وَشَغَبٌ لَذِي شَغَبٍ
 قِرَايَ مِنَ الْكُومِ الْمَقَاصِيدِ كَالْهَضْبِ^(٥)
 دِمَاءً، وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَلْبِي^(٦)
 مُهَوَّكَةً مِثْلَ الصُّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ
 طَوِيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبٍ^(٧)
 وَلَا فَخْرَ إِنْ الْفَخْرُ فَرَعٌ مِنَ الْعُجْبِ
 لَهُ شَرَفٌ يُرْبِي عَلَى الشَّرَفِ الْمُرْبِي
 لَهُ الْأَرْضُ وَاهْتَزَتْ رُبَاهَا مِنَ الْخَضْبِ
 أَحْلَلَ بَمَنْ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ^(٨)
 وَلَا قَاتِلَ مِنْ فَعْلٍ مَكْرَمَةٍ: حَسْبِي^(٩)
 عَلِيٌّ مَعًا جِزْبًا لِأَصْبَحَ مِنْ حَزْبِي
 لِسَانًا وَسِيفًا فِي الْخُطَابِ وَفِي الْخُطْبِ
 وَأَنْزَلْتُهُ فِي السَّهْلِ مِنْهُ وَفِي الرَّحْبِ
 لَهُ النَّفْسُ وَدَاً غَيْرَ مُشْتَرِكِ الشَّرْبِ
 فَأَعْمَى عَلَى ذِي الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ^(١٠)

(١) ذَنُوبٌ: ذِيْلُهُ طَوِيلٌ وَكَثِيفٌ. يُوَارِي: يَسْتُرُ.

سَيْطُ الْهَلْبِ: مَسْتَرَسِلٌ شَعْرُ الذَّيْلِ.

(٢) إِيغَالٌ: ابْتِعَادٌ. وَعَى: حَرْبٌ. أَجَارِي:

الْجَرِي. الذَّرَكُ: الْإِدْرَاكُ.

(٣) أَغَامَسَهَا: أَخْوَضَهَا (أَيِ الْحَرْبِ).

(٤) قِرْنِي: خَصْمِي. ثَرَّةُ الشَّخْبِ: غَزِيرَةُ الدَّمِ.

(٥) الْأَزْبُ: الضِّيقُ. كُومٌ: جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ.

الْمَقَاصِيدُ: الْأَسْمَةُ. الْهَضْبُ: الْمَرْتَفَعُ.

(٦) حَارَدَتْ النَّاقَةُ: انْقَطَعَ لَبْنُهَا. الْعِشَارُ: جَمْعُ

عِشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ. الْخَوَرُ: الضَّعْفَةُ.

(٧) حَشَاهَا: بَطْنُهَا. الْبُرْدُ: الثَّوبُ. السَّهْبُ:

الصَّحْرَاءُ.

(٨) رَاغِيَةُ السَّقْبِ: النَّاقَةُ تَدَافِعُ عَنْ وَلَدِهَا.

(٩) قُعْدُدٌ وَقَاتِلٌ بِمَعْنَى الْقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ.

(١٠) الْوَاشُونَ: السَّاعُونَ فِي الْإِفْسَادِ وَالْكَذْبِ.

سوى أنهم قد آذنونا بجفوةٍ أدالت رضانا ما حيننا من العتبِ
وَشَوْا فَعَرَفْنَا لِلتَّجَافِي مَرَاةً وهبنا لها مهما أتيناهُ من ذنبِ
فَعُدْنَا وَأَصْبَحْنَا بِحَيْثُ يَسْرُنَا من الوصلِ ، والواشون في مَزَجِرِ الكلبِ

الشيب

وقال في الشيب: [البسيط]

أَصْبَحْتُ شَيْخاً لَه سَمْتُ وَأَبْهَةٌ يدعونني البيضُ عما تارةً وأباً^(١)
وتلك دعوةٌ إجلالٍ وَتَكْرِمَةٍ ودِدْتُ أَنِّي مَعْتَاضٌ بِهَا لَقَباً^(٢)

الموز

وقال في الموز: [الرجز]

للموز إحسانٌ بلا ذُنُوبٍ ليس بمعدودٍ ولا محسوبٍ
يكادُ من موقعه المحبوبِ يدفعه البلعُ إلى القلوبِ

واهب الهبات

وقال في وهب بن سليمان: [الخفيف]

وَهْبُ يَا وَاهِبَ الْهَبَاتِ الْلَوَاتِي قَصَّرْتُ دُونَهَا الْهَبَاتُ الرُّغَابُ
هَبْ لِرَاجِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنَّ أَسَدَ مَكَ وَهْبٌ، وَوَسْمَكَ الْوَهَابُ
أَنْتَ بَحْرٌ، وَمَنْ لَهُ تَجْتَبِي الْأَمَ حَوَالِ بَحْرٍ لَجَانِبِيهِ عُبابُ^(٣)
فَارْغَبَا عَنْ مِدَادِ شِعْبِي، فَلَيْسَتْ فِيهِ إِلَّا صُبَابَةٌ بِلْ سَرَابُ^(٤)
وَارْثِيَا لَامْرِيءٍ أَلْحَ عَلَيْهِ لِلزَّمَانِ الصُّوُولِ ظَفَرُ وَنَابُ^(٥)
سَلْبَتِهِ الْخَطُوبُ مَا فِي يَدِيهِ وَلَهُ مِنْ تَجْمُلٍ أَثْوَابُ^(٦)
وَإِذَا الصَّبْرُ وَالتَّجْمُلُ دَامَا لِلْفَتَى الْحَرْهَانَتْ الْأَسْلَابُ
إِنْ بَحْرًا يُمِدُّ بَحْرًا بِشِعْبٍ فِيهِ أَدْنَى صُبَابَةٍ لَعُجَابُ
فَلَكَ الْحُجَّةُ الصَّحِيحَةُ إِنْ قُلِدْ

الماء. الصُّبَابَةُ: ما بقي من الماء. سراب:
خيال.

(٥) الصُّوُولُ: ذو صولة. ظفر وناب: كناية عن
البطش.

(٦) الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة.
التجمل: الصبر.

(١) البيض: كناية عن النساء. يُقال بيضة الخدر أي
جاريته.

(٢) مُعْتَاضٌ: أخذ العوض والبدل.

(٣) عُباب البحر: كثرة السيل وارتفاعه، وأمواج
البحر.

(٤) أرغبا عن: ابتعدا. مداد: إمداد. شِعْب: مسيل

ومن المِرَّة الضعيفة فالمر غير أن ليس في خراجي وحدي لك في مكثري الرعية دوني ومتى رام رائم كخصوصي بل لقوم وسائل يستحقو ومفاتيح للخصوص، وكانت منهم معشر، ومنهم أناس وأديب له ثناء بما يسد ولبعض الرجال فضل على بعد ولقد جاء في الرواية والآ وأحاشيك أن أفهمك الحج سيمما الكاتب المبر على النا لا تحلني على سواك فما أص أنت في العذل بالمكارم أولى يقصد القاصدون منهم لئاماً مستهينين للهجاء فما مد كلهم حين يسأل العرض الأد يتلقى مسائل الناس منه مستخفين بالمديح وهل كا لهف نفسي إن اجتبيت خراجي أنا جار قريب دار وتجبى الشكر؟ فعندي الشكر والحمد لا تضغني فإن شكري كنز

رَة تُلَوَّى فَتُحَكَّم الأسباب ما بإغلاقه يسوغ الشراب حَلَبٌ كيف شئت بل أحلاب قلت: ما كل دعوة تُستجاب^(١) ن - إذا ما دَعُوا بها - أن يجابوا بالمفاتيح تُفتح الأبواب فَضَّلْتُهُمْ بِفَضْلِهَا الْأَلْبَابُ لَدَى إِلَيْهِ، وَلِلثَنَاءِ ثَوَابُ ض بما نَقَلْتُهُمُ الْآدَابُ ثَارَ أَنَا عَلَى الْعَقُولِ نُثَابُ حَجَّة، أَنَّى يُفْهَمُ الْكُتَّابُ؟ س بما لا يَعْدُهُ الْحُسَابُ بَح لِلطَّالِبِينَ غَيْرَكَ بَابُ مِنْ وِلَاةٍ دُعَاتُهُمْ لَا تَجَابُ مَا لَهُمْ مِنْ وَجْهِهِمْ حُجَابُ هُمْ لَهُ خَائِفٌ وَلَا هَيَّابُ نَى جَمُودُ الْبَنَانِ لَا يُسْتَذَابُ^(٢) عَرَضُ سَالِمٍ، وَعَرَضُ مُصَابُ نَت تُّثِيبُ الْعِبَادَةَ الْأَنْصَابُ؟^(٣) وَحَوْنُهُ عُفَاتُكَ الْخِيَابُ^(٤) نِي وَيَجْبِيكَ نَازِحُ مُنْتَابُ^(٥) ذُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ خُطَابُ يَتَهَادَى تُرَائُهُ الْأَعْقَابُ^(٦)

(٤) لهف نفسي : واحسرتي . الخراج : ما يملكه من مال وغيره . العفاة : طالبو العون . خِيَاب : خائبون .

(٥) يجي : يأخذ الجباية من الأموال المستحقة .

نازح منتاب : الآتي من بعيد .

(٦) الأعقاب : جمع عقب وهو الولد .

(١) رام الشيء : طلبه . والمعنى أنه لا ينال كل ما يشتهيه .

(٢) العَرَضُ الأدنى : الأمر الدنيوي قليل الشأن .

جَمُودُ الْبَنَان : بخيل .

(٣) الأنصاب : جمع نَصَب وهو ما نُصِبَ فعبد من دون الله .

واستجِدَّ اليَدَ التي سَلَفَتْ مِنْ
لَكَ عِنْدِي صَنِيعَةٌ مَا سَقَاها
فاسِقِها مِنْ وَلِيكَ الْجَوْدِ وَارِيئِ
وهي الشُّكْرُ وَالْمَحامِدُ تَنْثُو
مِدْحَ مَنْ بَنَاتِ فِكْرِي أَبْكَا
لَكَ عَلَى أَنَّها فَتاةٌ كَعابُ
غَيْرِ وَسَمِيَّكَ الْقَدِيمِ سَحَابُ^(١)
ها تَهْدَلُ لَهَا ثِمَارَ عَذَابِ
ها أَقْوايِلِي الرِّصَانُ الصُّيَابُ
رُ حِسانُ كَواعِبِ أَتْرابُ^(٢)

أتاني مقال

وقال أيضاً في العفو: [الطويل]

أتاني مقالٌ مِنْ أَخٍ فاغْتَفَرْتُهُ
وَذَكَّرْتُ نَفْسِي مِنْهُ عِنْدَ امْتِعاظِها
وَمِثْلِي رَأَى الْحُسْنَى بَعِينَ جَلِيَّةٍ
فِيها هارِباً مِنْ سُخْطِنا مُتَنْصِلاً
فَعَذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدِينا مُقَدَّمٌ
وَلَوْ بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَذْنِي أَقْمَتُها
وَلَسْتُ بِتَقْلِيلِ اللِّسانِ مُصارِماً

وإن كان فيما دونَهُ وَجْهٌ مَعْتَبٍ
مَحاسِنُ تَعْفُو الذَّنْبِ عَنْ كُلِّ مُذنبٍ
وَأَغْضَى عَنِ الْعوراءِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ^(٣)
هَرَبْتَ إِلى أَنْجى مَفَرٍّ وَمَهْرَبٍ
وَوُدُّكَ مَقْبُولٌ بِأَهْلِ وَمَرْحَبٍ
لَدَيَّ مُقَامَ الكاشِحِ الْمُتَكذِّبِ^(٤)
خَلِيلِي إِذا ما القَلْبُ لَمْ يَتَقَلَّبِ

اللوم

وقال يمدح أحمد^(٥) بن ثوابة: [الطويل]

دَعِ اللُّومَ، إِنْ اللُّومَ عَوْنُ النِّوائِبِ
فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّحالَ بِمَخْفِقٍ
وَفِي السَّعْيِ كَيْسٌ وَالنَّفوسُ نَفائِسُ
وَمَا زالَ مَأْمُولُ البَقاءِ مُفْضِلاً
حَضَضْتَ عَلَى حَطْبِي لِنارِي فلا تَدْعُ
وَأَنْكَرْتَ إِشْفاقِي، وَلَيْسَ بِمَناعِي

ولا تَتَجَاوَزُ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ
ولا كُلُّ مَنْ شَدَّ الرِّحالَ بِكَاسِبٍ
ولَيْسَ بِكَيْسٍ يَبِيعُها بِالرَّغائِبِ^(٦)
على المُلْكِ والأَرْباحِ دُونَ الحَرائِبِ
- لَكَ الخَيْرُ - تَحْذِيرِي شُرُورَ المَحاطِبِ
طِلابِي أَنْ أَبْغِي طِلابَ المَكاسِبِ

(١) وسمي: مطر الربيع.

(٢) بنات فكري: أفكار. أبكار: لم يسبق إليهن.

والمفرد بكر وهي الجارية التي لم تتزوج.

كواعب: جمع كاعب وهو الفتاة التي كعب

ثديها. أتراب: جمع ترب. وقصد اللواتي ما

زلن في سن الشباب جميعاً.

(٣) أغضى: تجاهل. العوراء: العيب. مؤنب:

موبخ.

(٤) الكاشح: المبغض.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الكيس: العقل والحكمة. الرغائب: العطايا.

ومن يلقَ ما لا قِيَتُ في كل مجتَنَى
أذاقَتني الأسفارُ ما كَرِهَ الغِنَى
فأصبحتُ في الإثراء أزهَدَ زَاهِدٍ
حريصاً، جباناً، أشتَهي ثم أنتَهي
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه
ولما دعاني للمثوبة سيد
تنازعني رَغِبٌ ورَهَبٌ كلاهما
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ
أخافُ على نفسي وأرجو مَفَارَها
ألا من يريني غايَتي قبل مذهبي؟
وَمِنْ نَكْبَةٍ لا قِيَتَها بعد نَكْبَةٍ
وصبري على الإقترار أيسرُ مَحْمَلاً
لَقِيتُ من البرِّ التَّباريحَ بعدما
سَقِيتُ على رِيٍّ به أَلَفَ مَطَرَةٍ
ولم أَسْقَها بل ساقها لمكيدتي
إلى الله أشكو سَخَفَ دهري فإنه
أبى أن يُغَيِّثَ الأرضَ حتى إذا ارتمتُ
سقى الأرضَ من أجلي فأضحَتْ مَزَلَّةً
لتعويقِ سيري أو دحوضِ مَطِيَّتِي
فمِلْتُ إلى خانٍ مُرِثَ بِنائِهِ
فلم أَلَقَ فيه مُستراحاً لِمُتَعَبٍ
فما زِلْتُ في خوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ
يؤرِّقُني سَقْفُ كَأَنِّي تَحْتَهُ

من الشوك يزهْدُ في الثمار الأَطايِبِ
إليَّ وأغراني برفض المطالبِ
وإن كنت في الإثراء أرغَبَ راعِبٍ
بَلَحْظِي جناب الرزق لحظَّ المراقِبِ
فقير أتاه الفقر من كل جانبٍ
يرى المدح عاراً قبل بَذْلِ المَثابِ (١)
قوي، وأعياني أَطْلَاعُ المغايِبِ
وأخَرْتُ رجلاً رهبةً للمعاطِبِ (٢)
وأستارُ غَيْبِ اللّهِ دون العواقِبِ
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهِبِ؟
رَهَبْتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكِبِ
عليَّ مِنَ التَّغْيِيرِ بعد التجاربِ
لَقِيتُ من البحرِ ايضاضَ الذوائِبِ (٣)
شَغِفْتُ لبغْضِها بحبِّ المَجَادِبِ (٤)
تَحامَقُ دهرٍ جَدَّ بي كالمُلاعِبِ
يُعابِثُني مذ كنت غيرَ مُطايِبِ
برحلي أتاه بالغيوثِ السواكِبِ
تَمَائلُ صاحبها تَمَائلُ شاربِ (٥)
وَإِخْصَابِ مُزورٍ عن المجد ناكِبِ (٦)
مَمِيلٌ غريقُ الثوبِ لهفانٍ لاغِبِ
ولا نُزْلاً، أياَنَ ذاكَ لساغِبِ؟ (٧)
وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصِبِ
من الوكفِ تحت المَدجِناتِ الهواضِبِ (٨)

(١) المثوبة : زلزلة .

(١) المثوبة : المكافأة .

(٢) دحوض مطيبي : انزلاقها . مزور : منحرف

(٢) رغبة : ما يرغب به .

والناكب المنحرف .

(٣) التباريح : المتاعب . الذوائب : جمع ذؤابة وهو

(٧) نُزْلُ : مكان ينزله للراحة . ساغب : جائع .

شعر ما فوق الأذن .

(٨) الوكف : الماء الذي يرشح من السقف .

(٤) المعنى : أدركه المطر في غير حاجة منه ، حتى

المدجنات الهواضب : المطر الدائم الغزير .

اشتَهي أيام الجذب .

تَصِرُّ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِ
 كَمَا انْقَضَ صَفَرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ^(١)
 مِنَ الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الْأَشَاهِبِ^(٢)
 بِسَوَاطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ
 رَهْمِينَ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِحَاصِبٍ^(٣)
 وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مِثَالٍ
 مِنَ الضَّحَى يُوْدِي لَفْحُهَا بِالْحَوَاجِبِ
 وَتَرْسُوبٍ فِي غَمَرٍ مِنَ الْأَلِ نَاصِبٍ^(٤)
 لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَابِ^(٥)
 خِلَافَ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ
 وَرِيٍّ مُفِيَتْ تَحْتَ أَسْحَمٍ صَائِبٍ^(٦)
 وَيُغْدِقُ لِي وَالرَّيْقُ لَيْسَ بِعَاصِبٍ^(٧)
 وَيُغْرِقُنِي وَالرَّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ
 يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبٍ^(٨)
 وَطَوْرًا يُمَسِّنِي بِوَرْدِ الشَّوَارِبِ^(٩)
 بَعِزَّتِهِ، وَاللَّهِ أَغْلَبُ غَالِبِ
 وَحُرَابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبِ تَائِبٍ^(١٠)
 طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبٍ^(١١)
 وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبِ
 لَوَافِيَتْ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

تَراه إِذَا مَا الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
 وَكَمْ خَانَ سَفَرُ خَانَ فَانْقَضَ فَوْقَهُمْ
 وَلَمْ أُنْسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ
 وَمَا زَالَ ضَاجِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ
 فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
 فَذَاكَ بِلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا
 أَلَا رُبَّ نَارٍ بِالْفَضَاءِ اصْطَلَيْتُهَا
 إِذَا ظَلَّتِ الْبِيدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا
 فَدَعُ عَنْكَ ذَكَرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ
 كَلَّا نَزْلُكِيهِ صَيْفُهُ وَشَتَاؤُهُ
 لُهَاثٌ مُمِيَتْ تَحْتَ بَيْضَاءِ سُخْنَةٍ
 يَجْفُ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرَّيْقُ عَاصِبًا
 وَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءُ وَاللُّوْحُ جَاهِدُ
 وَمَا زَالَ يَبْغِينِي الْحَتُوفُ مُوَارِبًا
 فَطَوْرًا يُغَادِينِي بِلَصِّ مُصَلَّتِ
 إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مُحْذُورَ شَرِّهِ
 فَأَفْلَتُ مِنْ دُؤْبَانِهِ وَأَسُودِهِ
 وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
 وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِهِ
 وَلَمْ لَا وَلَوْ الْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةٌ

(٦) لهاث: الإعياء الشديد بسبب العطش. مفيت:

لا خير فيه. أسحم: غيم أسود. صائب: كثير المطر.

(٧) عاصب: جاف. يُغْدِق: يهطل.

(٨) الحتوف: جمع حتف وهو الموت.

(٩) يغاديني: يأتيني بغدوة أي صباحاً. الشوارب:

الذين يريدون الشرب.

(١٠) دؤبانه: ذئابه. حراب: قاطعو الطريق.

(١١) روع: خوف. واقب: ساكن.

(١) خان السفر: مكان ينزل فيه المسافر طلباً للراحة. خان من الخيانة بمعنى الغدر.

(٢) الصر: شدة البرد. الثلوج الأشاهب: البيضاء.

(٣) ساف: أرض رملية. حاصب: أرض فيها حصى.

(٤) البيداء: الصحراء. إكام: جمع أكمة. غمر:

كثير. الأل: السراب. الناصب: قليل الماء.

(٥) المهاب: المخاوف.

ولم أتعلم قط من ذي سباحة
فأيسرُ إشفاعي من الماء أنني
وأخشي الردى منه على كل شارب
أظُلُّ إذا هزته ريحٌ ولآلأتُ
كأنني أرى فيهنَّ فرسانَ بهمةٍ
فإن قلتُ لي: قد يُركبُ اليمُّ طامياً
فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها
فإن احتجاجي عنك ليس بنائمٍ
لدجلةٍ خبٌ ليس لليمِّ، إنها
تطامنُ حتى تطمئنَّ قلوبُنَا
وأجرافُها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ
ترانا إذا هاجتْ بها الرِّيحُ هيجةً
نوائِلُ من زلزالها نحو خسفها
زلازلٌ موجٌ في غمارٍ زواخرٍ
وليمٌّ إعدارٌ بعرضٍ متونهِ
ولستُ تراه في الرياحِ مزلزلاً
وإن خيفَ موجٌ عيذُ منه بساحلٍ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثَهم
فتلْقَى الدلافينُ الكريمُ طباعُها
مراكبَ للقومِ الذين كبا بهم

سوى الغوص، والمضعوف غير مغالب
أمرُّ به في الكوز مرَّ المُجانِبِ^(١)
فكيف بأمنيه على نفس راكبٍ
له الشمسُ أمواجاً طوالَ الغوارِبِ
يليحون نحوي بالسيفِ القواضبِ
ودجلةٌ عند اليمِّ بعضُ المَذانِبِ^(٢)
وفي اللجةِ الخضراءِ عذرٌ لهائِبِ^(٣)
وإن بياني ليس عني بعازِبِ
ترائي بحلمٍ تحته جهلٌ واثِبِ^(٤)
وتغضبُ من مزحِ الرياحِ اللواعِبِ
وغدِرٍ، ففيها كُلُّ عيبٍ لعائِبِ
نزلزلُ في حوماتها بالقوارِبِ
فلا خيرَ في أوساطها والجوانِبِ
وهذاتُ خسفٍ في شطوطِ خوارِبِ^(٥)
وما فيه من آذيه المتراكِبِ^(٦)
بما فيه إلا في الشدادِ الغوالِبِ
خليٌّ من الأجرافِ ذاتِ الكباكِبِ^(٧)
غريقاً بغتُ يُزهِقُ النفسَ كارِبِ
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحِبِ
هناك رِعالاً عند نكبِ النواكِبِ^(٨)
فهم وَسَطُه غرقى وهم في مراكِبِ

(١) كوز: وعاء الماء. المُجانِب: الذي يتجنب.

(٢) اليم: البحر. طام: عادل. المَذانِب: جمع مذنب وهو مسيل الماء.

(٣) اللجة الخضراء: البحر. هائب: خائف.

(٤) دجلة: نهر عظيم يشق بغداد. خب: خداع. واثب: متحفز.

(٥) غمار زواخر: أمواج عالية صاخبة. هذات

خسف: أمواج نازلة.

(٦) الأذي: الموج.

(٧) عيذ منه: احتمى منه. الأجراف: جمع جرف

وهو المكان الذي فيه ماء. الكباكِب: كتل

الطين.

(٨) فتلقى: توجَد. رعال: جماعات. النواكِب:

النكبات وكنى بها عن الغرق.

وينقضُّ ألواح السفين فكلُّها
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً
صدقتك عن نفسي وأنت مُراغمي
وجربت حتى ما أرى الدهر مُغرباً
أرى المرء - مذ يلقي التراب بوجهه
ولولم يُصب إلا بشرخ شبابه
ومن صدق الأخيار داووا سقامه
وما زال صدق المستشار معاوناً
وأبعد أدواء الرجال ذوي الضنى
فلا تنصبن الحرب لي بملامتي
وأجدي من التعنيف حسن معونة:
وفي النصيح خير من نصيح مُودع
ومثلي محتاج إلى ذي سماحة
يلين على أهل التسحب مسه
له نائل ما زال طالب طالب
ألا ماجد الأخلاق حُرُفعاله
كمثل أبي العباس إن نواله
يسير نحوي عُرْفه فيزورني
يسير إلى مُمتاحه فيجوده
ومن يك مثلاً للحيا في علوه

مُنَج لدى نُوب من الكسر نائب^(١)
ولكنني عارضت شغب المشاغِب
وموضع سري دون أدنى الأقارب
عليّ بشيء لم يقع في تجاربي
إلى أن يُوارى فيه - رهن النوائِب
لكان قد استوفى جميع المصائب
بصحّة آراءٍ ويؤمن نقائب^(٢)
على الرأي لبّ المستشار المحازِب
من البرء داء المستطبّ المكاذِب^(٣)
وأنت سلاحي في حروب النوائِب
برأيٍ ولين من خطاب المخاطِب
ولا خير فيه من نصيح مُنائب^(٤)
كريم السجايا أريحي الضرائب^(٥)
ويُغضي لهم عند اقتراح الغرائب^(٦)
ومرتاد مرتادٍ، وخاطب خاطِب^(٧)
تُباري عطايه عطايا السحابِ
نوال الحيا يسعى إلى كلّ طالب^(٨)
هنيئاً ولم أركب صعب المراكِب
ويكفي أخا الإمحال زمّ الركائب^(٩)
يكن مثله في جوده بالمواهبِ

(١) السفين: جمع سفينة. مُنَج: منقذ. النوب: الكارثة.

(٢) سقام: مرض. نقائب: جمع نقيبة وهي الرأي الحكيم.

(٣) أدواء: جمع داء وهو المرض. الضنى: المرض الشديد. البرء: الشفاء.

(٤) موادع: ودود. موائِب: مخاصم.

(٥) السجايا: جمع سجية وهي الطيبة. أريحي: واسع الخلق. الضرائب: الفِعال.

(٦) أهل التسحب: المقربون. ويغضي: يتجاهل.

ويتسامح. اقتراح الغرائب: فعل الغرائب.

(٧) نائل: عطاء. الطالب والمرتاد والخاطب بمعنى.

(٨) أبو العباس: كنية الممدوح أحمد بن محمد بن ثوابة.

(٩) ممتاح: طالب العطاء. أخو الإمحال: المحتاج. زم الركائب: الرحيل.

وإنَّ نِفاري منه وهو يُريغني
وإنَّ قعودي عنه خيفة نكبة
أقرُّ على نفسي بعيبي لأنني
لَوُئْتُ - لعمر الله - فيما أتيتَه
لهم جُلُم إنسٍ في عَرامة جَنَّةٍ
يصولون: بالأيدي إذا الحربُ أَعْمَلَتْ
ولا بد من أن يَلُومَ المرءُ نازعاً
فقل لأبي العباس، لُقِّيتَ وَجْهَهُ
أما حقُّ حامي عرضٍ مثلك أن يرى
أمنَ بعدِ ما لم تَرَعْ للمالِ حرمةً
فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ ووُصلةٍ
ولم تُشْخِصِ العافين لكنَّ اتَّهَمُ
علماً بأنَّ الظَّعنَ فيه مشقةٌ
تُكلِّفني هولَ السِّفارِ وغولَهُ
ولا سِيَّما حين ارتدى الماءُ كِبْرَهُ
وهَرَّتْ على مُستطرقِي البَرِّ قَرَّةٌ
كَأنَّ تمامَ الودِّ والمدحِ كُلَّهُ
لعمري لئن حاسَبْتَنِي في مَثوبتي
حَنَانِيكَ، قد أيقنْتُ أنك كاتبٌ

لشيءٍ - لرأيٍ فيه - غيرُ مناسبٍ^(١)
لَلوْمِ مَهَزٌّ وانثناءٌ مَضاربٍ^(٢)
أرى الصدقَ يمحو بَيِّناتِ المعايِبِ
وإن كنتُ من قومٍ كرامِ المناصِبِ
وبأسُ أسودٍ في دهاءِ ثعالِبِ^(٣)
سيوفٍ سُريجٍ بعد أرماحٍ زاعِبِ^(٤)
إلى الحَمِّ المسنونِ ضربةً لازِبِ^(٥)
وحسْبُك مني تلكَ دعوةٌ صاحِبِ^(٦)
له الرَفْدُ والترفيهُ أَوْجَبُ واجبٍ؟
وأسلمتُه للجودِ غيرَ مُجاذِبِ
وذنبٍ عطايا أدركتُ كُلَّ هاربٍ
لُهاك جَلِيَّاتٍ لأكرمِ جالِبِ^(٧)
وأنَّ امرأَ الرِّيحِ رِيحُ الجلائِبِ^(٨)
رفيقٌ شتاءٍ مُقْفَعِلُ الرواجِبِ^(٩)
وشاعِبُ أنفاسِ الصُّبا والجنائبِ^(١٠)
يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائبِ^(١١)
هُويُّ الفتى في البحرِ أو في السُّباسبِ^(١٢)
بخفضي لقد أجريتُ عادةً حاسبٍ
له رتبةٌ تعلوبه كُلُّ كاتبٍ^(١٣)

(١) نفاري: ابتعادي. يريغني: يطلبني.

(٢) مهز: حركة. انثناء المضارب: عدم نفع السيوف.

(٣) عرامة الجنة: أذى الجن وفتكه.

(٤) يصولون: يحاربون. سُريج: صانع سيوف شهير. زاعب: صانع رماح.

(٥) الحمأ المسنون: الطين الممتن. ضربة لازب: أمر محقق الوقوع.

(٦) أبو العباس: كنية أحمد بن محمد بن ثوبة.

(٧) العافون: طابو الرزق. لُهاك: عطاؤك.

جليات: مجلوبات.

(٨) الظعن: السفر.

(٩) هول السفار وغوله: مصاعبه. مقفعل

الرواجب: يابس الأصابع.

(١٠) الصُّبا: ريح الشمال الباردة. الجنائب: ريح الجنوب.

(١١) هَرَّتْ: صَوَّتَتْ. المستطرق برأ: الذاهب برأ. القر: البرد.

دون لوث العصائب: الأجسام.

(١٢) هُوي الفتى: وقوعه. السباسب: القفار.

(١٣) حنانيك: تحنن.

عدو لحكم الشر غير معارب
أجدُّ مُجِدِّ قِرْنٍ أُنْعِبِ لَاعِبِ
مقيماً مصوناً عن عناء المطالبِ؟
وصافي ثناء لم يُشَبَّ بالمعائبِ
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائبِ
وأنت معاذٌ في الأمور الحوازبِ؟^(١)
زعيمٌ بكشف المطبقات الكواربِ
وحيرانٌ حتى قيل: بعضُ الكواكبِ^(٢)
بمحتفلٍ ثُرٌّ وأزهر ثاقبِ^(٣)
يدي وغرابي بالنوى غيرُ ناعبِ
زفتُ إليَّ المُلكَ بين الكتائبِ
رأيتك في شخصِ المُثبِّ المعاقبِ
وذو كَدَرٍ، والعرفُ شَتَّى المَشاربِ
لمَقولِ غَسَّانِ الملوكِ الأشايبِ: ^(٤)
لوالده ليست بذات عقاربِ^(٥)
له لُسعةٌ بين الحشا والترائبِ^(٦)
(كليني لهمَّ يا أميمة ناصبِ)^(٧)
به صافياً من مؤذيات الشوائبِ^(٨)

فدعني من حكمِ الكتابة إنه
والأ فم يستعمل العدل جاعلُ
أيعزُّبُ عنك الرأي في أن تُثيبي
فتلقَى وألقى بين صافي صنعةٍ
وتخرج من أحكام قومٍ تشددوا
أيذهبُ هذا عنك يا ابن محمدٍ
لك الرأي والجودُ اللذان كلاهما
وما زلتُ ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجذبٍ
تغيثُ وتهدي عند جذبٍ وحيرةٍ
وأحسنُ عرفٍ موقعاً ما تنالُهُ
أراك متى ثوبتني في رفاهةٍ
وأنت متى ثوبتني في مشقةٍ
ولولم يكن في العرف صافٍ مهنأً
إذا لم يقل أعلى النوابعِ رتبةً
(عليَّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ
وما عقربُ أدهى من البين إنه
ومن أجل ما راعى من البين قوله:
/أبيتُ سوى تكليفك العرفَ مُعفياً

غسان الملوك هو ملك غسان عمرو بن الحارث
الذي مدحه النابغة الذبياني حين قصد الشام.
(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها:
كليني لهمَّ، يا أميمة، ناصبٍ
وليلٍ أقاسيه، بطيء الكواكبِ
(ديوانه: ٤٨). والعقارب: الدواهي.
(٦) عقرب: داهية. البين: الفراق. الحشا:
البطن. الترائب: الصدر.
(٧) العجز للنابغة وقد أشرنا إليه آنفاً.
(٨) المعنى: لم ترض إلا أن تبذل العطاء صافياً
خالصاً.

(١) ابن محمد: أحمد بن محمد بن ثوبة. معاذ:
ملجأ. الحوازب: الشدائد.
(٢) نوء: نجم يشر بالمطر. المجذب: القاحل. لا
خير عنده.
(٣) ثر: كثير. أزهر ثاقب: كناية عن الكوكب
المضيء.
(٤) أعلى النوابع: النابغة الذبياني. وهو زياد بن
معاوية بن ضباب الذبياني. الغطفاني المضري،
أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من
أهل الحجاز. مات نحو ١٨ ق. هـ.
(الأعلام: ٥٤/٣).

بل المجدُّ يأبى غيرَ سَومِكَ نفسهُ
فصبراً على تحميلك الثقل كلُّهُ
ولا يعجبُ الناسُ من سعي متعبٍ
فمن ساد قوماً أوجب الطولُ أن يُرى
ومن لم يزل في مَضْعَدِ المجدِّ راقياً
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحَكَّكاً
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحٍ كأنه
أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقَاقُهُ
وأنت له أهلٌ فإن تُجزني به
فإن سَأَلْتَنِي عنكَ يوماً عصابةً
وقلت: دعاني للندى فَأَتَيْتُهُ
وما احتجزتُ مني لُهاةً لحاجزٍ
ولكن تَصَدَّتْ وانحرفتُ لحرفتي
ومما قلت إلا الحقَّ فيك ولم تزل
وإنِّي لأشقى الناس إن زُرَّ ملبسي
وكنت الفتى الحرَّ الذي فيه شِمةٌ
ولست كمن يعدو وفي كلماتِهِ
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا
وأصبح يشكو الناسُ في الشعرِ جامعاً
فلا تحرمني كي تُجدَّ عجيبةً

ورفعك عن طود المُنيلِ المحاسبِ^(١)
وإن غَزَّ تحميلُ القرومِ المَصاعِبِ^(٢)
مُشِيحٌ لجدوى مستريحٍ مُداعِبِ
مجداً لأدناهُمُ وهم في الملاعبِ
صعابَ المَراقِي نالَ عليها المراتِبِ
لك الشعرِ كي لا أُبتلى بالمتاعِبِ
هوى كلِّ صبٍّ من عِناقِ الحبابِ
من الدرِّ لا بل من نُديِّ الكواعِبِ^(٣)
أزْدُك، وإن تُمسِكَ أَقْفَ غيرِ عاتِبِ
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقبِ
فأمسكهُ بل بَشَّةً في المناهبِ^(٤)
ولا احتجبتُ عني هناك بحاجِبِ
ففاتت - ولم تظلم - إلى خيرٍ واهِبِ
على منهجٍ من سُنَّةِ المجدِّ لاحبٍ^(٥)
على إثمٍ أَفَّاكَ وحسرةٍ خائبِ^(٦)
تَشِيمٍ عن الأحرارِ حدِ المَخالِبِ^(٧)
تظلم مغضوبٍ وعدوان غاصِبِ
تعدَّى على أعراضهم كالمُكالبِ^(٨)
شكايةً مسلوبٍ وتسليطَ سالبِ
لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضي العجائبِ

(١) المعنى: أنت أعلى من أن تكافىء ثم تحاسب على حسن صنيعك.

(٢) القروم: جمع قرم وهو الفحل والمقصود هو السيد الشجاع.

(٣) حقيق: جدير. حقا: أوعية. الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. الكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة.

(٤) الندى: الجود. بَشَّة: أعطاه. المناهب: ما

يُنْتَهَب.

(٥) لاحب: مستقيم.

(٦) زُرَّ ملبسي: كناية عن المضايقة. إثم: ذنب. أفَّاكَ: كَذَّاب. خائب: فاشل وخاسر.

(٧) شِمة: خصلة. تشيم: تذود. المخالب: جمع مخلب وهو ظفر كل سبع.

(٨) المعنى: يطلب المعروف، وإن لم يعط اعتدى بالهزاء المقذع.

ولا تتقص من قدر حظي إقامتي
وما اعتقلتني رغبة عنك يمت
كأنني أرى بالظعن طعن مطاعن
وليس جزائي أن أخيب لأنني
يُطالب بالإقدام من عهدٍ مُحرباً
ولم يمش قيد الشبر إلا وفوقه
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة
أثبني ورفهني وأجزل مشويتي
لتأتينني جدواك وهي سليمة
أثقل إدلالي لتحمل ثقله
وما طلب الرفد الهنيء ببدعة
وذاك مزيد في معاليك كله
وما حق باغيك المزيد انتقاصه
وأنت الذي يضحي وأدنى عطائه
وتوزن بالأموال آمال وفديه
أقمت لكي تزداد نعماك نعمة
وكي لا يقول القائلون: أثابه
وصوني عن التهجين عرفك موجب
بوجهك أضحي كل شيء منوراً
فلا تبتذله في المغاضب ظالماً

سألتك بالداعين بين الأخاشب^(١)
سواك ولكن أي رهبة راهب
وبالضرب في الأقطار ضرب مضارب^(٢)
جبت، ولم أخلق عتاد محارب^(٣)
وسمي مذ ناغى بقود المقانب
عصائب طير تهدي بعصائب^(٤)
فطالبه بالتسديد وسط المخاطب^(٥)
وثابر على إدرار بري وواظب
من العيب ما فيها اعتلال لعائب
بطوع المراضي لا بكره المغاضب
ولا عجب المسترفديه بعاجب
وفي صدق هاتيك القوافي السوارب^(٦)
ولا سيما والمال جم الحلائب^(٧)
بلوغ الأماني بل قضاء المارب
 وإرفاد قوم بالظنون الكواذب
وتغني بوجه ناضر غير شاحب
وعاقبه، والقول جم المشاعب^(٨)
مزيدك لي في الرفد يا ابن المرازب^(٩)
وأبرز وجهاً ضاحكاً غير قاطب
فلم تؤت وجهاً مثله للمغاضب^(١٠)

(١) حظي: نصبي. الأخاشب: أراد الاخشيبن وهما جيلان في مكة: أبو قيس، والآخر قميقيعان.

(٢) الظعن: السفر. مضارب: تاجر.

(٣) أراد أنه ليس من الإنصاف أن يحرم لجبته فهو لم يخلق للحرب.

(٤) عصائب الطير: جماعتها. وذلك كناية عن الشجاعة، لأنه يترك القتلى للطيور الجارحة. والمعجز من بيت للناطقة الذبياني. (ديوانه: ص ٤٩).

(٥) التسديد: التصويب. المخاطب: في محافل الخطابة.

(٦) القوافي: الأشعار. السوارب: الشائعات.

(٧) باغي: طالب. جم: كثير. الحلائب: كناية عن العطاء.

(٨) جم المشاعب: كثير الطرق.

(٩) التهجين: التقيح. عرف: عطاء. الرفد:

العطاء. المرازب: جمع مرزبان وهو الرئيس وهي كلمة فارسية.

(١٠) لا تبتذل: لا تبعد عن الوقار. المغاضب: =

نشرت على الدنيا شعاعاً أضاءها
 كأنك تلقاء الخليفة كلها
 ليهن فتى أطراك أن نال مؤله
 رضا الله في تلك الحقائق والغنى
 كأنني أراني قائلاً إن أعانني
 جُزيت العلا من مستغاثٍ أجابني
 وفي مُستمحي العرفِ بارقُ خُلبٍ
 تسحبتُ في شعري ولان لجلدتي
 وليس عجيباً أن ينوبَ تكرُّمُ
 أقمه مُقامي ناطقاً بمدائحِي
 ذمامي ترعى لا ذمامَ سفينَةٍ
 وفي الناس أيقاظٌ لكل كريمةٍ
 يُراعون أمثالي فيستنقذونهم
 إلى الله أشكو غمةً، لا صباحها
 نُشوبَ الشَّجا في الحلق لا هو سائح

وكانت ظلاماً مُدلهِم الغياهِبِ
 مشارقُ شمسٍ أشرقت لمغاربِ
 لديك وأن لم يحتقب وزر كاذبٍ (١)
 جميعاً، ألا فوزاً لتلك الحقائق
 نذاك على ريب الخطوب الرواهِبِ (٢)
 جوابَ ضحكِ البرقِ داني الهَيَادِبِ (٣)
 ولا مع رقرقٍ ونارٍ حُباحِبِ (٤)
 ثراه فما استخشتُ مسَّ المساحِبِ (٥)
 غذيتُ به عن أمل لك غائبِ
 لديك وقد صدّرتها بالمناسبِ
 وحقي لا حقَّ القلاصِ الذُعَالِبِ (٦)
 كأنهم العقبان فوق المراقِبِ
 وهم في كربٍ جمّةٍ وذبابِ (٧)
 يُنير، ولا تنجاب عني بجائبِ
 ولا هو ملفوظ كذا كل ناشِبِ (٨)

أغثني

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر الإخباري: [الوافر]

أسالم، قد سلمت من العيوب
 وقد حُسّنت أخلاقاً وخلقاً
 مُصدّق كنية حسناء وأسمٍ

(٦) الذمام: الحقوق والعهد. القلاص: جمع

قلوص وهي الناقة. الذعالب: النوق.

(٧) كرب: جمع كرب وهو الضيق. ذباب: المآزق.

(٨) الشَّجا: ما يعلق في الحلق. سائح: سهل البلع.

(٩) كنية: اسم علم مسبق بـ «أبو» أو «أم» أو «ابن». وكنية الممدوح: أبو حسن. سمة: علامة.

الغضب.

(١) السؤل: البغية. وزر: إثم.

(٢) الخطوب الرواهب: النوائب المخيفة.

(٣) داني: قريب. الهَيَادِب: الأمطار.

(٤) المستمّاح: المقصود. بارق خُلب: برق كاذب.

لامع رقرق: كاذب وخادع. نار حباحب: النار

الضعيفة. والحباحب حشرة ترسل ضوءاً في

الليل.

(٥) تسحبت: تدللت.

ويا شمساً تضيء بلا غروبٍ
فأنت المستغاث لدى الكروبِ
بعبدك، يا ربيع ذوي الجُذوبِ
وأنت البحرُ والموج الغُصوبِ؟
لتنضِبها ولستَ بذِي نُصوبِ؟
إلى حُرٍّ ليس بذِي ذُنوبِ؟^(١)
يجلُّ عن المَناقص والعُيوبِ
كسوبٍ أو يزيد على الكسوبِ^(٢)
فإني من زمانٍ في حروبِ
تجودُ عليَّ من يدك الوُهبِ
على الأحرار عُداءٍ وثوبِ
فقد توتى الدروعُ من الجيوبِ
فقد توتى الحصونُ من النقوبِ^(٣)
بأشباه الغُصوبِ أو الغُصوبِ؟^(٤)
أعزُّ من المحلِّقة الطُّلوبِ^(٥)
مع التعبِ المبرِّحِ والدُّؤوبِ
بسهمٍ في فؤادي ذي نُشوبِ
يظلُّ العقلُ منها ذا عُزوبِ^(٦)
كأنَّ زُهاءَهنَّ زُهاءُ لُوبِ^(٧)
أهلُّ من محاذرة الرسوبِ
غواربُ متنٍ مجدِّادٍ لُعبِ^(٨)
وما هو بالذلُولِ ولا الرُّكوبِ

فيما قمراً ينير بلا أفولٍ
أُعْثني - يا أبا حسنٍ - أَعْثني
أَجْرني من نقائصٍ قد أَضْرَّتْ
وما وجهُ استقائِي من غديرٍ
وأني تستمِدُّ من السواقِي
أينقُصُ كاملُ عُرْفاً أتاه
أبى النقصانَ فعلُ أخي كمالٍ
جوادٍ بالتلادِ، وللمعالي
أعيذك أن تخفف من دروعي
وما تلك الدروعُ سوى هباتٍ
أصونُ بها المقاتلَ من زمانٍ
فلا تُوسِّعْ له في جيبِ درعي
ولا تجعلِ إليَّ له مَساغاً
أترضى أن أراغَ وأنت جاري
وجارك حين يَغشى الضيمُ جارا
تُروِّعني النقائصُ كلَّ شهرٍ
كأنِّي حين أذكرهنَّ أرمى
وحسبي رائعاً أهوالَ بحرٍ
تسامي فيه أمواجُ صِعباتٍ
أظلل إذا طغوتُ على ذراها
تلاعِبُ بي تلاعبَ ذاتِ جدٍ
أعيدُ ركبتهُ صُبحاً ومُسياً

(١) أتاه: أعطاه.

(٢) التلاد: المال الموروث. كسوب: يكسب.

(٣) مساغ: طريق. النقوب: الثقوب.

(٤) أراغ: أخاف. الغُصوب: الغاصبون.

(٥) الضيم: الظلم. المحلقة الطلوب: التي تحلق

عاليا طالبة الرزق كالنسر وغيره.

(٦) رائع: مُخيف. عزوب: غياب.

(٧) تسامي: أصلها تتسامى: ترتفع. زهاء لُوب:

صورة النحل يحوم فوق الماء.

(٨) تلاعب: أصلها تتلاعب. مجدِّاد لُعب: كثير

الجد واللعب.

وكم يومٍ أراني الموتَ فيه
وقاني شرَّةً من بعد يأسٍ
فمن يَطْرُبُ إذا هَبَّتْ جنوبُ
ولكنني لها - مذ كنت - قالٍ
ولوحيَّتْ برياً الروض أنفي
إذا سقطت خشيَّتْ لها هُبوباً
ولم لا وهي زلزلةٌ ولكن
وبلبلةٍ لأهل البر تجري
تثيرُ عِجاجةً وتثيرُ حمى
وتذهبُ بالعقول إذا تداعت
ويضحى ما اكتسته كلُّ أرضٍ
ويمسي النخل والشجرَاء منها
فتبلك الريحُ ممَّا أجتويه
ومما أشتهيه دُرورُ رزقي
وأن ألقاهُ يضحك من بعيدٍ
وليس بواجبٍ ما أشتهيه
تسنم ظهرَ مكرمةٍ أنيخت
وما ينحوبك العافون إلا

جُنُونُ الموجِ في هَوَجِ الجنوبِ
دِفَاعُ الله دِفَاعِ الرُّيُوبِ
فلستُ لها - وعيشك - بالطُّروبِ
قَلَى المملوكِ لوالي الضُّروبِ^(١)
ولو جاءت بكل حياءٍ سَكُوبِ
وإن هبت جَزَعْتُ من الهبوبِ
بركبِ الماء لا ركبِ السُّهوبِ^(٢)
فكلُّ من أذاها في ضُروبِ
لعذبِ الماء طُراً والشُّروبِ^(٣)
أزاملُ جَوْها الزَّجلِ الصَّخوبِ^(٤)
يميدُ مرنحاً مِيدَ الشُّروبِ
وجُلُّها صريعٌ للجنوبِ
وعَلَامِ المشاهِدِ والغيوبِ
وأن أعطاه موفورَ الذَّنوبِ^(٥)
نَقَى الصفحتين من الشُّحوبِ
ولكن إن تَطَوَّلَ ذو وجوبِ
لتركبها ولا تكُ بالهَيوبِ
طريقاً لست عنه بذِي نُكُوبِ^(٦)

السياب

وقال أيضاً: [السريع]

ما استَبَّ قَطُّ اثنان إلا غَلَبَا شَرُّهما نفساً وأماً وأباً

(١) قال: مبغض. المملوك: العبد. الوالي

الضروب: كثير الضرب.

(٢) زلزلة: اهتزاز. السهوب: السهول.

(٣) عِجاجة: غبار. شُروب: كثير الشرب.

(٤) تذهب بالعقول: تسلبها، تحيرها. أزامل

جوها: أصواته. الزجل: الصخب.

(٥) درور الرزق: تدفقه. موفور: كامل. ذنوب:

فرس كامل الذنب، أراد: وافر الرزق كاملاً.

(٦) العافون: طالبو المال. يُقال: نكَب عنه: عَذَل

وغير.

الجاهل المعجب

وقال في الطائي^(١) وقد كان أخذ ابناً لأحمد بن الحسن الماذرائي^(٢)،

وإسماعيل^(٣) بن بلبل إذا ذاك بواسط^(٤). [الرجز]

لقد رأينا عجباً من العجب
مِنْ ذَنْبَانِيْ تَعْدَى طَوْرَهُ
عِلْجٌ تَرْقَى رَتْبَهُ فَرْتَبَهُ
فَزَلْ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاقِي زَلَهُ
وهكذا كل ارتقاء في العلا
خَوَّلَهُ اللّهُ فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ
فَسَلَطَ اللّهُ عَلَيْهِ جَهْلَهُ
أَقْبَلَ جَيْشٌ لَا يَرِيدُ حَرْبَهُ
وساء ظناً بوزير لم يخن
فلم يدع أمراً يقوّد حتفه
كان كمن خاف حريقاً واقعاً
أَخْلِقَ بَأَن تَغْشَاهُ مِنْهُ قِطْعَةٌ
انظر إليه وإلى تدبيره
رَوْعٌ طِفْلاً لَمْ يَكُنْ تَرْوِيْعُهُ
وَأَسْخَطَ السَّادَةَ سُخْطاً سَاقَهُ
ثم رأى أن لم يوفّق رأيه

بين جُمَادَى وَجُمَادَى وَرَجَبٌ^(٥)
فاجتمع الذَّنْبُ عَلَيْهِ وَالذَّنْبُ
ولم يكن أهلاً لهاتيك الرُّتْبُ^(٦)
أصبح منها مُشْفِياً عَلَى الْعُطْبُ
قريب عهدٍ بارتقاءٍ فِي الْكُرْبُ
ولن ترى شكراً لمدخول النسب^(٧)
فكان في تدميره أقوى سبب
فارتاع روعاً يعتري أهل الرِّيبُ
عهداً، وهل يصدأ مكنون الذهب؟^(٨)
إِلَّا أَتَاهُ جَاهِداً ثُمَّ اضْطَرْبُ
فزاد فيه خطباً عَلَى حَظْبُ
يأتي عليه لفحها دون اللَّهَبُ
فإن فيه عجباً من العَجَبُ
من المُدَارَاةِ وَلَا أَخَذِ الْأَهْبُ^(٩)
تلقاءهُ سُخْطٌ مِنَ اللّهِ وَجَبُ
فأطلقَ الطِفْلَ وَأَمْسَى فِي رَهْبُ

(١) الأرجح أنه أراد: أحمد بن محمد الطائي وهو

من قواد المعتمد العباسي. تولى شرطة بغداد

وخراج قطريل، حبسه الموفق سنة ٢٧٥ هـ.

وأطلقه، توفي بالكوفة سنة ٢٨١ هـ. (الكامل

في التاريخ: ١٣٩/٧ - ١٤٤ - ١٥٤)

(الأعلام: ٢٠٥/١).

(٢) هو أبو علي أحمد بن علي بن الحسن الشاعر

الكاتب، له كتاب من ٥٠ ورقة. (الفهرست

٢٣٧) وقد ذكر ابن النديم ثلاثة كتب آخرين

من هذه الأسرة ص ٢٣٨.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) مدينة عراقية.

(٥) جمادى الأولى والثانية ورجب من الشهور

القمرية.

(٦) عِلْج: الحمار. أو الرجل من كَفَّار العجم.

(٧) مدخول النسب: في نسبه ريبة.

(٨) الوزير المشار إليه هو إسماعيل بن بلبل،

تقدمت ترجمته مكنون: محفوظ.

(٩) المداراة: الملاطفة. الأهب: الاستعداد.

فهو مقيم بين خوفٍ وردى
وهكذا الجاهلُ قدماً لم يزل
قد اشترى طولَ سهادٍ بكَرَى
شَبَّهْتُ دعواه القيامَ بالذي
قد قلتُ إذ خُبِرْتُ عن تبليحه
بُعْداً لمن أصبح من أحواله
ما فعلتُ خيلُ له قد ضُمِرْتُ؟
بل جُبْنُهُ يَمْنَعُها إقدامُها
ما أقبح النعماءُ يُكْسِي ثوبها
ما كان ما أعطيه من كسبه
يا غامِطَ النعمة أيقن أنها
ولن ترى الله ولياً لامرئٍ
وكلُّ من عادى مُحَقَّاقاً مقبلاً
والحمد لله العظيم شأنه

مما أتى أو بين خوفٍ وخربٍ
من جهله في تعبٍ وفي نصبٍ
وقد شَرى طولَ هدوءٍ بتعبٍ
قُلْتُ من أمرٍ بدعواه العربُ^(١)
وأنه في زفراتٍ وكُربٍ:
في صَعْدِ عالٍ، وأمسى في صَبَبٍ^(٢)
أما لديها هربٌ ولا طَلَبٌ؟
وحَيْنُهُ يَمْنَعُه من الهربِ
وأحسنُ النعماءِ عنه تُسْتَلَبُ
لكنه فارقه بما اكتسبُ
قد غَضِبَ الله لها كلَّ الغضبِ^(٣)
عادي أبا الصقر الوزير المُتَجَبِّ^(٤)
فإنه من أمره في وَ (كَتَبَ)
على الذي أبلى وأولى وَوَهَبَ

الصبر الجميل

وقال في الصبر والجزع: [الطويل]

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ
هناك يَحِقُّ الصبرُ والصبرُ واجبُ
فشَدَّ امرؤُ بالصبر كفاً فإنه
هو المَهْرَبُ المُنجي لمن أهدَقَتْ به
أَعْدُ خِلالاً فيه ليس لعاقِلٍ
لَبُوسُ جَمالٍ جُنَّةٌ من شِماتِهِ
فيا عجباً للشيء هذي خِلالُهُ

فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ؟
وما كان منه كالضرورة أوجبُ
له عِصْمَةٌ أسباؤها لا تُقْضَبُ^(٥)
مكاره دهرٍ ليس منهن مَهْرَبُ
من الناس إن أنصفنَ عنهن مرغِبُ^(٦)
شِفَاءُ أَسَى يُثْنِي به ويشُوبُ^(٧)
وتارك ما فيه من الحظِّ أعجبُ

تقدمت ترجمته .

(٥) العصمة: المنع. تقضب: تقطع.

(٦) خلال: جمع خلّة وهي الخصلة. ليس عنهن

مرغب: لا بد منهن.

(٧) جُنّة: ستر ووقاية.

(١) المعنى: أشبهك لكثرة المهام بالعربي فلم تقم بها ولم تكن من العرب.

(٢) صَبَب: الانحدار.

(٣) غامط النعمة: منكر الفضل.

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

وصبرهم فيهم طباع مركب^(١)
يُصرفه ذو نكبة حين ينكب
وإن شاء صبراً جاءه الصبر يُجلب
به المرء مغلوباً وكالشيء يذهب
لكل لبیب مستطاع مسبب^(٢)
يراد فيأتي أو يُذاد فيذهب^(٣)
على قدر يُمنى لها تتعتب
إليها له طوعاً جنائب نجب^(٤)
تُقاتل بالعتب القضاء وتُغلب
وتُمسي هلوفاً إن تعذر مطلب
بأن قيل: إن الصبر لا يتكسب

وقد يتظننى الناس أن أساهم
وأنهما ليسا كشيء مُصرف
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسى
ولكن ضروريان كالشيء يُبتلى
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما
يُصرفه المختار منا فتارة
إذا احتج محتج على النفس لم تكد
وساعدتها الصبر الجميل فأقبلت
وإن هو منها الأباطيل لم تزل
فتضحى جزوعاً إن أصابت مصيبة
فلا يعذرَن التارك الصبر نفسه

الطيلسان

وقال على مذهب الحمدوي^(٥): [الخفيف]

يتجنى على الرياح الذنوب^(٦)
صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوب
فتهب الفزور فيه هبوب^(٧)
فتشق الأخرى عليه الجيوب
لن يكون الكريم إلا طروب
يا بن حرب تركتني محروب^(٨)

يا بن حرب كسوتني طيلساناً
طيلسان إذا تنفست فيه
وتهب الرياح في أرض غيري
تتغنى إحدى نواحيه صوتاً
فإذا ما عدلته، قال: مهلاً
طال رفوي له فأودى بكسبي

فضل الصديق

وقال في تفضيل الصديق: [مجزوء الكامل]

ولهُ المريض إلى الطبيب
ك بلذتني حسن وطيب

ولهُ المحب إلى الحبيب
بان الحبيب فبان عند

(٥) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٦) طيلسان: ثوب أو وشاح يلف به الجسم.

(٧) الفزور: الثقوب والشقوق.

(٨) رفوي له: إصلاحه. محروب: مسلوب المال.

أودى بكسي: أذهب مالي.

(١) يتظننى: يظن. أساهم: حزنهم.

(٢) لبیب: ذكي.

(٣) ذاد: دافع وحى.

(٤) جنائب: جمع جنب.

إِنِّي لَتُذَكِّرُنِي الْحَبِيبَ بَ سَوَالِفِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ^(١)
وَالْبَدْرُ فَوْقَ الْغَصَنِ وَالْ غَصْنُ الرُّطِيبِ عَلَى الْكَثِيبِ^(٢)
عَرَجٌ عَلَى ذِكْرِ الصِّدِّيقِ قِي وَعَدٌّ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ
كَمْ مُكْثِرٍ لِي مُخَبِّثٍ وَمُقِلٌّ قَوْلٍ لِي مُطِيبٍ

الأصحاب

وقال في مجانية صحبة الناس : [الوافر]

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصَّحَابِ
فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشرابِ
إذا انقلب الصديق غدا عدواً مُبِيناً، والأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ
ولو كان الكثيرُ طيبُ كانت مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
ولكن قل ما استكثرت إلا سَقَطَتْ عَلَى ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ
فدغ عنك الكثير فكم كثير يُعَافُ، وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابِ
وما اللُّجَجُ المِلاَحُ بمُروياتٍ وتلقى الرِّيَّ فِي النُّطْفِ الْعِذَابِ^(٣)

الأطلال

وقال في مساءلة الديار الخالية : [الكامل]

هل بالديار سوى صدائك مُجِيبٌ أم هل بهنَّ على بُكَاءِ مُثِيبٌ؟
ومن العجائب أن تُسائل دارهم عنهم، وَقَلْبُكَ، وَقَلْبُكَ فِيهِمْ مَجْنُوبٌ

الشمس والكواكب

وقال يهنئ أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي^(٤)

بمولود : [السريع]

بدرٌ وشمس ولذا كوكبا أقسمتُ بالله لقد أنجب^(٥)
ثلاثة تُشرقُ أنوارها لا بُدِّلْتُ مِنْ مَشْرِقٍ مَغْرِبَا

(١) الرشاء: ولد الظبي .

(٢) الكثيب: الرمل المجتمع .

(٣) اللجج: ممشوق القد، متناسق الأعضاء .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) بدر وشمس كناية عن الوالد والوالدة .

بدرٌ وشمس أبوا مُشتَرِ
 قد قلتُ، إذ بُشِّرْتُ بالمُشتري،
 يا آلَ بشرٍ أبشروا كلُّكم
 تبارك الله وسبحانه
 إن طابَ أو طَبِئْتُمْ فما أبعدتُ
 ولا عجبٌ لا، ولا منكرُ
 أصبحْتُمْ - واللهُ يُبقيكم -
 مهما انتقصناه - إذا زدْتُمْ -
 أنتم أناسٌ بأياديكم
 فليشكر الدهرُ لكم: إنه
 إذا جنى الدهرُ على أهله
 إنَّ أبا العباس إلا يَكُنْ
 قد بيَّضَ الأوجهَ بابن له
 وذاك مفتاحٌ لإقبالكم
 وقد تفاءلتُ له زاجراً
 إني تأملتُ له كُنيَةً
 يصوغها العكسُ أبا سابع
 بل ذاك فآلٌ صامنٌ سبعة
 يأتون من صلبِ فتى ماجدٍ
 وقد أتاه منهم واحدٌ
 في مدةٍ تعمُرُها نعمة
 حتى نراه جالساً بينهم

ما نازعتُ شرواهُ أمَّ أبا^(١)
 قولَ امرئٍ لم يخشَ أن يكذِّبا:
 فقد ولدْتُمْ مطلباً مهرباً
 أيَّ شهابٍ منكم أثقبا
 فروعُ مجدٍ أشبهتُ منصبا^(٢)
 أن تلِدوا الأُطيبَ فالأطيبا
 مُنْجَعُ الحرِّ إذا أجدبا^(٣)
 من نِعَمِ الله فلن يُحسبا
 يَسْتَغْفِرُ الدهرُ إذا أذنبَا
 أرضى بكم من بعدما أغضبا
 وزاد في عِدَّتكم أعتبا
 أرخَ بالفلجِ فقد شَبَّبا^(٤)
 قالتُ له آمألنا: مرحبا
 كذا قضى الله ولن يُغلبَا
 كُنيتُهُ لا زاجراً ثعلباً^(٥)
 إذا بدا مقلوبُها أعجبا
 وذاك فآلٌ لم يعد مغطبا
 مثل الصقور استشرفت أرنبا
 لا كذبَ الله ولا خيبا
 فلينتظرُ ستَّةً غُيبَا
 يجعلها الله له تُرْتبَا^(٦)
 أجلٌ من رَضوى ومن كَبْكبا^(٧)

(١) المشتري: كوكب مضيء حسن المنظر. وكنى

به عن المولود الجديد.

(٢) طاب: بعد. المنصب: الأصل.

(٣) مُنْجَع: مكان خصب فيه خير وفيه. الجذب:

القحل، والقلة.

(٤) أبو العباس: الممدوح، الفلج: الظفر. شَبَّ:

تغزل.

(٥) تفاءل الشاعر من كنية أبي العباس. وهو ليس

محتاجاً لزجر الطير.

(٦) تُرْتَب: دائم.

(٧) رضى: جبل بين المدينة المنورة وينبع.

كَبْكَب: جبل يُشرف على عرفات.

كالبدْرِ وافى الأرض في نُورِهِ
يُعدي على الدهر إذا ما اعتدى
وليشكر الناجم عن هذه
أسدى - وألحمت - أخ لم أزل
واسعد أبا العباس مُستوهباً
عمرت والمولود حتى ترى
من فتية مثل أسود الشرى
دونكموها، يا بني مرثد
يا رَبِّ جِدْ لَكُمْ فِي الْعَلَى
لَا سَلْبَ اللَّهُ سِرَابِيلَكُمْ
وَادْرِعُوا مِنْ عُزْفِكُمْ جَنَّةً
قُلْتُ لِبَاغِيكُمْ وَرَاجِيكُمْ:
سَمَا فَأَعْلَى عَنْ يَدٍ مَلَمْساً
كَمْ سَبَبٍ جَابَ مَدِيحُ لَكُمْ
بَلْ خَاضَ رَوْضاً بَيْنَ غَدْرَانِهِ
قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فِيكُمْ مُعْجَباً
قَلَّلْتُهُ فِيكُمْ وَهَذَّبْتُهُ
وَمَثَلُكُمْ خُصَّ بِأَمْثَالِهِ
وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ
مَبَارَكُ الطَّائِرِ مَيِّمُونُهُ
بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ يُمْنِهِ شَاهِدٌ
جَاءَ فَجَاءَتْ مَعَهُ غُرَّةٌ
يَا حَبِذا بُشْرَى ابْنِ عَمَّارِكُمْ

بين نجوم سبعة فاحتبى
ويؤمن الناس إذا استرهبها
فإنها من بعض ما بؤبأ^(١)
أحمد ما سدى وما سبباً^(٢)
من ملك أعطاه ما استوهبها
أولاده خلفكم موكبها
وصبية تحسبهم ربباً^(٣)
لا تعدموا أمثالها مكسبها
قد جعل المال لكم ملعباً
من هذه النعمى، ولن تسلباً^(٤)
تفل ناب الدهر والمخلبا
ما أبعد الغيث وما أقربا!
منه وأدنى من فم مشربا
ما جاب من إحسانكم سبباً^(٥)
يرضيه إن صعد أو صوباً
أن لم أكن ذا حُمقٍ مُعجِباً
عمداً، وما قلل من هذباً
ومثلكم عن مثله ثوباً
أحب أن يرعى وأن يُصحباً
حدثنى عن ذاك من جرباً
قد أفصح القول وقد أعرباً
يقبل الناس بها كوكباً^(٦)
ما أحسن العقبي التي أعقبا

(١) الناجم: هو أبو عثمان سعيد الناجم، شاعر

صديق لابن الرومي. بؤب: ألف واقترح.

(الفهرست: ١٧٩).

(٢) أسدى: قدم. ألحمت: شرحت.

(٣) أسود الشرى: شجاعان. ربب: قطع من بقر

الوحش.

(٤) سرايل: جمع سرايل وهو الثوب.

(٥) سبب: صحراء.

(٦) غرة: بياض الجهة. وكنى بالغرة عن المولود

وشبهه بالكوكب.

كان بشيراً بفتى منكم
وما أرى الله امرأ وجهه
قلت لحساد له: ألهبوا
إن أبا العباس مستصحب
لكن في الشيخ عزيرية
فاشدد أبا العباس كفأ به
كلم به - مُلِيتَه - مقولاً
حاول به امرأ، وقلب به
باقعة إن أنت خاطبته
يصلح للجد، وما هزلُه
أدبُه الدهرُ بتصريفه
وظرفُه نورُ لآدابه
تقصّر الدهرُ أحاديثه
وقد غدا يشكر نعماكم
ولم يحاول مُستزادي له
لكن بدأت القول مستوهباً
صونوه لي، وارعوه لي، واملأوا
ذاك نصيبي من عطايكم
دع ذا وجاوزة إلى غيره
كم موعد منك، وكم موعد
أأمست الحيتان في ذمة
حظي من الأسبوع لا تنسه

بل بربيع منكم أخصبا
إلا أراه ولداً طيباً
أو أطفئوا جمركم الملهباً^(١)
يرضى أبا العباس مُستصحباً^(٢)
قد تركته شرساً مشغباً^(٣)
فقد ثقت المخطب المحرباً^(٤)
وازحم به - مُلِيتَه - منكباً^(٥)
امراً، تجده حولاً قلباً^(٦)
أعرب، أو فاكهته أغرباً^(٧)
بدون ما يحظى وما يجتبي
فأحسن التأديب إذ أدباً
إذ لم ينور كل من أعشبا
وتعجب الأمر والأشيبا
في كل وإد موجزاً مطنباً^(٨)
ولم يجد في فعلكم معتباً
فيه لحسن الرأي مُستجلباً
يديه لي، لا بل بما استوجباً
إن حكّم الحق بأن أنصبا
يا أكرم السادة مُستعتباً
أكدي، ولست البارق الخلباً^(٩)
أم أصبحت من يَمها هرباً؟
ولا يكونن سهمي الأخيباً^(١٠)

(١) أطفئوا جمركم: كفوا عن الحسد.

(٢) أبو العباس الأول: الممدوح. والثاني ابن الرومي.

(٣) عزيرية نسبة إلى النبي عزير عليه الصلاة والسلام. مشغب: ساخط.

(٤) المخطب: الخطيب. محرب: محارب.

(٥) مقول: لسان. ازحم به: اعتمد عليه.

(٦) حوّل قلب: يتكيف مع الأمور.

(٧) الباقعة: النبيه الحاذق. أعرب: أظهر ما في نفسه. أغرب: أعجب.

(٨) موجزاً مطنباً: مختصراً ومطوّلاً.

(٩) البارق الخلب: البرق الخادع.

(١٠) سهمي الأخيب: حظي الخاسر.

لا يُخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزِينَجُ
 لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةَ أَبْوَابَهَا
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ
 يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ
 عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرُ مَخْبِرٍ
 كَالْحَسَنِ الْمُحْسِنِ فِي شَدْوِهِ
 مُسْتَكْتَفٍ الْحَشْوِ وَلَكِنَّهُ
 كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَابِيْبُهُ
 يُخَالُ مِنْ رَقَةٍ خَرَشَائِهِ
 لَوْ أَنَّهُ صُوِّرَ مِنْ خُبْرِهِ
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى
 مَدْهُونَةٍ زَرْقَاءٍ مَدْفُونَةٍ
 مَلَّدٌ عَيْنٍ وَفَمٍ حُسْنَتْ
 ذَيْقٌ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مُرَّةً
 وَانْتَقَدَ السُّكَّرَ نُقَادُهُ
 فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَتْ
 لَا تُنْكِرُوا الْإِدْلَالَ مِنْ وَامِقٍ
 إِنِّي تَسَحَبْتُ عَلَى طَوْلِكُمْ
 فَلْيُنْصَفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جَدُّ
 كَأَنَّهُ لَمْ يَدِرْ أَنَّ الْعَلَا
 يَا رَبِّ مَعْرُوفٍ لَهُ قِيَمَةٌ

إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْ عَجَبَا^(١)
 إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُحْجَبَا^(٢)
 لِسَهْلِ الطَّيِّبِ لَهُ مَذْهَبَا
 دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبَا^(٣)
 مُسْتَحْسَنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْذِبَا
 تَمَّ فَأُضْحَى مَطْرِبًا مَضْرِبَا
 أَرْقُ قَشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا^(٤)
 مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قُبِّبَا^(٥)
 شَارَكَ فِي الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدَبَا^(٦)
 ثَغَرَ لَكَانِ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبَا^(٧)
 أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا^(٨)
 شَهَاءٌ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْهَبَا^(٩)
 وَطُيِّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا
 مَرَّتْ عَلَى الذَّائِقِ إِلَّا أَبِي
 وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمُذْهَبَا
 وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلاهَا نَبَا
 وَجَّهَ تَلْقَاءُكُمْ الْمَطْلَبَا
 بَدَأَ فَمَا اسْتَخَشَّتْهُ مَسْحَبَا^(١٠)
 أَضْحَى التَّقَاضِي مَعَهُ مَتْعَبَا
 تُزْرِي عَلَى الْعُرْفِ إِذَا أَنْصَبَا^(١١)
 كُدَّرَ صَافِيهِ بِأَنْ يُطْلَبَا

(١) اللوزينج : ضرب من الحلوى.

(٢) زلفى : قري.

(٣) الجام : إناء من فضة. الدهن : حشوة الحلوى.

(٤) نسيم الصبا : الريح الشرقية العليلة.

(٥) جلابيب : جمع جلباب وهو الثوب الفضفاض

يغطي البدن. وكنى به عن القشرة الخارجية
 للحلوى. قُبِّبَ القطرُ : صارت له فقائيع.

(٦) يُخَال : يُظَن . خَرَشَاؤُهُ : غلافه الرقيق.

الجنذب : الجراد

(٧) الأشنب : في أسنانه بياض.

(٨) مركب : موضع.

(٩) شهاء : حمراء.

(١٠) تسحبت : تجرأت. الطول : العطاء.

(١١) تزري : تحقر. العُرف : المعروف. أنصب :
 تعب.

تَبَرُّعُ التحفة زَيْنُ لها وعِزَّةُ المعروف في ذلِّه
وعِيبُها الفاحشُ أن تُخطبا وذلةُ العُرف إذا استَضَعَبَا

الخائف المستجير

وقال في القاضي يوسف^(١): [الخفيف]

أحمدُ الله مُبْدئاً ومُعِيداً أنا في خِطَّتِي وأهلي ومالي
حمدَ من لم يزل إليه مُنيباً من وعيدٍ نما إليَّ عن القا
وكأنِّي أُمسيتُ فرداً غريباً(٢) أوحشتني مخافتيه فأصبح
ضي فما يستقر قلبي وجيباً(٣) مع أمني من أن يُقارَفَ جوراً
تُ حريباً من كل أنسٍ سليباً ولَعَمري: لئن أمنتُ أميناً
في قضاءٍ معاقباً أو مُثيباً أنا في غَمَةٍ من الأمرِ غَمّاً
إنَّ في الحق أن أهَابَ مهيباً ولَمَّا ذاك خيفتي جَنَفَ القا
ء أَطيلُ التصعيدَ والتصويباً(٤) غير أني يسوؤني أن قَرُمّاً
ضي ولا أنني غدوتُ مُريباً(٥) وأرى ما يُرَقُّ ستري لديه
شَبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦) وحقيقٌ بأن يُشَحَّ على الست
خُطَّةُ تُخلَقُ الخلاقُ القشيب(٧) ملأتني ثِقَاتُهُ اللهَ أمناً
سبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦) لو يُلمُ الذي أَلَمَ بِرُكني
خُطَّةُ تُخلَقُ الخلاقُ القشيب(٧) أيها الحاكم الذي إن نُقلَ فيه
سبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦) والذي لا يخافُ مادِحُهُ الإث
سبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦) والذي لم يزل يجاري ذوي الفض
سبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦) يملأ القلبَ صامتاً وتراه
سبَّ في صدره عليَّ لهيباً(٦)

(١) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

الأزدي، المحدث، كان ثقةً مهيباً ولي قضاء

البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ، مات سنة

٢٩٧ هـ. تاريخ بغداد: (٣١٠/١٤).

(٢) الخُطَّة: المكان الذي تنزل فيه. وقصد البيت.

(٣) وعيد: تهديد. وجيب القلب: خفقانه.

(٤) غَمَةٌ: كدر وهم. التصعيد والتصويب:

الاضطراب.

(٥) خيفتي: خوفي. جَنَفَ: ظلم. مُريب: مشكوك فيه.

(٦) قَرَمَ: وشاية.

(٧) خُطَّة: طريقة. القشيب: الجديد.

(٨) أَلَمَ: نزل. الشاهقات: الجبال المرتفعة.

الكثيب: المرتفع من الرمل.

(٩) جنب: كثير.

إِنْ قَضَى طَبَّقَ الْمَفَاصِلَ، أَوْ
مَالِكُ بَعْدَ مَالِكٍ، وَكَذَا الْأَنْزَ
كُلُّ يَوْمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ عِلْماً
شَرَقَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرَشِدِيهِ
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لَجَارٍ وَرَاجٍ
كَلِمَا اسْتَنْجَدَاهُ وَاسْتَمَجَدَاهُ
يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ دِينِي دِينُ
لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ، وَلَا أَضْ
وَكَفَى شَاهِداً بِذَلِكَ مَلِيكَ
فَإِنْ ارْتَبَتْ بِالْيَمَنِ، وَمَا حَقَّ
فَاسْأَلِ ابْنِيكَ: ذَا الْعَلَاءِ أَبَا الْعَبْدِ
النَّقِيِّنَ ظَاهِراً، وَالنَّقِيَّ
الشَّبِيهِينَ فِي الطَّهَارَةِ بِالْمَا
الصَّرِيحِينَ فِي الصَّلَاحِ إِذَا مَا
الَّذِينَ اغْتَدَى وَرَاحَ بَعِيداً
وَإِذَا مَا ثَنَا امْرِئٍ كَانَ تَارِيحُ
فَهُمَا يَشْهَدَانِ لِي بِالَّذِي قُلْتُ
شَاهِدِي مَنْ تَرَاهُ عَدُوّاً، وَتَلْقَى
وَإِذَا كَانَ شَاهِدِي بِضَعَةٍ مِنْ
وَعَسَى قَارِئِي يَكُونُ ظَنِيناً

سَاءَلَ أَعْيَا، أَوْ قَالَ قَالَ مَصِيباً^(١)
جَمُّ يَتْلُو الْعَقِيبُ مِنْهَا الْعَقِيبَا^(٢)
زَائِداً كُلُّ رَاغِبٍ تَرْغِيبَا
حِينَ لَمْ يَأَلُ غَيْرُهَا تَغْرِيبَا^(٣)
جِبَالاً عَاصِماً وَمَرْعَى خَصِيبَا
سَآلاً حَاتِماً وَهَزْأً شَبِيبَا^(٤)
يَرْتَضِيهِ شَهَادَةٌ وَمَغِيبَا
حَى لَدَيْنَ الْمَعَانِدِينَ نَسِيبَا
لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَيَّ رَقِيبَا
تُقُ يَمِينٍ حَلَفْتُهَا أَنَّ تُرِيبَا
بَاسَ، وَاسْأَلِ أَبَا الْعَلَاءِ النَجِيبَا^(٥)
بَنَ ضَمِيرًا، وَالْمُعْجِزَيْنِ ضَرِيبَا^(٦)
إِذَا فُتِّشَا وَبِالْمَسْكِ طِيبَا
خَلَطَ النَّاسُ رَائِبًا وَحَلِيبَا
مِنْهُمَا الْغَيُّ، وَالرَّشَادَ قَرِيبَا
خُفَا جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْبِيبَا
تُ، وَمَا يَشْهَدَانِ لِي تَغْيِيبَا^(٧)
مِنْهُ وَجْهًا إِذَا أَتَاكَ حَبِيبَا
لَكَ فَحْسِي: أَمِنْتُ أَنْ تَسْتَرِيبَا^(٨)
وَعَسَى عَائِيبِي يَكُونُ مَعِيبَا^(٩)

- (١) المفاصل: الأحكام العادلة الفاصلة. مصيب: يقول الحق والصواب.
(٢) المعنى: إنه يمتلك زمام الأمور في القضاء بعد الإمام مالك. العقيب: التالي.
(٣) المعنى: يجود ويرشد في حين يغيب الآخرون.
(٤) استنجده: طلبا منه النجدة. حاتم الطائي المعروف بكرمه، تقدمت ترجمته ص ١٣٢.
شبيب هو ابن يزيد الشيباني، تقدمت ترجمته، وهو وحاتم يضرب بهما المثل في الكرم.
(٥) أبو العباس، وأبو العلاء: ابنا القاضي يوسف النجيب: الكريم.
(٦) ظاهراً وضميراً: ظاهراً وباطناً. المعجزان ضرباً: لا مثيل لهما.
(٧) تغيب: بغير حق. افتراء.
(٨) بضعة منك: ابنك. تستريب: تقع في الريبة.
(٩) القارف: ذو الريبة، والعائب: الذي يتبع العيوب. معيب: فيه عيب.

مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَعْشَرٍ لَا أَلْبَا
 لَيْسَ يَأْلُونَ كُلَّ مَا أَصْلَحَ الدَّ
 قَاتِلِي الصَّالِحِينَ: إِمَّا افْتِرَاسًا
 مِنْ سِبَاعٍ وَمِنْ أَفَاعٍ، وَكُلُّ
 غَلَبِ الْجَهْلِ وَالسَّفَاهَةِ عَلَيْهِمْ
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّنَازُلِ بِالْأَلِ
 لِقَبُولِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفَرِ ظُلْمًا
 وَاسْتَحَلُّوا مُحَارَمَ اللَّهِ بِالظَّنِّ
 فَعَلَّ مَنْ لَا يَرْجُو النُّشُورَ إِذَا مَا
 وَالْمُحِلُّو مُحَارَمَ اللَّهِ أَوْلَى
 فَاقْتُلِ الْوَالِغِينَ فِي مُهْجِ الْأَبِ
 إِنَّهُمْ مَنْ أَتَاكَ بِالْأَمْسِ يَغْزَوُ
 حَمَلُوا حَمَلَةً عَلَى الدِّينِ تَحْكِي
 وَأَرَادُوا بِكَ الْعَظِيمَةَ لَكِنْ
 وَكَأَنَّ الْغَوَغَاءَ لَمَّا تَغَاوَوْا
 زَعَمُوا أَنَّ ذَاكَ غَزَوْ وَحَجَّ
 وَثَبَ الشُّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحَلُّوا
 مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمْ اللَّهُ غِيثًا
 مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ الشُّعْرِ؟ أَمْ مَا
 أَلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ التَّسَدُّ
 هَكَذَا ظَلَمْتُهُمْ لِكُلِّ بَرِيءٍ
 شَيْعَةً لِلضَّلَالِ ذَاتُ نَقِيبٍ

ءَ وَأَعْيَوْا أَنْ يَقْبَلُوا تَلْبِيبًا^(١)
 هُ فَسَادًا، وَمَا بَنَى تَخْرِيبًا
 ظَاهِرًا مِنْهُمْ، وَإِمَّا دَبِيبًا^(٢)
 مُفْسِدًا مَا اسْتَحَنَّتِ النَّيْبُ نَيْبًا
 فَتَرَاهُمْ يُزْنَدَقُونَ الْأَدِيبَا
 قَابَ نَهْيًا، فَأَفْحَشُوا التَّلْقِيَا
 وَأَطَالُوا عَلَيْهِمُ التَّأْلِيَا^(٣)
 نَ وَلَمْ يَرْهَبُوا لَهُ تَرْهِيْبَا
 تَ وَلَا يَتَّقِي الْإِلَهَ حَسِيْبَا
 أَنْ يُرَى السِّيفُ مِنْ طُلَاهُمْ خَضِيْبَا^(٤)
 رَارَ تَقْتُلُ كَلْبًا عَقُورًا وَذِيْبَا^(٥)
 كَ فَلَا تُبْقِيْنَ مِنْهُمْ عَرِيْبَا^(٦)
 حَمَلَةَ الرُّومِ رَافِعِينَ الصَّلِيْبَا
 أَوْسَعَ اللَّهُ سَعِيَهُمْ تَخْيِيْبَا
 فَرَمُوا دَارَكُمْ قَضُوا تَحْصِيْبَا^(٧)
 تَبَّبَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ تَتْبِيْبَا^(٨)
 رَجَمَ قَاضِيٍّ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيْبَا
 بَلْ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ صَبِيْبَا^(٩)
 ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَامًّا جَدِيْبَا؟
 عَيْرُ؟ تَبَّا لَذَاكَ رَأْيًا عَزِيْبَا!
 دُعُ مَقَالِي، وَسَائِلُ التَّجْرِيْبَا
 قُبِحَتْ شَيْعَةً، وَخَابَ نَقِيْبَا^(١٠)

(١) عذير: نصير يعذر. الباء: عاقلون حكماء.

التلبيب: المخاصمة.

(٢) ديب: خفي.

(٣) التأليب: التحريض.

(٤) طلاههم: رقابهم. سيف خضيب: ملطخ بالدم.

(٥) والوغ: الذي يمد لسانه. مهج: جمع مهجة وهي بقية الروح والدم. عقور: مؤذ.

(٦) عريب: أي أحد.

(٧) الغوغاء: من الناس من لا خير فيهم.

تحصيب: رمي الحصى.

(٨) تبب الله أمرهم: أخزاهم.

(٩) الغيث: المطر. والصيب: المطر.

(١٠) شيعه: فئة.

ليس ينفك قادحاً في تقى
فاحصد الظالمين بالسيف حصداً
فإن ارتبت في العقوبة بالقتل
أنا راجٍ بعدل قاضي أمناً
بل خصوصاً به يُنفلني التأ
قلت للسائلي بكم: أيها الرا
في ذرا قبة غدت لبني حم
وُتدّت بالحجا ولم تعدم العِد
قبة أصبحت نجومُ المع
ولكم غمة أظلت فكانت
وجناقٍ قد ضاق بي فتولّى
إن لي ناصراً يُذبّب عني
يا سمي النبي ذي الصفح، والتا
قل كما قال يوسف الخير - يا يو
وتصفّح وجوه قولي، وقلّب
والمجازاة بذل وذي ونضري
ومديح يضم لفظاً فصيحاً
هذبته رياضة من مجيد
فأتق الله - أيها الحاكم العا
إن من رعته - وإن أنت لم تق

قائماً بالهنات فيه خطياً^(١)
إن في حصدهم لريراً رغبياً^(٢)
بل فأدّب وأحسن التأديبا
ومحلاً لديه بل تقريبا
هيل منه ويفرض الترحيبا^(٣)
ئذ صادفت مُسترداً عشيها^(٤)
إد الأكرمين مُرداً وشيها^(٥)
م عماداً ولا التقى تطنيا^(٦)
لي لأعالي سمائها تذهيبا
لي إلى ما أحبه تسببها
ضيقة قطعهُ فعاد رحبها
كان - مذ كنت - يحسن التذيبا^(٧)
بع مسعاته التي لن تخيبا^(٨)
سُف - للمرتجيك: لا تثربا^(٩)
جانبيه، وأنعم التقليبا
ودعائي لك القريب المُجيبا
غير مُستكره، ومعنى جليبا^(١٠)
في مُجيد يفوقهُ تهذيبا
دل - فيمن يُضحى ويمسي نخيبا^(١١)
تله قتلأ - قتلته تعذيبا

(١) قادهح: ذام طاعن. الهنات: الرلات، الأخطاء النافهة.

(٢) ريع: ربح، وجنى. رغب: مرغوب فيه.

(٣) ينفل: يزيّد. التأهيل والترحيب: الحفاوة.

(٤) مُسترد: مكان تروده، وترتاح فيه. عشب: ذو عشب وخير.

(٥) بنو حماد: آل القاضي يوسف. مُرد: جمع أمرد وهو الفتى. شيب: كبار السن.

(٦) الحجا: العقل. تطنيب: يُقال: طنب الخيمة إذا شدّ حبالها لترتفع.

(٧) يذبّب عني: يحميني.

(٨) سمي النبي: على اسم النبي يوسف عليه

(٩) لا تثرب: لا خوف.

(١٠) المعنى: مديح لفظه فصيح ومعناه جليب غير خالص.

(١١) نخيب: خائف.

الخُضَاب

وقال في الخضاب: [الطويل]

إذا دام للمرء السوادُ، ولم تَدُمْ غَضَارَتُهُ، ظَنُّ السَّوَادِ خُضَاباً^(١)
فكيف يظنُّ الشيخُ أن خُضَابَهُ يظُنُّ سَوَاداً أو يُخَالُ شَبَاباً
ثَمَنُ الطَّرْسِ

وقال يهجو: [البيط]

إن كنتَ من جهلٍ حقِّي غيرَ معتذرٍ وكنتَ من ردِّ مدحي غيرَ مثبِّ^(٢)
فأعطني ثَمَنَ الطَّرْسِ الذي كُتِبَتْ فيه القصيدةُ أو كَفَّارَةُ الكَذِبِ^(٣)
لوعة الفراق

وقال يرثي ابنه^(٤): [الطويل]

حمَاهُ الْكَرَى هُمُ سَرَى فَتَأَوَّبَا فَبَاتَ يُرَاعِي النِّجْمَ حَتَّى تَصُوبَا^(٥)
أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى بِأَكْثَرِ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطِيبَا
بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَيْتُهُ أَمْسَ لِلثَّرَى فَلِلَّهِ، مَا أَقْوَى قَنَاتِي وَأَصْلَبَا^(٦)
فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى إِذَا فَتَرْتُ عَنْهُ الدَّمُوعَ تَلْهَبَا

حلاوة اللقاء

وقال يمدح علي^(٧) بن يحيى: [الطويل]

أَبَا حَسَنِ: لَا زِلْتَ مَنَا عَلَى قُرْبِ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ فِي الْخَوْفِ وَالرَّعْبِ^(٨)
سَقَى اللَّهَ أَيَّامَ الصِّيَامِ، وَإِنْ مَضَتْ بغيرِ الَّذِي نَهَى مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
عَلَى أَنَهَا قَدْ أَحْسَنْتَ فِي اجْتِمَاعِنَا وَإِدْنَائِهَا قَلْباً يَمِيلُ إِلَى قَلْبِ
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي ربيعِ مُبَكَّرٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ؛ تَتَرَى، وَفِي الْكِتَابِ
لِقَاؤُكَ لِلأَبْدَانِ رُوحَ وَمَا كُلُّ مَنْ تَلْقَاهُ بَعْدَكَ ذَا لُبٍّ^(٩)

(١) الغضارة: الطراوة. الخضاب: الصبغ.

(٢) مثب: خجول.

(٣) الطرس: الورق. كفارة: ما يبذله المسلم من

مال أو غيره إذا أذنب.

المعنى: أعطني ثمن الورق إن لم يعجبك

مدحي، أو أعطني ما أكفر به عن ذنبي بأنني

مدحتك كاذباً.

(٤) ابنه: لا تعرف أيهم. وهم ثلاثة.

(٥) حماه: منعه. الكرى: النوم. تأوب: عاد.

تصوب النجم: غرب.

(٦) الثرى: التراب. قناتي: عودي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٩) ذولب: عاقل حكيم.

إليك بما ألبست من قِلَّةِ العُجبِ
نُرد إلى الأسماع نوعاً من السَّبِّ^(١)
حُلُوم أناسٍ عن مقامي وعن ذبي^(٢)

صرفت قلوبَ الناسِ عن كلِّ صاحبٍ
إذا نحن فارقنا حديثك خلَّتْنا
وإن نحن عَبرنا عن الحقِّ قَصُرَتْ

الشاعر والأجرب

وقال يقتضي ويعاتب: [السريع]

فأرضني منه ولا تَغْضَبِ
يا بن علي خيرَ مستعْتَبِ^(٣)
حَمْلُكَ إِيَّايَ على الأَجْرِبِ^(٤)
عليّ من ذاك فلم أعتَبِ
واضِعَ قدري رافعَ المَرْكَبِ^(٥)
لي مَرْكَبٌ مِنِّي لم يُنْكَبِ^(٦)
إذا عَدِمْتُ الطَّرْفَ لم أَرْكَبِ^(٧)
أصبحت تَرْضَى لي، فلا تُكْذِبِ

أغضَبَنِي بِالْأَمْسِ مَا سُمَتَنِي
وكن، إذا اسْتُعْتِبْتَ من جَفْوَةٍ
أظهرَ مَا تُضْمِرُ لي كُلَّهُ
وأنني عَاتِبْتُ فيمَا جَرَى
بل قلتَ في شُبْدَازَ مَا قُلْتَهُ
وبين شُبْدَازَ وِبِرْذَوْنِكُمْ
رَجَلِي أَوْلَى بي، إني امرؤ
ما أنا بالراضِي ببعض الذي

راهبٌ للشرِّ

وقال يصف بعض أفعاله: [الكامل]

خوفاً لسطوته ومُرَّ عقابه
حاذرتُ رجعتَهُ ووشكَ مثابه
إذ فُلَّتِ الأيامُ من أنيابه^(٨)
حَرُمْتُ مُوَاتِيَّتِهِ عِنْدَ وثابه^(٩)
للشَّرِّ، والمرهوبُ من أسبابه
أهلُ السَّفَاهِ بِزِيغِهِ وصوابه^(١٠)

لا أَقْدَعُ السُّلْطَانَ في أيامه
وإذا الزمانُ أَصَابَهُ بِصُروفِهِ
وأَعْدُ لَوَماً أَن أهُمَّ بَعْضُهُ
تَاللَّهِ أَهْجُو من هِجَاةِ زَمَانِهِ
فليعلمَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي رَاهِبٌ
طَبٌّ بِأَحْكَامِ الهِجَاءِ مُبْصَرٌ

في الفارسية (شَبْدِين) ومعناه لون الليل . اسم
فرس خسرو أبرويز (معجم الذهبى ٣٦٧).

(٦) برذون: دابة فوق الحمار.

(٧) الطَّرْف: الحصان.

(٨) هم: شرع. فل: جرح.

(٩) الوثاب: المخاضة.

(١٠) الزُّيغ: الضلال.

(١) خلَّتْنا: ظننتنا.

(٢) الذَّب: الدفاع والحفاظ. حُلُوم: جمع حلم
وهو العقل.

(٣) ابن علي: هو يحيى بن علي بن يحيى. تقدمت
ترجمته ص ١٢٥.

(٤) الأجرب: الدابة.

(٥) شَبْدَاز: الحصان الأدهم. من الدخيل وأصلها

حَرُمَ الهجاء على أمرىء إلا امرأً
أو طالباً قوتاً حماءً قادرٌ
وقَعَ الهجاء عليه من أضرابه^(١)
ظلماً حقوقَ طعامِهِ وشرابه

الخيبة

وقال يخاطب آل وهب^(٢): [الكامل]

نفر من الخلطاء والأصحاب
ما زلتُ بينهم كَأَنِّي نازلٌ
أَكْفَى وأَعْفَى غيرَ ما مُتَجَشَّمٌ
آثرتُكم بمودتي، وتركْتُهم
حتى إذا ما جاش بحرُ المشتري
وَكَلْتُمُ زُحَلًا بأمري وحده
أنا من أَصَابَتْهُ الصواعقُ بعدما
لِيُبَكِّني الأعداءُ، إني رحمةٌ
أَسْخَطْتُ إخواني، وأخْفَقَ مطمعي
ماذا أقول لمن أراجعُ بعدما
تَالَلَهُ أَمَلُ عدلٍ شيءٍ بعدُكم
فاز الورى من ريحكم بسحائبٍ

تجري مودَّتُهُم مع الأنسابِ
في منزل من صحبةٍ وشبابِ
تعباً ولا نصباً من الأنصابِ^(٣)
متغيظين عليَّ جدَّ غَضابِ
لَكُمْ ففاضَ وعَبَّ أَيْ عُبَابِ^(٤)
وكذاك حقُّ الجاهلِ الخِيَابِ^(٥)
رَجَى حياً فيه حياةُ جنابِ^(٦)
لَهُم، فكيف تَظُنُّ بالأحبابِ؟^(٧)
فبقيتُ بين الدُّورِ والأبوابِ
وَحَدْتُكُمْ وكفرتُ بالأربابِ؟^(٨)
أو أرتجي للظنِ يومَ صوابِ
هطلتُ، وفزتُ بسافياتِ ترابِ^(٩)

ابن بجدها

وقال وقد عَرَّبَ قصيدة يمدح بها ابن بلبل^(١٠): [الوافر]

لغيرك لا لك التفسيرُ: أنى
يُفسِّرُ لابن بجدها الغريبُ؟^(١١)

(١) أضراب: أقران.

(٢) آل وهب: منهم سليمان بن سعيد بن عمرو بن

حصين، أبو أيوب، الحارثي الكاتب،

الشاعر، الوزير. وأخوه الحسن بن وهب،

جدهما سعيد وكان كاتباً في ديوان الخراج،

نكب الموفق سليمان. وهو والد الوزير

عبيد الله، وجد الوزير القاسم، (سير أعلام

النبلأ: ١٢٧/١٣) (الأغاني: ٩٥/٢٣).

(٣) متجشَّم: متكلَّف. نَصَب: تعب.

(٤) المشتري: الكوكب المضيء اللامع. عُباب

البحر: أمواجه وكنى به عن الخير والتفاؤل.

(٥) زُحَل: كوكب، وهو كناية عن النحس.

الخِيَاب: الخاسر.

(٦) الصواعق: العذاب. الحيا: المطر. جناب:

نواح.

(٧) ليُبَكِّني: ليبكوا عليَّ.

(٨) كفرت بالأرباب: جحدت نعمة الأسياد.

(٩) الورى: الناس. سحائب: كناية عن العطايا.

سافيات التراب: ريح تحمل الغبار.

(١٠) تقدمت ترجمته

(١١) قال: ابن بجدها للعالم بالشيء الحافق به.

كلامك ما أترجمُ لا كلامي
أأعرفُهُ، ولستُ له نسيباً؟
معاذَ الله! ليس يَظُنُّ هذا
بلى، ترجمتُ عن شعري لقومٍ
عساهم أن يُجِيلوا الطرف فيه
وإن ضلوا فمُرشدُهُم قريبٌ

أسير الحب

وإن أصبحتُ لي فيه نصيبُ
وتجهلُهُ، وأنتُ له نسيبُ
من القوم الأديبُ ولا الأريبُ^(١)
فصيحُ الشعر عندهم جليبُ
فإن سألوا أجابهم مجيبُ
وإن سألوه ألفوه يجيبُ^(٢)

وقال في مظلومة^(٣) [السريع]

يا غُصْنَا من لؤلؤ رَطبٍ
أحسنَ بي يومَ أَرَانِيكُمْ
لكنَّهُ أعقبني حَسرةً
مظلوم: ما أنتَ بمظلومةٍ
بل إنما المظلومُ عبدُ لكم
غَضَبَتِهِ جهراً على قلبه
ما بالُ من عاداك في راحةٍ
سالمَتِ أهلُ الحربِ! طوبى لهم
أصبحتِ من ودي بلا كُلفةٍ
أعانني الله على غُلَّتِي
يا حُبَّ مظلومةٍ لا تنكشِفُ
مظلومٌ قد أنهبتِ أرواحنا
ضربُك في صوتك لا خارجُ
كأنما وقُعُهما في الحشا

فيه سرورُ العين والقلبِ
وما على المحسنِ من عتبٍ
فدمعتي سَكَبٌ على سَكَبٍ
في حُكمِ أهلِ الشرق والغربِ^(٤)
أصبح مقتولاً بلا ذنبٍ
لا تُبِتِ ما عشتِ من الغُضبِ
وما لمن والاك في كربٍ؟^(٥)
لكنَّ أهلَ السَّلمِ في حربٍ^(٦)
كالسُّروحِ بين الجَنبِ والجَنبِ
بشربةٍ من ريقِك العذبِ
وآزدَدَ فمالي منك من حَسَبٍ
وكلُّنا راضونٌ بالنَّهبِ^(٧)
عن حدِّه، والصوت في الضَّربِ^(٨)
وقعُ الحيا في الزمنِ الجَدْبِ^(٩)

(١) والاك: أحب. كرب: شدة.

(٢) طوبى لهم: هنيئاً لهم.

(٣) مظلوم: منادى مرخم من مظلومة.

(٤) الضرب: العزف. المعنى: هناك تناغم وتآلف

بين النغم والصوت.

(٥) الحشا: الباطن. الحيا: الماء. الجدب: القحط.

(١) معاذ: مصدر أعود أي ألجأ. الأريب: العاقل الحكيم.

(٢) ألفوه: وجدوه.

(٣) مظلومة: جارية مغنية.

(٤) مظلوم: حذف التاء للترخيم، المعنى: ليست مظلومة عند كل الناس.

فُقَّتِ الْمُغْنِينَ كَمَا فَاقَنَا كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهَبٍ (١)
حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجْمَعَا كِلَاهُمَا ذُو مَطْلَبٍ صَغْبٍ

زفاف

وقال، وقد كتب إلى صديق له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها:

[الخفيف]

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِيَّاكَ أَدْعُو دَعْوَةً يَمَّمْتُ سَمِيعًا مُجِيبَ (٢)
أُمَّةً مِنْ إِمَاءٍ طَوَّلَكَ أَجْمَعُ تَ عَلَى نَقْلِهَا إِلَيَّ قَرِيبَا
مَا تَزَوَّجْتُهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِيهِ لَكَ فَانْظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَخِيبَا؟
وَقَلِيلُ النِّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَا لَةً مِمَّا أَرَاهُ شَيْئًا عَجِيبَا
وَحَقِيقُ لِمَا تَيْسَّرُ أَنْ يَكُ ثُرَ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةٍ وَيَطِيبِ (٣)
فَاغْتَنِمْ خُطَّةً مَنَحْتُكَ مِنْهَا مَحْمِلًا هَيْنًا وَحَمْدًا رَغِيبَا
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تُعَاوَدَ عَاوِدُ تَ وَلَيْسَ الْغَرِيبُ مِنْكَ غَرِيبَا (٤)

بحر المكارم

وقال في مصعب (٥) بن عبد الله: [مجزوء الكامل]

قَدِمَ الْأَمِيرُ أَخُو الْأَمِيرِ يَرِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُضْعَبُ
فَالْأَهْلُ وَالسَّهْلُ الْمَرِيدُ عُ لَوَجْهِهِ وَالْمَرْحَبُ
وَعَلَى السَّعَادَةِ تُبَتَّنِي حُجْرَاتُهُ وَتُطَنَّبُ
مَلِكُ أَغْرُ مُحَجَّبُ مَعْرُوفُهُ لَا يُحَجَّبُ
يَغْدُو بِعَرَضٍ وَافِرٍ يَحْمِيهِ مَالٌ مُنْهَبُ
بَدْرُ، كَأَنَّ الْبَدْرَ مَقْدُ رَوْنًا إِلَيْهِ كَوَكْبُ
بَحْرُ، كَأَنَّ الْبَحْرَ مَقْدُ رَوْنًا إِلَيْهِ مِذْنَبُ (٦)
سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَا حِيَةً وَوَجْهٍ مَضْرَبُ
لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَا رَحَةً وَعَضُو مَخْلَبُ (٧)

(٤) المعنى: الغريب عنك مقرب إليك.

(٥) نُصْعَب: أخو عبيد الله بن عبد الله، الوزير.

(٦) مِذْنَب: جدول ماء.

(٧) لَيْث: أسد. المخلب: بمثابة الظفر.

(١) بنو وهب: تقدم ص ٢٦٦.

(٢) سَمِيَّ الْخَلِيل: اسم صديقه الخليل، أو

إبراهيم. يمم: توجه وقصد.

(٣) لمعنى: المحتاج يرضى بالقليل.

خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَا سَنِ خِلْعَةٍ لَا تُسَلَّبُ
عَذِبَتْ خِلَائِقُهُ فَكَأ دَ مِنَ الْعَذُوبَةِ يَشْرَبُ
وَهَبَتْ لَهُ كَفٌّ وَهُوَ بَ كُلِّ مَا لَا يُوهَبُ
عَضْدٌ لِسَيِّدِنَا، وَغِي ثٌ لِلْوَرَى يَتَصَبَّبُ^(١)

النخلة

وقال فيمن كملت عُدَّتُهُ وَلَا غَنَاءُ^(٢) عِنْدَهُ: [البيسط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا تَقَاتِلُونَ وَلَا يُحْمَى لَكُمْ سَلْبُ
كَالنَخْلِ يُشْرَعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ عَنْ حِمْلِهِ كَفٌّ جَانٍ فَهُوَ مُنْتَهَبُ^(٣)

إعداد السلاح

وقال في مثل ذلك: [البيسط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْباً
كَالنَخْلِ يُشْرَعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ أَيْدِي الْجَنَاءِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبُ^(٤)

شوك النخل

وقال في هذا المعنى: [البيسط]

النَخْلُ يُشْرَعُ شَوْكاً شَائِكاً أَشْبَاهَ وَلَا يُدَافِعُ كَفّاً حَاولَتْ رُطْباً

الغرائر

وقال في الخطاب: [الوافر]

أَشَارَتْ بِالْخَضَابِ إِلَى الْخَضَابِ كِنَاضِرَةً إِلَى شَيْءٍ عَجَابٍ^(٥)
وَكُنَّ غَرَائِرًا إِلَّا بِشَيْبٍ يُخَيِّلُهُ الْمُخَيَّلُ بِالشَّبَابِ^(٦)

صفاء العيش

وقال في عبيد الله^(٧) بن سليمان: [الطويل]

صَفَا لَكَ شَرِبُ الْعَيْشِ غَيْرَ مُثَرَّبٍ وَلَا زَلَتْ تَسْمُوبِينَ بِدِرٍ وَكَوَكِبٍ^(٨)

(١) عضد: سند. سيدنا: قصد الوزير عبيد الله.

الورى: الناس. يتصبب: يتدفق.

(٢) غناء: كفاءة.

(٣) يذود: يدافع ويحمي. جان: سارق معتد.

(٤) الخضاب: الصباغ، والأولى خضاب اليد

والثانية خضاب الشعر.

(٦) غرائر: جمع غرة وهي الفتاة لا تجربة لها.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣٥.

(٨) غير مثرب: غير ملام.

منتهب: معرض للسرقة.

(٤) الرطب: ثمر النخل إذا نضج.

تُدَبِّرُ أَمْرَ الْمُلْكِ غَيْرَ مُعْنَفٍ
وَتَجْبِي إِلَى السُّلْطَانِ أَوْفَى خَرَاجِهِ
أَحِينَ أُسْرَتْ الدَّهْرَ بَعْدَ عُتْوِهِ
فَأَصْبَحْتُ مَكْفِيًا هُمُومِي مُزَايِلًا
وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا تَمَنِّي بِقَائِهِ
تَهْضُمُنِي أَنْثَى وَتَغْصِبُ جَهْرَهُ
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي لَامِرِي الْقَيْسِ قَوْلَهُ:
وَمَا قَهْرُ أَنْثَى قِرْنَ جِدٍّ، وَلَمْ تَكُنْ
عَرَفْنَا لَهَا غَضَبَ الْغَرِيرِ حُقُوقَهُ
لَهَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَلْبِ أَمْرِدٍ
إِلَيْكُمْ شَكَاتِي، آلَ وَهَبٍ، وَلَمْ تَكُنْ
لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتُمُ الْعَدْلَ حَقَّهُ
لَهُ أَنْ يَذُبَّ الْلَيْثَ عَنْ ظِلْمِ ثَعْلَبٍ
أَجْرَنِي، وَزَيْرَ الدِّينِ وَالْمَلِكِ، إِنَّنِي
تَوَثَّبَ خَصْمٌ وَاهُنُ الرُّكْنِ وَالْقَوَى
هُوَ النُّكْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ: غَضَبٌ وَبِدْعَةٌ
وَكَمْ غَضِبْتُ لِلْحَقِّ مِنْكَ سَجِيَّةً
فَلَا تَسْلَمْنِي لِلْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ:
أَرِيدُ ارْتِجَاعَ الدَّارِ لِي كَيْفَ خَيْلْتُ
وَإِنْ انْتِزَاعَ الْحَقِّ مِنْ كَفِّ غَاصِبٍ

وَتَوَثَّرُ أَمْرَ اللَّهِ غَيْرَ مُؤْنَبٍ
وَتَكْسِبُ حَمْدَ النَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَكْسَبٍ (١)
وَفَلَّتُ مِنْهُ كُلَّ نَابٍ وَمَخْلَبٍ (٢)
غُمُومِي، مُوقَى كُلِّ سَوْءٍ وَمَعْطَبٍ (٣)
عَلَى الدَّهْرِ مَا أَرَسْتُ قَوَاعِدُ كِبْكَبٍ (٤)
عَقَارِي؟ وَفِي هَاتِيكَ أَعْجَبُ مَعْجَبٍ
(فَإِنَّكَ لَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ) (٥)
لِتَقْهَرِ إِلَّا قِرْنَ هَزَلٍ وَمَلْعَبٍ (٦)
فَمَا غَضِبُهَا حَقَّ الْحَكِيمِ الْمُدْرَبِ؟
وَلَمْ تُعْطِ سُلْطَانًا عَلَى قَلْبِ أَشِيبٍ (٧)
لِتَصْمِدَ إِلَّا لِلْوَزِيرِ الْمَهْذَبِ (٨)
فَلَا يَتَجَاوَزُهُ وَلَا يَتَعَتَبُ
وَلَيْسَ لَهُ إِذْلالٌ لَيْثٍ لَشَعْلَبٍ
إِلَيْكَ بِحَقِّي هَارِبٌ كُلُّ مَهْرَبٍ (٩)
عَلَى أَيْدِ الْأَرْكَانِ لَمْ يَتَوَثَّبِ
وَفِي النُّكْرِ مِنْ وَجْهَيْنِ مَوْضِعُ مَعْتَبٍ
تَوَذَّبُ بِالتَّنْكِيرِ مَنْ لَمْ يُؤَذَّبِ
أَلَا مَنْ رَأَى صَقْرًا فَرِيَسَةً أَرْنَبٍ
بِحُكْمٍ مُمَرٍّ أَوْ بِلُطْفٍ مُسَبِّبٍ
وَقَدْ نَشِبَتْ أَظْفَارُهُ كُلُّ مَنْشَبٍ

(١) خراج: ما يجبي من أموال الضرائب.

(٢) عتوه: تجبره. فللت: قطعت.

(٣) مُزَايِلًا: مُزِيلًا. غُمُوم: هموم وأحزان. موقى: متجنب.

(٤) كِبْكَب: جبل وراء عرفات.

(٥) العجز من بيت لامرئ القيس وتمامه: (الديوان

ص ٦٦).

وإنك لم يفخر عليك كفاخير

ضعيف ولم يغلبك مثل مُغْلَبٍ

(٦) أنثى: امرأة. قِرْنَ: مثل.

(٧) أمرد: من لا شعر له في ذقنه. وكنى بها عن

الفنئ الغرير. الأشيب: الرجل العاقل.

(٨) شكاتي: دعواي. الوزير: عبيد الله بن

سليمان، وآل وهب أسرته.

(٩) أجرنني: أنجدني.

لَخُطَّةٌ فَضْلٌ مِنْ سَدِيدِ قَضَائِهِ
وإن انتظام الفصل والفضل في يد
فرايك في تيسير أمري بعزيمة
وتالله لا أَرْضَى بَرْدَ ظِلَامَتِي
وقد ساءني أنني مُحِبُّ مُقَرَّبٍ
فمالي في قلب الوزير مُرْتَباً
ولا بد لي من رتبة تُرْغَمُ العدا
ولو لم أُوَقِّلْ منك ذاك وَضِعْفَهُ
فلا ينكرون المنكرون تسحبي
أتيتك لم أقصِدْ إلى غير مقصِدٍ
ولي منك آمال عريض مُرَادُهَا
فإن أنت صدقت الرجاء بيغيتي
وقد صدق الله الرجاء وإنما
وعش عيش مغشي الفناء مُحَجَّبٍ

وُخْطَةُ فَضْلٍ مِنْ كَرِيمِ الْمُرْكَبِ^(١)
لشيء إلى السادات جِدُّ مُحَبِّبٍ
كوقعة مسنون الغرارين مِقْضِبِ^(٢)
إلى أن أرى لي ألفَ عبدٍ ومركبٍ
وأن ليس لي إذن المحبِّ المقربِ
وفي داره حيران غير مرتبٍ؟
وتسهيل إذن بين أهل ومُرحَبٍ
ذهبت من التأميل في غير مذهب
فلولا الجَنَابُ السَّهْلُ لم أتسحبِ^(٣)
بأمري، ولم أرغب إلى غير مرغبٍ
ووالله لا كانت مطامع أشعبِ^(٤)
فكم من رجاء فيك غير مكذبٍ
طلبت مزيد الخير من خير مَطْلَبٍ
جدا كفّه في الناس غير مُحَجَّبِ^(٥)

العيب

وقال في ابن فراس^(٦): [الطويل]
وكم عائب قد عابني وهو صادق
رمانى بسوء لست أعديه صاحبي
وباء بسوء فيه يُعَدِيهِ غَيْرُهُ
وما ذاك إلا ثلبه الناس طائعا
وكم بين ذي سوء تعداهُ سُوءُهُ

وأدبر عني والذي فيه أعيبُ
ولا هو ممَّا يُسْتَفَادُ وَيُكْسَبُ
ويجلبه والسوء يُعَدِي وَيُجْلَبُ
وما برح الثلاب للناس تُثْلَبُ^(٧)
مريدا لما يأتيه يبغي ويشغبُ

ظرف ويخل. له نوادر كثيرة. توفي سنة
١٥٤ هـ. (الأغاني: ١٩/١٣٤). (سير أعلام
النبلاء: ٦٦/٧).

(٥) مغشي الفناء: فناؤه لا يفرغ من الناس.
محجب: محجوب عن الناس.

(٦) تقدم ص ٥٩.

(٧) ثَلَبَ الناس: تنقصهم.

(١) خُطَّة: طريقة. سديد: بعيد عن الغلط.
(٢) عزمة: عزم وقوة. مسنون الغرارين: السيف.
مقضب: سيف.

(٣) لتسحب: التدلل. الجَنَاب السهل: سعة
الخلق.

(٤) أشعب: هو أشعب بن جبير، مولى عبد الله بن
الزبير، كان متأدياً وقد روى الحديث، وكان ذا

وآخر لا يعدوه ما فيه، طالب
لشأن ما بين المعيين ظالم
وآخر لم يظلم فكل مؤنب
زوال التي تنعى عليه وتندب
يحق عليه العتب والتمتعب^(١)
تحده بالتأنيب عمدا مؤنب

جلنار ودبسية

وقال يخاطب القاسم^(٢) بن عبيد الله: [الكامل]

في جلنار وأختها دبسية
أحضرتموني جلنار وأحضرت
فعتبت عتبا خلعت فيه كفاية
فكظمت بالإغضاء كل مغصة
وظننت توبتكم نصوحاً بعدها
فجرى علي بظلمكم من حرم
يوم يسمى حين يكنى غيره
وحدث شمول بالشمول لمعشر
يا سادتي: ما لي أذاذ عن التي
أمشاهدي يوم الرفهة تحتمى
ذكرتموني بالتي أسديتم
إذا تكون كربة أدعى لها

- يا بن الوزير - لعاتب متعّب^(٣)
دبسية الكبرى لغيري تجنب
ثم انصرفت إلى التي هي أصوب
من ظلمكم، ووهبت ما لا يوهب
ولقد يخالف من يظن ويحسب
يوم كما علم الإله عصب^(٤)
لا بل يكنى غيره ويلقب^(٥)
غيري، وفيما دون ذلك مغضب^(٦)
أبغي، وأسعط بالتي أتجنب^(٧)
ومشاهدي يوم الكربة تخطب^(٨)
مثلاً لمثلي لا محالة يضرب
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب^(٩)

الشيب

وقال في عبيد الله^(٩) بن عبد الله: [الوافر]

صبا من شاب مفرقه تصاب
وإن طلب الصبا والقلب صاب

- (١) شأن: بعد.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) جلنار ودبسية: نوعان من الخمرة. والجلنار في الأصل: زهر الرمان الأحمر.
(٤) حرم: ظلم. عصب: شديد وعصب.
(٥) في البيت كناية عن خطورة الأمر.
(٦) شمول: اسم مغنية. الشمول: الخمرة.
(٧) أذاذ: أمتع. أبغي: أطلب. أسعط: أصابق.
(٨) كربة: معركة. الحيس: التمر يخلط بالسمن.
(٩) جندب: اسم رجل.
البيت مختلف في نسبه فمن قائل هو ليزراقة الباهلي إلى قائل بأنه لعمر بن الغوث، وقيل هو لهمام بن مرة وغير ذلك. (لسان العرب: حيس).
(٩) تقدمت ترجمته.

أَعَاذِلْ رَاضِنِي لَكَ شَيْبَ رَأْسِي
فَلَوْ مِي سَامِعاً لَكَ أَوْ أَفِيْقِي
وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي
غَضَضْتُ مِنَ الْجَفَوْنَ فَلَسْتُ أَرْمِي
وَكَيْفَ تَعْرِضُنِي لِلصَّيْدِ؟ أَنِّي
كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ
حَطَطْتُ إِلَى النُّهْيِ رَحْلِي، وَكَلْتُ
وَقُلْتُ مُسَلِّماً لِلشَّيْبِ: أَهْلاً
أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلِحَاقِ مَاضٍ
فَلَسْتُ مَسْمِياً بِشِرَاكِ نَعْيَا
لَكَ الْبَشْرَى، وَمَا بِشِرَاكِ عِنْدِي
وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكْتَ بِحَبِّ نَفْسِي
فَقَدْ أَعْتَبْتَنِي وَأَمَتَّ حَقْدِي
إِذَا الْحَقَّقْتَنِي بِشَقِيقِ عَيْشِي
وَحَسْبِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنِّي
لَعَمْرُكَ: مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍ
فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتُصْبِنِي
سَقَى عَهْدَ الشَّبِيَةِ كُلُّ غَيْثٍ
لِيَالِي لَمْ أَقُلْ: سَقِيَا لِعَهْدٍ
وَلَمْ أَتَنَفَسِ الصُّعْدَاءُ لَهْفاً

ولولا ذاك أعيأ اقتضابِي (١)
فقد حان اتِّئَابُكَ واتِّئَابِي (٢)
كما أغنى العيونَ عن ارتقَابِي
ولا أرمي بطرفٍ مستَرَابٍ
وقد رِشْتُ قِدَاحِي بِاللُّغَابِ؟ (٣)
على كُرهٍ ومن دَاعٍ مُجَابٍ
مطيةً باطلاي بعد الهَبَابِ (٤)
بهادي المخطئين إلى الصَّوَابِ
بوشكٍ ترحُّلي إثرَ الشَّبَابِ
أحبُّ إليَّ من بَرْدِ الشَّرَابِ
وإنْ أوعدتْ نفسي بالذَّهَابِ
سوى نرقيعٍ وهيكٍ بالخضَابِ (٥)
وصاحبٍ لذتي دون الصُّحَابِ
بحثك خَلْفَهُ عَجْلاً رَكَابِي
فقد وَقَّيْتَنِي فِيهِ ثَوَابِي
وإِيَّاهُ نَوُوبٌ إِلَى مَآبِ (٦)
إِذَا فَقَدَ الشَّبَابَ سَوَى عَذَابِ
إِذَا وَلَّى بِأَسْهُمِهَا الصُّيَابِ (٧)
أغرَّ مُجَلْجَلٍ دَانِي الرِّبَابِ (٨)
ولم أرْغَبْ إِلَى سُقْيَا سَحَابِ
على عِيشٍ تَدَاعَى بِانْقِضَابِ (٩)

(١) عاذل: لائم. راض: ذلل. اقتضابي: تذليلي

وإهانتني.

(٢) اتَّئَاب: استحياء.

(٣) الصيد: التعرض للحسان. قِدَاح: جمع قدح

وهو السهم. اللغاب: الفساد.

(٤) النهي: العقل. الهباب: النشاط.

(٥) الوهي: الضعف. الخضاب: الصبغ.

(٦) نَوُوب: نعود.

(٧) بنات الدهر: المصائب. الصُّيَاب: التي تصيب.

(٨) مجلجل: غيث مجلجل: سحب ومطر ورعد.

الرباب: الغيم الأبيض.

(٩) تنفس الصعداء: إذا ضاق نفسه. انقضااب:

انقطاع.

أَطَالَعُ مَا أَمَامِي بِابْتِهَاجٍ
أَجَدُّ الْغَانِيَاتِ قَلِيلَيْنِ وَصَلِي
صَدَدْنَ بِأَعْيُنٍ عَنِّي نَوَابٍ
وَلَمْ يَصْدُدْنَ مِنْ خَفَرٍ وَدَلٍّ
وَقَلْنِ، كِفَاكَ بِالشَّيْبِ امْتِهَانًا
وَمَا أَنْصَفْنَ إِذْ يَصْرِمْنَ حَبْلِي
وَكُنَّ إِذَا اعْتَدَدْنَ الشَّيْبَ ذَنْبًا
وَمَا لَكَ عِنْدَ مَنْ يَعْتَدُّ ظُلْمًا
يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ صَدَى طَوِيلٍ
وَشُحُّ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا
فَإِنْ سَقَيْنَنِي صَرْدَنْ شُرْبِي
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ هَوَانٌ عَتَبِي
وَلَوْ عَتَبَ الشَّبَابُ ظَهِيرُ عَتَبِي
وَأَصْغَى الْمُعْرَضَاتُ إِلَى عَتَابٍ
وَأَقْلَقَ مُضْجَعُ الْحَسَنَاءِ سُخْطِي
وَبِتَّ وَبَيْنَ شَخْصِينَا عَفَافٌ
وَلَوْ أَنِّي هُنَاكَ أَطِيعُ جَهْلِي
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ سَهَامٌ حَتَفٍ
رَمَتْ قَلْبِي بِهِنَّ فَأَقْصَدْتُهُ
فَرَاخَتْ وَهِيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ

وَلَا أَقْفُو الْمُؤَلِّيَ بِاِكْتِثَابٍ
وَتَطْبِينِي إِلَيْهِنَّ الطَّوَابِي (١)
وَلَسَنَ عَنِ الْمَقَاتِلِ بِالنَّوَابِي (٢)
وَلَكِنْ مِنْ بَعَادٍ وَاجْتِنَابٍ
وَبِالصَّرْمِ الْمُعْجَلِ مِنْ عِقَابٍ
بِذَنْبٍ لَيْسَ مِنِّي بِاِكْتِسَابٍ (٣)
عَلَى رَجُلٍ فَلَيْسَ بِمُسْتَتَابٍ
عَلَيْكَ بِذَنْبٍ غَيْرِكَ مِنْ مَتَابٍ
إِلَى بَرْدِ الثَّنَايَا وَالرُّضَابِ (٤)
عَنْ أَبِي شَبِيْبَةَ جَوْنِ الْغُرَابِ (٥)
وَلَمْ يَكْ عَنْ هَوَى بَلَّ عَنْ خِلَابٍ (٦)
وَصَدُّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عَتَابِي
رَجَعْنَ إِلَيَّ بِالْعُتْبَى جَوَابِي
يُحْطُّ بِهِ الْوَعُولُ مِنَ الْهَضَابِ (٧)
فَأَرْضَتْنِي عَلَى رَغَمِ الْغِضَابِ
سِخَابٌ عِنَاقُهَا دُونَ السَّخَابِ (٨)
لَكُنْتُ حِقَابُهَا دُونَ الْحِقَابِ (٩)
يُصْبِنُ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ
طُلُوعُ النَّبْلِ مِنْ خَلَلِ النَّقَابِ (١٠)
وَرَحْتُ بِلُوعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ

(١) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت بجمالها عن الزينة. الطوابي: الدواعي.

(٢) نَوَابٍ: جمع نابة وهي المعرضة.

(٣) يصرمن حبلِي: يقاطعني.

(٤) صدى: عطش. برد الثنايا والرضاب: كناية عن

تقبيل الفم.

(٥) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. ابن

شبيبة: شاب. جون الغراب: لم يشب.

(٦) صرد: قتل، خلا - : خداع.

(٧) الوعول: جمع وعل وهو تيس الجبل. وهو كناية

عن النساء المعرضات.

(٨) السخاب: القلادة.

(٩) حقاب: حرام.

(١٠) أقصدت: أصابت. النبل: السهام. النقاب: ما

تستر به وجهها.

وكلُّ مبارزٍ بالشَّيبِ قَرْنًا
ولو شهد الشَّبابُ إذا لراحتُ
فيا غوثًا هناك بَقِيدُ ثأري
فكم ثأرٍ تلاقَتْ لي يداهُ
يُذكرني الشَّبابُ جِنانَ عَدْنٍ
تَفِيئُ ظِلُّها نَفحاتُ ريحٍ
إذا ماسَتْ ذوائِبُها تَداعَتْ
يُذكرني الشَّبابُ رِياضَ حَزْنٍ
إذا شمسُ الأصائلِ عارضَتْها
وألقتُ جُنحَ مَغربِها شُعاءً
يُذكرني الشَّبابُ سَراةً نَهِييَ
قَرَتُهُ مُزَنَةٌ بِكَرٍّ وَأُضحى
على حَصْبَاءٍ في أرضٍ هِجَانٍ
لَهُ حُبُّكَ إذا اطَّردَتْ عليه
تُذكرني الشَّبابُ صَبًا بَلِيلُ
أنتَ من بعدِ ما أنسَحتْ مَلِيًّا
وقد عَيِقتُ بها رِيا الخُزامى
يُذكرني الشَّبابُ وميضُ برقٍ
فيا أَسَفًا، ويا جَزَعًا عليه
أُفجِعُ بالشَّبابِ ولا أُعزِّي؟
تَفَرَّقْنَا على كُرهٍ جَميعاً

فَمَسِيٍّ - لَعْمُوكَ - غَيْرُ سَابِيٍّ^(١)
وإن بها - وعيشك - ضَعْفَ ما بي
إذا ما الثَّأرُ فات يَدَ الطَّلَابِ
ولو من بين أطرافِ الحِرابِ
على جنباتِ أنهارٍ عذابٍ
تهزُّ متونَ أغصانِ رِضابٍ
بواكي الطير فيها بانتحابٍ
ترنمُ بينها زُرُقُ الذُّبابِ^(٢)
وقد كَرِبتُ تَوَارِيَّ بالحِجابِ^(٣)
مريضاً مثلاً ألحاظَ الكَعابِ^(٤)
نَمِيرَ الماءِ مُطَرِّدَ الحِبابِ^(٥)
تُرَقِّقُهُ الصَّبَا مثلاً السَّرابِ^(٦)
كأن تُرابَها دَفِرُ المَلابِ^(٧)
قرأتُ بها سُطوراً في كتابٍ
رَسِيسُ المَسِّ لاغِبَةُ الرُّكَّابِ^(٨)
على زَهْرِ الرُّبَا كلَّ انسحابٍ
كَرَّيَا المِسْكَ ضَوْعٌ بانتِهابٍ^(٩)
وسجَعُ حَمَامَةٍ، وحنينُ نابٍ
ويا حَزَنًا إلى يومِ الحِسابِ!
لقد غَفَلَ المُعزِّي عن مُصابي
ولم يكُ عن قَلِيٍّ طولٍ اصطحابِ^(١٠)

(١) قرته : جمعه . مُزَنَةٌ : سحابة ماطرة . الصبا :

الريح الخفيفة . السَّراب : الخيال .

(٧) حَصْبَاءٌ : أرض فيها حصى . هِجَانٌ : خصبة .

دَفِرُ المَلابِ : شديد الرائحة .

(٨) رَسِيسُ : أملس . لاغِبَةُ : متعبة .

(٩) رِيا : رائحة . الخُزامى : نبات طيب الرائحة .

ضَوْعٌ : فاح .

(١٠) قَلِيٍّ : بُغض .

(١) قرن : مثل وشبيه . مسي : أسير .

(٢) حَزْنٌ : أرض وعرة . زُرُقُ الذُّبابِ : الذباب

والنحل وغيره .

(٣) الأصائل : جمع أصيل . وهو وقت ما قبل

الغروب . كَرِبتُ : أوشكت . تَوَارِيَّ :

تحتجب .

(٤) كَعابٌ : جارية نهد ثدياها .

(٥) سَراةٌ نَهِي : الطريق بجانب الماء . نَمِير :

عذب . الحِباب : ما فوق الماء الجاري .

وكانت أيكتي ليدِ اجتناءِ
 أيا بُرَدَ الشَّبابِ لكنتَ عندي
 بليتَ على الزمانِ وكلُّ بُردٍ
 وعزٌّ عليَّ أن تبلى وأبقى
 لِبِسْتُكَ برهةً لُبْسُ ابتذالٍ
 ولو مُلِّكْتُ صَوْنَكَ فاعلمنه
 ولم أَلْبَسْكَ إِلَّا يَوْمَ فخرٍ
 عبيد الله قَرَمَ بنى زريقٍ
 فتى صرحتَ خلائقهُ قديماً
 ولم يُخلَقن من أُرِّي جميعاً
 وما من كان ذا خُلُقَيْنِ شتى
 له حلمٌ يذبُّ الجهلَ عنه
 وما جهلُ الحليمِ له بجهلٍ
 يلينُ مُلأيناً لمُلائنيهِ
 وراءَ معاطِفٍ منه لِدانٍ
 كُحُوطِ الخيزرانِ يُريكَ لينا
 يُنَضِّضُ منه مَنْ عاداهُ صِلاً
 إذا ما انسابَ كان له سَحيفُ
 يُميتُ لُعابهُ من غيرِ نهشٍ

فعادتُ بعدهُ ليدِ احتطابٍ^(١)
 من الحَسَنَاتِ والقِسَمِ الرِّغابِ
 فبينَ بلىً وبينَ يدِ استلابِ
 ولكنَّ الحوادثَ لا تُحابي^(٢)
 على علمي بفضلِكَ في الثيابِ^(٣)
 لَصْتُكَ في الحريزِ من العِيابِ^(٤)
 ويومَ زيارةِ المَلِكِ اللَّبابِ
 وحسبك باسمه فَضْلُ الخطابِ^(٥)
 فليستَ بالسَّمارِ ولا الشَّهابِ^(٦)
 ولكن هُنَّ من أُرِّي وَصابِ^(٧)
 وكانا ماجدين بذي اثَّشابِ^(٨)
 كَذَبُ النحلِ عن عَسَلِ اللَّصابِ^(٩)
 ولكنَّ حدَّ أَظْفورِ ونابِ
 ويخْشُن للمُخاشينِ ذي الشَّغابِ
 إباءُ مكاسِرٍ منه صِلابِ
 ويأبى الكسرِ من عطفِيهِ آبِ^(١٠)
 من الأصلالِ مَخْشَى الوِثابِ^(١١)
 يَمِيرُ الحارِشينَ مِنَ الضَّبابِ^(١٢)
 وأدنى نَفْثِهِ دونَ اللَّعابِ^(١٣)

(١) يكة: غيضة.

(٢) الحوادث: نكبات الزمان. تحابي: تقترب وتتودد.

(٣) بُرْهة: وقت قصير. ابتذال: إهمال.

(٤) الحريز: المكان الآمن. العياب: المحفظة.

(٥) عبيد الله: الممدوح. قرم: سيد. بنو زريق: جماعة من الأنصار.

(٦) السمار والشهاب: نوعان من اللين يمزج

بالماء. المعنى: طبايعه لا تشوبها شائبة.

(٧) زَي: شهد وعسل. صاب: شجر مرّ.

(٨) ذو اثَّشاب: مختلط النسب.

(٩) لذب: الدفاع. اللصاب: الأدوية والشعاب.

(١٠) حُوط الخيزران: قضيب الخيزران. آب: لا ينكسر.

(١١) ينضض: يحرك. الصل: الأفعى السامة.

(١٢) سحيف: صوت شخب الحية. حارشو

الضباب: صيادو الضبّ.

(١٣) لعابه: سمّه. النهش: العض. النفث: النفخ.

وذلك منه في غير ارتقاء
إليه يشار: أي رثاب صدع
يضيء شهابه في كل ليل
إذا ما الخرت لم يسلكه خلف
وليس بوالج في الخرت إلا
غدا جبلاً جبال الأرض طراً
يلاذ بمعقل منه حريز
ثملاً للأرامل واليتامي
بساحته قدور راسيات
له ناران: نار قري وحرب
عجبت ولست أبرح من نداءه
له عز يُجير على الليالي
وأعجب منه أن الأرض سالت
فقلوا للأمير، وإن رأني
أمالني من دعاء مستجاب
أظلل سحاب عرفك كل شيء
سواي فإنني عنه بظهير
يجود بسيفه أبداً لغيري
أمالني منه حظ غير برق
أبيت أشيمه وأدود نومي
سقيت الواردين بلا رشاء

ظهور الموبقات ولا ارتكاب^(١)
إذا ما الصدع جل عن الرثاب^(٢)
فتنجاب الدجى أي انجياب
تغلغل فيه ولأج الثقاب^(٣)
ممر الخلق سلك لانسراب
تضاءل تحته مثل الظراب^(٤)
ويرعى حوله أثرى جناب
يثوب الناس منه إلى مثاب
تفارطها جفان كالجوابي^(٥)
تري كلتيهما ذات التهاب^(٦)
طوال الدهر في أمر عجاب
ومال مستباح كالنهاب
بصوب سمائه إلا شعابي^(٧)
بمزجر ما يهان من الكلاب:
لديك مع الدعاء المستجاب؟
ودر على البلاد بلا عصاب
كأنني خلف منقطع التراب
ويخلبني ببرق غير خابي^(٨)
تشبهه العيون حريق غاب؟
ويرزق صوبه أقصى مصاب^(٩)
كدجلة مدها سيل الروابي

(١) الموبقات: المعاييب.

(٢) الصدع: الشق. الرثاب: الإصلاح.

(٣) الخرت: الثقب. تغلغل: دخل. ولأج: الذي يلج بسهولة.

(٤) الظراب: جمع ظرب وهو الجبل.

(٥) القدور: أدوات الطبخ. راسيات: جمع راسية وهو الجبل. التفارط: التسابق. جفان:

قصعات. الجوابي: الأحواض.

(٦) لقري: إكرام الضيف.

(٧) صوب: الحيا والمطر. شعاب: جمع شعب وهو الوادي.

(٨) السبب: العطاء. يخلبني: يخدعني. غير خابي:

خابي: ليس لامعاً.

(٩) أشيمه: أرقبه. أدود: أمتع.

وأدليتُ الدلاء فلم تَوْبُ لي
هَبْأَ لي! ما لِقَدْحي يُوري؟
لقد أيقنتُ أني لم يُقَصِّرْ
ألم تَسْبِقْ جِيادِي خَارِجَاتِ
فَمَا لِلتَّالِيَاتِ لَدَيْكَ تَحْظَى
أَتَحْرُمُنِي لِأَنِّي مُسْتَغْلُ
فَمَا تَحْمِي ذَوَاتُ الدَّرِّ ذَرَا
وَلَا تَخْتَصُّ بِالْحَلَبِ الْعِيَامَى
وَلَكِنْ لَا تَزَالُ تَذُرُّ عَفْوًا
وَمَا يَطْوِي الْعِمَارَةَ كُلُّ غَيْثٍ
وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَجُودُ كُلاً
لِأَحْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ مَوَاتَاً
وَإِنْ أَكْ مِنْ نَدَاهُ عَلَى صَعُودٍ
فَلَا تَضَعَنَّ رِفْدَكَ دُونَ قَدْرِي
وَمَا سَيَّبُ الْأَمِيرُ بِسَيْلٍ وَإِ
وِظَنِّي أَنَّهُ لَوْ كَانَ سَيْلاً
لَقَدْ رَجَّيْتُ فِي عَمَلِي رَجَاءً
وَلَا يَكُنِ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ
وَلَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ رِيَّاحُ

بمَلءٍ مِنْ نَدَاكَ وَلَا قُرَابِ
أَلَمْ أَقْدَحْ بِزَنْدٍ غَيْرِ كَابٍ؟^(١)
تَخْيِيرِي الزَّنَادَ وَلَا انْتِخَابِي
بَخْرَاجٍ مِنَ الضِّيْقِ الْهَوَابِي؟^(٢)
بَحْظٌ سَوَابِقُ الْخَيْلِ الْعِرَابِ؟^(٣)
وَأَنِّي لَسْتُ كَالرَّزْحَى السَّغَابِ؟^(٤)
إِذَا صَادَفَنَ مَلَأَنَّ الْوِطَابِ؟^(٥)
إِذَا الْحُلَابُ قَامُوا بِالْعِلَابِ؟^(٦)
لِكُلِّ يَدٍ مَرْتَهَا لاحتِلَابِ
إِلَى الْأَرْضِ الْمَعْطَلَةِ الْيَبَابِ؟^(٧)
بَجُودٍ أَوْ بَوْبِلٍ ذِي انْسِكَابِ
وَحِفْظِ الْعَامِرَاتِ مِنَ الْخِرَابِ
فَلِإِنِّي مِنْ نَدَاكَ عَلَى انْصِبَابِ؟^(٨)
فَلَيْسَ يَفُوتُ بِسَطَّتِكَ انْتِصَابِي
يُقَصِّرُ أَنْ يَنَالَ ذَرَا الرُّوَابِي؟^(٩)
لَعَلَّمَهُ التَّوَقُّلُ فِي الْعِقَابِ؟^(١٠)
فَلَا أَصْدُرُ بِلَا عَمَلٍ مُثَابِ
كَرْقَرَاكِ السَّرَابِ عَلَى الْحَدَا؟^(١١)
بِهِ عُرْضُ الصَّخَاصِحِ فَهَوَّ شَابِ؟^(١٢)

(١) هَبْأَ: أصلها هَبْأَ: أي غبار. قَدْح: العود تشعل

به النار. ليس يوري: لا يشتعل.

(٢) الجياد: الخيل. خَرَّاج: كثير الخروج.

الهوائي: المحجوبة بالغبار.

(٣) التاليات: المتأخرة. العراب: الأصيلة المتفوقة.

(٤) رزحى: مُتعبة. سَغَاب: جائعات.

(٥) ذوات الدَّر: ذوات اللبن. وِطَاب: بقاء اللبن.

(٦) العيامى: جمع عيمى وهي الظمأى للبن.

الْعِلَاب: جمع علة وهي إناء كبير.

(٧) اليباب: اليابسة الخربة.

(٨) الندى: الجود. انْصِبَاب: انحذار.

(٩) سيب: عطاء. ذري: جمع ذروة وهي التلة.

الروابي: جمع رابية وهي التلة.

(١٠) التوقل: الصعود. العِقَاب: جمع عقبة وهي

الطريق الجبلي.

(١١) السراب: الخيال. الجِدَاب: جمع حذب وهو

المرتفع من الأرض.

(١٢) صَخَاصِح: صحارى. هَاب: هباء.

كأني أدري بِنْدَاكَ صِيداً
لِذَاكَ إِذَا مَرَرْتُ وَتِلْكَ تَشْفِي
تَشِيرُ إِلَيَّ بِالْمَحْرُومِ أَيْدٍ
تَطَاوَلُ بِي أَنْتَظَارُ الْوَعْدِ جِداً
فِيَا لَكَ حَسْرَةً إِنْ أَحْتَقِبْهَا
وَكَانَ الْوَعْدُ مَا لَمْ تُعْطِنِيهِ
أَعُوذُ بِطَيْبِ خَيْمِكَ مِنْ مِطَالٍ
وَمَا هَذَا الْمِطَالُ وَلَيْسَ عَهْدِي
بِرَوْضِ النَّفْسِ مِنْ صُعُبَتْ عَلَيْهِ
وَأَنْتِ - كَمَا عَلِمْتَ - قَرِينُ نَفْسٍ
فَمَنْ أَيْ الثَّنَايَا - لَيْتَ شَعْرِي -
أَفْكَرْتُ فِي نِصَابٍ أَنْتَ مِنْهُ
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ مَلِيمٍ
أَلَسْتَ الْمَرْءَ لَا عَزْمَ كَهَامٍ
تَجُودُ بِنَائِهِ، وَالْغَيْثُ مُكْدٍ
أَلَسْتَ الْمَرْءَ يَجْبِي كُلَّ حَمْدٍ
تُؤَاتِلُ مِنْ لِسَانِ الدِّمِّ رَكْضاً
تُظَاهِرُ دُونَ عَرْضِكَ كُلَّ دَرَعٍ
نَعْدُ مَعَايِباً لِلْغَيْثِ شَتَّى
وَجَدْنَا الْغَيْثَ يَهْدِمُ مَا بَنَيْنَا
وَيَمْنَعُنَا الْحَرَكَ أَشَدَّ مَنَعٍ

يُبَاعِدُهُ دُنُوِّي وَآرْتَقَابِي
مِنَ الْحَسَادِ أَوْصَابِ الْوِصَابِ^(١)
كَأَيْدِي النَّاسِ فِي يَوْمِ الْحَصَابِ^(٢)
وَرَيْبُ الدَّهْرِ يُؤْذِنُ بَانْشَعَابِ^(٣)
إِلَى جَدَّتِي فَيَا سَوْءَ احْتِقَابِي^(٤)
يَدُ الْإِنْجَازِ شَرٌّ حِبَاءِ حَابٍ
حِمَانِي وَرَدَ بِحَرِّكَ ذِي الْعُبابِ
بِنَفْسِكَ مِنْ قَرَائِنِكَ الصَّعَابِ
وَلَمْ تَكُ فِي النَّدَى طَوْعَ الْجَنَابِ^(٥)
تُطِيعُكَ فِي السَّمَاكِ بِلَا جِذَاذٍ
أَتَانِي الْمُطْلُ؟ أَمْ أَيْ النِّقَابِ؟^(٦)
فَيُغْلِقُ دُونَ عَذْرِكَ كُلَّ بَابٍ^(٧)
يَقُومُ بُعْذَرِهِ لَوْمُ النَّصَابِ
وَلَا بَخْلٌ إِلَيْهِ بِذِي آتِسَابِ؟^(٨)
وَيَمْضِي عَزْمُهُ، وَالسَّيْفُ نَابٍ
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٍ؟
وَتَثْبُتُ لِلْمَهْنَدَةِ الْعِضَابِ^(٩)
تُظَاهِرُ لِلطُّعَانِ وَلِلضَّرَابِ^(١٠)
وَمَا فِي جُودِ كَفِّكَ مِنْ مَعَابٍ
سِوَى الْخَيْمِ الْمُبْدَى وَالْقَبَابِ^(١١)
وَالَا سَامَنَا حَطْمَ الرِّقَابِ

(١) الوِصَابُ: جمع وصب وهو المرض.

(٢) الْحَصَابُ: يوم الحِصَابِ: يوم رمي الحجار في مِنى.

(٣) رَيْبُ الدَّهْرِ: نَوَائِبُهُ.

(٤) أَحْتَقِبُ: أَتَحَمَّلُ. جَدْتُ: قَبْرُ.

(٥) النَّدَى: الْجُودُ. الْجَنَابُ: الْإِقْرَابُ.

(٦) الثَّنَايَا: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ. الْمُطْلُ:

الْمَمَاطِلَةُ وَالتَّسْوِيفُ. النِّقَابُ: الطَّرِيقُ.

(٧) نِصَابٍ: أَصْلُ.

(٨) كَهَامٍ: كَلِيلٌ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ.

(٩) تَوَاتِلُ: تَفَرُّ. الْمَهْنَدَةُ الْعِضَابُ: السِّيفُ الْقَاطِعَةُ.

(١٠) تَظَاهَرُ: تَحَامِي.

(١١) الْخَيْمُ: لَا وَاحِدَ لَهُ، السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ.

الْقَبَابُ: جَمْعُ قَبَةٍ، لَعَلَّهُ يَكْنِي بِهَا عَنِ الْعُلُوِّ.

وما ضوءُ جودك ذو احتجابٍ
مُبِينٌ لا يُقَابِلُ بآرتيابٍ
إذا ما الغيثُ عَلَّلَ بالذهابِ
وجودُ الغيثِ تاراتُ اعتقابٍ^(١)
فَتَشْتَرِكَانِهِ شِرْكُ الطِّيَابِ
بما تُسْتَمْطَرَانِ، ولا احتسابِ
وَمُلْكُ لا يَخَافُ يَدَ اغْتِصَابِ
وليس عتابٌ مثلك بالَغْلَابِ^(٢)
فإنك غاييتي، والصَّبْرُ دَابِي
ولا عَجَزَ اصْطِرَافِي واضْطِرَابِي^(٣)
أرى عاب التَكْذُوبِ شَرَّ عَابِ
تَكْذُوبِي المَدَائِحِ واجْتِلَابِي^(٤)
تُوتَايَ فِي سِوَاكَ بِلَا كِذَابِ
عَصَائِبُ رَأْسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ^(٥)
بَتِيْجَانِ المُلُوكِ ذُووِ اعْتِصَابِ^(٦)
وليس تنالني كَفُّ العُقَابِ؟^(٧)
وَقَابُ النَّاسِ غَيْرُكَ دُونَ قَابِي
وَفَاتَتْ نَبْعَتِي نَضْخُ الذَّنَابِ^(٨)
يُظَلُّ عَلَيَّ إِطْلَالُ السَّحَابِ
- معاذُ اللَّهِ - مِنْ قَلَصِ الْجِبَابِ^(٩)
وعن عَسْفِي المِهَامَةِ واجْتِيَابِي^(١٠)
إِلَّا وَطَنَ لَهْنٍ وَلَا سِقَابِ^(١١)

ويحتجبُ الضياءُ إذا سقانا
وفضلُ جَدَاكَ بعدُ على جداهُ
تَجُودُ يَدَاكَ بِالذَّهَبِ الْمُصْفَى
وجودك لا يُغِبُّ النَّاسَ يَوْمًا
وتتفقان في خلقِ كريمٍ
تجودان الأنام بلا امتنانٍ
فِعْشٌ فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمٌ بِالِ
وَأَخِرُ خُطْبَةٍ لِي فِيكَ قَوْلِي
بمهما شئتَ دونك فامتحنني
وليس لأنني سُدَّتْ سَبِيلِي
ولكنني - وما بي مدحُ نفسي -
وإن جاوزتَ مدحك لم يزل بي
متى أجِدُ المَدَائِحَ - لَيْتَ شِعْرِي -
وبعدُ فإنني فِي مَشْمَخَرٍّ
أَحْلَتْنِيهِ آبَاءُ كِرَامٍ
فكيف تنالني كَفُّ بَنِيْلٍ
أَكْفُ النَّاسِ غَيْرُكَ تَحْتَ كَفِّي
تَعَالَتْ هُضْبَتِي عَنْ كُلِّ سَيْلٍ
فليس ينالني إِلَّا مُنِيلٌ
وما كانت أصولُ النَّبْعِ تُسْقَى
فذلك عاقني عن شِدِّ رَحْلِي
ولولاهُ لما حنَّتْ قِلاصِي

(٨) نبعتي: أصلي. نضخ الذناب: رش الدلاء.

وفي البيت كناية عن رفعة أصله.

(٩) قلص الجباب: ماء الأبار.

(١٠) المهامة: جمع مهمه وهي الصحراء.

(١١) قلاص: جمع قلوص وهي الناقة. سقاب: ولد

الناقة.

(١) يُغِبُّ: يتقطع. تارات: تارة بعد أخرى.

(٢) الغلاب: المغالبة والقهر.

(٣) اصطراف: تصرف.

(٤) جاوزت مدحك: مدحت غيرك.

(٥) مشمخر: عال. عصائب رأسه: ما يلف رأسه.

(٦) أحلّنتني: أحلّنتني فيه.

(٧) العقاب: من الطيور الجوارح كالنسر.

ولا أَرَعْتُ عَلَى عَظَنِ قَدِيمٍ
ولا أَلْفَتْ مُقْلِقَلَهَا بِخَيْلًا
ولا بَرَحْتُ تَقْدُ اللَّيْلَ قَدًّا
فَمَا سَرَتْ النُّجُومُ سُرَايَ فِيهِ
إِذَا وَلِرَاعَتِ الصَّيْرَانَ عُنْسِي
وَعَامَتْ فِي دَهَاسِ الرَّمْلِ عَوْمًا
ولو أَنِي قَطَعْتُ الْأَرْضَ طَوْلًا
إِذَا كُنْتُ الْمَأَبَ وَلَا مَأَبَ
سَأَصْبِرُ مَوْقِنًا بِوَفُورِ حَظِي
وَمَهْمَا تَبَّ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ

ولا حَفِلْتُ بِنَأْيٍ وَاعْتِرَابٍ^(١)
بحسراها على غَرْنِي الذَّنَابِ^(٢)
بأَعْنَاقِ كَعِيدَانِ الْخَصَابِ
ولا انسابُ أَفَاعِيهِ انسيابي
بحيث تُشَقُّ عَنْهُنِ السَّوَابِي^(٣)
وإن عَرَضْتُ عَوَانِكُهَا الْحَوَابِي^(٤)
لكانَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ انْقِلَابِي
سَوَاكَ، فَأَيْنَ عَنْكَ بِذِي الْإِيَابِ؟
وَأَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حَسَابِ
فَمَا عَمَلُ ابْنِ مَدْحِكَ لِلتَّيَابِ^(٥)

الغرر واللوّث

وقال في ابن^(٦) فراس: [المتقارب]

سليمُ الزمانِ كمنكوبِهِ
وممنوحُهُ مثلُ ممنوعِهِ
ومحبوبُهُ رَهْنٌ مكروهِهِ
ومأمونُهُ تحتَ محذورِهِ
وريبُ الزمانِ غداً ككائنُ
فلا تهربنَّ إلى ذلَّةٍ
أما في الزمانِ فتى ماجد
سأستُر نفسي أجادَ اللئيمِ
فَحَظِّي وإن كنتُ مَغْصُوبَهُ
ويُنْبُوتُ أرضٍ ترى شوْكُهُ

وموفورُهُ مثلُ محروِبِهِ^(٧)
ومكسُوهُ مثلُ مسلُوبِهِ
ومكروهُهُ رَهْنٌ محبوبِهِ
ومرجوُهُ تحتَ مرهوبِهِ
وغالبُهُ مثلُ مغلوبِهِ^(٨)
ذليلُ الزمانِ كمنكوبِهِ
ينفِيسُ كربةً مَكْرُوبِهِ؟^(٩)
مُ أم ضنَّ عَنِّي بموهوبِهِ
فَسِتْرِي لستُ بمغْصُوبِهِ
يُطِيلُ حَمَايَةَ خَرُوبِهِ^(١٠)

(١) عطن: مبرك الإبل. النأي: البعد.
(٢) مقلقل: محرّك. ذئاب غرنى: جائعة.
(٣) الصَّيْران: جمع صَوْر وهي النخلة. عنس: ناقة. السوابي: جمع سي وهو جلد الحية.
(٤) دَهاَس الرَّمْل: السهل. عوانك: طرق صعبة.
(٥) ابن مدحك: مادحك. التَّيَاب: الخسارة.
(٦) ابن فراس. تقدم.
(٧) سليم الزمان: من سلم من مصائبه. الموفور:
الغني. المحروب: المسلوب.
(٨) ريب الزمان: مصائبه.
(٩) كربة: ضيق.
(١٠) الخروب: ثمر.

ترفعتُ عن لؤمِ مَجْنِيهِ
وَآكَلُ أَطْعَمَةِ الْأَدْنِيَا
أَلَمْ تَرَ صَاحِبَهُمْ لَا يَزَا
إِذَا امْتَاَحَهُمْ أَكْلَةً عَبَّدُو
يَخَالُونَ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا
وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ
يُذِيلُ مُضِيفُهُمْ ضَيْفَهُ
فَلَا يُؤْتَعَنُ أَمْرُهُ عَرْضُهُ
وَلَا يَلْتَمَسُ مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا
كَمَلْتُمْ مِنْ خَسِيسِ الْجَذْوِ
وَوَعْدُ وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ
فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مَنْحُوْتِهِ
وَلَوْ قَدْ أَلْحَ عَلَيْهِ الْهَجَا
وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى
مَدَحْتُ إِلَهَا جَمِيلَ الشَّنَا
أَلَا يَا فِرَاسِي خُذْهَا إِلَيَّ
حَلِيمٌ تَعَوَّذُ مِنْ جَهْلِهِ

بنفسي وعن لؤمِ محطوبِهِ^(١)
ء رهن بأن يستخفُّوا بِهِ
لُ فيهم شقياً بمصحوبِهِ؟
هُ تعبيدُ ربِّ لمربوبِهِ^(٢)
هُ بالقوتِ أفضلَ مطلوبِهِ^(٣)
بِهِ من غوائلِ مرهوبِهِ^(٤)
كملبوسِهِ وكمركوبِهِ^(٥)
لمأكولِهِ ولمشروبِهِ^(٦)
لِ ما خَسَّ من فضلِ مكسوبِهِ
عِ قَطْرَ إِهَالَةٍ مصلوبِهِ^(٧)
وأملتُ منكودَ موهوبِهِ^(٨)
ومسترزقِ رزقٍ منصوبِهِ
ء جَرَجَرَ من عَضِّ كُلُّوبِهِ^(٩)
وممدوحُهُ مثلُ مندوبِهِ^(١٠)
ء مصدوقُهُ غيرُ مكذوبِهِ
لِكَ من ثاقبِ الحدِّ مشبوبِهِ^(١١)
إِذَا مَا حُصِبَتْ بِشُؤْبِهِ^(١٢)

الحسد

وقال يعاتب: [الكامل]

لِي صَاحِبٌ قَدْ كُنْتُ أَمَلُ نَفْعَهُ
رَجِيئُهُ لِلنَّائِبَاتِ فِسَاءَنِي

- (١) مجنيه: ثمره. محطوبه: حطبه.
(٢) امتاح: طلب العطاء.
(٣) يخالون: يظنون. القوت: ما يساعد الإنسان على العيش.
(٤) غوائل: الدواهي. مرهوبه: ما يرهب.
(٥) يذيل: يذل.
(٦) يؤتغن: يدنس.
(٧) إهالة: ما يتقطر من الندى.
(٨) منكود: السافل. أملت: رجوت. موهوبه: عطاؤه الذي لم يعطه.
(٩) جرجر: صاح. كلوب: مهماز.
(١٠) مندوبه: الذي يبكي عليه.
(١١) الفراسي: ابن فراس المهجو. تقدم.
(١٢) حليم: عاقل. الشؤبوب: المطر.
(١٣) صواعق: نار تنزل من السماء. صيب: مطر.

وَلَمَّا سَأَلْتُ زَمَانَهُ إِعْنَاتَهُ
وَعَسَىٰ مَعُوجُهُ يَكُونُ ثِقَافَهُ
يَا مَنْ بَذَلْتُ لَهُ الْمَجْبَةَ مُخْلِصاً
وَرَعَيْتُ مَا يَرْعَىٰ، وَبَلْتُ إِلَى الَّذِي
شَارَكْتُهُ فِي جِدِّهِ، وَرَأَيْتُهُ
أَيَّامَ نَسْرُحٍ فِي مَرَادٍ وَاحِدٍ
وَكَذَاكَ نَشْرَعَ فِي غَدِيرٍ وَاحِدٍ
أَيْسُوؤُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَسْوَأِهِ؟
مَا هَكَذَا يَرْعَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
أَقُولُ شِعْراً لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ
مَا كُلُّ مَنْ يُعْطَىٰ نَصِيبَ بِلَاغَةٍ
أَنْفَسَتْ أَنْ أَمْرَتْ عِنْدَ خُصَاصَةٍ
إِنِّي أَرَاكَ لَدَى الْوُرُودِ مُوَاتَّبِي
وَلَقَدْ رَغَيْتُ الْخُصْبَ قَبْلِي بِرَهَةٍ
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ تَافِهاً
شَهِدَ الَّذِي أَبْدَيْتَ أَنَّكَ كَاشِحٌ
وَإِذَا أَرَابَ الرَّأْيُ مِنْ ذِي هَفْوَةٍ
وَلَقَدْ عَمِرْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ بَدَا
نُبِّتُ قَوْماً عَابَنِي سَفَهَاؤُهُمْ
عَابُوا وَعَبَّتْ بِغَيْرِ حَقٍّ مَنْطِقاً
وَنَكَّرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرُ قَصِيدَةٍ
فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا بِمُشَبِّهِ
الآنَ حِينَ طَلَعَتْ كُلُّ ثَنِيَّةٍ

لَكِنْ سَأَلْتُ زَمَانَهُ تَأْدِيبَهُ^(١)
وَلَعَلَّ مُمَرَّضَهُ يَكُونُ طَبِيبَهُ
فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَكُنْتُ حَبِيبَهُ
وَرَدَّتْهُ هِمَّتُهُ فَكُنْتُ شَرِيبَهُ^(٢)
فِي هَزْلِهِ كُفُوي فَكُنْتُ لَعِيبَهُ
لِلْعِلْمِ تَتَجَعُّ الْقُلُوبُ غَرِيبَهُ^(٣)
يَصِفُ الصَّفَاءَ لَوَارِدِيهِ طَبِيبَهُ
وَيُرِيبُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَرِيبَهُ؟
وَرَفِيقَهُ وَشَقِيقَهُ وَنَسِيبَهُ
فَتَكُونُ أَوَّلَ عَائِبٍ تَشْبِيبَهُ؟
يُنْسِيهِ مَنْ رَغَى الصَّدِيقَ نَصِيبَهُ
سَبَبَ الشَّرَاءِ وَمَا وَرَدَتْ قَلِيبَهُ؟^(٤)
وَإِذَا بَدَأَ أَمْرٌ أَرَاكَ عَقِيبَهُ
وَرَعَيْتُ مِنْ مَرْعَى الْمَعَاشِ جَدِيبَهُ
وَسَخَطْتُ حَظُّكَ وَاحْتَقَرْتُ رَغِيبَهُ
لَكِنْ مَعْرِفَتِي تَرَى تَكْذِيبَهُ^(٥)
ضَمَنْتُ إِنْابَةً رَأَيْهِ تَأْنِيبَهُ
مَنْيَ مَعِيبٍ لَمْ تَكُنْ لَتَعِيبَهُ^(٦)
وَشَهِدْتَ مَحْفِلَهُمْ وَكُنْتَ خَطِيبَهُ
لَوْ طَالَ رَمِيكَ لَمْ تَكُنْ لَتَصِيبَهُ
ذِكْرَايَ غُضْنَ مُنْعَمٍ وَكُثِيبَهُ^(٧)
قَبْلِي وَلَمْ تَتَعَوَّدُوا تَصْوِيبَهُ
وَوَطَّئْتُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَثِيبَهُ^(٨)

(١) الإعانات: الوقوع في المهلكة.

(٢) شريبه: شريكه في الشرب.

(٣) مراد: موضع الرعي. تتجعج: تطلب.

(٤) أنفست: أنحسدتني. الخصاصة: الحاجة.

القلب: البشر.

(٥) كاشح: عدو.

(٦) غير: قضى زماناً.

(٧) نكرتم: أنكرتم. الكتيب: الرمل المجتمع.

(٨) الثنية: العقبة الصعبة. وفي العجز كناية عن

تمكّنه من جديد المعاني وقديمها.

جَهْلَ المَرْتَبُ مَنْطِقِي تَرْتِيبَهُ
 زَارِي وَأَنْذَرُ كُلُّ شَرِّ ذِيبِهِ
 حَتَّى يُهَرِّ لِي المُّهَرُّ كَلِيبَهُ؟^(١)
 فَتَرَكْتُ أَسْرَعَ جَرِيهِ تَقْرِيَهُ^(٢)
 لِيُطْلَ بِذَاكَ مُعْجَبٌ تَعْجِيَهُ؟
 فِي مُحَضَّرٍ شِعْرِي مَا يَجِيزُ ضَرِيَهُ؟^(٣)
 فَذَمَمْتُ حَازِرَهُ، حَمَدْتُ حَلِيَبَهُ^(٤)
 مِنْ حَقِّ خِلْكَ أَنْ تَحُوطَ مَغِيبَهُ؟^(٥)
 وَخَصِمَ عَائِبَ شِعْرِهِ وَمُجِيبَهُ
 حَتَّى نَعَبْتُ مَعَ السَّفِيهِ نَعِيبَهُ
 ثَلْبًا جَعَلْتُ كَبْذِيهِ تَعْقِيَبَهُ^(٦)
 عَمَّا ابْتِغَاهُ وَطَالِبُ تَخْيِيَبَهُ
 عَهْدُ رَعِيْتُ بَعِيدَهُ وَقَرِيبَهُ
 قَهَرَ الصَّدِيقِ مُحِبَّتِي تَلْبِيَبَهُ^(٧)
 فَأَكُونُ عَائِبٌ صَاحِبُ وَمَعِيبَهُ
 مَنْ سَيَّرْتَهُ تَضَمَّنْتُ تَغْرِيَبَهُ^(٨)

النسب

يَتَعَنَّتُ المَتَعَنُّونَ قِصَائِدِي؟
 الْآنَ حِينَ زَارْتُ وَاسْتَمَعَ العِدَا
 يَتَعَرَّضُ المَتَعَرِّضُونَ عِدَاوَتِي
 الْآنَ حِينَ سَبَقْتُ كُلَّ مَسَابِقِي
 يَتَكَلَّفُ المَتَكَلِّفُونَ رِيَاضَتِي
 وَهَبَ القَضَاءُ كَمَا قَضَيْتَ أَلَمْ يَكُنْ
 هَلَّا وَقَدْ دُوِّقْتُ دَرٌّ قَرِيحَتِي
 بَلْ هَبْ عَيْبًا لَا يَجُوزُ أَلَمْ يَكُنْ
 فَتَكُونُ ثَمَّ نَصِيرَةً وَظَهِيرَةً
 بَلْ مَا رَضَيْتَ لَهُ بِتَرِكِكَ نَصْرَهُ
 فَثَلَبْتُ مَعْنَى مُحَسِّنٍ وَكَلَامَهُ
 حَتَّى كَأَنَّكَ قَاصِدٌ تَعْوِيقَهُ
 وَأَمَّا - وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ - إِنَّهُ
 لَوْلَا كِرَاهَةٌ أَنْ أَمْلُكَ شَهْوَتِي
 أَوْ أَنْ أَجَاوَزَ بِالعَتَابِ حَدُودَهُ
 سَيَّرْتُ قَافِيَةً إِلَيْكَ غَرِيبَةً

وقال يهجو: [المنسرح]

عَفَى عَلَى اسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبٌ^(٩)
 وَمَا لَهُمْ فِي دَعَائِهِ أَرْبُ
 فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ النِّسَبُ
 سَ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلْبُوا^(١٠)

مُجَرَّبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ
 يَدْعُو بِهِ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ
 أَفْطَنُ لِدَاعِيهِ كَيْفَ يَنْسَبُهُ
 هُزْءًا وَسُخْرًا بِمَا تَنْحَلُّ وَالنَّا

(١) يهر: ينبج. الكليب: جماعة الكلاب.
 (٢) التقريب: إضرب من العدو.
 (٣) المحض: الخالص. الضريب: المشوب.
 (٤) در: حليب. القريحة: ما يقوله من الكلام
 والأشعار. حازر: حامض.
 (٥) هب: أحبه. خل: صديق. تحوط: تحفظ.
 (٦) ثلب: تنقص.
 (٧) تليب: مخاصمة.
 (٨) قافية: قصيدة. غريبة: فيها ما لا يسر.
 (٩) النسب لا يغني عن فعل المكارم وإلا فهو لقب للملاح.
 (١٠) تهكموا: سخروا. قلبوا: عكسوا الحقائق.

وقال في الخلال: [الوافر]

أَرَابَ الدهرُ حتى ما يُريبُ وحتى لا عجيبَ له عجيبُ
فلا تعجبَ لخلالٍ نبيلٍ فأعجبُ منه طفلٌ لا يشيبُ^(١)

السافل

وقال في البحتري^(٢)، وهي قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا، وقد نقل أبياتاً من تشبيها إلى قصيدته في الحسن^(٣) بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: [البيط]

ما أنسَ لا أنسَ هنداً آخرَ الحَقَبِ على اختلافِ صُروفِ الدهرِ والعُقَبِ^(٤)
يَوْمَ انتَحَنَّا بسهميها مُسَالِمَةً تأتي جُذَيْدَاتُهَا من أوجهِ اللَّعَبِ^(٥)
تُدوي الرجالُ وتُشفِيهم بمُبتسمٍ كابن الغمامِ، وريقِ كابنةِ العنَبِ^(٦)
عَيْنَاءُ في وَطْفٍ، قَنَوَاءُ في ذَلْفٍ لِقَاءُ في هَيْفٍ، عَجْزَاءُ في قَبِ^(٧)
جاءت تَدَافُعُ في وشي لها حَسَنٌ تَدَافُعُ المَاءِ في وشي من الحَبِ
ليستَ من البَحْتَرِيَّاتِ القَصَارِ بُنَى والشَّارِبَاتِ مع الرُّعْيَانِ بِالْعُلْبِ^(٨)
ولم تلدِ كوليِدِ اللُّؤْمِ فَالِقَةً عن رَأْسِ شَرٍّ وليدِ شَرٍّ ما رَكَبِ^(٩)
قد قلتُ إذ نَحَلُوهُ الشَّعْرَ: حَاشَ لَهُ إِنَّ البُرُوكَ بِهِ أَوْلَى من الخَيْبِ^(١٠)
البُحْتَرِيُّ ذُنُوبُ التَّوَجِّهِ تَعْرِفُهُ وما رأينا ذُنُوبَ الوجهِ ذا أدبِ^(١١)
أَنْتَى يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَثْقَبَهَا من راحَ يَحْمِلُ وَجْهًا سَابِغَ الذَّنْبِ^(١٢)

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهنته، فأعجب منه أن ترى شيخاً ما زال كالأطفال.
(٢) البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات الأعيان: ١٧٥/٢).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) الحَقَب: جمع حقبة وهي الفترة. صروف الدهر: نوابه.
(٥) سهماء: عيناها.
(٦) تُدوي: تصيب بالمرض. مُبْتَسِم: ضمر. ابن الغمام: كناية عن الأيمان. ابنة العنَب: الخمرة.
(٧) عَيْنَاء: واسعة العين. فيها سواد. الوطْف: كثرة شعر الحاجبين. قَنَوَاء: محدودبة الأنف. الذَلْف: صغر الأنف. لِقَاء: ضخمه الفخذين. عَجْزَاء: عظيمة العجيزة.
(٨) البحتري: القصير. بنى: جمع بنية وهي القوام. وفي العجز إشارة إلى بداوة البحتري.
(٩) وليد اللؤم: البحتري. فالقة: كاشفة. ومعناه: كشفت فرجها الشرير عن وليد شرير.
(١٠) نَحَلُوهُ الشعر: نسبوه إليه. البُرُوك: اللصوق بالأرض، إشارة للكف عن قول الشعر.
(١١) ذُنُوب: كثير شعر اللحية، وذو ذنب.
(١٢) سَابِغ الذَّنْب: ذنب طويل. يشبه لحية البحتري بالذنب.

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهنته، فأعجب منه أن ترى شيخاً ما زال كالأطفال.
(٢) البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات الأعيان: ١٧٥/٢).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) الحَقَب: جمع حقبة وهي الفترة. صروف الدهر: نوابه.
(٥) سهماء: عيناها.
(٦) تُدوي: تصيب بالمرض. مُبْتَسِم: ضمر. ابن الغمام: كناية عن الأيمان. ابنة العنَب: الخمرة.
(٧) عَيْنَاء: واسعة العين. فيها سواد. الوطْف: كثرة شعر الحاجبين. قَنَوَاء: محدودبة الأنف. الذَلْف: صغر الأنف. لِقَاء: ضخمه الفخذين. عَجْزَاء: عظيمة العجيزة.
(٨) البحتري: القصير. بنى: جمع بنية وهي القوام. وفي العجز إشارة إلى بداوة البحتري.
(٩) وليد اللؤم: البحتري. فالقة: كاشفة. ومعناه: كشفت فرجها الشرير عن وليد شرير.
(١٠) نَحَلُوهُ الشعر: نسبوه إليه. البُرُوك: اللصوق بالأرض، إشارة للكف عن قول الشعر.
(١١) ذُنُوب: كثير شعر اللحية، وذو ذنب.
(١٢) سَابِغ الذَّنْب: ذنب طويل. يشبه لحية البحتري بالذنب.

من نَحْلَةِ الشعر أن يُدْعَى أبا العجب
 له قفاهُ إذا ما مَرَّ بِالْعُصْبِ (١)
 يُعْفَى من القَفْدِ أو يُدْعَى بلا لقبِ (٢)
 إذا ادَّعى أنه من سادة العربِ
 في الشعر وهو سقيم الشعر والنسبِ
 للبحثري بلا عقل ولا حسبِ
 ويطلبُ الشَّتَمَ منهم جاهداً الطلبِ
 كذلك الحَكُّ يستشفيه ذو الجربِ (٣)
 من شتم أم لثيم خيمها وأب (٤)
 من مُرْمِضِ القَذَعِ وارضَ الناسَ للحطَبِ
 من شعره الغُثُّ بعد الكَدِّ والتعبِ (٥)
 ممن يُمَيِّزُ بين النَّبعِ والغَرَبِ
 أضحو على شَعَفِ الجدرانِ في الصَّخبِ (٦)
 وللاوائلِ صافيه من الذهبِ (٧)
 والغُثُّ منه صَرِيحٌ غير مجتلبِ
 أجاد لصاً شديداً البأسِ والكَلْبِ
 نفسُ الجبانِ، بعيدُ الهمِّ والسُّرْبِ (٨)
 حُرُّ الكلامِ بجيشٍ غير ذي لجبِ (٩)
 أسلابُ قومٍ مضوا في سالفِ الحَقْبِ
 ويُنشِدُ الناسُ إياه على رَقَبِ (١٠)

أَوَّلَى بِمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحِيَّتُهُ
 وَحَسْبُهُ مِنْ جِبَاءِ الْقَوْمِ أَنْ يَهْبُوا
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُوءًا كَلْحِيَّتَهُ
 لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ
 أَوْ قَالَ: إِنِّي قَرِيبُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 الْحِظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ
 وَغَدُ يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 دَاءٌ مِنَ اللَّؤْمِ يَسْتَشْفِي الْهَجَاءُ لَهُ
 أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لَهُ نَفْرُ
 فَارَضَ الَّذِي أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ لَهُ
 قُبْحاً لِأَشْيَاءٍ يَأْتِي الْبَحْثَرِيُّ بِهَا
 كَأَنَّهُا حِينَ يُضْغِي السَّامِعُونَ لَهَا
 رُقَى الْعِقَارِبِ أَوْ هَذَرُ الْبُنَاةِ إِذَا
 وَقَدْ يَجِيءُ بِخَلْطٍ فَالْنَّحَاسَ لَهُ
 سَمِيمٌ مَا نَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهِنَا
 يُسِيءُ عَقْفاً، فَإِنْ أَكْذَتِ وَسَائِلُهُ
 إِنْ الْوَلِيدَ لَمَغْوَارُ إِذَا نَكَلَتْ
 عَبْدٌ يَغْيِرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ
 مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لَا بَساً حُلْلاً
 شِعْرٌ يُغْيِرُ عَلَيْهِ بِأَسْلاً بَطْلاً

العقارب: جمع عقرب وهي دويبة مؤذية.
 هذر: هذيان. البُناة: البناؤون. شعف
 الجدران: أعاليها.

(٧) النحاس كناية عن شعره الرديء. الذهب كناية
 عن شعر الأوائل وليس له.

(٨) الوليد: البحثري. مغوار: كثير الغارات.
 نكلت: جنت. السُّرب: الطرق.

(٩) اللجب: الصخب.

(١٠) رَقَب: خوف.

(١) قفاه: مؤخرته. المعنى: وحسبه أن الناس لا
 يضربون قفاه إذا مر بهم.

(٢) القفد: الصفع.

(٣) المعنى: دواء اللثيم هجاؤه، ودواء الأجرب
 حكه.

(٤) خِيم: سحبة وطبيعة.

(٥) الغث: المتسفل لا قيمة له.

(٦) رُقَى: جمع رُقْية وهي تعويذة أو كلمات تقرأ
 على المريض.

أَحْسَنَتْ يَبْنَا أَشْعَرَ الْحُضَارِ وَالْغَيْبِ
 شَعْرَيْتُنْ مُقَاسِيهِ مِنَ الْوَصْبِ (١)
 بَرْدٌ وَكَرْبٌ فَمَنْ يَرْوِيهِ فِي كَرْبٍ؟ (٢)
 بَغِيرِ رُوحٍ ، وَمَا لِلرُّوحِ وَالشَّجَبِ؟ (٣)
 بِهِ الدَّوَاهِي نُصُولُ الْأَلِّ فِي رَجَبٍ (٤)
 بَلَّهَ النَّهَارَ وَضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشَّعْبِ
 جَهْرًا وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرِّيبِ؟
 بِالْخَلْقِ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَمُغْتَضَبٍ (٥)
 بِدُونِ مَا قَدْ أَتَاهُ بِاسِقُ الْخَشَبِ (٦)
 لَوْرِيمٍ فِيهِ خِلَافُ الْحَقِّ لَمْ يُصَبِّ (٧)
 فَقَدْ دَهَى شَعْرَاءَ النَّاسِ بِالْحَرْبِ (٨)
 بِمَنْ يُمِيتُ إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلْبِ
 سَيْفِينَ: ذُو خُطْبٍ تَتْرَى، وَذُو شُطْبٍ (٩)
 أَسَدًا بِهَا غَلَبَ مَعْتَادَةُ الْغَلَبِ
 مِنَ الْأُمُورِ، عَلَى الْإِسْلَامِ ذِي حَدَبٍ (١٠)
 وَمِنْ غُلُومِ مَحَلِّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١١)
 دَفْعًا وَنَفْعًا وَإِيْفَاءً عَلَى الرَّتْبِ
 فَصَادَرُ عَنْ قَدِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ (١٢)

يَقُولُ مُسْتَمْعُوهُ الْجَاهِلُونَ بِهِ :
 حَتَّى إِذَا كَفَّ عَنْ غَارَاتِهِ فَلَهُ
 شَعْرٌ كَنَافِضِ حُمَى الْخَيْبَرِيِّ لَهُ
 كَأَنَّهُ الْغَرِيقُ الشَّتْوِيُّ مَصْرَدُهُ
 قَلٌّ لِلْعَلَاءِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي نَصَلْتُ
 وَأَمِنْ اللَّهِ لَيْلَ الْخَائِفِينَ بِهِ
 أَيْسَرُ الْبَحْتَرِيِّ النَّاسِ شَعْرَهُمْ
 وَتَارَةً يُتَرَزُّ الْأَرْوَاحَ مَنْطِقُهُ
 نَكَلُهُ إِنْ أَنْسَأَ قَبْلَهُ رَكَبُوا
 وَالْحُكْمُ فِيهِ مُبَيَّنٌ غَيْرُ مُلْتَبَسٍ
 إِذَا أَجَادَ فَأَوْجِبَ قَطْعَ مَقُولِهِ
 وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبَ قَتْلَهُ قَوْدًا
 سَلَطَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنْ لَهُ
 مَا زَالَ قَدَمًا وَأَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مُقِيمٍ كُلِّ ذِي حَدَبٍ
 قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ
 حَلُّوا مَحْلَهُمَا مِنْ كُلِّ جُمُجْمَةٍ
 وَمَا يَكُنْ مِنْ حَدِيثٍ صَالِحٍ لَهُمْ

(٥) يترز: يزحف. المعنى: شعره يقتل الناس إذا سمعوه، ومن لم يقتل منهم فهو سارق.
 (٦) نكله: عاقبه. ومعنى العجز: علقه على خشب عال.
 (٧) ريم: طلب وأريد.
 (٨) الحرب: السرقة.
 (٩) ذو خطب: ذو لسان سليط. ذو شطب: كناية عن سيفه القاطع.
 (١٠) مقيم كل ذي حدب: يصلح الاعوجاج.
 (١١) البيض: الخوذات. اليب: الدروع.
 (١٢) مؤتشب: فيه ريبة.

(١) يثن: يتوجع. الوصب: الألم.
 (٢) الخيبري: حصن خيبر مشهور بالحمى تنفثى فيه. كرب: جمع كربة وهو الشدة.
 (٣) الغريق: الغريق. الضرد: البرد. الشجب: الحزن.
 المعنى: شعره كالغريق في الشتاء لا روح فيه.
 (٤) العلاء: هو ابن صاعد، الوزير. تقدمت ترجمته.
 الدواهي: جمع داهية وهي المصيبة. نصول: جمع نصل وهي حديدة الرمح. الأل: جمع ألّه وهي الحربة. رجب: من الأشهر القمرية، لا قتال فيه.

لَهْفِي لَهَزَ عبيد الله حربته
وقد رماه بشُبوبٍ فأخصَّنه
يا أيها السائلُ عما أحلَّ به
عمي من الجهل أذاهُ إلى عَطَبٍ
يرى الموارِطَ ذو عَيْنٍ فيحذرُها
يعيب شعري، وما زالت بصيرته
وما يزال طَوَالِ الدهرِ مُتَخَبِّئاً
بُرْهَانُ ذلك أن لا شحم يعجُّبه
ما أسمع ابن عبيدٍ حين تفجَّؤه
مُجَبِّئاً لِغَوِيٍّ قد تجلَّله
وقد تعفَّرتِ الشمطاءُ فاكتسبت
والفحلُ يطعنُ فيه غيرُ محتشمٍ
بلى لَهُ حَبِضَةٌ من خوفِ سلحتِهِ
يا قاتِلَ اللهِ نِسواناً لَهُ مُجْنَأُ
إذا خلونَ بمنَّ يهوينَ خلوتَهُ
وسائلٍ لي عن الأمرِ المَجْشَمَةِ
أغرى الوليدَ بكيدي أنه رجلُ
قناةٍ حُشٍّ غدتْ ظُلماً تُكلفني
فمُ كمْفسي، ومفسيٍّ واسعُ كفمٍ

لُغْرَةُ الثورِ ذي القرنين والغَبِّ (١)
جَدُّ وأنجاه شُبوبٌ من الهربِ (٢)
مكروهٌ بأسِيٍّ لقد نفَّرت عن سببٍ
وغيرُ بدعٍ عميٍّ أدى إلى عَطَبٍ
والعميُّ فيها إلى الأذقانِ والرُّكْبِ (٣)
عمياء عن كلِّ نورٍ ساطعٍ اللَّهَبِ
من كلِّ أمرينِ أمراً غيرَ مُتَخَبِّئٍ
وأن شهوتَهُ وَقَفَ على العَصَبِ (٤)
والرَّدْفُ في صعدٍ والرَّأسُ في صَبَبٍ (٥)
والعَرْدُ من ثَفَرٍ منه إلى لَبَبٍ (٦)
لونين من غُبْرَةٍ فيها ومن شَهَبٍ (٧)
ولا مُجَلٌّ مكانَ الشعرِ والخطَبِ (٨)
كحُبْضَةِ الصَّقْرِ يخشى سلحةَ الخَرَبِ (٩)
يعدونَ في السبتِ عدو الناشِطِ الشَّبَبِ
بذلنَ في ذاك ما أثْلنَ من نَشَبٍ (١٠)
حَرْبِي، فقلتُ: أذاك الصدقُ من كَثَبٍ (١١)
يُريغُ أيري، ومالي فيه من أَرَبٍ (١٢)
سَدِّي ببعضي ما فيها من الثُّقْبِ (١٣)
ومنخرانٍ قد اسودَّ من الدَّبَبِ (١٤)

- (١) لغرة: نفرة ما بين الترقوتين. الثور: البحرى. الغب: لحم يتدلى تحت الحنك.
(٢) شُبوب: شدة الدفع.
(٣) الموارط: المشكلات.
(٤) العصب: الذكر المتصب.
(٥) ما أسمع: ما أقبح. ابن عبيد: البحرى.
(٦) الردف: المؤخرة. صبب: أسفل.
(٧) مجبي: منحني. غوي: ضال فاسق. تجلله: ركبته. العرد: الذكر. ثفر: إست. لبب: داخل.
(٨) الشمطاء: قصد بها المؤخرة، تعفرت: أغبرت.
(٩) محتشم: خجول. مجل: محترم.
(١٠) حبضة: استراحة. الخرب: ذكر الحبارى.
(١١) أثل: جمع. نشب: مال.
(١٢) المجشمة حربي: الذي تكلف محاربتى.
(١٣) كَثَب: قُرب.
(١٤) الوليد: البحرى. يُريغ: يشتهي. أرب: حاجة ورغبة.
(١٥) الحش: الثقب وعنى الإست.
(١٦) مفسى: حلقة الدبر. ذبب: مخاط الأنف.

أقول - إذ قال: نِكْنِي - كي أحاجزهُ:
فقال: كم من مَنِيكَ قد بَصُرْتُ بِهِ
هذا السَّنَانُ مَنِيكَأ في اسْتِهِ أَبْدَأُ
لا شيء أَهْيَبُ من زُرْقٍ مُؤَلَّلَةٍ
زُرْقٌ يُنْكَنُ بِسُمُرٍ ذُبُلٍ أَبْدَأُ
فقلتُ: لا زِلْتُ من غَيٍّ على سَنَنِ
فلستَ تنفكُ محتجاً لفاحشةٍ
يا عاهرَ الزوجةِ المخلوفِ في جِرْها
إني لأعجبُ من قومٍ تروقُهمُ
يا بُحْتُري: لقد أَقبلتَ مُنْقَلِباً
أقسمتُ بالمانِجي وجهاً أَضُنُّ بِهِ
ونَهِيَّةَ عصمتني أَن أرى حَمِيقاً
ما مُشْتَهٍ قُرْبَكَ المَكْرُوهَ ذا رُشْدٍ
وأَيُّ نَفْطٍ كَرُشِحٍ أَنْتَ راشِحُهُ
كم قائلُ لك - إِذ مَسَّتْكَ قارعتي -:
أصبحتُ تُدعى شقي الأشقياءِ لها
أبا عُبادة: ذَرَّ ما كُنْتَ تَنْسُجُهُ
قد كُنْتَ تعرفُ مني في الرضا رجلاً
تَعْرِفُ فتى فيه طَوَراً مُجْتَنَى سَلَعٍ

مَنْ نِيكَ - ويحك - لم يُكْرَمَ ولم يُهَبَّ
مُحِي مُمَيِّتٍ مَرَجَى الغوثِ مُرْتَقِبٍ
وكم نَقِيذٍ بهادِيهِ وَمُنْشَعِبٍ^(١)
وَهْنٌ يُنْكَحْنَ بِالْأَرْمَاحِ فِي الْجُنُبِ^(٢)
وَكُلُّهُنَّ بَرِيثَاتُ مِنَ السُّبَبِ^(٣)
يُلْقِيكَ فِيهِ، وَمَنْ رُشِدٍ عَلَى نَكَبٍ^(٤)
شِنْعَاءَ تَرَكَبُ مِنْهَا شَرٌّ مَرْتَكِبٍ
خِلَافَةَ السَّوَاءِ، وَالْمَخْلُوفَ بِالْغَيْبِ^(٥)
وَلَوْ نَطَقَتْ شِفَاءَ اللَّوْحِ وَالسَّغْبِ^(٦)
يَوْمَ اكْتَسَبْتَ هَجَائِي شَرٌّ مُنْقَلَبٍ
عَنِ السُّؤَالِ، وَعِرْضاً غَيْرَ مُتَتَهَبٍ
مِنْ بَاعَةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بِالنَّصَبِ^(٧)
يَا قُرْبَةَ النَفْطِ لَا قُدْسَتْ فِي الْقُرْبِ^(٨)
سَوَادَ لَوْنٍ، وَنَتْناً غَيْرَ مَكْتَسَبٍ
دَعِ السَّكُونِ، فَهَذَا جِئْتُ مُضْطَرَبٍ
وَأَصْبَحْتُ بِكَ تُدْعَى ذِرْبَةَ الدَّرَبِ^(٩)
وَحِذِّ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي النَّدَبِ
حَلَوِ الْمَذَاقَةِ فَاعْرِفْنِي لِدَى الْغَضَبِ
لِلْمُجْتَنِينَ، وَطَوَراً مُجْتَنَى رُطْبٍ

(٥) حُرٌّ: فرج المرأة. المخلوف بالغيب: أي أن زوجته تضاعف آثماً كان.

(٦) اللوح: العطش. السغب: الجوع.

(٧) النهية: العقل. الروحة الروحاء: الليلة السعيدة.

(٨) قربة النفط: وعاء الزيت.

(٩) معنى العجز: هذه القصيدة صارت تدعى الفاضحة.

(١) السنان: الرمح، كناية عن الذكر. نقيد: منقذ. منشعب: هالك.

(٢) زرق مؤللة: كناية عن المعجزة الضخمة.

(٣) سمر: رماح، كناية عن الذكور (الأيور). السبب: جمع سبة وهي العار.

(٤) غي: ضلال. سنن: جمع سنة وهي الطريقة. نكب: جمع نكبة وهي الداهية.

مخازي الحريشي

وقال في أبو بكر الحريشي^(١): [الرمل]

للحريشي أبي بكرٍ غَبَبٌ ولهُ قَرْنَانِ أَيْضاً وَذَنْبٌ^(٢)
 فإذا ما قال: إنا عَجَمٌ قال قرناه جميعاً: قد كَذَبٌ
 وإذا ما قال: إنا عربٌ دفعت ذاك ولم تَرْضِ العربُ
 وإذا ما قال: إني شاعرٌ قيل: حُذْ كُلُّ شَقِيٍّ بِالطَّرَبِ
 ما ترى لابن حُرَيْثٍ حَسَباً أترأه جاء من بَيْضِ التُّرَبِ؟
 كَتَمَتْهُ أُمُّهُ آباءُهُ فلهذا أنكر القومُ النسبُ
 ليتها أنبتَهُ عن آبائه فلقد صُوِّرَ في خَلْقِي عَجَبٌ
 لم تزل عِرْسُ حُرَيْثٍ مَرْكَباً لجميع الناس تُحْنِي لِلرُّكْبِ^(٣)
 لك وجهٌ مُحْكَمٌ صَنَعَتْهُ ما تَرى عُقْبَ إِلَّا بِعَقْبِ^(٤)
 جُثَّةُ الكَشْحَانِ تُنْبِي أنها جُمِعَتْ نُطْفَتُهَا من أَلْفِ أبٍ^(٥)
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ نَسَبٌ زادك الرحمنُ في هذا التعبِ
 أنت ما تنفكُ في تصحيحهِ من عِنايَ واشتغالٍ ونَصَبِ
 لستَ من نطفَةٍ فحلَّ واحدٍ أنت من كُلِّ قَرِيبٍ وَجُنُبِ
 عاب أشعاري، وفي منزله كُلُّ عَيْبٍ وَمَخَازٍ وَرَيْبِ
 لم تَضَحْ قَطُّ لهُ نَسَبَتُهُ كيف والأعراقُ فيه لم تَطْبِ؟^(٦)
 أنا لا أَشْتُمُ إِلَّا أُمُّهُ فليزدني غَضَباً فوق غَضَبِ
 وليَقُلْ ما شاء في شتْمِي لهُ إن طبعي شِيمةٌ لا مُكْتَسَبِ
 ما لِمَنْ يُغْمَزُ في أنسابهِ ولعيبِ الشعرِ من أهلِ الأدبِ؟
 إن يَكُنْ يَطْلُبُ شتْمِي أُمُّهُ فلقد نال الذي مني طَلَبِ
 أويكن بابن عِيَاضٍ فَاخِراً فلعمري فيه فخرٌ وَحَسَبِ
 ما ترى فيه لهُ من مَغْمَزٍ لا وأنسابِ حُرَيْثٍ في النَسَبِ^(٧)

(٥) الكشخان: القواد. النطفة: المني في رحم

المرأة إذا القح.

(٦) لم تضح: لم تتضح أو تظهر. الأعراق: جمع

عرق وهو الأصل.

(٧) مغمز: مطعن.

(١) هو أبو بكر أحمد بن حريث.

(٢) غَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٣) عِرْس: امرأة.

(٤) عُقْب: شدة. عَقِب: عصب تُصنع منه الأوتار.

إنما ناك قديماً أختَهُ
كم لها من كربة فرجها
كلُّكم - آل حريث - عُرّة
فَفَخَّارُ الوغْدِ من هذا السَّبَبِ
بالعياضي إذا الأمرُ كَرَبٌ (١)
لعن الله حريثاً وكتب (٢)

الشيخ الماكر

وقال في أبي حفص الوراق (٣): [السريع]

وقائل: إنَّ أبا حَفْصَل
لم يتزوَّجَ حَدَثًا ناشئاً
حتى إذا صار إلى حالة
تزوَّجَ المائِقُ لا سيما
أحوجَ ما كان إلى كاسب
زاد على عَيْلَتِهِ زوجةً
يحمل كلاً وهو من ضُرِّهِ
فقلت: لا تعجل على شيخنا
لعل ما تَحْسِبُ من أمره
هو الذي يرتع في كَسْبِها
ما مثله مَنْ سَاءَ تدبيره
لَمَّا رأى أَقْلَامَهُ أصبحت
تزوَّجَ المسكينَ ليلةً
تكدِّحُ للشيخ على أربعٍ
فليس ينفك لها خافض
فمن رأى مثل أبي حفص

أحمق محتاج إلى ضَرْبٍ
يهتزُّ مثل الغُصْنِ الرُّطْبِ
تجمعُ ضَعْفَ الباهِ والكسْبِ (٤)
في مثل هذا الزمن الصَّعْبِ (٥)
يُجدي عليه، جاء بالأدب!
يا لك من نَكْبٍ على نَكْبٍ! (٦)
كُلُّ، فيا لله من خَطْبٍ!
باللَّومِ والتعنيف والعَتْبِ
وأمرها بالعكس والقلبِ
فافطُنْ له يا نائم القلبِ
هيهات إن الشيخ ذو إِرْبٍ (٧)
ترعى رياضَ المحلِّ والجذبِ (٨)
أضحى بها في الرِّفِّهِ والخِصْبِ (٩)
وللقفا طوراً وللجَنِبِ (١٠)
يخفِّضها في موضعِ النَّصْبِ (١١)
في السَّبِّ أو مثلي في الذَّبِّ (١٢)

(١) كربة: شدة. العياضي: ابن عياض، وهو رجل له علاقة مشبوهة بأخت الحريثي.

(٢) عره: حرَّب وقذارة.

(٣) تقدم.

(٤) الباه: النكاح.

(٥) المائق: الأحق.

(٦) عيلة: فقر. نكب: مصيبة.

(٧) إرب: غرض. ومكر.

(٨) المعنى: رأى أن الكتابة لم تعد تجدي نفعاً.

(٩) ليلية: امرأة من نساء الليل. ومعنى العجز: إنه

سعيد بها.

(١٠) تكدح: أتحنى.

(١١) يخفِّضها: يضاجعها. موضع النصب: الفرج.

(١٢) أبو حفص: أبو حفص والزيادة للتهكم.

الذَّب: الدفاع وقصد السخرية.

أَقُومُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ وَهُوَ يَحْكُوكُ الشَّعْرَ فِي سَبْيِ (١)
الهِجَاؤُونَ

وقال فيه: [مخلع البسيط]

هَبُّوا أَبَا يَوْسُفَ هَجَانِي فَالشَّاعِرُ الْعَالَمُ الْأَدِيبُ (٢)
وَلَا بَنَ بَوْرَانَ وَجْهُ عَذِرٍ لِأَنَّهُ مُطْرِبٌ مُصِيبُ (٣)
وَخَالِدٌ فَهُوَ قَحْطَبِيٌّ مِثْلَهُمَا هَاءٌ أَوْ قَرِيبُ (٤)
وَرَأَى سَابِاطَ لِمَ هَجَانِي؟ عُثْنُونُهُ فِي اسْتِهِ خَضِيبُ (٥)

حُكْم

وقال في خالد والشوكي: [المديد]

خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ أَيُّهَا الشُّوكِيُّ لَا كَذِبًا
قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا فَاسْتَرِيحَا، طَالَ ذَا تَعَبَا
أَيُّهَا الْمُهْدِي

وكان عبيد الله (٦) بن عبد الله مدح العلاء (٧) بن صاعد بمذائح على حروف
المعجم، فكلف العلاء ابن الرومي إجابته عنها، فقال في حرف الباء مجيباً:
[المديد]

أَيُّهَا الْمُهْدِي ثَنَاءٌ جَمِيلٌ شَارَكَ التَّنْمِيقَ فِيهِ الصَّوَابُ
شَاكِرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مَنَّهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ سَخَابُ (٨)
قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ مُوْنَقًا مُسْتَحْسِنًا لَا يَعَابُ: (٩)
لَا يَفِي وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطْرِبٌ أَوْ يُسَوَّى بِالشُّرَابِ السَّرَابُ
لَا وَلَا يَنْحَوُّ مُثِيبٌ بِنُعْمَى نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ (١٠)
أَيْنَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمٌ كَرِيمٌ؟ أَيْنَ هُوَ؟ لَا، أَيْنَ إِلَّا الْكَذَابُ

(١) معاذير: الأعداء.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو يوسف: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) صفوح: يصفح. منوح: يعطي. سخاب: سخاب.

(٣) ابن بوران: هجاه ابن الرومي.

القلادة من ورد وغيره.

(٤) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٩) امتراء: كذب.

(٥) المعنى: ما شأن الوراق يهجوني؟ فلذلك خراه في ذقنه. ساباط: مدينة عراقية.

(١٠) حتى يشيب الغراب: كناية عن عدم وقوع الحدث.

ويدهُ للحياءِ الثَّرْبَابُ^(١)
ولنا منه العطايا الرُّغَابُ
دونها في كلِّ ذاك سَحَابُ
إن هذا لَهُوَ شيءٌ عَجَابُ
وعليها من سَحَابٍ حِجَابُ
فيراهَا باخساً أو تُثَابُ^(٢)
مُستميحوها وَيَفْنَى الحِسَابُ^(٣)
لأبي عيسى لَدَاعٍ مُجَابُ^(٤)

رأيتُه مصباحَ نورٍ جَلِيٍّ
فلنا منه العلومُ الصُّفَايَا
فهو شمسٌ مستضاءٌ نناها
تحتها ضدان: صَحْوٌ وَدَجْنُ
عَجبي للشمسِ أنِّي تَجَلَّى
يفعلُ الحسنَى فينشو نثاها
أبدأ حتى يملُ العطايا
إن من يدعو مديحاً أبيعاً

النعيم والشقاء

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٥): [الخفيف]

قابلٍ شُكْرَ رَبِّهِ غيرِ آبِ^(٦)
لحقوا رفعةً بقبابِ العُقَابِ
سُرسو الجبال ذات الهضابِ
لا، ولا ذاك للكرامِ بعبابِ
وكذا الذُّرَّ سائلِ الوزنِ هَابِ^(٧)
لا أراهم إلا بأسفلِ قابِ
بل طُفُوءاً، يمينَ غيرِ كِذابِ
جَبةٌ والذُّرُّ تحتها في حِجَابِ^(٨)
مِ وغاص المَرَّجانُ تحت العُبابِ^(٩)
أنا فيه وفيهم ذو اغترابِ
غيرَ حظٍّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ:

أحمدُ اللهَ حمدَ شاكرٍ نَعَمَى
طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النَّا
ولما ذاك للثامِ بفَخْرِ
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسِ
فليطرْ معشرٌ ويعلوفاني
لا أعدُّ العلوُ منهم عُلُوًّا
جَيِّفٌ أنتنت فأضحَت على اللُّجْدِ
وغُشاءٌ علا عُباباً من اليمِ
ورجالٌ تغلبوا بزمانِ
غلبوني به على كلِّ حظٍّ

(٦) غير آب: طائع.

(٧) راس: ثابت. الذر: صغار النمل. سائل
الوزن: خفيف. هاب: هباء: غبار.

(٨) جَيِّفٌ: جمع جيفة وهي الجثة المهامدة. أنتنت:
فسدت. اللجة: البحر. الدر: الجواهر.

(٩) غُشاء: الزبد. العُباب: الموج. اليم: البحر.

المرجان: الدر.

(١) الحياء: المطر ولعله أراد العطاء. الثر: كثير.

(٢) ينشو نثاها: يُذاع حديثها.

(٣) مُستميح: طالب. يفنى الحساب: يعطي دون
حساب.

(٤) أبو عيسى: كنية الممدوح.

(٥) تقدمت ترجمته.

إنني مؤمنٌ وإنني أخو الحق
قلت: إن تغلبوا بغالب مغلو
وبخلٌ إذا اختللت رعاني
كأبي سهلٍ المُسهَّلِ مأتى
يا بن نوبختِ المَزُورِ على البُخْ
أنا شاكٌ إليك بغضِ ثقتاني
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً
فإذا ما رآهما لي جميعاً
فمتى ما رأى الثلاثة عندي
لا يراني أهلاً لِمَلِكِ الظُّهَارِ
وكأنني في ظنِّه ليس شأني
في طبعٍ ملائكيٍّ لديه
أو حماريَّةٌ فمقدارُ حظي
إنما حظي اللِّفَاءُ لديه
ليس ينفكُ شاهداً لي بفهمٍ
ومتى كان فتحُ بابٍ من الدُّ
كاتبٌ حاسبٌ، فقد عامل الخُدَّ
ليس ينفكُ من قصاصي إذا أح
كلما أحسن الزمانُ أبى الإح
أحمدُ الله يا أبا سهل السه
والفتى المُرتجى لفصل القضايا
لم - إذا أقبل الزمانُ بإخصا

تق عليمٌ بفرعه والنَّصابِ
بِ فحسبي بغالبِ الغَلَابِ (١)
بالذي بيننا من الأسبابِ
كلَّ عُرْفٍ وفاتحِ الأبوابِ
تتغالى في سيرها والعرابِ (٢)
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ (٣)
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ
كفياني لديه لبسُ الثيابِ (٤)
فهني حسبي لديه من آرابي (٥)
ي ولا موضعَ العطايا الرُّغابِ (٦)
لَهُوْذِي نُهيَّةٍ ولا مُتصابِ (٧)
عازفٌ صادفَ عن الإطرابِ (٨)
شُبعةٌ عنده بلا إتعابِ (٩)
مع ما فيه بي مِنَ الإعجابِ (١٠)
وبيانٍ وحكمةٍ وصوابِ
ه توقعْتُ منه إغلاقَ بابِ
لَّةَ بيني وبينه بالحسابِ
سنَ دهرٍ إليَّ أو من عقابي
سانَ يا للعُجابِ كلَّ العُجابِ
ل مرامِ النوالِ للطلابِ
مند إشكالها وفصل الخطابِ
ب - تربعتُ منك في إجدابٍ؟ (١١)

(٦) مَلِكُ الظُّهاري: امتلاك البعير. وأهلاً: كفواً.

(٧) ذو نُهيَّة: عاقل. متصاب: طائش.

(٨) ملائكي: قَصْدُ إلهادى. عازف: ممتنع.

(٩) المعنى: هل يظنُّ أنني كالحمار لا هم له إلا أن يأكل ليومه.

(١٠) اللِّفَاء: ما لا قيمة له.

(١١) إجداب: قحط. أي أنه لم يتل عطاءً.

(١) الغَلَاب: الله تعالى.

(٢) البُخت: الإبل الخراسانية. العراب: الإبل العربية.

(٣) اللحن: كلام لا يفهمه إلا الأذكياء.

(٤) معنى العجز: منعتي الثياب.

(٥) آراب: مأرب.

أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيْ
وتجافيك حين يعطفُ، والوا
أفلا - إذا رأيتَ دهري سقاني
أين منك المنافساتُ اللواتي
أين منك المقايساتُ اللواتي
ما هناتُ تعرضتُ لك فلتُ
أين عن مُعْرِقٍ من الخيلِ طرفٍ
أمن العدلِ أن تُعدَّ كثيراً
أُتراني دون الأولى بلغوا الآ
وتجارٍ مثل البهائمِ فازوا
فيهم لُكنةُ النُبيطِ ولكن
أصبحوا يلعبون في ظلِ دهرٍ
غيرِ مُغنين بالسيوف ولا الأقد
ليس فيهم مُدافعٌ عن حريمٍ
مُتسمِّين بالأمانة زوراً
كاذبي المادحين يعلمه الدُّ
شغلَّت موضعَ الكُنَى لا يَلُ الأند
خيرُ ما فيهم، ولا خيرٌ فيهم
ويظنون في المناعم واللدّا
لَهُم المُسمِعاتُ ما يُطربُ السا
نَعَم، ألبستهم نَعَم الدُّ

جك عتبي إذا نوى إعتابي؟
جبُّ أن تستهلَّ مثل السحابِ
بذَنوبٍ - سقيتني بِذَنابٍ؟^(١)
عَهْدَ النَّاسِ من ذوي الأحسابِ
عَهْدَ النَّاسِ من ذوي الألبابِ^(٢)
منك شُؤبٍ سابحٍ وثابٍ^(٣)
عزَّ إحضارُهُ اقتحامَ العُقَابِ؟^(٤)
لي ما تستقلُّ للأوقابِ؟^(٥)
مالٌ من شُرطَةٍ ومن كُتّابٍ؟
بالمنى في النفوس والأحابِ
تحتها جاهليَّةُ الأعرابِ^(٦)
ظاهر السُخفِ مثلهم لَعَابِ
لامٍ في موطنٍ غَناءُ ذُبابٍ^(٧)
لا ولا قائمٌ بصدرِ كتابٍ
والمَناتينِ أخربُ الخُرَابِ
هُ عُدولُ الهُجاةِ والعُيَابِ
ماءٍ منهم قبائحُ الألقابِ
أنهم غيرُ آئمي المُغتَابِ^(٨)
تِ بين الكواعبِ الأترابِ^(٩)
مُع، والطائفاتُ بالأكوابِ
ه ظلالُ الغصون منها الرُّطابِ

(١) الذَّنوبُ: الدلو العظيمة. الذَّنابُ: جمع ذنوب. يريد القول أن أبا سهل يعطيه القليل حين يرى أن الدهر يريد أن يمنحه الكثير.

(٢) المقايسات: الموازين العادلة. ذوو الألباب: الحكماء.

(٣) هنات: جمع هنة وهي القليل. فلت: قطعت. شُؤبٍ: اندفاع. سابحٍ وثابٍ: حصان قوي.

(٤) معْرِقٍ: يهريق. العقاب: الصعاب.

(٥) الأوقاب: جمع وقب وهو الخسيس.

(٦) لُكنة: عُجمة. النُبيط: سكان سواد العراق قديماً.

(٧) المعنى: هم كالذباب، ليس لهم في السيف ولا في القلم.

(٨) المعنى: هم لا خير فيهم ولكن فضيلتهم أن مغتابهم لا يائثم. (بزعم الشاعر).

(٩) الكواعب الأتراب: الفتيات الناهدات.

حين لا يشكرونها وهي تنمي
 إن تلك الغصون عندي لتضحى
 ما أبالي أثمرت لاجتناء
 كم لديهم للهوهم من كعاب
 خندريس إذا تراخت مداها
 بنت كرم تُديرها ذات كرم
 حضرم من زبرجد بين نبع
 فوق لبّات غادة تترك الخا
 ما اكتست شيةً سوى نظيمها الذر
 لون ناجودها إذا هي قامت
 وعلى كأسها حباب يُباري
 دُر صهباء قد حكى دُر بيضا
 تحمل الكأس والحلي فتبدو
 يا لها ساقياً تُدير يدها
 لذة الطعم في يدي لذة المذ
 حولها من نجارها عين رمل
 يُونق العين حسن ما في أكف
 ففم شاربٍ رحيقاً، وطرف
 ومزاج الشراب إن حاولوا المز

لا ولا يكفرونها بارتقاب
 ظالمات فهل لها من متاب؟
 بعد هذا أم أيسر لاحتطاب؟
 وعجوز شبيهة بالكعاب (١)
 لبست جدّة على الأحقاب (٢)
 موقد النحر مثير الأعناب (٣)
 من يواقيت جمرها غير خاب (٤)
 لي من كل صبوة وهو صاب (٥)
 ر على رأسها البهيم الغرابي (٦)
 لون ياقوتها المضيء الثقاب (٧)
 ما على رأسها بذاك الجباب (٨)
 عروب كذمية المحراب (٩)
 فتنة الناظرين والشراب
 مستطاباً ينال من مستطاب
 ثم تدعو الهوى دعاءً مُجاب
 ليس ينفك صيدها أسد غاب (١٠)
 ثم تسقي، وحسن ما في رقاب
 شارب ماء لبة وسخاب (١١)
 ج رُصاب، يا طيب ذاك الرُصاب (١٢)

(١) كعاب: فتاة كاعب وكعاب التي نهذ ثدياها.

(٢) خندريس: خمرة معتقة.

(٣) بنت كرم: الخمرة. موقد النحر: كناية عن الجيد.

(٤) زبرجد وياقوت: من الأحجار الكريمة. غير خاب: متوهج.

(٥) لبّات: جمع لبة وهي موضع القلادة. الصبوة: الطيش.

(٦) الدر: اللؤلؤ. البهيم الغرابي: الأسود كالغراب.

(٧) ناجود: وعاء الخمر.

(٨) حُباب: الفقايع على سطح الخمرة. الجباب: المحبة.

(٩) دُر صهباء: در الخمرة الحمراء. عروب: في الأصل امرأة متحبة إلى زوجها. والمعنى أنها خمرة تسعد من يشربها.

(١٠) نجارها: ما يعادلها. عين رمل: بقر الوحش.

(١١) رحيق: خمرة. لبة: موضع القلادة. سخاب: القلادة من الورد وغيره.

(١٢) رُصاب: ريق الحبيب.

من جَوَارٍ كأنهنَّ جَوَارٍ
لابساتٍ من الشفوف لبوساً
ومن الجواهر المضيء سناءه
فترى الماء ثم والنار والآ
يوجس الليل ركزهنَّ فينجا
عن وجوه كأنهنَّ شמוש
سالمتها الأنداب وهي من الرَّد
أوجه لا تزال تُرمى ولا تذ
بل ترُد السهام مُنكفئات
جُعِلَ النبلُ والرُّشاقة حَظِيَّة
فتمايلن باهتزاز غصونٍ
ناهدياتٍ مطرفاتٍ يمانع
لو ترى القوم بينهنَّ لأجبر
من أناسٍ لا يُرتضون عبيداً
حَالُهُمْ حَالٌ من له دارتِ الأف
وكذاك الدنيا الدنيَّة قدراً
مُكَّنُوا من رجالٍ ميسٍ وطيشا
كابن عمار الذي تركته
من فتى لو رأيتنه لرأت عي

يتسلسلن من مياهٍ عذابٍ^(١)
كالهواء الرقيق أو كالشراب
شُعلاً يلهبُن أي التهاب
لَ بتلك الأبخار والأسلاب^(٢)
بُ وإن كان حالك الجلباب^(٣)
وبدور طلعن غبَّ سحاب
قَّة أولى الوجوع بالأنداب^(٤)
مى على كثرة السهام الصَّيَاب
فتصيبُ القلوب غير نواب
ن لتلك الأكفال والأقرب^(٥)
ناعماتٍ وبارتجاج روابي^(٦)
نك رُمانهنَّ بالعُنايب^(٧)
ت صراحاً ولم تقل باكتساب^(٨)
وهم في مراتب الأرباب
لاك واستوسقت على الأقطاب^(٩)
تتصدى للألم الخطاب
ت وأصحابنا على الأقتاب^(١٠)
حَمَقَات الزمان كالمرتَاب
نك علماً وحكمة في ثياب

(١) جوار الأولى: الخمرة. جوار الثانية: الفتيات الحسان.

(٢) الآل: السراب. الأبخار والأسلاب: الأجساد المتناسقة.

(٣) يوجس: يخاف. الركز: الصوت. حالك: الجلباب: شديد السواد.

(٤) الأنداب: جمع ندب وهو الجرج..

(٥) الأكفال: جمع كفل وهو الرَّدْف. الأقرب: جمع قرب وهو الخاصرة.

(٦) غصون: كناية عن أطراف الحسان. الروابي:

كناية عن النهود والأرداف.

(٧) ناهدات: بارزات النهود. مطرفات: مخضبات

الأصابع. الرمان: كناية عن النهود. العنايب:

كناية عن رؤوس الأصابع.

(٨) لأجبرت: لصرت جبرياً ولم تقل باختيار الأفعال.

(٩) استوسقت: اجتمعت. الأقطاب: جمع قطب وهو المحور.

(١٠) رجال ميس وطيشات: امراكب فخمة مريحة.

الأقتاب: جمع قتب وهو التل.

بَزَّةُ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا
أَوْحَلَى ظَرْفِهِ الَّتِي نَحَسْتُهُ
سَوْءٌ سَوْءٌ لَصُحْبَةِ دُنْيَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرَ لَلنُّكَ
تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالدَّمَاءِ فَتُضْحِي
مِنْ كِلَابٍ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأَى
وَإِثْبَاتٍ عَلَى الطُّبَاءِ ضِعَافٍ
شُرْطُ خَوْلُوا عَقَائِلَ بَيْضاً
مِنْ ظُبَاءِ الْأَنَيسِ تِلْكَ اللَّوَاتِي
فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا:
أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّاسِ
فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ
وَتَهَاوِيلٍ غَيْرَ ذَاكَ مِنَ الرُّقْدِ
فِي حَبِيرٍ مُنْمَنٍ وَعَبِيرٍ
فِي مَيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ بِسَاتِي
لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي اصْطِحَابٍ
مَنْ قَرِينَيْنِ أَصْبَحَا فِي غِنَاءٍ
بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهَ تَشْفِي
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحُرُورِ، وَأَكْنَا
عِنْدَهُمْ كُلِّ مَا اشْتَهَوْهُ مِنَ الْآ

مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ (١)
فَلَوْ اسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابٍ
أَسْخَطَتْ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ
رِ غَضَابٍ ذَوِي سَيْفٍ عِضَابٍ (٢)
ذَاتَ طُهْرٍ تُرَابُهَا كَالْمَلَابِ (٣)
عَنْ وَفَاءِ الْكِلَابِ غَدْرُ الذُّثَابِ (٤)
عَنْ وَثَابِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْوِثَابِ
لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْاِكْتِسَابِ
تَتْرَكَ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ (٥)
هَلْ يَصِيدُ الطُّبَاءُ غَيْرَ الْكِلَابِ؟
سَ وَإِنْ كَانَ حَبْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابِ (٦)
رِ وَفِي فَاقْمٍ وَفِي سِنْجَابِ (٧)
سَ وَمِنْ سُنْدُسٍ وَمِنْ زُرِّيَابِ (٨)
وَصِحَابٍ فَسِيحَةٍ وَرِحَابِ
مِنْ تَمَسُّ الرُّؤُوسَ بِالْأَهْدَابِ (٩)
تَحْتَ أَظْلَالٍ أَيْكُهَا وَاصْطِحَابِ
وَفَرِيدِينَ أَصْبَحَا فِي انْتِحَابِ
مِنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ
نِ مِنَ الْقُرْجَمَةِ الْحُجَابِ (١٠)
كَالِ الْأَشْرِبَاتِ وَالْأَشْوَابِ (١١)

(١) بَزَّةُ الدَّهْرِ: سَلْبُهُ. الْإِهَابُ: الْجِلْدُ.

(٢) مَنَاكِيرَ لِلنُّكَ: يَنْكُرُونَ الْمَنْكَرَ، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ.

عِضَابٍ: قَوَاطِعُ.

(٣) الْمَلَابِ: الطِّينُ.

(٤) الْمَطْلُوبُ عِنْدَ الشَّاعِرِ: تَطْهِيرُ الْأَرْضِ مِنَ

الْمُفْسِدِينَ الْكِلَابِ، بَلِ الْكِلَابِ أَوْفِيَاءُ وَهُمْ

غَادِرُونَ كَالذُّثَابِ.

(٥) ظُبَاءُ الْأَنَيسِ: الْغَزْلَانِ الْمُحِبَّةِ. أَنْصَابِ:

تَعَبٍ.

(٦) ذَاهِلُونَ: مُتَعَجِبُونَ حَاطِرُونَ. شَجَنٌ: حُزْنٌ.

(٧) السُّمُورُ، وَالْفَاقِمُ، وَالسَّنْجَابُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
ذَوَاتِ الْقُرُوفِ.

(٨) تَهَاوِيلُ: مِنْ أَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ. الرُّقْمُ: النَّقْشُ.

السُّنْدُسُ: الدِّيْبَاجُ الرَّقِيقُ. زُرِّيَابُ: مَاءُ
الذَّهَبِ.

(٩) الْأَهْدَابُ: جَمْعُ هَدَبٍ، وَقَصْدُ الْأَغْصَانِ.

(١٠) أَكْنَا: جَمْعُ كُنْ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَسْتَرُ. الْقُرْ:

الْبُرْدُ.

(١١) الْأَشْوَابُ: مِنْ أَصْنَافِ الْحُلُوفِ.

والطُّرُوقَاتِ والمَراكِبِ والوَلَدِ
وَالْيَنْجُوجِ فِي المَجَامِرِ والنَّدِ
وَالغَوَالِي وَعَنْبِرِ الهِنْدِ والمَسِ
وَلَدِيهِمْ وَذَائِلُ الْفِضْضِ الْبِيدِ
لَمْ أَكُنْ دُونَ مَالِكِي هَذِهِ الْأُمِّ
أَنْتَ طَبٌّ بِذَاكَ لَكِنْ تَغَابَيْدُ
آتِيًا مَا أَتَى الزَّمَانُ مِنَ الظِّلِّ
قَاتِلِ اللَّهْ دَهْرَنَا أَوْ رَمَاهُ
يَعْلِفُ النَّاطِقِينَ مِنْ جَوْرِهِ الْأَجْرِ
ثُمَّ تَلْقَى الْحَكِيمَ فِيهِ يُمَالِي
جَانِحًا فِي هَوَاهُ يَحْكُمُ بِالْحَيِّ
لَا يَعُدُّ الصَّوَابَ أَنْ تَغْمِرَ الشَّرُّ
غَيْرَ مُسْتَكْثَرٍ كَثِيرًا لِذِي الْجَهْدِ
وَإِذَا مَا رَأَى لِحَامِلٍ عِلْمٍ
فَمَتَى مَا رَأَى لَهُ قُوَّةَ شَهْرِ
لَا تُصَمِّمُ عَلَى عِقَابِكَ إِلَّا
فَعَسَى يُمْنٌ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَا
فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جَرَّ قِطْعًا
كَمْ نَوَالٍ مَبَارِكٍ لَكَ قَدْ قَا
وَأُمُورٍ تَيْسَّرَتْ وَأُمُورٍ
لَا تُقَابِلُ تَيْمُنِي بِكَ بِالرَّدِّ
فَاحْمِ أَنْفًا لَأَنْ يُعَدَّ مُرَجِّبٍ
وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عُتْبَا

(١) الطُّرُوقَاتُ: جمع طُرُوق وهي الناقّة. الشَّوَادِنُ: جمع شَادِن وهو ولد الغزال.

(٢) الْيَنْجُوجُ: عود البخور. والنَّدُ: البخور.

(٣) الْغَوَالِي: جمع غَالِيَة وهو خَلِيطٌ مِنَ الطَّيْبِ.

(٤) وَذَائِلُ: جمع وَذِيلَة وهي قِطْعَةُ الْفِضَّةِ.

(٥) طَبٌّ: طَبِيبٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ وَمَاهِرٍ. كَابٌ: عَاثِرٌ

بِدَانٍ مِثْلَ الشَّوَادِنِ الْأَسْرَابِ (١)
تَرَى نَشْرَهُ كَمِثْلِ الضَّبَابِ (٢)
لَكَ عَلَى الْهَامِ وَاللَّحَى كَالْخَضَابِ (٣)
ضُ تَبَاهِي سِبَائِكَ الْأَذْهَابِ (٤)
لَا لَكَ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْمُحَابِي
تَ وَحَابِيَتَ كُلِّ كَابٍ وَنَابِ (٥)
سَمِ وَهَاتِيكَ مِنْكَ سَوَاطِ عَذَابِ
بِاسْتَوَاءٍ فَقَدْ غَدَاذَا انْقِلَابِ
لَالٍ وَالنَّاهِقِينَ مُحَضَّ اللَّبَابِ (٦)
كُلُّ وَغْدٍ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ
فِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْأَحْزَابِ (٧)
وَقَدْ لَا ذَوِي الْعُقُولِ الْخَرَابِ
لَ وَإِنْ كَانَ فِي عَدِيدِ التَّرَابِ
قُوَّةَ يَوْمٍ رَأَاهُ إِخْصَابِ
عَدُوَّ الْمُلْكِ فِي اقْتِبَالِ الشَّبَابِ
يَ إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ ثَوَابِي
ثُدَّ نَحْوِي مَوَاهِبَ الْوَهَابِ (٨)
لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ
دَ نَوَالًا إِلَيَّ طَوَعَ الْجَنَابِ
بِالْمِفْتَاحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ
دَ وَلَا الظَّنَّ فَيْكَ بِالْإِكْذَابِ
لَكَ سَوَاءٌ وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ
كَ فَلَ تَجْعَلِ السَّكُوتَ جَوَابِي

ضَعِيفُ النَّابِي: الضَّعِيفُ.

(٦) الْمَعْنَى: الْأَخْيَارُ يَنَالُونَ الْقَشُورَ، وَالْأَرَاذِلُ الَّذِينَ

يَشْهَوْنَ الْبِهَائِمَ يَنَالُونَ الزَّبَدَ.

(٧) الْحَيْفُ: الظُّلْمُ. الْأَحْزَابُ: أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

وَقَصْدُ بِهِمْ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٨) الْوَقَابُ: اللَّهُ تَعَالَى.

فَتَكُونُ الَّذِي تَنْصَلُ بِالْمُنْ
 إِنْ فِي أَنْ تَعُقَّنِي بَعْضَ إِغْضَا
 كُنْتُ تَأْتِي الْجَمِيلَ ثُمَّ تَنْكُرُ
 فَاتْنِفُ تَوْبَةً وَرَاجِعُ فَعَالاً
 صُلِّ مِنْ ضَرْبَةٍ بِصَفْحِ الْعِرَابِ^(١)
 بِي وَفِي أَنْ تَهَيِّنَنِي إِغْضَابِي^(٢)
 تَ فَعَاتِبْتُ مُجْمَلًا فِي الْعَنَابِ
 تَرْضِيهِ الْأَسْلَافُ لِلْأَعْقَابِ^(٣)
 الشر بالشر

وَقَالَ يِعَاتِبُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ^(٤) بِنَ الْقَاسِمِ بِنَ الْخَلِيلِ الدَّمَشْقِيِّ: [البسيط]
 يَا أَيُّهَا الْمُتَعَالِي عَنْ مَعُونَتِنَا
 لَوْ اسْتَعْنَتْ بِنَفْسٍ غَيْرِ أَنْفُسِنَا
 لَكِنْ غَنَيْتَ بِنَفْسٍ لَا كِفَاءَ لَهَا
 وَلَا مَلَامَ عَلَى مُرْتَادٍ مَصْلَحَةٍ
 فَاغْدِرْ عَلَى حَسَنِ مَا ابْتَغَى الْخِيَارَ بِهِ
 غُدْرًا بَعْدَ غُدْرٍ وَإِلَّا رَحْتُ مُحْتَقِبًا
 وَهَآكَ دَرَجَتُكَ إِنَّا نَابِذُونَ بِهِ
 غِنَى بِمَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ أَدَبٍ
 أَوْ غَيْرِ نَفْسِكَ قَابِلِنَاكَ بِالْغَضَبِ
 فِي النِّظَمِ وَالنَّشْرِ مِنْ شَعْرٍ وَمِنْ خَطْبٍ
 بَاعَ اللَّجِينَ بِضَعْفِيهِ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)
 كَمَا عَذَرْنَاكَ يَا ابْنَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ
 لَوْمًا بِلَوْمٍ، وَلَوْ مِ شَرِّ مُحْتَقِبٍ^(٦)
 كَمَا نَبَذْتَ بِمَا قَلْنَاهُ مِنْ كَثْبٍ

طالب وهارب

وَقَالَ فِي ابْنِ طَالِبٍ^(٧) الْكَاتِبُ: [الطويل]

أَحْذَرُ أَهْلَ الْأَرْضِ حَدَّ ابْنِ طَالِبٍ
 وَقَدْ جُرِّبْتُ مِنْهُ عَلَى آلِ مَخْلَدٍ
 أَزِيرُ قَاشِرُومَ، أَحِيْمُرُ قَاشِرُ
 وَهَلْ أَشْبَهَ الْمَرِيخَ إِلَّا وَفَعَلَهُ
 أَعُوذُ بِعِزِّ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَضْمَنِي
 شَبِيهُ قُدَارٍ بَلْ قُدَارُ شَبِيهِهُ
 فَمَا زَالَ مَشْهُودًا عَلَى مَنْ يَصَاحِبُ^(٨)
 تَجَارِبُ لَيْسَتْ مِثْلَهُنَّ تَجَارِبُ
 لِأَصْحَابِهِ، نَحْسُ عَلَى الْقَوْمِ ثَاقِبُ
 لِفَعْلٍ شَبِيهِ السَّوِّءِ شَبَهُ مُقَارِبٍ^(٩)
 وَإِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ جَانِبُ
 وَإِنْ قِيلَ: كَلِيمٌ، وَإِنْ قِيلَ: كَاتِبُ^(١٠)

(١) تَنْصَلُ: تَخْلُصُ، الْمَنْصَلُ: السِّيفُ. صَفْحُ.

الْقِرَابُ: غِمْدُ السِّيفِ.

(٢) تَعُقَّنِي: تَخَيِّنُنِي.

(٣) أَتْنَفُ: عَاجِلٌ وَأَسْرَعُ. الْأَعْقَابُ: جَمْعُ عَقَبٍ وَهُوَ الْوَلَدُ.

(٤) لَمْ أَغْثِرْ عَلَى تَرْجُمَةِ لَهُ

(٥) مَلَامَ: لَوْمٌ وَعَتَابٌ. مُرْتَادٌ: اللُّجَيْنُ. (١٠) قُدَارٌ: ابْنُ سَالِفِ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَهَلَكْتَ ثَمُودُ الْفِضَّةُ.

(٦) مُحْتَقِبٌ: حَامِلٌ.

(٧) شَحَذُ: أَحَدٌ.

(٨) آلُ مَخْلَدٍ: أَسْرَةُ الْوَزِيرِ صَاعِدِ بْنِ مَخْلَدٍ وَابْنِهِ الْعَلَاءُ.

(٩) الْمَرِيخُ: مِنَ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ، وَهَنَالِكُ مِنْ يَتَشَاءُ مِنْهُ.

وهل يتمارى الناس في شؤم كاتب
ويُدعى أبوه طالباً، وكفاكم
ألا فاهربوا من طالب وابن طالب
لعينه لون السيف والسيف قاضب^(١)
به طيرة أن المنية طالب
فمن طالب مثليهما طار هارب
حاطم الأصاب

وقال يهجو: [الخفيف]

لهف نفسي على رصاص مذاب
وهزبر عضنفر في كتاف
فيصب الصباب في فيه بالكر
فإذا ساح في المري وفي البط
وتداعت أركانه بانهدام
قال ذاك الصباب: قل لي - أبا الحا
أين ذاك العتو منك وذاك ال
وناديه نحن كيف أبو الحا
وكرانيب في يدي صباب^(٢)
فاغر فاه، كالح الأنيا^(٣)
نيب من ذلك العذاب المذاب
ن وولت حياته للذهاب
وتداعت أحشاؤه بالخراب
رث - قل لي يا حاطم الأصاب
غيت قل لي يا أخيب الخيا^(٤)
رث أم كيف صبره للعذاب؟^(٥)

المستوه

وقال يهجو: [البسيط]

قالوا: ابن يوسف مستوه، فقلت لهم:
قالوا: ألس تراه يا أبا حسن
في جثة الفيل مكنياً بكنيته
لا سيما وله وجه به قحة
وحوله غلمة شقر طماطمة
فقلت: في دون هذا الأمر بيئة
ويح ابن يوسف ليت الويح عاجله
قلتم بظن، وبعض الظن مكدوب^(٦)
فحماً له قصص ريان خرعوب؟^(٧)
ولا محالة أن الفيل مكدوب
وعارض كجين الطير مهلوب^(٨)
كل طويل قناة الظهر مغطوب^(٩)
للمستدل، وعلم الغيب محجوب
فما يدانيه في بلواه أيوب^(١٠)

(٧) فحم: ضخم. ريان خرعوب. غصن مشوق.

وفي البيت سخرية.

(٨) قحة: وقاحة. مهلوب: أجرد.

(٩) غلمة: أولاد.

(١٠) ويح: اسم فعل بمعنى: أترحم. ابن يوسف:

كنية المهجو. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

(١) يتمارى: يرتاب. سيف قاضب: قاطع.

(٢) كرايب: جمع كريب، وهو التمريلت باللبن.

(٣) هزبر عضنفر: أسد قوي.

(٤) العتو: التكبر.

(٥) أبو الحارث: كنية المهجو.

(٦) ابن يوسف: كنية المهجو. مستوه: مفعول في استه.

إن الشقاء على الأشقيين مصبوبٌ
 بالضرب حرٌّ من الفتيان مشبوبٌ
 يوم استهلَّ عليه منه شُبوبٌ^(١)
 زيداً، وزيدٌ بحكم النحومضروبٌ^(٢)
 والضرب ضربان: مكروه ومحبوبٌ
 ماء الفياشل منها الدهر مسكوبٌ^(٣)
 سوطُ ابن بسطام حتى السوط مخضوبٌ^(٤)
 عند الخطاب لها حرٌّ والهوبُ
 فكَّنه يتطامن وهو مرعوبٌ
 وقلبه أبداً ما عاش منخوبٌ^(٥)
 كأنه بترات الخلق مطلوبٌ
 له ابن بسطام إن الشر مرهوبٌ
 لكنه بهمات فيه مثلوبٌ^(٦)
 فليس يحسن إلا وهو مصلوبٌ
 تحت الغواة لحرِّ الوجه مكبوبٌ^(٧)
 شتى وضوم، فخير منه أنبوبٌ^(٨)
 في الحلم والعلم لا في الجسم يعسوبٌ^(٩)
 وأنها باب نيك فيه منقوبٌ^(١٠)
 وأن أير أبي العباس محبوبٌ^(١١)
 عَجْرُ الفياش من البابين، والحبوبُ^(١٢)

الحرُّ يضربه، والعبدُ يضربه
 مَسَّاه بالضرب عباده، وصَبَّحه
 لله درُّ ابنِ بسطامٍ وصولته
 ما زال يضرب منه يوم صادفه
 ضرباً وجيعاً سوى ضرب العبيد له
 لا قُدست من أبي العباس جاعرة
 فاضت منياً وسلحاً يوم عزرها
 يا من يُحاذرُ منه فرطُ بادرة
 إذا تطاول يوماً في مُطالبة
 وذلك أن أبا العباس غادره
 يُضحى ويمسي قراعاً من قوارعه
 يُكنى فيرتاع من تمثيل كنيته
 وسائل لي عنه قلت: مختلقٌ
 طولٌ وعرض بلا عقلٍ ولا أدبٍ
 وليس ينفع إلا وهو منبطحٌ
 رمحٌ طويل ولكن في جوانبه
 فيلٌ وأوزنٌ منه لو يوازنه
 ودَّ ابنُ يوسفَ لوجبتَ مذاكره
 ياليت تُفَرَّ التي أدته كان له
 كيما يكون له بابان تدخله

(١) مختلق: كاذب. هنات: جمع هنة وهي الأمر
 القليل الشأن. مثلوب: ناقص.
 (٧) الغواة: جمع غاو وهو الفاسق.
 (٨) وضوم: ثقب.
 (٩) ليعسوب: ذكر النحل.
 (١٠) مذاكر: أعضاء التناسل. منقوب: مثقوب.
 (١١) ثفر: حلقة الدُّبر، وهي هنا بمعنى الفرج.
 محبوب: مقطوع الأير.
 (١٢) عجر الفياش: رؤوس الأيور العظيمة.

(١) ابن بسطام: كنية لضارب ابن يوسف.
 شُبوب: المطر، وكنى بها عن الضرب.
 (٢) «زيداً»: المضروب، كناية عن المهجو.
 (٣) أبو العباس: كنية للمهجو ابن يوسف. جاعرة
 حلقة الدبر. الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس
 الذَّكر.
 (٤) مني: السائل الذكري. السلح: الغائط.
 السوط: أداة الضرب.
 (٥) منخوب: جبان.

إِلَّا وَخُرْطَوْمُهُ بِالشِّتْمِ مَعْلُوبٌ^(١)
وإن حمدي في قومٍ لمخطوبٍ
أيرُ غليظٌ ومأكولٌ ومشروبٌ؟
أعجبٌ بذلك، والمفعول منصوبٌ^(٢)
إلا وأنت بها في الناس مسببٌ
عند اصطبارك للتطعان مندوبٌ؟^(٣)
كلًّا ولكن من الأسماء مقلوبٌ

سيعلم القدمُ أنني غيرُ تاركةٍ
عرضتُ حمدي عليه فاستخفَّ به
وما المحامدُ ممن جُلُّ همِّه
زيدٌ يظل عبيدُ الله يخفضُهُ
هل سُبَّةٌ يا أبا العباس تعلمُها
أم نُدْبَةٌ يومَ تلقى الله أنت بها
سُميتُ أحمدَ مظلوماً ولستَ بهِ

المحجوب

وقال بهجو: [الكامل]

إلا كنيئك، يا أبا أيوب^(٤)
للراكبين بظهره المركوبِ
لجزاء عارفةٍ ولا تشويبِ
يُطرى، ولا بالميت المندوبِ
من دون تافه نيلك المطلوبِ
شوكاً يذودُ به عن الخروبِ
لَعَذْرَتُ مَنَعَةٍ بابك المحجوبِ^(٥)
أجر الصيام وليس بالمكتوبِ
لاحتال في ذاك احتيال أريب^(٦)
أن ليس صومُ الكره بالمحسوبِ
مع رتعه في عرضه المسبوبِ
قبحاً له ولظنه المكذوبِ^(٧)

ما كنتُ في بخر الجزاء بمشبهٍ
وأراك أيضاً مثله في جوده
أصبحتُ كالجمال الذي لا يُرتجى
ما أنت في الأحياء بالحي الذي
أبديت صفحة قسوةٍ وخشونةٍ
فكأنك الينبوت في إبدائه
لو كان نائلُك المُحجَّب نائلاً
يا ضيفه: أبشر فإنك غائمٌ
ولو استطاع لحبِط أجرك حيلةٌ
وأراه سَخَاهُ بصومك علمه
أو ظنُّه أن لا صيامَ لضيفه
أيظنُّ غيبته تُفطر صائماً؟

طاهر. ولي شرطة بغداد سنة ٢٥٥ هـ ومات

سنة ٢٦٦ هـ.

وأبو أيوب: كنية الجمل.

(٥) النائل: طالب العطاء. المحجَّب: الممنوع من الدخول.

(٦) حَبِط: بَطُل. أريب: عاقل حكيم.

(٧) الغيبة: الحديث عن الشخص بما لا يرضى.

(١) القدم: الوغد.

(٢) يخفضه: يفعل فيه الفاحشة.

(٣) نُدْبَةٌ: البكاء على الميت. التطعان: الطعن كناية عن النيك.

(٤) أبو أيوب: كنية المهجو، وهو سليمان بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن

حُوباً، فما في شتمه من حُوبٍ^(١)
 وجهاً يؤكد قُبْحَهُ بِقُطُوبِ
 مأدومةٍ بإهالةِ المصلوبِ^(٢)
 لا يَشِفُ ذاكَ الداءَ طَبُّ طَبِيبٍ!
 من كل داءٍ غيرَ داءِ الذيبِ^(٣)
 لا فارقته زفرةُ المكروبِ!^(٤)
 بمديحه وفتحها بنسيبٍ
 ولأجعلنَّ بأمه تشبيبي^(٥)

لا تحسبنَّ على امرئٍ في شتمِهِ
 رَهْلُ المحاجر والجفون، ترى له
 أبداً تراه راكعاً في ثُرْدَةٍ
 مُتَّابِعِ الأسقام من تُخَمَاتِهِ
 ومُصَحِّحِ الأضيافِ يَسْلَمُ ضَيْفُهُ
 يتنفس الصُّعداء من كِظَّاتِهِ
 يا حسرتنا لقصيدةٍ أغلقتُها
 لأبدلن مديحه قَدْعاً له

الرئيس

وقال يذم شجراً غير مُثمر: [الطويل]

منحُتَكَ ذَمِّي صادقاً غيرَ كاذبٍ^(٦)
 فكن غَرَضاً مُستهدِفاً للنوائِبِ
 وما فيك من جدوى لجانٍ وحاطبٍ^(٧)
 من الشوك ما لا وَكُنَ فيه لائبٍ^(٨)
 أفاعٍ، فلا أُسْقِيت صوبَ السحائبِ
 عرابِ البين

أيما شجراً بين الرئيس فعاقل
 نَدَيْتَ ولم تورق ولست بمُثمر
 فما فيك من ظلٍ لُغْلٌ ظهيرةٍ
 وفيك على حرمانك الخيرَ كُلَّهُ
 وأحسب ذاكَ الشوك لا شك بينه

وقال يهجو البين: [السريع]

والمُنْحَنَى والسفح من كَبْكَبٍ؟^(٩)
 بكل عينِ ثُرَّةِ المَسْكَبِ
 ملحاً أجاجاً غيرَ مُستعذَبٍ^(١٠)
 في أنه دمعٌ، ولم يَرْتَبِ

هل تعرف الدار بذِي الأثابِ
 بكى بها الغيثُ على أهلها
 وحال من بعدهم قَطْرُهُ
 من ذاقَهُ لم يختلج رأْيُهُ

(٦) الرئيس: وادٍ في نجد.

(٧) الغل: الحر. جدوى: نفع. جان: من يجني الثمر.

(٨) الوكن: العش. آب وهو أثب: عاد.

(٩) أثاب: موضع في نجد. ككب: جبل وراء جبل عرفات.

(١٠) ملح أجاج: شديد الملوحة.

(١). حُوب: إثم.

(٢) ثُرْدَة: كِسرة خبز. الإهالة: الصب. المصلوب: اللحم المشوي.

(٣) داء الذيب: كناية عن الجوع.

(٤) تنفس الصعداء: تنفس بصعوبة. كظات: جمع كظة وهي التخمة.

(٥) التشبيبي: التغزل.

وظلّ فيه برقه كالْحاء
 وكم سقاها الغيث إذ هُم بها
 وكم رأينا برقه ضاحكاً
 وكم سمعنا رعدَهُ ناعراً
 دار عفاها بعد سُكانها
 وقد نرى الأرواح تُهدي لنا
 أنفاسُ نُوار يَمُج الندى
 كأنها أنفاسُ حلالها
 طوراً وطوراً كلُّ واهي الكلى
 يُعلُّ ذات الخال ريقاً له
 رياً وسُقياً أعقبت منهما
 ملابسٍ ليست لها بهجة
 وعبرة للغيث مسفوحة
 لم تغن تلك الدار من بعدهم
 بل علّلت عنهم بأشباههم
 أقول، والعبرة قد أقلعت
 وشرُّ ما كابذته لاعج
 يا قمرأً وكُلّني بينه
 ماذا جنى البين لنا، ساقه
 قل لغرابِ البين، تباله

ورعدُهُ يُعولُ في مندب
 من سَبَل كالشهد لم يُقطِب^(١)
 فيها إلى ذي مَضْحِك أَشْنِب
 من طَرَبٍ فيها على مَطَرٍ^(٢)
 سافٍ من الشَّمَال والأزْيِب^(٣)
 نشرأً من الأطيبِ فالأطيبِ
 خلال روض سَبِطِ أَهْلِبِ^(٤)
 ولجّة الظلّماء لم تنضبِ^(٥)
 يكاد يغشى الأرض بالهَيْدِبِ^(٦)
 كأنه من ريقها الأعذبِ^(٧)
 تلك المغاني شرُّ مُستعقِبِ^(٨)
 حيكت من البطحاء والتَّيرِبِ^(٩)
 إذا سقاها الأرض لم تُخصِبِ
 بمثلِ ذاك القَصَبِ الخَرَعِبِ^(١٠)
 في الحسن من سِرْبٍ ومن رَبْرِبِ^(١١)
 ولا عَجُ اللوعة لم يذهبِ
 متى تُكفكفُ ناره تُلهِبِ
 برِغية الكوكب فالكوكبِ: ^(١٢)
 سَمِيهُ البينُ إلى المَعْطِبِ
 إذا تعاطى القول في مذهبِ

(١) الغيث: المطر. السَبَل: المطر. الشهد: العمل.

(٢) ناعراً: مدوّ.

(٣) سافٍ: ريح يحمل التراب. أزيب: ريح الجنوب.

(٤) النُّوار: الزهر. يمج الندى: يقذفه. سبط: واسع.

(٥) حلالها: الذين يحلون فيها. لجة: ظلمة.

(٦) واهي الكلى: ضعيف الكلى. والكلّى جمع

كُلّية. هيدب: الذيل.

(٧) علّه: سقاها السقية الثانية. ذات الخال:

الحساء.

(٨) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل.

(٩) البطحاء: الأرض. التيرب: التراب.

(١٠) الخرعب: الطري.

(١١) السَّرْب: جماعة الطّباء. ربرب: جماعة الحمر

الوحشية.

(١٢) رعية: رعاية.

أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِشِدْوٍ لَهُ
 أَسَكَتْ، لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ قَائِلٍ
 لَا تَنْطِقَنَّ الدَّهْرَ فِي مَحْفَلٍ
 أَنْتَ غَرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ
 فَاتْرَكَ نَعِيباً شُؤْمُهُ رَاجِعُ
 يَا بَيْنُ أَنْتَ الْبَيْنُ فِي عِزَّةٍ
 يَنْتَقِلُ النَّاسُ وَأَحْوَالُهُمْ
 إِذَا جَلَا عَنْ مَنْزِلِ أَهْلِهِ
 أَنْتَ أَثَافِيهِ وَأَنَاؤُهُ
 يَا بَنِي حُسَيْنِ بْنِ هِشَامٍ الَّذِي
 قَوْلَا فَقَدْ أَصْبَحْتُمَا مَعِدِنَاً
 جَالِسْتُمَا الشُّمَّ بَنِي هَاشِمٍ
 هَلْ فِي غَرَابِ الْبَيْنِ مُسْتَمْتَعُ
 مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خِلْتُهُ
 إِلَّا لِسَيْفٍ بَعْدَهُ مَرْكَبُ
 مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْقَذَى
 قُبْحاً، وَإِنْ حَدَّثَ ظِلُّ الْوَرَى
 تُكَدِّرُ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسُهُ
 أَوْ كَدُخَانِ النَّفْطِ فِي مُطَبَّقِ
 وَرَبَّمَا غَنَى غِنَاءً لَهُ
 يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهُهُ:

مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ: (١)
 أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدْيِ أَنْكَبِ
 وَاغْضَضَ عَلَى الْكَثْكَثِ وَالْأَثَلْبِ (٢)
 مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ
 عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إِلَى مَعْطَبِ
 بَيْنَ غَرَابِ الْبَيْنِ الْأَخْطَبِ (٣)
 وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرُّتَبِ
 فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرُّسَبِ
 يُشْعَبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشْعَبِ (٤)
 فَازَ بِقَدَحِ الْمُنْجَبِ الْمُنْجَبِ (٥)
 لِلظَّرَفِ قَوَالِيْنِ بِالْأَصُوبِ
 وَالسَّادَةِ الصَّيْدِ بَنِي مُصْعَبِ (٦)
 حَيّاً وَلَمْ يُقْتَلْ وَنَمْ يُصَلِّبِ
 إِذَا امْرُؤٌ جَدّاً وَلَمْ يَلْعَبِ
 فِي رَأْسِ جَذَعٍ شَرُّ مَا مَرَكَبِ
 أَعْيَا عِلَاجَ الْحَوْلِ الْقَلْبِ (٧)
 مِنْ هَارِبٍ أَوْ صَابِرٍ مُتَعَبِ
 مِثْلَ فُسَاءِ الْبَيْشِمِ الْأَجْرِبِ (٨)
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ سُكَّانِهِ يُنْدَبِ (٩)
 لَوْلَاهُ لَمْ نَحْرَنْ وَلَمْ نَكْرِبِ
 حَيَّيْتَ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ

(١) الدمق الأشهب: التلح الأبيض.

(٢) الكثكث والأثلب: التراب.

(٣) الأخطب: الغراب الذي كانوا يتشاءمون منه.

(٤) أثافي: جمع أثفية، وهو الحجر من ثلاثة توضع عليها القدر.

(٥) قدح: سهم. منجب: كثير الأولاد.

(٦) بنو هاشم: رهنم النبي صلى الله عليه وسلم.
 الصيد: الملوك.

(٧) القذى: ما يسقط في العين من تراب وغيره.
 الحول القلب: أهل المعرفة.

(٨) البيشم: المتخم من كثرة الأكل.

(٩) النفط: الزيت، أو الزفت. مطبق: سجن.
 يندب: يموت.

ويهمس المولى إلى عبده
طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَاباً لَهُ
مُسْتَرِقُ النِّعْمَةِ مَخْنُونُهَا
ذُو صَلْعَةٍ بِرِصَاءٍ مَغْسُولَةٍ
لَمْ تَجِرْ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ
أَوْ قَرْعَةٍ الْقَصَّارِ أَوْ بَيْضَةٍ
كَأَنَّهَا لَمْ يُكْسَ يَافُوخُهَا
مُنْتَنَةٌ تَضْحَى قَلَنَسَاتُهَا
تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّرَتْ
مَشْحُونَةٌ جَهْلًا بِأَمثَالِهِ
لَوْ قُلِقْتُ عَنْهُ لِابْصَرْتُهُ
لَهُ دَعَاوٍ وَلَهُ جُرْأَةٌ
حَتَّى إِذَا شَاهَدَهُ عَالَمٌ
يَنْتَحِلُ الْآدَابَ مُسَحَنَفَرًا
حَتَّى إِذَا الْمَحَنَّةُ لَاحَتْ لَهُ
مُنْتَقِلًا لَا زَالٍ فِي نُقْلَةٍ
مِنْ نَحْلَةٍ زُورٍ إِلَى نَحْلَةٍ
وَفِيهِ مَعٌ مَا قَدْ تَجَاوَزْتُهُ
شَتَّى عَيُوبٍ، لَمْ يُعَبِّ غَيْرُهُ
تَفَاحَشْتُ حَتَّى لَقَدْ أَلْقَيْتُ
يُجْزَى بِهَا يَوْمًا وَإِنْ أَغْفَلْتُ
عَجِبْتُ مِنْهُ وَحَدِيثٌ لَهُ

قَلَنَسُهُ بِالصَّفْعِ وَلَا تَرَهَبِ (١)
وَقَرَّطَ الصَّفْعَانِ بِالْعَقْرِ (٢)
مُسْتَحْشِفٌ فِي خِلْقَةِ الْعَنْكَبِ (٣)
مِنْ صِيغَةِ الْمَذْهَبِ وَالْمُشْرِبِ
فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ (٤)
لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَّةٍ سَبَسِ (٥)
جِلْدًا وَلَمْ تُلْحَمْ وَلَمْ تُعَصَّبِ
أَنْتَنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجُورِ (٦)
فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمُشْرِبِ
يُشْحَنُ رَأْسُ الْجَاهِلِ الْمِشْغَبِ
مِثْلُ الظَّلَامِ الْحَالِكِ الْغِيهِبِ
كَجُرْأَةِ السَّيْثِ عَلَى الْغُيِّبِ
أَلْفِيَّتُهُ أَرْوَعَ مِنْ ثَعْلَبِ
وَأَيْهَا - الْمَسْكِينُ - لَمْ تُسَلِّبِ؟ (٧)
مَرَّ مَعَ الزَّبْيَقِ فِي مَسْرَبِ (٨)
إِلَى الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ الْأَجْدِبِ
زُورٍ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ مَهْرَبِ
خَزِيٍّ طَوِيلٍ غَيْرِ مُسْتَوَعِبِ
بِهَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُثْلَبِ (٩)
مِنْ صُحُفِ الْحِفْظِ فَلَمْ تُكْتَبِ
قُبْحًا فَلَمْ تُكْتَبِ وَلَمْ تُحَسَبِ
حُدُثَتُهُ عَنْهُ وَلَمْ أَكْذِبِ

(١) قَلَنَسُهُ: اضربه على رأسه.

(٢) الصَّفْعَانِ: الخَذَانِ، مكان الصَّفْعِ.

(٣) مَخْنُونٌ: فِي صَوْتِهِ خِنْ يَخْرِجُهُ مِنَ الْأَنْفِ.

مُسْتَحْشِفٌ: رَثَّ الْهَيْبَةِ.

(٤) حَيَوَانِيَّةٌ: حَيَوِيَّةٌ.

(٥) الْهَيْقِ: ذِكْرُ النِّعَامِ. دَاوِيَّةٌ سَبَسِ: صَحْرَاءُ

وَاسِعَةٌ.

(٦) قَلَنَسَاتٍ: جَمْعُ قَلَنَسَةٍ وَهِيَ عِمَامَةٌ تَوْضَعُ عَلَى

الرَّأْسِ. أَرْوَاحٍ: رَوَاحٍ. جُورٍ: مَا يَسْتُرُ

الْقَدَمَيْنِ.

(٧) يَنْتَحِلُ: يَدْعِي الصَّنْعَةَ. مَسْحَنَفَرٌ: جَادٌ.

(٨) الزَّبْيَقِ: مَعْدَنٌ يَشْبَهُ سَائِلَ يَتَحَرَّكُ بِاسْتِمْرَارٍ

وَبِسَهْوَةٍ. مَسْرَبٌ: طَرِيقٌ.

(٩) يُثْلَبُ: يَنْتَقَصُ.

سُوئِلَ مَا الْإِيرُ وَمَا نَفْعُهُ
 قَالَ: طَهْوَرُ الدُّبِيرِ مِنْ دَاخِلٍ
 رَأَيْ رَأَاهُ الْبَيْنَ مَا إِنْ لَهُ
 وَحِكْمَةٌ لِلْبَيْنِ مَقْلُوبَةٌ
 مَا يَجْتَبِيهِ غَيْرُ مُسْتَجَلِبٍ
 رَأَى امْرَأً سَدَّتْ غَثَائَتُهُ
 فَجَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَوْدَةٌ
 وَخَافَ أَنْ يَسْلَمَهُ لِلرَّدَى
 فَرَفَرَتْ رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ
 وَلَمْ يَزَلْ يَضْمَنُ عَنْ رَبِّهِ
 وَهَابٌ مَا لَيْسَ بِمُسْتَأْهِلٍ
 ذَاكَ أَمِيرٌ لَمْ يَزَلْ دُونَهُ
 وَاقِيَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ
 بَلَوْتُهُ أَكْذَبَ مِنْ يَلْمَعٍ
 نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَوْمِهِ
 أَحَالَهُ اللَّهُ عَلَى نَحْرِهِ
 يَعِيبُ مِثْلِي وَيَنْلَهُ، وَاسْمُهُ
 يَسْطُو بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ
 تَقِيلُ الْأَخْلَاقَ أُمًّا لَهُ
 كَانَتْ إِذَا لَاحَظَهَا فَاسِقٌ
 تُجَذَّبُ بِاسْتِنْشَاقِ رَخْوَةٍ
 خَبِرَ عَنْهَا شَيْخُهُ أَنَّهُ
 وَأَنْهَا قَدْ حَمَلَتْ رَأْسَهُ

(١) فِي الْعَجْزِ كَنَايَةٌ عَنِ الْمَجْنُونِ أَوْ الْمُنْحَرِفِ.

(٢) مُسْتَجَلِبٌ: طَالِبٌ.

(٣) الْغَثَائِلُ: الرِّذَائِلُ.

(٤) قَتَنٌ أَهْدَبٌ: غَصَنٌ مُتَدَلٍّ. وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ الْجُودِ.

فَاسْمَعْ لِمَا جَاءَ بِهِ وَاعْجَبْ
 لِمَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْمَذْهَبِ^(١)
 عَنْهُ إِلَى الْأَرَاءِ مِنْ مَرْغَبٍ
 وَأَيُّ أَمْرِ الْبَيْنِ لَمْ يُقْلَبْ؟
 لِلْأَجْرِ مَنْ أَبْعَدَ مُسْتَجَلِبٍ^(٢)
 عَلَيْهِ بَابُ الْكَسْبِ وَالْمَكْسَبِ^(٣)
 أَضْحَى لَهَاذَا فَنَنْ أَهْدَبٍ^(٤)
 مَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَمَنْ نَيْرَبٍ^(٥)
 حَتَّى كَفَاهُ نَكْدُ الْمَطْلَبِ
 - مَذْكَانٌ - رِزْقُ الْخَائِبِ الْأَخِيْبِ
 مِعْطَاءُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَوْجِبٍ
 جَدُّ إِذَا غَوْلَبَ لَمْ يُغْلَبْ
 مِنْهُ وَمِنْ صَمَصَامَةِ الْمُقْضَبِ^(٦)
 أَوْ بَارِقٍ يَلْمَعُ فِي خُلْبٍ^(٧)
 فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمِثْقَلِ
 وَحَدَّ سَيْفٍ صَارِمٍ الْمَضْرِبِ
 فِي النَّاسِ طَرَأَ هَدَفُ الْعُيْبِ
 مِنْهُ وَلَا نَابَ وَلَا مِخْلَبٍ
 نِيَكْتُ وَلَمْ تُمَهَّرْ وَلَمْ تُخْطَبِ
 أَدَارَهَا اللَّحْظُ بِلَا لَوْلَبِ
 وَرَبَّمَا انْقَادَتْ وَلَمْ تُجَذَّبِ
 صَادَفَهَا مِفْتَوحَةُ الْمُثْعَبِ^(٨)
 مِثْلَ قُرُونِ الْأَيْلِ الْأَشْعَبِ^(٩)

(٥) الرَّدَى: الْهَلَاكُ. النَّيْرَبُ: الضَّغِينَةُ وَالشَّرُّ.

(٦) صَمَصَامَةُ الْمُقْضَبِ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

(٧) يَلْمَعُ: السَّرَابُ الْخَادِعُ. بَارِقٌ خُلْبٌ: بَرْقٌ خَادِعٌ.

(٨) الْمُثْعَبُ: الْفَرْجُ.

(٩) الْأَيْلُ الْأَشْعَبُ: تَيْسُ الْجَبَلِ ذُو الْقُرُونِ.

رَأَيْ كَرَأْي الصَّقْرِ فِي الْأَرْنبِ
وَمِنْ أَبٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ أَبٍ!
صَمَاءٌ، مَنْ يَنْصِبُ لَهَا يَنْصَبُ؟^(١)
عَنْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخُنُ يُجْلَبُ^(٢)
هَوْنُكَ مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ
مِثْلِكَ لَا بِالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ^(٣)
يَوْمًا وَلَيْسَ الْبَيْنُ بِالْمُعْتَبِ
مِنْ مَنْطِقِي ذَاتِ قَرَأِ أَحَدٍ^(٤)
شَدَّوْا مَتَى يَسْمَعُهُ لَا يَطْرِبُ
صِرْفًا مِنَ الْمَكْرُوهِ لَمْ تُقْطَبِ^(٥)

لَطِيظُهَا فِي كُلِّ أَيْرِ زَنَى
يَا لِكَ مِنْ أَمٍ لَهَا فَضْلُهَا
مَاذَا دَعَا الْبَيْنُ إِلَى حَيَّةٍ
قَدْ كَانَ فِي مَرَأَى وَفِي مَسْمَعٍ
يَظَلُّ يَسْتَرْهَبُنِي مَوْعِدًا
هَجَّهَجَ بِكُلِّ كَلْبٍ نَابِحٍ
لَا عَرَفْنَ الْبَيْنَ مُسْتَعْتَبِي
إِذَا غَدَا وَهُوَ عَلَى آلَةٍ
وَغَنَّتِ الرُّكْبَانُ فِي شَتْمِهِ
دُونَكُهَا كَأَسَاءَ وَأَمثَالُهَا

المنافق اللئيم

وقال يهجو: [الكامل]

وَأَبَى السَّمَاةَ لَوْمُهُ فَاسْتَكَلَبَا
نَكَدٌ، فَقُبِّحَ شَاهِدًا وَمُغْيِيًا^(٦)
مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مُعْنَى مُتَعَبًا
لَكَ حُرْمَةٌ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَوْهَبًا

مَلِكُ النِّفَاقِ طَبَاعَهُ فَتَّعَلَبَا
فَتَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ
وَلَشَرٌّ مِنْ جَرِبَتِهِ فِي حَاجَةٍ
مَنْ لَا يَبِيعُكَ مَا تَرِيدُ وَلَا يَرَى

هناك العيش

وقال في القاسم^(٧)، وقد أبل^(٨) من علة نالته: [الطويل]

نَجَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْطَبٍ^(٩)
وَأَعْتَبَكَ الْمَقْدَارُ، يَا خَيْرَ مُعْتَبٍ^(١٠)
فَأَقْصَرَ عَمَّا كَانَ غَيْرَ مُؤْنِبٍ
بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبِ^(١١)

عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعْدِ فَارَكِبِ
وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَهْتَضِمَ غَيْرَ نَفْسِهِ
بَلَى، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) نَكَدٌ: هُمُ وَكُرْهُ.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبل: شفي.

(٩) الطائر الميمون: طائر كانوا يتفألون به.

(١٠) المقدار: الذي لا مفر منه.

(١١) مكان رمي المحصب.

(١) مَنْ يَنْصِبُ: يَتَعَرَّضُ. يَنْصَبُ: يَتَعَبُ.

(٢) يُجْلَبُ: أَيِ الْخَائِنِ يُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ.

(٣) هَجَّجَ: كَلِمَةٌ تَقَالُ لَزَجْرِ الْحَيَوَانِ.

(٤) قَرَأَ أَحَدٌ: ظَهَرَ مَعُوجٌ.

(٥) لَمْ تُقْطَبِ: خَالِصَةٌ لَمْ يَمَازِجْهَا شَيْءٌ.

ولم ينهه التائب بل جود قادر
وأبصر في إقصاره عنك رُشدُه
فكُل من ثمار العيش أطيب مأكُل
وعش مائة موفورة في سعادة
رأى أنه منه على حد مغضب
بعاقبة من رأيه المُتَعَقِّب
ورَد من حياض العيش أعذب مشرب
ونعماء لا يغتالها نحس كوكب^(١)

خية الشاعر

وقال في عبيد الله^(٢) بن عبد الله: [الكامل]

أيسير مدحي في الأمير وكلُّه
يا للرجال مؤرَّج بعتاب؟^(٣)
ما قلت قافية تُخبر أنه
فيما يُثيب أثابني بثواب
ظني لئن أنا دام لي حرمانه
ألقبَن بشاعر كذاب
يا بؤس للشعراء يسهر ليلهم
ويُلقبون بأسوأ الألقاب

دعي

وقال في إسماعيل^(٤) بن بلبل: [الوافر]

تَشِينَ حين هم بأن يشيبا
لقد غلِطَ الفتى غلطاً عجيباً
ألا لله خطب سيضحى
له الولدان من شبان شيبا^(٥)

عربه جدّه

وقال فيه: [المنسرح]

عجبت من معشر بعقوتنا
باتوا نيطاً وأصبحوا عرباً^(٦)
مثل أبي الصقر، إن فيه وفي
دعواه شبان آية عجا
بيناه عُلجاً على جبلته
إذ مسّه الكيمياء فانقلباً^(٧)
عربه جدّه السعيد كما
حوّل زرنِخ جدّه ذهباً^(٨)
وهكذا هذه الجدود لها
إكسير صدق يُعربُ النسباً^(٩)

(١) مائة موفورة: مائة سنة.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) مؤرَّج: مثقل.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) خطب: أمر عظيم، داهية. شبان: قبيلة عربية.

(٦) عقوة: محلة. نيط: قوم من الجزيرة العربية سكنوا سواد العراق قديماً.

(٧) العلاج: الضخم من كفار المعجم. الكيمياء: تصنيع المعادن وتحولها إلى ذهب.

(٨) زرنِخ: نوع من الحجارة.

(٩) إكسير: مادة كيميائية، كانوا يعتقدون إذا أُلقيت على الفضة انقلب ذهباً.

بذلِكَ الدهرُ يا أبا الصقر من خالك خالاً ومن أبيك أبا
 فهل يراك الإله معترفاً بشكر نعمائه التي وهبها
 يا عربياً أباًؤه نبطاً يا نبعةً كان أصلها غريباً
 كم لك من والدٍ ووالدةٍ لو غرسا الشوك أثمر العنبا
 بل لو يهزآن هزةً نثرت من رأس هذا وهذه رطبا
 لم يعرفا خيمةً ولا وتداً ولا عموداً لها ولا طنباً^(١)

هم النجوم

وقال يمدح عُبيد الله^(٢) بن عبد الله: [المنسرح]

بان شبابي فعزّ مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه
 ولاح شيبتي فراغ قاليتي بل خلّتي بل خيلتي شهبة^(٣)
 الشَّهْبُ والشُّهْبَةُ: واحد. وأنشد:

* ناصى سواد الرأس شيب وشهب *

بل راعني أنه دليل بلى والعود يذوي إذا ذوى هدبه^(٤)
 هدب الشجر: ما استطال من روقه، سمي بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب
 لا عرض له.

برحاً لهذا الزمان يلبسنا سربال نعاء ثم يستليبه^(٥)
 برحاً: مثل قولك عذاباً. والبرح: العذاب المبرح، وهو الذي يمنع من القرار.
 أخنى على لمتي ويتبعها ديباجتي غير مُنته كلبه^(٦)
 يقال: أخنى عليه: إذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً، والخنا من هذا، وهو كل
 قول وفعل قبيح، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل، وليس كذلك. قال النابغة:

* أخنى عليها الذي أخنى على لبد *

(١) الوَيد: عامود وسط الخيمة. طنب: جبل تشد

به الخيمة، وفي البيت كناية عن أصل ابن بلبل

غير العربي.

(٤) الهدب: الورق.

(٥) البرح: العذاب. السربال: ما يلبس.

(٦) أخنى عليه: فعل به مُنكراً. اللمة: شعر الرأس

واللحية.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قاليتي: التي تبغضي. خلّتي: صاحبتني.

أو يأكل اللحم غير مترعٍ ويترك الجسم ناعلاً قصبُهُ (١)
يريد أن الدهر يبدأ باللمة فيفسدها، وهي شعر الرأس واللحية، وإنما سمي لمة
لاجتماعه وتلملمه. قال العجاج:

* بعد ابيضاض الشعر الململم *

ثم يثني بدياجة الوجه، ثم يثلثه بتعرق اللحم وإذابته ثم بترقيق العظام
وإنحالتها. وقصب الجسم: كل عظم مُمِخَّ فيه. وقوله: غير مترع: غير كافٍ أو غير
منته، يقال: وزعته عن كذا: إذا كففته عنه، من فعل كان أو قول.
ما بشري بالبعيد من شعري ذا ورقٌ حائلٌ وذا نَجْبُهُ (٢)
نجب العود: لحاؤه. جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر، والبشر منه
كاللحاء من العود. ثم قال: ليس هذا بالبعيد من هذا في الجنس فمتى بلي هذا منه
تبعه هذا في البلى والتغير.

وكلُّ ما يستكنُّ تحتَهُما يَقْرُبُ من ذا وذاك مُنتسِبةً
يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر: هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم.
وضاحكٍ ساءني بضحكته وقد علتني من البلى نَقْبُهُ (٣)
النقب: جمع نقبة، وهو اللون. قال الراعي:

* هزبر عليه نقبة الموت أصبح *

والضاحك هاهنا: المرأة، كنى عن تأنيثها بالتذكير، وساء ضحكها لأن الشيب
أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغواني.
أبكاني الشيب حين أضحكهُ حتى جرى الدمعُ واكفاً سَرْبُهُ (٤)
سَرَبُ الدمع: ما تسرب منه، وسَرَبُ القربة: ما خرج من مائها من عيون الخرز
منها وهي جديد بعد، قال ذو الرمة:

* كأنه من كلِّ مفرية سَرَب *

لا بل أسى إذ بدا ففجّعني بِمَلْثَمٍ منه رافني شَنْبُهُ (٥)

(١) مترع: كافٍ.

(٢) النجب: اللحاء. والشعر للإنسان بمنزلة الورق من الشجر.

(٣) النقب: جمع نقبة وهي اللون. والضاحك كناية عن المرأة.
(٤) سَرَبُ الدمع: ما تسرب من الدمع.
(٥) الضمير في بدا يعود إلى الشيب. الأسى: الحزن. الملتثم: الفم. الشنب: تحديد ورقة الأسنان.

إذ بدا: يعني الشيب، والأسى: الأسف والحزن، وقوله: منه: الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب، يريد: أبكاني الشيب إذا أضحكك بي بل أسفاً على ما أفاتني الشيب من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي إياه إذ أبداه عند ضحكك من شيبتي، والشيب: تحديد ورقة في أطراف الأسنان.

عَلَّلْتُ خَدَيَّ بالدموع له إذ فاتني أن يُعَلِّنِي ثَغْبُهُ^(١)

ثغبه هاهنا: ريقه، شبهه في بَرْدِهِ وعذوبته بالثغب، وهو ما استنقع من ماء السماء في صفاً مطمئن او نقرة من الأرض ذات رمل وحصى. وقال ذو الرمة:

فما ثَغِبَ باتت تصفقه الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهَى أَثاقته الروائح
أثاقته: ملأته. الروائح: ما راح من السحاب.

إِنْ يَنْأَ عن جانبي بجانبه كما اتقى من مصحفٍ جُنْبُهُ
فقد أراني وقد أراه وما يدخل بيني وبينه سُخْبُهُ^(٢)

السخب: جمع سخاب، وهو المَخْنَقَة، أي من قرب المودة، وصدق المِقة، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره.

نم يا رقيبني فقد تَنَبَّه لي خَطْبٌ من الدهر كنت أرتقبه
قد آمن الشيبُ من يراقبني من رابه الدهرُ نام مرتقبه
يقال: رابه: إذا ورد عليه منه ما ينكره، ورابه الدهر: إذا أنزل به رَيْبُهُ. وهو مكروهه، ورابه الشيب هاهنا: أنزل به رَيْبُهُ، أي أنزل به مكروهه.

يا صاحباً فاتني المشيبُ به أَجَزَعَنِي يومَ بان مُنْشَعْبُهُ
فارقني منه يوم فارقني تِلْعَابُهُ لا يَذْمُهُ صُحْبُهُ^(٣)

ويروى: ذو مرة لا يذمه. صُحْبُهُ: جماعة صحبة الرجل. وصَحَابَةُ الرجل، وصُحْبُهُ، وصُحْبَانُهُ، وأصحابه: واحد، والصُّحْب: جمع الجمع، أعني: جمع صحبة، وهم جماعة صاحب. وذو مرة: يعني ذا جلد ونشاط.

ما عيبُهُ غيرَ أن صاحبَهُ يطول عند الفراقِ مُنْتَحِبُهُ
وقل من صاحب أصيب به لمثله حُزْنُهُ ومُكْتَابُهُ

(١) يُعَلِّنِي: يسقيني. ثغبه: الثغب: بقية الماء على

(٢) سُخْبٌ جمع سخاب، وهو قرب المودة.

(٣) تِلْعَابُهُ: اللهو. صُحْبُهُ: أصحابه.

الأرض، وشبه الريق به.

لهفي لشَرخ الشباب أن نَسختْ مناسبَ اللهو بعدَهُ نُدْبُهُ^(١)
 المناسب والنَّسب والنَّسب: واحد، وهي مغازلات الرجال النساء في الشعر.
 والنَّدب: جمع نُدْبَة. يقول: أعزَّز عليَّ أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدْباً له
 ومرائي له.

يا دار أقوت من الشباب ألا حَيَّاكَ غَيْثُ فُرُوعُهُ جُوبُهُ^(٢)
 الجوب: الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المُطَبَّق، واحدها:
 جُوبَةٌ من قولك جُبْتُ الشيء: إذا خرقته. وفُروع السحاب: مصابٌ مائه، أعني
 الخلل الذي يخرج منه ودَقَّة. فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروع التي يُفرغ
 منها مائه. وفروع الدلو أربعة، أفواهما التي تحجز بينها عرقوتاها، وواحد الفُروع
 فَرْعٌ.

دار شبابي الجديد والعيش ذي الحُب رة والصَّيْدِ يَرْتَمِي كُثْبُهُ
 يَحْسَبُهُ مَنْ بَكَاءٍ مُمَثِّلاً مُنْسَكَبُ الدَّمْعِ فِيكَ مُنْسَكَبُهُ
 يقول: يحسبه من غزارة مطره ممثلاً بكاءه بكاء الباكي فيك لأنه شديد فكأنه
 بكاء ذي شجوة.

أصبحت خرساء بعد مزهرك ال ناطق يَحْدُو بِكَأْسِهِمْ صَخْبُهُ
 خَلَائِكْ ذَيْلُ الصَّبِيِّ وَسَاحِبُهُ يعفوك ذَيْلُ الصَّبَا وَمُنْسَجَبُهُ^(٣)
 منسجه: مصدر انسحب. يقال: انسحب مُنْسَجِباً وانسحاباً، وانصرف مُنْصَرِفاً
 وانصرافاً.

وكنْتُ لِلخُرْدِ الحسان فأص بَحَتْ لِهَيْقٍ خَلِيطُهُ شَبَبُهُ^(٤)
 الشبب: الثور المُسِن. والهيق: الظليم. والهيق أيضاً: الطويل من الرجال.

سَقِيّاً لِدَهْر طَوْتُهُ غَبَطْتُهُ كانت كساعاتٍ غيرِهِ حَقْبُهُ
 إذا لم أَسْقِ الدِّيارَ أَدْمَعْ لَهُ فإِنْ تُوالِي زَفِيرَهُ كُرْبُهُ^(٥)

(١) مناسب اللهو: تغزل الرجال بالنساء. النَّدب: المرائي.
 (٢) فروع جمع فرغ وهو مصب الماء. جُوب: جمع جُوبَةٌ وهو الثقب.
 (٣) الصَّبِيُّ: الشباب. الصَّبَا: نسيم الشمال.
 (٤) الخُرْد: جمع خريدة، وهي الحسناء. هيق: ذكر النعام، والرجل الطويل.
 (٥) اللهفان: المتحسر. كُرْب: جمع كربة وهي الشدة.

ولم أقل عند ذاك من أسفٍ :
 إذ غرتني بالزمان توهمني
 لهفي لغصن الشباب أن رجعت
 وكل غصن يروق منظره
 وخير دهر الفتى أوائله
 قلت لخل خلا تعجبه
 يعجب منه ومن تلونه
 لا تعجب للزمان إن كثرت
 فالدهر لا تنقضي عجائبه
 كم جورة للزمان فاحشة
 وافترس الليث منه ثعلبه
 يا من يرى الأجرب الصحيح فلا
 الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من

قولهم : الزم الصحة.

ما جرب المرء داء جلدته
 بل يا مهين المهين يصحبه
 لا تحقر المنصل الخشب فقد
 كم من قوي إذا أخل به
 كالسهم ذي النصل لا نهوض به
 الشيء بالشيء يُستخف به
 شذبه : ما على الجذع من ليف وكرٍ مما تشذب عنه.
 لا تياسن أن يتوب ذو سرفٍ

سقياً الدهر تخاذلت نوبه^(١)
 كل متاع يُعيره يهبه
 محتطاً بعد نضرة شعبة^(٢)
 يُعقب من مجتناه محتطه
 في كل خير، وشره عقبه^(٣)
 إلا من الدهر إن خلا عجبه
 وكيف يقفونواله حربه
 منه أعاجيبه ولا ذربة^(٤)
 أو يتقضى من أهله أربه
 قاد بها الرأس مُذعنأ ذنبه
 وصار يصطاد صفرة خربه^(٥)
 يلقاه إلا مُبيناً نكبه
 الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من

بل إنما داء عرضه جربة
 رب مهين كفاك مُنتدبه^(٦)
 يُرضيك عند المصاع مُختشبه^(٧)
 فقد مهينيه فاتهُ غلبه^(٨)
 ما لم يكن ريشه ولا عقبه
 والجذع ما لا يصونه شذبه^(٩)
 شذبه : ما على الجذع من ليف وكرٍ مما تشذب عنه.
 يُضحى ويُمسي كثيرة حوبه^(١٠)

(١) نوب : مصائب.
 (٢) غصن الشباب : أوله.
 (٣) عُقب : أواخر.
 (٤) ذرب : جذة.
 (٥) الليث : الأسد. خرب : ذكر الحبارى.
 (٦) مهين : الذي يُهين. وبالفتح هو المحتقر.
 المعنى : قد يفعلك المحتقر.
 (٧) المنصل الخشب : السيف الذي لا يقطع.
 (٨) مهينه : السلاح والمال.
 (٩) الشذب : ما تعلق بالجذع.
 (١٠) ذو سرف : كثير الذنوب. حوب : آثام.

الحوب: جمع حَوْبَة: وهي المأثم. ويروى «لن يهلك على الله من أتبع الحَوْبَة التوبة».

وأيأس من المرء أن يُنِيبَ إذا ما المرء كانت كثيرة تَوْبُهُ التوب: جمع توبة، يقول: لا تيأس من توبة من كثرت حوباته، لأنه قد يتوب ذو السرف على نفسه، وأيأس من توبة من كثرت توباته، لأن ذلك يدل على نكث بعد نكث، حتى يموت على ذلك، مرة يتوب ومرة يحوب.

بل أيها الطالبُ المُجْدُّ به في كل يومٍ وليلةٍ قَرُبُهُ (١) القرب: الطلب الشديد الحثيث: يقال من ذلك: قَرَبَتِ الماء: إذا طلبته طلباً شديداً حتى توافيه.

قد شَفَّه حِرْضُهُ وحَالَفَهُ طولُ عِنايٍ وحسرةٍ وَصَبَّهُ (٢) بل أيها الهاربُ المُخَامِرُهُ خوفٌ وكربٌ مُخَنَّقٌ لَبَبُهُ (٣) أَلَقِ المَقَالِيدَ، إنه قَدَرٌ ما لامرئٍ صَرْفُهُ ولا جَلْبُهُ قد يَسِيقُ الخَيْرَ طَالِبٌ عَجَلٌ ويرهقُ الشرَّ مُعِيناً هَرَبُهُ والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ سَيَّانٍ مدفوعُهُ ومُجْتَذِبُهُ لا يحزُنُ المرءُ أن يَنْبِرَ بآلِ أَلْقَابٍ بل أن تَشِينَهُ خُرْبُهُ (٤)

الخُرَب: العيوب، واحدها خُرْبَةٌ، وأصلها الثقب الذي في الأذان، والثلم تكون في الأشياء. يقال للشيء الجديد الأملس الذي لا ثلثة فيه: ما في هذا خربة: أي ما فيه عيب. وأصل ذلك الخراب.

وما مَعِيبٌ بَعَادٌ لِقَباً كلُّ مَعِيبٍ فَعِيبُهُ لِقَبُهُ فاسلم من العيب أو فكُن رجلاً ممن تَهَادَى عِيوبُهُ غِيبُهُ فقلّما عُدَّ مُخْطِئاً رجلٌ قد كَثُرَتْ خَاطِئَاتِهِ صُيْبُهُ إني وإن كنتُ شاعراً لَسِنَا أملكُ قولَ الخنا لأَجْتَنِبُهُ (٥) مخافةً من قِرَافٍ مُخْزِيَةٍ بل من حريقِ ذُوو الخنا حَصْبُهُ إلا انتصاري من العدو إذا ما حان يوماً على يَدَي شَجْبُهُ فلا يخفُ مِقْوَلِي البريء ولا يَأْمَنُهُ جَانٍ فَإِنْنِي ذَرِبُهُ (٦)

(٤) يَنْبِرُ: يُعَاب. تشينه: تعيبه.

(٥) الخنا: الفحش.

(٦) ذَرَبَ: بذاة اللسان.

(١) القَرَب: الطلب الحثيث.

(٢) الوَصَب: المرض الشديد.

(٣) اللَّبَب: المنحر.

واثنان لي منهما أجلهما :
لا أستجِلُ الثوابَ من رجلٍ
بل أقبلُ العذرَ، إنه صَفَدُ
أليس في طَلْعِ نخله عِوضُ
بل لا أريغُ النوالَ من لَجِزٍ
ولا ألومُ الهجينَ إن سَبَقَتْ
كالمُتبع المدحُ بالهجاء إذا
حسبُ امرئٍ مِن هجاءِ شاعره
في المدحِ ذمٌ لكل مُمتدحٍ
أضحى أبو أحمد الأميرُ عبيدُ
وكيف لا يَنحَلُونَ حمدهمُ
معروفُهُ عُرْضَةٌ لِطالِبِهِ
يهتَزُّ للبذلِّ والحِفاظِ إذا
الناسُ إلْبُ مع الهوى أبداً
تلقى وفودَ الرجاءِ والخوفِ والشِّدِّ
مِنْ مُملِقٍ زاره على أملٍ
ومُشفقٍ جاءهُ على وَجَلٍ
وشاكرٍ نعمةً مُقَدِّمةً
كم مُستريشٍ أتاه مُنسلخاً
حتى غدا في ذراه مُضطربُ
ومستجيرٍ أتاه مُضطهداً

عذرُ كريمِ الرجالِ أو نَسْبُهُ (١)
يظلُّ يحتالُهُ ويحتلبُهُ
عند العفيفِ السؤالِ يَحْتَقِبُهُ
كافٍ إذا قنوها التوى رُطْبُهُ؟ (٢)
سيان مُمتاحه ومُغتَصَبُهُ (٣)
خيلُ عِتاقٍ، وخانهُ عَصْبُهُ (٤)
ما المرءُ لم يَفِدِ عرضهُ سَلْبُهُ
مدحُ له فيه خاب مُنْقَلَبُهُ (٥)
حارِدٌ عند احتلابه حَلْبُهُ
ذُ الله والحمدُ في الورى عِيَّهُ (٦)
أباً شديداً عليهمُ حَدْبُهُ (٧)
بل طالبُ كلِّ من ونى طلبُهُ
هزَّ غَويّاً لَغِيهِ طَرْبُهُ (٨)
وليس إلا مع العلا أَلْبُهُ (٩)
شُكرٍ قد استجمعتهم رَحْبُهُ
يقتادُهُ نحو ماله رَغْبُهُ (١٠)
يستاقُهُ نحو عِزِّه رَهْبُهُ (١١)
ليس لغيرِ الثناء مُوتَهَبُهُ (١٢)
من ريشه آب والغنى زَغْبُهُ (١٣)
رحبٌ وقد كان ضاقُ مُضطربُهُ
قد أوطأ الناسُ خدَّهُ تَرْبُهُ

(١) النَسْبُ: المال.

(٢) طلع النخل: أول ما يظهر من التمر. قنو

النخلة: عذقها.

(٣) أريغ: أطلب. لجز: ممتاحه: مانحه.

(٤) الهجين: غير الأصل.

(٥) خاب منقلبُهُ: رجع المادح خائباً.

(٦) أبو أحمد: كنية عبيد الله. الورى: الناس.

(٧) ينحل: يمتنع. حدب: عطف.

(٨) غوي: ضال فاسق.

(٩) إلْب مع الهوى: يميل مع هواه.

(١٠) مُملِق: مُحتاج.

(١١) وَجَل: خوف.

(١٢) مُوتَهَب: استعداد.

(١٣) منسلخ من ريشة: كناية عن الفقر. آب: عاد.

زَغْب: ريش.

رُئِبَالَ غَابَ يَحْفُهُ أَشْبُهُ^(١)
 مُغْنٍ وَقَدْ كَانَ طَالَ مُنْزَرَبُهُ^(٢)
 بُرُوكُهُ يُشْتَكِي وَلَا خَبْبُهُ^(٣)
 وَطَالَ مَا قَدْ نَبَا بِهِ قَتْبُهُ^(٤)
 يُلْقَى لَهَا مُشْتَكٍ وَلَا عُشْبُهُ
 عُودٌ عَلَيْنَا وَتَارَةٌ سُلْبُهُ
 مِنْهُ سَيُوفُ النِّكَالِ أَوْ خَشْبُهُ
 نَاسٍ إِذَا رُفِعَتْ بِهِمْ صَلْبُهُ^(٥)
 أَذْتُهُ مِنْ نَجَلٍ مُصْعَبٍ نُجْبُهُ
 نَبْعُ الْوَرَى إِذْ سَوَاهُمْ غَرَبُهُ^(٦)
 فِي كَرَمٍ عُجْمُهُ وَلَا عَرَبُهُ
 أَبْطَالَ بَيْضُ الْحَدِيدِ أَوْ يَلْبُهُ^(٧)

أَلْبَسَهُ هَيْبَةً فغادره
 حتى غدا في جماءه مُعْتَصِمٌ
 أَعْتَبْنَا الدَّهْرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا
 وَاسْتَوْطَأَ الرَّحْلُ مِنْهُ رَاكِبُهُ
 رَاعٍ وَمَرَعَى فَلَا رَعِيَّتُهُ
 تَغْدُو مَتَابِعَهُ مِنَ النُّعْمِ الـ
 فَإِنْ تَعَدَّتْ عِصَابَةٌ فَلَهَا
 يَبْتَهِجُ الْمُبْغِضُ الصَّلِيبَ مِنَ الدَّ
 قَرْمٍ نَجِيبٍ يَفُوتُ وَاصْفُهُ
 أَمَّا بَنُو طَاهِرٍ فَإِنَّهُمْ
 قَوْمٌ غَدَا لَا يَفِي بِوَزْنِهِمْ
 حَلُّوا مِنَ النَّاسِ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الـ

محلّ البيض واليلب عالٍ، وغناؤهما عظيم في الدفع والتوقية.

عَنْهُمْ لِأَمْرِ مُحَادَرٍ عَطْبُهُ
 فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشَفَتْ حُجْبُهُ
 أَعْلَامُهُ، مُمِطْرَاتُهُ، شُهْبُهُ^(٨)
 مَعْرُوفٍ وَالنُّكْرَ حِينَ تَطْلُبُهُ
 عِقْدٌ زَهَا فِي النِّظَامِ مُنْتَخَبُهُ
 لَافِضٌ مَا فِي النِّظَامِ مُنْقَضَبُهُ^(٩)
 مِنْ لَوْلُؤٍ لَا تَشِينُهُ ثَقْبُهُ
 يَكْثُرُ مُحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ

أَرْفَعُهُمْ رَتْبَةً وَأَدْفَعُهُمْ
 هُمْ : النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ
 زِينَةُ سَقْفِ الْأَنَامِ، لَا أَفْلَوْا
 مِنْهُمْ ذَوُو الْجَهْرِ وَالْأَصَالَةِ وَالـ
 زَانُوهُ زَيْنَ الْفَرِيدِ وَاسْطَةُ الـ
 وَزَانُهُمْ زِينَتُهَا صَوَاحِبُهَا
 كَأَنَّ عَلَيْهِ قِلَادَةً نُظِمَتْ
 وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ

الفروع.

- (٧) بيض: جمع بيضة وهي الخوذة توضع على الرأس، يلب: دروع.
 (٨) الأنام: الناس. أفل: غاب واحتجب. شهب: جمع شهاب وهو النجم الذي يهوي مشتعلًا.
 (٩) المعنى: أنه زينة العقد الذي يرجى أن لا يفترط.

(١) رُبَال: أسد. أشب: مال.

(٢) مُغْنٍ: غني. منزربه: فقره.

(٣) أَعْتَبَ: أرضى. بروكه: قعوده. خَبَبٌ: جري.

(٤) الْقَتْبُ: المركب أو السرج.

(٥) مَبْغُضُ الصَّلِيبِ: أعداء الصليب. المعنى:

يفرح المسلم إذا صُلب المارقون.

(٦) نَبْعُ الْوَرَى: ذوو الأصل الطيب. الغرب:

إذا دعا الشعر ما دحوه له
 عَفَّ حَمْدَ سَوَّالِهِ وَلَا يَشْنِيكَ الْإِ
 وَلَا يَعْوَقُنْكَ عَنْ زِيَارَتِهِ الْ
 مُحَرَّمُ الْحَوْلِ فِي تَقْدَمِهِ
 رَبِيعُهُ الْمَمْرِعُ الَّذِي جُعِلَتْ
 تَدْعُوهُمْ تَارَةً بَوَارِقُهُ
 أَعَزُّ مِنْ عَزٍّ، يُسْتَجَارُ بِهِ
 الْمَوْتُ مِنْ جِدِّهِ فَإِنْ لَعَبْتُ
 لَا تَطَأُ الْأَسَدُ مَا حَمَاهُ وَلَا
 يُعْطِيكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ مُحْتَسِباً
 لَا كَذِبُ الْمُنْيَةِ الَّتِي وَعَدْتُ
 مَشْتَرِكُ رَفْدِهِ إِذَا اتَّسَعَ الْ
 إِذَا اتَّسَعَ عَمَّ النَّاسَ بِالْعَطَاءِ، وَإِذَا ضَاقَ جَعَلَهُ بَيْنَهُمْ عَقْباً، فَأَعْطَى هَذَا تَارَةً وَهَذَا
 تَارَةً.

لو كان للماء جوده لجرت
 أضحت رحي الملك وهي دائرة
 راقبي صعود من العلاء أبداً
 مشيع يركب الصعاب ولا
 لو أعرض البحر دون مكرمة

سَيَحاً عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قُلْبُهُ (٩)
 وَحَزْمُهُ فِي مَدَارِهَا قُطْبُهُ (١٠)
 إِذَا تَهَاوَى بِحَارِضٍ صَبَبُهُ (١١)
 يَرْكَبُ أَمراً يُعَابُ مُرْتَكِبُهُ (١٢)
 لَحَدَّثَ النَّفْسَ أَنَّهُ يُثْبِتُهُ

- (١) المعنى: إذا أراد الشعراء مدحه جاء الشعر طائناً.
 (٢) الأخطب: الغراب وغيره مما يتشاءمون منه.
 (٣) الأعضب: البعير مشقوق الأذن.
 (٤) المحرم: أول شهر من أشهر السنة القمرية. ابن خيفة: الخائف. رجب: من الأشهر القمرية.
 المعنى: هو ينجذ الخائف.
 (٥) ممرع: مخضب.
 (٦) بوارق: سحاب مرفق ببرق، وهي كناية عن (١٢) مشيع: قوي.
 (٧) المنيّة: ما وعد به.
 (٨) الرفد: العطاء. الوجد: الخير والنعمة.
 معتقب: يفعل المعروف ثانية.
 (٩) قلب: جمع قلب وهي البئر.
 (١٠) رحي الملك: دائرية ومحيطه، والممدوح بمنزلة القطب من الرحي.
 (١١) الحارص: الذي لا يُرجى خيره. صبب: انحدر.
 (١٢) مشيع: قوي.

يا من يُجاريه في مكارمه
لا تلتبس شأوه البطيّن فما
القَب: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشاؤ الواسع إلا الطرف
الأقب من الخيل.

من واهقَ الريحَ وهي جاريةٌ
جاريَتَ ذا غُرةٍ تشافهُهُ
مصباحُ نورٍ يُرى الخفيُّ به
إذا ارتأى للملوك في هَنَةِ
يَبْدُهُ أمرٌ فمن بديهِته
تكفيه من فكره خواطِرُهُ
لا ينخب الروغُ قلبه، فله
قائدُ جيشَيْنِ: منهما لَجِبٌ
له سلاحٌ يَشِيْمُهُ أبداً
يُصاولُ القِرْنَ أو يُخاتِلُهُ
كاليث في بأسه، وآونةٌ
إذا عرت نوبةً تحمِلُها
تكفي هويناهُ ما أَلَمَ ولا
قد جلَّ عن أن يمسَّه نَصَبٌ
وفي رضا اللّهِ كُبرُ هَمِّهِ
زانتُهُ غُرٌّ من الخِلالِ لَهُ
يُضحى غريباً ولو ببلدِهِ

أَقْصَرَ أو كَانَ قَصْرَهُ لَغَبَةً (٣)
وذا حُجُولٍ يَمْسُهَا جُنبُهُ (٤)
جَهراً، ولولاهُ طال مُحتَجِبُهُ
أَشْهَدُهُمْ كُلَّ ما هُمْ غَيْبُهُ (٥)
تُوجَدُ في وشك طَرْفَةٍ أَهْبُهُ (٦)
وأنه قد تَقَدَّمتْ دَرَبُهُ
من كلِّ حَزَمٍ يُرِيغُهُ نُخْبُهُ (٧)
جَمٌّ وَغَاهُ، وصامت لَجِبُهُ
عمداً فيَمْضِي ولا يُرى نَدْبُهُ
جَلْدًا أَرِيْبًا بَعِيدَةً سُرْبُهُ (٨)
مثلُ الشُّجَاعِ الخَفِيِّ مُنْسَرِبُهُ (٩)
مُعَوَّدُ الحَمَلِ قد عَفَت جُلْبُهُ (١٠)
يُبْلَغُ مَجْهُودُهُ ولا تَعَبُهُ
مَخافَةُ اللّهِ وحَدَّها نَصْبُهُ
والسَّعْيُ فيما يُحِبُّهُ دَأْبُهُ
ما لم تَزِنْ مَتْنٌ مُنْصَلِ شُطْبُهُ (١١)
فرداً وإن أَحْدَقَتْ به عُصْبُهُ

(٦) يَبْدُهُ: يظهر. يطرأ.

(٧) يُرِيغُهُ: يريده.

(٨) يَصاولُ: يَنازل. يَخاتِلُ: يراوغ ويخادع.

سربه: طرقة.

(٩) اللَّيْثُ: الأسد. الشُّجَاعُ: الأفعى.

(١٠) عَرت نوبة: زالت مصيبة. جلبه: متاعبه.

(١١) غَرَّ الخِلال: الخصال المشرقة. مُنْصَل: سيف.

(١) أنضى: تأخر.

(٢) الشاؤ: السبق. السطرف: الفرس. القَب: ضمور البطن.

(٣) واهق: سابق. اللغب: التعب.

(٤) الغُرة: البياض في الوجه. الحُجُول: بياض

القوائم. جبة وجمعها جَبِب: موصول ما بين

الساق والخذ.

(٥) هَنَة: الأمر.

منفردٌ بالكمال مُغتربٌ فيه حرى أن يطول مُغتربة^(١)
يقال: اقصد فلاناً فإنه حرى أن يُغنيك، وحرى أن يُغنيك، وحرى أن يُغنيك.
قال الفرزدق:

* حرى من مُلمات الحوادث مُعطب *

أدُلَّ عليه به فليس كمن هل يُجتلى الصبحُ بالمصباح في الد
مَنْ كَزُرَيْقٍ؟ ومن كُصْعَبِهِ؟ أو كحسين؟ وطاهرٍ قُرْبِهِ؟^(٢)
بأذخ يُلقى إلى العلى سَبَبُهُ؟ رَوْعَة لَكِنْ حَلِيَهُ أَدْبُهُ
بِاطْبَاقٍ لَكِنْ صَوْبُهُ ذَهَبُهُ رِفْعَةٍ لَكِنْ ضَوْؤُهُ حَسَبُهُ
حَنَكَةٍ لَكِنْ رَيْبُهُ غَضَبُهُ دُونَ الَّذِي بَلَغْتَ بِهِ رُتْبَهُ
مَنْ لَوْلَا لَا يَشِينُهُ ثَقْبُهُ^(٣) يَكْثُرُ مُحْفُوظُهُ وَمَكْتَبُهُ
أَنْتَ مَخْتَارُهُ وَمَنْتَخَبُهُ فَأَنْتَ مَأْمُولُهُ وَمَرْتَقِبُهُ
أدُلَّ عليه به فليس كمن هل يُجتلى الصبحُ بالمصباح في الد
مَنْ كَزُرَيْقٍ؟ ومن كُصْعَبِهِ؟ أو كحسين؟ وطاهرٍ قُرْبِهِ؟
بأذخ يُلقى إلى العلى سَبَبُهُ؟ رَوْعَة لَكِنْ حَلِيَهُ أَدْبُهُ
بِاطْبَاقٍ لَكِنْ صَوْبُهُ ذَهَبُهُ رِفْعَةٍ لَكِنْ ضَوْؤُهُ حَسَبُهُ
حَنَكَةٍ لَكِنْ رَيْبُهُ غَضَبُهُ دُونَ الَّذِي بَلَغْتَ بِهِ رُتْبَهُ
مَنْ لَوْلَا لَا يَشِينُهُ ثَقْبُهُ^(٣) يَكْثُرُ مُحْفُوظُهُ وَمَكْتَبُهُ
أَنْتَ مَخْتَارُهُ وَمَنْتَخَبُهُ فَأَنْتَ مَأْمُولُهُ وَمَرْتَقِبُهُ

أَجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ

وقال في أبي المستهل^(٤) الشاعر: [السريع]

وشاعر أجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ سَلَّتُهُ أَقْفَرُ مِنْ سَبَسٍ
مَعَشَّشٍ بَيْنَ أَعَارِبٍ لَا مَسْتَهْلٌ فِيهِ يُكْنَى
فِيهَا طِرَارٌ لِلْعَنَاكِبِ^(٥) غَيْرُ سُلَاحٍ كَالْمَيَازِبِ^(٦)

(١) حرى أن يطول: جدير به...

(٤) هو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٥) سبسب: صحراء. عناكيب: جمع عنكبوت.

(٦) السُّلَاح: الغائط. الميازيب: جمع ميزاب وهو مسيل الماء.

(٢) ذكر في البيت أربعة من أجداد الممدوح، وهو

عبيد الله بن عبد الله.

(٣) قلادة: ما يوضع في العنق. وقصد بها القصيدة.

نافرة الصوت

وقال في قينة : [الرجز]

غَنَّتْ فَمَسَّ الْقَلْبَ كُلُّ كَرْبٍ واستوجبتُ منّا أليمَ الضربِ
لَهَا فَمُ مِثْلُ اتَّسَاعِ الدَّرْبِ وَفَقْحةٌ مشقوقةٌ بالزُّبِ
بَقْبَاقَةٌ كَبَقْبَقَاتِ الْحُبِّ^(١) هَدَّارَةٌ مِثْلُ هَدِيرِ النُّجْبِ^(٢)
وَهِيَ عَلَى مَا أَظْهَرْتَ مِنْ عُجْبٍ وَتَدَّعِيهِ مِنْ شَجِيٍّ وَحُبِّ
وَتَشْتَكِيهِ مِنْ رِيَّاحِ الْجَنْبِ^(٣) نَافِرَةُ الصَّوْتِ خُرُوجُ الضَّرْبِ^(٤)
حَسْبِي مِنْهَا يَا نَدِيمِي حَسْبِي قَدْ أَصْدَأْتُ سَمْعِي وَغَمَّتْ قَلْبِي

أخطأت

وقال في خالد القحطبي^(٥) : [المتقارب]

أَخَالِدُ: أَخْطَأْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ وَلَمْ تَأْتِ أَيْرِي مِنْ بَابِهِ
خَرَقْتُ فَجَمَّشْتُهُ بِالْهَجَاءِ وَأَنْسَيْتُ كَثْرَةَ خَطَّابِهِ^(٦)
فَلَوْ كُنْتَ غَازَلْتَهُ بِالنَّسِيءِ بَ أَصْبَحْتَ أَنْجَحَ طَلَابِهِ
كَبِنْتِكَ حِينَ تَأْتَتْ لَهُ فَأَضَحْتَ رَئِيسَةَ أَصْحَابِهِ
عَدَمْتُكَ شَيْخاً أَخَا حُنْكَةٍ يَحَاوِلُ أَمْرًا فَيَعْيَا بِهِ
وَتَطْلُبُهُ غَادَةً كَاعِبٌ فَتُحَكِّمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ^(٧)

المشمش

وقال وذمَّ المشمش : [الطويل]

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بَسْتَانَ مَشْمَشٍ فَأَيَّقَنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ
يُغَلُّ لَهُ مَا لَا يُغَلُّ لِرَبِّهِ يُغَلُّ مَرِيضاً حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ^(٨)

صد وهجران

وقال في الغزل : [الكامل]

نَصَبْتُ حَبَائِلَ حَسَنَهَا فَأَصْطَدَنْتِي ثُمَّ انْتَحَتْ قَلْبِي بَنَبَلٍ عَذَابُهَا^(٩)

(٥) تقدم .

(٦) جمَّشته : لاعتبه .

(٧) غادة كاعب : حسناء .

(٨) لمعنى : كل غصن مشمش يتسبب بمرض .

(٩) حبائل : شبائك . نبيل عذابها : كناية عن نظراتها .

(١) الحب : الخاية .

(٢) النُّجْب : جمع نجيب من الإبل .

(٣) رياح الجنب : ريحها الكريهة .

(٤) خروج الضرب : لا تجيد الضرب على العود .

هل في الشريعة نصب صيدٍ حاصلٍ
صدً، وهجرانٌ، وطولٌ تعتبُ
ما بالها سيفاً عليّ مسلطاً
ياربُّ إنَّ وجبَ العقابُ فوقها
للنبل تُرشقه يدُ بصيابهَا؟
وأشدُّ منه ضُنُّها بعتابها
ولقد أتيتُ محبتي من بابها
بي من عقابِ ذنوبها وحسابها^(١)

التذكُّر

وقال يعاتب: [مجزوء الوافر]
تُذَكِّرُ بي فترجيني
فأذكرُ تارةً أخرى
فتأمرُ أنْ يذكُرَ بي
فيذكرني فترجيني
فأحسبُ أنْ حظي من
فتنساني مدى حَقَبِ
بنفسي غيرَ مثبٍ^(٢)
جليساً منك في تعبٍ
كأولِ وهلةِ الطُّلبِ
ك دهرِي أنْ تُذَكِّرَ بي!

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]
لَحَظَاتُ أَجْفَانِ الْحَبِيبِ
وَالشَّوْقُ يَفْعَلُ بِالْعِزَا
لَا وَالَّذِي بَجَفَائِهِ
مَا شَفَّ جَسْمِي فِي الْهَوَى
رُسُلُ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ
فَعَلَ الْإِنَابَةَ بِالذُّنُوبِ^(٣)
وَصَلَ الْمَدَامَعُ بِالنَّحِيبِ
إِلَّا مَرَاقِبَةُ الرَّقِيبِ^(٤)

ذو السَّوْدَدَيْنِ

وكتب إلى القاسم^(٥) بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد^(٦)
مع المعتضد^(٧) لقتال ابن عيسى بن شيخ: [الخفيف]
سَيِّدِي: أَنْتَ شَاخِصٌ مَصْحُوبٌ
فَأَقُمْ لِي بِمَا رَزَقْتَ ضَمِينَا
إِنَّ فَوْقَ الْإِفْضَالِ أَنْ تَجْعَلَ الْإِفْ
وَضِيَاعِي إِلَيْكُمْ مَنْسُوبٌ
فَجَمِيلٌ أَنْ يُضْمَنَ الْمَوْهُوبُ
ضَالٌ حَقّاً لَهْ عَلَيْكَ وَجُوبٌ^(٨)

(٦) آمد: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة
السود على نسر دجلة. (معجم البلدان:
٥٦/١).

(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) الإفضال: التكرم.

(١) وقفها: جُها.
(٢) مثب: خجول.
(٣) الإنابة: التوبة.
(٤) الرقيب: الحاسد.
(٥) تقدمت ترجمته.

أَوْ لَيْسَ الْإِفْضَالُ إِرْضَاءَكَ الدَّ
وَمَنْ الْوَاجِبُ الْمَوْكُودِ حَقُّ
ذَاكَ حَقٌّ مِنَ الْحَقُّوقِ مُبِينٌ
بَلْ لَكَ الْحَقُّ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَلْ
إِنْ يَغْبُ وَجْهَكَ الْمَبَارَكُ عَنَّا
فَلَقَدْ يَأْذُنُ الْكَرِيمُ عَلَى جَدِّ
وَيَنْوِبُ السَّمَاخُ عَنْهُ إِذَا غَا
لَا تُطِلْ رَهْبَتِي بِإِرْجَاءِ أَمْرِي
حَسْبُ نَفْسِي بِمَا جَنَّتْهُ عَلَيْهَا
هِيَ فَقَدْ النُّسِيمُ فِي الْبُكَرِ الطَّلَّةِ
هِيَ فَقَدْ السَّحَابِ خَيْلٌ ثُمَّ أَدَّ
هِيَ فَقَدْ الضِّيَاءُ فِي عَيْنِ سَارٍ
عِنْدِي الْحَنَّةُ الشَّجِيَّةُ وَالْأَدَّ
وَاللَّذَاذَاتُ فَهِيَ مُحْتَسِبَاتُ
وَشَمَالُ الرِّيَّاحِ مَحْبُوبَةٌ فِيهِ
فَلِقَلْبِي تَحَرُّكَ وَسُكُونُ
وَمَابُ الهموم بِاللَّيْلِ صَدْرِي
وَحِشَّةُ النَّضُولِ لِلنُّسِيمِ إِذَا أَعَدَّ
وَحِشَّةُ الْمَجْدِبِ الْمُقْبِلِ دَهْتُهُ
وَحِشَّةُ الْفَرْدِ غُيِّبَ النُّورُ عَنْهُ
وَحِشَّةُ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ وَلَيْسَتْ
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو الْإِلَهَ وَإِنْ كَا

هَ بِفَضْلِ يَحْيَا بِهِ مِنْكَوْبُ؟
يَشْرَعُ الرَّبُّ فِيهِ وَالْمَرْبُوبُ (١)
مَثَلُهُ عِنْدَ مَثَلِكُمْ مَطْلُوبُ
حُرٍّ سَمَحٍ مُخَادَعٍ مَكْذُوبُ
أَوْ يَعْقُ عَنْهُ حِجْنَةٌ أَوْ رَكُوبُ (٢)
وَيَ يَدِيهِ، وَوَجْهُهُ مَحْجُوبُ
بَ فَيَغْنِي فِي نَائِبَاتٍ تَنْوِبُ (٣)
فَكَفَانِي فِرَاقُكَ الْمَرْهُوبُ
فُرْقَةٌ لِلشَّجَاءِ فِيهَا نُشُوبُ (٤)
لَلَّةُ، وَالرُّوْضُ مُزْهَرٌ مَهْضُوبُ (٥)
جَابَ عَنْ مَعِشَرِ عَرَاهُمْ جُذُوبُ
حَيْثُ لَا مَعْلَمٌ لَهُ مَنْصُوبُ (٦)
نَةُ مِمَّا يَنْشُأُ الْمَكْرُوبُ
أَوْ نَرَاكُمُ وَشَهْرُنَا مُحْسُوبُ
لَكَ وَمَحْسُودَةٌ عَلَيْكَ الْجَنْوِبُ
كَلَّمَا هَاجَ مِنْ رِيَّاحٍ هُبُوبُ
بَلْ فَوَادِي بَلْ مَهْجَتِي، أَوْ تَوُوبُ (٧)
وَرَزَّ وَهُوَ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ
نُقْلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ (٨)
فِي سُهُوبٍ أَمَامَهُنَّ سُهُوبُ
وَحِشَّةُ الْكُفَاءِ وَالْمَعَانِي ضَرْوَبُ (٩)
نَتَّ بِقَلْبِي مِنْ أَنْ تَغِيْبَ نُذُوبُ

(١) الرَّبُّ وَالْمَرْبُوبُ: السَّيِّدُ وَالْعَبْدُ.

(٢) حِجْنَةٌ: مَنَعٌ.

(٣) نَائِبَاتٍ: مَصَائِبُ. تَنْوِبُ: تَحُلُّ.

(٤) الشَّجَاءُ: مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَلْقِ. نُشُوبُ:

اعْتَرَضَ. الْمَعْنَى: يَكْفِينِي مَا أَعَانِي مِنْ أَلَمِ
الْفَرْقَةِ.

(٥) الْبُكَرُ الطَّلَّةُ: الْبُنْدَى. مَهْضُوبٌ: أَصَابَهُ الْمَطَرُ.

(٦) سَارٌ: يَسِيرُ لَيْلًا.

(٧) الْمَهْجَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ. تَوُوبُ: تَرْجِعُ.

(٨) الْمَجْدِبُ: الْمَمِجِلُ. دَهْتُهُ: أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ.

يَصُوبُ الْمَطَرُ: يَهْطُلُ.

(٩) الْكُفَاءُ: النَّظِيرُ.

وَعَدًا يُعْقِبُ الْغُرُوبَ شُرُوقُ
وَمِنَ الْعَدَلِ أَنْ تَخَفَّفَ عَنِّي
قُلْ لِهَارُونَ قَوْلَةٌ تَهَبُ الْأَمْرَ
وَلَأَنْتَ الَّذِي يَعُدُّ تَمَامًا
لَا أَدَاجِيكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَا
كُنْتُ قَبْلَ الَّذِي مَنَحْتَ فَقِيرًا
وَرَأَيْتَ الْفَقِيرَ أَيْسَرَ خَطْبًا
وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَ بِمُنْدُوبٍ
فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَلْزُ بِفَقْرِي
حَاطَكَ اللَّهُ فِي الْمَغِيبِ وَأَدَا
وَقَدَاكَ الَّذِي يَرَى الطُّولَ ذَنْبًا
وَالَّذِي مَنَّهُ مَشُوبٌ بِمَنْ
يَا مَنْ الدَّهْرُ مُذْنِبٌ فَإِذَا كَا
وَمِنْ الْعَيْشِ ذُو عِيُوبٍ فَإِنْ شِئِ
وَمِنْ الرِّأْيِ ذُو غُيُوبٍ، فَإِنْ أَوْ
أَنْتَ نَجْمُ النُّجُومِ، وَالْدَّهْرُ لَيْلُ
حَمِيدِ النُّجُومِ أَنْ إِنْعَامَكَ الْخَا
وَرَأَى أَنَّ ذَاكَ أَحْسَنُ مَقْلُوبٍ
أَنْتَ ذُو السُّوْدُودَيْنِ لَمْ يَعُدَّكَ الْمَوْتُ
وَلَقَدْ خَفْتُ وَالْبَرِيءُ مُلْقَى
أَنْ يَقُولَ الْوَشَاةُ بِي: إِنَّ شَوْمِي

مِثْلُ مَا أَعْقَبَ الشُّرُوقَ غُرُوبُ
بَعْضُ مَا وَيَّلْتُ عَلَيَّ الْخَطُوبُ^(١)
نَ لِقَلْبِي فَإِنَّهُ مَرْغُوبُ^(٢)
لِلْأَيَادِي أَنْ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ
سِطُّ نِعْمَاهُ، وَالْمُدَاجِي كِذُوبُ^(٣)
وَأَنَا الْآنَ بَعْدَهُ مَسْلُوبُ
مِنْ غَنِيِّ لَهُ غَدٌ مُحْرُوبُ^(٤)
بِ وَمَا كَانَ وَانْقَضَى مَنْدُوبُ^(٥)
حَسْرَةً فِي الْحِشَالِهَا الْهُوبُ^(٦)
كَ، وَأَذْنَى أَحْوَالِكَ الْمَحْبُوبُ
كَانَ مِنْهُ عَنْ هَفْوَةٍ فَيَتُوبُ^(٧)
إِنَّ زَنْقًا مَنْ بِمَنْ مَشُوبُ^(٨)
نَ بِخَيْرٍ فَمَا لِدَّهْرِ ذُنُوبُ
نَبَّ بِنُعْمَاهُ زَايِلَتُهُ الْعِيُوبُ^(٩)
قَدْ نِيرَانُهُ فَلَيْسَتْ غُيُوبُ
مَا لِنَجْمٍ سِوَاكَ فِيهِ ثُقُوبُ^(١٠)
طَبُّ فِينَا، وَشُكْرُكَ الْمَخْطُوبُ
بِ وَإِنْ كَانَ يَقْبُحُ الْمَقْلُوبُ
رُوثٌ مِنْ سُودِدٍ وَلَا الْمَكْسُوبُ^(١١)
كُلُّ ذَنْبٍ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ
قَادَ هَذَا الشُّخُوصَ، وَالْإِفْكَ حُوبُ^(١٢)

(١) وَيَّلْتُ عَلَيَّ الْخَطُوبُ: دَهَمْتَنِي الْمَصَائِبُ.

(٢) هَارُونَ: الرَّجُلُ الْمَكْلُوفُ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ فِي غِيَابِ

عَبِيدِ اللَّهِ.

(٣) الْمُدَاجِي: الْكَذَّابُ الْمَخْدَاعُ.

(٤) مُحْرُوبٌ: مَسْلُوبٌ.

(٥) مَنْدُوبٌ: مَا يُكَيِّعُ عَلَيْهِ.

(٦) تَلَزَّ: تَزِيدُ.

(٧) الطُّولُ: الْعَطَاءُ.

(٨) الْمَنْ: الْعَطَاءُ الْمَقْرُونُ بِالتَّقْرِيعِ.

(٩) زَايِلَتُهُ: فَارَقَتْهُ.

(١٠) نَجْمُ النُّجُومِ: كَنَاءَةٌ عَنِ الشَّمْسِ.

(١١) السُّودِدُ: الْمَجْدُ.

(١٢) الشُّخُوصُ: الْحُضُورُ. الْإِفْكَ: الْكَذْبُ.

حُوبٌ: إِثْمٌ.

وجوابي أن لم يَغَيَّبُوا وشاهد
 أنا من لا يشك في اليمن منه
 جئت والدولة السعيدة خلفي
 ذاك حق، ما تغتصبه يد الغا
 أفينسى ما صح لي، ويسوى
 كذب الزاعمون أنني مشؤو
 كذب الزاعمون أنني مشؤو
 بل لي اليمن - لا محالة - كالصبي
 إن يكن ذاك مغفلاً عند عبدي
 وشهيدي بذلك ابن فراس
 مجتبي قاسم، وما زال قدماً
 لا كخل علمته لا يرجي
 كفلان في دحسه، وفلان
 من أناس قد أوسعونني سباً
 وأراني مسعراً لهم الحر
 وكأنني بهم جرأ تضاغى
 وهم لا يثذون مني بحقوق
 أو يرى غير ذاك من يرعوي الرأ
 وأنا الغالب العدو بجدي
 وكان الذي يصاب بقذعي
 أنا من جرّب المشاغيب من قب

ت فزالت مخاوف وتكوب
 أو يمين ابن فجرة ويحوب^(١)
 رأسها في مقادتي مجنوب^(٢)
 صب مني فغيره المغصوب
 في إفك ملفق مركوب؟
 م ومأنوا، والثالب المثلوب^(٣)
 م كل زعم مكذب مكذوب
 ح إذا لاح ضوءه المشبوب^(٤)
 فهو لي عند سيد مكتوب
 وهو عدل العذول لا المقصوب^(٥)
 صاحباً مثله اجتبي مضموب^(٦)
 منه خير، وشره مرقوب
 ولتلك الترات يوماً طلوب^(٧)
 بعد عرفانهم من المسبوب
 ب، وحربي إذا اعتزمت حروب
 وعذابي عليهم مصبوب
 ك، وشيطانهم ذلول ركوب^(٨)
 ي إلى وجه رأيه ويتوب
 وبحدي، وقرني المغلوب^(٩)
 بنجوم ثواقب محصوب^(١٠)
 ل، وشغبي على الزمان رتوب^(١١)

(١) اليمن: البركة. ابن فجرة: فاجر. يحوب:

يأثم.

(٢) مقادتي: قيادتي. مجنوب: مربوط.

(٣) مأنوا: كذبوا. الثالب: العاثب.

(٤) مشبوب: مضيء.

(٥) ابن فراس تقدمت ترجمته ص ٥٩.

المقصوب: معاب.

(٦) مجتبي: مقرب.

(٧) فلان: كناية عن رجل لا يريد ذكر اسمه.

(٨) لاثذ: طالب الحماية. جقو: خاصرة.

(٩) الجد: الحظ. الحد: السيف. القرن: الخصم.

(١٠) القذع: الهجاء. محصوب: مرمي بالحصى.

(١١) رتوب: جامد.

لَوَأْرُوْضُ الشَّيْطَانِ أَذْعَنَ كَالْكَذِّ
وَلَمَّا ذَاكَ أَتْنِي الرَّجُلُ الشَّرُّ
بَلْ لَدَيَّ الْإِنْصَافُ يَشْفَعُهُ الْإِخْرُ
وَإِذَا مَا اسْتُثِيرَ جَهْلِي فَلْيَفْ
عِنْدِي الْعَدْلُ كُلُّهُ لَصَدِيقِي
وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعَ لِلْسَا
وَلَقَدْ أَرْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّا
هَيْبَةً مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا
ذَاكَ أَنْ لَا يَزَالُ يَنْذِرُ قَوْمًا
فَهُمْ مُذْهِبُونَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
خَلْيَانِي وَمَعِشْرًا نَابِذُونِي
أَعْلَى أَنْتَضُوا سَيْوْفَ رِصَاصِ
سَيْفِي السَّيْفُ، مَنْ أَلِيحَ لَهُ مَا
كَلِمَا قَطْ أَوْ هَوَى فِي مَقْدِّ
أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْ
فَلْيَحَازِرْ شَذَاتِي الرَّجُلُ الْعِرْ
وَأَنَاسٍ نَعْرِضُوا لِعُرَامِي
وَلَقَدْ يَسْلُمُ الْخَسِيسُ كَمَا يَسْ
لَوْ يُحْسِنُ السَّنَانُ ثِقْلًا مِنَ الْيَغْ
لَكِنْ الْوِزْنُ خَفَّ مِنْهُ فَلَمْ يَشْ

بِ أَوْ الْعَوْدِ عَضُّهُ الْكُلُوبُ
رِيرُ مَنِّي الْخَنَا وَمَنِّي الْوُثُوبُ (١)
سَانُ مَا قَارَبَ الْأَلْدُ الشَّغُوبُ
رَعُ هُنَاكُمْ لِحَرْبِي الظَّنُّوبُ (٢)
وَعَلِي ظَالِمِي يَثُورُ الْعَكُوبُ (٣)
دَةُ جُهْدِي، وَإِنْ عَلَاهَا الشَّحُوبُ
سِرٌّ وَمَالِي فِيهِمْ جِمَى مَقْرُوبُ (٤)
بِ شِبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ (٥)
بِوَقَاعِي مُنَيَّبُ مَخْلُوبُ (٦)
مِنْ ظِلَامِ الْغُرُورِ إِلَّا الْمَجُوبُ (٧)
تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَيْنَا الْمُنْخُوبُ (٨)
تَتَشَنَّى، وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ؟ (٩)
تَ، وَمَهُمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ (١٠)
مِضْرَبُ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ (١١)
رَبُّ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمِضْرُوبُ (١٢)
رِيضُ أَوْ لَا فَخْدُهُ وَالْجَبُوبُ (١٣)
فَاجْتَوَاهُمْ وَحْدَهُ مَذْرُوبُ (١٤)
لَمْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ الْيَعْسُوبُ
سُوبُ وَافَاءُ قَعْبُهُ الْمَقْشُوبُ (١٥)
عُرْبُهُ الرَّمْحُ لَا وَلَا الْأَنْبُوبُ

(١) الخنا: قول أو فعل الفاحش.

(٢) استثير: استفز.

(٣) العكوب: الغبار.

(٤) المعنى: قد لا أهبو وإن لم يتعرض الآخرون لي.

(٥) القطا: طائر جبان.

(٦) مخلوب: مجروح.

(٧) المجوب: المقطوع.

(٨) منخوب: خاسر.

(٩) انتضوا السيوف: سلّوها. المعلوب: القاطع.

(١٠) مقصوب: مقطوع.

(١١) مقد: مؤخر الرأس.

(١٢) هذ: قطع.

(١٣) شذاة: بأس. العريض: الذي يتعرض للناس.

خده والجيوب: كناية عن الهلاك.

(١٤) العرام: الإساءة. مذكروب: مسنون.

(١٥) اليعسوب: ذكر النحل.

فَانْتَهَى حَاطِبٌ عَلَيَّ وَالْأَ
وَالْجَذَارَ الْحَذَارَ مِنْ مَبْرَقَاتِ
إِنَّ مِنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْدِ
حَالِبٌ جَاءَ يَسْتَدِرُّ حَلُوباً
رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوباً فَكَانَتْ
وَالَّذِي جَاءَ يَمْتَرِي خُصِيَّةَ اللَّيْ
شَهِدَ الْمَوْتَ أَنَّهُ لِقَفَاهُ
وَالِيكَ الشُّكَاةُ يَا ابْنَ الْوَزِيرِ
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو كَمَا نَالَ بِالْصَّبِّ
قَدْ تَرَى مَا أَظْلَمَنِي مِنْ فِرَاقِهِ
ثُمَّ مِنْ مَعْشَرٍ يَدْبُونُ بِالْإِفْ
أَهْلُ ضِغْنٍ مَتَى يَغِيبُوا يَقُولُوا
يَحْسُدُونِي فَضِيلَتِي مِثْلَ مَا يَحْ
وَهُمْ - لَوْ رَأَى لَيْثُكَ تَرَعَا
نَهْنَهْتَنِي مَهَابَتِي لَكَ عَنْ جِي
ثُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ جَذْبِي وَالْمَرَّ
أَلْكَ الْأَمْرَ وَالسِّيَاسَةَ، وَاسْمِ الْمَ
ثَوْبِي الرُّثْ، وَالثِّيَابِ طِرَاءَ
وِخْوَانِي مُلْكُكَ، وَقِصَّاعِي

فَعَلَيْهِ هَشِيمُهُ الْمَحْطُوبُ
مُضْعَقَاتٍ لَوَقَعَهَا شَوْبُوبُ (١)
وَرَوْعَتِي لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبِ (٢)
دُمُهُ دُونَ دَرَاهِمِ الْمَحْلُوبِ
مِنْ وَتَيْنِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبِ (٣)
ثَ فَذَلِكَ الَّذِي حَدَّثَهُ شُعُوبُ (٤)
مُقْعَصٌ أَوْ لَوْجُهُ مَكْبُوبُ (٥)
مِنْ فَلَانِي فِي مَحْنَتِي أَيُوبُ (٦)
رَ وَمَا نَالَ قَبْلَهُ يَعْقُوبُ (٧)
لَكَ، وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ تَنَبَّوْا الْجَنُوبُ
سَادَ لِلْحَالِ، وَاللَّيْثُ دَبُوبُ
وَيَعِيبُوا وَكُلُّهُمْ مَعْيُوبُ
سُدَّ بَعْلُ الْعَقِيلَةِ الْمَجْبُوبِ (٨)
هُ - ذَبَابٌ عَنْ وَجْهِهِ مَذْبُوبُ
لِ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَرِيْبُ هَيُوبُ (٩)
عَمَى مَرِيْعٌ وَالْمَاءُ صَافٍ شَرُوبُ
مُعْتَفِيكَ الصُّعْلُوكُ وَالْقُرْضُوبُ؟ (١٠)
وِطْعَامِي بِرَغَمِي الْمَجْشُوبُ (١١)
وَبِرَامِي، فَكُلُّهَا مَشْعُوبُ (١٢)

والسلام.

(٨) بعل العقيلة: زوج المرأة الكريمة. المجبوب: مقطوع الذكر.

(٩) نهه: منع. الأريب: العاقل.

(١٠) الصعلوك القرصوب: الفقير يتحول لصاً إذا حرم العطاء.

(١١) المجشوب: لا طعام عنده.

(١٢) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. ملكك:

صلب. قصاع: جمع قصعة وهي الوعاء يوضع فيه الطعام. برام: جمع برمة وهي القدر.

مشعوب: مكسر.

(١) شوبوب: القليل من المطر.

(٢) اللبوة: انثى الأسد. وضرتها: ثديها. عرثي: جائعة.

(٣) شخوب: دفعة من اللبن. الوتين: عرق يتصل بالقلب.

(٤) يمتري: يطلب. الليث: الأسد. شعوب: موت.

(٥) مقصص: إذا أصابته ضربة.

(٦) ابن الوزيرين: أبوه وجده. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

(٧) يعقوب: النبي ابن النبي إسحاق عليهما الصلاة

وَجِبَابِي مَصْدُوعَةً، وَجِرَارِي
 مِنْ رَأَى مَنْزَلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقٍ
 وَمَحَلِّي عَارِيَّةٌ وَجِدَارًا
 وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سُخْنٌ بِلَا خَيْدٍ
 وَمَبِيتِي بِلَا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرْ
 وَلِي الْخَفُّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْدِ
 وَهُمُومِي مُحَدَّثَاتِي، وَيُسْتَا
 عَكَسْتُ أَمْرِي النَّحُوسُ، فَعَنْزِي
 غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْدٍ
 أَصْحَبُ الْمَرْءَ فَهُوَ مَنِي مَمْطُ
 وَكَهَوْلُ الْحَوَذَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْدِ
 فَإِذَا مَا ارْتَعْتُ فِيهَا ذَوْتُ لِي
 وَلِمَثَلِي يَخْتَارُ رُؤُودَ مُرْتَا
 غَيْرَ أَنَّ الْمَنْقُوصَ يَشْنَأُ ذَا الْفَضْدِ
 يَنْتَحِي مِنْ عِدَائِهِ فِي الثَّنِيَا
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةٍ يَدِي الْمُنْدِ
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا
 مَتَلِفٌ فَهُوَ لِلشَّرَاءِ مُفِيَّتٌ
 وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَخْطَأَنِي الْحُمْدُ
 أَيُّهَا الشَّامِتُونَ مَا نَضَبَ الْبَحْدُ

وَقِلَالِي، فَكُلُّهَا مَثْقُوبٌ^(١)
 فِيهِ أَنْ لَيْسَ فِيهِ لِي مَنُهْوبٌ^(٢)
 تُبَيُوتِي فَكُلُّهَا مَنَقُوبٌ
 شِ فَعَظْمِي يَكَادُ مِنْهُ يَذُوبُ
 ر، وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ^(٣)
 لُ، وَلِلْعَبْدِ سَابِحٌ يُعْبُوبٌ^(٤)
 نِي شَوْكٌ ثَمَارُهُ الْخَرْوبُ
 أَبْدًا حَائِلٌ وَتَيْسِي حَلُوبٌ^(٥)
 سِي، فَعُودِي لَا غَيْرُهُ الْمُنْخُوبُ^(٦)
 حُورٌ، وَلَكِنْ وَادِيهِ لِي مَجْدُوبٌ
 دَانٌ غُلْبًا كَأَنَّهُنَّ الصُّقُوبُ^(٧)
 لَا لِغَيْرِي وَعَادَ فِيهَا شُسُوبٌ^(٨)
 دٍ وَلَكِنْ إِنْ نَاصَحْتَهُ الْجُيُوبُ^(٩)
 ل، وَذُو النِّقْصِ تَيَّهَانٌ ذَهُوبٌ^(١٠)
 ب، وَلَحَبُ الْهَدْيِ لَهُ مَلْحُوبٌ
 كُوحٌ فِيهَا وَرَجُلِي الْمَرْكُوبُ^(١١)
 سَيِّدُ لِي مِنْ آلِ وَهْبٍ وَهُوبٌ^(١٢)
 مَخْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّنَاءِ كَسُوبٌ
 لَأَنَّ: قَدْ تَخْطِئُ الْمَجْحُوقُ الذَّنُوبُ^(١٣)
 ر وَلَا يُتَّقَى عَلَيْهِ النُّضُوبُ

(١) حِجَابٌ: جَمْعُ حُبٍّ وَهِيَ الْخَابِيَةُ. جِرَارٌ: جَمْعُ جَرَّةٍ. قِلَالٌ: جَمْعُ قَلَةٍ وَهِيَ وَعَاءٌ كَالْجَرَّةِ.

(٢) عِلْقٌ: نَفِيسٌ.

(٣) ضَجِيعٌ: زَوْجَةٌ. الْوَعْدُ: السَّافِلُ. شَادِنٌ: وَلَدُ الظَّبْيِ وَهُوَ كَنَاءَةٌ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ.

(٤) سَابِحٌ يَعُوبُ: فَرَسٌ أَصِيلٌ.

(٥) حَائِلٌ: لَا تَلْقَحُ.

(٦) مَنْخُوبٌ: مَقْشُورٌ، كَنَاءَةٌ عَنِ الْفَقْرِ.

(٧) الْحَوَذَانُ: بَقْلَةٌ لَهَا زَهْرٌ أَصْفَرٌ. الْغَلْبُ: جَمْعُ

غُلْبَاءٍ وَهِيَ الْغَيْضَةُ. صَقَبٌ: عَامُودٌ.

(٨) شُسُوبٌ: ذُبُولٌ.

(٩) جُيُوبٌ: جَمْعُ جِيبٍ وَهُوَ الْعَقْلُ.

(١٠) يَشْنَأُ: يَبْغِضُ. تَيَّهَانٌ: فِيهِ كِبَرٌ وَصَلَفٌ. ذَهُوبٌ: مَعْجَبٌ بِنَفْسِهِ.

(١١) عَذِيرِي: مَسَاعِدِي. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْكَحُ يَدَهُ بِدَلِّ الزَّوْجَةِ.

(١٢) آلُ وَهْبٍ: أَسْرَةُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١٣) الْحُمْلَانُ: الدُّوَابُّ. الذَّنُوبُ: الْمَذْنَبُ.

سَيِّقْ حَظًّا إِلَى أَخٍ وَطَرِيقُ الْ
وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْعُزَيْرِيُّ أَهْلُ
وَجِلَالُ الْإِعْطَاءِ مَنَعَ وَلِلرُّمِّ
وَأَمَامِي وَمِنْ وَرَائِي مِنَ السَّيِّ
لِي مَكَانَ الْحِمَارِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَا
وَهِيَ أَجْدَى عَلَيَّ إِذْ هِيَ ظَهَرُ
وَهِيَ رَهْنٌ بِذَاكَ أَوْ تَفْتَدِيهَا
وَلَمَّا مُنْكَرٌ لِمِثْلِي مِنْ مَثْ
تُلَيْسُ الْأَوْجَةُ الْكَوَاسِفُ نَوْرًا
إِنْ أَشَارَتْ بِطَرْفِهَا فَسُحُورٌ
لَذَنَةُ الْغُصْنِ، مُكْتَثَاها رَشِيقُ
مِضْرَبٍ مَطْرَبٍ يُسَرُّ طَرُوبُ
بَتْ عَنْهَا الْفَتُونَ حَجَلٌ صُمُوتٌ
وَحَقِيقُ بَمِثْلِهَا مَنْ هَوَاهُ
إِنْ تُعَلَّلُ قَمَرِيَّةُ الْأَنْسِ قَلْبِي
كَمْ رَأَى الْقَلْبُ حَتْفَهُ مَذْ نَوَيْتُمْ
وَأَرَى أَنَّ مَعْشَرَ سَيَقُولُو
أَيُّنَ عَنْهُ وَقَارُ مَا يَدَّعِيهِ
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْحَكِيمَ وَقُورُ
لَوْ رَأَى كُلَّ عَالِمٍ مَجْلِسَ السَّيِّ
أَوْ رَأَى اللَّهَ مُسْتَجِمٌ حَكِيمٌ

حَظًّا نَحْوِي بِزَعْمِكُمْ دُعُوبُ (١)
لِلْأَيَادِي، وَالْحَقُّ قِرْنُ غُلُوبُ (٢)
حِجْ أَنْبَابٍ بَيْنَهُنَّ كُغُوبُ
يَدٍ سَيْبٌ مُسْحَسَحٌ مَسْكُوبُ (٣)
جِدْ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ سُرْحُوبُ
وَمَنَّاكَ مَتَى تَمَادَى عُزُوبُ (٤)
ذَاتُ دَلٍّ لَهَا قَنَاءُ خِرْعُوبُ (٥)
لَكَ رُودٌ مِنَ الْقِيَانِ عَرُوبُ (٦)
وَهِيَ مِنْ بَعْدُ لِلْعُقُولِ سَلُوبُ
أَوْ أَشَارَتْ بِكَفِهَا فَخُلُوبُ
وَالْمَعْرَى مُطَهَّرٌ رُغُبُوبُ (٧)
بِمَنَاغَاةٍ لَيْلِهَا وَضُرُوبُ
مَالِهِ نَبَسَةٌ، وَعُودٌ صَخُوبُ (٨)
فِيكَ عَيْنُ الصَّرِيحِ لَا الْمَأْشُوبُ (٩)
فَبِمَا رَاغَهُ الْغَرَابُ النَّعُوبُ
مَا نَوَيْتُمْ وَكَمْ عَرْتَهُ الْكَرُوبُ
نَ: سَخِيفٌ مِنَ الرِّجَالِ لِعُوبُ
مِنْ عُلُومٍ لِحَامِلِيهَا قُطُوبُ (١٠)
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبُ
يَدٍ يَوْمًا لِقَلٍّ مِنْهُ الدُّؤُوبُ (١١)
ذُو وَقَارٍ إِذَا عَرَاهُ اللَّغُوبُ (١٢)

المتحبة إلى زوجها.

(٧) المعرى: الجسم. رعبوب: ناعم الملمس.

(٨) حجل: خلخال يكون في الرجل. نبسة:

صوت.

(٩) مأشوب: مخلوط.

(١٠) وقار: هيئة الجد والاحترام. قطوب: عبوس.

(١١) الدؤوب: الجد والتعب.

(١٢) مستجم: طالب الراحة. لغوب: تعب.

(١) دُعُوب: طريق مهمل.

(٢) أَبُو الْأَسْوَدِ الْعُزَيْرِيُّ: أَحَدُ الَّذِينَ نَالُوا عِطَاءَ

الْقَاسِمِ.

(٣) سَيْبٌ: عِطَاءٌ. مَسْحَسَحٌ: كَثِيرٌ.

(٤) مَنَّاكَ: ضَجِيعٌ. تَمَادَى عُزُوبٌ: طَالَتْ مَدَّةُ وَلَمْ

يَنْكَحِ.

(٥) دَلٌّ: فَتَاةٌ. قَنَاءٌ: قَامَةٌ. خِرْعُوبٌ: غَضَنٌ طَرِي.

(٦) قَيْنَةُ رُودٌ: جَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. عَرُوبٌ: الْمَرْأَةُ

ليس للخطّة الرشيدة إلا
غير أن ليس بالجميل من الأم
قد سبّت عقّله الشّمول فما فيه
قد تنفّلت في اقتضائك رزقي
وفضول الكلام أنفأ أمثا

باحثو غيب خطّة أو شروب
رحكيم مجدل مسحوب^(١)
ه سوى أن يقول قوم: شروب
فتنفّل، فأنت غيث سكوب^(٢)
لي، وأنفالك الهى والسيوب^(٣)

ذكرتُك

وقال يمدح علي^(٤) بن الفياض: [الوافر]

ذكرتُك حين ألقّت بي عصاها الذ
وقد أرسّت بنا في ضفّتيه ال
غدوّن بنا ورُحْن محمّلات
تجوز بنا البحار إذا استقلّت
وبين ضلوعها أبناء شوق
نأت بهم عن اللذات قسراً
إلى دار أبت فيها المنايا
فقلت، ومقلّتي، حياء صحبي
لعل الفرد ذا الملكوت يوماً
فما برحت عن العبرين حتّى
وراحت وهي مثقّلة تهادى
محلّ ما ترى إلا صريعاً

نوى يوماً بنهر أبي الخصب^(٥)
جوارى المنشآت مع المغيب^(٦)
قلوباً موقّرات بالكُروب
وتسلّمها الشّمال إلى الجنوب
نأت بهم عن البلد الرحيب
ووصل الغانيات إلى الجُروب^(٧)
رجوعاً للمحب إلى الحبيب
تذودان الجفون عن الغروب:
سيقضي أوبة الفرد الغريب^(٨)
رُدّدن إلى الأبلّة من قريب^(٩)
إلى مغنى أبي الحسن الجديب^(١٠)
به ملقى، وذا خد تريب

(١) مجدل مسحوب: نشوان، سكران.

(٢) تنفّل: أعط من فضلك. غيث: مطر.

(٣) الهى: العطاء. والسيوب: العطاء.

(٤) علي بن الفياض: علي بن محمد بن الفياض، أبو الحسن. وله ديوان من خمسين ورقة. ذكره ابن النديم في: (الفهرست ص ٢٣٨).

(٥) النوى: بعد الميافة. أبو الخصب: نهر بالبصرة.

(٦) الجوارى: المراكب.

(٧) نأت: ابتعدت. قسراً: عنوة. الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء.

(٨) الفرد ذا الملكوت: الله. أوبة: عودة.

(٩) العبران: النهران. الأبلّة: بلد على شط العرب بالقرب من البصرة. (معجم البلدان: ٧٦/١).

(١٠) تهادى: تهادى أي تتمايل. مغنى: مرتع. أبو الحسن: علي بن فياض. جديب: قاحل.

وطال مقامنا فيه وكادت
 فلم تك حيلة نرجو خلاصاً
 ولما حُمّ مرجعنا وصحّت
 دَخَلْنَا من بنات البحر جونا
 نواج في البطائح ملقيّات
 مُزْمَمَةٌ الأواخر سائرات
 تكاد إذا الرياح تعاورتها
 مسخرة تجوب دجى الليالي
 أبت أعجازها بمقدّمات
 غَنِيْن عن القوادم والهوادي
 حططن بواسط من بعد سبع
 ووافتنا رياح حاملات
 أتت نضوا برته يد الليالي
 وألبست الهواجر في الفيافي
 فلم نملك سوابق مُقَرَّحات
 ولما شارفت بغداد تسري
 وقد نُصبت لها شرع أُقيمت
 تضايق بي التصبر عنك شوقاً
 ويّت مراقباً نجم الثريا
 وما طَعِمْتُ جفوني الغمض حتى

تنال نُفوسنا أيدي شُعوب^(١)
 بها إلا التضرّع للمجيب^(٢)
 على الإيجاف عَزَمَات القلوب^(٣)
 تهادي بين شبّان وشيب^(٤)
 حيازَمها على الهول المهيّب^(٥)
 على أصلابها شَبَه الدبيب^(٦)
 تفوت وفودها عند الهبوب
 بمثل الليل كالفرس الذنوب
 لها إلا مطاوعة الجنوب
 وعن إسراجهنّ لدى الركوب^(٧)
 وقد مال الشروق إلى الغروب^(٨)
 إلينا نشر لابسَة الشُرُوب^(٩)
 وأنحل جسمه طول اللغوب^(١٠)
 نضارة وجهه ثوب الشحوب
 من الأجفان بالدمع السكوب^(١١)
 بنا، والليل مَزْرُورُ الجيوب^(١٢)
 بهنّ صدورهنّ عن النكوب^(١٣)
 وأسلمني الزفير إلى النحيب
 مراقبة المُخاليس للرقيب
 حللت عِراض دور بني حبيب^(١٤)

(١) شعوب: موت.

(٢) المجيب: الله تعالى.

(٣) حُم: حان. الإيجاف: السفر.

(٤) بنات البحر: كناية عن السفن.

(٥) نواج: جمع ناجية. حيازَم: جمع حيزوم. وهو

العظيم.

(٦) الدبيب: الإبطاء في السير.

(٧) القوادم والهوادي: كناية عن الدواب.

(٨) واسط: مدينة في العراق.

(٩) لابسَة الشُرُوب: كناية عن الخمرة.

(١٠) نضو: مهزول. اللغوب: التعب.

(١١) سوابق مُقَرَّحات: كناية عن الأجفان التي أتعبها

الدمع وانسكابه.

(١٢) مزور الجيوب: مظلم.

(١٣) النكوب: الهلاك.

(١٤) بنو حبيب: أسرة الممدوح.

وفي قَطْرُبُلٍ أَطْلَالٌ مَغْنَى
فكُم لي نحوهنَّ من التفاتِ
ومن لحظات طرفِ طاوياتِ
ورحنا مسرعين إليك شوقاً
لكي نُروِي نفوساً صاديَاتِ
وجاوزنا قري بغدادَ حَتَّى
وَهِيَجَتِ الصُّبَا لَمَّا تَبَدَّتْ
وواجهنا بغرة سُرْمُنَ را
ورَدَّتْ ماءً وجهي بعد ظَمٍّ
فسبحان المؤلف عن شتاتِ
ولم يُشَمِتْ بنا داوودَ فيما

بهن ملاعبُ الظبي الرِّيبِ^(١)
وأنفاسٍ تَصْعَدُ كاللهيبِ
حشايَ برجعهنَّ على نُدوبِ^(٢)
مسارعةً العليلِ إلى الطبيبِ
بقربِ منك للصادي مُصِيبِ^(٣)
دَلَّلْنَا عليك أصواتَ الغروبِ^(٤)
برياً منك في القلب الكئيبِ^(٥)
وَجُوهَا أَكْذِبَتْ ظَنَّ الكذوبِ^(٦)
وسودَّ غدائري بعد المشيبِ^(٧)
ومن أدنى البعيد من القريبِ^(٨)
رجا سَفْهًا وَأَمَّلَ في مغيبِ^(٩)

عجبتُ

وقال يحذر من التعرُّض لهجائه: [الوافر]

ألم تر أنني قبل الأهاجي
لتخرق في المسامع ثم يتلو
كصاعقة أتت في إثر غيثِ
عجبت لمن تَمَرَّسَ بي اغتراراً
سأزهُق من تعرُّض لي صُعُوداً

أُقَدِّمُ في أوائلها النسيباً؟
هجائي مُحَرِّقاً يَكْوِي القلوبا
وضحكُ البيضِ تُتْبِعُهُ نحيباً^(١٠)
أتاح لنفسه سهماً مصيباً
وأكوي من مياسمي الجنوبِ^(١١)

(١) قطربل: مدينة في شمال العراق، مشهورة بالخمر. تقدمت ص: (معجم البلدان: ٣٧١/٤).

(٢) الطرف: النظر. الحشا: الأحشاء في البطن والصدر. ندوب: جروح.

(٣) صاد: عطشان.

(٤) بغداد: لغة في بغداد. أصوات الغروب: أصوات المؤذنين عند المغرب.

(٥) الصبا: النسيم الشرقي. رياً: رائحة.

(٦) غرة: مقدمة. سر من رأى: مدينة عراقية بناها المعتصم.

(٧) غدائر: جمع غديرة وهي الشعر المضفور.

(٨) المؤلف: مؤلف القلوب وجامع الشميل: الله تعالى.

(٩) داوود: أحد حساد الشاعر.

(١٠) الصاعقة: النار تأتي من السماء. البيض: جمع بيضة وهي الحسناء.

(١١) المياسم: جمع ميسم وهي حديدة يكوى بها. الجنوب: جمع جنب.

تجاوز عن أخي

وقال يستعطف لأخيه^(١): [الوافر]

أبا إسحاق، لا تغضب فأرضى
أعيتك أن يقول لك المرجي:
أسوء الرأي في ابن أبي وأمي
على أن الفتى لم يجن ذنباً
أعبره منك إصغاء وفهماً
وهبه جنى ذنوب القوم طراً
فهبك حتمت أن له عقاباً
أترضى أن يكون هفؤ هاف
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي
عجبت له ولي أنا رجونا
فأخلفت الذي نرجو، وصبت
على أنا نؤمل منك عوداً
ومالك مذهب عن ذاك، إني

بعفوك دون مأمول الثواب^(٢)
(رضيت من الغنيمة بالإياب)^(٣)
نصبي من عطايك الرغاب؟^(٤)
إليك، ولم يجر سنن الصواب
يضيء لك عذره ضوء الشهاب
ألم يك عن عقاب في حجاب؟
ألم يك دون عتبك من عقاب؟
يزعزع طود حلمك ذا الهضاب^(٥)
فجني مذ عبت عليه ناب^(٦)
سماء منك صائبة السحاب
علينا منك صاعقة العذاب
بفضلك وارعواء للعتاب^(٧)
وأنت بحيث أنت من النصاب

أيها الظالم

وقال أيضاً: [الخفيف]

كتبت ربة الثنايا العذاب
وأتاني الرسول عنها بقول
أيها الظالم الذي قدر الد
لو علمت الذي بجسمي من السق
فتجشمت نحوها الهول، والحر

تتشكى إلي طول اجتنابي^(٨)
لم تبينه في سطور الكتاب
ه به في الأنام طول عذابي
م وضر الهوى لكنت جوابي
رأس قد هوموا على الأبواب^(٩)

(١) أخوه محمد أبو جعفر.

(٢) أبو إسحاق: اسم الرجل الذي يستعطفه

الشاعر.

(٣) الإياب: العودة.

(٤) ابن أبي وأمي: أخي.

(٥) هفؤ: زلل. طود: جبل.

(٦) جنب ناب: متعب لم يعرف الراحة.

(٧) عوداً: رجوعاً. ارعواء: عودة وترك.

(٨) ربة الثنايا: كناية عن حسنة ذات ثغر عذب.

(٩) تجشم: عانى. الهول: الخطر.

وهي في نسوة حواسر لم يَك
طالعاب علي من شرفِ القُص
ولها بينهن في حديث
فتوقفت ساعة ثم نادى
فتباشرن بي، وأشرفن نحوي
ثم قالت: أما اتقيت إله الذ
قلت: ما عاق عن زيارتك الكا
إن جنبي عن الفراش لَناب
وافترقنا على مواعيد سكُن

حلن جفناً برقدة لارتقابي^(١)
ر يُحاذرن رقبَةَ البوابِ
جله لبيتَه يرقُ لما بي
ت: سلامُ مني على الأحبابِ
بشهيقي وزفرة وانتحابِ
ناس في طول هجرتي واجتنابي؟
سُ وصوت يهيج من إطرابي
كتجافي الأسر فوق الظرابِ^(٢)
ن بها لاعجاً من الأوصابِ

هنيئاً

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣) وقد تقلد ديوان الضياع: [المتقارب]

ليهن الضياع وكُتَابُهَا
طُلُوعُ السعودِ بديوانِهَا
وَرَدَّتْ عَلَى رَشْدِ دَارِهَا
وَأَحْيَيْتْ بِالْعَزِّ عَمَّالَهَا
فَأُضْحِتْ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً
تَدَارِكُهَا بِكَ نُصْحُ الْوَزِيرِ
وَصَانْ بِعَدْلِكَ أَمْوَالَهَا
فَلَا زِلْتَ فِي نَعْمٍ شَاكِرًا
أَبَا الصَّقْرِ: تَفْدِيكَ نَفْسُ امْرِئٍ
وَمَتَّتْ إِلَيْكَ بِذِمَّاتِهَا
لَقَدْ أَنْشَبَتْ حَادِثَاتُ الزَّمَانِ
وَنَالَتْ عُدَاتِي بِطُولِ الْمُقَامِ

وعَمَّالَهَا ثُمَّ أَرْبَابَهَا
غَدَاةٌ تَقْلَدَتْ أَسْبَابَهَا
وَفَتَحَتْ بِالْيُمْنِ أَبْوَابَهَا
وَدَرَّعَتْهَا فِيهِ جِلْبَابَهَا
وَقَدْ رَامَ غَيْرُكَ إِخْرَابَهَا
فَشَدَّ بِحَزْمِكَ أَطْنَابَهَا
وَكَفَّ بِهِ مِنْكَ إِنْهَابَهَا
عَلَيْهِنَّ ذَا الْعَرْشِ وَهَابَهَا
دَعَتْكَ لِتَفْرِيجَ مَا نَابَهَا^(٤)
وَمَثَلُكَ قَدَّمَ إِيْجَابَهَا^(٥)
مُخَالَبَهَا بِي وَأَنْيَابَهَا
عَلَى عَطْلَتِي فِي آرَابِهَا^(٦)

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل . نابها : أصابها .

(٥) مَتَّت: رَجَّت .

(٦) غَدَاة: أعداء . آراب: مرب وأغراض .

(١) حواسر: جمع حاسر وهو كاشف الرأس أو حاسرة . لم يكحلن جفناً: كناية عن عدم النوم .

(٢) جنب ناب: لم ينم . الأسر: البعير . الظراب: حجارة .

وقد مكنتك من العارفات جُودٌ توليت أحسابها^(١)
فلا تنسين عِدَاتٍ مضت فقدماً تلبست أثوابها^(٢)

دوام النعمة

وقال فيه : [الطويل]

أما يستديم المرء نعمة ربّه بإكرام أحرار الرجال ببابه؟
ويعلم أنّ الحمد والذم للفتى حذيتّه في إذنه وحجابه^(٣)
عجبت لمن لم ينو خيراً لزائر ولا بذل ما يبغيه، من غلق بابّه
وأعجب من هذا إباحة عرضه بصون خسيّ طعمه وشرابه

سهل حجابك

وقال فيه : [الكامل]

سهّل حجابك، أيها المحجوب واعلم بأنّ النائبات تنوب^(٤)
وتلقّ إنعام الإله بشكره فأخو الجحود مُنغصّ مسلوب
لا ترضين لمن أتاك بضدّ ما ترضى لنفسك، إنّ ذلك حوب^(٥)
وتوقّ ذمك إنّ ما خولتّه كطلوع شمسٍ حان منه غروب

الحر الكريم

وقال فيه : [الخفيف]

كم نسام الأذى كأنّا كلابُ؟ كم إلى كم يكون هذا العتابُ؟^(٦)
كلما جئت قاصداً لسلام ردّني عن لقائك البوابُ
ما كذا يفعل الكرام ولا تر ضى بهذا في مثلي الآدابُ
أنا حرٌّ، وأنت من سادة الأخ رارِ أهل الحجا المصاص اللبابُ^(٧)
وقبيح بعد الطلاقة والبش ربذي المجد نبوة واحتجاب
كلُّ مُلك يفنى، وتبقى على الدهر ر لأهل المكارم الأحسابُ
وحقيق بمثل قدرك في الأف مدار حسن الحفاظ والإيجابُ

(١) العارفات: المكارم.

(٢) عِدَات: وعود.

(٣) حذيتّه: قطعته، أو سهمه.

(٤) تنوب: تنزل.

(٥) حوب: شر.

(٦) نسام الأذى: تتعرض للأذى.

(٧) الحجا: العقل. المصاص: النخبة.

لَا تُضِلُّنْ بِاحْتِجَابِكَ أَمَا
 إِنَّ أَخْلَاقَكَ الْعِذَابَ حَكَّتْهَا
 فِي رِيٍّ لَأَمْلِكُ لَدَى الْإِذْ
 نِ، وَفِي حَالَةِ الْحِجَابِ السَّرَابُ
 الْفِرَاقُ

وقال في صفة الفراق: [الكامل]

الْمَوْتُ دُونَ تَفَرُّقِ الْأَحْبَابِ
 لَمْ تُبَلِّ - مَذْخُلَتْ - نَفُوسُ ذَوِي الْهَوَى
 بَانُوا بِلُبِّكَ رَائِحِينَ وَخَلَفُوا
 فَسْقَاهُمْ نَوْءَ السَّمَاءِ بِمَا سَقُوا
 وَعَذَابُ نَائِهِمْ أَشَدُّ عَذَابِ
 يَوْمًا بِمِثْلِ تَرْحُلِ وَذَهَابِ
 لَكَ دَمْعَةٌ مُوصُولَةٌ التَّسْكِبِ
 خَدِيدِكَ بِالْعَبْرَاتِ صَوَّبَ سَحَابِ^(٢)

قَضِيبُ الْبَانِ

وقال في الغزل: [الطويل]

عَلَى عَاقِدِ الزُّنَارِ تَحْتَ قَضِيبِ
 سَلَامٍ مُحِبٍّ نَازِحِ الدَّارِ شَفَّهِ
 سَمِيٍّ لِمَنْ أَمْسَى شَبِيهًا لَوَجْهِهِ
 تَحَكَّمَتِ الْأَيَّامُ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا
 وَلِي عِبْرَةٌ مُوصُولَةٌ بِنَحِيبِ
 وَقَلْبُ نَائٍ عَنْهُ السُّلُوفُ فُسْقَمُهُ
 مِنَ الْبَانِ مَيَّادٍ وَفَوْقَ كَثِيبِ^(٣)
 وَأَقْرَحَ عَيْنِيهِ فِرَاقُ حَبِيبِ
 قَرِيبٍ هَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبِ
 فَقَلَّلَنْ مِنْهُ بِالْفِرَاقِ نَصِيبِي
 وَنَفْسٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذَاتُ وَجِيبِ^(٤)
 طَوِيلٌ قَدْ أَعْيَا طَبُّ كُلِّ طَيْبِ^(٥)

رَدُّ السَّلَامِ

وقال في مثل ذلك: [الطويل]

أَجْبَائِي كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَةٍ
 فَلَا تَتْرَكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ
 غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ: نَفْسٌ بِوَاسِطِ
 أَحْمَلُهَا هَبَّاتِ كُلِّ جَنُوبِ^(٦)
 شِمَالٌ عَلَى نَائِي الْمَحَلِّ غَرِيبِ
 وَنَفْسٌ بِسَامِرًا بِكَفِّ حَبِيبِ^(٧)

(١) الصدى: العطش. النطاف: مجاري الماء.

(٢) نوء السماء: نجم يتفألون به. عَبْرَات: جمع

(٣) عَبْرَةٌ وهي الدمعة.

(٤) الزُّنَار: ما تشده المرأة على خصرها. قَضِيبُ

(٥) اجبائي: احبائي، وحذف الهمزة تخفيفاً،

(٦) البان: غصن البان الطري. كَثِيب: مجتمع

(٧) جَنُوب: رِيح الجنوب.

(٨) الرمل وكفى به عن مؤخرتها.

(٩) واسط: مدينة عراقية، تقدمت. سر من رأى:

مدينة عراقية، تقدمت.

تقسمت الأسقام أعضاء جسمه
وليس بشافيه من الجهد والضنى
وشم جني الورد من وجناته
وفي كل عضو مآلف لكثير^(١)
سوى شربة من ريق غير مُشيب
وأخذ له من قربه بنصيب

حسن الثناء

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٢): [الخفيف]

لن تنال العلا بشكر قريب
إنما تبذل اللهى لابتغاء الـ
ليس في الباذلات مكتسب الأمـ
كل وفر يفتنى، ويبقى من الصا
مثل شكر الحر الشريف الأديب
حمد في سد خلة المنكوب^(٣)
وال في كسب موبقات الذنوب^(٤)
حب حسن الثناء للمصحب

رحيل الشباب

وقال يندب الشباب: [الخفيف]

يا شبابي، وأين مني شبابي؟
دولة يغير الزمان فتاها
لهف نفسي على نعيمي ولهوي
ومعز عن الشباب مؤس
قلت لما انتحى بعد أساه
ليس تأسو كلوم غيري كلومي
آذنتني جباله بانقضاب^(٥)
سودت بالسواد سيمى الشباب
تحت أفنانه اللدان الرطاب
بمشيب اللدات والأتراب^(٦)
من مصاب شبابه فمصاب:
ما به ما به وما بي ما بي!^(٧)

القصير

وقال في أبي حفص الوراق^(٨): [الخفيف]

وقصير تراه فوق يفاع
لم تدع قفده يد الدهر حتى
وجلّت رأسه نعمة فأضحى
فتراه كأنه في غيابه^(٩)
قمت فيه طوله وشبابه
بارز الصرح ما يُوارى صوابه

(٥) المعنى: أتحسر وأتشوق إلى أيام الشباب واللهو.

(٦) اللدات والأتراب: الأصحاب والرفاق.

(٧) كلوم: جمع كلم وهو الجرح.

(٨) الوراق: تقدمت ترجمته.

(٩) يفاع: مرتفع، غيابه: منخفض.

(١) أسقام: أمراض. كثير: حزين.

(٢) تقدمت ترجمته ص: ٣٢.

(٣) اللهى: العطاء. خلة المنكوب: حاجة المحتاج.

(٤) الباذلات: الأعطيات. موبقات الذنوب: المهلكات من الخطايا.

يا أبا حفص الذي فَطِنَ الدهرُ رُ لميدان رأسه فاستطابته
ظرف الدهرُ في اتخاذك صفعا نأ وما خلته ظريف الدعابة

الموج والغريق

وقال: [الطويل]

وما قتلُ بعضِ الحي بعضاً بناهك قواه إذا ما جاء حي يحاربهُ
وما لطمُ بعضِ الموجِ في البحرِ بعضهُ بمانعه تغريق من هوراكبهُ

أيام السرور

وقال، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا: [البسيط]

أمسى الشبابُ رداءً عنك مستلباً ولن يدومَ على العصرين ما اعتقبا^(١)
أعزّر عليّ بأن أضحت مناسبه بُذلن فيه وفي أيامه نذباً^(٢)
سقياً لأزمان لم أستسقى من أسفٍ لمّا تولى ولا بكيت ما ذهباً^(٣)
أيام أستقبلُ المنظورَ مبتهجاً ولا أحنُّ إلى المذكور مكتباً^(٤)
للهُ درك من عهدٍ ومن زمنٍ لا يتعدا، بعدا بالرغم أوقرباً
إذا أصحبُ الدهرَ مغترباً بصحبته إذا أعار متاعاً خلته وهباً
لا أحسب العيس يبلَى ثوبٌ جدته ولا إخال زمني يُعقبُ العقباً
أغدو فاجني ثمار اللهودانية مثل الغصون، وأرمي صيده كئيباً
بيننا كذلك إذ هبت مُزعزعةً أضحي لها مُجتنى اللذات مُحطباً^(٥)
يا ظليةً من ظباءٍ كان مسكنها في ظل غصني إذا ظل الضحي التهباً^(٦)
فيئي إليك، فقد هزته مُغصفةً لم تترك ورقاً منه ولا هذباً
أصبحتُ شيخاً له سمتٌ وأبهةً يدعوني البيضُ عماتارة وأباً
وتلك دعوة إجلالٍ وتكرمةٍ ودذتُ أني معباض بها لقبا
قد كنتُ أدعى ابن عم مرةٍ وأخاً حتى تقلب دهر يعقب العقباً
واهأ لذلك في الأنساب من نسبٍ لكن يا عم لا واهأ ولا نسباً

(١) العصران: الليل والنهار.

(٢) مناسبه: أيام الفرح. نذب: جمع ندبة وهي أيام الحزن.

(٣) سقياً: دعاء بالسقي.

(٤) المنظور: المستقبل. المذكور: الماضي.

(٥) المعنى: بينما كنت استمتع بشبابي، هبت رياح الشيخوخة وحرمتني من كل لذة.

(٦) الظية: كناية عن الحسناء.

عجبت للمرء لا يحمي حقيقته
قالوا: المشيب نذير، قلت: لا وأبي
أليس يخبر من أرسى بساحته
يا حسن هاتيك بشري عند ذي أسف
لم يرع حق شباب كان يصحبه
لولم يجب حفظه إلا لأن له
أخي وإلفي وتربي كان مولدنا
يضمنا حجرًا في رضاعتنا
إن الشباب لمألوف لصحيتيه
والشيب مستوحش منه لغربته
دع الخلافة يا معتز من كذب
أترجي لبسها من بعد خلعكها
تالله، ما كان يرضاك المليك لها
حتى أذلک عنها ثم أبدلها
فكيف يرضاك بعد الموبات لها
هذي خراسان قد جاشت حلائبها
كالبحر ألقى عليه الليل كلكلة
خيل عليهن آساد مدربة
مستلثمون حصينات مقاتلهم
والمصعبيون قوم من شمائلهم
هم الألى ينصرون الحق نصرته

مسلوبة، كيف يحمي بعدها سلبا
لكن بشير يجلي وجهه الكربا
أن اللحاق بحب النفس قد قربا
على الشيبة والعيش الذي نضبا
من لم يحب إليه فقد العطب
حق الرضاع على إخوانه وجبا
معاً وربتني الأيام حيث ربا^(١)
وملعب حيث نأتي بيننا اللعب
تلك القديمة مبكي إذا ذهب
والشيء مستوحش منه إذا اغتربا
فليس يكسوك منها الله ما سلبا^(٢)
هيهات هيهات، فات الضرع ما حلبا
قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا
كفؤا رضىا لذات الله منتجبا
لا، كيف؟ لا، كيف إلا المين والكذبا؟^(٣)
تُرْجِي لنصر أخيها عارضا لجبا
وزعزعت جانبيه الريح فاضطربا^(٤)
تأجموا الأسل الخطي لا القصبأ^(٥)
مكثمون حبيك البيض واليلبا^(٦)
قتل الملوك إذا ما قتلهم وجبا^(٧)
ولا يبالون فيه عتب من عتبا

(١) إلفي: خليلي. تربي: نظيري.

(٢) المعتز: هو محمد المعتز بالله، ابن جعفر بن المعتصم بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي الخليفة أبو عبد الله. خلع أخاه المؤيد من العهد. خلع سنة ٢٥٥ هـ وتوفي في السنة ذاتها. (سير اعلام النبلاء: ٥٣٢/١٢).

(٣) الموبات: المهلكات. المين: الكذب.

(٤) كلل: صدر.

(٥) آساد: جمع أسد. الأسل الخطي: ضرب من الشجر، تصنع منه الرماح.

(٦) المعنى: لابسون عدة الحرب.

(٧) المصعبون: قوم من الفرس.

والجاعلون الرضا لله والغضبا
مُعَوِّدُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الْغَلْبَا
حَرْباً لِثَائِرِهِ صَدَّقَتْ مَنْ ثَلْبَا^(٥)
مَنْ غَالَبَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ غُلْبَا
بِالْعَهْدِ أَسْوَأَ مَا يَجْزِي الْبَنُونَ أَبَا
مَنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نَسَا^(٢)
لَا يَأْتَلِي لِلَّذِي ضَيَّعْتُمْ طَلْبَا^(٣)
وَلَا يُرْشِخُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَا
عَنَّا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَّبا
كِدَا يَحْرِقُ فِي نِيرَانِهِ الْحَطْبَا
كَيْلَا يُجَشِّمَهُ حِرْصَا وَلَا تَعْبَا
وَرَاضٍ مَنْ جَمَحَاتِ الْمَلِكِ مَا صَعْبَا^(٤)
مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا مَا ضَوُّوهُ ثَقْبَا

الأوفياء إذا ما معشر نكثوا
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم
يا من جنى لأبيه القتل ثم غدا
يا أولياء عهد الشر هونكم
لقد جزيتم أباكم حين كرمكم
أضحى إمام الهدى أولى به صلة
هو الذي سل سيف الثار دونكم
أقام في الناس عصراً لا يُخيل لها
وكان لله غيب فيه يحجبها
حراسة من عدو أن يكيد له
بل عصمة من ولي الصالحات له
حتى إذا مهد الله الأمور له
تبلجت غرة غراء واضحة

التائب

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

وَأَمْتَطَى اللَّيْلَ مَرْكَبَا^(٥)
مُسْرِفَاً ثُمَّ أَعْتَبَا
لَيْسَ يَأْلُو تَقَرُّبَا^(٦)
لِثَرَى الْأَرْضِ مَشْرَبَا
يَا مَلِكاً مُحَجَّبَا
تُ مِنْ الْأَمْرِ مَعْطَبَا
مَكْسَبَا، سَاءَ مَكْسَبَا^(٧)

جَعَلَ اللَّهُ مَهْرَبَا
خَادِمٌ كَانَ مَرَّةً
رَاكِعاً سَاجِداً لَهُ
فَرَضَ الْخَوْفُ دَمْعَةً
لَوْ تَرَاهُ إِذَا دَعَا
اعْفُ عَنِّي فَقَدْ رَكِبَ
كَسَبْتَنِي جِرَائِمِي

(١) محمد المعتز وأخوه المنتصر، قد اشتركا في مؤامرة قتل والدهما المتوكل.

(٢) إمام الهدى: لعنه الحسن بن زيد من ولد الإمام علي رضي الله عنه، وكان خرج بجيش على المستعين العباسي. ولكنه قُتل. وهو على زعم الشاعر أقرب إلى المتوكل من أولاده.

(٣) يأتلي: يدخر.

(٤) راض: ذلل. جمحات: مصاعب.

(٥) جعل: أي الزاهد.

(٦) يألُو: يدخر.

(٧) المعنى: ذنوبي جرّت عليّ الخسران.

ثم يهتز كالقضي
ب إذا هبت الصبا
أمن الخوف عندها
ظنه أن يخيبا
طعن الكلى

وقال في النبذ الأسود: [الخفيف]

عَلَنِي أَحْمَدُ مِنَ الدُّوْشَابِ
لَو تَرَانِي وَفِي يَدِي قَدْحُ الدُّوْ
مَائِلًا لَا يَزَايِلُ الْكَفَّ بِالشَّرِّ
ثُمَّ جُشِمْتُ شُرْبَهُ فَتَجَشَّمْ
ثُمَّ أَوَمَى بِالْعُودِ قُلْتُ لَهُ: الْعَوُ
لَا أَحِبُّ الْمَعَادَ مِنْ حَفْرَةِ الْقَبْرِ
قَالَ: مَاذَا نَقِمْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: قَوُ
أَنْتَ فِي لَزْكَ الْعِتَابِ بِمَنْ يَكُ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابُ
مَا جَنِينَا إِلَيْكَ ذَنْبًا فَلَا تَعُدْ

شَرْبَةً بَغَضَتْ قِنَاعَ الشَّبَابِ^(١)
شَابَ أَبْصَرْتُ بَازِيَارَ غُرَابِ^(٢)
ب وَأَنْتَى بِشُرْبِ غَيْرِ الشَّرَابِ؟
تَ عَذَابًا يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ^(٣)
دُ حَمِيدٌ لَكِنْ إِلَى مُسْتَطَابِ
رِ إِذَا شَيْبَ لِي بِسُوءِ الْمَاءِ^(٤)
لَكَ مَاذَا نَقِمْتَ سُوءَ الْحَسَابِ
رُهُ شَرِبَ الزُّقُومِ أَهْلُ الْعِتَابِ^(٥)
غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ^(٦)
جَلَّ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ

الولد النجيب

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، ويهته بمولود: [الكامل]

أَرْضَى بِصُورَتِهِ، وَصَدَّ فَأَغْضَبَا
يَا وَجْهَ مَنْ أَهْوَى: لَقَدْ أَعْتَبْتَنِي
ظَبِي كَأَنَّ اللَّهَ كَمَلَ حَسَنُهُ
خَنِثَ الدَّلَالِ إِذَا تَبَهَّنَسَ أَوْثَقْتُ

فَعَدَا الْمَحَبَّ مَنْعَمًا وَمَعْدَبَا
لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ الْمَمْنَعُ أَعْتَبَا^(٧)
لِيَغِيظَ سِرْبًا أَوْ يُكَايِدَ رَبْرَبًا^(٨)
حَرَكَاتُهُ، وَإِذْ تَكَلَّمُ أَطْرَبَا^(٩)

(١) عل: سقى مرة بعد أخرى. دوشاب: نبيذ التمر.

(٢) بازيار: مربى طيور الباز. وهي من الكلام الدخيل.

(٣) جُشِمْتُ: أرغمت.

(٤) المعاد: البعث. ومعنى العجز: إذا كان مصيري بائسًا.

(٥) لز: الصق. الزقوم: طعام أهل النار.

(٦) قيس: اسم قبيلة. الكلى: جمع كلية.

(٧) النائل: الفائز بالعطاء.

(٨) الظبي: الغزال وكنى به عن المولود الجديد.

سرب: قطع من الغزلان. ربرب: قطع البقر الوحشي.

(٩) خَنِثَ الدَّلَال: فيه غنج ودلال. تبهنس: مشى.

ذو صورة تحلو وتحسن منظراً
 فإذا بدا للزاهدين ذوي التقى
 متوشح بمعاذتين يخيفه
 متسلح للعين لا متزین
 قاس الملايس والحلي بوجهه
 أغناه ذاك الحسن عن تلك الحلي
 فغدا سلباً غير أن ملايساً
 ويقينه برد الهواء وحره
 يكسى الثياب صيانة وحجابه
 كالدرة الزهراء اليس لونها
 ومن العجائب أن يرى متعوذاً
 أخاف عيني من قتلت بحبه
 لاقيت من صدغ عليه معقرب
 يكسوه صورة مخلب فكانما
 إني لأرجو بالخليقة شبهه
 أو ما ترى فيما أباح محمد
 لا سيما وقد اكتهلت وقد ترى
 أضحت أمور الناس عند مصيرها
 ديناً تكهل فاستقام صراطه
 الله أكبر، والنبى محمد
 رزق الإمام بعقب هلك عدوه
 صدقت بشارته وأفلح فآله:

ومراشف تصفو وتعذب مشرباً^(١)
 وجدت هناك قلوبهم متقلبا
 ما لا يخاف، وقد سبى من قد سبى^(٢)
 إلا بما طبع الإله وركبا
 فرأى محاسن وجهه فتسلبا
 وكفاه ذاك الطيب أن يتطيبا
 يحمينه الأبصار أن ينتهبا^(٣)
 إن أضرد العصران أو إن ألها^(٤)
 وهو الحقيق بأن يسان ويحجا
 صدفا يغار عليه كي لا يشجبا^(٥)
 من عين عاشقه، ألا فتعجبا!
 قلب الحديث كما انتهى أن يقلبا
 أفعى تبرح بالفؤاد، وعقربا^(٦)
 ينحى على كبدي وقلبي مخلبا
 مما أحل لنا الإله وطيبا
 عما حماه من الخبائث مرغبا
 ورع الإمام وبأسه المتهيبا^(٧)
 في كف من حامى وجاد وأذبا
 ومعاش دنيا للأنام تسببا^(٨)
 وابن الخليفة غالب لن يغلبا
 ولدا أطاب به الإمام وأنجبا
 هلك العدا، ونجا الإمام وأعقبا

(١) مراشف: جمع مرشف وقصد الشفاء.

(٢) متوشح: لبس وشاحاً. معاذتين: المعوذتان سورتان قصيرتان في القرآن يتعوذ بهما.

(٣) ينتهب: يسرق.

(٤) أضرد: برد. العصران: الليل والنهار.

(٥) الدرّة: اللؤلؤة.

(٦) الصدغ: الشعر فوق الأذن. الشعر المعقرب: المجعد.

(٧) اكتهل: صار كهلاً: رجلاً ناضجاً.

(٨) تكهل: بدأ ضعفه. صراطه: طريقه. الأنام: الناس.

أحيا لنا أملاً، وأردى مارقاً
لا زال من والى الإمام وودّه
لله من ولدٍ أتى، وربيعنا
ضحك الزمان إليه ضحكة قائل :
فغداً، ومولده بشيرٌ كله
ذكرٌ، أغرّ، كأن غرة وجهه
ضَمِنَ النجابة عنه يوم ولاده
وافى الإمام وقد أجدّ رحيله
حقاً لقد نطق البشيرُ بيمنه
فألّ، لعمرك لم أعفه ولم أعف
ورأيتُه القُمريّ غرد في ذراً
ما قوبلت رجُلُ الملوك بمثله
فليُمضِ عزمته الإمام فإنه
فاليمنُ مقرونٌ به، عونٌ له
والليثُ في الهيجاء لأبس جنة
والله واقية الردى، ومسهلٌ
هي فرصة سنحت، ونعمى أقبلت
وافى هزبرٌ بالحديقة مسحلاً
وجَدَ السنانُ من الطريدة مطعناً
لا يهلكن على الخليفة هالكٌ
هو عارضٌ رَجُلٌ فمن شاء الحيا

قد كان لفَقَ للفساد وألبا
يحيا، ومن عاداه يلقي معطبا
مُستَحكمٌ، وجنابنا قد أخصبا^(١)
يا مرجباً بابن الخليفة مرجبا
بالنصر لم يك مثله ليكذباً
رأى الإمام إذا أضاء الغيهبا^(٢)
قمرٌ وشمسٌ أدياه وكوكبا^(٣)
عَضداً يُعين على الخطوب ومنكبا
ولربما نطق البشير فاعربا
منه البريح ولا النطيح الأعضبا^(٤)
خضراء يانعة الجنى لا الأخطبا^(٥)
إلا ليملك مشرقاً أو مغربا^(٦)
قد هز منها مشرفياً مقضباً^(٧)
ظِلٌّ عليه إذا الهجير تلهباً^(٨)
من نفسه تكفيه أن يتأهباً^(٩)
ما قد رجا، ومذلّل ما استصعبا
وغنيمة أُرقت، وصيد أكثبا
وأظلل صقر بالبيسطة أرنبا^(١٠)
ورأى الحسام من الضريبة مضرباً^(١١)
قد أرغَب الناس الإمام وأرهبا
أرضى، ومن شاء الصواعق أغضبا^(١٢)

(١) مستحكم: أخضر كثير الخير.

(٢) أغرّ: مضى الوجه. الغيهب: الظلام.

(٣) النجابة: طيب الحسب. قمر وشمس وكوكب: الوالدان والولد.

(٤) بريح: فبال حسن. نطيح: نذير شؤم (بزعهم). الأعضب: القاطع.

(٥) القمري: ذكر الحمام. ذرى: جمع ذروة وهي القمة. الأخطب: طير جارح.

(٦) رَجُل: أصول.

(٧) مشرفي مقضب: سيف قاطع.

(٨) الهجير: الحر.

(٩) لليث: الأسد. الهيجاء: الحرب. جنة: ما

يقى ويستر.

(١٠) هزبر: أسد. مسحل: حمار.

(١١) السنان: الرمح. الحسام: السيف.

(١٢) عارض زجل: سحاب مصحوب برعد.

ملك، إذا اعتسف الملوك طريقهم
أعلاه طَوَّلُ أَنْ يُرَى مُتَكَبِّراً
نَمْتَّاحُ مِنْهُ حَاتِمِيًّا مَاجِداً
يَهْتَزُّ حِينَ يَهْزُ لَدُنَّا نَاعِماً
ما زال قدماً عَرَفُهُ مَتَوَقَّعاً
والعَفُو مِنْهُ سَجِيَّةٌ لَكِنَّهُ
فَإِذَا جَنَى جَانٍ تَغَاصَّتْ عَيْنُهُ
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الْخِيَانَةِ أَهْلُهَا
فَأَنَا النَّذِيرُ بِهِ لَغَامِطٍ نِعْمَةٍ
يا ناظمي مَدَحَ الْإِمَامِ، وَطَالِبِي
وَأَفَى مَصَابٍ مِنْ سَحَابٍ رِيَّةٍ
أَمَّا عِدَاهُ فَمَا أَصَابُوا مَهْرَباً
خطب السؤال إلى العُفَاةِ ولم يكن
ورمى نحورَ الخائنين بسهمه
ومتى أراد اللُّهُ قَصَرَ مَدَّةً
وأقولُ قولَ مُسَدِّدٍ فِي زَجْرِهِ
سَيَنْطَوِّلُ عَمْرُ إِمَامِنَا فِي غِبْطَةٍ
مَقْلُوبٌ كُنْيَتُهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ
حتى تراه في بنيهِ قد احتبى
ولقد أتاه مُبَشِّرَانِ بِخَمْسَةِ
ليرى الإمام تكهنِي وتَطْيِيبِي

في ملكهم ركب الطريق السَّبَسْبَا (١)
وحماه عزُّ أَنْ يُرَى مُتَسَحِّباً (٢)
ونُثِيرُ مِنْهُ هَاشِمِيًّا قُلُوباً (٣)
وَإِذَا قَرَعَتْ قَرَعَتْ صِلْدَا صُلْبَا
لَعَفَاتِهِ، وَنَكِيرُهُ مَتَرَقِّبَا (٤)
يعفو إذا ما العفو كان الأَصُوبَا
عن ذنبه فكأنه ما أذنبَا
جَدَعَ الْأَنْفُوفَ مَا الْجِبَاهُ فَأَوْعِبَا
وَأَنَا الْبَشِيرُ بِهِ لِحَرٍّ أَجْدَبَا (٥)
نَفْحَاتٍ نَائِلِهِ: ذَهَبْتُمْ مَذْهَبَا
وَرَأَى سَحَابٌ فِي مَصَابٍ مَسْكَبَا (٦)
ومؤملوه فقد أصابوا مطلبَا
- لولا مكارمُه - السؤال لِيُخْطَبَا (٧)
وتراسُّهم قَدَرُ الْبَقَاءِ، فَمَا نَبَا؟
وَإِذَا قَضَى فَأَرَادَ أَمْرًا عَقْبَا
يقضي القضية لم يكن لِيُؤْنَبَا (٨)
حتى يواكب من بنيهِ موكبَا
سُيِّرَ لِسَابِيعٍ سَبْعَةٌ غُرَّ أَبَا (٩)
فِيُخَالِ يَذْبُلُ فِي الْهَضَابِ قَدِ احْتَبَى (١٠)
رَدُّ الْإِلَهِ عَلَى الْإِمَامِ الْغُيَّيْبَا
فلقد تكهن عبده وتطَيَّبَا

(١) مَصَابٍ: حيث نصب المياه. والمقصود حيث
تصل النعمة.
(٢) العفاة: جمع عاف وهو المستجدي.
(٣) مسدّد: لا يخطئ.
(٤) مقلوب كُنْيَتُهُ: «سابع» وهي مقلوب «عباس»
وهو أبو العباس.
(٥) يذبل: اسم جبل بنجد.

(١) اعتسف: ظَلَمَ.
(٢) الطَوَّلُ: الهيبة. التسحُّب: التذلل.
(٣) حاتمي: نسبة إلى حاتم الطائي في الكرم.
هاشمي: نسبة إلى كرم المحتد في البيت
الهاشمي.
(٤) قَدَمًا: منذ القديم.
(٥) غامط النعمة: ناكرها.

إني وجدت له فُتولاً جُمَّةً منه ولم أزر كغيري ثعلباً^(١)
 حقُّ الخليفة أن أُطيلَ مديحهُ لكنني أوجزتُ لما أطنباً
 طالت يداهُ على لساني فانتَهتْ تلك البلاغةُ فانتَهتْ، وأسهباً

الصديق

وقال يعاتب: [الوافر]

صديقٌ ليس يَمَكُنُ من خطابهُ ولا يَرعى ذمامَ ذوي طلابه^(٢)
 لقيتُ البرحَ يوماً من لقاءٍ له قاسٍ، ويوماً من حجابهِ^(٣)
 يُعذِّبُني وأصبرُ كلَّ يومٍ فينقِمُ أن صبرتُ على عذابهُ
 ويزعُمُ أنني رجلٌ مُلِحٌ وما ألححتُ إلا باكتسابهِ
 إذا ما كان لا يأساً مُبيناً ولا نجحاً فإني باجتنابهُ
 ستأتيه، بما اكتسبت يداهُ قوافٍ لم تُدَوِّن في حسابهِ

وقال أيضاً يهجو: [الطويل]

فأما ابنُ بورانَ الذي تذكرونهُ فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذِبٍ
 ورُبُّ مُسمًى لا حقيقةَ لاسمهِ كعُرسٍ وأوى أو كعقلاءِ مُغرِبٍ^(٤)

عيوب متشرة

وقال يهجو: [السريع]

يا آلَ وهبٍ: شهدتُ ضرطَةً سارتُ بها الأمثالُ في وهبٍ^(٥)
 بأنها من فُححة رِخوةٍ وأنها من مَضْرَط رَحِبٍ
 قد كنْتُم من قبلٍ إرسالها أحدثُة في الشرقِ والغربِ
 فالآنَ حقاً أَطْلَقْتُ فيكُم بكلِّ ثَلْبٍ ألسُنُ الثَّلْبِ^(٦)
 لو كنْتُم تُعَفِّونَ أستاذَكُم ما يَتَمُّ منها على عَثِبٍ^(٧)
 لكنكم تحشُونها دهرَكُم فكلَكُم مُتَّسِعُ الثَّقِبِ

(١) فتول: جمع فال أي التفاضل بالشيء.

وهمي.

(٥) آل وهب: أسرة الوزير الحارثي القاسم.

(٢) ذمام: حق.

(٦) الثلب: التنقيص.

(٣) البرح: الأذى. حجاب: احتجابه وبعده.

(٧) أستاذ: جمع است، وهي المؤخرة.

(٤) عرس وأوى: من الحيوانات. والعقلاء: حيوان

رُوبَةُ الرَّيْبِ

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

يا أبا رُوبَةَ الرَّيْبِ يا مَسِيحاً بغير أُب^(١)
يا بن أكَالَةِ المَنِيِّ يَ وبِلَاعَةِ العَصَبِ
كم سمعنا مقالها وهي تجثو على الرُّكْبِ
رَجِمَ اللّهُ مَنْ سقى رحم اللّهُ من شَرِبَ

آلام الحب

وقال أيضاً: [الطويل]

وقفنا فلولاً أننا راضنا الهوى لهتكنّا عند الرقيب نحيب^(٢)
وفي دون ما نلقاه من ألم الهوى تُشَقُّ جِوِبُ بل تشقُّ قلوبُ
ولما بَصُرنا بالرقيب ولحظه ولحظي على عين الرقيب رقيبُ
صددنا، فكلُّ قد طوى تحت صدره فؤاداً له بين الضلوع وجيب^(٣)

حمرة العين

وقال أيضاً: [المنسرح]

قالوا: اشتكت عينه، فقلتُ لهم: من كثرة القتل مسّها الوَصْبُ^(٤)
حُمِرْتُها من دماءٍ من قَتَلْتُ والدمُ في النّصلِ شاهدُ عَجَبُ

الغدر

وقال أيضاً: [الطويل]

نبتَ عينها عن عاشقٍ قَبَحْتُ لها محاسنُه - المسكينَ - آثارُ حَبِّهِ
فقالَتْ لها أترابها حينَ أَعْرَضْتُ: بِذَنبِكَ عاقبتِ الفتى لا بِذَنبِهِ
هواك الذي أبلاه حتى شَنِئْتِهِ وحتى رأيتِ الموتَ عِدْلاً لقربهِ^(٥)
وقد تُسَلِّمِيهِ للمنية بعدما ذهبَ بحلو العيش منه وعذبه

(١) في البيت كناية عن الأب المجهول. ولكن لفظه.

قبيح، فلا يُقَارَنُ المسح بصاحب العلاقة.

(٢) راض: ذلل. الرقيب: الحاسد. نحيب: بكاء.

(٣) وجيب القلب: خفقانه.

(٤) الوصب: المرض.

(٥) شأ: أبغض.

ألم

وقال أيضاً، ورأيتها في عدة نسخ وأراها منحولة: [الطويل]

لعمري: لقد عوّلت يوم تحمّلوا على هاتل من دمع عينك ساكب
فلم تبرد العينان بالدمع حُرقةً ولم تُطفئنا حرَّ الهوى المتراكب
وأبرح شيء فرقة بعد ألفة وفقدك من علّقت بعد التقارب

شكوى

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا جئتُ أشكو ما بقلبي من الأسى إلى مؤنسي أبدى القلى وتغضبا^(١)
وأظهر لي بعد الوصال تجنياً فأصبرُ خوفاً منه أن يتجنبنا
وأكتمه وجدي، وأجملُ صبوتي وأخضع كي يرضى، وإن كان مذنباً
وفي القلب نارٌ من تخوف غدره تزيدُ على مرّ الليالي تلهبنا

نادم

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

اللّه يعلمُ أنني يا سيدي أحيا بقربك
كَمِدُّ على ما فات من لك فلا بُليتَ بيوم عتبك
وهواك شغلي عن سوا لك فليتني من شغل قلبك

الغائب

وقال يرثي ابنه: [السريع]

يا غائباً عني بعيد الإياب نَغَصْنِي فَقْدُكَ بَرْدَ الشَّرَابِ
لهفي على لبسك ثوب البلى من قبل إخلالك ثوب الشباب

وهم

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أيها الواعدُ الذي برقهُ الدهرُ خُلْبُ
لست أدري أأنت أم ظنُّ راجيك أكْذَبُ

(١) الأسى: اللوعة. القلى: الكره.

الشاعر والزامر

وقال أيضاً في المجون: [الكامل]

وصحابة ناكوا القيانَ تَظَرُّفًا يوماً فَنَكْتُ زَوَامِرًا ورقائباً^(١)
إني امرؤ إن لم يكن لي موضعٌ في مَرَكِبٍ يوماً رَكِبَتِ القاربا

ظلمٌ متجددٌ

وقال أيضاً: [البسيط]

أصبحتُ في محنٍ للدهر أعظمُها جفاءٌ مثلك مثلي في نوائبها
أما عجائبُ دنيانا فقد خَلَقْتُ والظلمُ منك جديدٌ من عجائبها^(٢)

أربع بأربع

وقال أيضاً: [الطويل]

وفي أربعٍ مِنِّي خَلْتُ منك أربعٌ فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لي كربي^(٣)
أوجهُك في عيني، أم الريقُ في فمي أم النطقُ في سَمْعِي، أم الحب في قلبي؟

غلالة القصب

وقال أيضاً، وقد خرج سكران فرأى غلاماً دقيقاً طويلاً وحسن البدن وعليه

غلالة سرية^(٤)، فأنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

قالت غُلالَتُهُ القَصْبُ لما تثنَّى وانتَصَبُ
مالي جَنِيْتُ جَنابَةً حتى صُلبْتُ على الخشبِ

حُرقة الأحشاء

قال لما سُمِّ، ودب فيه السم واشتد شربه الماء: [الرمل]

أشربُ الماءَ إذا ما التهبَّت نار أحشائي لإطفاء اللهبِ
فأراه زائداً في حُرقتي فكأن الماء للنار حَطَبُ

(٣) أربع: أشياء تعجبه. سيذكرها في البيت

التالي. كرب: غم.

(١) القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

(٤) غلالة سرية: قميص مقصب. والسرية:

الجارية.

زوامر: جمع زامر وهو العازف.

(٢) خَلَقْتُ: بَلَيْتُ.

خراب

وله في أعمى : [الخفيف]

كيف يرجو الحياء منه صديقٌ ومكان الحياء منه خراب^(١)

أيام السرور

وقال، ونحله بشاراً^(٢) : [الطويل]

وقد كنت ذا حالٍ أطيلُ أذكّارها وإرعاءها قلبي لأهتز مُعجبا^(٣)
فَبَدَلْتُ حالاً غير هاتيك، غاييتي تناسيَ ذكراها لتغربُ مغربا
وكننت أدير الكأس ملأى رويةً لأجذلُ سروراً بها ولأطربا
وكانت مزيداً في سروري ومُتعتي فأضحتُ مفرأً من همومي ومهربا

التصابي

وقال، وقد رأيتُ من ينسبه إلى كشاجم^(٤) : [الوافر]

طربتُ إلى المِمرّة فروّعتني طوالعُ شيبتين أَلَمَّتْ بي^(٥)
فأما شيبةٌ ففزعت منها إلى المقرّاض حُباً للتصابي^(٦)
وأما شيبةٌ فصفحتُ عنها لتشهدَ بالبراءة من خصابي
فأعجبُ بالدليلِ على مَشِيبي أقمْتُ به الدليلَ على شبابي

ظبي حسن

وقال : [السريع]

ظَبْيُكَ يا ذا حَسَنٍ وجْهُهُ وما سِوى ذاك جميعاً يُعبأ
فأفهمُ كلامي يا أبا مالِكٍ لا يُشبهُ العنوانَ ما في الكتاب

هوى النفس

وقال : [الرملي]

وامتناعُ النفسِ مما تشتهي خشيّةُ الإنفاقِ نقصٌ في النسبِ

(١) في عجز البيت كناية عن فساد أمه.

(٢) بشار: هو بشار بن برد، كُنيتُه أبو مُعَاذٍ، لقبه المرعث، مولى بني عقيل، وكان يُرمى بالزندقة، شاعر مطبوع، لم يكن يتكلف الشعر وهو من أشعر المحدثين (الشعر والشعراء: ٦٤٣/٢).

(٤) كشاجم: أبو نصر محمود بن حسين، شاعر زمانه، يُذكر مع المتنبي.

(٥) المرأة: المرأة.
كان شاعراً، كاتباً، منجماً، فَعَمِلَ من حروف ذلك له اللقب. توفي سنة ٣٦٠ هـ (سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/١٦) (الاعلام: ١٦٧/٧).

(٦) المقرّاض: المقص. التصابي: تصنع الصبي.

(٣) أذكّار: تذكّر.

ذو المثالب

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجى: [خلع البسيط]

قل لأبي القاسم المرجى: قبالك الدهر بالعجائب
مات لك ابن، وكان زينا وعاش ذو النقص والمثالب
حياة هذا كموت هذا فليست تخلو من المصائب
وقال: [المقارب]

دعوا الأسد تريض في غابها ولا تدخلوا بين أنيابها
الصبر

وقال: [الطويل]

ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه
رجعت إلى نفسي فوطئتها على
ومن صحب الدنيا على جور حكمها
فخذ خلسة من كل يوم تعيشه
ودع عنك ذكر الفأل والزجر وأطرح
بتفريق ما بيني وبين الحبايب
ركوب جميل الصبر عند النوائب
فأيامه محفوفة بالمصائب
وكن حذراً من كامنات العواقب^(١)
تطير جار أو تفاؤل صاحب^(٢)

الصادع الشاعب

قال ابن الرومي يعاتب ابن الحاجب^(٣): [السريع]

يا صاحباً أعضل في كيد
فهمت أبيتك تلك التي
بيت وبيت عقر تفتى
جرحتني فيها وداويتني
لست خبيراً، أيها الصاحب
أثقب فيها كيدك الشاقب
وأزى نحل في ألها ذاهب^(٤)
فأنت أنت الصادع الشاعب^(٥)

العجب العجائب

وقال يهجو بني خاقان^(٦): [الوافر]

أمورك بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب

(١) كامن: مستتر.

الخلق.

(٥) الصادع الشاعب: المصلح المفسد.

(٢) الفأل: التفاؤل. الزجر: زجر الغير الذي كانوا

يتفألون به. التطير: التشاؤم.

(٦) بنو خاقان: أسرة عرفت بالعلم والأدب

(٣) ابن الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي.

والرياسة. منهم الفتح بن خاقان. ترجمته في

(٤) ألها: جمع لهاء وهي لحم مشرفة على

(٤) ألها: جمع لهاء وهي لحم مشرفة على

(٤) ألها: جمع لهاء وهي لحم مشرفة على

قَرُونُ فِي رُؤُوسٍ فِي وَجُوهِهِ صِلَابٌ فِي صِلَابٍ فِي صِلَابٍ
هَجَرْتُكُمْ وَهَجَرْتُكُمْ وَرَائِي صَوَابٌ فِي صَوَابٍ فِي صَوَابٍ
الناس

ومما نسب ابن حمدون^(١) له قوله : [الطويل]

وزَهَّدني في الناس معرفتي بهم وطُولَ اختباري صاحباً بعد صاحبٍ
فلم تُرني الأيامُ خلاً يسرُّني بَواديه إلا ساءني في العواقبِ
ولا صِرْتُ أدعوه لدفعِ مِلْمَةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائبِ

زلابية

قال ابن الرومي في قالي زلابية^(٢) : [البيط]

ومُستقر على كرسِيَّه تَعِبَ روحي الفداء له من مُنْصَبٍ نَصَبِ
رأيتُه سحرأً يَقلِّي زلابيةً في رَقَّةِ القَشْرِ، والتجويف كالْقَصَبِ
كأنما زَيْتُهُ المَغْلِي حِينَ بَدَا كالكيماء التي قالوا ولم تُصَبِ
يُلقي العَجِينُ لُجِيناً من أنامله فيستحيلُ شَبَيطاً من الذهبِ^(٣)

كفارة الكذب

وقال : [البيط]

مدحتُكم طمعاً فيما أُوْمَلُّه فلم أنل غيرَ حظِ الإثمِ والوصبِ^(٤)
إن لم تكن صلةً منكم لذي أدبٍ فأجرةُ الخطِ أو كفارةُ الكذبِ

(٣) اللجين : الفضة . شبائط : جمع شبوط وهو

ضرب من السمك .

(٤) الوصب : التعب .

(١) لعله الحمدوني ، تقدمت ترجمته .

(٢) الزلابية : عجين يُقلى بالزيت .

حرف التاء

وصل الحبيب

وقال في الغزل: [المجث]

أبكِتَنِي فَبكِيتُ من غير ذنبٍ جَنِيتُ
وَقَلَّتْ لِي: امضِ عَنِّي مُصَاحِباً فَمَضِيتُ
وَلَوْ أَمَرْتُ أَنْ أَقْضِيَ الـ حَيَاةً أَيْضاً قَضِيتُ
أَضَعْتَنِي فَرَعِيْتُ وَخُنْتَنِي فَوَفِيتُ
أَطْعَمْتُ فِي الْأَعَادِي وَكَلَّهْمُ قَدْ عَصِيتُ
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ غَضَبِي لَمَّا رِضَاكَ أَتَيْتُ؟
فَاسْتَضَحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: جُنِنْتُ! قُلْتُ: رَضِيتُ
قَالَتْ: لَجَلٌ وَصَالِي أَبَيْتُ؟ قُلْتُ: أَبَيْتُ
قَالَتْ: ثَكِلْتُ أَبِي - إِنْ فَعَلْتُ - إِنْ بَالَيْتُ^(١)
فَلَمْ تَزَلْ بِي حَتَّى إِلَى هَوَاهَا ارْعَوَيْتُ^(٢)

المتيم

وقال في الغزل أيضاً: [مجزوء الكامل]

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ تَحْكِي جَفُونِي حِينَ يَنْتَا^(٣)
لَمَّا غَدَتْ كَسَحَائِبُ أَيْقَظَنَّ بِالْعِبَرَاتِ نَبْتَا
مُتَبَسِّمًا عَنْ شِبْهِ مَبٍّ سَمِكَ الْبُرُودِ إِذَا ابْتَسَمْتَا^(٤)
مُتَنَسِّمًا عَنْ مِثْلِ نَشٍّ رِكَ لِلضَّجِيعِ إِذَا انْتَبَهَتَا

(٣) يَنْتَا: ظهرت.

(٤) المَبْسَم: الثغر. الْبُرُود: البارد. وَالرِّيقُ أَيْضاً.

(١) بِالْي: اهتم. ثَكِلَ: عُدِمَ.

(٢) ارْعَوَى: عاد.

يا غايَتي في مُنيَتي
برِضاً يعِيشُ بَردَه
ورددتْ غُمُضاً صَدَّ عَنْ
وَبَسَطَتْ مِنْ أَمَلٍ بَوْضَ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ جَفَوُ
فَاسَلِمَ بِعِيشٍ سَالِمٍ
ماذا يَضُرُّكَ لو مَنَنْتَنا
قَلْبٌ بِسُخْطِكَ قَدِ أَمَتَا؟^(١)
طَرَفِ الْمُتَيْمِ مَذْ صَدَدْتَا؟^(٢)
لَكَ مَا بِهِجْرِي قَدِ قَبَضْتَا؟
تَ، وَإِنْ وَصَلْتَ، وَإِنْ قَطَعْتَا
مِنْ كُلِّ بؤْسٍ مَاسِلِمَتَا

نار الشوق

وقال في مثل ذلك : [الخفيف]

كيف يا مَنْ بِهَا قِوَامُ حَيَاتِي
أَعْلَى الْعَهْدِ أَنْتِ أَمْ حُلَّتْ عَنْهُ؟
لَسْتُ أَنْسَى امْتِنَاعَ صَبْرِكَ لِلتَّو
وَانْحِدَارُ الدَّمُوعِ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطِّ
فِي رِيَاضٍ مِنَ الشَّقَائِقِ وَالنُّسْدِ
والتَّفَاتِ نَحْوِي، وَقَدْ قَبَضْتَنِي
وَمَقَالاً جَرَى، وَلِلشَّوْقِ فِي الْأَحْ
حَاطِكِ اللَّهْ بِالْكَلاَةِ وَالضُّدِّ
كُنْتُ بَعْدِي مُذْ بَنَتْ، يَا مَوْلَاتِي
جَعَلَ اللَّهُ قَبْلَ ذَاكَ مَمَاتِي^(٣)
دِيْعَ، وَالْبَيْنُ مُؤَذِّنُ بَشْتَاتِ^(٤)
بِ هَوَى مِنْ مَدَامِعِ قَرِحَاتِ
رَيْنِ فَوْقَ الْمَرَاشِفِ الْبَارِدَاتِ^(٥)
عَنْكَ أَيْدِي النَّوَى جِيَالُ التَّفَاتِي^(٦)
شَاءَ نَارُ أَلِيْمَةُ الْحُرْقَاتِ
عَ وَوَقَاكَ أَعْيَنَ الْعَائِدَاتِ!^(٧)

خنزير وميته

وقال في أبي يوسف الدقاق : [مجزوء الرمل]

لأبي يوسف بنتُ
تشبه القرد أو الشي
قلت، لما سامنيها
أزناً وابنة يعقو
قد رميت الغرض المر
ليته أعقم، ليتَه!
طان، إن كنت رأيتَه
بعض من يألف بيتَه:
ب؟ أحنزيراً وميته؟
مي، إن كنت رميته

(٥) المراشف: كناية عن الفم ورضابه. الشقائق

والنسرين: من الرياحين.

(٦) النوى: البعد.

(٧) الكلاءة: الحفظ والرعاية.

(١) السخط: الغضب.

(٢) الصد: الهجران.

(٣) حلت: تبدلت.

(٤) البين: الفراق.

مناظرة

وقال في خالد القحطبي^(١): [البسيط]

لَلَّهْ خَالِدُ الطَّائِي مِنْ رَجُلٍ نَاطَرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:
نَاطَرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:
خَرَبَتْهَا بِالْأَيُّورِ النَّازِلَاتِ بِهَا
الْإِسْتِ دَارُ خَرَاكِ، إِنْ هِيَ اجْتَبَيْتِ
فَقُلْتُ: شَأْنُكَ، وَالْمَحْجُوجُ مُعْتَرَفٌ
ثَبَّتَ الْمَقَامَ، إِذَا مَا حُجَّةٌ عَزَبَتْ^(٢)
يَا شَيْخُ وَيْحَكَ، أَجْمَمَهَا فَقَدْ تَعَبْتُ^(٣)
فَقَالَ: أَخْطَأْتُ بَلْ لَوْ عَطَلْتُ خَرَبْتُ
خَرَجًا، وَلَا دَخَلَ بِأَتِيهَا فَقَدْ عَطَبْتُ
إِنْ لَمْ يُعَانِدْ، إِذَا مَا حُجَّةٌ وَجَبَتْ^(٤)

هجر ودلال

وقال في الغزل: [الطويل]

تَجَنَّتْ، فَقَالَ الْكَاشِحُونَ: تَجَنَّتِ
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا بِمَلَامَتِي
إِذَا أَنْتِ جَانِبَتِ الْغَدَاةَ مَسَرَّتِي
سَتَذَرِينَ كَيْفَ الْهَجْرُ لَوْ قَدْ أَرَدْتُهُ
وَضَنْتَ فَقَالَ النَّاسُ: وَيْحَكَ ضَنْتَ^(٥)
فَلَمْ تَأْتِ مَا قُلْتُمْ، وَلَكِنْ أَدَلَّتِ
وَوَالَيْتِ أَعْدَائِي فَأَنْتِ عَدُوَّتِي
وَإِنْ كُنْتُ سَوَّلِي فِي الْحَيَاةِ وَمُنِيَّتِي

القارورة

وقال وكان قد وجه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مُرَبِّي، فوجه إليه

في قارورة غير قارورته؛ وكانت مكسورة فكتب إليه: [مجزوء الرجز]

قَدْ وَصَلْتُ قَارُورَتِي وَحَاجَتِي مَا وَصَلْتُ^(٦)
تَسِيلُ مُسْتَعْبِرَةً بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُ^(٧)
فَأَصْبَحْتُ قَدْ غُيِّرْتُ عَنْ حَالِهَا وَبُدِّلْتُ
مَكْسُورَةً مَنْقُوصَةً لَيْسَتْ كَأُخْرَى كَمَلْتُ
كَسُورَةً قَدْ غُيِّرْتُ عَمَّا عَلَيْهِ أَنْزَلْتُ
يَا حَسَنَهَا إِنْ نُصِرْتُ وَقَبَحَهَا إِنْ خُذِلْتُ

(١) تقدم ص ٧٥.

(٢) عَزَبَتْ: غابت.

(٣) أَجْمَمَهَا: أتركها وشأنها.

(٤) المحجوج: أقيمت عليه الحجة. وَجَبَتْ: حضر.

(٥) الكاشح: المبغض الحاسد. ضَنْتَ: بخلت.

(٦) القارورة: وعاء يُوضع فيه التمر.

(٧) قَتَلْتُ: لم تصل. والعجز مقتبس من القرآن

الكريم (سورة التكوين: آية ٩).

قَوَاد

وقال في أبي المستهل^(١) الشاعر، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ^(٢)، فكان إذا برّوه بدرهم، قال: قد برّوني بألف درهم، وكان يعرض شعره على ابن الرومي، وكان في أبي المستهل ضعف عقل، فقال فيه ابن الرومي: [المنسرح]
خِذْنُ أَبِي الْمُسْتَهْلِ خَبْرَنِي عَنْ جُودِهِ فِي الْوَرَى بِحُرْمَتِهِ
وَقَالَ: قَدْ، وَالْإِلَهَ، غَيَّبْتُ غُرْ مُوَلِي فِي فَرْجِهَا وَفَقَحْتِهِ^(٣)
فَقُلْتُ: صِفْهَا، فَقَالَ: أَوْسَعُ مِنْ طَوِقِ الرَّحَى رَخْوَةً كَسَبَّتِهِ
وَقَالَ: مَحْلُوقَةٌ. فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتُ: مَنُتَوَفَّةٌ كَلِحِيَّتِهِ

خائب الركاب

وقال في إسماعيل^(٤) بن بلبل: [السريع]

صَبْرًا عَلَى أَشْيَاءَ كُلَّفْتُهَا أَعْقَبْتُهَا الْآنَ وَسَلَفْتُهَا
وَبِحِجِّ الْقَوَافِي: مَا لَهَا سَفَسَفَتْ حَظِّي كَأَنِّي كُنْتُ سَفَسَفْتُهَا^(٥)
أَلَمْ تَكُنْ هَوَجًا فَسَدَّدْتُهَا؟ أَلَمْ تَكُنْ عَوْجًا فَثَقَّفْتُهَا؟^(٦)
كَمْ كَلِمَاتٍ حَكْتُ أَبْرَادَهَا وَسَطُّتُهَا الْحَسْنَ وَطَرَفْتُهَا^(٧)
مَا ظَرَفْتُ إِنْ كُنْتُ ظَرَفْتُهَا مَا ظَرَفْتُ إِنْ كُنْتُ ظَرَفْتُهَا
أُنَحْتُ عَلَى حَظِّي بِمِيزَاتِهَا شُكْرًا لِأَنِّي كُنْتُ أَرْهَفْتُهَا
فَرَقَّقْتُهُ حِينَ رَقَّقْتُهَا وَهَفَّفْتُهُ حِينَ هَفَّفْتُهَا
وَكَثَّفْتُ دُونَ الْغَنَى سَدَّهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ كَثَّفْتُهَا
أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الرِّزْقِ آفَتِي وَمَا إِفْتُهَا^(٨)
لَمْ أَشْكِكْهَا قَطُّ بِتَقْصِيرَةٍ فِيهَا وَلَا مِنْ حَيْفَةٍ جَفْتُهَا^(٩)
حُرِمْتُ فِي سَنِي وَفِي مَيْعَتِي قِرَائِي مِنْ دُنْيَا تَضَيَّفْتُهَا
لَهْفِي عَلَى الدُّنْيَا! وَهَلْ لَهْفَةٌ تُنْصِفُ مِنْهَا إِنْ تَلَهَّفْتُهَا

(١) أبو المستهل. تقدم وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٢) الكرخ: محلة ببغداد. (معجم البلدان: ٤٤٧/٤).

(٣) غُرْمُول: أيز.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) القوافي: القصائد. سفسف: صار رديئاً.

(٦) هوج: حمق. سدد: قوم. عوج: ميل. ثقفتها:

قومت ميلها.

(٧) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب. طرفتها: جعلتها

ذات قيمة.

(٨) آفة: العيب.

(٩) حيف: نقص.

كم أمة لي قد تأوَّفتها
 أغدو ولا حال تَسَنَّمْتُها
 أوسعتها صبراً على لؤمها
 فَيُعْجِزُ الحيلة منزورها
 قبحاً لها، قبحاً، على أنها
 تَعَسَّفَتْنِي أَنْ رَأَيْتَنِي أَمراً
 تَضَعَّفَتْنِي ومَتَى نالني
 أرجوه عن أشياء جربتها
 مقدار ما يُلبِثُ عني الغنى
 سَلَيْتُ نفسي بأفَاعِيله
 وقد يعزِّيني شباباً مضى
 فكُرتُ في خمسين عاماً خَلَّتْ
 تَبَيَّنَتْ لي إذ تَذَنَّبْتُها
 أجهلتها إذ هي موفورة
 ففرحة الموهوب أعدمتهَا
 لو أن عمري مائة هَدَّنِي
 فكيف والآثارُ قد أصبحت
 كنز حياةٍ كان أنفقتُهُ
 لا عُذر لي في أسفي بعدها
 إلا بلاغاً إن تأبَّيته
 قوت يُقيم الجسم في عَفَةٍ
 وقد كدَدْتُ النفس من بعدما
 لا طالباً رزقاً سوى مُسْكَةٍ
 طالبتُ ما يمسكها مُجملاً

فيها، ومن أَفٍ تأففتها^(١)
 فيها، ولا حال تَرَدَّدْتُها^(٢)
 إذا تَقَصَّصْتُه تَطَرَّفْتُها
 إلا إذا ما أنا لَطَفْتُها
 أقبح شيء حين كَشَفْتُها
 لم ترني قَطُ تَعَسَّفْتُها
 عونُ أبي الصَّقَرِ تَضَعَّفْتُها^(٣)
 وليس عن طير تَعَيَّفْتُها
 إشارة الإضبع أو لَفْتُها
 من بعد ما قد كنت أسَفْتُها^(٤)
 ومدة للعيش أسَلَفْتُها
 كانت أمامي ثم خَلَفْتُها
 ولم تَبَيَّنْ إذا تَأَنَّفْتُها^(٥)
 ثم نَضَّتْ عني فَعُرَّفْتُها
 وترحة المسلوب أَرَدَفْتُها^(٦)
 تذكُّري أَنِّي نَصَّفْتُها
 تُرجف بالعمُر إذا قِفْتُها؟^(٧)
 على تصاريِف تصرفتها
 على العطايا، عفتها، عفتها
 أشقيت نفسي ثم أتلَفْتُها
 أشعرتها قِدماً وألحفتها
 رفَّهتها قِدماً وعَفَّفْتُها
 ولو تعدَّت ذاك عَنَّفْتُها
 فطفتُ في الأرض وطوَّفْتُها

(١) أمة: الاسم من تأوه. وهي للتأفف.

(٢) تَسَنَّمْتُ: علوت. تَرَدَّدُ: تبع.

(٣) تضعفتها: ذللتها. وأبو الصقر كنية إسماعيل بن

بلبل.

(٤) أسَفْتُ: أحزنت.

(٥) تأَنَّفْتُها: ابتعدت عنها.

(٦) ترحة: حزن.

(٧) اقتضى الأثر: تبعه.

وناكذ الجَدُّ فمَنِيَتْهَا
وإن أراد الله في ملكه
بقدره الله وبمن امرئ
فيها مراد إن ترعيتُها
يا واحد الناس الذي لم أجد
إليك أشكو أنني طالب
أصبحت أرجوك وأخشى الذي
فاطرُ لي الحرفة وادعُ الغنى
مدائح بالحق نمقتُها
اعتدُها شكوى تشكيتهَا
وكيف اعتدُ بها زُلفَةٌ
ولم أشرفك بها، بل أرى
ومن مساع لك ألفتها
تعاورُتها فكَرُّ جمَةٍ
وأنت لا تبخسُ ذا كُلفةٍ
بحق من أعلاك فوق الورى
لا تُخطئني منك في موقفى
أنت المُرجى لى رُمتهَا
كم بُلغةٍ ما دونها بُلغةٌ
فرحتُ لا أرجو ولا أبتغي
حملتُ من أمرى على صَعبَةٍ
بل خِفْتُ من كنتُ له راجياً
ولم أخف في ذاك أنى متى

وماطل الحظ فسوَّفتها^(١)
جاوزت خمسي فأضعفتها^(٢)
نعماء عُمر إن تلحفتُها
وأى جزز إن تكهفتها
شرواه في الأرض التي طفتها
خابت ركابي منذ أوجفتها
جربتُ من حال تسلفتها
واذكر سُموطاً كنت ألفتها^(٣)
وليس بالباطل زخرفتُها
إليك، لا زُلفى تزلفتها^(٤)
وإن تعمَّلت فأحصفتها؟^(٥)
بالحق أنى بك شرفتُها
لا من مساعي الناس لفتها
أنضيتُها فيك وأزحفتها^(٦)
لا بل ترى أن الغنى رفتها^(٧)
إحلافه بالحق أحلفتها
سماء معروف توكتها^(٨)
أنت المرجى لى خفتها
قد نافرتني إذ تألفتها^(٩)
وتأقت النفس فكفكتها
خليتها إذ عزني كفتها
ورجتُ النفس فخورفتها
وعدتُها رفدك أخلفتها^(١٠)

(٥) أحصفتها: أتقنتها.

(٦) تعاور: تداول. أنضيتها: أسقمتها

(٧) رُفت: كسر.

(٨) وكف الماء: سال.

(٩) بُلغة: الشيء القليل.

(١٠) الرفد: العطاء. أخلف: لم يف بالوعد.

(١) ناكذ الجد: خالفني الحظ. سوفتها: وعدتها.

(٢) جاوزت خمسي: جاوزت الخمسين.

(٣) سُموط: جمع سمط. والتسميط في الشعر ضم

شطر إلى شطر. وقصد ابن الرومي القصائد

عامة.

(٤) تزلف: تقرب.

لكنني أفرق من حرفة
أقول، إذ عَنَّفَنِي ناصح
إن أبا الصقر على بُعْدِهِ
ثَمَارُهُ فِي شَمِّ أَغْصَانِهِ
لَا كَثْمَارٍ سُمْتُ أَغْصَانَهَا
لِبَابِهِ الْمَعْمُورِ أُسْكُفَةٌ
الآنَ أَسْلَمْتُ إِلَى نِعْمَةٍ
قَدْ وَعَدْتَنِي النَّفْسُ جَدْوً لَهَا
تَاللَّهِ لَا يَقْصُرُ دُونَ الْمَنِيِّ
نُعْمَى أَبِي الصَّقَرِ الَّتِي اسْتَبَشَرْتُ
خُذَهَا وَلَا تَبْرَمْ بِهَا، إِنَّنِي
بَيِّنَةٌ مِنْ مَنْطِقِ مُحْكَمٍ
كَمْ نَظَرَةٌ فِيهَا تَقْصِيَّتُهَا
بِمَجْدِ آبَائِكَ أَسَسْتُهَا
ضَوَّعْتُ فِيكُمْ كُلَّ مَشْمُولَةٍ
وَلَمْ أَدْغْ فِي كُلِّ مَا زَانَهَا
إِنْ كُنْتُ بِالتَّطْوِيلِ كَمِّيَّتُهَا
لَوْ أَنَّ خَدْيَ كَانَ أَهْلًا لَهُ
يَا مَنْ إِذَا صُغْتُ أَمَادِيحَهُ
يَعْنِي بِقَوْلِهِ زَيْفَتُهَا: أَنَّهُ إِذَا اسْتَأْنَفَ مَدِيحًا لَهُ،

أَنكَرْتُ نَفْسِي مِنْذُ عُرِفْتُهَا
فِي رَفْضِ أَثْمَادٍ تَرَشَّفْتُهَا: (١)
دَانِي الْعَطَايَا إِنْ تَكْفَفْتُهَا (٢)
لَكُنْنِي إِنْ شَتَّ عَطَفْتُهَا (٣)
إِذْنَاءَهَا مِنِّي فَقَصَّفْتُهَا
لَتُعْتَبِنَنِي إِنْ تَسَكَّفْتُهَا (٤)
غَنَاءَ نَفْسًا كُنْتُ أَقْشَفْتُهَا (٥)
إِنْ شَتَّ بَعْدَ اللَّهِ وَظَفْتُهَا
قَرَى سَجَايَاهُ الَّتِي ضِفْتُهَا (٦)
نَفْسِي بِرِيَّاهَا وَقَدْ سُفْتُهَا (٧)
قَرَطْتُهَا الْحَسَنَ وَشَنَفْتُهَا (٨)
فَتَنَّتُهَا فِيكَ وَصَرَفْتُهَا
كَمْ وَقْفَةٍ فِيهَا تَوْقَفْتُهَا
وَمَجْدِ آلَائِكَ شَرَفْتُهَا (٩)
لَكُنْنِي مِنْ مَسْكِكُمْ دُفْتُهَا (١٠)
فَلَسْفَةً إِلَّا تَفَلَسَفْتُهَا
فَلَيْسَ بِالتَّشْبِيحِ كَيْفَتُهَا (١١)
وَاسْتَهْدَفْتُ لِي لَتَهْدَفْتُهَا
جَوْدَتُهَا فِيهِ وَزَيْفَتُهَا

- (٧) رِيَا: رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ. سَفْتُهَا: تَنَشَّفْتُهَا.
(٨) تَبْرَمَ: تَضَايَقَ وَتَلَحَّ. الشَّفْ وَالْقَرَطُ: مَا يُوَضَعُ عَلَى الْأُذُنِ لِلزَّيْنَةِ.
(٩) آلَاءُ: نِعَمٌ.
(١٠) مَشْمُولَةٌ: الْخَمْرَةُ. الدُّؤْفُ: الْخَلْطُ. يُقَالُ: دُفْتُ الْمَسْكَ فَهُوَ مَدُوفٌ أَيْ مَبْلُولٌ أَوْ مَسْحُوقٌ.
(١١) التَّشْبِيحُ: وَضْعُ الْعَصَا عَلَى الظَّهْرِ وَإِمْسَاكُهَا بِالْيَدَيْنِ. كَيْفَ: قَطْعٌ.

- (١) أَثْمَادٌ: جَمْعُ إِثْمَدٍ وَهُوَ الْكَحْلُ. تَرَشَّفَ: شَرَبَ.
(٢) أَبُو الصَّقَرِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ. تَكْفَفَ: طَلَبَ الْعَوْنَ.
(٣) شَمَّ أَغْصَانَهُ: أَيَادِيهِ الْعَبِيدِ.
(٤) تَسَكَّفَ: مَشَى.
(٥) أَقْشَفْتُهَا: أَمْسَكْتُهَا.
(٦) قَرَى: كَرَمٌ. سَجَايَا: جَمْعُ سَجِيَّةٍ وَهِيَ الطَّيِّعَةُ.

يعني أنها جيدة في نفسها، وأن ما فيه من كثرة الفضائل يزيفها، لأنه قد قصر عن جمعها.

لو أنها ليلٌ لنورتهُ باسمك، أو شمسٌ لأكسفتها^(١)
الجبان

وقال أيضاً في عبيد الله^(٢) بن العباس: [الطويل]

رأيتُ عبيدَ الله في كلِّ ليلةٍ تبيتُ الأيور العُجْرُ حَشَوَ حَقِيَّتَهُ
هنيئاً له إن البغَاءَ بليَّةٌ تعجَّلَهَا في عُنفوانٍ شَبِيَّتَهُ
بخيلٌ على إخوانه غيرَ أنه يجودُ على من ناكَهُ بخَريَّتِ^(٣)
جبانٌ ولكنَّ استَه ذاتُ جرأةٍ ولو لَقِيتُ عمرو القنا في كَتِيتِ^(٤)
هو البحرُ حدِّثَ عنه كلَّ عجيبةٍ فليس على المُغتَابِ وزرٌ بغِيبَتِهِ
فيا ربنا أكرمِ أباه بشُكْلِهِ ووالله ما يَسُوَى ثوابِ مصِيبَتِهِ^(٥)

عزُّ في نصابه

وقال يمدح آل سليمان^(٦) بن وهب: [الخفيف]

كم يُعزُّ المُفَضَّلُ المبخوتُ ويُبزُّ المحبَّبُ المنعوتُ^(٧)
أعتبَ الله بعد بلوى تشكَّى جَهْدَهَا الناسُ والصخورُ الصُّموتُ^(٨)
أفيومين خِلْتُ عُتْبَاهُ تبقَى ثم يُضحى وحبلُهُ مَبْتُوتُ^(٩)
حاشا لله أن يُقَصِّرَ بالعُتْ جى فيلفى زمانها وهوقوتُ^(١٠)
أنشَرَ الله دولةَ ابنِ سليما ن فأتقن بأنها لا تموتُ
ليس بعد النشور موت فكتباً للأعادي فكلهم مكبوتُ
فأل يُمن أتاحه الله عمداً للسانِ بيانهُ منعوتُ
شاهدُ أن نعمةَ الله فيكم آل وهبٍ ما حالف اليمَّ حوتُ^(١١)

(٥) شكّل: الافتقاد.

(١) الكسوف: احتجاب نور الشمس.

(٦) سليمان بن وهب. تقدم

(٢) شاعر هجاء ابن الرومي.

(٧) مبخوت: محظوظ. يَبُ: يَقهر.

(٣) خريبتة: استه.

(٨) الصموت: الصماء

(٩) مبتوت: مخلول.

(٤) عمرو القنا: عمرو بن عميرة العبدي. شاعر

(١٠) العتبى: الرضا.

مقدم وفارس شجاع من الخوارج، مات نحو

(١١) اليم: البحر.

٧٧ هـ. (الاعلام: ٨٢/٥).

كَمْ عَدُوٌّ لَهُمْ غَدَا وَهُوَ مَغْمُورٌ
لَوْ صَحَا وَدَّ أَنْ عَمَرَكَ الْمَم
كَادَكُمْ مَعْشَرٌ، وَأَوْهَنُ بَيْتٍ
وَلَكُمْ أَنْعَمُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ
أَثْمَرُوا شَكْلَهُمْ، وَهَلْ يُثْمَرُ الْخَرْ
شَيْتَتُهُمْ حُثَالَةٌ مِنْ أَنْاسٍ
فَهَجَّوْكُمْ بِأَنْكُمْ مِنْذُ قُمْتُمْ
صَدَقَ الْقَوْمُ، أَنْتُمْ قُطِبَ الدُّو
عَيْبُكُمْ أَنْكُمْ أَنْاسُ كِرَامٍ
لَكُمْ مَطْلَبٌ يَفُوتُ ذَوِي الْقَضِ
لَمْ تَزَالُوا يَقُومُ بِالشُّكْرِ عَنْكُمْ
عِنْدَكُمْ نَائِلٌ مَخْلَى عَلَى الْعُسْ
حِينَ لَا جُودَكُمْ يَجُورُ عَنِ الْقَضِ
فَلْتَدُمُ نَعْمَةً إِلَهُ عَلَيْكُمْ
وَفِدَاكُمْ مِنْ شَانٍ مِثَّتَهُ الْمُنْ
حُسْبُنَا حُسْبُنَا بِكُمْ، رَبُّنَا اللَّهُ
غَيْرُكُمْ يَا مَثَابَةَ الْمُلْكِ مِنْ يَدِ
وَفِدَاءٍ لِمَا بَنَتْهُ مَسَاعِيْدُ
وَوَقَاءٍ لِمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَحْ
إِنَّمَا يَطْلُبُ التَّرْفُّعَ بِالْبِزْ
هَلْ يَسُرُّ الْكَرِيمَ أَنْ كِبْسَاهُ

رُبَّنِعْمَاءَ مِنْهُمْ لَا مَقُوتُ
لِدُودٍ فِيهِ وَعُمُرُهُ الْمَسْحُوتُ^(١)
مَا بَنَتْهُ مِنْ غَزَلِهَا الْعَنْكَبُوتُ
قَلَّ مَا يَقْبَلُ الْغُرُوسُ الْمُرُوتُ^(٢)
رُوبَ إِلَّا شَبِيهَهُ الْيَنْبُوتُ^(٣)
أَيَقْنُوا أَنْ مُحَّيَّهُمْ مِنْكَوْتُ^(٤)
أَثَلُ الْمَلِكِ وَاقْتَنَى السُّبُرُوتُ^(٥)
لَهُ مَا عَاقَبَتْ سُبُوتَا سُبُوتُ
كُلُّ شَرِّ بِفَضْلِكُمْ مَغْتُوتُ^(٦)
لِ، وَفَضْلٌ مَطْلُوبُهُ لَا يَفُوتُ
مَا فَعَلْتُمْ، وَالْجَاحِدُونَ سُكُوتُ
رَوِبَاسٌ عَمَّنْ هَفَا مَكْفُوتُ^(٧)
لِ وَلَا وَجْهٌ عَزَمَكُمْ مَلْفُوتُ
مَا أَقَامَتْ وَدَامَتْ الْمَلِكُوتُ
نُ وَأَزَرْتُ بَعَزَهُ الْجَبِرُوتُ^(٨)
هَ، أَبَيْنَا أَنْ يُعْبَدَ الطَّاعُوتُ^(٩)
أَيَ بِهِ يَوْمَ نَوْبَةِ مَشْمُوتُ^(١٠)
كُومٍ مِنَ الْمَجْدِ مَا بَنَتْهُ النَّحُوتُ
سَابِ وَالسُّتَرُ مَا حَوَتْهُ التَّخُوتُ^(١١)
زَةِ وَالثَّرْوَةِ الرِّجَالُ التُّحُوتُ^(١٢)
كَمْنَاهُ وَعَرَضُهُ مَهْرُوتُ؟^(١٣)

(١) مسحوت: هالك.

(٢) مرُوت: صحراء.

(٣) الينبوت: ضرب من الشجر: الخشخاش أو الخروب.

(٤) شتا: أبغض. منكوت: فارغ.

(٥) السبروت: القليل.

(٦) مغتوت: مخنوق.

(٧) كفوت: مميت.

(٨) جبروت: العظمة.

(٩) لطاغوت: ما يُعبد من دون الله.

(١٠) ينأي: يبعد.

(١١) التخوت: جمع تخت وهو عرش الملك.

ومكان تحفظ فيه الثياب.

(١٢) التحوت: المتسفلون.

(١٣) مهرت: مطعون فيه.

إِنْ يَحَارِبُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَطْبُ
 لَوْ رَأَى الدَّهْرُ جَدَّكُمْ فِي تَعَالِيهِ
 آلَ وَهَبٍ مَا رَوَّعَكُمْ أَنْ نَهَيْتُمْ
 كُمْ رَأَيْنَا إِنْهَابَكُمْ مَا مَلَكَتُمْ
 جُودُ أَيْدِيكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّهْ
 فَاصْبِرُوا إِنْ جَدَّكُمْ طَالِبُ الثَّأِ
 لَنْ يَضُرَّ الْأَصُولَ وَهِيَ رِوَاسُ
 حُسْنِ رَأْيِ الْأَمِيرِ كَنْزُ لَكُمْ بَا
 عَزُّكُمْ فِي نَصَابِهِ آلَ وَهَبٍ
 لَمْ يَجْعَ ضَيْفُكُمْ وَلَا الْجَارُ مَزُورُ
 وَلَقَدْ أَشْعَرَ الْجُنَاةَ عَلَيْكُمْ
 وَكَفَاكُمْ بِذَاكَ زَادَكُمْ الدَّ
 آلَ وَهَبٍ لَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا
 إِنْ أَكُنْ قَدْ أَجَدْتُ نَحْتَ قَرِيضٍ
 لِي نَظْمُ الثَّنَاءِ فِيكُمْ وَلَكِنْ
 مِنْ مَعَانِيكُمْ نَظْمْتُ مَدِيحِي
 هَلْ مَلَكَ النُّعُوتِ إِلَّا الْمَعَانِي
 مَا إِخَالَ الْمَدِيحَ يَوْجِبُ حَقًّا
 لَيْسَ لِلْمَادِحِينَ حَقٌّ عَلَيْكُمْ
 ثُمَّ إِنِّي أَقُولُ قَوْلَهُ صَادٍ
 لَهْفَ نَفْسِي أَلَّا يُعِيرَنِي النَّجْدُ

فَلَهُ فِي السَّمَاءِ قِرْنٌ ثَبُوتُ
 لَهُ لِأُضْحَى كَأَنَّهُ مَبْهُوتُ (١)
 كَمْ نُهَيْتُمْ وَالنَّائِرَاتُ خُفُوتُ (٢)
 فِي الْعَطَايَا إِلَّا بِقَايَا تَقُوتُ
 بَ، وَأَمْضَى إِنْ فَكَّرَ الْمَبْهُوتُ
 رَ، وَهَلْ جَدَّكُمْ بِثَأْرٍ يَفُوتُ
 وَرَقٌ مِنْ فِرْعَوْنِهَا مَحْتَوُتُ (٣)
 قَ، وَعَرْنَيْنُ مِنْ بَغْيِ مَسْلُوتُ (٤)
 وَالرَّوَابِي مَحَلُّكُمْ لَا الْخُبُوتُ (٥)
 دَلَّهُ فِي جَوَارِكُمْ مَبْهُوتُ (٦)
 حَذَرَ الطَّيْرِ وَالْعُقَابُ تَخُوتُ (٧)
 هُ عَلَوًا وَضِدُّكُمْ مَذْعُوتُ (٨)
 أَنْ شَعَرِي بِمَجْدِكُمْ مَنُخُوتُ (٩)
 فَيُكِّمُ جَاذَ ذَلِكَ الْمُنْحُوتُ
 لَكُمْ الدَّرُّ مِنْهُ وَالْيَاقُوتُ
 وَمَعَانِي النُّعُوتِ ثُمَّ النُّعُوتُ
 أَوْ قَوَامُ الْأَبْيَاتِ إِلَّا الْبَيُوتُ؟
 لِي عَلَيْكُمْ كَمَا يَرَى الْمَسْبُوتُ (١٠)
 بَلْ عَلَى اللَّهِ إِذْ ثَنَاكُمْ قُنُوتُ
 غَابَ عَنْهُ الْمُرُوقُ الْبَيُوتُ (١١)
 دَعَا مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ طَالُوتُ

(٧) نَعَاب: من الطيور الجارحة.

(٨) مَذْعُوت: مختنق.

(٩) مَنُخُوت: بلغ منتهاه.

(١٠) إِخَالَ: أظن. مَسْبُوت: ميت.

(١١) صَادٍ: عطشان. مَرُوقُ بَيُوت: شراب أو ماء.

مصطفى مبرّد.

(١) مَبْهُوت: مندهش.

(٢) النَّائِرَات: العداوات. خُفُوت: سكون.

(٣) مَحْتَوُت: مفتت.

(٤) مَسْلُوت: مقطوع.

(٥) الْخُبُوت: الأماكن الواطئة.

(٦) مَزُود: خائف.

وهو مني بحتفه مبعوث^(١)
تُ ولو أنَّ قرني التابوت
حين تعوجُّ بالكلام السُموت^(٢)
ت، فداكم من عرفه موقوت^(٣)
ع لدينا بجودها ممتوت^(٤)
قوم بسحر لم يؤته هاروت^(٥)
س يروغ بكر الكلام نكوت^(٦)
في خروت لأزلقته الخروت
داره قرقري أو المروت^(٧)
فهو مسك في عنبر مفتوت
صبحتنا بخمرها بيروت

فيرى الله كل باغ عليكم
لو أطق القتال عنكم لقاتد
دونكم مستقيمة السميت فيكم
شكر عرف يجري بكم غير موقوت
من أكف بيض غدت وهي مشفو
هاكموها تروق مستجمع ال
صاغها صائغ من الجن لا الإند
حول قلب لو انغل يوماً
لم يضره أن لم يكن عربياً
طاب منها نسيماً آل وهب
وذكنا نشرها فقال أناس

الرتبة العليا

وقال يمدح : [الطويل]

لصاحبه إسحاق بعد وفاته
لعمرك من إسحاق غير حياته
مُعَفَّ على ما كان من نكباته
يُخَلِّفها المفقود من بركاته
وولي فأحيا بعده بنباته
خليفته من بعده لعفاته^(٨)
وكل ذكاء فهو في حركاته
ويضحك والإيناس في ضحكاته^(٩)
رعيته مستظهر لرعاته
إذا رويت أنلامه من دواته

وجدت أبا عبد الإله خليفة
كفاني وأغناني فلسيت بفاقد
فيالك من دُخِر امرئ لزمانه
حباني به إسحاق خير بقية
وما كان إلا الغيث أحيا بقطره
فلا يبعد الماضي، وعمر بعده
فتى كل علم فهو في سكناته
يُعبس والإنصاف تحت عبوسه
نهوض بأعباء الكتابة مُرفق
تري كل نفس ريتها وشفاءها

(٦) نكوت: فيه ظرف.

(٧) قرقري: موضع باليمامة. المروت: وادٍ بالعالية.

(٨) عفاة: جمع عاف وهو المستجدي.

(٩) الإيناس والمؤانسة: بمعنى الفرح.

(١) باغ: ظالم. مبعوث: إذا فوجيء فهو مبعوث.

(٢) السموت: جمع سمث وهو الطريق.

(٣) العرف: المعروف.

(٤) ممتوت: مت: توصل.

(٥) هاكموها: خذوها. هاروت: ملك.

ذُرّا ما تَعاطى فارسٌ بقناته^(١)
 عن الملك لم يَصْغُرْ صغيرُ أداته
 له الرتبةُ العليا فوق جُباته^(٢)
 بأعماله عند امتحانِ كُفّاته^(٣)
 وإحداهما يكفي امرأً من ثِقَاتِهِ
 أو الشكرَ عما كان من فَعَلَاتِهِ
 وأذهلني شكري له عن صفاته
 مودته في مستقرِّ ثباته
 إطالتي المكتوبَ من حسناته
 أخوا الدهر لا يُغْضي إلى أخرياتِهِ
 وأين مَنالُ الشعرِ من درجَاتِهِ؟!

رجل المعالي

وقال يجيب عبيد الله^(٤) بن عبد الله بن طاهر عن العلاء^(٥) بن صاعد: [البيسط]
 إلا لأوحدٍ وقّاعٍ على النُكْتِ^(٦)
 دُونَ وأنك لم تُسَلِّمْ إلى العَنَتِ^(٧)
 أخرى ستأتيك لم تُبْخَسْ ولم تُلْتِ^(٨)
 إلا إلى وجهٍ برٍّ وجهٌ مُلْتَفِتٌ
 إلا وفات إلى القصوى ولم يُفْتِ
 على ابتناء المعالي كلُّ مُنْصَلَتِ^(٩)
 من بعد ما قال: إني غير مُنْفَلِتِ
 فيه المنايا ومن شِدْقِيهِ عن هَرَّتِ^(١٠)
 ذِكْراً إذا ما أُميتَ الذكر لم يَمُتِ

تنال بأنبوبِ البراعة كُفَّهُ
 ومن كان فرداً في عَظِيمِ غَنائِهِ
 جبي الفَيءَ للسلطان والفِيءَ فاغْتدِي
 رآه أبو العباس أقومَ قائمٍ
 وألفى لديه عِفَّةً وأمانَةً
 أراني إذا حاولتُ وصفَ جلالِهِ
 تشاغلْتُ عن شكري له بصفَاتِهِ
 فقَصَّرتُ في الأمرين والقلبُ مُضْمِرٌ
 ولو طال مدحي فيه وانكدُّ لم تجز
 ولولا اتِّقائي للتعدّي زَعَمْتُهُ
 وما زال يعلو قدرُهُ قدر مدحه

(٦) وقّاع: من يقع كثيراً.

(٧) العنت: الشدة.

(٨) تبخس: لا تقدر بشئها بل بأقل.

(٩) منصلت: مجذ.

(١٠) كلح: عيس وكثّر. غَضَل: عُف. هَرَّت: اتساع.

(١) ذرا: قمم.

(٢) الفَيء: الخراج والغنائم.

(٣) كُفاة: أهل الخبرة والأمانة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

يا من يشك إذا عُدَّتْ مَنَاقِبُهُ يكفيك ما قَدَّمْتُ كُفَاهُ من ثَبِتِ
اغتنم شبابك

وقال يمدح: [مجزوء الرمل]

ما لمن حَسَنَهُ الدُّ	هُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ
أَنْ يَرَى مَلْهَاهُ إِلَّا	أَخَذًا بَعْضَ صَفَاتِهِ
أَيُّ هَذَا السَّيِّدُ الْمَضْ	غِي إِلَى نُصْحِ ثِقَاتِهِ:
لَا تَجْهَهُمْ بِشَرَاءِ الدِّ	خَيْرِ وَاصْدِفْ عَنْ بُغَايَةِ ^(١)
وَاسْتَمِعْ فِي اللُّهُومَنِّي	إِنِّي رَأْسُ دَعَايَةِ
لَا تُفَرِّطْ فِي نَعِيمٍ	بَعْدَ تَكْمِيلِ أَدَاتِهِ
لَا يَفُوتَنَّكَ فِي دَهْرٍ	رُكَّ كَبِيرِ مُسْمِعَاتِهِ
إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الْإِحْ	سَانُ إِلَّا لِوُعَايَةِ
لَا تُضْعِ إِحْسَانَ فِي الْإِحْ	سَانِ يَا خَيْرَ رِعَايَةِ
أَنْتَ فِي بَسْتَانِ عَيْشٍ	فَتَخَيَّرْ ثَمَرَاتِهِ
قَدْ جَلَاكَ الدَّهْرُ لِلْأَعْدِ	يُنِ يَا خَيْرَ وَلَايَةِ
فِي رَبِيعٍ مِنْ شَبَابٍ	وَرَبِيعٍ مِنْ نَبَاتِهِ
فَتَنْزَعُ فِي رِيَاضِ الدِّ	لَّهُوٍ وَاشْمَمِ زَهْرَاتِهِ
وَائْتَنَّفِ مُوتَنَفَ الْعَيْدِ	شِ وَبَاكِرِ غَدَوَاتِهِ ^(٢)
إِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ كَفَاءُ	لِصَفَايَا مُتَعَاتِيَةِ
أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ الدَّهْرَ	رَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ
وَوَقَى نَفْسَكَ مِنْ شَرِّ	رَ بَنِيهِ وَبِنَاتِهِ
فِي هَنِيءٍ وَمَرِيءٍ	وَسَنِيٍّ مِنْ هَبَاتِهِ
وَكَسَا الدُّنْيَا بِكَ الزَّيْدَ	نَ إِلَى أُخْرَى إِنَاتِهِ ^(٣)

أم العطايا

وقال يعاتب: [الطويل]

أَزَّرَ صِلَةً قَدَّمَتْهَا أَخَوَاتُهَا وَإِلَّا فَاطْلِقْهَا تَزَّرَ أَخَوَاتِهَا^(٤)

(١) أصدف: ابعد. بُغَاة: طلاب.

(٢) ائتنف: استأنف. غدوات: جمع غدوة وهي
الصباح.

(٣) الزين: الحسن.

(٤) أزَّر: أعين وساعد.

ولا تَحْسِبْنِي راضياً منك بالتّي
ولم أحتقر ما كان منك وإنه
ولكنه في جنبِ جودك تافه
أتعطي سواي الأمهات من اللّهي
أبت لي قبول الخسف نفس أبيه
تسخط قبلي معشر أمهاتها
لكثر إذا عدت رجال صلاتها
وفي عين حرّ أبعدت غلواتها^(١)
وتختصني منها بصغري بناتها؟^(٢)
تبع بعز الموت ذل حياتها

انقطاع الغيث

وقال يرثي أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد: [مجزوء الخفيف]
كل نفس لموتٍ ليس حي بمفليت
مات إسحاق فاستمع
مات إسحاق فاستمع
مات من راح واغتدى
مات من كان للحقا
مات من كان للأبا
لا يؤهم مرجم
مات من كان شاملاً
مات من لم نجد له
مات من لم نجد له
يا أخي يا أبا الحسي
حل بي فيك مشمت
كبدني مذ ذهيت في
وكأنني لو حشيتي
نالني فيك من زما
أنت من لم يكن يني
بل نوالاً مصباحاً
نفس حي بمفليت
نغيه ثم اخبت
لثناه وأنصت
ذكره غير ميت
ثق عين المثبت
طيل عين المشتت
بل بفهم منكّت^(٣)
بالحيا كل مسنت^(٤)
واديّاً غير منبت
جدلاً غير مسكت
ن صريخ المصوت
جلّ عن كل مشمت
ك بكفي مفتت
لك في وحش إصمت
ني إعنات معنت^(٥)
ل نوال المقوت
ضاحكاً عن منبت

(١) غلوات: جمع غلوة وهي الهدف.

(٢) أمهات اللّهي: العطايا الكبيرة.

(٣) مرجم: الرجم هو التحدث على التوهم والظن.

(٤) مسنت: وقعت في ورطة.

(٥) معنت: وقعت في ورطة.

يا خصيماً عن الهدى
قلتُ للدهر إذ أصا
وتكذبت في اعتذا
قد لعمري كبت نف
خبت يا دهر بعده
واجتثت الذكاء وال
كان محيأه فيك أف
مُسكتاً كل مُسكِت
بك: أخطأت فاكفت^(١)
رك فاصدق أو اضميت
سك يا دهر فاكبت
فاحي إن شئت أو مت
خير من خير منبت^(٢)
ضل حين وموقت
الأم الراحلة

وقال أيضاً يعزي عبيد الله^(٣) بن عبد الله عن والدته، وهي مما نحل الدمشقي:

[الطويل]

عزاؤك أن الدهر ذو فجعات
لك الخير كم أبصرته وسمعته
هل الناس إلا معشر من سلاله
مياه مهينات يؤول مألها
أرى الدهر ظهراً لا يزال براكب
ومن عجب أن كلما جد ركضنا
وأعجب منه حرصنا كلما خلت
نخلف مأمولاتنا وكاننا
غررنا وأنذرنا بدهر أملنا
إذا مَجَّ مجات من الأري أعقت
أميري وأنت المرء ينجم رأيه
وتعصف ريح الخطب عند هبوبها
عليك بتقوى الله والصبر إنه

وكل جميع صائر لشتات
قرائن حي غير مختلجات^(٤)
تعود رفاتاً ثم أي رفات!^(٥)
إلى رمم من أعظم نخرات^(٦)
وإن زل لم يؤمن من العشرات
عليه تباعدنا من الطلبات
سنونا كأننا من بني العشرات
نسير إليها لا إلى الغمرات^(٧)
غروراً وإنذاراً بهاك وهات
بأقصى سهام في أحد حومات
فيسري به السارون في الظلمات
وأنت كركن الطود ذي الهضبات
معاذ وإن الدهر ذو سطوات

(١) اكفت: انصرف.

(٢) اجتثت: اقتطعت.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) فرائن: جمع قرينة وهي صاحبة الرفيقة.

مختلجات: مضطربات.

(٥) رفات: جثة الميت بعد ثلاثها.

(٦) يؤول: يصير ويتحول. رمم: جمع رمة وهي

بقية الجثة. أعظم: عظام.

(٧) الغمرات: الشدائد.

وليس حكيمُ القوم بالرجل الذي
فُجِعَتْ فلا عادت إليك فجِيعَةٌ
أُصِيبَتْ وكلُّ قد أُصِيبَ بنكبة
فلا تجزعَنَّ منها وإن كان مثلها
وما نَفَرُ نفسٍ من حلول مصيبةٍ
أتوقنُ بالمقدور قبل وقوعه
لقد أونسَتْ حتى لقد حان أنسُها
فما بالها نَفَرُ الأعرَاء نَفَرُها
من احتسبَ الأقدار أيقن فاستوت
هل المرءُ في الدنيا الدنية ناظرُ
ألم تر غاراتِ الخطوبِ مُلِحَةً
تروحُ وتغدو غير ذاتِ نِيَّةٍ
وما حركاتُ الدهر في كل طَرْفَةٍ
سَيَسْقِي بني الدنيا كؤوسَ حتوفهم
وفاءً من الأيام لا شك غدرُها
يَعِدُنْ بغدر ليس بالمُخلفاته
تعزَّ بموت الصَّيْد من آل مُضْعَب
تعزَّوا وقد نابتهمُ كلُّ نوبةٍ
ومن سُننِ الله التي سنَّ في الورى
زوالُ أصولِ الناسِ قبل فروعهم
ليبقى جديداً بعد بالٍ وكلُّهم
وإن زالَ فرعٌ قبل أصلٍ فإنما
وتلك قضايا الله جلَّ ثناؤه
ليُعلمَ ألا موتَ ميتٍ لكُبرَةٍ

تكون الرزايا عنده نَقَمَاتٍ^(١)
كما يُفَجِّعُ الأملاك بالملكاتِ
يُهاضُ بها الماضي من النكباتِ^(٢)
زعيماً ينفرُ الجأشُ ذي السكَناتِ
وقد أيقنَتْ قدماً بما هوأتِ
وتنفرُ نفرَ الغرِّ ذي الغفلاتِ^(٣)
بما شاهدتِ للدهر من وقعاتِ
وقد أنذرتِ من قبلُ بالمثلاتِ؟
لديه منيخاتٍ ومننظراتِ
سوى فقد حبَّ أو لقاء مَمَاتِ
فبين مُغَاداةٍ وبين ثباتٍ؟
على حيوان مرةٍ ومَوَاتِ
بلاهيّةٍ عن هذه الحركاتِ
إلى أن يناموا لا منامَ سُباتِ
وهل هنَّ منجزاتُ عِداتٍ؟
فقلْ في وفاءٍ من أخِي غَدَرَاتِ
تجدُّهمُ أَسَى إن شئتَ أو قُدواتِ^(٤)
وماتوا فعروا كل ذي حَسراتِ
إذا جالتِ الآراءُ مُعتَبِرَاتِ
وتلك وهذي غيرُ ذاتِ ثباتِ
سَيَلَى على الصَّيْفَاتِ والشَّتَوَاتِ
تُعد من الأحداثِ والفَلَتَاتِ
وليست قضايا الله بالهَفَوَاتِ^(٥)
ولا عيشَ حيٍّ لاقتبالِ نباتِ

(١) الرزايا: جمع رزء وهو البلاء.

(٢) هاض: أصاب.

(٣) الغر: الصغير، قليل التجربة.

(٤) الصَّيْد: الملوك، العظام. أسى: عزاء.

(٥) قوله قضايا الله قصد به الأحكام، أو القضاء

والقدر، وهما لا يُخطئان.

وتقديم من قَدِّمْتُ شيء بحقه
ولا تَسْخِطِ الحقَّ الذي وافق الهدى
رُزئتَ التي ودَّتْ بقاءك بعدها
وكانت تمنى أن تُردى سريرها
فلا تكررهن أن أوتيت ما تودّه
ألم تر رُزءَ الدَّهر من قبل كونه
بلى كنت تلقاه وإن كان غائباً
فما لك كالمرمي من مأمن له
زِعِ القلب إن الفاجعات مصائبُ
فإن قلت مكرهه أَلَمْتُ فجاءةً
ولا غوفست نفسٌ ببلوى وقد رأت
إذا بغتْ أشياء قد كان مثلها
جزعت وأنت المرء يوصف حزمه
فأعقب من النوم التنبُّه راشداً
ومن راغم الشيطان مثلك لم يُجب
ومما ينسبك الأسى حسناتها
فإن ثواب الله في رُزء مثلها
وذاك إذا قُضيت كلُّ لُبانةٍ
مضت بعدما مُدَّت على الأرض برهةً
فإن تك طوبى راجعت أخواتها
لعمرك ما رُفت إلى قعر حفرةٍ
ولولاك قلنا: من يقوم مقامها
سقاها مع الدمع الذي بُكِيت به
وصلّى عليها كلما ذرَّ شارقُ

فَدَعُ عَنْكَ سَحَّ الدمع والزفراتِ
هوى من له أُمِيتَ في كُرباتِ
وأحييت به في ليلها الدعواتِ
وبعض أمانيّ النفوس مُواتي
فكرهك ما ودت من النكراتِ
كفاحاً إذا فكرت في الخلواتِ؟^(١)
بفكرك إن الفِكر ذو غزواتِ
بنبُلٍ أبته غير مُرتقياتِ
أصابك وكانت قبل مُحْتَسباتِ^(٢)
فما فوجئت نفسٌ مع الخطراتِ
عِظَاتٍ من الأيام بعد عِظَاتِ^(٣)
قديماً فلا تعتدّها بَغْتَاتِ^(٤)
ولا بد للأيقاظ من رَقَدَاتِ
فلا بد للنُوم من يقظَاتِ
رُقاؤه ولم يتبع له خُطواتِ
وإن كنت منها يا أخا الحسناتِ
لِقَاؤُكها في أرفع الدرجاتِ
من المجد واستمتعت بالمتُعَاتِ^(٥)
لتمجّد من فيها من البركاتِ
فقد زوّدت من طيب الثمراتِ
ولكنها رُفت إلى الغُرفَاتِ
ومن يؤثر التقوى على الشبهاتِ؟
حيا الغيث في الروحات والغدواتِ
وحان غروبٌ، صاحبُ الصلواتِ^(٦)

(١) رُزء: مصيبة.

(٢) زِع: اِمنع.

(٣) غوفست: فوجئت. عِظَات: جمع عظة وهي

الحكمة.

(٤) بغت: حدثت فجأة.

(٥) لبانة: علو الهمة.

(٦) كلما ذر شارق: كل صباح.

الأعور

قال يهجو أبا علي^(١) بن أبي قرّة: [البسيط]

قل للأمير أدام الله دولته ماذا يقول امرؤ قال الإله له:
من ذا نُقيم مواعيت الصلاة به أترتضي لحقوقي رعي ذي عور
وقد فتحتُ عليك الشرق متصلاً ألم يكن قدرُ حقي أن توفيه
لو كان حقك ما راعيت موقفه لكنَّ حقي خَسست الرقيب له
راعت حقي بذي عينٍ مُقوتة ماذا يكون جوابُ المرء حينئذٍ؟
طهر ثيابك ممن لا يؤهله طهر ثيابك ممن لا ثياب له
سيره عنك إلى رُستاق معجلة معادن الزفت أولى أن تلائمه
أبا علي وظلماً ما كُنيت بها كيف النجاة وقد أوغلت معتسفاً

وزاده في علو القدر والصيت: من اجتبيت لتجديد المواعيت؟
حتى يقوم على رغم الطواغيت؟^(٢) وقد جعلتك رجماً للعفاريت؟^(٣)
بالغرب لم تخل من نصر وتبيت إلا أعيور لا يهدي لتوقيت؟^(٤)
إلا بأعين نُظام اليواقيت؟^(٥) فوقته الدهر مأخوذ بتنحيت؟^(٦)
أجريت رزقي عليه غير تقويت أعاذك الله من لؤم وتبكييت
عند العطاس ذوو التقوى لتشميت؟^(٧) - من ذنبه - غير أطمار مَهَاريت؟^(٨)
أو قفرة من قفار الأرض سختيت؟^(٩) يا معدن المسك فانبذه إلى هيت؟^(١٠)
لقد ضللت بأتياه سباريت؟^(١١) ولست بين فيا فيها بخرييت؟^(١٢)

(٧) تشميت العاطس: أن تقول له، إذ حمد الله، «يرحمك الله».

(٨) أطمار مَهَاريت: ثياب ممزقة.

(٩) رُستاق: ما يحيط بالبلدة. (وهو من الدخيل). سختيت: غبار شديد.

(١٠) هيت: مدينة عراقية على الفرات. (معجم البلدان) ٤٢٠/٥.

(١١) أتياه: جمع تيه وهي الصحراء. سباريت: جمع سبروت وهي الصحراء لا نبات فيها.

(١٢) معتسف: على غير هدى. خرييت: الحاذق الماهر في طرائق الصحراء.

(١) ابن أبي قرّة، أبو علي، منجم العلوي البصري له كتاب «العله في كسوف الشمس والقمر». صنفه للموفق. (الفهرست: ص ٣٨٨).

(٢) طواغيت: جمع طاغوت وهو ما يُعبد من دون الله، أو الشيطان.

(٣) العفاريت: جمع عفريت وهو الكبير من الجن.

(٤) أعيور: تصغير أعور.

(٥) يواقيت: جمع ياقوتة وهي ضرب من الأحجار الكريمة.

(٦) خَس: قتل. تنحيت: طعن.

وما العواوير أكفاء المصاليث^(١)
إلى قتالك قُدَّامَ التَّوَابِيثِ؟
فاصبر لِأَنْكَرِ تَصْبِيحٍ وَتَنْبِيثِ^(٢)
بِالْخَرْقِ تَخْطُ فِيهِ خَبْطُ عَمِيثِ^(٣)
بِالْجَهْلِ دَرَعِينَ مِنْ نَفْطٍ وَكَبْرِيتِ
وَشَتَّتَتْهُ يَدَاهُ أَيَّ تَشْتِيَتْ
قُبْحاً لِكُلِّ غَبِيٍّ غَيْرِ سَكِيَتْ
وَيَسْلُمُ الْمَرْءُ ذُو الْعِيِّ الصَّمِيمِ^(٤)
كَأَنَّهَا كَوَكْبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ^(٥)

أقبلت أعورَ عَوَّاراً تحاربني
ماذا دعاك بلا أجرٍ تطلبُهُ
نَبَّهْتَ حَرْبِي وَكَانَتْ عَنْكَ رَاقِدَةٌ
كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قَابَلْتَ نَائِرَتِي
كُمْتُ لِفَحِّ نَارٍ يَسْتَعِدُّ لَهَا
فَكَانَ عَوْناً عَلَيْهِ مَا اسْتَعَانَ بِهِ
أَصْبَحْتَ أَعْيَا أَخِي عِيٍّ وَأَهْذَرَهُ
يُلْقِيكَ فِي الْغَيِّ عَيٌّ نَاطِقٌ أَبَدًا
خُذْهَا تَبَوَّعاً لِمَنْ وَلِيَ مُسُومَةً

الأصلع

وقال أيضاً يهجو، وقيل: إنه أول شعر قاله: [الرجز]

أصلعُ يُكْنَى بِأَبِي الْجَلْحَتِ^(٦) حَبَلَقُ كَالْمَاعِزِ الْكَلُوحَتِ^(٧)
ذُو هَامَةٍ مِثْلِ الصَّفَاةِ الْمَرْتِ^(٨) تَنْصَبُ فِي مَهْوَى جَبِينِ صَلَتِ^(٩)
تَبْرُقُ بِاللَّيْلِ بَرِيقَ الطُّسْتِ^(١٠) صَبَّحَهَا اللَّهُ بِقَفْدٍ سَخَتْ^(١١)
وَلَحِيَةٍ مِثْلِ غَرَابِ الْحَمْتِ^(١٢) كَأَنَّهَا مَدْهُونَةٌ بَزَفَتِ
سَرَّحَهَا اللَّهُ لَهُ بِالسَّلْتِ^(١٣) تَعْرِفُهُ الْأَنْبَاطُ بِالْبَذْنَقِ^(١٤)
وَفَارِسِ الْأَحْرَارِ بِالْبَذْنَخِ^(١٥) قَضَى عَلَيْهِ بِقَضَاءِ بَتٍّ
مَنْ أَكَلَ النَّاسَ لَخْبِزٍ بَحْتٍ يَلْتَهُ بِالرِّيْقِ أَيَّ لَتٍ^(١٦)

(١) العواوير: جمع أعور. مصاليث: جمع مصلات وهو الرجل الشجاع.

(٢) تنبیت: تربية.

(٣) النَّائِرَةُ: المداوة. الْخَرْقُ: الصحراء. الْعَمِيثُ: الأعمى.

(٤) الصَّمِيمِ: الأصم.

(٥) مُسُومَةٌ: مرسلة. عَفْرِيت: الكبير من الجن.

(٦) الْجَلْحَتُ: قليل الشعر في مقدم راسه.

(٧) حَبَلَقُ: السديم من الماعز. كَلُوحَت (من الدخيل).

(٨) لَخْبِزٍ: بمعنى دميم وحقير.

(٨) الصَّفَاةُ: الصخرة. الْمَرْت: الملساء.

(٩) صَلَت: بارز.

(١٠) الطُّسْتُ: الوعاء الواسع.

(١١) الْقَفْدُ: الصَّغْع.

(١٢) حَمْتُ: لا شعر له.

(١٣) السَّلْتُ: الشعر.

(١٤) بَذْنَقُ: الشعر. (من الدخيل).

(١٥) بَذْنَخُ: بلدة. (من الدخيل).

(١٦) لَتٌ: غَمَس.

أَحْسَبَ حُسَابَ بَنِي تَوْبِخَتْ^(١) بأنه نحسُّ شقيَّ البختِ
يَلْقُطُ حَبَّ الْأَدَمِ الْمُنْفَتِّ لَقَطَ حَمَامٍ جَاءَ مِنْ جِيرَفَتِ^(٢)
كَأَنَّمَا يَلْقُطُهُ بِشَقَّتِ يؤدي الندامى بعد طول الصمتِ
يَذْكُرُ حَمْدَانَ عَمِيدَ الْبَرْتِ^(٣) مُعَبِّسُ الْوَجْهِ طَوِيلُ السَّكْتِ
كَأَنَّمَا عَضَّ عَلَى جُلْفَتِ أثْقَلُ مِنْ طَلْعَةِ يَوْمِ السَّبْتِ
عَلَى ابْنِ كُتَّابٍ بَلِيدٍ هَبَّتِ^(٤) مَذْبَذِبٌ بَيْنَ الْجِهَاتِ السَّتِ
ابْنُ كَبْنَتٍ وَأَخٌ كَأَخَتِ

عاشق الخمرة

وقال يهجو البين: [مخلع البسيط]

إِلْفٌ لَنَا بَارِعُ الصِّفَاتِ غَرَابٌ بَيْنَ الْمُغْنِيَّاتِ
مُكَدِّحٌ شَهْرُنَا بِكِيٍّ مَطْفُلٌ فَائِقُ الثَّبَاتِ
لَا يُؤْمِنُ النَّاسُ مِنْ غُدُوِّ وَلَا رَوَاحٍ وَلَا بَيَاتِ
قَدْ اشْتَرَى الدَّوْرَ مِنْ ذَوِيهَا وَطَالَبَ الْقَوْمَ بِالْبَتَاتِ
يَا مُسْلِمُونَ انْفِرُوا جَمِيعاً إِلَيْهِ أَوْ انْفِرُوا ثُبَاتِ
ذُو رُقِيَّةٍ مِنْ رُقَى ظَفِيلِ يَأْخُذُ بِالْعَيْنِ كَالسُّبَاتِ^(٥)
أُغْرِيَ بِالْمُحْسِنِينَ وَصَفِي وَهَمُّهُ وَصَفُ مُحْسِنَاتِ
وَوَجْهُهُ مَظْلُومَةٌ هَوَاهُ وَهَمُّهَا فِي بَنِي الْفُرَاتِ^(٦)
يَصْطَبْحُ الْخَمْرَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَوْ عَلَى الرِّيقِ وَالْفُتَاتِ
لَوْلُو

وقال يهجو: [الخفيف]

مَا عَلِمْنَا مِنْ لَوْلُو مَا ذَكَّرْنَا هِيَ وَقَفَتْ إِذَا هَمَمْتَ فَعَلْنَا
بَغْلَةً النِّيكِ لَوْلُو فَالَهُ عَنْهَا تُعْلِفُ الْأَيْرَ لَيْسَ تُعْلِفُ قَتَا^(٧)

(١) بنو توبخت: أسرة فارسية برز منها عدد من المترجمين والكتاب.

(٢) جيرفت: مدينة بكرمان. (معجم البلدان: ١٩٨/٢).

(٣) البرت: الماهر الحاذق.

(٤) بليد هبت: ضعيف العقل.

(٥) الرقية: ما يُقرأ للمريض كي يشفى.

(٦) مظلومة: اسم جارية كانت تغني. بنو الفرات: أسرة ذات نفوذ، منهم الوزير علي بن محمد بن موسى، وزير المقتدر.

(٧) لؤلؤ: اسم البغلة.

وركضنا في حلبة وركضتا
كلما شئت فيه نيكاً وجدتا
بك قد لُطت مرة ثم تبنا^(١)
ولك الآن إذ علينا فخرنا
وحديثاً بلؤلؤ وعهرتا
فانثني ساكتاً فقلنا: أجدت^(٢)
هـ فإننا في نعمة ما سكتنا
م إذا ما غنيتهم أم ضرطنا
إن تنفست نحوه أو نكهت^(٣)
ء أ وإن كان باطلاً ما زعمتا
ف يحيى بن صالح قد علمتا

ابن بوران

وقال أيضاً في ابن الخبازة^(٤): [الخفيف]

واحفظوه أيضاً لحرمة أخته
ناً فقدماً جبهُتموه ببهته^(٥)
ما جرى مرتين في قُب خُرته^(٦)
فاتقى شركم فواراه في استه

يابسة الأسافل

وقال يهجو: [الوافر]

وذُقت الموت أول من يموت
كأنك من كلا طرفيك حوت
كأنك في المجالس عنكبوت
فما فيها: لبعض الطير قوت

قد ركبنا الذي ركبَت زماناً
إن بيت الفتاة بيتٌ سفاح
غير أني أراك تفخرُ أني
فهنيئاً نيكي لأملك قدماً
يابن عبدون قد عهرنا قديماً
كان غنى في مجلس فلحننا
سُرنا بالسكوت، يرحمك اللد
ما تبالي خريت في مجلس القو
ويخال النديم أنك تفسو
إن دعوناك للواط فلا يد
فقديماً لواط أمك معرو

(١) اللواط: فعل الرجل بالرجل (ارتكاب

الفاحشة).

(٢) لحينا: عينا.

(٣) نكهت: تنفست.

(٤) تقدم .

(٥) بهت: بهتان، قول الزور والافتراء.

(٦) قُب خُرته: استه.

وإن غَنَيْتَ زَنْيَتِ النَّدَامَى فلا عَمَرْتُ بحضرتك البُيُوتُ^(١)
 رَزَقْتُكَ لَيْلَةً فَرَزَقْتُ رِزْقاً بُودِي أَنَّهُ أَبْدأُ يَفُوتُ
 سأَقْرَحُ السَّكُوتَ عَلَيْكَ دَهْرِي فأَحْسَنُ مَا تُغْنِيَنِ السَّكُوتُ
 فَلْتَةً

وقال أيضاً يهجو إنساناً ضرط بحضرته، فضحك ابن الرومي، وغضب الضارط: [الوافر]

بُلَيْتَ بِفَلْتَةٍ فَضَحَكَتْ فَلْتَةٌ فلا تَغْضَبْ كِلا الْأَمْرَيْنِ بَغْتَةً^(٢)
 وَلِي فَضْلٌ عَلَيْكَ لِأَنِّ فَعَلِي بَغِيرِ أَذَى عَلَيْكَ، فَلِمَ كَرِهْتَهُ؟
 أَتَسْمِعُنِي الْأَذَى وَتُشْمِنِيهِ وَتَجْشِمُنِي رَضَى مَا قَدْ فَعَلْتَهُ^(٣)
 وَتَغْضَبُ إِنِّ ضَحَكَتُ بِغَيْرِ عَمْدٍ وَلَمْ تَسْمَعْ أَذَايَ وَلَا شِمْمَتَهُ؟

ضُرْطَةُ وَهَب

وقال أيضاً في ضُرْطَةِ وَهَب: [المتقارب]

تَدَارَكَ وَهَباً كَلَامُ اسْتِهِ وَقَدْ كَادَ مِنْ عِيِهِ أَنْ يَمُوتَا^(٤)
 وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ كَفَاها الْكَلَامَ كَفَّتُهُ السَّكُوتَا
 ذُو الْقُرُونِ

وقال يهجوهُ: [السريع]

لَهُ قُرُونٌ سَمَقَتْ فِي الْعِلَا أَطَالَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّاتِ^(٥)
 يَسْتَرْقُ السَّمْعَ عَلَى قَرْنِهِ إِبْلِيسُ فِي جَوِّ السَّمَوَاتِ

تَنْفَسُ فِي وَجْهِي

وقال أيضاً يهجو، وأراها منحولة غير أنني رأيتها في عدة نسخ: [الطويل]
 تَنْفَسُ فِي وَجْهِي فَكَدْتُ أَمُوتُ وَأَعْرَضَ عَنِّي سَاعَةً فَحَيِّتُ
 وَأَنْتَنَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْنِي وَحَقُّ كَمَا يَا صَاحِبِي خَرِيتُ
 فَإِن لَمْ أَكُنْ فَتَشْتُ حَقّاً غُلَّالَتِي لِأَغْسَلَ عَنْهَا سَلَحَهَا فَعَمِيتُ^(٦)

(١) زَنْيَتَ: جعلتهم يزنون. النَّدَامَى: السَّامِرُ

والرفاق.

(٤) كَلَامُ اسْتِهِ: ضراطه. عِي: تعب.

(٥) سَمَقَ: علا.

(٢) بَغْتَةً: فجأة.

(٦) غُلَّالَةٌ: ثوب.

(٣) تَجْشِمُنِي: تكلفني.

المواعيد

وقال أيضاً في معانٍ شتى : [الخفيف]

عَهْدُنَا بِالرِّيحِ كَانَتْ تَبَارَى بِالْعَطَايَا الرِّغَابِ وَالنَّفَحَاتِ
لَكِنِ الْآنَ لَا تَزَالُ تَبَارَى بِالْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ الْمُخْلَفَاتِ
حُدَاةٌ لِحَيَّةٍ

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

رَجُلٌ عَلَيْهِ لَحْيَةٌ مِنْهَا قَرَامِلُ زَوْجَتِهِ^(١)
لَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ اللَّحَى كَانَتْ حُدَاةً لِحَيَّةٍ^(٢)
الْحَوْتِ

وقال أيضاً لابن بشر المرثدي^(٣) : [الهمز]

نَجَا يُونُسُ فِي اللَّجْةِ مِنْ حَاوِيَةِ الْحَوْتِ^(٤)
بِتَسْبِيحٍ لَهُ مِنْجٍ وَعَتُهُ أَذُنُ الْحَوْتِ
فَكَمْ نَوْعٍ مِنَ الْآفَاكِتِ مَصْرُوفٍ عَنِ الْحَوْتِ
وَحَيْثَانِكُمْ نَسْلُ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الْحَوْتِ
وَقَدْ حَزَنَ مِنَ التَّسْبِيحِ حِمْيَرًا عَنِ الْحَوْتِ
فَمَا إِنْ يَطْمَعُ الصَّيَا دُ فِي ذُرِّيَةِ الْحَوْتِ
نَتْنِ

وقال أيضاً : [الكامل]

وَإِذَا اشْتَهَيْتَ خَرًّا فَمَثَلُ نَتْنِهِ فَعْيُوبُهُ تُسْلِيكَ عَنْ حَسَنَاتِهِ
سَبْحَانَ خَالِقِهِ إِذَا خَضَخَضَتْهُ مَاذَا يَفُوحُ عَلَيْكَ مِنْ نَكْهَاتِهِ؟
دَعِ الْخَضَابَ

وقال أيضاً في خضاب الشيب : [الوافر]

فَرَزَعْتَ إِلَى الْخَضَابِ فَلَمْ تُجَدِّدْ بِهِ خَلْقًا وَلَا أَحْيَيْتَ مَيِّتًا
فَدَعُهُ وَلَا تَعَنَّ بِهِ فَوَاقًا فَأَجْدَى مِنْهُ قَوْلُكَ لَوُؤْلَيْتَا^(٥)

(١) قرامل : ما تربط به المرأة شعرها .

(٢) حُدَاة : ما يُحْدَفُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٣) المرثدي : تقدمت ترجمته ص ٨٦ .

(٤) اللجة : البحر وظلمته .

(٥) دَعِ : اترك . لَا تَعَنَّ : لَا تَتَعَبُ نَفْسَكَ .

ويروى:

فأجدى فدع عنك الخضاب ولا تُردّه
فتىً حَدَثًا، ضَلالًا ما ارتَجَيْتَا خَضِبَتِ الشَّيْبَ حينَ بدا لِتُدْعَى
بحلقِ العارضينَ إذا التحيتا ألا حاولتَ أن تُدعى غُلامًا
تراه العينُ أسوأ ما اكتسبتا رأيَتكَ إذ كساكَ الشَّيْبُ ثوبًا

ويروى:

أترجو أن يُقالَ فتىً بشيبٍ تُسوِّده
أبتُ آثارُ دهرِكَ أن تُعَفِّي بكفِّكَ، شئتَ ذلكَ أم أبَيْتَا

لحية عريضة

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا عَرَضْتَ لِحِيَةً للفتى وطالتُ وصارت إلى سُرَّتِهِ
فَنُقْصَانُ عَقْلِ الْفَتَى عِنْدَنَا بِمُقْدَارِ ما زادَ في لِحِيَّتِهِ
التَّيِّبَةُ

وقال أيضاً وقد حجبه علي بن عيسى^(١) الوزير، فكتبها على خُرْفَةٍ وألقاها في
الدار، ف وقعت بين يديه، فأمر فأذن له: [السريع]

لكم حجابٌ ولنا أنْفُسٌ تمنعُنا الذلَّ عِزِيزَاتُ
تاهَ وتهنا فسمونا بها وهي عنِ الذلِّ مصوناتُ
التَّيِّسِ

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أنت تيسٌ، والتيسُ أشدُّ بهُ شيءٍ بَخِلَقَتِكَ
أنت أولى بقرْنِهِ وهو أولى بلحيتِكَ
على السَّمَتِ

وقال أيضاً: [الرجز]

نَاكَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَيْكَ الْغَتُّ نَاكَ عَلَى السَّمَتِ وَغَيْرِ السَّمَتِ^(٢)
وَلَمْ يَزَلْ جَلْدًا شَدِيدًا النَّحْتِ يُرْهِزُهَا مِنْ فَوْقِهَا وَالتَّحْتِ

(١) علي بن عيسى، أبو الحسن، وزير المقتدر، (٢٨/١٢٧/٥).

(٢) الغت: ملامسة الذَّكَرَ للفرج. السَّمَت: الهيئة. (تاريخ الخلفاء: ٣٨٥). (العقد الفريد: ٢٧٠).

لَوْلَمْ يُقْصِّرْ حَبِلْتُ بِسِتٍ وَهَكَذَا نِيكَ بَنِي نُوبِخَتْ^(١)
لَهُمْ أَيُورُ كَالْحَصَانِ الْكُمْتُ لَهَا فَيَاشِ كَرُؤُوسِ الْبُخْتِ^(٢)
أَنْتَ

وله بيت مفرد: [الهج]

بِمَا أَهْجُوكَ يَا أَنْتَ أَلَيْسَ أَنْتَ مَنْ أَنْتَ؟

عرف منهمر

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات^(٣): [الطويل]

أَكْفُ الْغَوَانِي بِالْخَنَا خَضِرَاتُ وَهَنْ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
ضَعُفْنَ وَكَانَ الضَّعْفُ مِنْهُمْ قُوَّةُ فَهَنْ عَلَى الْأَلْبَابِ مَقْتَدِرَاتُ
وَمُنْتَقِبَاتُ بِالضِيَاءِ وَضَاءُ كَمَا هُنَّ بِالظُّلُمَاءِ مُعْتَجِرَاتُ^(٤)
خُلِقْنَ مِنَ الْأَضْدَادِ فَاسْوَدَّتِ الذُّرَا سَوَادَ الدَّجَى، وَابْيَضَّتِ الْبَشَرَاتُ
وَمِشْنَ وَكُثِبَانُ الْمَآزِرِ رُجَّحُ وَقَضِبَانُ مَا وَشَحْنُ مُضْطَمِرَاتُ^(٥)
بَكَرْنَ عَلَى بَاكُورَتِي فَابْتَكَرْنَهَا وَهَنْ لَهَا إِذَا ذَاكَ مُبْتَكِرَاتُ
كِلَانَا اجْتَنَى مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلِيلِهِ فَأَغْصَانُ مَا نَهَوَاهُ مِنْهُصِرَاتُ^(٦)
ذَكَرْتُ الصَّبَا وَهَنَا فَلَا الْوَجْدُ مُقْلَعُ لَشَيْءٍ وَلَا الْأَحْشَاءُ مُصْطَبِرَاتُ
غَلِيلُ أَبِي أَنْ يُطْفِئَ الدَّمَغَ نَارَهُ وَيُضْرِمَهُ أَنْ تَعْصِبَ الزَّفِرَاتُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَإِنَّمَا سُرُورُ الْفَتَى هَاتِيكُمُ السَّكِرَاتُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا رَعَيْتُهَا وَقَدْ أَيْسَتْ أَجْنَابُهَا الْخَضِرَاتُ
نُرَاعُ إِذَا لَاحَتْ نَجُومُ مَشِيبِنَا كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِرَاتُ
وَتَنْفَطِرُ الْأَكْبَادُ عِنْدَ شُمُولِهِ كَأَنَّ الطَّبَاقَ السَّبْعَ مِنْفَطِرَاتُ
سَيُنْسِيكَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَبَرْدَهَا فَتَى مَا جَدَّ أَيَّامُهُ سَبِيرَاتُ^(٧)

(١) بنو نوبخت. تقدم

(٢) البخت: الإبل الخراسانية.

(٣) هو أخو الوزير علي بن محمد، ابن الفرات، هو

أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن

الفرات. كاتب أديب، امتدحه البحرني. مات

سنة ٢٩١ هـ.

(٤) منتقبات: لابسات. معنجات بالظلماء:

(٦) منهصرات: منهذلات.

(٧) سبر الأمر: جربه.

ملفوفات بالسواد.

(٥) البسن: التمايل. كثبان: جمع كتيب وهو

المرتفع. المآزر: جمع مئزر: وهو الثوب. وفي

ذلك كناية عما تحت الثياب. القضببان: قصد بها

الأطراف.

مُواصِلَةٌ أَصَالُهَا غُدَوَاتُهَا
وَلَمْ تُسَلِّكِ الْأَيَّامُ عَنْ زَهْرَاتِهَا
كَمِثْلَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كَانَ مِثْلُهُ
أَخُو السُّرُورِ مِنْ آلِ الْفَرَاتِ وَكُلُّهُمْ
يَذُ اللّٰهُ يَا آلَ الْفَرَاتِ عَلَيْكُمْ
تَحَلَّ أَيْدِيكُمْ بِحَقِّ وَإِنِهَا
أَيَادٍ بَوَادٍ لَا تُفِيْقُ وَشَايَةً
قِرَى لَكُمْ تُخْفُونَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ
وَكَيْفَ بَأْنَ يَخْفَى قِرَاكُمُ وَإِنَّمَا
أَزْرْتُمْ قِرَاكُمُ كُلَّ قَوْمٍ فَجَاءَهُمْ
جَرِيْتُمْ مَعَ السُّبَّاقِ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ
رَجَحْتُمْ عَلَى أَكْفَائِكُمْ إِذَا وَزَنْتُمْ
لَنَا أَثْرَاتُ دُونِكُمْ بِثَرَاتِكُمْ
حَلَمْتُمْ وَفِيكُمْ مَنَعَةٌ فَأَكْفُكُمْ
أَكْفُ عَنْ الْهَافِينَ طَرَأَ صَوَافِحُ
كَأَنَّكُمْ لَنَا وَحْدًا مَنَاصِلُ
إِذَا افْتَخَرَ السَّادَاتُ يَوْمًا سَكْتُمْ
وَمَا فَخَرُ قَوْمٍ وَالْمَفَاخِرُ كُلُّهَا
لَهُمْ شَيْمٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَزْلِيَّةٌ
مَفْجَرَةٌ قَبْلَ السُّؤَالِ وَبَعْدَهُ
تَكَلَّمْتُ عَنْكُمْ مَا تَبَيَّنَ صَنَائِعُ
وَمِنْكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ

مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ تُخَلِّقْ لَهَا جَمْرَاتُ^(١)
بِمِثْلِ فَتَى أَخْلَاقِهِ زَهْرَاتُ
وَهَلْ مِثْلُهُ دَامَتْ لَهُ الْخَيْرَاتُ
سَرَاةٌ وَلَكِنْ لِلْسَرَاةِ سَرَاةٌ^(٢)
وَأَيْدِيكُمْ بِالْعُرْفِ مِنْهُمْ
لَدَيْكُمْ بِلَا حَقٍّ لِمُحْتَقِرَاتُ
بَأْيَدٍ انْتِهَاءٍ وَهِيَ مُسْتَتْرَاتُ
سَجَايَاكُمْ قَدَمًا بِهِ يَسْرَاتُ
بِلَادُ بَنِي الدُّنْيَا لَكُمْ حَجَرَاتُ^(٣)
هَنِيئًا وَلَمْ تُقَطِّعْ لَهُ الْقَفَرَاتُ
فَجِئْتُمْ وَلَمْ تُرْهِقْكُمْ الْفَتَرَاتُ
وَهَلْ يَسْتَوِي الْأَلَاْفُ وَالْعَشْرَاتُ؟^(٤)
وَلَكِنْ لَكُمْ بِالسُّؤْدُدِ الْأَثْرَاتُ^(٥)
قَوَادِرُ لَا يَعْجِزْنَ مُغْتَفِرَاتُ
وَهُنَّ مِنَ الْبَاغِينَ مُنْتَصِرَاتُ^(٦)
لَهَا الصَّفَحَاتُ الْمُلْسُ الشَّفَرَاتُ^(٧)
وَلَمْ تَسْكُتِ الْأَحْلَامُ وَالْأَمْرَاتُ
بِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرَاتُ
فَإِنْ بَحَارَ الْأَرْضِ مُحْتَقِرَاتُ^(٨)
صَوَافِي جِمَامِ الْمَاءِ لَا كَدِرَاتُ
سُتْرُنَّ وَهُنَّ الدَّهْرُ مُشْتَهَرَاتُ
تَقَاصَرُ فِي أَبْدَانِهَا الْقَصَرَاتُ

(١) أصال: جمع أصيل وهو ما قبل الغروب.

(٢) سرأة: جمع سري وهو السيد.

(٣) القرى: الكرم. حجرات: مناطق.

(٤) رجحتكم على أكفائكم: تفوقتكم على أقرانكم.

(٥) السؤدد: المجد.

(٦) هفا: أخطأ. والهافون: المخطئون.

(٧) مناصل: جمع متصل وهو السيف.

(٨) شيم: جمع شيمة وهي السجبة. الأزلي: الله

تعالى، ولا يوصف بالأزلية غيره ومعنى الأزلي
أن لا بداية لوجوده.

فتى لا قضاياه علينا بوادراً
ولكن قضاياه سداداً، وجوده
هو المرء يسعى، والمساعي ثقيلة
له ضحكات حين يسأل حاجة
يقول ويولي منة بعد منة
فلو أنزلت بعد النبيين سورة
جرى وجرت أقلامه خيل حلبه
نصيحا إذا غش الولاء كفاتهم
أميناً على مال الملوك وفيهم
ضليعاً إذا ما استحمل الخطب ناهضاً
يروي فتستل السيوف ولم تزل
وكم هدأت للأريب أريبه
أخو الفكر اللائي إذا فكر السورى
لقد خير فيه للوزير ولم يزل
به تتعري المرهفات وتارة
أمنت، ولو غاض الفرات من الصدى
ترى الدهر مرتاعاً إذا ما تتابعت
محاذرة ممن إذا ما تحررت
أساءت لي الأيام يا ابن محرر
رأيت مطافي حول حقونك عائداً
وأوعدها تنكيرك النكر صادقاً
إلى الله أشكو سوء رأي مؤمل

ولا الجود منه باللهى خطرات^(١)
ينابيع بالمعروف منفجرات
ويسبق والأنفاس منبهرات
إذا كثرت من غيره الضجرات
فيطنب والأقوال مختصرات^(٢)
إذا أنزلت في مدحه سورات
وأقلام قوم عنده حمرات
وفياً إذا ما خيفت الغدرات
وسوقهم ليست له خثرات^(٣)
بأعبائه ليست له عثرات
له هدأت في غبها نفرات
يخال الأعادي أنها فترات^(٤)
تناست هذاها فهي مذكرات
أبو الصقر مختاراً له الخيرات^(٥)
تستّر والأغماد منحيرات^(٦)
لأنك لي، يا ابن الفرات، فرات^(٧)
إلى صرّفه من أحمد نظرات
عوارفه زالت بها النكرات
وهنّ إلي الآن معتذرات
فهنّ لمن أبصرته حذرات^(٨)
فقلت: رويداً تنجلي الغمرات
معارف شغري عنده نكرات

(١) اللهى: الأعطيات.

(٢) يطنب: يكثر.

(٣) الفيء: مال الخراج والغنائم.

(٤) الأريب: العاقل.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

تقدمت ترجمته

(٦) المرهفات: جمع مرهف وهو السيف.

الأغماد: جمع غمد وهو بيت السيف.

(٧) فرات الأخيرة: هي نهر الفرات، يشبه ابن

الفرات بنهر الفرات لكرمه.

(٨) حقو: خصر.

فقد أَرَدَفْتُ حَرَمَانَهُ الحَسَرَاتُ
وَأَخْفَقْتُ وَالْأَمَالُ مُنْتَظِرَاتُ^(١)
عَذَارَى وَلَمْ تُفَضِّضْ لَهَا عُذْرَاتُ^(٢)
أَرَى شَجَرَاتٍ مَا لَهَا ثَمَرَاتُ
وَأَسْرَابُ مَذْحِي فِيهِ مَتَشَرَاتُ؟
تُبْقِيهِ أَرْوَاحُ لَهَا عَطْرَاتُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْظَمُ نَخِرَاتُ
وَقَدْ جِئْتُ مَا أَشْبَاهُهُ الحَبِرَاتُ^(٣)

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ حَرَمَانِهِ فِي بَلِيَّةٍ
تَوَالَتْ عَلَى الْعَافِينَ آلاءُ عُرْفِهِ
فَأَنَّى أَثَابَ الثِّيَابِ وَلَمْ يُثَبِّ
أَعِذْ كَلِمَاتِي فِيهِ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ:
أَمُنْطَوِيَّاتٌ دُونَ كَفِّي صَلَاتُهُ
أَرَى الشَّعْرَ يُحْيِي الْمَجْدَ وَالْبَاسَ وَالنَّدَى
وَمَا الْمَجْدُ لَوْلَا الشَّعْرُ، إِلَّا مَعَاهِدُ
وَقَدْ صُغْتُ مَا التَّيْجَانُ أَشْبَاهُ بَعْضِهِ

مخ الذر

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي طَاهِرٍ: [السريع]
رُمْتُ نِدَاكُم يَا بَنِي طَاهِرٍ
أَمَلْتُ مَنْ رَفَدَ سُلَيْمَانُكُمْ
فَرَمْتُ مَخَّ الذَّرِّ فِي عُسْرَتِهِ^(٤)
مَا أَمَلَ الْمُعْتَزُّ مِنْ نُصْرَتِهِ^(٥)

صفاء المودة

وَقَالَ: [مجزوء الرجز]
لَهْفِي عَلَى مَوْدَةٍ
ذَكَّرْتُهَا أَيْمَانَهَا
تَكَدَّرْتُ حِينَ صَفَّتْ
فَحَلَفْتُ مَا حَلَفْتُ

أخو العزم

وَقَالَ: [الطويل]
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا

(٥) سليمان: هو ابن طاهر بن الحسين بن أيوب.

المعتز: محمد بن جعفر بن المعتصم من
خلفاء بني العباس وقد خلع وعذب ومات سنة
٢٥٥ هـ. تقدمت ترجمته ص ٣٩٢. وفي

البيت إشارة إلى خذلان بني طاهر للمعتز.

(٦) الندى: الجود. المعنى: هو يعزم على العطاء

ولا يعطي وحسبه من عيب.

(١) العافون: طالبو الجدي. آلاء: علامات.

(٢) أنى: كيف. أثاب: أعطى وكافأ. الثياب: النساء المتزوجات. تُفَضِّضُ: تزوج.

(٣) التيجان: جمع تاج. حبرات: جمع حبرة وهي عباءة يمانية موشاة.

(٤) الذر: النمل.

مدح عذبة

وقال يعاتب ممدوحاً عاب قصيدته : [الكامل]

مِدْحُ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا فَكَأَنَّمَا نَهَلْتُ مِنَ الْمَسْكِ الذُّكْيِ وَعَلَّتْ^(١)
تَاللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تَعِيبَ مَلَابِساً مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ الذُّكْيِ ابْتَلَّتْ
هَبَّهَا تَخَلَّتْ مِنْ فُضَائِلِ نَفِيهَا أَتَخَالُهَا مِمَّا أَعْرَتْ تَخَلَّتْ؟

وقال : [الطويل]

فَتَى يَتَّقِي لِحْظَ الْعَيُونِ وَيَرْعَوِي وَيَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ مُشْتَبِكَاتِ

كُرَات الأديم

وقال : [المنسرح]

إِذَا أَجَادَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ وَأَحْكَمَ الْوَصْفَ فِيهِ بِالنُّعْتِ
قَالَ : كُرَاتُ الْأَدِيمِ قَدْ حُشِيَتْ بِسِمِّمْ قُمِعَتْ بِكَيْمَخَتْ^(٢)

سجايَا

وقال : [الطويل]

سَجَايَا إِذَا هَمَّتْ بِخَيْرٍ تَسْرَعَتْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ تَنَاءَتْ
أَهْلُ الْوَدِّ

وقال : [البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ سَلَفِي وَأَهْلُ وَدِّيَ جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْتَاتِ^(٣)
فَالْيَوْمَ - إِذْ فُرِّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَوَى - بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ الْمَوَدَّاتِ
وَمَا حَيَاةُ امْرِئٍ أَضَحَّتْ مَدَامِعُهُ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ؟

يوم السبت

وقال : [الطويل]

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّنِي تُنَادِينِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبَّبْتُ
وَمَنْ عَجِبَ الْأَشْيَاءَ أَنَّنِي مُسْلِمٌ خَنيفٌ وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِي السَّبْتُ

(١) نهلت : شربت شرباً متواصلاً . علت : شربت

شرباً متقطعاً .

(٢) كيمخت : من الكلام الدخيل . لعل المقصود (٣) السلف : الذين مضوا . أشتات : متفرقون .

نجيع الدم

وقال: [الطويل]

وَمُخْتَضِبَاتٍ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهَا إِذَا جُنِيتَ مِنْ بُكْرَةِ الْغَدَاوَاتِ (١)
تَكَادُ بَأْنَ تَطْغَى إِذَا مَا لَمْسَتْهَا فَأَرْحَمُهَا مِنْ سَائِرِ الْغَدَاوَاتِ

حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ

وقال: [البسيط]

بَنَفَسَجُ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى كُحْلًا تَشْرَبُ دُمْعَاءَ يَوْمٍ تَشْتِيَتْ
وَاللَّازُورْدِيَّةُ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا وَسَطَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ (٢)
كَأَنَّهَا وَضِعَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيَتْ

متعة الدنيا

وقال: [الطويل]

بَكَتْ شَجْوَهَا الدُّنْيَا، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ مَكَانَكَ مِنْهَا اسْتَبْشَرْتَ وَتَغَيَّنَتْ
لَسْتُمْ تَمْتَعِ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ دَهْرَهَا فَقَدْ طَالَمَا اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ وَحَنَّتْ

(٢) لازورد: معدن تُصنع منه الحلبي، وأجوده

الأزرق الشفاف، فيه حمرة وخضرة. يواقيت: جمع ياقوتة: حجر كريم.

(١) التخضب: الاصطباغ. نجيع الدم: الدم القاني.

حرف الثاء

الحاقد

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه : [البسيط]

يا مادح الحقد محتالاً له شَبهاً
لن يَقْلِبَ العيب زِيناً من يُزَيِّنُه
قد أبرم الله أسباب الأمور معاً
يا دافن الحقد في ضِعْفِي جوانِحِه
الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لَهُ
فاستَشِفْ منه بصفحٍ أو معاتبَةٍ
واجعلْ طلابَكَ للأوتار ما عَظُمَتْ
والعفو أقرب للتقوى وإن جُرِّمُ
يكفيك في العفو أن الله قَرَّظَهُ
شهدتُ أنك لو أذنبت ساءَكَ أن
إذن، وسرَّكَ أن ينسى الذنوبَ معاً
فكيف تمدح أمراً كنت تكرههُ
وليس يخفى من الأشياء أقربُها

لقد سَلَكْتَ إليه مسلِكاً وَعِشاً^(١)
حتى يَرُدَّ كبيراً عاتياً حدثاً
فلن ترى سبباً مِنْهُنَّ متَكشاً^(٢)
ساء الدفينُ الذي أَمَسَتْ لَهُ جدثاً^(٣)
يَري الصُّدُورُ إذا ما جمره حُرثاً^(٤)
فإنما يبرأ المصدورُ ما نفثا
ولا تكن لصغير الأمر مكرثاً^(٥)
من مجرمٍ جَرَحَ الأكبادَ أو فَرَثاً^(٦)
وَحَيّاً إلى خيرٍ من صُلَّى ومن بُعِثَا
تلقى أخاك حقوداً صدرُهُ شَرثاً^(٧)
وأن تُصادفَ منه جانباً دُمثا
فَكَّرْ، هُدَيْتَ، تُمَيِّزُ كُلَّ ما اغتَلثا^(٨)
إلى السداد إذا ما باحثٌ بحثا

(١) الرعث : الصعب .

(٢) أبرم : أحكم . نكث العهد : أخلف .

(٣) الجدث : القبر .

(٤) يَري : يشعل .

(٥) الأوتار : جمع وتر ومعناه الانتقام .

(٦) فَرَث : شق .

(٧) شرث : صار خشنا .

(٨) اغتلت : اختلط .

فارجع إلى الحق من قُرْبٍ ومن أَمٍّ
فمن ثناقل عن حقٍ فبادرهُ
والفلج للحق والمُدلي بحجته
إني إذا خلط الإخوانُ صالحهم
جعلتُ صدري كظرف السُّبكِ حينئذٍ
ولست أجعله كالحوض أمدحهُ
ولا أزيّن عيبي كي أسوِّغهُ
تَغْيِبُ ذي العيب عنه كي تُزيّنهُ
والعيبُ عيبان فيمن لا يقبّحه
لا تجمع عنّي إلى عيبٍ تُعاب به
كم زخرف القول من زورٍ ولَبَسَهُ
إن القبيح وإن صنّعت ظاهره

الطيب والخبيث

وقال: [مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي فكأن طيبها خبيثاً^(٨)
إلا الحديث فإنه مثل اسمه أبداً حديث

هدايا جرير

وقال في ابن أبي قرّة^(٩): [مخلع البسيط]

دعني وإيا أبي عليٍّ
ليُطرّن العذاب حتّى
أهلاً وسهلاً أبا عليٍّ
عندي قرى غير مُستراثٍ

الأعور المَعُور الخبيث
تراه في حال مُستغيثٍ
نزلت بالمنزل الدميث^(١٠)
فكن له غير مُستريث^(١١)

(٦) ثنا: كلام.

(٧) شعث: متفرق.

(٨) مأرب: جمع مأرب وهو الغرض.

(٩) تقدمت ترجمته. ص ٤٤٠.

(١٠) منزل دميث: مُريح.

(١١) قرى: طعام الضيف. غير مُستراث: غير جاهز.

غير مُستريث: لا ينتظر.

(١) مَرث: مص.

(٢) سقى وحثاً: ذراه.

(٣) الفالج: الظفر. خصيم: خصم. جثا: ركع.

(٤) أسوِّغ: أجيّز. البهتان: الافتراء. الرقث: الفسق.

(٥) تغيب: مؤازرة، حث: وليح في الباطل.

صبراً قليلاً أبا علي
عندي هدايا من اللواتي
عندي لمن عن في سبيلي
ما شاء من ديمة ركود
تسمع غداً شائع الحديث
أهدى جريراً إلى البعث^(١)
وقام للنبيك كالنجيب^(٢)
تَهْمِي ومن وابل حثيث^(٣)

الشادن المخنث

وقال: [السيط]

أستغفر الله من تركي علانية
ظبي دعنتني عيناه ومنطقه
فلم أجبه وحظي في إجابته
لا بل فرزت وظل الصيد يطلبني!
أقسم بالله لما قمت محتجزاً
إنني انبعثت بقلب غير منبعث^(٤)
بنيّة صدقت عن ظاهر عي
لكن سكت كأني غير مُكترث
والله ما كنت فيها بالفتى الدميث^(٥)
إنني انبعثت بقلب غير منبعث^(٦)

عواء السفية

وقال في ابن حريث^(٧): [مجزوء المنسرح]

يا أحمد ابن أبيه
ما زلت تغوي سفاهاً
ويا ربيب حريث
حتى مُنيت بليث^(٨)

اللحية الطويلة

وقال في لحية اللّيف: [مخلع البسيط]

إن أنت صادفت شيخ سوء
فاستجر الله يا خليلي
كأنما الذقن منه جِبثي^(٩)
وضع على حلقه الهلبثا^(١٠)

- (١) جرير: الشاعر، تقدمت ترجمته ص ٢٠٦.
(٢) والبعيث: خدّاش بن بشر بن خالد المجاشعي، البصري، الخطيب الشاعر. كان يهاجي جريراً مات سنة ١٣٤ هـ. (الاعلام: ٣٠٢/٢).
(٣) النجيب: المولى بالشيء.
(٤) الشادن: ولد الغزال. خيث: مخنث، مدلل.
(٥) الدميث: الحسن.
(٦) غير منبعث: غير مهيج.
(٧) ابن حريث: من الشعراء الذين هجّاهم ابن الرومي. ولم أعثر على ترجمة له.
(٨) ليث: أسد.
(٩) حبث: الحبيث: الحية.
(١٠) هلبثا: سكين.
(٣) الديمة: المطر دون برق ورعد. وابل: مطر غزير.

الشَّيْب والخُضَاب

وقال في الشَّيْب : [الكامل]

بالقَصِّ شَيْباً كُلَّ يَوْمٍ يَحْدُثُ :
منه الأطَايِبُ وهي بعدُ سَتَخْبُثُ
وهو المحالِف لا محَالَةَ يَنْكُثُ
وأمامَ أحداثِ الزَّمانِ تَعَبُثُ^(١)
لكنَّ ما يُجْنَى وَيُعْقَبُ يُكْرِثُ^(٢)
وإِخَالِي فِي غَيْرِ أَرْضِي أَحْرُثُ
ويكون من بعد الخُفُوفِ تَلْبُثُ^(٣)

قد قلت للعَدَالِ عند تَتَبُّعِي
كثر الخَيْثُ من النَّباتِ فَهَذَّبْتُ
وإِخَالِ أَنِّي لِلخُضَابِ مُحَالِفُ
أُضْحِي الزَّمانُ بِلَمْتِي مُتَعَبِّثاً
ولما كُرِثْتُ لَأَن شَيْبِي شَائِعُ
أَصْبَحْتُ فِي الدُّنْيَا أَرُوحُ وَأَغْتَدِي
ولقد تَطَيَّبُ مع المَشْيِبِ مَعِيشَةً

الظَّفَر

وقال في أبي الحسن جحظة^(٤)، وأبي الحسن الخزاعي^(٥) شاعر

إسماعيل^(٦) بن بلبل : [المتقارب]

فقلتُ، وما أنا بِالْعَابِثِ :
كَنِيّاً أَبِي حَسَنِ ثَالِثِ
يَمِينِ أَمْرِي غَيْرِ مَا حَانِثِ^(٧)
فما ضَرَّهَا عَقْدُ النَّافِثِ^(٨)
أبو الصَّقَرِ، ما النُّجْحُ بِالرَّائِثِ^(٩)
جِماماً عَلَى المَارِقِ النَّاكِثِ^(١٠)
بِمَجْدٍ قَدِيمٍ لَهُم مَّاكِثِ
وَحَسْبُهُمْ بَكَ مِنْ وَارِثِ
وَكَمْ خَلَفِ وَارِثٍ بَاعِثِ

تَفَاءَلْتُ وَالْفَالُ لِي مُعْجِبُ
أَبُو حَسَنِ وَأَبُو مَثَلِهِ
قَضَى اللَّهُ، وَاللَّهُ، لِي بِالْغِنَى
إِذَا مَا هُمَا اكْتَنَفَا حَاجَتِي
وَلَا سِيماً وَالَّذِي أَرْتَجِي
أَبَا الصَّقَرِ لَا زِلْتَ غَيْثاً لَنَا
حَبِثَكَ الْأَوَائِلُ مِنْ وَائِلِ
وَحَسْبُكَ مِنْ سَلَفٍ لَأَمْرِي
وَرَثْتَهُمْ ثُمَّ أَحْيَيْتَهُمْ

(٧) الحنث في القسم : الإخلاف .

(٨) النافث : الساحر .

(٩) النُّجْحُ : الظفر بالشَّيء . الرائث : من التريث وهو الإبطاء .

(١٠) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل . المارق : الفاسق الخارج عن الدين . الناكث : الذي لا يفي بوعد .

(١) اللمة : الشعر المجاور للأذن .

(٢) يكرث : يسبب الغم .

(٣) الخفوف : الإنذار بالموت .

(٤) جحظة : تقدمت ترجمته .

(٥) أبو الحسن الخزاعي : شاعر الوزير إسماعيل بن بلبل .

(٦) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

لِيَهَيِّتَهُمْ سَيْدُ أَيَّدُ
يُكْنَى أبا الصقر في رأيه
نَفَى العائِثِينَ سَوَى جُودِهِ
وَحَسْبُكَ فِي الْمَالِ مِنْ عَائِثٍ^(٢)
صَحِيحُ الرُّوْيَةِ فِي الْكَارِثِ^(١)
وَفِي الْبَاسِ يُكْنَى أبا الْحَارِثِ

الفتى الوفي

وقال في علي^(٣) بن يحيى المنجم: [المتقارب]
بَلَوْتُ عَلِيًّا فَأَلْفَيْتُهُ
فَتَنَى طَبَّ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ
لِإِخْوَانِهِ ثُلَا مَالِهِ
وَمَا زَالَ يَحْيَى كَذَا قَبْلَهُ
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لِهَذَا وَرَثُ
لَمْ الشَّمْلُ

وقال في القاسم^(٥) بن عبيد الله: [البيسط]
نَاشِدْتُكَ اللَّهَ فِي قَدْرِي وَمَنْزِلَتِي
مِنْ صَاحِبِ خِلَاطِ الْحَسَنِ بَسِئَةٍ
لَكِنْ مُزَاحٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَالِحُهُ
يَا مَنْ إِلَى وَصْلِهِ الْإِسْرَاعُ مُفْتَرَضُ
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ ذَهَبٍ
أَمْرٌ حَبْلِي صَنَاعُ الْكَفِّ مَاهِرُهَا
أَنَا الَّذِي أَقْسَمْتُ قِدَمًا خِلَافَتُهُ
وَحُرْمَتِي بِكَ إِنْ اللَّهُ عَظَّمَهَا
إِنْ الْكَلَامُ الَّذِي رُعِثَتْهُ شَبَهُ
مَا كَانَ لِي فِي الَّذِي أَنْهَاهُ زَاعِمُهُ
وَمَا سَكَتُ اعْتِرَافًا بِالْحَدِيثِ لَهُ
لَدَيْكَ لَا يَتَطَرَّقُ مِنْهُمَا الْعَبَثُ
وَمَا الدِّهَاءُ دِهَاءُ وَلَا اللَّوْثُ^(٦)
أُولَى بِهِ مِنْ بَرُوزِ الصَّفْحَةِ الْجَدَثِ^(٧)
وَمَنْ عَلَى وَدِّهِ التَّعْوِيجُ وَاللَّبَثُ
فَذَلِكَ الصَّفُولُ يَعْرِضُ لَهُ الْخَبَثُ
فَمَا لِمَرَّةٍ ذَاكَ الْحَبْلُ مُتَتَكِّثُ^(٨)
أَلَا يَشِيْعُ لَهُ سُخْفٌ وَلَا رَفَثُ
وَمَا أُدِيمِي مِمَّا تَقْرَمُ الْعُثُ^(٩)
تَسْتَكْفُ الْأُذُنُ مِنْهُ حِينَ تُرْتَعَثُ^(١٠)
إِلَيْكَ رُقِيَةٌ مُحْتَالٍ وَلَا نَفَثُ
لَكِنْ كَظَمْتُ وَبِي مِنْ حَرِّهِ لَهَثُ^(١١)

(٧) الجدث: القبر.

(٨) صناع: ماهر.

(٩) الأديم: الجلد. العث: دويبة تأكل الصوف،

وغیره.

(١٠) تستكف: تمتنع. رعث: زين.

(١١) كظم الغيظ: أخفاه.

(١) أيّد: قوي. الكارث: الأمر العظيم.

(٢) العائث: المبدّر.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) ألفى: وجد. نكث: كذب وعده.

(٥) تقدّمت ترجمته.

(٦) الدهاء: المكر. اللوث: الحماقة.

وَجِلْتُ جِبْهِي بِالتَّكْذِيبِ ذَا ثِقَةٍ
 لَا سِيْمَا وَلَعَلَّ الْهَزْلَ غَايَتُهُ
 وَلَمْ أَزَلْ سَبَطَ الْأَخْلَاقَ وَاسْعَهَا
 أَبَائِي الرُّومُ تَوْفِيلٌ وَتَوْفِيلِسُ
 وَمَا ذَهَبْتُ إِلَى فَخْرٍ عَلَى أَحَدٍ
 شُحِي عَلَيْكَ اقْتِضَانِي الْعِذْرَ لَا ظَمًّا
 فَاحْفَظْ عَلَيَّ مَكَانِي مِنْكَ وَاسْمَ بِهِ
 لَا يَحْدُثُنَّ عَلَيَّ مَا كَانَ لِي حَدَثٌ
 وَارْفُقْ بِخَصْمِي وَالْمُؤْمَةَ عَلَى شَعَثٍ

إبريز الشعر

وقال، والأبيات الأول من هذا الشعر لدعبل^(٤)، والباقي لابن الرومي:

[المتقارب]

أَتَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو فَصَادَفْتُهُ
 فَظَلَّتْ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ
 غَوَارِثُ تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا
 فزاد فيها ابن الرومي:

فَأَقْبَلْتُ أَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ
 وَقَدْ قِيلَ: مَا قَوْلُهُ قَالَهَا؟
 لَقَدْ مَاتَ مَنْ جَعَسِهِ عِتْرَةٌ
 وَأَمَّا الْقَوَافِي فَقَلْبُتُهَا
 قَوَافٍ أَبِي الْوَعْدُ إِبْرِيْزَهَا
 أَوَابِدُ قَدْ خَيَّسَتْ قَبْلَهُ

بَأَنْ يَقْسِمَ الْمَوْتُ مِيرَاثَهَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ: رَوْثُهُ رَاثَهَا
 فَأَسْعَطْتُهُ بِالنَّاتِي مَائِهَا^(٦)
 وَأَخْرَجْتُ لِلْعَبِيدِ أَرْفَائَهَا
 فَأَخْلَصْتُ لِلْوَعْدِ أَحْبَائَهَا^(٧)
 كَهَوْلِ الرِّجَالِ وَأَحْدَاثَهَا^(٨)

٢٤٦ هـ. (الشعر والشعراء ص ٧٢٧).

(٥) القوافي: الأشعار.

(٦) مات: أذاب. جعس: غاظ.

(٧) إبريز: ثمين.

(٨) أوابد الشعر: جيده.

(١) سبط: سهل. كئت: كثافة.

(٢) رباعي: قصير القامة. شبت: تعلق.

(٣) الغرث: الجوع.

(٤) دعبل: هو ابن علي بن رزين الخزاعي، أبو

علي. كان هجاءً بذيء اللسان توفي سنة

إذا نزلت في ديار العُتَا
فكم حَظْمَةٍ حَطَمَ الشَّعْرُ فِيهِ
ولا جُرْمَ لي أن أساءت جَنَّا
ولا ذَنْبَ للنار في سَفْعَةٍ
وليس القوافي جنت بل جَنِيْ
نكثت مرائر ذاك المدي
ة كانت من الضيق أجداثها^(١)
ه ثم، وكم عَيْثَةٌ عَائِهَا^(٢)
ة مزرعة كان حَرَّائِهَا
إذا هو أصبح محرائها
ت أنت تعسفت أوعائها^(٣)
ح جهلاً فقلدت أنكائها^(٤)

رائحة خبيثة

وقال يهجو إبراهيم^(٥) بن المدبر: [الطويل]

تبَحُّثُ عن أخباره فكأنما
تبَحُّثُني الأنبياء عنه شبيهة
نبشت صداه بعد مرثلاث
نواشِرَ أرواحٍ لهن خباث^(٦)

ناكث العهد

وقال فيه: [الخفيف]

أيها الناكثُ العهودَ ستَجْنِي
أنا بالله وحدهُ مستغيثُ
فاخش ربَّ السماء وأمنَ هجائي
لست أهجوك ما حييت ببيت
ندماً من عهودك المنكوثة
ويميناً لتأتيني المغوثة^(٧)
قد كفتني أخبارك المبتوثة
وستهجوكن عني الأحدوثة

وقال في القاسم^(٨): [الطويل]

مطايِبُ عيشٍ زابلتُه مخابِثُه
ودولةٍ إفضالٍ ويمنٍ وغبطةٍ
وغيثُ أطلَّ الأرضَ شرقاً ومغرباً
ومُقْبِلُ حظٍّ أطلقتُه روائِثُه^(٩)
كأن حُزُونَ الدهر فيها دمايِثُه^(١٠)
فقيعائُه خُضِرُ النباتِ أثائِثُه^(١١)

-
- (١) العُتَا: الظالمون. أجدات: جمع جدث وهو القبر.
(٢) حطمة: شدة. عيثة: مفسدة.
(٣) القوافي: جمع قافية. وقصد الشاعر هنا الأشعار. الأوعات: المصاعب.
(٤) نكث: نقض العهد.
(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٨.
(٦) أرواح: روائح ننته.
(٧) المغوثة: الغوث والمساعدة.
(٨) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته ص ٥٠.
(٩) روائث: جمع راث وهو البطيء.
(١٠) يُمن: بركة. حزون: نواثب. دماث: مسرات.
(١١) قيعان: جمع قاع وهو السهل من الأرض. أثاث: نباتات ملتفة.

فَظِيْلِي لَهُ سِحْرَانِ: طَرَفٌ وَنَعْمَةٌ
يُنَاغِمُ أَوْتَاراً فَصَاحاً يَرُوقُنَا
وَيَلْحَظُ أَحَاطِطاً مِرَاضاً كَأَنَّهَا
فَيْسِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ
يَحْنُ إِلَى الْقَلْبِ وَهُوَ سَقَامُهُ
يُجِيعُ وَشَاحَ الدَّرْمَنُ مَجَالَهُ
وَقَدْ طَلَعَتْ بِالْيَمْنِ وَالسَّعْدِ كُلَّهُ
ثَلَاثَةُ أَعْيَادٍ: فَلِلْفَطْرِ وَاحِدٌ
يُعَبِّدُهَا فِرْعَ مِنْ الْمَجْدِ طَيِّبٌ
أَلَا فَاسْقِنِي فِي الْفِطْرِ كَأْساً رَوِيَّةً
مُشَعَّشَةً يُضْحِي لَهَا الْعُودُ نَاطِقاً
مَعَ ابْنِ وَزِيرٍ لَمْ يَزَلْ وَمَحَلَّةً
وَمَا كُنْتُ مَكْذُوباً وَمَا كُنْتُ كَاذِباً
مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ بِيَمْنِهِ
إِذَا لَمْ يَعْثُ فِي مَالِهِ لِعُفَاتِهِ
تَضْمَنَ تَذْلِيلَ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ
وَأَيْدٍ بَابِنٍ مِثْلِهِ فِي غَنَائِهِ
أَغْرُ يَكْنَى بِالْحُسَيْنِ تَضَمَّنَتْ
إِذَا مَا عُيِّدَ اللَّهُ ضَاهَاً قَاسِمٌ
أَلَا بُورِكَ الزَّرْعُ الَّذِي هُوَ زَارِعٌ
وَيَا حَالِفاً أَنْ مَا رَأَى مِثْلَ قَاسِمٍ
بَرَّرْتُ، وَعَهْدِ اللَّهِ، بَرّاً مُبِيناً
أَبَى أَنْ يُرَى الْحَقُّ الَّذِي هُوَ بَاخِسٌ

يُجِدُّ بِكَ الْإِغْرَامَ حِينَ تَعَابِثُهُ
تَأْنِيهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَحَاجِثُهُ^(١)
تُغَانِجُ مِنْ يَرْنُو لَهَا وَتُخَانِثُهُ
وَيُصِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي هُوَ نَافِثُهُ
وَيَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الْحَشَا وَهُوَ فَارِثُهُ^(٢)
وَيُشْبِعُ مِرْطَ الْخَزْمِ مِنْهُ مَلَاوِثُهُ^(٣)
لَنَا وَالثَّرَى رِيَّانُ تَنْدَى مَبَاجِثُهُ
وَلِلْعُرْفِ ثَانِيهِ، وَلِلْهُوَ ثَالِثُهُ
جَنَاهُ إِذَا مَا الْفِرْعُ جَمَّتْ خَبَائِثُهُ
لَعَلَّ لَهَا ثَ الصُّومَ يَنْقَعُ لَاهِثُهُ^(٤)
تَنَاقَى مَثَانِيهِ لَنَا وَمَثَالِثُهُ
مِنَ الْفَضْلِ يَرْضَاهُ النَّبِيُّ وَوَارِثُهُ
لَدَى اللَّهِ لَوْ قُلْتُ: النَّبِيُّ وَبَاعِثُهُ
غَدَا الْعَيْشُ مَحْمُوداً وَلُمْتُ مَشَاعِثُهُ
فَمَا يُعْرِفُ الْعَيْثُ الَّذِي هُوَ عَائِثُهُ^(٥)
أَوَاعِرُهُ ذَلَّتْ لَنَا وَأَوَاعِثُهُ^(٦)
إِذَا كَثُرَتْ مِنْ رَبِّ دَهْرٍ كَوَارِثُهُ
مَحَاسِنُهُ أَلَا تُغِبُّ مَغَاوِثُهُ^(٧)
فَتَمَّ قَدِيمُ الْمَجْدِ ضَاهَاً حَادِثُهُ
مِنَ الْبَرِّ، وَالْحَرِثُ الَّذِي هُوَ حَارِثُهُ
عَلَى ظَهْرِي الْجَنُثُ الَّذِي أَبَتْ حَائِثُهُ^(٨)
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْ ذِي شِقَاقٍ هَنَابِثُهُ^(٩)
أَخَاهُ أَوْ الْعَهْدُ الَّذِي هُوَ نَاكِثُهُ

(١) حثا: سرعة.

(٢) فارت: فرت: شق، ونثر.

(٣) الميرط: الثوب. ملاو: الكلام الطيب.

(٤) ينقع لاهته: يرويه.

(٥) عفاة: جمع عاف وهو طالب الجدوى. عاث

المال: موزعه.

(٦) أوعث الأمر: صعب.

(٧) أغر: أبيض. مغاو: عطاؤه.

(٨) الجنث: الإثم.

(٩) برت: أحسنت. هنابث: الأمور الصغيرة.

جوادٌ كريم إن ألحت مغارثه^(١)
وبذل العطايا المُنْفساتِ معابثه
لتورثه المجد السني موارثه^(٢)
على مُعتفيه، آجلُ الضررِ رائثه^(٣)
شذى القولِ حتى أحسن القولِ رافثه^(٤)
فواضلهُ أو ذا سؤالٍ يُباحثه
ولا اللؤلؤ المنثور من لا يُحادثه
فلا العجزُ ثانيه ولا الشك رائثه^(٥)
فثم تلاقى أجدلُ وأباغثه^(٦)
فلا الحزمُ مُعييه ولا الخطبُ كارثه
وليلي نهارٌ ساكنُ الظل ما كِثه
ولا يَقْصُرُ العمرُ الذي هو لائبه
به وبدهرٍ صالح لا يُماغثه^(٧)
ولكن هما مِسْكٌ ذكي ومائثه^(٨)

حليمٌ عليم إن تجاهل دهره
يظل وتدبيرُ الممالك جدّه
فتى يقتلُ الأموال في سُبُل العلا
ضرورُ نفوع عاجلُ النفع ثرّه
نهى جوده عن كل سمحٍ وباخلٍ
ترى صاحبيّه ذا سؤالٍ يميحُه
وما يجتبي الميسور من لا يزوره
واما أغدُ السير في إثر خُطّه
إذا ما تلاقى كيدهُ وعذاته
واما أراغُ الحزم للخطب مرّه
أظُل، إذ لاقيت غرّه وجهه
ليَقْصُرُ عليه اليوم في ظل غبطه
ولا زال قَصْرُ القُفْصِ أعمارَ منزلٍ
فما فضله والمدحُ دعوى ومُدّعٍ

العنين

وقال يهجو بعض من زعم أنه عنين^(٩): [مجزوء الخفيف]

عاقبَ الله كلَّ مَنْ	قال: إني مُخَنِّثٌ
بمبיתי مع آبه	ليلة لا تُثَلِّثُ
لو رأى ثمَّ ويحه	أرضها كيف تُحَرِّثُ ^(١٠)
وهي من حرّ فيشتي	تتلظى وتلهثُ ^(١١)
لدرى هل مُذَكَّرٌ	فوقها أم مؤنثٌ

(١) الغرث: الجوع.

(٢) يقتل الأموال: يبددها.

(٣) ثرّه: نداء وكرمه. رائث: مبطيء.

(٤) شذى القول: جيده. رافث: من الرفث وهو

الفسق.

(٥) رائث: مبطيء.

(٦) الأباغث: جمع بُغاث وهو طير لثيم.

(٧) يماغث: يصارع.

(٨) مائث: ذائب.

(٩) عنين: رجل لا يأتي النساء.

(١٠) ويح: اسم فعل بمعنى أترحم. قوله تُحَرِّثُ:

أي تضاجع.

(١١) فيشة: رأس الذكور.

وغدا حالفاً على فجلتي لا يُحَنُّ
شاهداً عند ربِّه لي بها يوم يُبعثُ
أيها الباحث الذي عن مخازيه يبحثُ
الغيثُ

وقال في كثرة المطر: [الرجز]

يا ربَّ لا تبعثُ بغيثٍ عَيْثاً فإنه إن حَثَّ غيْثُ غيْثاً^(١)
عادت لبونُ المُمطراتِ لَيْثاً وأنتَ أهدى عَجلاً ورَيْثاً^(٢)

صاحب المعالي

وقال مجيئاً لعبيد الله^(٣) بن عبد الله عن العلاء^(٤) بن صاعد: [الوافر]

رُويَدَكَ أيها الرجلُ المُنادي أبوعيسى أتيحَ لك الغيَاثُ^(٥)
لقد أسمعْتَ إذ ناديتَ حياً لَهُ تِلْقَاءُ داعيهِ انبعاثُ
أبوعيسى العلاءُ فتى المعالي فداهُ كُلُّ من ولدَ الإناثُ
فتى لا يُستَراثُ له فَعَالُ وشاكِرُهُ يَجُدُّ ويُسْتِراثُ
إذا أُولَى أياديهِ أناساً فأولاها لأخراها احتِثاثُ^(٦)
حكيمٌ لا مَعاقِدُهُ ضِعافُ تُذمُّ ولا معاهدُهُ رِثاثُ^(٧)
فليس له انتكافٌ عن ثناءٍ ولا كَرَمٍ إذا خيف انتكاثُ
فتى صَلُحَتْ به الدنيا وكانت وحالاها اضطرابُ والْتِيَاثُ^(٨)
أقام بَعْدْلِهِ الطرفين منها وليس كمعشرٍ جاروا وعاثوا
وفي العدلِ اجْتِناءُ جَنَى وبُقيَا على مَجْنَى وفي الجورِ اجْتِثَاثُ

الكاتب الفاسق

وقال في فضيل الأعرج^(٩): [الكامل]

أَغْصَانُ بَانٍ تَحْتَهُنَّ وَعَاثُ أَنَّى يَنْوُنُ بِنَا وَهَنَّ دِمَاثُ؟^(١٠)

(٦) احتاث: اهتمام.

(٧) رثاث: السَقَطُ من المتاع.

(٨) الثيات: اختلاط.

(٩) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن

الرومي.

(١٠) وعاث: هزال. ينوُن: يثقلن.

(١) عيْث: فساد.

(٢) اللبون: الناقة. الليث: الأسد. ريث: إبطاء.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٦٩.

(٥) رويَدَكَ: مهلك. أبو عيسى: كنية العلاء بن

صاعد.

ما في حبائل كيدهن رثاءة
حور سحرن وما نَفَثْنَ بِرُقِيَةٍ
لحظاتهم إذا رننوا إلى الفتى
قل للفضيل إذا انتحى في نسجه:
لهفي على سبك البرية في لظى
فأخزاً فإنك حين تذكر في الوري
أفعالك الأنجاس غير مدافع
وإذا سألت الناس عنك ولم تكن
قالوا: فتى الكتاب إلا أنه
ما إن تزال قنا العبيد صوادراً
لفضيحة أبداً يحل إزاره
من معشر كسبوا الحرام فكلهم
بل عامل من خلفه وأمامه
حرب العواهر بالفياشل فيهما
لولا الرشا منه هنالك والرقى
هو عليك فإن رجلك شعبة
لك أن تقوم على ثلاثك مركباً
كم بت بين أيورهم متقسماً
ما أنت عندي للبلاد بزينه
أنت الفراش لمن أضل فراشه

لكن حباً وصالهن رثاءة (١)
فبلغن ما لا يبلغ النفث (٢)
بلوى ولكن ريقهن غياث
لا تنسجن فغزلك الأنكاث (٣)
لتميز الصفوات والأخبار
واقلب كمثل المسك حين يماث (٤)
عنها كما أقوالك الأرفاث (٥)
لتطيب حين يثيرك البحات
من شرطه الأنصاف لا الأثلاث
عنه على أطرافها الأرواث (٦)
وعلى الحلاق مع البغاء يلاث (٧)
منه شباع والبطون غراث (٨)
عملان يقطع فيهما ويعاث
فصرخن لو أن الصريخ يغاث (٩)
قسماً لما غلب المبال مراث (١٠)
من أربع تكفيكهن ثلاث
وعلي أن يتفارس الأحداث (١١)
حتى كأنك بينها ميراث
بل أنت فيها للعباد أثاث
وكذاك طرزك للذكور إناث (١٢)

(١) رثاءة: ضعف.

(٢) نَفَثْنَ: سحر. الرقية: التعويذة.

(٣) أراد بالغزل: القول والعمل.

(٤) أخزاً: من الخزي وهو الخسران. يماث: يذاب.

(٥) الأرفاث: جمع رث وهو الكلام الفاسد.

(٦) الأرواث: جمع روث وهو الغائط. قنا العبيد: أيورهم.

(٧) إزار: ما يربط على الخصر. الحلاق:

المضاجعة دون سبع. يلاث: يُدار المرة والمرة.

(٨) غراث: جاعة.

(٩) العواهر: جمع عاهر وهو الفاسق الفاجر. الفياشل: جمع فيشلة وهو رأس الأبر.

(١٠) الرشا: مضاجعة. المبال: مكان البول. المراث: مكان الروث.

(١١) يتفارس: يتهاش.

(١٢) طرز: هيئة.

يا من سَماذُ قَراحِهِ من أرضِهِ لا غيرها، وُغلامُهُ الحَرَّاءُ
يا سَواءُ أبدأ تُوارِي سَواءُ حتى يَوارِي شَخصَكَ الأجداتُ^(١)
جَدَعاً لَأَنفٍ مَعرِشٍ تُضحي لَهم رَيحانَةً يا أَيها الكُراثُ^(٢)

العَبَثُ

وقال في وهب^(٣) بن سليمان: [المنسرح]

يا وهبُ يا صاحِبَ البَريدِ أَلَا تَكتُبُ بالحادِثِ الَّذي حَدَثَا؟
من ضَروطِ خانِكَ الحِجارُ بها فَمَعَّرَتْ، وَيَبَّها، فَتَى دَمِثَا^(٤)
إِن أنَتَ لَم تُخبرِ الإمامَ بها كَنتَ كَمَن خانَ أو كَمَن نَكَّشا
لا تَطوِ عَنه الحَديثُ مُحْتِشِماً فالاستُ في الحينِ تَنطِقُ الرِفثَا^(٥)
يا طيبَها ضَروطَةً وَإِن خَبُثَتْ ورَبما طابَ بَعضُ ما خَبُثَا
بِيناكَ عَندَ الوَزيزِ تَخْطُبُ في خَطْبٍ إِذا الكِيرُ قَد نَفى خَبِثَا^(٦)
هُوَنٌ عَلَيكِ التَّي مُنِيتَ بها فَإِنَّها فَفَحَةٌ قَضَتَ تَفَثَا^(٧)

التفت: الأوساخ وما أشبهها. وقول الله تعالى ﴿ليقضوا تفثهم﴾ قال:
ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقضوا من أظفارهم.

وَضَعُ قِناعَ الحِياءِ عَنكَ فَقَدْ أَصَبَحَ في أَهلِ دَهرِنا خُنْثَا
قَد بَدَرْتُ سَبَّةَ الخَطيِّبِ فَمَا لَجَلَجَ في قَيلِهِ ولا اكَتَرِثَا^(٨)
هَبْها كإِحدى هَناثِ أَحمَدَ إِذْ يَضْطَرُّ في كُلِّ مَجلسِ عَبيثَا
أو ابْنَ مِيمونَ إِذْ يُضارِطُهُ جَهِلاً ولا يَحْفلانِ سَوءَ نِثَا^(٩)
بِغَلٍّ وبِغَلٍّ، هَذا يَضارِطُ ذا لا صَحَّحَ اللَّهُ تَلكُمُ الجُثْثَا
وَسائِلٍ عَنهُما فَقُلْتُ لَه: هَما نَبِيا الضَراطِ قَد بُعِثَا^(١٠)

(١) أجدات: جمع جدث وهو القبر.

(٢) الجدع: القطع. أنف: جمع أنف. الكراث:

نوع من الثبت كرية الرائحة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الجتار: حلقة الدبر. دمث: سهل، حسن.

(٥) الإست: المؤخرة، الرث: الفحش في

الكلام.

(٦) فقحة: حلقة الدبر. التفت: القذارة.

(٨) لجلج: تردد في الكلام. اكترث: اهتم.

(٩) سوء نثا: سوء العاقبة.

(١٠) قوله نبيا الضراط إضافة لا تليق بنبي وأعوذ بالله.

الثبيلان

وقال في البيهقي^(١) والبين^(٢): [الخفيف]

شَرِبَ البيهقي والبينُ ناءٍ من يَدَيَّ واحدِ الأنامِ ثلاثا
من شراب يفوق كل شراب ويدٍ لم تزل حياً وغيثا
ثم وَلَّى مُتَوَجِّهاً تاجَ فخر سوف يبقَى لَعْفَبِهِ ميراثا
لودرى البينُ بالذي غاب عنه ملأ البينُ ثوبَهُ أحداثا^(٣)
حَسَدًا، أو سَقَتَهُ أيدي المنايا من جِمامِ الردى كؤوساً جِثاثا^(٤)
قُبِّحَ البينُ: إنه - غَيْرَ شَكٍّ - شرٌّ من أودع الذكورُ الإنثا
قد مَلَلْنَا بشاعةَ الوجهِ منه وأحاديثُهُ الغِثاثُ الرُّثاثا^(٥)
يحضرُ البينُ لا شَهيٍّ المُلاقا ة، وإن غابَ غابَ لا مُستراثا
وأما والأمير، لولا حبالُ نالها منه لم تكن أنكاثا^(٦)
لَسَقَتَهُ عداوتي جُرْعَ المَوِّ بَ، ولاخِثَّةُ الهجاءِ اجِثاثا^(٧)
كان أشقى الأنامِ فانبعثَ الحَا ثُنُ، يا شُؤْمُهُ، عليه انبعاثا
هو تيسٌ، ولا تزالُ ترى التِي سَ شَقِيًّا عن المُدى بَحاثا^(٨)
رجلٌ يحملُ القرونَ ويمشي لا ترى عندهُ لذاك اكتراثا
قيل لي: إن جاره ابنَ أبي العَفِّ ليلينِ أضحى لأرضه حَراثا
رجلٌ توحشُ المجالسُ منه وإذا مات أوحشُ الأجداثا

ابن حُرَيْث

وقال في أحمد بن حريث^(٩): [الطويل]

أين من يشتري جِماراً ضليعاً ليس في مشيه دنيَّةٌ رَيْثُ^(١٠)
يحملُ الدِّينَ والأمانةَ والمَنَدَ نً اضطلاعاً ويحما. ابن حُرَيْثُ

(١) البيهقي: من شعراء عبيد الله بن عبد الله.

(٢) البين: لعله شاعر أو عالم في اللغة!

(٣) أحداث: جمع حدث وهو البول والغائط.

(٤) المنايا: جمع مَنِيَّة وهي الموت. الردى:

الموت. حثا: سريعا.

(٥) حديث غث رث: هذيان.

(٦) جبال: كناية عن العطاء.

(٧) اجثث: اقتلع.

(٨) المدى: جمع مَدِيَّة وهي السكين.

(٩) أحمد بن حريث: أبو بكر، شاعر معتزلي،

انتقد شعر ابن الرومي فهجاه.

(١٠) دنيَّة: نقیصة.

وقال يصف تصرف الزمان ويحضر على المكارم: [الطويل]

- لها ناظرٌ بالسحر في القلب نافثٌ
وقد كغصن البان مضطمر الحشا
يُجاذبها عند النهوض ويتشني
كان صباحاً واضحاً في قناعها
وتبسّم عن عقدين من حب مزنة
يغص بها الخلخال والعاج والبرى
ربيبه أتراب حسان كأنها
غرائر كالغزلان حور عيونها
يعذن فما يتجزن وعداً لواعدٍ
غنيّت بها فيهنّ والشملُ جامعُ
وللهو مهتاد أنيقٌ، وللصبا
يُمْنيننا منهنّ نجح مواعدٍ
وأعيان غزلانٍ مراض جفونها
إذا هن قرّبن الظما من نفوسنا
ويلحفن لا ينقضن في ذات بيننا
- ووجه على كسب الخطيئات باعث^(١)
تنوء به كشبان رمل أواعث^(٢)
بأعطافها فرع سُخام جثاجث^(٣)
أناخ عليه جنح ليل مغالث^(٤)
به ماث صفو الراح بالمسك ماث^(٥)
وأثوابها بالخضر منها غوارث^(٦)
بنات أداح لم يشنهن طامث^(٧)
رخيمات دلّ ناعمات حوانث^(٨)
وهن لميثاق الخليل نواكث^(٩)
وأغصان عيشي مورقات أثاث^(١٠)
مغان بهنّ الغانيات لوابث^(١١)
أكف بحبات القلوب ضوابث^(١٢)
لواحظها في كل نفس عواث^(١٣)
إلى الرّي تلقى دون ذاك الهناث^(١٤)
على الدهر معهوداً وهنّ حوانث

- (١) ناظر: عين. نافث: ساحر.
(٢) البان: شجر غص رشيق. مضطمر: ضامر.
كشبان رمل: تلال رمل. أواعث: ضخام
المعنى: لها قوام رشيق وردفان ثقلان كأنهما
كشيبي من الرمل.
(٣) فرع: شعر. سُخام: أسود. جثاجث: كثيف.
(٤) غلث: خلط.
(٥) العقد: قلادة جوهر. حب مزنة: البرد. الراح:
الخمرة. ماث: ذائب. وأراد لها صفان من
الأسنان البيض كحب البرد وطعم ثغرها حلو كأنها
خمرة مزجت بالمسك.
(٦) خلخال: سوار يوضع في الرجل. العاج
والبرى: من أنواع الزينة. غوارث: جائعة.
وفي ذلك كناية عن ضمور أحشائها.
(٧) لم يشنهن: لم يعبهن. طامث: الذي يفتضها،
يُقَال طمّثها: افتضها.
(٨) حور عيونها: في عينيها سواد شديد. رخيمات
دلّ: ذوات غنج ودلال.
(٩) واکث: مع ناكثة وهي التي تخلف وعدّها ولا
تنجزه.
(١٠) مغان: جمع معنى وهو المنزل. الغانيات:
جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت
بجمالها.
(١١) ضوابث: قابضات.
(١٢) عواث: جمع عاث.
(١٣) الهناث: جمع هنية وهي الداهية.

أبى الوصلَ دهرُ بالمحبين عابثُ
نوابثُ عن أسرارنا وبواحثُ^(١)
كما انتجع الوردَ العطاشُ اللواثُ^(٢)
صروفُ طوتُ أسبابنا وحوادثُ
وباعثُ هذا الخلقِ للخلقِ وارثُ^(٣)
بنقضٍ ولا يبقى عليهن ماكثُ
فأموالُهُ للشامتين موارثُ
ججاً وتقي، والحلمُ من بعدُ ثالثُ^(٤)
وليثُ هصورُ للعداة مُلائثُ^(٥)
خلائق لا يخزى بهن، دماثُ
وفي هذه للمستغيث مغاوثُ^(٦)
وَصُنْ مِنْكَ عِرْضاً أَنْ يُسَبِّكَ رافثُ^(٧)

وإن نحن أبرمنا القوى من جبالنا
ومختلفاتُ بالنمائم بيننا
يُباكرون فينا نُجعة العتب بيننا
فبددَ منا الشمْلُ بعد انتظامِهِ
وكلُّ جديدٍ لا محالة مُخلِقُ
وهنَّ الليالي حاكِماتُ على الورى
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ مُلْكُ المكارمِ باللَّهِ
يسودُّ الفتى ما كان حشو ثيابه
وغيثُ على العافين منهمرُ الحيا
وصفحُ وإكرامُ وعقلُ يزِينُهُ
وكَفَّانِ: في هذي رَدَى كل ظالمٍ
فكن سيداً ذا نعمة غيرَ حاملٍ

ذو الحسنات

وقال أيضاً في علة نالت القاسم^(٧): [المنسرح]

إلا من الجورِ أو من العَبَثِ^(٨)
أصفى نفوسٍ أوتِ إلى جُثثِ
أُتلفَ في الجودِ كلُّ محترثِ
للمجد، أو آكلٌ على غَرثِ^(٩)
تغهُ صحيحاً بالمُكثِ واللَّبَثِ
ما فيه من جفوة ومن أرثِ^(١٠)
ما المستغيثُ اللهيفُ لم يُغثِ

يا دهرُ ما سَبَّكَ غيرِ ذي الخَبَثِ
لا تسبكن الكرامَ إنهم
أعللتَ ظلماً أبا الحُسين وقد
كانهُ شاربٌ على ظمإِ
عَجَلُ رحيلِ السَّقَامِ عنه وأُمُ
الحازمِ الصارمِ الشبابةِ على
والبازلِ النَّائلِ الجزيلِ إذا

(٥) مغاوث: الرغد والعطاء.

(٦) رافث: فاسق.

(٧) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٨) الجور: الظلم. العَبَث: اللهو.

(٩) غَرث: جوع.

(١٠) الشبابة: حد السيف.

(١) النمائم: النيمة التحدث عن الآخرين بما لا يرضونه.

(٢) الورد: مصدر الماء. اللواث: جمع لاهث وهو العطشان.

(٣) مُخلِق: ضد متجدد، صائر إلى فناء.

(٤) العافون: المستجدون. ليث هصور: أسد.

ملائث: ملاعب.

ذو الحسناتِ المشهوراتِ أخو العَدِ
 فتى إذا ما الثناء صيغ من الِ
 ماث له المسك صدقُ مخبره
 مُنكَفَتُ الشر كلُّ مُنكَفَتِ
 ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه
 ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه
 زَفَ عن السَّيِّئاتِ والرفثِ^(١)
 إفك لذي اللؤمِ صَوَّغَ مُغْتَلَثِ^(٢)
 فأَيُّ مسكٍ هناك لم يُمَثِ^(٣)
 منبعت الخير كل منبعتِ^(٤)
 ما ليس من غيرها بمُرتعتِ^(٥)

العهد

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

برضابِ ثغرك يستغي
 عاهدته أن لا تخو
 ثُ متيِّمٌ بك إن أغثته^(٦)
 نَ فما العهدك قد نكثته؟^(٧)

(١) العزف: الامتناع. الرفث: الفسق.

(٢) الافك: الافتراء. مغتلت: مراوغ.

(٣) لم يُمَث: لم يُدَب.

(٤) انكفت الشر: ابتعد. ومنكفته: مصدره.

(٥) ترتعت: تتزين.

(٦) رَضاب: ريق. أغاث: نصر وساعد.

(٧) نكث العهد: لم يفي به.

حرف اليم

حمرة الخجل

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا وجنتيه اللتين من بهج
ما حمرة فيكما: أمن خجل
فقال: كل الذي نحلتهما
أما رأيت القلوب عندهما
عدلاً من الله إننا وهما
خَدَانِ فينا لظى حريقهما
ما إن تزال القلوب في حرق
عليهما، والعيون في لجج^(١)

العلاج

وقال في إبراهيم بن المدبر^(٥): [البسيط]

أريد علي قراطيسي ممزقة
فإن ذلك أجدى من تشاغلها
كما تكون رؤوساً للدساتيج^(٦)
بحفظ مدحك يا علج الفلايج^(٧)

إسحق. نقلت ترجمته.

(٦) قراطيس: جمع قرطاس وهو السورق.

الدساتيج: جمع دسيجة وهي الرزمة. وكلتاها من الدخيل.

(٧) العلاج: الرجل الضخم من كفار العجم.

الفلايج جمع فلوجة وهي الأرض الصالحة للزراعة، والفلايج موضع بسواد العراق.

(١) الذَّعَج: شدة سواد العين مع سعتها. ويُقال عين دعجاء.

(٢) نَحَل: نَحَله: أعطاه شيئاً، أو أضاف إليه قولاً قاله غيره.

(٣) سَج: كساء أسود.

(٤) لَجج: جمع لُجَّة وهي البحر. أو الماء الكثير.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو

الفرج بعد الشدة

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني: [بجزوء الرجز]

من ذا رأت عيناه مثلي في الشَّجَا (١)
 ما أحسنَ الشكَّين زَوْجًا مُزَوَّجًا
 كلاهما مسك إذا تَأَرَّجَا (٢)
 أن الهوى مرٌّ به فَعَرَّجَا
 منه، وذاك الحاجب المَزَجَّجَا (٣)
 ذا الحركاتِ في الحشا وإن سَجَا (٤)
 والثغر منه الواضح المفلَّجَا (٥)
 والخَلَقُ منه العَمَمُ الخَذَلَّجَا (٦)
 والعقل والوصل الممرُّ المذمَّجَا (٧)
 فوهج القلب كما توهَّجَا
 بل يسنا الصبح إذا تبَلَّجَا (٨)
 وهباً رجائي ورجاء من رَجَا
 ولا يزل همُّ له مفرَّجَا
 أكسوه مدحي طائعاً لا مُخرَجَا
 من دونها بحفظها بل مُرتَجَا
 لمحسن أسلفني فرَّوَجَا؟ (٩)
 حرٌّ إذا استنجد يوماً أرهَّجَا (١٠)

(٩) الممرُّ: المفتول. المذمَّج: المختلط والمتداخل.

(١٠) أَرَجَّج: أشعل. (١١) دجا الليل: أظلم.

(١٢) تَلَجَّج: طلع.

(١٣) الكليم: الكلام. المديح: الحسن.

(١٤) وقعة: محبة.

(١٥) رَوَّج: اختلط، وقصد الشاعر أنه لا يُدري من أين تأتي عطايها ممدوحه.

(١٦) أرهَّج: أثار الغبار.

(١) الشَّجَا: الحزن.

(٢) تَأَرَّج: فاحت رائحته.

(٣) الأبلج: الأبيض.

(٤) الحاجب المَزَجَّج: المرقق.

(٥) الأدعج: شديد سواد العين مع سعتها.

(٦) سَجَا: سكن.

(٧) الثغر: الفم. المفلَّج: التفلج: التباعد بين

الأسنان.

(٨) الخَذَلَّج: ممتلىء الساقين والذراعين.

ولم يزل منذ تعاطى المُدرجا
خِرْقاً يُوَاتِي مدْحُه من لجلجا
يأمر جدواه بأن تبرّجا
جَدَوِي تَرى منها الْغِنَى مُسْتَتَجَا
من ناله حاذر أن يُسْتَدْرَجَا
حتى غدا عبيداً له مستعلجا (٤)
فإنه لَجَّ إلى أن لَجَّجَا (٥)
بل أغلق الحانوت ثم شَرَجَا (٦)
ولم أزل بالطيبات مُلَهَجَا
فَلْيُلْجِمِ المعروف حرّاً أُسْرَجَا (٧)
لا بأس إن أقرع أو إن أُتْرَجَا
واذكر بِنَفْسَا يَخْلِفُ الْهَلِيلَجَا (٨)
فإنه إن زار عَوْدًا أبهجا
وفي ودادٍ لم يكن مُمَزَجَا (٩)
قسراً بلا إذن وما تحرّجا
إنك إن تمت براً هَمَلَجَا (١٠)
إلى نهايات العلا واستخرججا

وراح للخيرات ثم أدلجا (١)
يحتاج للمعروف لا مُهَيَّجَا
ولا يعفي فضله من مَجْمَجَا (٢)
فإن رأى كفاً كريماً زَوْجَا
صَتْماً تماماً خَلَقَه لا مُخْدَجَا (٣)
أنشَر من شكري مَوَاتاً مُدْرَجَا
لكنني أشكو إليه الأنبجا (٤)
في هجره إياي حتى سَمَجَا (٥)
دونى وأعدى هجره الهَفْشَرَجَا (٦)
لا، بل إلى ذات الصّلاح مُحَوَّجَا
ببعض ما صَفَّر أو ما سَدَجَا (٧)
كُلا، وإن جَلَبَّ أو إن سَكَبَجَا (٨)
سَمَانْجُونُ اللّون يحكي النِيلَجَا (٩)
ولم يزل في مرج شكري مُمَرَجَا
يا صاحب البرّ الذي تولّجا
تَمُّمٌ وإلا كان براً أعرجا
بل اهذب الإحضار مأمونَ الوجي (١٠)

- (١) أدلج : سار ليلاً.
(٢) مجمج : في الحديث، لم يبيته.
(٣) مخدج : ناقص.
(٤) مستعلج : الرجل الضخم.
(٥) الأنبيج : ثمرة شجرة هندية . وهو معرب (أنب).
(٦) لجج : ألح واستعجل، وعاند. لجج : ركب اللجة أي البحر.
(٧) سمج : صار مستقلاً.
(٨) شرج : فارق، وابتعد.
(٩) هفشرج : معرب عن الفارسية أفشار ومعناها العصور.
(١٠) الجَمّه المعروف : أبلغه إياه، وأراد أن يعطيه مما عنده ليستكت.
- (١١) صَفَّر: أن يأتي بالأصفر من الذهب راو الزعفران أو التمر، أو الزبيب. ساذج معرب أي الصافي.
(١٢) جَلَبَّ: أي إذا أتى بالجلبان، وهو نبت سكيج : أتى بسكياج وهو لحم يخلّ معرب.
(١٣) بَنَفْسَا: من الفارسية، وعربت بالنفسج وهو نبات. الهليلج : ثمر. معرب.
(١٤) سمانجون : بلون السماء. النيله.
(١٥) مَمَزَج : داخلته الصُفرة بعد اخضرار.
(١٦) هملج : مشى بخفة وسرعة.
(١٧) الإحضار: ارتفاع الفرس في مشيه. الوجي: الحفا.

مالك عندي من خراج فزجا^(١)
 ذاك الذي من اكتساه استبهجا
 يُرضي وإن لهو جته تلهوجا^(٢)
 على أخ حر كريم المنتجى
 ولم يجهده الجهلاء أهوجا
 كم فرجت غمًا عمن فرجا
 سيجعل الله لكل مخرجًا

الأقرن

وقال في أبي حفص الوراق^(٥): [الطويل]

وقائلة بالنضح: لم لا تزوج؟
 كشيخ رأيناه تزوج أنفًا
 علا قرنه في الجوحى كأنه
 على أنه جعد البنان دحيدح
 أظن أبا حفص سيحسب أنه

فقلت لها: غيري إلى القرن أحوج
 فأمسى وما داناه كسرى المتوج
 إلى النجم يرقى أو إلى الله يعرج^(٦)
 إذا ما مشى مستعجلًا قيل: يذرج^(٧)
 هو الرجل المعنى والحق أبلغ^(٨)

أشواق

وقال وهي قطعة من قصيدة: [المنسرح]

عيني إلى من أحب تختلج
 طال اشتياقي إلى منعمة
 لو طلعت في الظلام غرتها
 متى أرى خلوة يظل بها
 يا حور ما للحبيب يفعل بي

والصبر عن حسن وجهه سمج^(٩)
 يستعبد القلب طرقها الغنج
 ظلت سطور الظلام تنفرج
 ريقى بريق الخليل يمتزج
 أشياء لا يستحلها الحرج

(٦) يعرج: يصعد. ونحذر هنا من الاعتقاد بأن الله

يتخذ من السماء محلًا له.

فالله خالق السماء والأفلاك ليس محتاجًا لها.

(٧) جعد البنان: بخيل. دحيدح: تصغير دحداح

وهو القصير.

(٨) أبلغ: واضح.

(٩) سمج: قبيح أو ثقيل.

(١) زجا: دفع.

(٢) لهوج: لهو ج امرء. لم يبرمه.

(٣) العوسج: نبت له شوك.

(٤) بهرج: باطل.

(٥) وراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي. وقد

تقدم.

دحروجة

وقال يهجو دُرَيْرَةَ جارية يَهْوَها: [السريع]

ويلك يا قَدْ البرَسْتُوجَه
يا كعبةً لِلنَّيْكِ منصوبةً
نَكُنّا فنكنا منك دُرَاعَةً
قد أَفْضِي الطَّيْرُ إلى فَحْحةٍ
فأنتِ في الفححة مجروحةٌ
وأنتِ إن غنيت مَثْلُوجَةً
وإن تَمْشَيْتِ فَدُحْرُوجَةً
لقد لَفْظْنَا منك مَلْفُوظَةً
يا جبهة جلهاء مَقْبُوبَةً
أمن مُسُوخٍ الله مسروقة؟
كأسُ الندامى ما تَغْنِيَتْهُمْ
فبالقَنانِي أنتِ محدوفةٌ
إليك يا من فَمُها قِرْبَةٌ

ما أنت والله بمَغْنُوجَه^(١)
لكنها ليست بمحجوجه
مِنْ قُبْلِها، والدُّبْرُ مفروجه^(٢)
مفتوقة بالطعن مضروجه^(٣)
وأنتِ في الكَعْثِبِ مَعْفُوجَةٌ^(٤)
وأنتِ إن حَدَّثْتَ مفلُوجَةً
وإن تَفَحَّجْتَ فَمَقْرُوجَةٌ^(٥)
وقد مججنا منك مججوجه^(٦)
وَفَحْحةٌ رَسحاءٌ محلُوجَةٌ^(٧)
أم من مسوخِ الله مَنْتُوجَةٌ؟
بالصَّابِ والعلقم ممزُوجَةٌ^(٨)
وبالصَّواني أنتِ مَشْجُوجَةٌ^(٩)
وطيزها المَهْتُوكُ فُلُوجَةٌ

الشطرنج

وقال في الحسن بن موسى بن جعفر^(١٠): [الرجز]

لو صادت البَقَّةُ فيلَ الزَّنْجِ
وهملجَ البُرْغُوثُ تحت السَّرْجِ^(١١)

- (١) البرَسْتُوجَه: معرب من الفارسية (فَرَسْتُو) ومعناه: الخطاف.
- (٢) دُرَاعَةٌ: ثوب من صوف.
- (٣) فححة: حلقة الدُّبْرِ. مضروجة: مشقوقة وواسعة.
- (٤) كعيب: امرأة ضخمة الفَرْج. معفوجة: يُقال عفجها عفجاً إذا نكحها.
- (٥) تفحجت: فرجت ما بين فخذيه.
- (٦) ممجوجه: راثحتها كريحه.
- (٧) جلهاء: قليلة شعر الرأس عند الجانبيين.
- رَسحاء: قبيحة. مقبوبة: ضامرة: محلوجة: يُقال خلجها إذا نكحها.
- (٨) الصَّاب: شجر مرّ. والعلقم نبت مرّ.
- (٩) شجوجه: شجّ: شقّ.
- (١٠) هو العلامة ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى، النوبختي الشيعي المتفلسف. صاحب التصانيف، وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، لأبي محمد مؤلفات منها: «الآراء» و«الديانات».
- (سير اعلام النبلاء: ٣٢٧/١٥) (الفهرست: ٢٥١).
- (١١) هملج: مشى يلين وخفة.

وأصبح الهَفْتُ كَشَطْرِ البَنَجِ^(١) ما كُنَّ في الحَجِّ ولا في الدَجِ^(٢)
أعجب من لِعَبِكَ بالشُّطْرُنَجِ

شعر وحرمان

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣): [الطويل]

مدحتك مختاراً فلم تك طائلاً
إذا مَدَحُ ارْقَتَ عَيْنِيهِ باطلاً
ولا بَدَأَ من حَمَلِ الهِجَاءِ ثِقَافَهُ
فإن قلت: سَمِجُ ما أتيت فصادقُ
على أنه لا ذنب عند ذوي النُهَى
رأى الناس يغترون منك بظاهِرِ
هَجَاكَ فلم يترك رجاء لَمَنْ رجا
وقد كان من يرجوك في سجن حيرة
ألا رب غرُّ باعك النوم لَيْلَهُ
يدبجُ فيك الشعر ضَلَّ ضلالَهُ
فلا تُلْحِنِي إن هجوتك مُخْرِجاً^(٤)
كواك بمكواة الهِجَاءِ فأنضجاً
على عُودِ مَمْدُوحٍ إذا كان أَعْمَجاً^(٥)
وبخسك حَقِّي كان من قبلُ أَسْمَجاً^(٦)
لناقِدِ أرض عَرَفَ الناسَ بهرجاً^(٧)
كذوب فجَلَى من غُرُورِكَ ما دَجاً^(٨)
جداك ولا بَقِيَ هِجَاءُ لَمَنْ هجا
فأَوَجَدَهُم من ذلك السَّجْنِ مخرجاً
وراقب ضوء الفجر حتى تَبَلَّجاً
فكافأت بالحرمانِ ما كان دَبَّجاً

صورة بهيجة

وقال يستبطن: [الرجز]

لا غِرْنِي يا صاحِبَ الدُّسْتِيَجَةِ
كأنت عِدَاتُ منكِ لي نَفِيجَةٍ
بهجةُ تلك الصورة البهيجة^(٩)
مُقَدِّمَاتٍ ما لها نَتِيجَةُ^(١٠)

ديك ودجاجة

وقال في المداعبة: [مخلع البسيط]

يا طيِّبَ الثَّغْرِ والمُجَاغَةِ
اقضِ لنا حاجةً بحاجة^(١١)

- (١) هَفْتُ: فارسية وهي العدد سبعة. بَنَج: فارسية: أقبج.
(٢) وهي العدد خمسة.
(٣) الدَج: الإرخاء.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) يلحوا: يشتم.
(٦) ثِقَاف: آلة تلحد بها الأرواح. وقصد بأنه سيقذف بهجائه.
(٧) أسَمَج: أقبج.
(٨) نهى: عقل. بهرج: باطل.
(٩) دجا: أظلم.
(١٠) دسْتِيَجَة: من الدخيل المعرب ومعناها حزمة.
(١١) نَفِيجَة: قوس.
(١٢) المجاجة: الرقيق.

نِيكَا ودَعْنَا مِنَ اللُّجَاجَةِ
بِخُلْعٍ كَسَرَى عَلَيْكَ تَاَجَةً
وَنُغْمِلَ الْعُودَ وَالزَّجَاجَةَ
فَتُفْسِدِ الْحُسْنَ بِالسَّمَاجَةِ
خِلْوُ مِنْ الْبَغْضِ وَالْفَجَاجَةِ
حَاجَةٌ دِيكَ إِلَى دَجَاجَةِ

خَذْ مِنْ دَنَانِيرِنَا وَبِغْنَا
وَأَنْتِ يَا سَيِّدِي رَخِيصُ
عَرِّجْ عَلَيْنَا نُصِيبْ غَدَاءَ
يَا حَسْنَ الْوَجْهَ لَا تَسْمَجْ
هَلْ مَانَعِي حَاجَتِي مَلِيحُ
وَإِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْهِ

خير المزاج

وقال في أبي بشر المرثدي^(١): [السريع]

عَلِيٍّ أَوْ مِنْ بَلْغَمٍ هَائِجٍ^(٢)
فَاخْلَفَهُ لِي بِالطَّائِرِ الدَّارِجِ
خَيْرُ مَزَاجِ الْجِسْمِ لِلْمَازِجِ
عَلَى أَمْرٍ صُورٍ مِنْ مَارِجٍ^(٣)
أَتَتْ عَلَى الْمُنْتَوِجِ وَالنَّاتِجِ
عَدِيدَ ضَعْفِي مَوْجَهَا الْمَائِجِ
أَوْ يَتَنَاهَى لَهْجُ الْهَاجِ^(٤)
عَلَى نَسِيجِ الشَّعْرِ وَالنَّاسِجِ
أَوْ نَلْتَقِي فِي رَهْجٍ رَاهِجٍ^(٥)

أَرَاكَ أَشْفَقْتَ مِنَ الْفَالِجِ
إِنْ كَانَ هَذَا يَا بَنَ سَادَاتِنَا
أَوْ لَا فَحَسْبِي سَمَكِي إِنَّهُ
وَلَا تَخَفْ مِنْ مَطْعَمٍ بَارِدٍ
لَا تَحْسَبُوا ضَرْبَةَ صَيَادِكُمْ
فَإِنْ فِي دَجَلَةٍ حَيَاتَانَهَا
أَنْتِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي جُودُهُ
وَابْنُ الْأَلَى أَرَبَتْ مَسَاعِيَهُمْ
وَمَا ابْنُ عِمَارٍ أَرَى مُقْبِلًا

حدّث ولا حرج

وقال يهجو شَيْخًا بُتْرِيًّا^(٦): [مجزوء الكامل]

أُولَى بِهِ هَدْمُ الدَّرَجِ
جَدٍ وَالْدِيَارِ فَلَا تَلِجُ
تِ النَّاضِرَاتِ مِنَ الْفُرَجِ
فِيهَا لِنَسُوتِنَا فَرَجُ
فِي عُودٍ غَيْرَتِكُمْ عَوَجُ

يَا بَانِي الدَّرَجِ الَّذِي
بَشَرُ الْبُنَاهِي فِي الْمَسَا
لَا سِيَمَا لِأَبِي الْبِنَا
وَإِخَالُ أَنْكَ قَائِلُ
وَكَذَا أَنْتُمْ مَعَشَرُ

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) البلغم : ما يخرج من الصدر أثناء المرض .

(٣) المارح : النار .

(٤) لهج : اغري بالشئ فثابر عليه .

(٥) الرهج : الفتنة .

(٦) بُتري : نسبة إلى البُتريّة من الزيدية ، وبتريّة

أيضاً ابن للحارث بن فهر .

لو أن قمل رؤوسكم ذات القرون إذا درج
 شاء العُرُوج إلى السما ء على قرونكم عَرَج
 لولا الجوار وحفظه حدثت عنك ولا حرج

مزيج القبح

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس^(١): [مجزوء الخفيف]

هب على رأسك العنا	قيّد والقار والسَّبَج ^(٢)
هب على رأسك الدُّجَى	ثَبَجاً فوقه ثَبَج ^(٣)
جُمَّةٌ فوق جُمَّة	دَرَجاً خلفه دَرَج ^(٤)
أين وجهه كأنه	عَدِمَ الرُّوحَ والفرج؟
أين رأسه كأنه	مِنْ مَشَقٍّ اسْتَهَاخَرَج؟
أين خَطْمٌ كأنما	فُوكَ من تحته شرح؟ ^(٥)
أين عينٌ بعيده	من فتور ومن دعج؟
فوقها حاجبٌ أحصـ	صُ بعيده من الرِّجَج ^(٦)
يا سليباً من الملا	حَةَ والحسن والبَهَج
مُزَجَّ القبح كله	فيك بالمقت فامْتَزَج
لك وجهه تذوب مقـ	تاً وبغضاً له المهج
ما بأمثاله يُبَشِّد	شَرُّ جفنٍ إذا اختلج
أنضج القبح فيك جد	داً وما أنضج المَشَج ^(٧)
أيها السائلي به	وضح الصُّبح فانبليج
هو كالبحر حدث الذـ	ناس عنه ولا حرج
هو ما شئت من جنو	نٍ وحُمقٍ ومن هَوَج ^(٨)
وإذا مازح أمراً	جمد الروح أو ثلج
أيها الناس ويحككم	طالبوه بمن فلج ^(٩)

(١) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي .

(٢) القار: الزفت . السَّبَج : الرداء الأسود .

(٣) الشَّج : معظم الشيء .

(٤) جُمَّة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) خطم : أنف .

(٦) أحص : قليل الشعر . الرِّجَج : الترقيق .

(٧) مَشَج : خلط .

(٨) هَوَج : الطيش والتسرّع .

(٩) فلج : شق .

باردُ الرأسِ واسته
وُحْيِي جليسه
حسبه من فسائه
بركة لو يُزلجُ الـ
تقتضيه استه الأيو
فِينَادِي عَلَى استه:
فإذا أبرزت له
واستخففته طربة
يشتهي الأيرَ قِيماً
وصبورٌ عليه إن
يَلْتَوِي من خروجه
شاهدي جسمه الذي
نَجَعْتُ في علاجه
قسماً إن في استه
وبه من طعامهم
خاب من فيه بعض ما

تتلظى لها وهج
بُفساء له رهج^(١)
نكهة تقطع الودج^(٢)
فيل في ذبره أنزلج
ر اقتضاء مع الدلج
رحم الله من عَفَج^(٣)
فَيْشَةُ سُرَّ وأبتهج^(٤)
يتغننى لها الهزج
ليس في متنه عوج
شَقَّ مَفْسَاهُ أو سَحَجَ^(٥)
وجليدٌ إذا ولج
حمل اللحم فاعتلج^(٦)
حُقْنُ المُرْدِ فانتفج^(٧)
من هُرَاقَاتِهِمْ لُجَجُ
فَحَجُ أَيْمًا فَحَجَ^(٨)
قد وصفنا وما فلج

الباتر

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سكيننا هذا له حدة
يَفْجَأُ من لَامَسَهُ حَتْفُهُ
تصلح للتقطيع والوجء^(٩)
بل حتفه أوحى من الفجء

شجو قلبي

وقال في شاجي^(١٠): [الخفيف]

شجو قلبي من سائر الخلق شاجي
ليس للقلب دونها من معاج

- (١) رهج : غبار وسحاب.
(٢) الودج : عرق في الرقبة.
(٣) عَفَج : عَفَجَ الجارية : جامعها.
(٤) فَيْشَةُ : رأس الأير.
(٥) سَحَجَ : قشر.
(٦) اعتلج : اضطرب.
(٧) انتفج : افتخر.
(٨) فحج : فرَج ما بين رجليه ، والفحج في المشي تداني صدور قدميه.
(٩) الوجء : القطع.
(١٠) شاجي : جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.
(الأغاني ٨/٢١).

أَفَرَدْتُهَا بِالْقَلْبِ أَفْرَادُ حُسْنِ
فَجَرَى حَبْهًا مِنَ الْقَلْبِ وَالْأَحَدِ
هُوَ حُبُّ جَاءَ الْهَوَى فِيهِ وَالرَّأْيُ
ذَاتُ جَيْدٍ يُزْهَى عَلَى كُلِّ عَقْدٍ
يَتَلَقَّاكَ فِي الْغَلَائِلِ مِنْهَا
أَسْبَلْتُ مَنْ ذَرَاهُ جَمْعُ أَثْيَاشٍ
جَارِيًا فَوْقَ مَتْنِهَا جَرِيَّةُ الْمَا
فَهِيَ أَمَّا السَّرَاجُ مِنْهَا فَوْهًا
رَمْلَةٌ عَبْلَةٌ مِنَ الْبُذْنِ غَصْنِ
فَلْأَعْطَافِهَا صَنُوفُ اهْتِزَازِ
طَلَعَتْ فِي لُبُوسِهَا وَحِلَاهَا
ثُمَّ قَالَتْ بِطَرْفِهَا: سَوْفَ تَدْرِي
حَدَّدْتُ طَرْفِهَا وَعَيْدًا لَصَبٍّ
لَيْتَ شَعْرِي عِلَامُ أَوْعَدَ بِالْهَجْرِ
وَأَنَا الْخَاضِعُ الشَّحِيحُ عَلَى السَّرِّ
وَالَّتِي مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ إِلَّا
يَا لَهْ مِنْ صَبَا بَغِيرِ تَصَابِ
قُلْ لِمَنْ حَرَمْتُ عَلَيَّ جَدَاهَا:
عَجِبًا لِي وَلِلَّذِي سَوَّلْتُ لِي
أَنَا رَاجٍ لِأَنَّ يَفُوزَ بِحِظِّ
لَيْتَ شَعْرِي أَسْحَرُ عَيْنِيكَ دَاءَ الْ
أَيُّهَا النَّاسُ: وَيَحْكُمُ، هَلْ مُغِيثٌ

خُلِقْتُ وَحْدَهَا بِلَا أَزْوَاجِ
شَاءَ مَجْرَى خِلَافَ مَجْرَى اللَّجَاجِ
ي سَوَاءٌ وَلَيْسَ بِالْإِلْهَاجِ^(١)
وَجَبِينَ يَزْهَى عَلَى كُلِّ تَاجِ
وَجْهٌ شَمْسٍ وَجَسْمٌ دَمِيَّةٌ عَاجِ^(٢)
جَائِزًا حَذُّ مَتْنِهَا الرَّجْرَاجِ^(٣)
وَأِنْ كَانَ حَالُكَ الْأَمْوَاجِ
جَ وَأَمَّا الظَّلَامُ مِنْهَا فَدَاجِي
مُخْطَفٌ مَرْهَفٌ مِنَ الْإِدْمَاجِ^(٤)
وَلْأَرْدَافِهَا صَنُوفُ ارْتِجَاجِ
كَمْهَاتٌ فِي رَوْضَةِ مِبْنِهَا
فَاضَافَتْ عَلَيَّ رَحْبَ الْفَجَاجِ^(٥)
صَرَعْتَهُ بِطَرْفِهَا وَهُوَ سَاجِي^(٦)
رَ وَوُدِّي وَدُّ بَغِيرِ مَزَاجِ
رَ كَشْحِي عَلَى دَمِ الْأَوْدَاجِ
عَادَ عِنْدِي الْحَسَانُ مِثْلَ السَّمَاكِ
وَشَجِي خَالِصٌ بَغِيرُ تَشَاجِي
أَيْنَ لَطْفُ الْغَنِيِّ لِلْمَحْتَاجِ؟
مِنْكَ نَفْسِي، وَلِلَّذِي أَنَا رَاجِي
مِنْكَ قَلْبِي، وَلَيْتَهُ مِنْكَ نَاجِي
قَلْبٌ أَمْ نَارٌ خَذُّكَ الْوَهَاجِ؟
لِشَيْخٍ يَسْتَغِيثُ مِنْ ظَلَمِ شَاجِي؟

(٤) عبلة: ضخمة، ممتلئة. المخطف: الضامر.

الإدماج: الإحكام.

(٥) رحب الفجاج: الطرق الواسعة.

(٦) صب: العاشق المشتاق. ساجي: ساكن.

(١) الإلهاج: الإغراء.

(٢) الغلائل: جمع غلالة، وهو الثياب الشفافة.

(٣) الجعد الأثيث: شعرها المجعد الملفف.

رجراج: مكنتز.

من مُجيرِ من أضعفِ الناس ركناً
شادنٌ يرتعي القلوبَ ببغدا
أورث القلبَ سحرَ عينيه داء
ولئن قلتُ: شادنٌ، إن قلبي
يَوْمُها للنديمِ يَوْمُ نعيمِ
ذاتِ شدوٍ إذا جرت فيه للشَّرِ
يبعث الساكنَ البعيدَ أمتياجاً
أقبلتُ والربيعُ يختال في الرو
ذو سماء كَأدكن الخَزْ قد غيَّ
وتجلى عن كل ما نتمنى
فظللنا في نزهتين وفي حُسْ
نغمة تسحر القلوب، وضربُ
سيرة بين سيرتين من القصـ
ونعمنا بليلة ليس لِّلْهَمِّ
قد جعلنا الكؤوس فيها نجوماً
تم فيها النعيم كلُّ تمامٍ
بفتاةٍ تسرنا في المثنائي
لم نزل نشرب المدامة حتى
أخذت من رؤوس قوم كرام
وَطِئَها الأعلاجُ فانتقمت منـ

ولعينيه سطوة الحجاج؟^(١)
دَ ولا يرتعي الخُلا بالنَّجاجِ^(٢)
ماله غيرَ ريقه من علاجٍ
لأسيرٍ لغادةٍ مِغْناجٍ
والتذاذِ وَحَبِرَةٍ وابتهاجٍ
بِ جَرى أمرها على المنهاجِ
ويداوي حرارة المهتاجِ
ض وفي المَزَن ذي الحيا الثَّجاجِ^(٣)
يَمَّت وأرض كَأخضر الدياتِجِ
موعِذُ الكَذْخَذَةِ والهِيلاجِ^(٤)
نَيِّين بين الأرمال والأهزاجِ^(٥)
هو بين الترتيل والإدراجِ
ف تُنْسيك سيرة الهِمْلَاجِ^(٦)
م لَديها قِرى سَوى الإزعاجِ
وَجعلنا الأكفُ كالأبراجِ
وعلا قدره عن الإخداجِ^(٧)
وعجوزِ تسرنا في الزجاجِ
عاد منها الفصيح كاللَّجلاجِ^(٨)
ثأرها عند أرجل الأعلاجِ^(٩)
نَا شَمولُ تُضيء ضوء السراجِ^(١٠)

(١) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق لعبد الملك بن مروان. وقد عُرف ببطشه وجبروته.

(٢) شادن: ولد الغزال. النَّجاج: موضع. وقد شبهها بولد الغزال.

(٣) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الممطرة الحيا: المطر. الثَّجاج: يسيل بغزارة.

(٤) كَذْخَذَة: فارسي. وهو الزوج أو العروس. الهيلاج: فارسي، وهو دليل العمر، وطالع المولود.

(٥) الأرمال: جمع رمل. الأهزاج: جمع هزج. والرمل والهزج من بحور الشعر.

(٦) الهملاج: (معرب) وهو البرذون يسير سيراً حسناً.

(٧) الإخداج: التنقيص.

(٨) المدامة: الخمرة. اللجلاج: ثقل اللسان.

(٩) الأعلاج: جمع عِلج وهو الحمار أو الرجل من كفار العلجم.

(١٠) شَمول: الخمة.

فترى كل مضقع ذا سقاط وترى كل قيّم ذا اعوجاج^(١)
يا لها ليلة قضينا بها حا جاً وإن علّقت قلوباً بحاج
رفعنا السعود فيها إلى الفو ز فكانت كليلة المِعراج
يا للرجال

وقال في خالد القحطبي^(٢) : [الكامل]

يا للرجال توسّموا وتبيّنوا في خالد شبهاً من الحجاج
إغضاؤه عمن يُقر بذنبه وحلول نغمته بكل مُداجي
رجل يحب الصادقين لصدقهم والصدق أفضل نجوة للناجي
صدّقته أم عياله عما بها من شهوة الإيلاج والإخراج
فأباحها شهواتها، وأجرها حبل السّفاح كأكرم الأزواج

لا عيب في نعماء

وقال مجيباً لعبيد الله^(٣) بن عبد الله عن العلاء^(٤) : [الكامل]

يا داعياً نحو العلاء مُثوباً لبيك إن الحق أزهراً أبلغ
انشأت تنطق بالصواب ولم تزل قدماً وسهمك في الصواب الأفلج
فشكرت سيدنا بفضله ولقائل الحق المبين منهج
ولئن نطقت بحكمة وبلاغية ومن الكلام محقق ومُثبج^(٥)
فلقد وجدت لمن مدحت مائراً من مثلها يُبنى المديح وينسج
ما زال يلبس مذ تآزر وارتدى مدحاً تُجبر باسمه وتُدبج
وليُجزلن لك الثواب ولم يكن لخليقة منه نتيج مُخدج^(٦)
وليقبلن صحيح ودك إنه لا يدفع الحسنى بما هو أسمع
وليشكرنك وهو أعلم عالم أن المديح به ينير ويبهج
وبأن ما حليته من منطق حسن فمن فعلاته يُستنّج
فاعجب لشكر البحر إن حليته والحلي من بطنانه يُستخرج

(١) مصقع : بليغ ، أو ذو الصوت العالي . سقاط : زلة .

(٢) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن أبي طاهر . تقدمت ترجمته .

(٤) العلاء بن صاعد الوزير . وتقدمت ترجمة الوزير صاعد .

(٥) مشج : مضطرب .

(٦) مخدج : ناقص .

أَبْشُرْ أَجَارَكَ مِنْ زَمَانِكَ مَا جَدَ
مَا دُونَ مَعْرُوفِ الْعِلَاءِ وَعَفْوِهِ
إِنْ الْعِلَاءُ لَمَّا جَدَ وَلَمَّا جَدِ
مَلِكٌ إِذَا الْكُؤْرَبُ الشَّدَادُ تَظَاهَرَتْ
مِمَّنْ إِذَا أَبَتِ الْخُطُوبُ أَوْ التَّوْتُ
لَا عَيْبَ فِي نِعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا
أَوْ أَنَّهَا تَصِفُونَا وَتَعْمُنَا
أَضْحَى الْمُلُوكُ وَهُمْ مَجَازَ نَحْوِهِ

حَبْلُ الْجَوَارِ لَدَيْهِ حَبْلٌ مَدْمَجٌ^(١)
عِنْدَ الرَّجْوِ إِلَى بَابِ مُرْتَجٍ^(٢)
مِنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا الْعِلَاءَ فَأَدْلَجُوا
فَبُوجِهَهُ وَبِرَأْيِهِ تَتَفَرَّجُ
عَاجُ الْأَبْيِّ بِهِ وَقَامَ الْأَعْوَجُ
لِلْخَاطِبِينَ وَغَيْرِهِمْ تَتَبَرَّجُ
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنَّهَا تُسْتَدْرَجُ
لِلطَّالِبِينَ الْخَيْرَ وَهُوَ مُعَرَّجُ

خائف على الإسلام

وقال يرثي أبا الحسين يحيى^(٣) بن عمر بن حسين بن زيد بن علي: [الطويل]

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ؟
أَلَا أَيُّ هَذَا النَّاسِ: طَالَ ضَرِيرُكُمْ
أَكُلُّ أَوْانٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَبِيعُونَ فِيهِ الدِّينَ شَرًّا إِيْمَةً
لَقَدْ أَلْحَجُوكُمْ فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ
بَنِي الْمُصْطَفَى: كَمْ يَأْكُلُ النَّاسُ شِلُوكُمْ؟
أَمَّا فِيهِمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ
لَقَدْ عَمَّهَوْا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ
أَلَا خَابَ مِنْ أَنْسَاءِ مِنْكُمْ نَصِييْهِ
أَبْعَدَ الْمَكْنَى بِالْحُسَيْنِ شَهِيدِكُمْ
شَوْى مَا أَصَابَتْ أَسْهُمُ الدَّهْرِ بَعْدَهُ
لَنَا وَعَلَيْنَا وَلَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ

طَرِيقَانِ شَتَى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ
بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجَوْا
قَتِيلُ زَكِيٍّ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجُ؟
فَلِلَّهِ دِينُ اللَّهِ قَدْ كَادَ يَمْرُجُ^(٤)
وَلِلْمَلِجِجُوكُمْ فِي الْحَبَائِلِ أَلْحَجُ^(٥)
لِبَلُوكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ مُفَرَّجُ^(٦)
وَلَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ؟
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِمْ مُمَجْمَعُ^(٧)
مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَزَبْرَجُ^(٨)
تُضْيِئُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ؟
هَوَى مَا هَوَى أَوْ مَاتَ بِالرَّمْلِ بَحْرَجُ
تُسَخِّحُ أَسْرَابُ الدَّمُوعِ وَتَنْشِجُ^(٩)

(١) مدمج: مفتول.

(٢) مرتج: مغلق.

(٣) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، ثائر خرج أيام المتوكل العباسي سنة ٢٣٥ هـ، فحبسه ثم أطلقه، ثم خرج أيام المستعين. قُتل إثر سقوطه عن فرسه سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ١٦٠/٨).

(٤) يمرج: يختلط.

(٥) الحجوكم: الجأوكم.

(٦) شيلو: عضو الميت.

(٧) مجمع: خلط.

(٨) زبرج: زينة.

(٩) سحح الماء: صب. ينشج الباكي: يفص بكائه.

وكيف نُبَكِّي فائزاً عند ربه
وقد نال في الدنيا سناءً وصيته
فإن لا يكن حياً لدينا فإنه
وكنّا نرجّيه لكشف عماية
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيّه
مضى ومضى الفُراط من أهل بيته
فأصبحت لا هم أبسووني بذكره
ولا هونساني أساي عليهم
أبيت إذا نام الخليّ كأنما
أحیی العلا لهفي لذكرك لهفة
أحين تراءت العيون جلاءها
بنفسي وإن فات الفداء بك الردي
لمن تستجد الأرض : بعدك زينة
سلام وريحان وروح ورحمة
ولا برح القاع الذي أنت جاره
ويا أسفي ألا تردّ تحية
ألا إنما ناح الحمايم بعدما
أذم إليك العين إن دموعها
وأحمدها لو كففت من غروبها
وليس البكا أن تسفح العين إنما
أتمتعني عيني عليك بدمعة
فلإني إلى أن يدفن القلب داء

له في جنان الخلد عيش مُخَرَفُجُ^(١)
وقام مقاماً لم يقمه مُزَلَّجُ^(٢)
لدى الله حيّ في الجنان مُزَلَّجُ
بأمثاله أمثالها تتبلّجُ
فهاز به، والله أعلى وأفلجُ^(٣)
يؤمّ بهم ورّد المنيّة منهجُ^(٤)
كما قال قبلي في البُسوء مُؤرَّجُ
بلى هاجه، والشجوّ للشجوّ أهيجُ
تبطّن أجفاني سيّال وعوسجُ^(٥)
يباشر مكواها الفؤاد فينضجُ
وإقذاءها أضحت مرّاثيك تُسجُ
محاسنك اللائي تمح فتتهجُ^(٦)
فتصبح في أثوابها تتبرجُ
عليك، وممدود من الظل سجسجُ^(٧)
يرفّ عليه الأقحوان المُفلجُ^(٨)
سوى أرج من طيب رمسك يارجُ^(٩)
ثوّت، وكانت قبل ذلك تهزجُ
تداعى بنار الحزن حين توهجُ
عليك وخلّت لاعج الحزن يلعجُ^(١٠)
أحرّ البكاءين البكاء المؤلجُ^(١١)
وأنت لأذيال الروامس مُدرجُ^(١٢)
ليقتلني الداء الدفين لأحوجُ

(١) مخرفج : واسع .

(٢) مزلاج : الناقص والبخل من الناس .

(٣) ابن نبيه : أي هو من ولد فاطمة بنت النبي ﷺ .

(٤) الفراط : جمع فارط وهو المتقدم .

(٥) سيّال وعوسج : ضربان شوكيان من النبات .

(٦) تمح : تمحى .

(٧) سجسج : لا يبرد ولا حر .

(٨) المفلج : المشقف .

(٩) رمس : قبر .

(١٠) يلعج : يشتد .

(١١) المؤلج : البكاء المؤلج : الدائم .

(١٢) الروامس : جمع رمس وهو القبر .

عفاءً على دارٍ ظعنَتَ لغيرها
 ألا أيها المستبشرون بيومه
 أكلُكم أمسى اطمأن مِهَادُهُ
 فلا تشمِتوا وليخسأ المرءُ منكم
 فلو شهد الهيجا بقلبِ أبيكم
 لأعطى يدَ العاني أو ارمَدُ هارباً
 ولكنه ما زال يغشى بنحره
 وحاشاله من تِلْكُمْ غير أنه
 وأين به عن ذاك؟ لا أين، إنه
 كأنِّي به كالليث يحمي عرينه
 يَكُرُّ على أعدائه كرُّ نائرٍ
 كدأبِ عليٍّ في المواطن قبله
 كأنِّي أراه والرماح تنوشه
 كأنِّي أراه إذ هوى عن جواده
 فحُبَّ به جسماً إلى الأرض إذ هوى
 أأرديتُم يحيى ولم يُطو أَيْطَلُ
 تأتت لكم فيه مُنى السوء هَيْنَةً
 تُمَدُّون في طغيانكم وضلالكم
 أَجِنُوا بني العباس من شَنَانِكُمْ
 واخلُوا ولاةَ السوء منكم وغيهم
 نَظَارٍ لكم أَنْ يَرْجِعَ الحقُّ راجِعُ

فليس بها للصالحين مُعَرَّجُ
 أظلت عليكم غُمةٌ لا تفرُّجُ
 بأنَّ رسول الله في القبر مُزَعَّجُ؟
 بوجهٍ كأنَّ اللون منه اليرنَدُجُ^(١)
 غداةَ التقى الجمعان، والخيْلُ تَمَعَّجُ^(٢)
 كما اَرمَدُ بالقاع الظليمُ المهجُّجُ^(٣)
 شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوجُ
 أبى خطَّةَ الأمر التي هي أسمعُ^(٤)
 إليه يَعرِّقُنيهِ الزُكَّيين مُخْرَجُ
 وأشبأله لا يزدهيه المَهْجُجُ^(٥)
 ويطعنهم سُلْكى ولا يتخلَّجُ^(٦)
 أبي حسن، والغصن من حيث يخرجُ
 شوارعَ كالأشطان تُدَلِّي وتُخلَّجُ^(٧)
 وعُفِّرَ بالتُرْبِ الجبينُ المشجَّجُ^(٨)
 وحُبَّ به روحاً إلى الله تعرجُ
 طراداً ولم يُدبر من الخيل مَنَسِجُ؟^(٩)
 وذاك لكم بالغني أغرى وألهجُ
 ويُستدرج المغرور منكم فَيُدرَجُ
 وأوَكُوا على ما في العِيَابِ وأُشْرِجُوا^(١٠)
 فأخِرَ بِهِمْ أَنْ يغرقوا حيثُ الحَجُّجُوا^(١١)
 إلى أهله يوماً فَتَشْجُوا كما شجوا

(١) اليرندج: معرَّب رند وهو قشارة الخشب.

(٢) تمعج: تسرع.

(٣) العاني: الذليل. الظليم: ذكر النعام.

(٤) أسمع: أقيح.

(٥) المهجج: شديد الصباح.

(٦) سُلْكى: الطعنة المستقيمة. لا يتخلج: لا يحيل.

يميناً أو يساراً.

(٧) الأشطان: جمع شطن وهو الدلو أو الحبل.

تُخلَّج: تجذب.

(٨) المشجج: المشقوق.

(٩) أَيْطَل: خاصرة. مَنَسِج: ما بين الكتفين إلى

العنق.

(١٠) شَنَان: بغضاء. أوَكُوا: شدوا الوكاء وهو

الرباط. أَشْرِجُوا: ضَمُّوا.

(١١) لَحَج: اختلط.

على حين لا عُدْرَى لِمُعْتَذِرِكُمْ
فلا تُلقِحُوا الآن الضغائن بينكم
عُرِرْتُمْ إِذَا صَدَّقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ
لعل لهم في مُنْطَوِي الغيب ثائراً
بِمَجَرٍ تضيق الأرض من زَفَرَاتِهِ
إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بِيضُهُ
تَوَامُضُهُ شَمْسُ الضحى فكأنما
له وَقْدَةٌ بين السماء وَبَيْنَهُ
إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَرْفُ أَعْرَضَتْ
يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثُبَّتَانِ: رَجُلُهُ
عليها رجال كالليوث بسالة
تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ
فلو حصبتهم بالفضاء سحابة
كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْذِمِيَّاتِ فِيهِمْ
يُودِ الَّذِي لَأَقْوَاهُ أَنَّ سِلَاحَهُ
فَيَدْرُكُ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ
وَيَقْضِي إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قِضَاءَهُ
وَتُظْعَنُ خَوْفُ السَّبْيِ بَعْدَ إِقَامَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي يَحْيٍ مُذْمَرُ خَطِئَةٍ
هِنَا لَكُمْ يَشْفَى تَبْيُحُّ جَهْلُكُمْ
مَحْضَتُكُمْ نَصْحِي وَإِنِّي بَعْدَهَا

وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَبَيْنَهُمْ إِنَّ السُّلُوحَ تُنْتَجُ
تَدُومُ لَكُمْ، وَالدَّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ
سَيَسْمُو لَكُمْ، وَالصَّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجُ
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوَحْشَ، وَهَزْمَجُ^(١)
بَوَارِقُ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْمُحْمَجُ^(٢)
يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ
تَلْمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتُهْرَجُ^(٣)
جِرَاجُ تَحَارُّ الْعَيْنُ فِيهَا فَتُخْرَجُ^(٤)
وَحَيْلُ كَأَرْسَالِ الْجِرَادِ وَأَوْثَجُ^(٥)
بِأَمْثَالِهَا يُشْنَى الْأَبْيُ فَيُعْنَجُ^(٦)
تُنْفَسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهَجُ^(٧)
لَظْلٌ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَحْرَجُ
فَتَيْلُ بِأَطْرَافِ الرُّدْنِيِّ مُسْرَجُ^(٨)
هِنَا لَكَ خَلْخَالٌ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ^(٩)
وَلِلَّهِ أَوْسٌ آخِرُونَ وَخَزْرَجُ
تَمَامًا، وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخْدَجُ^(١٠)
ظَعَانُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِنَّ هَوْدَجُ
وَنَاتِجَهَا لَوْ كَانَ لِلْأَمْرِ مَتْنَجُ
إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَجُ^(١١)
لَأَعْنِقُ فِيمَا سَاءَ كُمْ وَأَهْمِلِجُ^(١٢)

- (١) مَجَر: جيش عظيم. هَزْمَج: اختلاط الأصوات: والزَجَل: الرعد.
(٢) شِيم: نظر إليه. مُحْمَج: غائر العينين.
(٣) تُهْرَج: تختلط وتتقابل.
(٤) تَخْرَج: تقع في الضيق.
(٥) أَوْثَج: اكشف.
(٦) يُعْنَج: يُجذَّب.

- (٧) النَّقْع: الغبار. تُرْهَج: يُثار غبارها.
(٨) اللّهْذِمِيَّات: السيوف. الرْدْنِي: الرمح.
(٩) خَلْخَال: سوار يُوضَعُ فِي الرَّجْلِ. الدُمْلُج: المِعْصَد.
(١٠) تُخْدَج: تلد ولداً ناقصاً.
(١١) تُودَج: تُقَطَّع.
(١٢) أَهْمِلِج: أمشي مشية الهملاج بسرعة ولين.

مِهْ لَا تَعَادُوا غِرَةَ الْبَغِيِّ بَيْنَكُمْ
أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُمَسَّوْا خِمَاصاً وَأَنْتُمْ
تَمْشُونَ مَخْتَالِينَ فِي حُجَرَاتِكُمْ
وَلِيذُوهُمْ بِأَدْيِ الطَّوْىِ وَلِيُذَكِّمُوا
تَذُودَهُمْ عَنْ حَوْضِهِمْ بِسُيُوفِكُمْ
فَقَدْ أَلْجَمْتَهُمْ خِيْفَةَ الْقَتْلِ عَنْكُمْ
بِنَفْسِي الْأَلَى كَطَطْتُهُمْ حَسْرَاتِكُمْ
وَلَمْ تَقْنَعُوا حَتَّى اسْتَأْذَنْتُمْ قُبُورَهُمْ
وَعَيَّرْتُمُوهُمْ بِالسَّوَادِ وَلَمْ يَزَلْ
وَلَكِنْكُمْ زَرْقٌ يَزِينُ وَجُوهَكُمْ
لَنْ لَمْ تَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّينَ عَاهَةً
بِأَيَّةٍ إِلَّا يَبْرَحُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ
يَبِيتُ إِذَا الصُّهْبَاءُ رَوَتْ مُشَاشَهُ
فَيُطْعِنُهُ فِي سَبَّةِ السَّوِّءِ طَعْنَةً
لِذَاكَ بَنِي الْعَبَّاسِ، يَصْبِرُ مِثْلَكُمْ
فَهَلْ عَاهَةً إِلَّا كَهْذِي وَإِنْكُمْ
فَلَا تَجْلِسُوا وَسْطَ الْمَجَالِسِ حُسْرًا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَخْبِثُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ
أُرُونِي أَمْرًا مِنْهُمْ يُزَنُّ بِأُبْنَةِ
لَعْمَرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ

(١) عَرَفَجُ : نَبَاتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ ، سَرِيعُ الْاشْتِعَالِ .

(٢) الطَّوْىِ : الْجَوْعُ . خَدَّلَجُ : مَمْتَلَى الْيَدَيْنِ
وَالسَّاقَيْنِ .

(٣) أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَجُ : إِنَّمَا أَرَادَ التَّرِكَ وَالْفَرَسَ .

(٤) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حِزْمٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ .

(٥) عَلِزُوا : أَخَذَهُمُ الْغَيْظُ . حَشَرَ : لَفَظَ أَنْفَاسَهُ .

(٦) دِيزَجُ : مَعْرَبٌ (دِينٌ) وَهُوَ اللَّوْنُ .

(٧) نَعَجُ : خَالِصَةُ الْبَيَاضِ .

(٨) الْمَعْلَهَجُ : مَحْرُوقُ الْجِلْدِ ، أَوْ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ .

كَمَا يَتَعَادَى شَعْلَةُ النَّارِ عَرَفَجُ^(١)
يَكَادُ أَخَوُكُمْ بِطَنَةً يَتْبَعُجُ؟
ثَقَالَ الْخُطَا أَكْفَالَكُمْ تَتَرَجَّرُجُ
مَنْ الرِّيفُ رِيَّانُ الْعِظَامِ خَدَّلَجُ^(٢)
وَيَشْرَعُ فِيهِ أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَجُ^(٣)
وَبِالْقَوْمِ حَاجٌ فِي الْحَيَازِمِ حُوجُ^(٤)
فَقَدْ عَلِزُوا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَحَشَرَجُوا^(٥)
كَلَابُكُمْ مِنْهَا بِهَيْمٍ وَدِيزَجُ^(٦)
مَنْ الْعَرَبِ الْأَمْحَاضُ أَخْضَرُ أَدْعَجُ
- بَنِي الرُّومِ - أَلْوَانُ مِنَ الرُّومِ نَعَجُ^(٧)
لَمَّا شَكَلَكُمْ - تَالَهَ - إِلَّا الْمَعْلَهَجُ^(٨)
يُكَبُّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَيُعْفَجُ^(٩)
يُسَاوِرُهُ عِلْجٌ مِنَ الرُّومِ أَعْلَجُ^(١٠)
يَقُومُ لَهَا مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ أَفْحَجُ^(١١)
وَيَصْبِرُ لِلْمَوْتِ الْكَمِيُّ الْمَدْجَجُ^(١٢)
لَا كَذِبُ مَسْؤُولٍ عَنِ الْحَقِّ يَنْهَجُ
وَلَا تَرْكَبُوا إِلَّا رَكَائِبَ تُحْدَجُ^(١٣)
وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَتُقْلَجُوا
أَبَاهُمْ ، فَإِنْ الصَّفْوُ بِالرَّنَقِ يَمْزَجُ
وَلَا تَنْطَقُوا الْبَهْتَانَ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ
بِبَغْضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنْأَجُ^(١٤)

(٩) يُعْفَجُ : يُضْرَبُ بِالْعَصَا .

(١٠) الصُّهْبَاءُ : الْخَمْرَةُ . مُشَاشَةٌ : نَفْسُهُ . عِلْجُ :

الرَّجُلُ الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَجَمِ .

(١١) أَفْحَجُ : وَاسِعٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ .

(١٢) الْكَمِيُّ : الْفَارَسُ الْمُسَلَّحُ . الْمَدْجَجُ : الْمُسَلَّحُ .

(١٣) الرَكَائِبُ : الْإِبِلُ . تُحْدَجُ : تَحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْقَالُ .

(١٤) ابْنُ طَاهِرٍ : أَعْيَدَ اللَّهُ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَادَ

الْحَمْلَةَ ضِدَّ يَحْيَى الَّذِي يَرْثِيهِ ابْنُ الْبُرُومِيِّ . انْظُرْ

تَرْجَمَتَهُ (٥٣/١) .

سعى مثلها مستكره الرّجل أعرجُ
تُحشُّ كما حُشَّ الحريقُ المؤجّجُ
بوائجها من كل أوب تبوّجُ^(١)
عدو سواكم أفصحوا أو فلجلجوا^(٢)
لكم كدماء الترك والروم تُهْرَجُ
وغوغاؤكم جهلاً بذلك تبّهجُ
ولكن هنات في القلوب تنجنجُ^(٣)
لقد بيّنت أشياء تلوى وتُحْنَجُ^(٤)
وإن ولياكم فالوشائج أوشجُ^(٥)
ليالي لا ينفك منكم متوّجُ
بوائق شتى بأبها الآن مُرتَجُ^(٦)
وحبلهم مستحكّم العقيد مدمجُ^(٧)
بني مصعب، لن يسبق الله مُدْلَجُ^(٨)
ستظفر منكم بالشفاء فتُشْلَجُ

بنو المشرف

وقال في آل المشرف بيتاً مفرداً: [البسيط]

بني المشرف جدّ الله دابركم ما ضرّ معيكم لو أنه درّجا^(٩)
المسح

وقال في لحية الليف: [الرجز]

ولحية لوشاء ذو المعارج
بنسج مسحين لخان الديزج

(٨) مُدْلَج: الذي يسير ليلاً.
(٩) جدّ: قطع.
(١٠) كواسد: جمع كاسد: لم يلق رواجاً. نواسج:
جمع ناسج: الذي ينسج.
(١١) المسح: الكساء من شعر الديزج: معرب
(دين) وهو اللون. كواسج: جمع كوسج وهو
خفيف الشعر.

(١) الأوب: الناحية. يوّج: صوّت.
(٢) لجلجوا: تكلموا بتردد.
(٣) هنات: داهية. تنجنج: تتحرك.
(٤) تُحْنَج: تلوى عن الحقيقة.
(٥) الوشائج: جمع وشيجة وهي صلة المؤدة.
(٦) بوائق: دواهي. مُرتَج: مُغلَق.
(٧) مدمج: محكم القتل.

قمر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا قمرأً فوق رأسه تاجُ
إذا تَمَشَّى يكاد يجذبه
يخجل من حسن لونه العاجُ
كأنما في جيوبه قمر
ردفُ له كالكَثِيبِ رَجْرَاجُ^(١)
إن كنتَ عني مُمتنعاً بغنى
وفي السراويل منه أمواجُ
فإن فقري إليك محتاجُ

مكروب

وقال وقد طولب بالتحويل: [السريع]

يا ويح من أصبح في غُمَّةٍ
فروحه تُزعج عن جسمه
ليس له من كربها مخرجُ
هَمَّان
وجسمه عن بيته يزعجُ

وقال: [المنسرح]

إنَّ اللسان الذي نَسَجْتُ به
لكنني غيرُ جاعِلٍ حَسَنِي
مدحك يَسْطِيعُ نَفْضَ ما نَسَجَا
هَمَّاي هَمَّانِ لست مُتَبِعاً
- وإن شجتنِي إِساءةً - سَمِجَا
وما الذي يؤمن المُسيءُ إلى الـ
مُحسن من جهله إذا حَرَجَا؟
آثرتُ فيك النسيم من عَتر الـ
مسك فلا تجعلنه هَرَجَا

ذات الوشم

وقال في كُنْزِة^(٣): [السريع]

وقينَة أبرد من ثلجة
ما أكذب المطب في وصفها
تظلُّ منها النفسُ في ضجَّة
فطيعة فالخلقُ في سَكْتَة
لا صَدَقَ الله له لهجَة
خالصة النُّثْن ولكنْها
ويطنها القَرَقار في رَجَّة^(٤)
كأنْها في نَتْنها ثومةٌ
في ريقها من سَلْحها مَجَّة
لكنْها في اللون أترجَّة^(٥)

(١) الكثيب: كوم من الرمل. رجراج: مضطرب.

وقصد الردفين.

(٢) الخنا: الكلام الفاحش.

(٣) كنْزِة: جارية من المغنيات.

(٤) قرقار: الذي يحدث صوتاً. رَجَّة: اضطراب وحركة.

(٥) أترجَّة: ثمر من فوائده أنه يجلو اللون، ويسكن غُلْمَة النساء.

تبدو بوجهٍ قَجِلٍ يابس
ذات فمٍ أخطأ من كلبة
تفاوتت خِلْقَتُها فاغتدت
لا تَلُكُم الأوصالُ مهتزة
ما جُنَّ من عشقٍ فؤادُ بها
رسمٌ مُحيلٌ بأنَّ سكاؤه
قد كَتَبَتْ في بدنٍ ناحِلٍ
كانها والوشمُ في جلدها
ما لامرئٍ أظهرَ وجداً بها
تروح للفسقِ فإنَّ عُوتِبت
خَرَّاجَةٌ للفسقِ دَخَالَةٌ
تسابق الوعدَ بإنجازها
تُغَيِّضُ الأمواه في دُبُرِها
سوداء بابِ الجُحْرِ شمطاؤه
كانما فَتَحَتْها فحمةٌ
ما نهضت عن مجلس ساعة
لو حَدَّثَتْ عن فيشةٍ ضخمة
أوقيل: من تهوين؟ قالت: فتى
ما كَشَفَتْ عن عُطْعُطٍ فيشة
تقول إن هاجرها ساعة:
لا تياسي يا نفسُ من عَوْدَةٍ

قد نُزَعَتْ من صَخْنِهِ البهجة
ومَضَرَطٍ أوقع من قَبْجَةٍ (١)
لكلٍّ من عَطَلٍ مُخْتَجَةٍ (٢)
كلا ولا الأردافُ مرتجئة
كلا ولا ذابت بها مهجة
فما على أمثاله عَرَجَةٌ
أسماء من لا عَْبَها الفَحْجَةُ (٣)
زَرْنِيخَةٌ شِيبَتْ بِنِيلَنجَةٍ (٤)
عذرٌ لدى الناس ولا حجة
أعتبت لللائم بالدَّلْجَةِ
تُعْجِبُها الدُّخْلَةُ والخَرْجَةُ
وتفتدي القبلَةَ بالعَفْجَةِ (٥)
فَسَلَحُها في صورة العُجَّةِ
لكلٍّ من كَشَفَهِ عَجَّةٌ (٦)
فَتٌ عليها عابثٌ ثُلْجَةٌ
إلا وجدنا تحتها مَجَّةٌ
بَطْنَجَةٍ سارت إلى طَنْجَةٍ (٧)
أصلع في يافوخه شَجَّةٌ
تُجِيدُ في أحشائها البَغْجَةِ (٨)
كم غمةٍ تتبعها فَرْجَةٌ
قالكش لا يلهو عن النُّعْجَةِ

(١) القبجة: الحجل والكروان.

(٢) عَطَلٌ: المعطلة: فرقة أنكرت صفات الله، والبعث.

(٣) الفحجة: الفحج: اتساع ما بين الفخذين. وقصد هنا الفاحشة.

(٤) زرنیخ: حجر، منه أبيض وأحمر وأصفر. نيلنجة: (معرب) وهو مستحضر نباتي أزرق.

(٥) عَفَجٌ جارته: جامعها، والعفجة الجماع.

(٦) باب الجُحْرِ: حلقة الدبر. العجة: الصوت.

(٧) فيشة: رأس الذكر. طنجة: مدينة في المغرب على البحر.

(٨) عُطْعُطٌ: اختلاط الصوت وتتابعه، وقصد «بعطط فيشة» ممارستها للجماع.

ما حق أيرُ ناك أمثالها
بل حقهُ الرحمة إن الفتى
أستودع الله فتى ناكها
إلا مَوَاسِي أهل إفرنجَه
قد رُجَّ في البحر به زُجَه
فإنه المسكين في اللُجَه
عبد حاجته

وقال أيضاً: [المنسرح]

إن الدمشقيَّ عبدُ حاجتِه
يُبرِم إخوانه بزواجتِه
حتى إذا ما قضى لُبانتِه
وانصاع إما إلى غَضارته
يخلد في اللحم والثريد وفيه
أصبح قد لج في مُهاجرتي
لا يذكر الخُل عند ذلك في
تبارك الله كيف خِفُّته
فقد رأى القلب من نذالته
ثُمَّت ياوي إلى حليلته
شَقَّاقُ ساج يبيت ليلته
ثم انتحى ينسج القريض وما

وعبدُ من يرتجي لحاجتِه
في كحل يومٍ وبإدلاجتِه^(١)
من حاجةٍ غاب في عَجاجتِه^(٢)
مسارعاً أو إلى زجاجتِه^(٣)
ما مَجَّه الكوبُ من مُجاجة^(٤)
لا فَكَّه الله من لَجاجة
ضغطة دهرٍ ولا انفراجتِه
إذا تَشاحَى على فَجاجة
ما رأت العينُ من سماجته
كالديك ياوي إلى دجاجته
منشارُه في مَشَقٍ ساجته^(٥)
نساجة الشعر من نَساجته

قينة منعرجة

وقال يهجو أخرى: [المنسرح]

لأنتِ شَيْنُ القيانِ يا غُنَجَه
رأيت كل القيان تالفني
ثم تجودي لكل ملتَمَس
ضُمي وإلا حبلت من سعة

ذميمة القدِّ في الوري سَمَجَه^(٦)
وأنت عني أراك منعرجة
بفقحة لا تزال مختلجة^(٧)
فأنت طول النهار منفرجه

(١) إدلاج: المسير في الليل كله.

(٢) لُبانة: حاجة. عَجاجة. غُبَار.

(٣) غَضارة: طيب العيش.

(٤) الثريد: طعام قوامه خبز يفت بالمرق. مجاجة:

ما يمع بالفم.

(٥) ساج: شجر.

(٦) شين: عيب. سمجة: قبيحة.

(٧) فقحة: حلقة الدبر. مختلجة: مضطربة.

تجودي: الصواب: تجودين.

فكم تكوني - تعست - رافعة رجلاً للعب المدحلبة خلجه^(١)
المجرد

وقال في رجل أطلّى^(٢): [الكامل]

ومجرد كالسيف جرد نفسه
ثوب تمزقه الأنامل رقة
للمجرد يكسوه ما لا ينسج
ويذيه الماء القراح فينهج^(٣)
فكأنه لما استوى في خصره
نصفان: ذا عاج، وذا فيروزج^(٤)

المشيب

وقال أيضاً في الشيب: [الخفيف]

شعرات في الرأس بيض ودعج
طار عن هامتي غراب شباب
حل رأسي جيلان: روم وزنج^(٥)
وعلاه مكانه شاهمُرج^(٦)
ن كما حل رقة شطرنج
أيها الشيب لم حلت برأسي
إنما لي عشر وعشر وبنج^(٧)

(١) الأزرق السماوي، ويسمى (حجر الظفر).
(٥) المعنى: في الرأس شعرات بيض وآخر سود،
وشبه البيض بالروم والسود بالزنج.
(٦) هامة: رأس. شاهمُرج: معرب عن الفارسية.
وأصله شاه مرغ وهو طير كبير أبيض.
(٧) بنج: فارسية ومعناها خمسة.

(١) تكوني الصواب تكونين. دَحَج: جامع
الحارية. وكذلك حَلَج.
(٢) أطلّى. أذهن.
(٣) الماء القراح: الصافي الخالص.
(٤) عاج: ناب الفيل. فيروزج: فارسي معرب
فيروزه وهو نوع من الأحجار الكريمة، أجود ألوانه

حرف الحاء

ذو الجودين

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [البسيط]

أما الزمانُ إلى سلمى فقد جَنَحَا
وليس ذاك بَصْنَعِي بل بَصْنَعِ فَتَى
مباركُ الوجه ميمون نقيبته
به غدوتُ على الأيام مقتدراً
رفعت منه رفيع الذكر ممتدحاً
مُعْطَى لسانٍ فمٍ ، معطى لسان يد
لو أن عبد الحميد اليوم شاهده
ضربتُ شعري عن الكتاب قاطبةً
إياه كانت تراعي همتي ، وله
أُتَارَتْ عيني سواد الناس كلهمُ
يَفْدي أبا الصقر - إن قاموا بفديته -
فرعُ تفرع من شيبان شاهقةً
واهتز في نبعة صماء ما عرفت

وعاد معتذراً من كل ما اجتَرَحَا
ما زال يُدْني بلطف الصنع ما نزحَا
يُوري الزناد بكفيه إذا قدحَا
فقد صفحتُ عن الأيام أن صفحَا
ألفى أباه رفيع الذكر ممتدحَا
إن أجملًا فصلاً أو فسراً شرَحَا
لطان بين يديه مُدْعِناً وسَحَا^(٢)
صفحاً إليه ومثلي نحوَه جَنَحَا
كانت تصون أديم الوجه والمِدَحَا
فما رأيتُ سواه فيهم وضَحَا^(٣)
قومٌ إذا مَذَقُوا أفعالهم صَرَحَا^(٤)
مَنْ ساورتها أمانِي نفسه نجحَا^(٥)
سهلاً ولا رثمتُ سيلاً وإن طَفَحَا^(٦)

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الحميد، هو عبد الحميد بن يحيى كاتب

مروان من محمد، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ هـ. (سير

أعلام النبلاء: ٤٦٢/٥) طان: حسن عمل

الطين. سحا: استحي.

(٣) أثار: أخذ نظره. وضع: واضح.

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مَذَقُوا

أفعالهم: شابوها بكدر.

(٥) شيبان: قبيلة زبية.

(٦) نبعة: شجرة ضخمة تتخذ من القسي.

لا تشرب الماء إلا من ذؤابتها
فات المذاكي في بدء وفي عقب
فتى - إذا شئت - لا جهلاً ولا سفهاً
فتأه شرح شبابي، وكهله
في وجهه روضة للحسن موفقة
طل الحياء عليها واقع أبداً
وجه إذا ما بدت للناس سنته
أنا الزعيم لمكحول بغرته
ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة
لويخطب الشمس لم ترغب بيهجتها
مهما أتى الناس من طول ومن كرم
لاقى الرجال غبوق المجد فاغتبقوا
خرق به نشوة من أريحيته
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما
ممن إذا كان لاجي البخل يعذره
إن قال: لا، قالها للأميرين بها
يا بُعد معناه من معنى اللثام إذا
لو لم يزد في بسيط الأرض نائله
أضحت بجذواه أرض الله واسعة
فلاقحات الأمانى قد تيجن به
لو أن أفعاله الحسنى غدت شية
لا تحمدن بليغاً في مدائحه
ولو تجاوزه المذاح لم يجدا

إذا الغمام عليها من عل نضحا
سبقاً إلى الغاية القصوى وما قرحا^(١)
كهلاً - إذا شئت - لا شياً ولا جلاً
جلم، إذ شال حلم ناقص رجحا
ما راد في مثلها طرف ولا سرحا^(٢)
كاللؤلؤ الرطب لورقرقته سفحا^(٣)
كانت محاسنه حولاً لهم سبحا
ألا يرى بعدها بؤساً ولا ترحا
نالت يدها منال الطرف ما طمحا
عن خير من خطب الأزواج أو نكحا
فإنما دخلوا الباب الذي فتحا^(٤)
منه، ولاقى صبح المجد فاصطبحا^(٥)
هيهات من متشيها أن يقال صحا
فالموت إن جد، والمعروف إن مزحا
فما يبالي بإلحي الجود كيف لحى^(٦)
ولم يقلها لمن يستمنح المنحا
شحوا بلفظة «لا» أفواهم وشحا
لضاق منها علينا كل ما انفسحا
أضعاف ما مد منها ربها ودحا^(٧)
وحائلات الأمانى قد طوت لقحا
للمجد ما عذت التحجيل والقرحا^(٨)
أفعاله فسحت في مدحه الفسحا
في الأرض عنه ولا في القول متدحا^(٩)

(٥) غبوق: شراب العشي.

(٦) لاجي: لائم.

(٧) جذواه: عطاؤه. دحا الأرض: بسطها.

(٨) شية: علامة. التحجيل: بياض في رجل.

الفرس.

(٩) المتدح: الفسحة.

(١) المذاكي: من الخيل ما تمت قوته. ما قرح: ما تعب.

(٢) راد: أكثر التطواف.

(٣) الطل: الندى.

(٤) الطول: المعروف.

جلمود خَطَّين ما صَكُّوا به رَضْحاً^(١)
 كبش الكتابة، كبش الحرب إن نطحا
 فأعطياه من الحَطَّين ما اقترحا
 إلى الحديد على عِلَّاته فلحا
 بين الأنيس وبين الجنة اصطلحا
 نُبلاً، وناهيك من كف بها اتشحا^(٢)
 فما المقادير إلا ما وحى ومحا^(٣)
 يُجريه في أي أنحاء الأمور نحا
 يَكْلاً من الشر ما يَكْبَحُ به انكبَح^(٤)
 إذ لا تزال ترى قوساً ولا قُرْحاً
 تُصمي الرمايا، وأخرى تُوصل المنحا
 رتقاً فلو صُبَّ فيها الماء ما رشحا
 شخبٌ دَرير إذا لاقى الحصى ضرحا^(٥)
 ترى لما طار منه موقعاً طرْحاً
 أنحى على الأدوات القينُ وأجتنَحَا
 وَرَدُ السَّيَالِ ترى في لونه صَبَحاً^(٦)
 لم يحسب الليث إلا ثعلباً ضَبَحاً^(٧)
 ولم يُخافتُ بها نجواه بل صدحا
 لن يرهَبَ الليث ضائناً قعقعت وذحاً^(٨)
 زادت شدائدُها أعطانه فَيَحَا^(٩)
 وأن حرسَت من الإفساد ما صلحا

بزر جمهر بني العباس رُسْتَمَهُم
 ماضي الأدوات من سيف ومن قلم
 وافى عطاردة والمريخ مولدُه
 له من البأس حدُّ لو أشار به
 ويؤمن رأيٍ ورفقٍ لو مشى بهما
 في كفه قلم ناهيك من قلم
 يمحو ويثبت أرزاق العباد به
 كأنما القلم العلوي في يده
 هذا وإن جمحت هيجاء أقمَحها
 يغشى الوغى فترى قوساً ونابلها
 ذورميتين مفدأتين: واحدة
 يغفل النبل في الدرع التي رُتقت
 ويطن الطعنة النجلاء يتبعها
 ويضرب الهام ضرباً لا كِفَاء له
 لمثل ذلك في الهيجاء من عمل
 يصول منه بمن عادى خليقتَه
 ليثٌ إذا زار الليث الهزبر له
 عادى فبادى العدا فيه عداوته
 وقال إذ قعقعوا شئ الوعيد له:
 يا من إذا ضاقت الأعطان في هنة
 ليهن الملك أن أصلحت فاسده

(١) بزر جمهر: من حكماء الفرس. رستم: قائد

فارسي قتل في القادسية

(٢) اتشع: لبس وشاحاً.

(٣) المعنى: انه - باعتبار مشرفاً على ديوان

الضياح - يتحكم بتقسيم الرواتب فيعطي ويمنع.

(٤) الهيجاء: الحرب.

(٥) النجلاء: الواسعة. الشخب: الدم. ضرح

الحصى: أبعد.

(٦) السَّيَال: واحده سيالة وهو نبت له شوك إذا نزع
خرج منه اللبن.

(٧) الليث الهزبر: الأسد.

(٨) قعقعوا: أحدثوا ضجيجاً. ذح الإبل أو غيرها:

ساقها عنيقاً.

(٩) الأعطان: الواحد عطن وهو مبرك الإبل. الهنة:

القليل اليسير.

رَدَدَتْهُ جَعْفَرِيَّ الرَّأْيِ بَعْدَ هَوَى
بِيارشُوخٍ وَفَتِيانٍ لَهُمْ قَدَمٌ
يَا رَبُّ رَأْيٍ صَوَابٍ قَدْ فَتَحَتْ لَهُمْ
وَلَمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فِي يَوْمٍ وَقَعْتَهُمْ
حَتَّى أَدْلَيْتُمْ وَهَبْتَ رِيحَ نَصْرِكُمْ
وَمَا بَغَيْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِتْنَةً
شَهِدْتُ أَنْ عَظِيمَ التَّرْكِ يَوْمُئِذٍ
مَا كَانَ إِلَّا كَسْهَمٍ سَدَّدَتْهُ يَدُ
بَصْرَتِهِ رَشْدَهُ فِي نَصْرِ سَادَتِهِ
فَلْيَشْكُرُوا لَكَ أَنْ كَابَدْتَ دُونَهُمْ
نَصْرَتَهُمْ بِلِسَانٍ صَادِقٍ وَيَدٍ
حَتَّى أَفَاتَ عَلَيْهِمْ ظِلَّ نِعْمَتِهِمْ
بِبَعْضِ حَقِّكَ أَنْ أَصْبَحْتَ عَنْدَهُمْ
أَنْتَ الَّذِي رَدَّ - بَعْدَ اللَّهِ - دَوْلَتَهُمْ
لَوْلَاكَ مَا قَامَ قُطْبٌ فِي مُرْكَبِهِ
بِكَ اسْتِقَادَتْ مَطَايَا الْمَلِكِ مَذْعَنَةً
نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَا مَنْ لَا مُؤَمِّلَهُ
لَوْلَاكَ أَصْبَحَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ
أَضْحَى بِكَ الشَّعْرَ حَيًّا بَعْدَ مَيِّتِهِ
لَا يَسْلُبُ اللَّهُ نَعْمَى أَنْتَ لَا يَسُهَا
كَمْ كَاشِحٌ لَكَ لَا تُجْدِي عِدَاوَتَهُ

فِي الْوَاقِفَةِ لَوْلَمْ تَنْتَهَ جَمَحًا^(١)
فِيْمَنْ وَفَى لِمَوَالِيهِ وَمَنْ نَصَحًا^(٢)
لَوْلَاكَ يَا فَاتِحَ الْأَبْوَابِ مَا انْفَتَحَا
بِالْحَائِنِينَ، وَنَابَ الْحَرْبُ قَدْ كَلَحَا^(٣)
وَحَابَ وَجْهَ عَدُوِّ الْحَقِّ وَافْتَضَحَا
سَقَيْتُمْ مِنْ بَغَى الْكَأْسِ الَّتِي جَدَحَا^(٤)
بِيُمْنِكَ افْتَتَحَ الْفَتْحَ الَّذِي فَتَحَا
فَمَا تَلَعْتُمْ ذَاكَ السَّهْمَ أَنْ ذَبَحَا
بِضَوْءِ رَأْيِكَ حَتَّى بَانَ فَاتَضَحَا
تِلْكَ الْغَمَارُ الَّتِي تُودِي بِمَنْ سَبَحَا
قَوْلًا وَصَوْلًا، وَلَقَيْتَ الْعِدَا تَرَحًا^(٥)
عَوْدًا كَمَا فَاءَ ظَلَّ بَعْدَمَا مَصَحَا^(٦)
مُشَاوَرًا فِي جَسِيمِ الْأَمْرِ مُنْتَصَحًا
فَلْيُؤَفِّ كَادُحُ صَدَقٍ أَجْرَ مَا كَدَحَا
أُخْرَى اللَّيَالِي، وَلَا دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى
وَأَرْدَفَ الصَّعْبُ مِنْهَا بَعْدَمَا رَمَحَا^(٧)
أَكْدَى، وَلَا مَسْتَظِلٌّ فِي ذَرَاهُ ضَحَا^(٨)
دِيوَانُ أَهْلِكَ بَيْنَ النَّاسِ مَطَّرَحَا
إِلَّا حُشَّاشَةً نَفْسٍ غُلَّقَتْ شَبَحَا
فَمَا مَشَيْتَ بِهَا فِي أَرْضِهِ مَرَحَا
عَلَيْهِ، مَا عَاشَ، إِلَّا الْوَرَى وَالْكَشَحَا^(٩)

(١) يشير إلى الفتنة التي ذهب ضحيتها المهتدي بن
الواثق. وبوبع مكانه المعتمد بن جعفر المتوكل
سنة ٢٥٦ هـ

(٢) يارشوخ: فارسي بمعنى الصديق الشجاع.

(٣) الحائن: الأحمق. كَلَحَ: تَكَثَّرَ فِي عُبُوس.

(٤) جَدَحَ: لَتَّ وَخَلَطَ.

(٥) تَرَحَ: حَزَنَ.

(٦) مَصَحَ: ذَهَبَ وَانْقَطَعَ.

(٧) مَطَايَا: جَمْعُ مَطْيَةٍ وَهِيَ الدَّابَّةُ لِلرُّكُوبِ. رَمَحَ:

طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ.

(٨) أَكْدَى: مُنِعَ مِنَ الْعَطَاءِ. ضَحَا: دَخَلَ فِي وَقْتِ

الضُّحَى.

(٩) كَاشَحَ: مَبْغُضٌ.

ممن ينافس في العلياء صاحبها
تُعْشِي بضوئك عينيه فَيَنْبَحُهُ
لما تبسم عنك المجد قلت له :
أجراك مُجَرِّمًا أخزيت حليته
قال الإمام وقد دُرَّتْ حلوبته :
أتاك راجيك لا كفَّ له مَرِنْتَ
على قَعُودٍ صحيح الظهر تايكِهِ
فانظر إليه بعين طالما ضَرَحْتَ
فما يُجَلِّي الذي تكنى به قنصاً
بل طرفُ عينيك أذكى حين تَنْقُبُهُ
بك أَفْتَحْتَ ونفسي جدَّ واثقة
أَمْطَرُ نَدَاكَ جنابي يكسُه زهراً
إن أنت أنهضت حالي بعدما رَزَحْتَ
لا بَدْعُ أن تُنْهَضَ الرُّزْحَى وتُنْعِشَهُمْ
كأنني بك قد حَوَّلْتَنِي أَمَلِي
أثني عليك بُنْعَمَاكَ التي عَظُمْتَ
أقول فيما أجيب السائلين به :
لأَقِيْتُ أَكْرَمَ من خَبِّ المَطْيُ به
لأَقِيْتُ من لا أَبَالِي بعده أبداً
الْقِيْتُ سَجَلِي منه إذ مَتَحْتُ به
فاضت يداه إلى أن خَلْتُ سَيِّبَتَهَا
وجاد جودين : أما الكَفُّ فانْبَسَطَتْ
وَرُبُّ مَعْطٍ إذا جَاذَتْ أَنَامِلُهُ

ولو تَحْمَلُ أدنى ثِقْلِهَا دَلْحَا^(١)
لَيَنْبَحَ الكَلْبُ ضوءَ البدر ما نبحا
فهَقَّةُ فلا تَعْلًا تُبْدي ولا قَلْحَا^(٢)
بل وجه أي جوادٍ سابقٍ سبحا
بمثلك استغزِرَ المستغزِرَ اللَّقْحَا
على السؤال ولا وجه له وَقْحَا
ما كَلَّ من طولِ تَرَحُّالٍ ولا طَلْحَا^(٣)
عنها قَذَى خَلَّةِ المختل فانْضَرَحَا^(٤)
كما تُجَلِّي ابنَ حاجات إذا سَنَحَا
للمجد من طرف عينيه إذا لَمَحَا
ألا أقول بغِبٍّ : ساء مَفْتَحَا
أنت المُحَيَّا برِيَّاه إذا نَفَحَا
فأنت أنهضت ملكاً بعدما رَزَحَا
وان تَحْمَلْ عنهم كل ما فَدَحَا
وأنت جَذْلَانُ مملوء به فَرَحَا
وقد وجدت بها في القول مَنَفَسَحَا
أَيَّانَ ذلك والبرهان قد وَضَحَا؟
ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سَطَحَا^(٥)
من ضَنْ عني بمَعْرُوفٍ ومن سَمَحَا
إلى كريم يُرَوِّي سَجَلٍ من مَتَحَا^(٦)
بحرين جاشا لحين المدِّ فانْتَطَحَا
بما أَنَالَ، وأما الصدرُ فانْشَرَحَا
ضن الضمير بما أعطى وما منَحَا

(١) دَلَحَ : مشى منقبض الخطو لثقله .
(٢) الثعلب : يكون في الأسنان إذا تراكت . قَلَحَ :
صُفْرَةُ الأسنان .

(٣) تَامَكَ : تَمَكَ السَّنام : ارتفع فهو تَامَكَ أي
مُرْتَفِع . كَلَّ : تعب . طَلَحَ : تعب .

(٤) ضَرَحْتَ : أبعدت . القَذَى : ما يسقط في العين
من تراب وغيره .

(٥) خَبٌّ : مشى مشي الخب وهو ضرب من
العدو .

(٦) سَجَلٌ : دلو . متح : استخرج الماء بالدلو .

عَفَى كُلَّوَمَ زَمَانِي ثُمَّ قَلَّمَهُ
وما تصامم عني إذ هتفتُ به
يا عائفَ الطيرِ من طَلَابِ نائله
عِفِ الثَّنَاءَ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ بِهِ
فإن قَصْرَكَ أن تلقى بَعْقَوْتَهُ
إذا الْوَنَى قَيْدَ الْحَسْرِى وَعَقْلَهَا
عني فاحْفَاه ثم اقْصُصْ ما جرحها
كالناظرين بصوت الهاتِفِ الْبَحَا^(١)
لا يُثْنِيَنَّكَ عَنْهُ بَارِحُ بَرَحَا^(٢)
ولا تَعِفْ باكراتِ الطيرِ وَالرَّوَحَا
بحراً من العُرفِ لا كَدْرًا ولا نَزْحَا^(٣)
فِيَمَّمْتُهُ اسْتَفَادَتْ فِي الْخَطَا رَوْحَا^(٤)

إِذْعَانُ قَيْنَةٍ

وقال في القيان: [السريع]

إذا تعاصت قَيْنَةٌ مَرَّةً
لكن بِدَسْتَنبُوءَةٍ ضَخْمَةٍ
فإنها تُذْعِنُ فِي لَحْظَةٍ
ولن يفكَّ الْقِفْلَ عَنْ كُعُوبٍ
فلا تُجَشِّمُهَا بِتَفَاحَةٍ
لقلبها في غمزها رَاحَةً^(٥)
معتزَّةً لِّلنِّيكِ مَرْتَاةً
كَرُوءِيَةِ الْحَسَنَاءِ مَفْتَاحَةً^(٦)

إذا برز المفتاح

وقال في مثل ذلك: [الكامل]

تتَجَمَّلُ الْحَسَنَاءُ كُلُّ تَجَمَّلٍ
نَسِيَتْ هُنَاكَ حِيَاءَهَا وَخَلَاقَهَا
حتى إذا ما أْبْرَزَ الْمَفْتَاحُ
شَبَقًا، وَعِنْدَ الْمَاحِ يُنْسَى الدَّاحُ^(٧)

مرايا

وكتب إلى أبي عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المِسمَعِي^(٨) - النَّاجِمُ بسبب

قوم عابوا شعره: [الخفيف]

نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ شَعْرِي وَجْوهُ
فَغَدْتُ وَهِيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ
أَبْصَرْتُ فِي صِقَالِهِ صُورًا مِنْ
أَوْسَعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقْبِيحًا
والَّذِي أَنْكَرْتُهُ مِنْهَا أُتِيحًا
هَ قِيَا حَا فَأَظْهَرْتَ تَكْلِيحًا^(٩)

(١) تصامم: تظاهر بالصمم. البحر من البحة في الصوت وهي الخشونة.

(٢) عائف الطير: المتكهن بالطير. نائل: عطاء.

البارح: من الصيد ما يمر من يمينك إلى يسارك.

(٣) العقوة: ما حول الدار. النَّزْح: الماء المكدر.

(٤) الونى: التعب. الروح: السعة.

(٥) دستنبوية: دشت أنبو (به) فارسي ومعناها الشَّمَامَةُ، الفاكهة المعطرة.

(٦) كُعُوب: امرأة ضخمة الفرج.

(٧) المَنَح: المنفعة، والإعطاء. الداح: نقش يلوح به للصبيان يعللون به.

(٨) الناجم: تقدمت ترجمته.

(٩) صقال: مصقول أي الجيد. تكلج: عبوس.

أَعْتَتُ سَالِماً وَعَرَّتُ صَاحِباً
ظَالِمَاتٍ هُنَاكَ ظَلَمْتُ صَاحِباً^(١)
فَرَأْتُ وَجْهَهُ وَضِيئاً صَاحِباً
مَا يَوَازِي بِهِ بَلِيغاً فَصِيحاً
وَكَذَاكَ تُرِي الْقَبِيحَ قَبِيحاً
تَدَاوِي بِهَا الْفُؤَادَ الْقَرِيحاً
رُيُصْفَى فَلَا تَرَاهُ قَلِيحاً^(٢)

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهَا عِنْدَ ذَاكَم
عَايَنْتُ فِيهِ قَبِيحاً فَاجْتَوَيْتُهُ
وَرَأَيْتُهُ وَجْهَهُ قَوْمٍ وَضَاءٍ
هَكَذَا الْمَنْظَرُ الصَّقِيلُ يُوَدِّي
وَالْمَرَايَا تُرِي الْجَمِيلَ جَمِيلاً
هَآكِهِا يَا سَعِيدُ غَرَاءَ عَذْرَا
مَثَلًا لِلْعُقُولِ تَضَعُفُ وَالشُّعْرُ

يا ابن الأكرمين

وقال يستنجز وعداً من إبراهيم بن المدبر^(٣): [الكامل]

قَدْ حَانَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ سَرَاخُهُ
فَتَسِيءَ بَعْدُ إِسَاءَةً تَجْتَاحُهُ
أَسْلَفْتُ مِنْ عُرْفٍ خَبَا مَصْبَاحُهُ
حَتَّى يَجُودَ غَدُوهُ وَرَوَّاحُهُ^(٤)
وَكَأَنَّ خَاتَمَ جُودِهِ مِفْتَاحُهُ
إِمْسَاؤُهُ أَبَدًا وَلَا إِصْبَاحُهُ
عَادَاتِ نَائِلِكَ الَّذِي تَمْتَاخُهُ^(٥)
أَمْ حَالُ بَعْدِكَ جُودِهِ وَسَمَاحُهُ؟

قَدُمْتُ لِي وَعِدًا فَأَيْنَ نَجَاحُهُ؟
لَا يَعْجِبُنْكَ حَسَنُ مَا قَدُمْتَهُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ فَتَرْتَ عَنِ الَّذِي
لَيْسَ الْجَوَادُ بِمَنْ يَجُودُ غُدُوهُ
وَيَطُولُ بَيْنَ السَّائِلِينَ بَقَاؤُهُ
لَا يَسْتَحِيلُ، وَلَا يَغْيِرُ عَهْدَهُ
مَاذَا أَجِيبُ بِهِ الَّتِي عَوَّدَتْهَا
أَقُولُ: وَيَحْكُ، حَالُ بَعْدِكَ بَخْلُهُ

الراح والسماح

وقال في الشراب: [الوافر]

لَأَنَّ الرَّاحَ تَأْمُرُ بِالسَّمَاحِ^(٦)
- إِذَا ذُكِرَ الْفَلَاحُ - مِنْ الْفَلَاحِ

أَعَاذِلُ: إِنْ شَرِبَ الرَّاحَ رَشْدُ
تَقِينَا شَحَّ أَنْفُسِنَا، وَذَاكَم

مادح اللثام

وقال يذم أهل الزمان: [مجزوء الكامل]

ت وَلَمْ أَخْفِ رَهَقَ الْجُنَاحِ^(٧)

لَوْلَا عَبِيدُ اللَّهِ قَدْ

(٥) نائلك: معطيك. تمتاحه: في الأصل متح الماء
إذا نزعته. وقصد في البيت طلب العطاء.

(٦) لراح: الخمرة.

(٧) رهق الجُنَاح: الإثم وعيونه.

(١) اجتوت: كرهت المقام به.

(٢) فليح: وسخ.

(٣) قدمت ترجمته في: (١/٨٨)

(٤) لغدو والرواح: الذهاب صباحاً ومساءً.

يا مَادَحَ القوم اللئام
ما أنت في زمن المديح
حَدَّثت أَكْفُ لَيْس يُنَد
وجلود قوم ليس تَأ
ما شئت من مالٍ حِمَى
فاشغل قريضك بالنسيب
م وطالباً نيل الشَّحاح
ح ولا الهجاء ولا السماح
يُط مَاءُهَا إِلَّا الْمَسَاحِي (١)
لم غير أطراف الرماح
يَأوي إلى عَرْضٍ مباح
ب وبالفكاهة والمزاح

يد للنكر

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) : [المنسرح]

يا ذا الذي لو هجاء مَادَحَه
تَعَتَّدَه بِهَرْجِ المَدِيحِ وَلَا
مَطْرَحُ الشَّعْرِ فِي مَدَائِحِهِ
كَلَا، وَلَكِنَّهَا يَدُ خُلِقَتْ
عُوقِبَ، هَلَّا يَثَابَ بِالْمَدْحِ
تَعَتَّدَه هَاجِياً كَمَتَدَحِ (٣)
وفي الأَهاجِي غير مَطْرَحِ
لِلنُّكْرِ لَا لِلْعَارِفَاتِ وَالْمُنَحِ

سوء الظن

وقال : [المتقارب]

إذا ساء ظن بمسترفِدٍ
وقدماً إذا استبعد المستقَى
أطال القصيدَ له المَادِحُ
أطال الرِّشَاءَ له المَاتِحُ (٤)

لو كان يملك

وقال في سليمان بن عبد الله (٥) . [المتقارب]

تجنب سليمان قُفْلَ الندي
ولو كان يملك أمر استِه
فقد يش الناس من فتجِه
لما طمع الحُشُّ في سَلَحِ (٦)

خمول الشعر

وقال في إسماعيل بن بلبل (٧) : [الكامل]

لما رأيت الشعر أصبح خاملاً
لم أمتدحه لخلّة أبصرتها
نبهته بفتى اعر صريح
في مجده فسددتها بمديح

(١) المساحي : جمع المسحاة وهي المعجزة .

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) الرشاء : الحبل . الماتح : الذي يستخرج الماء .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) الحش : المخرج . سلحة : نجوه وغائظه .

(٧) تقدمت ترجمته .

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .

(٣) بهرج : زيف .

ابن خل

وقال في ابن الخلّال^(١): [المتقارب]

تُفِيء الأَيُّورُ على أهلها من الغنم ما لا تُفِيء الرماحُ
بعينيك فرسانها الذائدو ن عن بيضة الملك لا تُستباحُ
جِباعاً نِباعاً ذوي فاقة يُباع لهم بالبتات السلاحُ^(٢)
وأنت ابن خل وراقوده إلى بابك المفتدى والمُراحُ

فتى أديب

وقال في محمد بن عبد الله^(٣): [الوافر]

تأدب كي يُقال فتى أديب لتَحْصِر عنه ألسنة المديح
لقد حفظ الفتى ما في يديه بغاية حيلة اللّحز الشحيح^(٤)

الجور المبرح

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٥): [الخفيف]

لي لسان ما زال يُطريك في الث ر وفي النظم غير ما مستريح
وارتكاب الديون إياي في ظُ لك يهجوك باللسان الفصيح
والعقاب الجميل منك على ذا لك حقيقٌ دون العقاب القبيح
وهو ألا يراني الناس إلا في محل من اليسار فسيح
ليت شعري: إن لم يزح عتي جو دك والحظ، هل لها من مُزيع
إن من جورك المبرح بالُمُند نة والصبر أئما تبريح^(٦)
أن ترى العُرف عند مثلي نكراً وأرى المدح فيك كالتسبيح

الليثيم

وقال في عبد الله بن محمد بن يزّداد^(٧): [المتقارب]

إذا ما مدحت أبا صالح فأعِدْ له الشتم قبل المديح

(١) ابن الخلّال. لم أعثر له على ترجمة.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٢) نِباع: اتباع لجِباع وهي بمعناها. البتات: (٦) تبريح: أذى شديد.

(٧) الوزير، عبد الله بن محمد بن يزّداد الكاتب،

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٤) 'حز: بخيل.

سنة ٢٦١ (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٣٩).

فإنني ضميئك عن لؤمه
وأننى يجود ولا عرقه
بُبخلٍ عتيد ورِدٍ قبيح
كريم ولا وجهه بالصَّبيح؟
عقيد الندى

وقال في إسماعيل بن بلبل : [الطويل]

عقيدَ الندى: أطلق مدائح جمّة
ولم احتسبها إذ حبست مثوبتي
ولا أن بيتاً في قريضي مثبجاً
وما كان فيما قلت زيغ علمته
ولكن لي نفس عليك شفيقة
إذا استشهدت الحاظهم عند مُنشدّي
فأدّي إليهم كل ما قد علمته
هنالك يُنجي الحاسدون شفارهم
فتلحى - لعمرى - في ثواب لويته
وكنت متى يُنشد مديح ظلمته
إذا أحسن المدح امرؤ كان حسنه
ومبتسم للمدح في ذي مروءة
رأى حسناً لاقاه جازٍ بسىء
غشتك إن أنشدت مدحيك عاطلاً
ولست براض أن أراه مطوقاً
لأبهج ذا ودٍّ وأكبت حاسداً
وأدفع لؤماً طالما قد دفعته
مودّة نفس شبتها بنصيحة
وإن كنت ألقى ما لديك ممنعاً

حبائس عندي قد أتى أن تُسرّحا^(١)
لأن مديحاً لم يجد بعد ممدحا
أخاف لدى الإنشاد أن يتصفّحا^(٢)
فأرجأته حتى يقام ويُصلحا
تحاذر وجدان العدا فيك مقدحا^(٣)
شواهد وجد إن تعاجمت أقصحا
رؤاء إذا ورى لسانى صرّحا^(٤)
لِعرض مناهم أن يروا فيه مجرّحا
وأنت امرؤ في الجود يلحاك من لحا^(٥)
يكن لك أهجى كلما كان أمدحا
للإيسه قبحاً إذا هو أقبحا
فلما درى أن لم يثوبه كلّحا
فهلّل إكباراً لذاك وسبّحا
وعرّضتك اللوم مُمسي ومُصبحا
من العرف طوقاً، أو أراه موشّحا
مَسوّاً بما تُسدي ، وأهدي مُترّحا^(٦)
بجهدي فأمسى عن حرّاك مزحزحا
وأنت حقيق أن تُودّ وتُنصّحا
ويلقاه أقوامٌ سواي ممّتحا

(١) جمه: كثيرة. حبائس: محبوسة لم يسبق. أن: قالها.

(٢) لقريض: الشعر المنظوم. مُثبج: أتى على غير وجهه.

(٤) رؤاء: حُسن المنظر.

(٥) لحا: لام وشم.

(٦) مترّح: حزين.

فيا أيها الغيثُ الذي امتدَّ ظله
ويا أيها المرعى الذي اهتز نبتُه
عذرتُك لو كانت سماءً تقشَّعتُ
ولكنها سُقياً حُرمتُ رويَّها
وأكلاء معروفٍ حِميتُ مريعها
عَرَضْتُ لأذوادِي وبحرك زَاخر
فلو لم تَرِدْ أذوادُ غيري غِمَارَه
فيا لك بحرأ لم أجد فيه مشرباً
سأفخر إذ أعطاني اللهُ مَفْخِراً
مديحي عصا موسى وذلك أني
فيا ليت شعري : إن ضربتُ به الصِّفا
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً
سأمدح بعض الباخرين لعلَّه
ملكْتَ فأسجِح ! يا أبا الصقر - إنه
تقبَّل مديحي بالندى مُتَقَبِّلاً
فما حقُّ من أطراك ألا تُشِيبه
ألم ترني جُمْتُ عليك قريحتي
فأونة أكسوك وشياً محجراً
محضتُك مدحاً أنت أهل لمحضه
وهبني لم أبلغ من المدح مَبْلَغاً
بلى ، واجتهداؤ المرء يوجب حقَّه
أتاك شفيعي واسمه قد علمته

رُواقاً على الدنيا وصاب فسَحَسِحا^(١)
وَبَكَر فيه خصبُه وتروحا
سحائبها أو كان روض تَصَوَّحا^(٢)
وعارضها مُلقٍ كلاكِل جُنَّحا^(٣)
وقد عاد منها السهل والحزن مُسرحا^(٤)
فلما أوردن الوردُ أَلْقَيْن ضَحَضَحَا^(٥)
لقلت : سرابٌ بالمتان تَوْضَحَا
وإن كان غيري واجداً فيه مَسْبَحَا
وأبجح إذ أعطاني الله مَبْجَحَا
ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا
أَيْبَعْتُ لي منه جَدَاوِلَ سِيَّحَا؟
وَشَقَّتْ عِيوناً في الحجارَة سُفْحَا
إن أطرد المقياسُ أن يتَسَمَّحَا
إذا ملك الأحرارُ مثلك أسجحا^(٦)
أو اطرحه بالمنع المبيِّن مطرحا
إياساً ولا يأساً إذا كان أروحا^(٧)
وكان عجيباً أن أجم وتنزحنا
وأونة أكسوك رِيْطاً مُسِيَّحَا^(٨)
وإن كان أضحي بالعتاب مُضِيَّحَا^(٩)
رضيأ ألم أكَدَحَ لذلك مَكْدَحَا؟
وإن أخطأ القصد الذي نحوه نحا
لُتَرْجِعْهُ يدعى به وبأفْلحَا

(١) صاب : انصب . سحسح : سال .

(٢) تصوح : جف .

(٣) العارض : المطر . الكلاكِل : الجماعات .

(٤) اكلاء : جمع كلاً وهو المرج الأخضر . مريع :

مخصب .

(٥) أذواد : جمع ذود وهي جماعة الإبل . الورد :

معين الماء . ضحضح : قليل الماء .

(٦) اسجح : عفا . وأبو الصقر كنية اسماعيل بن

بليل .

(٧) أيس إياساً : قنط قنوطاً . أروح : واسع .

(٨) ريطة : ملاء ذات نسج واحد .

(٩) مضيح : فيه عيب .

روضة موفقة

وقال في روضة: [الطويل]

ومونقة الرواد مهتزة الربا
توقد فيها كلما تلّع الضحى
تضاحك نُواراتها زهراتها
إذا مدها المهموم في صعدائه
زجرت ثناء الناس ثم انتجعته
يحاسنها سارٍ وغاد ورائع^(١)
مصايحٌ تذكو حين تخبو المصايح^(٢)
لها أرج في نافع العطر نافع
إلى قلبه انساحت عليه الجوانح^(٣)
ولم يتخالجني سنيح وبارح^(٤)

محل صدق

وقال في الزهد: [مخلع البسيط]

غصنٌ من البان في وشاح
يهتز طوعاً لغير ريح
غصن ولكنّه فتاة
زينت بوجه عليه فرع
ينفسح الطرف حين تبدو
يا حسن خد لها رقيق
ترنو بطرف لها مريض
لم يذكرها المحب إلا
مثلهما آخذني نصيب
في عض خد، ولثم ثغر
بلا نفارٍ ولا نقارٍ
ولا لجاجٍ ولا ضجاجٍ
ذوي سرورٍ، ذوي حبورٍ
بحيث لا لغو فيه إلا
ركب في مغرس رداح^(٥)
والغصن يهتز للرياح
بديعة الشكل في الملاح
يحكي ظلاماً على صباح^(٦)
غرته أيما انفساح
يكاد يدمى بلا جراح
بين جفون لها صحاح
طار اشتياقاً بلا جناح
من الفكاهات والمزاح
ورشف ريتي، وشرب راح
ولا ضرارٍ ولا تلاحي^(٧)
ولا جرّانٍ ولا جمّاح
ذوي نشاطٍ، ذوي مراح
غناء طيرٍ به فصاح

والمبارح ما يأتي من يسارك.

(٤) رداح: الدوحة الواسعة.

(٥) نزع: شعر.

(٦) التلاحي: التشائم.

(١) الرواد: الذهاب والمجيء. سار وغاد ورائح:

ضروب من المطر.

(٢) تلّع: ارتفع.

(٣) سنيح وبارح: السنيح ما يأتي من يمينك

طير تغني إذا تغنت
محل صدقٍ يحل فيه
طاب فما يبرحان منه
يا حسن قول الفتاة: جبي
تفعل ما تشتهي هنئاً
حقك أن تستبيع مني
ما زلت لا تستريح حتى
أنت الذي كان في طلابي
أنت الذي كان في طلابي
كم من سلاح حملت حتى

مهما أراد بلا اقتراح
أهل السعادات والفلاح
ولا يريدان من بزاح
أنجحت أقصى مدى النجاح
ليس على الصب من جناح
ما ليس مني بمستباح
حللت في خير مُستراح
أخا غدو، أخا رواح
معرض النحر للرماح
سبيت قلبي بلا سلاح

نصيحة

وقال في ابن حريث: [الطويل]

نصحت أبا بكر فرد نصيحتي
وحدثته عن أخته فصداقته
فقال: عذيري منك شيخاً مكلفاً
لها أجرها إن أحسنت فلنفسها
أتعجب من أنثى تُنالك بحققها
فقلت له: حسبي لها بك قدوة
فذلك أغراه بهجري ولن ترى
أبا بن حريث: لا تهذك عضيته
وكن آمناً سير الهجاء فإنما
نباهة أشعار الفتى وخمولها
فإن قالها في نابه حملت له
تسير بسير اسم المقولة باسمه
عجبت لِقيل الناس: إنك أقرن

وقال: صه، وجه المحرّش أقب^(١)
وأحض نصح الناصحين المصّر
أنبخل يا هذا وأختي تسمّح؟
وميزانها يوم القيامة يرجح
وهأنذا شيخ أكب فأنكح؟
أقلني فإني إنما كنت أمزح
زمانك هذا تاجر النصح يربح
فإذك بالهون الطويل موقع^(٢)
يسيره المرء المهجى الممبّح
على حسب من تلقاه يهجو ويمدح
وإن قالها في خامل فهي رزح
فتسنح في الأفاق طوراً وتبرح
وأنت الأجم المستضام المنطع^(٣)

(١) صه: اسم فعل بمعنى اسكت. المحرّش: (٢) عضيته: كثيرة العضة أي الشوك.
الذي يثير الناس بعضهم على بعض. (٣) أقرن: ذو قرن. أجم: لا قرن له.

ولست تُرَى عن نعمة لك تنطع؟
تكشف عنك الجهل والليل يُصْبَحُ
أُتِيحت له صقعاء في الجو تَلْمَحُ^(١)
إذا ما أفاءت فوقه ظل يُصْبَحُ^(٢)
وأمكنها، والأرض دَرَمَاءُ صَرْدَحُ^(٣)
وبينهما خَرَقُ من اللوح أفيحُ
فهن مُصَفَّاتٌ إلى الأرض جُنَحُ^(٤)
أمالك في أعراضنا مُتَنَدِّحُ؟

ابن الكرام

وقال في الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٥): [الكامل]

واليه - إن شحطت نواه - طَمَاحُه^(٦)
نحو الحبيب غُدُوهُ ورواحُه
لي لا تزال كثيرة أتراحُه
وبحث لذات الهوى أبراحُه^(٧)
لو كان كَمَل حُسْنُه إسجاحُه^(٨)
حتى أضرب بمقلتي إلحاحُه
حتى أضرب بوجنتي تسفاحُه
إفلاقُه قلبي ولا إقراحُه
فُتْدال من أحزانه أفراحُه^(٩)
ويداي من دون الوشاح وشاحه؟
ذاك الجَنِي، وورده تفاحُه
والحسن حيث مراضه وصحاحُه

فكيف تُبارى بالقرون وطولها
تعرضت لي جهلاً فلما عجمتني
وما كنت ثعلباً بتَنوْفَة
تَصُفُّ له طوراً وتقبض تارة
فلما تعالت في السماء فحلقت
تدللت عليه من مدى مُسْتَقْلَهَا
بررَّ تصيخ الطير منه مخافة
وكم قائل لَمَّا هجوتك غيرَةً

الحُبُّ ربحانُ المُحِبِّ وراحه
يغدو المحب لشأنه، وفؤاده
عندي حديثُ أخي الصَّبابة عن حشا
وبحث أُرِي النحل حَدُّ حُمَاتِهَا
أصبحتُ مملوكاً لأحسن مالك
لم يَغْنِه أَرْقي وفيه لقيتُه
كلا، ولا دمعي، وفيه سفحتُه
لا مَسَّه بعقوبة من رَبِّه
لولا يُدَال من الحبيب مُحِبُّه
يا ليت شعري: هل يبيتُ مُعَانِيي
وَيُشْمُنِي تُفَاحُه أو وَرْدُه
ظَنِّي أَصِحَّ وأمرضتُ الحَاظُه

(٢٨٢). إسماعيل متوفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٦) شحطت نواه: أطال الغياب.

(٧) أُرِي النحل: شاهده. حد حماتها: لسعها.

(٨) إسجاح: عفو.

(٩) يُدَال الأولى: من الدلال. تُدَال الثانية بمعنى

الخروج.

(١) التنوفا: الصحراء. صقعاء: بياض على الرأس.

(٢) تصف أجنتها: لا تحركها. يضح: يصوت.

(٣) درماء: ملساء. صردح: واسعة.

(٤) تصيخ: تنصت.

(٥) انظر ترجمة إسماعيل وإسحاق في (الفهرست).

يغدو فتكثر باللحاظ جراحنا
 مَنْ قائلُ عني لمن احببتُه
 هل أنت مُنصفُ عاشقٍ مُتَظَلِّمٍ
 قَسَمًا: لقد خيَّمْتُ منك بِمنزلٍ
 ما بال ثغرك مُشرباً لي سُكرُهُ
 نفسي مُعَذِّبَةٌ بِهِ من دونه
 من دونِ ما قد سُمِّتني نسكُ الهوى
 ولكم أُبَيِّتُ النصيح فيك ولم يكن
 ولقد أقولُ لِمَنْ أَلَحَّ يلومني
 ولقد أقولُ لِعاذِلِي مُتَنَمِّراً
 يا مَنْ يُقَبِّحُ عند نفسي حُبَّها
 أصدوده؟ أم دُلُّهُ؟ أم بُخلُهُ؟
 لولا التعزُّزُ في الحبيب وملحه
 وجدا الأُحبة طيِّبٌ محظورُهُ
 أكفأتُ لومَكَ كلَّهُ ومججَتُهُ
 وعساكَ تنصحيني، وليس لعاشقٍ
 ما كان أَحذَقَنِي بِضُرْمٍ مُعَذِّبِي
 لكنه كالعيشِ سائِغٍ شَهِدِهِ
 مالي ومالك، هل أفوزُ بِلَذَّتِي
 كلا، فلا تُكثِرْ مَلامَكَ واطَّرحِ
 وأما لقد ظَلِمَ المَعذَّلُ في الهوى
 أنى يكون كما يشاء مُدَبَّرُ
 مِنِّي اللُّجاجة في الهوى وسبيله
 وإلى ابنِ إِسماعيلَ منه مُهاجِرِي

في وجتيه، وفي القلوب جراحه
 هل يُنقَعُ اللُّوْحُ الَّذِي ألتاحه: (١)
 طولُ النَحيبِ شَكَاتُهُ وصِياحُهُ؟
 لي حَزْنُهُ، ولمن سِوايَ بطاحُهُ
 ولمن سِوايَ - فدتك نفسي - راحُهُ
 وبُباحُهُ دوني ولست أبا حه
 وغدا الصِّبا ولَبُوسُهُ أَمْساحُ: (٢)
 مثلي يَعاَفُ العَذبَ حين يُمَاحُهُ
 وإخاله لِحياطِتي إلحاحُهُ
 كالمُسْتَغِشِّ، وحَقُّهُ استِنصاحُهُ
 أرني - لحاك الله - أين قُبَاحُهُ؟
 أخطأت، تلك مِلاحه وصِباحُهُ
 ما حَلَّ للمستمليح استملاحُهُ
 عند المحب ولن يطيب مباحُهُ
 يا لائمي فامجِه من يمتاح: (٣)
 عين تريبه ما يرى نُصَاحُهُ
 لولا مُهَفِّهُفُ خَلْقِهِ وَرَدَّاحُهُ: (٤)
 يُصبى إليه، وإن أغصَّ ذُبَاحُهُ: (٥)
 وعليك وزر قِرافها وجُناحُهُ
 عنك الهُدَاءُ، فإنني طَراحُهُ
 إليه مصروفُ الهوى ومُتاحُهُ؟
 يَبدِي سِواه سَقامُهُ وصَحاحُهُ؟
 ومن العذولِ هريره ونِباحُهُ
 ومن الزمان - إذا أليح - سِلاحُهُ

(١) يُنقَعُ: يقطع العطش. اللوح: العطش.

(٢) الأمساح: والمسوح بمعنى واحده يَمسِج وهو البلاسج.

(٣) مَجَّ: كره. متع الماء: نزع.

(٤) صرم: قطع. رداح: الجَفنة العظيمة، والدوحة
 الراسعة وقصد العطاء.

(٥) ذُبَاح شهده: سيلانه.

حَسَنٌ، أَخِي الْإِحْسَانِ وَالْخُلُقِ الَّذِي
وَمُسَائِلَ لِي عَنْهُ قُلْتُ: فِدَاؤُهُ
ذَاكَ أَمْرٌ يُقَالُ مِنْهُ فَتَى النَّدَى
حَسَنُ الْمَحْيَا كَاسِمُهُ، بَسَامُهُ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مِنْ وَضَاءَةِ أَمْرِهِ
عَادَاتُهُ فِي مَالِهِ اسْتِفْسَادُهُ
يُرْجَى، فَيُوفَى بِالْمُؤْمَلِ عِنْدَهُ
وَمَتَى تَعَذَّرَ مَطْلَبُ فِي مَالِهِ
إِنْ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ مَفْرُغٌ هَارِبٌ
دَفَاعٌ جَارٍ جِفَاطِهِ مَنَاعُهُ
فِي شَيْمَتِيهِ صِرَامَةٍ وَسَلَامَةٍ
وَالسَيْفُ ذُو مَتْنٍ يَلْدُ مَسَاسُهُ
لِرَجَالِهِ مِنْهُ اثْنَتَانِ تَتَابَعَتْ
فَلِرَاهِبٍ أَلَّا يَرِيثَ أَمَانُهُ
فِي ظِلِّهِ أَمِنْ النَّخِيبِ فُؤْدَاهُ
هَذَا لَهُ إِكْرَامُهُ وَمَقَامُهُ
فَالِيهِ يَنْتَعِلُ الْقَرِيبُ حِذَاءَهُ
كَمْ سَائِقِ سَائِقِ الْمَطِيِّ يَوْمُهُ
وَلَقَدْ تَرَانَا نَنْتَحِيهِ وَدُونَهُ
فِي ظِلِّ يَقْضُرُ لِلْمَسِيرِ طَوِيلُهُ
يَطْوِي مَدَى السَّفَرِ الْمُيَمَّمِ سَفَرُهُ
وَأَحَقُّ مَطْوِيٍّ مَدَاهُ لِقَاطِعِ
وَلَكُمْ كَسَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلٍ وَفَدَهُ
فَهَدَتْ عَيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ

يَبْنِي الْمَكَارِمَ جِدُّهُ وَمُزَاحُهُ
فِي عَصْرِنَا سُمَحَاؤُهُ وَشَحَاحُهُ
غَطْرِيفُهُ كَهْلُ الْحَجَا جَحْجَاحُهُ^(١)
ضَحَّاهُ لَجْلِيْسِهِ، وَضَاحُهُ
وَكَأَنَّمَا إِمْسَاؤُهُ إِبْصَاحُهُ
وَسَبِيلُهُ فِي مَجْدِهِ اسْتِصْلَاحُهُ
لَا بَلَّ يَفْتُ وَفَاءَهُ إِرْجَاحُهُ
فَبَجَاهِهِ وَبِيَمِينِهِ اسْتِنْجَاحُهُ
قَدَمًا، وَمَقْدَى طَالِبٍ وَمَرَاحُهُ^(٢)
نَفَاحٌ ضَيْفٌ سَمَاحِهِ مَنَاحُهُ
فَهَنَّاكَ حَدًّا مُنْضَلٌ وَصِفَاحُهُ
لَكِنْ لَهُ حَدُّ يَهَابِ كِفَاحُهُ
بِهِمَا لَهُ، وَتَسَايَرَتْ أَمْدَاحُهُ
وَلِرَاغِبٍ أَلَّا يَرِيثَ نَجَاحُهُ
وَبِجُودِهِ انْجَبَرَ الْكَسِيرُ جَنَاحُهُ^(٣)
وَلِذَاكَ عَاجِلُ رَفْدِهِ وَسَرَاحُهُ
وَإِلَيْهِ يَمْسَحُ سَبَبًا مُسَاحُهُ^(٤)
حَتَّى اقْتَدَى بِذُلُولِهِ مَمَرَّاحُهُ
لِلْعَيْسِ أَغْبَرُ وَاسِعٌ قِرْوَاحُهُ^(٥)
وَبِيْتٌ يُقْبِضُ لِلسُّرَى رَحْرَاحُهُ^(٦)
حَسَنًا فَيَقْرُبُ عَنْدهُمْ طَمَاحُهُ
سَفَرٌ تَلُوحُ لِتَاجِرٍ أَرْبَاحُهُ
ثَوْبًا جَدِيدًا لَمْ يَحْنِ إِمْحَاحُهُ
وَهَدَتْ أَنْوَفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ

(١) غَطْرِيفٌ: السيد الشهم الكريم. الحجا:

(١) غَطْرِيفٌ: السيد الشهم الكريم. الحجا:

(٥) العيس: الإبل. قرواح: أرض مخصصة للزراع

العقل. جحجاح: السيد الكريم.

والغرس.

(٢) مفرغ: ملجأ. مراح: مكان يرتاح فيه.

(٦) السرى: السير ليلاً. رحراح: واسع.

(٣) النخيب: الخائف.

شَمَلَ التَّنُوفَةَ فَائِخٌ مِنْ نَشْرِهِ
وَجَلَا الدُّجْنَةَ لَائِخٌ مِنْ نَوْرِهِ
لَا تُخْطِئُنْ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّهُ
عَيْثُ أَظْلُ فَبَشَّرْتُكَ بِرُوقِهِ
مَا زَالَ يَتَّبِعُ بَشْرَهُ مَعْرُوفُهُ
أَصْبَحْتُ أَشْكُرُهُ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي
وَأَذِيعَ شَكْوَاهُ وَإِنْ لَمْ يُشْكِنِي
أَلْقَى الْكَسُوفَ عَلَى الْمَدِيحِ وَسَيَّئُهُ
فَبِمَا اعْتَلَاهُ بَدَأَ عَلَيْهِ كَسُوفُهُ
كَائِنْ لَهُ حَزْمٌ إِلَيَّ يَرُوقُنِي
أَنْشَدْتُهُ مَدْحِي فَأَنْشَدَ طَوْلُهُ
صَبُّ الْفُؤَادِ إِلَى النَّدَى مُشْتَاقُهُ
بَعَثَ الْجَدَا فَجَرَتْ إِلَيَّ رِغَابُهُ
طَرَفٌ يَغُولُ الْجَهْدَ مَنِي عَفْوُهُ
فَكَأَنَّ نَائِلَهُ أَرَادَ فُضِيحَتِي
وَإِذَا الْجَدَا فَضَحَ الْمَدِيحَ فَمُقْبِحُ
يَا آلَ حَمَادٍ: تَقَاعَسَ أَمْرُكُمْ
أَنْتُمْ حَقِيقَةُ كُلِّ شَيْءٍ فَاضِلُ
وَالْعِلْمُ مُقْتَسَمٌ فَعِنْدَ سَوَاكُمُ
أَصْبَحْتُمْ بَيْتَ الْقَضَاءِ فَنَحْوَكُمْ
وَيَعْدِلُكُمْ أَضْحَى مَرَادًا وَاسِعَ الدِّ
أَصْحَابُ مَالِكِ الَّذِي لَمْ يَغْدُهُ

قَطَعَ الْفَضَاءَ إِلَى الْأَنْوَفِ مَفَاحُهُ (١)
كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِ الْعَيُونِ بِمَلَاخُهُ (٢)
بَابُ الْغِنَى، وَسْؤَالُهُ مَفْتَاحُهُ
وَمَرَّتْ لَكَ النِّفَحَاتُ مِنْهُ رِيَاخُهُ
وَالْغَيْثُ يَتَّبِعُ بَرْقَهُ تَنْضَاخُهُ
إِسْقَاطُهُ شَأْوِي وَلَا إِرْزَاحُهُ (٣)
إِنْزَارُهُ صَفْدِي وَلَا إِيْتَاخُهُ (٤)
كَاسِي الْمَدِيحِ جَمَالُهُ فَضَاخُهُ (٥)
وَبِمَا كَسَاهُ تَلَالُاتٌ أَوْضَاخُهُ
حُسْنًا، وَيَقْبُحُ عِنْدِي اسْتِقْبَاخُهُ
تَثِقُ السَّمَاخُ بِمَالِهِ نَفَاخُهُ
طَرِبَ الطَّبَاعُ إِلَى الثَّدَى مَرْتَاخُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا عَسَرْتُ عَلَيَّ وَتَاخُهُ (٦)
بَحْرٌ يُغْرِقُ لُجَّتِي ضَحْضَاخُهُ (٧)
مِمَّا اعْتَلَى مُتَجِي هُنَاكَ مِتَاخُهُ
يُغْتَدُّ مِنْ إِحْسَانِهِ إِقْبَاخُهُ
عَنْ خَتَمِهِ وَتَجَدَّدَ اسْتِفْتَاخُهُ (٨)
وَذَوُو الْفَضَائِلِ غَيْرُكُمْ أَشْبَاخُهُ
أَفْيَاضُهُ، وَلَدَيْكُمْ أَمْحَاخُهُ (٩)
تَهْوِي بِطَالِبِ فَيْضٍ أَطْلَاخُهُ
بُنْيَانٍ فِيهِ سُرُوحُهُ وَسَرَاخُهُ
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُحَضَّهُ وَصُرَاخُهُ

(١) التَّنُوفَةُ: الفلاة. مَفَاحُهُ: رايحته.

(٢) الدُّجْنَةُ: الظلام.

(٣) الشَّأْوُ: السبق. إِرْزَاحُ: إضعاف.

(٤) إِنْزَارُ: تقليل. الصَّفْدُ: العطاء. الْإِيْتَاخُ: تقليل العطاء.

(٥) سَيِّبُ: عطاء.

(٦) الْوَتَاخُ: العطاء. وَقِيلَ الْجَدَا.

(٧) ضَحْضَاخُ: الماء القليل.

(٨) آلَ حَمَادٍ: أسرة الممدوح وقد برع فيها كثير من

العلماء القضاة.

(٩) أَمْحَاخُهُ: جمع مُح وهو خالص كل شيء.

ذاك الذي ما اشتد قُفْلُ قضية
ولكم بحمّاد بن زيد ممتَحُ
لا يُخْذَعُ المتعلِّلُون ولا يَعُمُ
بحديث حمّادٍ ومقبس مالِكٍ
لا يَبْعَدُ من حالِّين، كلاهما
وكأنما هذا وذاك كلاهما
ومُخَالِفٌ أضْحى بكم مغمُودَةٌ
خاطبتُموه بالجلية فأتقى
قسماً لقد نظر الخليفة نظرةً
وإذا امرؤ وصل الفلاح بسعيكم
أنى يخيب ولا يفوزُ مُسَاهِمُ
علماء دين محمّدٍ، فقهاؤه
والله أعلم حيث يجعل حكمه
ولئن محضتُم للخليفة نصحكم
فلقد قدحتم لابن ليث قدحكم
فرأت به عيناه أين خساره
لما استضاء بنوركهم في أمره
لولا مشورتكم لناطَحَ جَدّه
ياليت شعري حين يُمدَحُ مثلكم
لكنكم كالمسك طاب لعينه

إلا ومن أصحابه فتّاحه
في العلم يصدرُ بالرضا متّاحه^(١)
في البحر إلا الحوت أو سُبّاحه
يُشْفِي الأَحاح من استَحَرَّ أحاحه^(٢)
يُمِرِّي الشفاء فتستدير لِقاحه
من في محمّد استقت ألواحهُ
أسيافه، مَرَكُوزَةٌ أرمّاحه
بيد السّلام وقد أظْلُ شياحه^(٣)
فرأى بنور الله أين صلاحه
فهو الخلق لأن يتمّ فلاحه
والحاكمون الفاصلون قدّاحه؟
صلحاؤه، صُرحاؤه، أقحاحه
وإن امترى شَغِبُ المراء وقّاحه
ولشراً ما يَقْرِي النّصيح ضياحه^(٤)
حتى توقّد في الدجى مصباحه
ورأت به عيناه أين ربّاحه
عَمُرُوا أضواء مساؤه وصباحه
جَدُّ يبيّرُ مُناطِجِيه نطاحه^(٥)
ماذا تراه يزيد مدّاحه؟
يزيد حين تخوضه جدّاحه^(٦)

(١) حمّاد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ
الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي،
الأزرق الضرير. أحد الأعلام، أصله من
سجستان. مولده في سنة ٩٨ هـ ووفاته سنة
١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧).

ممتح: مصدر للماء وقصد أنه مصدر للعلم.
(٢) مالك: شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار
الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن
أبي عامر... ولد سنة ٩٣ هـ وطلب العلم وهو

حدّث، إليه تنسب المالكية، وله كتاب
«الموطأ»، كان عالم المدينة والحجاز... توفي
سنة ١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٨/٨).

أحاح: عطش.

(٣) شياح: جد.

(٤) الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

(٥) يبيّر: يهلك.

(٦) جدّاح: من جدّح السوق: لته وخلطه.

لا زلتم من كل عيشٍ صالحٍ
بأبي يدُ لكم صناعُ، أصلحت
بيضاءً وادعني بها وثأبه
تالله لا أنسى دفاع أكفكم
وإذا أظلني البلاء دعوتكم
وشريد مدح لا يزال مبارياً
قد قُلتُ فيكم ولم أرقائلاً:
والشكر منتوج علي نتاجه
والعرف أعجم حين يولي مفحماً
أسمعت يا حسن المكارم فاستمع
أره مكارمك اللواتي لم تزل
خذها هدية شاعر لك شاكر
نحو المعشوق من حديثك سمعه
أهدى إليك عقيلة من شعره
فأمهر كريمته التي أنكحتها
لا تمنعن مهيرة من مهرها
بكرت عليك سلامة وكرامة

أبدأ بحيث دماؤه وفساحه
دهري، وقد أعيأ يدي إصلاحه
عمري وضاحكني بها مكلأحه^(١)
عني البوار، وقد هوى مرضأحه^(٢)
فبكم يكون زواله وروأحه
سيأح سيب أكفكم سيأحه^(٣)
أنبأت عن غيب، فما إيضأحه؟
وعليكم بالعارفات لقأحه
وبأن يضمن شاعراً إفصأحه
واكبت عدوك، أسمع أنوأحه
منها يطول ضغاؤه وضأحه^(٤)
نطقت بمدحك عجمه وفصأحه
أبدأ، ونحو نسيمك استروأحه
بكرأ يقل بمثلها إسمأحه^(٥)
كئما يطيب لدى النكاح نكأحه
إن السري من الفري سفاأحه^(٦)
وعلى عدوك آفة تجتأحه

لولا العمى

وقال في ابن أبي الجهم^(٧): [مخلع البسيط]

لابن أبي الجهم وجه سوء
يعلوه بغض له شديد
بغض تراه ولا يراه
لولا عمى ناظره عنه

(١) وثأب: كثير الثوب. المكلاخ: العابس.

(٢) البوار: الهلاك. مرضاح: الحجر يرضح به.

(٣) سيب: عطاء. سيأح: يسبح كثيراً أي يسيل.

(٤) الضغا: صياح. ضباخ: صوت الخيل لا هو

سهيل ولا حممة.

(٥) عقيلة: الفتاة الكريمة. وكنى بها عن قصيدته.

(٦) السري: السيد. السفاح: الإراقة. والمهيرة:

من تستحق المهر. وهي القصيدة.

(٧) ابن أبي الجهم. لم أعثر له على ترجمة.

لولا نداء

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [السريع]

مُسْتَقْبِلُ خَائِفَةِ الصَّفْحِ مُسْتَقْبِلُ آمِنَةِ الْمُنْحِ
خِرْقٌ إِذَا اسْتَنْجَذَتْ مَعْرُوفَهُ جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ
شَارَكَ فِيهِ الْحُسْنَ إِحْسَانَهُ وَزَالَ عَنْهُ الْقُبْحُ وَالْقَبْحُ
شَوْبُوبٌ غِيثٌ مُضْعِقٌ مُغْدِقٌ تَهْتَانُهُ الْوَابِلُ لَا الرَّشْحُ^(٢)
الْهُوبُ نَارٌ فَاسْتَنْزَرُوا سَتِيرَ مِنْهُ، فَقَدْ أَنْذَرَكَ الْفَلْحُ^(٣)
فِي بَذْلِهِ وَشَكُّ، وَفِي بَطْشِهِ بَطْءٌ، وَلَكِنْ أَمْرُهُ لَمْحُ
لَيْسَ تَأْنِيهِ وَنَى فِتْرَةِ كَلَا وَلَا جِرْيَتُهُ جَمْحُ
الْخَيْرُ فِي مَرْضَاتِهِ كُلُّهُ وَإِنَّمَا سَخَطُهُ بَرْحُ^(٤)
كَالسَّيْفِ، ذَوَلِينَ لِمَنْ مَسَّهُ صَفْحًا، وَفِي شَفَرَتِهِ الذَّبْحُ
فَإِنْ تَأْتَى لِلظَى نَارَهُ ذُو نَهْيَةٍ أَطْفَأَهَا النَّضْحُ^(٥)
وَإِنْ قَدَحْتَ النَّارَ مِنْ فِكْرِهِ فِي لَيْلٍ خَطَبَ أَثْقَبَ الْقَذْحِ
أَصْبَحَ مِنْ جِلْمٍ وَمِنْ عِزَّةٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ هَيْبَتِهِ كَشْحِ
كَالطُّودِ لَا يَنْطِخُ لَكِنَهُ يُوهِي رُؤُوسًا شَأْنَهَا النُّطْحُ
مَنْ ذَاكَ ذَاكَ الْوَائِلِي الَّذِي لِلشُّعْرِ فِي أَوْصَافِهِ سَبْحُ
تَبَجَّحَ عَدْنَانُ بَأْيَامِهِ طُرًّا، وَمَا مِنْ شَأْنِهِ الْبَجْحُ
مَمَّنْ إِذَا قَرَّظَهُ مَادَحُ سَاعَدَهُ الْإِجْمَالُ وَالشَّرْحُ
مَرْهُوبٌ شَيْبَانٌ وَمَأْمُولُهَا وَالْجَبَلُ الشَّامِخُ وَالسَّفْحُ^(٦)
ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ الَّذِي بِاسْمِهِ جَادَ الْحَيَا وَانْتَشَرَ السَّرْحُ
ذُو الرِّفْقِ وَالْيُمْنِ الَّذِي بِاسْمِهِ قُلُ الشُّبَا وَأَنْدَمَلَ الْقَرْحُ^(٧)
مَنْ مَزَحَهُ جِدٌّ بِمَعْرُوفِهِ يَفْدِيهِ قَوْمٌ جِدُّهُمْ مَزْحُ

(١) اتقدمت ترجمته.

(٢) شؤبوب: دُفْعَةٌ مِنَ الْمَطَرِ. تهتان الوابل: هطول المطر.

(٣) الهوب نار: كناية عن الفرس السريع. الفلح: الاحتراق.

(٤) البرح: الغضب.

(٥) نهية: عقل. النضح: رشح الماء.

(٦) شيبان: قبيلة عربية، ينتسب إليها إسماعيل بن بلبل.

(٧) الشبا: المعطاء. القرخ: الجرح.

وَلَا بِهِ سَعْيٍ وَلَا كَدْحُ
عُمَرَانُهَا التَّقْرِيطُ وَالْمَدْحُ
لَكِنْ لَهَا مِنْ رُوحِهِ نَفْحُ
وَالْبَحْرُ لَا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ
مَزْرُوعَةً مَا زُرَعَ الْقَمْحُ^(١)
فَالشَّعْرُ فِيهِ مِثْلُهُ سَمَحُ
مَدْحُ لَهُ فِي مَالِهِ مَتَحُ^(٢)
فِيهِ وَأَذْكَاهُ بِهِ الْجَدْحُ^(٣)

كَمْ عَائِلٍ لَيْسَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ
أَضْحَى أَبُو الصَّقْرِ لَهُ ضَيْعَةٌ
لَوْلَا نِدَاهُ هَلَكْتُ أُمَّةٌ
يُعْطِي وَيُنْمِي اللَّهُ أَمْوَالَهُ
لَا بَرَحْتُ آلَاؤُهُ فِي الْوَرَى
أَصْبَحَ سَمَحاً بِاللَّهْأِ فِي الْعَلَا
لَهُ نَثَا يَنْشُرُ أَرْوَاحَهُ
كَالْمَسْكِ مَجَّ الْوَرْدُ مِنْ مَائِهِ

يا لائمي

وقال في أهل الرياء^(٤) : [الكامل]

لَا زَالَ رَأْيُكَ سَيِّئاً فِي الرَّاحِ
تَوْفِيرُهَا وَطَهَارَةُ الْأَقْدَاحِ
مِنْهَا مَكَائُكَ وَإِصْلَافُ الْجَنَاحِ
فَرَبِحْتُ خَيْراً مِنْكَ فِي الْأَرْبَاحِ

يَا لَائِمِي فِي الرَّاحِ غَيْرَ مُقْصِّرٍ
فَأَقْلُ مَا فِي تَرْكِ مِثْلِكَ شُرْبَهَا
مَا سَرَنِي بَدَلاً بِمَا وَفَّرْتُهُ
أَرْبَحْتَنِي مِنْهَا نَصِيبَكَ مُحْسِناً

الخصمي

وقال في نَجْعِ الْخَادِمِ^(٥) : [الخفيف]

بَلْ تَعَاطَيْتَهُ : بَلَا مِفْتَاحِ
فَاصْخُ عَنْهَا، فَقَلْبُهَا عَنْكَ صَاحِي^(٦)
ذُكَّ فِيهَا، وَالذُّكُّ زُورُ نِكَاحِ
كَ رُكُوبِ الْبُحُورِ لِلْسُّبَّاحِ
طَعُفَ فَقْدُ الْمُرْدِيِّ بِالْمَلَّاحِ^(٧)
قَلْبَ وَدَّانٍ يَا كَسِيرَ الْجَنَاحِ؟

قُلْ لِنَجْعٍ : أَخْطَأْتُ بَابَ النَّجَاحِ
إِنَّ وَدَّانٍ لَا تَوَدُّ خَصِيّاً
هِيَ تَهْوَى النِّكَاحَ، وَالذُّكُّ مَجْهُو
لَسْتُ بِالسَّابِحِ الْمُجِيدِ، فَدَعِ عَنَدَ
قَطَعَ الْجَبُّ بِالْخَصْمِيِّ كَمَا يَقْدُ
لَيْتَ شِعْرِي بِمَا تَظُنُّكَ تُصْبِي

(١) آلاء : عطايا .

(٢) يُقَالُ نَثَّ الْخَيْرَ بِمَعْنَى : أَفْشَاهُ . أَرْوَاحُ : رَوَائِحُ .

(٣) مَتَحُ : نَزَعَ وَقَطَعَ .

(٤) الْجَدْحُ : الْخُلْطُ .

(٥) الْرياء : الْكُذْبُ .

(٦) نَجْعُ الْخَادِمِ : لَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى تَرْجُومَةٍ .

(٧) وَدَّانٍ : اسْمُ جَارِيَةٍ .

(٨) الْجَبُّ : قَطَعَ عَضْوُ التَّذْكِيرِ عِنْدَ الرَّجُلِ .

الْخَصْمِيُّ : هُوَ الْجَبُوبُ . الْمُرْدِيُّ : خَشْبَةُ الْمَلَّاحِ .

أَبْوَجِهِ كَأَنَّهُ وَجْهُ قَرْدٍ
 أَيُّ حِرْزٍ فِيهِ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ لَوْ
 فِيهِ خَدَّانِ أَنْمَشَانِ بَعِيدَا
 نُمَشَّةٌ فَوْقَ صُفْرَةٍ فَتَرَاهُ
 أَمْ بِأَيِّرٍ أَتَى الْخِصَاءَ عَلَيْهِ
 أَمْ بِقَدٍّ كَأَنَّهُ قَدْ زُقُّ
 أَنْتَ لَا مِنْ ذَوِي الْأَيُّورِ فَتَهْوَا
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَوْرِكُمْ مَعْشَرِ الْخِصْءِ
 إِنَّمَا أَنْتُمْ فِقَاحٌ فَمَهْلًا
 إِنَّ مَنْ يَعْشَقُ النِّسَاءَ بَلَا أَيْدٍ
 لَنْ يَكُونَ الطَّعَانُ إِلَّا بِرَمَحٍ
 ضَلَّ إِهْدَاؤُكَ الْخِرَائِطُ يَا نُجْجُ وَأَلْ
 أَنْتَ تُهْدِي وَتِلْكَ تُهْدِي هَدَايَا
 وَإِذَا مَا التَّمَسَّتْ مِنْهَا نَوَالًا
 كَمْ تَمَنِّيْتَ قُبْلَةَ مِنْ حَيَاهَا
 حِينَ لَمْ يَحْمَدَاكَ إِذْ ذَاكَ لَكِنْ
 بَاتَ يَلْهُو بِهَا وَبَاتَتْ تُغْنِي
 حِينَ يَلْقَى إِلَهَهُ لَمْ يَلِدْهُ
 لَا أَبًا مُؤْمِنًا يُعَدُّ وَلَا ابْنًا
 لَيْسَ حَمْدُ الْخَصِيَّانِ فِي النَّاسِ إِلَّا
 مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ
 قَالَ فِيمَا يَقُولُ حِينَ أَجَدَّتْ
 أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ نُجْجُ؟ فَقَالَتْ:

حَائِلُ اللَّوْنِ خَامِدُ الْمَصْبَاحِ؟
 جَعَلُوهُ فِرَازَةً فِي قَرَّاحٍ
 نِ لَعْمَرِي مِنْ حُمْرَةِ التَّفَاحِ
 كَوْنِيمِ الذُّبَابِ فِي اللَّقَّاحِ (١)
 غَيْرَ مُبْتَقٍ فَاجْتِيحَ أَيُّ اجْتِيحِ؟
 زَيْدَ عَرْضًا يَبْطُنُكَ الْمُنْدَاحُ؟ (٢)
 كَ، وَلَا مِنْ ذَوِي الْوُجُوهِ الصُّبْحِ
 يَإِنِ إِذْ تَطْلُبُونَ وَضَلَ الْمِلَاحُ؟
 مَا غَنَاءُ الْفِقَاحِ فِي الْأَحْرَاحِ؟ (٣)
 رِ كَمَثَلِ الْغَازِي بِغَيْرِ سِلَاحٍ
 فَاتْرَكُوا الطَّغْنَ لِلطُّوَالِ الرِّمَاحِ
 حَوَتْ بِهِ سَوَافِي الرِّيحِ
 كَ إِلَى كُلِّ أَيْرٍ نَكَّاحٍ
 مَنَعَتْ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ مُبَاحٍ
 وَهُوَ مِنْ أَيْرٍ ذَاكَ دَامِي الْجِرَاحِ
 حَمِيدًا نَفَحَ طَيْبِكَ النَّفَّاحِ
 خَابَ وَجْهُ الْخَصِيِّ يَوْمَ الْفَلَاحِ
 دُوْ صِلَاحٍ وَلَمْ يَلِدْ ذَا صِلَاحٍ
 مُؤْمِنًا خَابَ قِدْحُهُ فِي الْقِدَاحِ
 شِدَّةَ الصَّبْرِ عِنْدَ شَقِّ الْفِقَاحِ (٤)
 خَالَقُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ
 جَبْهَتَا عَانَتِيهِمَا فِي النَّطَاحِ: (٥)
 طُرُقُ الْجِدِّ غَيْرَ طُرُقِ الْمُزَاحِ

(١) الزَّيْمُ: سِلَحُ الذُّبَابِ. اللَّقَّاحُ: نَبْتُ.

(٢) بَطْنُ مَنْدَاحٍ: عَظِيمٌ مُسْتَرْسِلٌ.

(٣) فِقَاحٌ: جَمْعُ فِقْحَةٍ وَهِيَ حَلْقَةُ الدِّبْرِ. الْأَحْرَاحُ:

جَمْعُ حَرَوٍّ وَهُوَ الْفَرْجُ.

(٤) الْخَصِيَّانِ: جَمْعُ الْخَصِيِّ وَهُوَ الْمَجْبُوبُ.

الْفِقَاحُ: جَمْعُ فِقْحَةٍ.

(٥) الْعَانَةُ: الشَّعْرُ حَوْلَ الْأَعْضَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ.

ذو المحاسن

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الكامل]

ما مَذْمَعِي حَذَرَ النَّوَى بِقَرِيحٍ
شُغْلِي بِإِطْرَاءِ الَّذِي مَهَّمَا أَدْعَى
أَعْنِي الْمُسَمَّى بِاسْمِ أَصْدَقٍ وَاعِدٍ
لِلَّهِ إِسْمَاعِيلُ جِذْلُ كِتَابَةٍ
حَمَلِ الْفَوَادِحَ فَاسْتَقْلَ، وَمِثْلُهُ
مَا ضَرَّ مَنْ زَمَّ الْكِتَابَةَ زَمَّةً
مَا ضَرَّهُ أَنْ لَمْ تَكُنْ سُمْرَاتُهُ
حَلَّ الْعِصَابِ عَنِ الَّذِينَ يَلِيهِمْ
وَأَرَاخَ مَنْ أَهْلَ الْفِدَاءِ فَأَصْبَحَتْ
إِلَّا يُزَخَّ عِلَلُ الرَّعِيَّةِ عَذْلُهُ
وَلَقَدْ بَلَاهُ إِمَامُهُ وَأَمِيرُهُ
وَأَرَاهُ لَا يَنْسَى الْوَفَاءَ لَشِدَّةِ
كَمْ ضَرْبَةٍ رَعْلَاءَ بَلْ كَمْ طَعْنَةٍ
خَطَرَتْ بِهَا كِفَاهُ دُونَ إِمَامِهِ
سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ حَرْبَ الْمُهْتَدِي
فَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ جِلَادِ مُغَامِسٍ
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ نِضَالِ مُطْمَحٍ
مِمَّنْ إِذَا حَفَزَ السَّهَامَ بِقَوْسِهِ
أَعْطَى الْكَرِيهَةَ حَقَّهَا عَنْ غَيْرِهِ
وَالْحَرْبُ تَعْذِمُ بِالسَّيْفِ مُدْلَةً

فَدَعِ الْغُرَابَ يَصِيحُ كُلَّ مَصِيحٍ
مُطَرِّهِ أَعْرَبَ عَنْهُ بِالتَّصْحِيحِ
وَعَدًا: ذَبِيحَ اللَّهِ خَيْرَ ذَبِيحٍ
أَعْنِي أَخَا شَيْبَانَ لَا ابْنَ صَبِيحٍ^(٢)
حَمَلِ الْفَوَادِحَ غَيْرَ ذِي تَبْلِيحٍ^(٣)
أَنْ كَانَ مَنبُتُهُ بِأَرْضِ الشَّيْحِ^(٤)
نَخْلًا يُلْقَحُهُ ذَوُو التَّلْقِيحِ
وَأَذَرَ بِالْإِبْسَاسِ وَالتَّمْسِيحِ^(٥)
غَارَاتُهُمْ مَأْمُونَةَ التَّصْبِيحِ
فِيهِمْ فَمَا شَيْءٌ لَهَا بِمُزِيحٍ
فَكِلَاهُمَا أَلْفَاهُ حَقَّ نَصِيحٍ
تُنْسِي الْوَفَاءَ وَلَا لِفَتْرَةِ رِيحٍ
نَجْلَاءَ بَلْ كَمْ رَمِيَّةٍ إِذْ بِيحٍ^(٦)
قِي ظِلُّ يَوْمٍ لِلْأَكْفِ مُطِيحٍ
وَكِبَاشَهَا مِنْ نَاطِحٍ وَنَطِيحٍ
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ طِرَادِ مُشِيحٍ^(٧)
بِالْيَثْرِيَّةِ أَيْمًا تَطْمِيحٍ^(٨)
فَحَتْ أَفَاعِيهِنَّ أَيْ فَحِيحٍ
وَكَفَى كِفَاحَ الْمَوْتِ كُلَّ كَفِيحٍ
دَلًّا عَلَى الْخُطَابِ غَيْرِ مَلِيحٍ^(٩)

(٥) أَدَرَ: أعطى الحليب. الإبسَاس: إحداث صوت

تدعى به الإبل: بس بس.

(٦) رَعْلَاءَ: حمقاء. نَجْلَاءَ: طويلة. إِذْ بِيحٍ: تذبح.

(٧) جِلَادٍ: قتال. مُغَامِسٍ: محارب.

(٨) فَرَسٍ مُطْمَحٍ: إذا رفع يديه.

(٩) تَعْذِمُ: تعض. مُدْلَةً: ذات دلال.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جِذْلُ: قوي لا يُكسر. صَبِيحٍ: حي من العرب.

(وفي القاموس: بنو صُباح).

(٣) الْفَوَادِحُ: جمع فادحة وهي الأمر الخطير.

تَبْلِيحٍ: إعفاء.

(٤) أَرْضُ الشَّيْحِ: أرض ينبت فيها الشَّيْح.

صَعِبَ إِذَا صَعُبَتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ
فَإِذَا الْقَرِينَةُ سَمَحَتْ لَمْ يُولِهَا
خُلِقَتْ يَدَاهُ: يَدٌ لَتَجْرَحَ فِي الْعَدَا
وَإِذَا ارْتَأَى رَأْيًا فَأَثَقَبَ نَاطِرُ
تُبْدِي لَهُ سِرَّ الْغُيُوبِ كَهَانَةٌ
سَبَقَتْ بِحُنُوكَتِهِ التَّجَارِبَ فِطْرَةٌ
لَوْلَا أَبُو الصَّقَرِ الْفَسِيحُ خَلَائِقًا
رُحِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا
طَلُقَ الْمُحْيَا وَالْيَدِينِ سَمِيدُغٌ
نَهَكَ الْحَيَاءُ جُفُونَهُ وَكَلَامَهُ
لَا مِنْ قِرَافٍ دَنِيَّةٍ لَكِنَّهُ
تَبْدُو لِسَائِلِهِ صَفِيحَةً وَجْهَهُ
وَكَأَنَّ فِيهِ أَرْيَحِيَّةٌ نَشْوَةٌ
أَعْلَى الْمَحَامِدِ بَعْدَ رُخْصٍ إِنَّهُ
بَذَلَ الْكَرَائِمَ فِي الْمَكَارِمِ تَاجِرٌ
حَامٍ حَقِيقَةً مُبِيحٌ مَالَهُ
يُعْطِي اللَّهُا إعْطَاءً سَمَحَ بِاللُّهُا
إِلَّا يُتَخَّ صَرَفُ الزَّمَانِ لِمَالِهِ
أَضَحَتْ حِيَاضُ الْمُعْطِشِينَ بِجُودِهِ
وَرَدُّوا مَنَاهِلَهُ فَمَاحُوا وَاسْتَقَوْا
لَوْ أَنَّهُ وَسَمَ الرِّيَاضَ بِجُودِهِ
ذُو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ
وَإِذَا تَأَمَّلَ نَفْسَهُ لَمْ يَقْتَصِرْ

حَتَّى تُسَمَّحَ أَيَّمَا تَسْمِيحٍ
خُلُقًا مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرِ سَجِيحٍ
وَيَدٌ لَتَأْسُوجِرَحَ كُلَّ جَرِيحٍ
نَظْرًا، وَأَبْعَدُهُ مَدَى تَطْرِيحٍ
يُوجِي بِهَارِثِي كَرْمِي سَطِيحٍ
كَالشُّوْكَةِ اسْتَغْنَتْ عَنِ التَّنْقِيحِ
أَضْحَى فَسِيحُ الْأَرْضِ غَيْرَ فَسِيحٍ
مِنْ بَعْدَمَا كَانَتْ كَحَظٍّ ضَرِيحٍ
سَهْلُ الْمَبَاءَةِ ذُو عِرَاضٍ فَيَحِ (١)
فَعْدَا مَرِيضًا فِي ثِيَابٍ صَحِيحٍ
كَرْمٌ بِلَا مَذْقٍ وَلَا تَضْيِيحٍ (٢)
وَكَأَنَّهَا سَيْفٌ بِكَفٍّ مُلِيحٍ
مِنْ قَهْوَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحٍ
يَبْتَاعُ كَاسِدَهَا بِكُلِّ رَبِيحٍ
جَلَّتْ تَجَارَتُهُ عَنِ التَّرْقِيحِ (٣)
نَاهِيكَ مِنْ حَامٍ بِهِ وَمُبِيحٍ
لَحَزَ عَلَى الْحَسْبِ التَّلِيدِ شَحِيحٍ (٤)
حَيْنًا يُتَخَّ دُونَ كُلِّ مُتِيحٍ
فَهَفَّتْ جَوَائِبُهَا مِنَ التَّطْفِيحِ
مِنْهُمْ أَعَذَبَ مُسْتَقَى وَمُؤْمِيحٍ (٥)
أَمِنَتْ حَدَائِقُهَا مِنَ التَّصْوِيحِ (٦)
تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهَ بِالتَّسْبِيحِ
مِنْهَا عَلَى التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيحِ (٧)

(١) سميدع: السيد الجليل الكريم. مباءة: منزل
فيح: واسع.

(٢) مذق: مزوج. تضيح: مزوج.

(٣) الترقيح: إصلاح المعيشة.

(٤) اللهأ: العطاء. لجز: بخيل. تليد: مالك الذي
نتج عنده.

(٥) ماحوا: اغترفوا.

(٦) تصويح: ييس.

(٧) تشبيح: تكبير، شبح الشيء: جعله عريضاً.

حَتَّى يُزَيِّنَهَا بِزِينَةٍ مَاجِدٍ
بَرَعَتْ مُحَاسِنُهُ فَأَقْسَمَ صَادِقاً
لَكِنْ لِيَتْلُوِيحَ الْهَوَاجِرِ طَالِباً
مَا زَالَ يَبْعَثُ بِالْعُطَاسِ رِكَابَهُ
وَتَقْوَدُ كُلُّ نَوَى شَطُونِ هِمَّةٍ
حَتَّى تَعَمَّمَ بِالسِّيَادَةِ نَاشِئاً
عَشِيقُ الْعَلَا وَعَشِيقُنُهُ فَكَأَنَّمَا
وَهَبَتْ لَهُ الْقَلَمَ الْمُعَلَّى هِمَّةٌ
لَمْ أَمْتَدِّجْهُ لِحَلَّةِ الْفَيْتُهَا
لَكِنْ لَكِي تَزْهَى مُحَاسِنُ وَضْفِهِ
خَبَّرْتُ شَعْرِي بِاسْمِهِ إِنَّ اسْمَهُ
لَمَّا رَأَيْتُ الشَّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلاً
لَا يَضْرِبُ الرِّكْبُ الطَّلَاحِ نَحْوَهُ
تُحْدِي الرِّكَابُ بِذِكْرِهِ فَتَرَى الْحَصَى
وَيَهْزُ كُلُّ مُبَلِّدٍ أَعْطَافَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا انْتَقَيْتُ أَوَاخِرَ مُخِّهِ
ثِقَّةً بِسَيِّبٍ مِنْهُ لَيْسَ يَعُوقُهُ
مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ شَدَّ عِقَالُهَا
مِمَّا تَرَاهُ الدَّهْرُ يُضْدِرُّ وَارِداً
يَا مَنْ إِذَا التَّعْرِيزُ صَافِحَ سَمْعَهُ
أَشْكُو إِلَيْكَ خِصَاصَةً وَتَجَمُّلاً

لَيْسَتْ بِتَطْوِيْقٍ وَلَا تَوْشِيحٍ
أَنْ لَا يُعَرِّضُهُنَّ لِلتَّقْيِيحِ
إِسْفَارُهُنَّ بِذَلِكَ التَّلْوِيحِ
وَيُرَوِّعُ قَائِلَهُنَّ بِالتَّرْوِيحِ
وَنَوَى الْكَرِيمِ بَعِيدَةُ التَّطْوِيحِ ^(١)
وَلِذَاكَ رَشْحُهُ ذُوو التَّرْشِيحِ
وَإِنِّي هَوَى لُبْنَى هَوَى ابْنِ ذَرِيحِ ^(٢)
رَفَضْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلَّ مَنِيعِ
فِي مَجْدِهِ فَسَدَدْتُهَا بِمَدِيحِ
شَعْرِي فَيَحْسُنُ مِنْهُ كُلُّ قِيحِ
فِي الشَّعْرِ كَالْتَّخْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ
نَبَّهْتُه بِفَتَى أَغْرَّ صَرِيحِ
بَلْ بِاسْمِهِ يُزْجُونَ كُلُّ طَلِيحِ ^(٣)
مَنْ بَيْنَ مَنْجُولٍ وَبَيْنَ ضَرِيحِ ^(٤)
طَرَباً كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمَرِيحِ
وَحَوَتْ مَحَاجِرُهُ مِنَ التَّقْدِيحِ
مَهْمَا جَرَى مِنْ سَانِحٍ وَبَرِيحِ ^(٥)
وَنَفَتْ لَدَيْهِ بِعَاجِلِ التَّسْرِيحِ
عَنْ نَائِلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ نَجِيحِ ^(٦)
غَنِي الْعُفَاةُ بِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ
قَدْ بَرَحَا بِي أَيْمَاتُ بَرِيحِ ^(٧)

(١) النوى الشطون: البعيدة. التطويح من طوَّحه.

فتطوَّح أي تَوَّهه فرمى هو بنفسه.

(٢) لبنى: هي لبنى بنت الحباب الكعبية صاحبة

قيس بن ذريح. ابن ذريح: هو قيس بن ذريح.

(٣) الطلائح: جمع طليح وهو البعير المهزول

والراعي المعني. يزجون: يسوقون.

(٤) المنجول من النجل وهو الرمي بالشئ.

ضريح: بعيد.

(٥) سانح وبريح: الطير يأتي من يمينك ومن

يسارك.

(٦) نجيح: ظافر.

(٧) خصاصة: الفقر. التبرح: الشدة والأذى.

لَتَصُونَنَّ وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ وَقَحَتْ
سُئِلْتُ وَقَدْ سَأَلْتُ فِي صَفْحَاتِهَا
يَا مَنْ أَرَاكَ عَوَازِبَ الشَّعْرِ الَّتِي
أَنْطَقْتَ مُفَحِّمًا فَأَصْبَحَ شَاعِرًا
بِلُهَا فَتَحَنُّ لَهَا الرِّجَالُ فَكُلُّهُمْ
أَخِيَّتَ مَيْتَ الشَّعْرِ بَعْدَ ثَوَائِهِ
حَتَّى لَقِيَ النَّاسُ فِيكَ فَأَكْثَرُوا:

بِالرَّدِّ تَوْفِيحًا عَلَى تَوْفِيحِ
لِلرَّدِّ تَكْدِيحُ عَلَى تَكْدِيحِ
لَوْلَاهُ أَعَزَّبَهُنَّ كُلُّ مُرِيحٍ (١)
وَأَعَزَّتْ أَعْجَمَنَا لِسَانَ فَصِيحِ
ذُو مَنْطِقٍ سَلِسٍ عَلَيْهِ سَرِيحِ
فِي الرَّمْسِ تَحْتَ جَنَادِلٍ وَصَفِيحِ (٢)
هَذَا الْمَسِيحِ وَلَاتِ حِينَ مَسِيحِ

شفاء النفس

وقال في الغزل: [الطويل]

أَرَاهَا فَأَزْدَادُ اشْتِيَاقًا وَصَبْوَةً
فَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِمَّا أَحْبَبَهُ

وإن نَزَحْتَ فَاَلْمَوْتُ دُونَ نُزُوجِهَا
لِعَفْرَاءَ إِلَّا لَزَّ رُوحِي بِرُوحِهَا

الدنيا

وقال يرثي خالته: [الطويل]

أَلَا لَيْسَتْ الدُّنْيَا بِدَارِ فَلَاحٍ
لَنَا مِنْ كَلَا الْعَصْرَيْنِ سَاقٍ كِلَاهُمَا
أُرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ فَقْدَانِ أُخْتَيْهَا
كَفَرُخٍ قِطَاةٍ الدَّوْبَانَ جَنَاحُهَا

بِعَيْنَيْكَ صَرَعَاهَا مَسَاءَ صَبَاحٍ
يَدُورُ فَيَسْقِينَا بَكَّاسٍ ذُبَابٍ (٣)
وإن كُنْتُ فِي رَفْهِ بِهَا وَصَلَاحٍ
فَبَاتَ إِلَى حِضْنٍ بَغِيرِ جَنَاحٍ (٤)

العفو

وقال يمدح: [المنسرح]

قُلْ لِلَّذِي أَعْجَبْتَ مُحَاسِنُهُ
وَمَنْ غَدَا وَالسَّنَوَالُ مِنْ يَدِهِ
حَرَمٌ مَذْجِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَسْتَأْ
وَسَاقٌ مَذْجِي إِلَيْكَ أَنَّ جَوَا
أَقْبَلَ بِي الْإِنْسِي رَأَيْتُكَ أَقْبَلُ

وَعَجَّبْتَ فَهِيَ لِلرُّورَى سُبْحُ
يُطْلَبُ وَالرَّأْيُ مِنْهُ يُقْتَدَحُ
هَلْ مَا لَا تُطِيقُهُ الْمِدْحُ
بَاتِكَ عِنْدَ الْمَدَائِحِ الْمُنْحُ
تَ عَلَى الشَّعْرِ وَهُوَ مُطْرَحُ

(١) عوازب الشعر: البعيدة.

(٢) الشواء: الموت. الرمس: القبر. جنادل: (٣) ذُبَاب: نبت سام.

(٤) قِطَاة: طائر كالحمام. صخور.

قَدَرْتُ أَنْ تَنْفُقَ الزُّيُوفَ عَلَى وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي بِهِ انْفَسَحَ الضِّيءُ
طَوْلِكَ لَا أَنْ يُزَيِّفَ الْوُضُوحُ^(١) لَسْتُ بِمُسْتَغْلِقٍ فَتَفْتَحُ
قُلْ لَا مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْفُسُحُ

أيام السرور

وقال في أبي عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس^(٢): [المنسرح]

استقبل المهرجَان بالفرَحِ
وَخِي نَدْمَانِكَ الْمُسَاعَدَ بِالنَّرِ
وَاسْمِعْ مِنَ الْمُسَمِّعَاتِ فِيكَ وَهَلْ
يَا مُشْبِهَ الْمَهْرَجَانِ مُفْتَتِحاً
كُلُّ إِذَا مَا اضْطَبَّحَتْ مُضْطَبَّحُ
عَمَّرَكَ اللَّهُ فِي السُّرُورِ وَأَعَدَّ
يَا مَنْ إِذَا عُدِدَتْ مَحَاسِنُهُ
فَاقْتَرَحَ الْمَطْرِبَاتِ مُعْتَقِداً
مَا اقْتَرَحَ السُّؤْلُ مِثْلَكَ ابْنَ أَبِي
وَلَا انْتَقَدْنَا عَلَى تَأْنِقِنَا
فَاطْرَبَ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُغْتَبَقِ

فَقَدْ مَضَتْ عَنْكَ دَوْلَةُ التَّرَحِ^(٣)
جِسَ بَيْنَ الْإِبْرِيْقِ وَالْقَدَحِ
تَسْمَعُ إِلَّا مَا فِيكَ مِنْ مِدَحِ
مِنْ دَوْلَةِ الْغَيْثِ خَيْرَ مُفْتَتِحِ
مِنْ جُودِ كَفِّكَ خَيْرَ مُضْطَبَّحِ
لَاكَ بِتِلْكَ الْعُلَا عَنِ الْمِدَحِ
نَابَتْ لِأَعْدَائِهِ عَنِ السُّبْحِ
أَنَّكَ لِلْسُّؤْلِ خَيْرَ مُقْتَرَحِ
بِكُرْلِمَا نَرْتَجِي مِنَ الْمِنَحِ
مِثْلَكَ يَا ذَا الْخِلَاطِ الْوُضُوحِ
وَاطْرَبَ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُضْطَبَّحِ^(٤)

عُرف ومعرفة

وقال في إسحاق بن إبراهيم [بن سعد] القُطْرُبُلِي^(٥): [الكامل]

قُلْ لِلْحَكِيمِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ جَلَا
وَتَتَبَّعَ الْإِخْوَانَ يَنْعَشُ عَثْرَةً
لِلَّهِ أَنْتَ لِسَائِلٍ وَمُسَائِلِ
لَيْلَ الشُّكُوكِ عَنِ الْقُلُوبِ فَأَصْبَحَا
مِنْهُمْ وَيَسْتُرُ عَوْرَةً أَنْ تُفْضَحَا
مَا أَسْرَحَ الرَّفْدَيْنِ مِنْكَ وَأَنْجَحَا

أعياد الفرس. الترح: الحزن.

(٤) مغتبق: من الغبوق وهو ما يُشرب بالعشي.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن سعد القطرُبلي: ذكره ابن النديم في الفهرست وكناهه أبا الحسن وفي القصيدة كنيته أبو الحسين. هو من علماء الكتاب. له كتاب في التاريخ. (الفهرست ١٨٠).

(١) الزُيُوف: من الزُيُف وهو الرديء من كل شيء.

طُول: جود. وَضَح: خالص.

(٢) عمر بن محمد بن عبدوس، أبو عبد الله: أحد الكتاب الأخباريين المترسلين له من الكتب «كتاب الوزراء والكتاب» وهو المعروف بالجهشباري. (الفهرست: ١٨٤).

(٣) المهرجَان: معرب (مهر كان الفارسية): من

أنت الذي إن قيل: جُدْ، غمر المني
 ما إن تزال مُنوراً وَمُنَوَّلاً
 تزجيه ريحٌ وُكِلَتْ بشؤونه
 فيشُبُّ آوَنَةً بُرُوقاً لُمَحاً
 متضمناً كشف الغيوب وتارة
 وأقول إنك حين تذاب ذابة
 ما زلت قبل العشر أولكمالها
 مُسترفداً ضخم اللها مُسترشداً
 عُرفاً، ومعرفةً، تبجح معشر
 أسمى من أمر الإله بذبحه
 فز فوزه، واسعاً بمثل نجاته
 مع أنه ذبح يُقصر قدره
 مُتخير لا للزكاء أليّة
 فاعذر أخاك وإن فداك بتافيه
 لولا هَوَايَ رَدَى عَدُوّكَ لَمْ أَكُنْ
 أكرم بنائك الذي أمتاحه
 لولم تضن وجهي به وتكفه
 أغفيت وجه مُحرم لم يعتقد
 أبصرت عُودي عارياً فكسوته
 لا أستزيدك غير إذنك أن ترى
 بدأ امتنانك فاهتزرت ورعتني
 من ترحة كادت تُكدر فرحة

بنواله، أوقيل: أَوْضَحْ، أوضحا
 كالغيث أبرق في الظلام وسَحَسَحا^(١)
 تُذكي سناه وتُمَتِّريه ليسفحا^(٢)
 ويصُبُّ آوَنَةً غروباً نُضْحاً
 سَحَّ السُّيُوبِ دَوَافِقاً لَا رُشْحاً^(٣)
 أَرَوَى لِمُسْتَسْقٍ وَأَوْرَى مَقْدَحاً^(٤)
 تَعْلُو الْعُلَاةَ وَتُسْتَخَفُّ الرُّجْحَا
 جَمَّ النَّهْيِ مُسْتَمْنَحاً مُسْتَفْتَحاً^(٥)
 عَدِمُوهُمَا، وعلوت أن تتبجحا
 حتى إذا أشقى نهى أن يذبحا
 ووقاك شائئك البوار المَجُوحَا^(٦)
 عن أن يقوم مقام كبش أملحا
 لكن ليُجرَحَ دونَ نَفْسِكَ مُجرَحَا
 مُحَضِّ الخساسة طالِباً لك مَصْلَحَا
 أَرْضَى لِفِدْيَتِكَ الْأَخْسَ الْأَوْتَحَا^(٧)
 عَنْ أَيِّ مَا ضَرَعَ وَذُلُّ زَحْرَحَا^(٨)
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِالْهَوَايَ مُلَوَّحَا
 وَفَرّاً وَلَمْ يَكْ بِالسَّوَالِ مُوَقَّحَا
 وَقَدْ التَّحَى مِنْهُ زَمَانِي مَا التَّحَى
 مَدَجِي عَلَيْكَ مُحَجَّراً وَمُسَيَّحَا
 عن نشر ما تُسدي فَمِدْتُ مُرْنَحَا
 وَأَرَاكَ تَكْرَهَ أَنْ أَعِيشَ مُتَرَحَا^(٩)

العطاء.

(٦) شائيء: مبيض. البوار: الهلاك. مجوح:

داهية عظيمة.

(٧) الأخس الأوتح: القليل.

(٨) النائل: المستجدي. أمتاحه: اطلب من ماله.

(٩) مترح: محزون.

(١) سحسح: انهمر.

(٢) تزجي: تنثر. تمترى: تستخرج. يسفح:

يسفك.

(٣) السيوب: الأعطيات.

(٤) أورى مقدحاً: أشعل النار.

(٥) اللها: العطاء. النهي: العقل. مستمنح: طالب

وإذا أبیت الشُّكرَ مِن مُتَقَبِّلٍ
ومتى رَدَدْتَ القيل في فَمِ قائلٍ
هي ضربةٌ بالسيف إلا أنه
وإذا ضربتَ بِصَفْحِ سيفك صَاحِباً
وكأنَّ مَنْ عَذَلَ امرأً في مَدْحِهِ
قُلْ لي، وقد أيقنْتَ أَنِّي عارف
أُميتَ ذِكْرِي مَنْ حَيَّيتَ بفضله
ما ذاك في حُكْمِ الحكيم بجائز
أوليتَ صالحه، وليتَكَ لا تزل
وأمرته أن لا يَفُوهَ بذكرها
وإذا اضْطَنَعَتِ صَنِيعَةٌ وكتمتها
وكأنَّها عارٌ تحاولُ ضَرْحَهُ
ما حَقَّ عُرْفٍ لم يُذِعهُ وليُّه
أولى بطول الجَحْدِ عُرْفٌ مُبْخَلٍ
يُغْشَى فَيَنْبَحُ كَلْبُهُ دُونَ الْقَرَى
ولقد هَمَمْتُ بعليٍّ عُرْفِكَ طاعةً
إني أعيدُكَ أن تُوَهِّمَ حاسداً
أَعْرَسْتُ عِنْدِي نعمةً وأمرتَنِي
هَيْهَاتَ قَدْ سُمْتُ الَّذِي حَاوَلْتَهُ
إن التي أَسَدَيْتَها رِيحَانَةٌ
لا تُغْنِنِي بَعْدَ مَلِيكَ بِاطْنِي
أَعْيَا عَلَيَّ فَلَوْ أَجْمَعُ بَيِّنَتَ
كَفَكَفَ يَدَيْكَ عَنِ النَّوَالِ وَبِذَلِهِ
كَلَّا لَقَدْ رُمْنَا خِلَافَ سَبِيلِنَا

جَدَوَى يَدَيْكَ حَمِيَّتُهُ أَنْ يَفْرَحَا
لَفَحَ الْفَوَادَ وَحَقُّهُ أَنْ يَلْفَحَا
سَيْفٌ ضَرَبَتْ بِهِ وَلَيْكَ مُصْفَحَا
خَافَ الشَّبَا وَالْمَوْتُ فِيهِ إِنْ انْتَحَى (١)
إِيَّاكَ مِنْ عَذَلٍ امراً إِنْ سَبَّحَا
بِالْحَقِّ مُعْطًى فِي الْبَلَاغَةِ مَنَدَحَا (٢)
وَرَعَيْتُ بَعْدَ الْجَدْبِ مَرْجاً أَفِيحَا؟
إِنْ كَانَ يَعْلَمُ مَا وَعَى مِمَّا وَحَى
بِالصَّالِحَاتِ مُبَيَّنَاتٍ وَمُصَبَّحَا
فِي النَّاطِقِينَ وَغَيْرُ ذَلِكَ رُشْحَا
وَطَوَيْتُهَا فَجَدِيرَةٌ أَنْ تُمَصَّحَا (٣)
عَنَّا، وَمَا يُسْدَى الْجَمِيلُ لِيُضْرَحَا (٤)
أَنْ يَصْمِتَ الْمُؤَلَّاهُ بَلْ أَنْ يَصْدَحَا
مَنَانِهِ رَفَضَ الْفِعَالِ وَرَقَّحَا (٥)
لُؤْمَا وَيَخْرُسُ كَلْبُهُ مُسْتَنْبَحَا
فَعَدَّتْ شَوَاهِدُهُ بِسَرِّي بُوْحَا
أَنْ قَدْ طَرَحَتْ ثَنَاءً حَرُّ مَطْرَحَا
أَلَا أَذِيعَ بِهَا الثَّنَاءَ الْأَفْصَحَا؟
نَفْسِي فَعَزَّ جُمُوحُهَا أَنْ يُكَبَّحَا
أَنْشَأَتْهَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَنْفَحَا
شُكْرًا بِمَنْعِكَ ظَاهِرِي أَنْ يَطْفَحَا
عَنْهُ حُلَاةٌ وَلَوْ أَعْرَضُ صَرَحَا (٦)
حَتَّى أَكْفِكَفَ بِقَوْلِي أَنْ يَمْدَحَا
فَعَدَا كِلَا الْخِيَمَيْنِ يَجْمَعُ مَجْمَحَا (٧)

(١) شَبَا: حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدَّ السَّيْفِ.

(٢) مَنَدَحٌ: سَعَةٌ.

(٣) مُصَفَّحٌ: ذَهَبٌ وَانْقَطَعَ.

(٤) ضَرَحٌ: سَتْرٌ.

(٥) رَقَّعَ الْمَالَ: أَصْلَحَهُ، وَتَكَسَّبَهُ.

(٦) جَمَّعَ فِي الْكَلَامِ: تَكَلَّمَ كَلَاماً غَيْرَ مَفْهُومٍ.

(٧) الْخِيَمَ: الطَّبِيعَةَ وَالسَّجِيَّةَ. يَجْمَعُ: يَمِيلُ.

لَمْ أَسْتَطِعْ كَفْراً كَمَا لَمْ تَسْتَطِعْ
 وَلَوْ اهْتَبَلْتَ إِذْ زَاوَلْتَهُ
 عَجَباً لَمَنْعِكَ مَقُولِي مِنْ شَأْنِهِ
 أَرَدْتُ تَرْفِيهِ فَلَمْ يَكُ فَادِحُ
 وَأَنَا أَمْرُؤُ أَجِدُ الثَّنَاءَ عَلَى الَّذِي
 وَأَرَاكَ تَحْسِبُ مَنْطِقِي مُسْتَكْرَهاً
 كَلّاً وَلَوْ أَضْحَى كَذَاكَ وَرُضْتُهُ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنْ مَدَحَكَ مُسْعِدِي
 مَا رَمْتُ بِالْمِيسُورِ مَدَحَكَ مَرَّةً
 أَمْ خِلْتَ أَنِّي إِنْ مَدَحْتُكَ خِلْتَنِي
 فَأَرْوَحُ أَظْهَرُ شَاهِداً مُسْتَحْسِناً
 إِنِّي إِذَا إِنْ كَانَ ذَاكَ لَكَالَّذِي
 أَمْ خِفْتُ إِنْ جُمِعَتْ لِنَفْسِي نِعَمَتَا
 تَالله أَنْحُو نَحْوَ ذَلِكَ مَا هَدَى
 لَا بَلْ حَقَرْتُ لِي الْجَزِيلَ مِنَ الْجَدَا
 وَرَأَيْتُ شُكْرِي فَوْقَ مَا أُولَيْتَنِي
 وَكَذَا يَرَى مَنْ لَا يَزَالُ إِذَا جَرَى
 وَلَمْثُلٌ وَجْهَكَ لَاحَ أَوَّلَ سَابِقِ
 وَعَلَيَّ إِذْ أَكْبَرْتَ شُكْرِي أَنَّنِي
 إِنْ أَبْتَسَمَ عَمَّا فَعَلْتَ فَرِيْنَةٌ
 يَفْدِيكَ كُتَابُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَحَا
 يَا خَيْرَهُمْ نَفْساً، وَأَنْدَاهُمْ يَدَا
 مَا أَغْفَلَ الْقَلَمُ الْمَوْشَّحَ خَضْرَاهُ
 قَلَمٌ إِذَا جَدَحَ الدَّوَاةُ رَأَيْتُهُ

بُخْلاً وَلَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهِ مَجْنَحَا
 لَحَسِبْتُ وَدَيْكَ الصَّرِيحَ مُضِيحاً^(١)
 وَلَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ بِفَضْلِكَ مَسْرَحَا
 أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَى لَدَيْكَ لَيْفَدَحَا^(٢)
 يُؤَلِّينِي النُّعْمَى أَخْفَ وَأَرْوَحَا
 يَأْتِي وَقَدْ كَدَّ الضَّمِيرَ وَبَرَّحَا
 بِبِنْدَاكَ أَدْعُنْ لِي هُنَاكَ وَسَمَّحَا
 عَفْواً وَلَمْ أَكْذَحْ بِفَكْرِي مَكْدَحَا
 إِلَّا رَأَيْتُ وَجْوهَهُ لِي سُنْحَا
 كَافَأْتُ طَوْلَكَ حَاشَ لِي أَنْ أَطْمَحَا
 مِنِّي، وَأَبْطَنُ غَائِباً مُسْتَقْبَحَا
 لَأَقِي بِمُبْتَسَمٍ وَأَضْمُرُ مَكْلَحَا
 حَظٌّ وَشُكْرٌ نَاطِقٍ أَنْ أَمْرَحَا
 نَفْسِي هَذَاكَ وَإِنْ نَحَاهُ مَنْ نَحَا
 فِي جَنْبِ هَمَّتِكَ الْبَعِيدَةِ مَطْمَحَا
 فَكْرَهْتَ غَبْنُ مَكَاتِبٍ قَدْ بَلَّحَا^(٣)
 مَسَحَتْ بِهِ الْأَيْدِي جَوَاداً أَقْرَحَا
 وَغَدَا مُفْدًى فِي الْكِرَامِ مُمَسَّحَا
 أَبْغَى الزِّيَادَةَ فِيهِ حَتَّى أَطْلَحَا^(٤)
 أَوَّلَا فَمَا وَارَيْتُ تُغْرَا أَقْلَحَا^(٥)
 فِي ذَاكَ مِنْ حُسَادٍ فَضْلِكَ مِنْ لَحَا^(٦)
 وَأَجْمَهُمْ عِلْماً، وَأَرْسَاهُمْ رَحَى
 يُمْنَاكَ عَنْ كَرَمٍ هُنَاكَ تَوْشَحَا
 لَجَمِيعٍ مَا تَحْتَ السِّيَاسَةِ مَجْدَحَا^(٧)

(١) اهتبل الصمت: طلبه. المضيق: المختلط.

(٢) الزلْفى: التقرب.

(٣) بلح: أعيأ.

(٤) اطلع: اتعب.

(٥) القلح في الأسنان صفرتها.

(٦) لحا: شتم.

(٧) جدح: حرك.

تَحَرُّكَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ سَكُونِهَا
لِلَّهِ مِنْ قَلَمٍ هُنَاكَ إِذَا جَرَى
بِيَدِ امْرِئٍ إِنْ شَاءَ كَانَ مُعَسَّلاً
يَسْقِي بِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ وَرَبِّمَا
تَلْقَى هُنَاكَ مُنْجِداً وَمُنْجِداً
لَوْ وَازَرَ الْمَاءَ اسْتَفَادَ قُوَى الصِّفَا
كَمْ مِنْ دَلِيلٍ قَدْ أَعَزَّ وَمَا اعْتَدَى
مَا زِلْتَ مُذْ زَايَلْتَ ظِلَّكَ لَا بِسَاءُ
وَأَعَدُّ مُحَمَّدٌ الْعَهْدِ فَلَا أَرَى
مَا كُنْتُ عِنْدَ بَلِيَّتِي إِذْ شَبَّهْتُ
أُنِّي عَلَيْكَ بِأَنْ كُلَّ مُطَالِبٍ
وَبِأَنْ عَرْضُكَ لَا يَزَالُ مُمْنَعاً
وَلَقَدْ أَطَافَ بِكَ الْبُغَاةُ وَلَمْ تَكُنْ
فَلَقُوا وَرَاءَ الْحِلْمِ مِنْكَ شَكِيمَةً
وَرَأَوْكَ مِثْلَ الطَّوْدِ لَيْسَ بِنَاطِحٍ
فَاسْلَمْ وَمَا يَدْعُو بِهَا إِلَّا امْرُؤُ
نَصَحَ الْمُجِبُّ لَكَ السَّلَامَةَ نَفْسَهُ
وَأَرَاكَ فِي الْغُرَرِ الثَّلَاثَةِ كُلِّ مَا
مُلِيَّتُهُمْ حَتَّى تُسَحَّقَ كُنَاهُمْ
مُسْتَوْسِقِينَ عَلَى سَبِيلِكَ، كُلُّهُمْ
لَا يَعْدُمُونَ مَقَالَةً مِنْ قَائِلٍ

عِنْدَ احْتِسَائِكَ ذَنْوباً أَرْسَحاً^(١)
أَجْرَى الْمَنَافِعَ وَالْمَضَايِرَ سَيْحاً
يُشْفِي الْجَوَى أَوْ شَاءَ كَانَ مُذَرَّحاً^(٢)
عَادَى فَقَلَبَ مِنْهُ صِلاً أْفْطَحاً^(٣)
تَأْتَالُهُ وَمُنْقَحاً وَمُنْقَحاً^(٤)
جَلِداً وَلَوْ كَادَ الصِّفَا لَتَضَيَّحاً^(٥)
حَقّاً وَكَائِنْ مِنْ عَزِيزٍ طَحْطَحاً^(٦)
ظَلَّ النَّدَامَةِ صَاحِياً فِيمَنْ ضَحَا
فِيهَا كَعَهْدِكَ لَا أَمَحَّ وَلَا أَمَحَى^(٧)
وَجَلِيَّتِي إِلَّا كَذِي سُكْرِ صَحَا
جَدَوَاكَ قَدْ أَضْحَى يُلْقَبُ أَفْلَحَا
وَبِأَنْ مَالِكَ لَا يَزَالُ مُمْنَعاً
وَرِعاً وَلَا عَرِيضَ شَرِّ مَتِيحاً^(٨)
تَثْنِي الْمَذَاكِي مِنْهُمْ وَالْقَرَحَا^(٩)
لَكِنَّهُ يُوْهِي الرُّؤُوسَ النُّطْحَا
لَمْ يَدْخِرْ عَنْ نَفْسِهِ لَكَ مَنَصْحَا
قَسِماً وَإِيَّاهَا بِذَاكَ اسْتَصْلَحَا
تَهَوَّى وَإِنْ سَاءَ الْعُدَاةُ الْكُشْحَا^(١٠)
فَتَرَى بَنِيهِمْ بِإِكْرِينَ وَرُوحَا
يُهْدِي ذَوِي عَمَةٍ وَيُنْهَضُ رُزْحَا^(١١)
مَا أَحْسَنَ الصَّفَحَاتِ وَالْمُتَصَفَّحَا

(١) احتث: حض على الحركة. الأرسح: قليل لحم الفخذين.

(٢) الجوى: شدة الشوق. مذرّح: العسل واللبن إذا غلب عليهما الماء.

(٣) الصل: المثل. أفتح: عريض الرأس.

(٤) تأتاله: من أتى: قارب الخطوب بغضب.

(٥) وازر: آزر بمعنى ساعد وهادن. الصفا: الصخرة.

كاد: عادى ومكر. تضيق: رقى.

(٦) طحطح: كثر.

(٧) أمح وامحى: بلى.

(٨) البغاة: جمع باغ وهو الظالم.

(٩) الشكيمة: العزيمة. المذاكي من الخيل: ما تمت سنه واكتملت قوته. القرح: الإبل التي لم تجرب.

(١٠) الكشح: المغرضون المبعوضون.

(١١) مستوسق: متفاد.

فَتَدْرَعُ الْيَوْمَ الْقَصِيرَ بِأَنْسِهِمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا مِرَرَ الطَّبَاعُ تَنْقُضَتْ
 لِمَ لَا نَوْدُ لَكَ الْبَقَاءُ مُنْقَلًا
 وَإِذَا أَبِي الْمَسْئُولُ إِلَّا قَوْلَ لَا
 وَإِذَا أَجَدَّ جَوَادُ قَوْمٍ فِي النَّدَى
 وَإِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ فِي خُطَّةٍ
 يَا سَائِلِي بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَفَضْلِهِ
 أَعْجَبُ بِأَنَّكَ تَجْتَلِي بِشُعَيْلَةٍ
 سَاءَلْتُهُ وَسَلَّيْتُهُ فَوَجَدْتَهُ
 وَتَضَخَّضَتْ حَوْلِي بِحُورٍ جَمَّةٍ
 لَمْ أَلْقَ فِي غَمَرَاتِ قَوْمٍ مَشْرَبًا
 مَنْ كَانَ شُبَّهَ لِي وَشُبَّحَ بَاطِلًا
 مَا كَانَ مِثْلَ الْآلِ خَيْلَ لُجَّةٍ
 جَبَلُ بِنَاهُ اللَّهِ حَوْلَ حَرِيمِهِ
 شَهِدَتْ مَآثِرُهُ الْجَمِيلَةَ أَنَّهُ
 كَمِ مِنْ عَلَاءٍ قَدْ عَلَاهُ لَوْ أَرْتَقَى
 بَاعَ الْمَنَاعِمَ بِالْمَكَارِمِ رَابِحًا
 مَلِكُ الرِّقَابِ بِفَكَّهَا وَبِأَنَّهُ
 لَا تَغْمُرُ النِّعَمُ الْجَلَائِلُ قَدْرَهُ
 لَا بَلْ تُقَاسُ بِقَدْرِهِ فَيَطْوِلُهَا
 أَضَحَتْ بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَجُودِهِ
 فَإِذَا مَدَحَتْ أَصَابَ مَدْحُكَ مَمْدَحًا
 خَذَهَا نَتِيجَةً هَاجِسٍ أَلْقَحْتَهُ

وَتُعَمَّرُ الْعُمْرَ الطَّوِيلَ مُصَحَّحًا
 كِبَرًا وَلَا وَرَقَ الشَّبَابِ تَصَوَّحًا^(١)
 طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْمَعَاشِ الْأَفْسَحَا؟
 لِلْسَّائِلِ اسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَتَخَنَّنَا
 وَمَزَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَمَزَحَا
 وَلَمَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَلْمَحَا
 تَكْفِيكَ جُمْلَةُ ذِكْرِهِ أَنْ تُشْرَحَا
 وَجْهَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا لَكَ أَجْلَحَا
 كَالْبَحْرِ يَعْظُمُ قَدْرُهُ أَنْ يُنَزَّحَا
 وَأَبَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتَضَخَّضَحَا
 وَوَجَدْتُ فِي ضَخْضَاخِهِ لِي مَسْبَحَا
 فَسِوَاهُ كَانَ مَشْبَهًا وَمُشَبَّحَا^(٢)
 ثُمَّ اسْتَغِيثَ بِهِ فَأَبْرَزَ ضَخْضَحَا^(٣)
 لِيَحْوَطَ مِنْ يَرَعَى وَيُثَبِّتَ مَا دَحَا
 مِمَّنْ تَمَكَّنَ فِي الْعِلَا وَتَبَحَّبَحَا
 مَرْقَاتُهُ أَحَدُ سِوَاهُ تَطَوَّحَا^(٤)
 وَابْتِاعَ حَمْدَ الْحَامِدِينَ فَأَرْبَحَا
 مَا مُلِكَ الْأَحْرَارَ إِلَّا أَسْجَحَا^(٥)
 كَلَا وَلَا تَزْهَاهُ حَتَّى يَمْرَحَا
 أَلْوَى تُصَادِفُهُ الْمَلَابِسُ شَرْمَحَا^(٦)
 عِلَّلُ الْمُمَجَّدِ وَالْمُؤَمِّلِ زُورَحَا^(٧)
 وَإِذَا مَنَحَتْ أَصَابَ مَنَحُكَ مَمْنَحَا
 وَبِحَقِّهِ نَتَجَ أَمْرُ مَا أَلْقَحَا

(١) تصوَّح: تشقق.

(٢) شُبَّحَ: زاد في العرض.

(٣) الآل: السراب. اللجة: معظم الماء.

الضخضخ: الماء القليل في الغدير.

(٤) يُقَالُ: طَوَّحَهُ فَطَوَّحَ أَي تَوَهَّاهُ فَرَصَ هُوَ بِنَفْسِهِ.

(٥) أسجح: عفا.

(٦) الشرمح: القوي.

(٧) أبو الحسين: كنية إسحاق بن إبراهيم. زُورَحَ: مجتمعة.

يا مانعي

وقال يعاتب: [المجتث]

يا مانعي قُوتَ جِسْمِي ومانعي قُوتَ رُوحِي
منعتني من سَلامي عليك حين صَبُوجِي
ومن سُروُجِي فِيمَا تُنِيلُ حين سُروُجِي
جَرَحَتْ حَالِي وَقَدْ كُنْتُ تَ آسِيَا لَجُرُوحِي

لا تلمني

وقال في عبد الله بن خرداذبه^(١): [مجزوء الرمل]

لَكَ رِيحَانٌ وَرَاحٌ وَمُجِيدَاتٌ مِلَاحٌ^(٢)
كَمَهَا الرَّمْلُ تَنَاعِيْدُ هُنَّ أَوْتَارُ فِصَاحٌ
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ مَا فِيهِ هُ صَبُوحٌ وَصَبَاحٌ
وَسَمَاعٌ مَعْبِدِي لَمْ يَجَاوِزْهُ اقْتِرَاحٌ^(٣)
وَعِزَالٌ ذُو دَلَالٍ كُلُّهُ دَاحٌ وَمَاحٌ^(٤)
هُوَ دِعْصٌ، وَهُوَ غُضْنٌ تَتَهَادَاهُ الرِّيَّاحُ^(٥)
فَمُقَبَّاهُ رَشِيْقٌ وَمُخَبَّاهُ رَذَاحٌ^(٦)
لِي إِلَى ذَاكَ ارْتِيَاخٌ وَعَلَيْهِ مُسْتَرَاخٌ
أَيُّهَا الْعَاذِلُ لَا أُخْرُ طَآكُ الْحَيْنُ الْمُتَآخُ
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لِي نُضْدٌ حُ فَمَا عِنْدِي انْتِصَاحٌ
لَا تَلْمَنِي فَالْهُوَى فِيهِ هُ جَمَاحٌ وَطِمَاحٌ
أَفْتَلِحَانِي وَتَحْتِي مَرَكَّبٌ فِيهِ جِمَاحٌ؟
مَا عَلَى الْمَفْتُونِ فِيمَا غَلَبَ الصَّبْرُ جَنَاحُ
كُلْ شَيْءٌ غُلِبَ الصَّبْرُ رُ إِلَيْهِ فَمَبَاحُ

(١) عبد الله بن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه وكان خرداذبه مجوسياً أسلم على يد البرامكة، فتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتمد. من كتبه «المسالك والممالك» (الفهرست ٢١٢).

(٢) معبدتي: نسبة إلى معبد المغني. تقدمت ترجمته.
(٣) داح: نقش يلوح به للصبيان ويعلمون به. ماح: ضرب حسن من المشي.
(٤) دِعْص: كتيب من الرمل.
(٥) رَذَاح: ثقل الردفين.
(٦) راح: خمرة. مجيدات ملاح: الجواري.

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَلَأَهِ
وَالْمُزَاحُ الْجَدُّ - إِنْ فَكَّ
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لُبٌّ
مِثْلَ مَا صَحَّ لِعَبْدِ الْ
لَيْسَ فِيمَا قُلْتُ شَكٌّ
مَاجِدُ يَحْمِي لَدَيْهِ
وَحَرِيمُ الْمَالِ مُذَكَّا
وَاجْتَبَاقُ وَاصْطِبَاحُ^(١)
رُتْ - وَالْجِدُّ الْمُزَاحُ
فَأَقَاوِيلِي صَحَاحُ
لَهُ فِي النَّاسِ السَّمَّاحُ
كَشَفَ اللَّيْلَ الصَّبَاحُ
حَسَبُ مُحَضَّرُ صُرَاحُ
نَ لَدَيْهِ مُسْتَبَاحُ

خير مأمول

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) عن العلاء بن صاعد^(٣): [الهجج]

أَلَا يَا أَيُّهَا الشَّادِ
لَنْ أَبْدِيَ أَبُوعَيْسَى
فَأَمَّلُ خَيْرَ مَأْمُولٍ
وَرَدَّهُ الْغَبُّ وَالرَّفَّةُ
وَمَنْ أَنْ يَرْجِعَ الْمَادِ
فَتَى نَزَّهَهُ اللَّهُ
لَنَا فِي مَذْجِهِ سَبْحُ
غَدَا الشُّعْرُ لَنَا سَمْحاً
نَأْتِي فِيهِ إِسْجَاحاً
وَلَوْلَاهُ لَمَا دَانَ
حَبَا اللَّهُ أَبَا أَدَا
وَلَا أَغْرَاهُ مِنْ عَيْشٍ
بِمَا يَجْبُرُ مِنْ كَشْرِ
فَقَدْ أَضْحَى بِهِ الْمُلْكُ
وَزِيرُ نَاصِحِ الْجَنَابِ
رُ وَالْمُطَبُّ فِي الْمَدْحِ
لَأَهْلَ الصَّفْحِ وَالْمَنْحِ
لِحَمْلِ الثَّقْلِ ذِي الْفَدْحِ
فَحَاشَاهُ مِنَ النَّزْحِ^(٤)
حُ عَنْهُ خَائِبُ الْمَتَحِ^(٥)
عَنِ التَّقْبِيحِ وَالْقُبْحِ
طَوِيلُ أَيَّامَا سَبْحِ^(٦)
بِحَمْدِ السَّيِّدِ السَّمْحِ
بَلَا كَدٍّ وَلَا كَدْحِ
وَلَا لَانَ عَلَى الْمَسْحِ
هُ بِالنُّصْرِ وَبِالْفَتْحِ
كَظَلِ السُّدْرِ وَالطَّلْحِ^(٧)
وَمَا يَذْمُلُ مِنْ جُزْحِ
مَحُوطاً آمِنَ السَّرْحِ
نَقِيُّ الصَّدْرِ وَالْكَشْحِ

(٤) الْغَبُّ: الشرب الكثير. النَّزْحُ: الماء الكدر.

(٥) الْمَاتِحُ: طالب المعروف.

(٦) الْمَسْحُ: الإكثار من الكلام.

(٧) السُّدْرُ وَالطَّلْحُ: ضربان من الأشجار.

(١) اغتَبَاقُ: تناول شراب المساء.

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

في ٥٣/١.

(٣) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

حليمٌ راجِحُ الحلم
 علتُ حالاه من سُخْطٍ
 فما يُضرمُ بالنَّفخِ
 وكم في السيف من لين
 فَقُولَا لِلَّذِي أَصَبَ
 هَنَاءُ يَتَلَقَّاهَا
 ألا أَهْوَنُ عَلَى الْبَذْرِ
 ولا يَخْرُجُ ذُو الْجَهْلِ
 فيَلْقَى الْمَتَمَادُونَ
 نَهَتْ عَنْ نَفْسِهَا النَّارُ
 ولا يَغْتَرُّ مُغْتَرُّ
 تَصَبَّحَ، رَامِيَ اللَّيْلِ
 ولا تَسْتَضِعِفُ الْحَلَمُ
 حَذَارِ الْحَلَمِ إِنَّ الْحَدَّ
 وقد ترسُّو مَرَّاسِيهِ
 وما عِنْدَ الرَّحَى بُقْيَا
 غَدَا صَاعِدُ الصَّاعِ
 هو الطَّوْدُ الَّذِي أَضْحَى
 فَاوْ مِنْهُ فِي كَهْفٍ
 فَمَهْلًا أَيُّهَا الْكَأ
 فرَأْسُ النَّاطِحِ الصَّفْوَا

حميُّ صادق الضَّرْحُ (١)
 وَمَرْضَاةٌ عَنِ الْمَرْحِ
 ولا يُطْفَأُ بِالنَّضْحِ
 وكم في السيف من ذبح
 حَ ذَا حَطَبٍ وَذَا قَدَحٍ :
 وزيرُ الصَّدَقِ بِالصَّفْحِ
 بكَلْبٍ لَجَّ فِي النَّبْحِ
 من الجَرِي إِلَى الْجَمْحِ
 لَجَاماً صَادِقُ الْكَبْحِ
 بما فيها من اللفح
 من الطُّوفَانِ بِالرَّشْحِ
 بِمَنْ تَرْمِيهِ أَوْ أَضْحِ
 فَيَلْحِي مِنْكَ مُسْتَلْحِي
 مَ ذُو أَسْوٍ وَذُو جَرَحٍ (٢)
 وقد تجري لَهُ أَرْحِي
 إِذَا دَارَتْ عَلَى الْقَمْحِ
 لُدُّ يَغْلُو مِنْتَهَى اللَّمْحِ
 عَتَادَ النَّاسِ لِلْبَرْحِ (٣)
 وراعٍ مِنْهُ فِي سَفْحِ
 يُدْ ذَاكَ الطَّوْدُ بِالنَّطْحِ
 نَ أَدْنَى مِنْهُ لِلرَّضْحِ (٤)

النصح في المال

وقال في أحمد بن عيسى بن شيخ^(٥) : [الكامل]

ومُدَامَةٌ أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ
 لَطِفَتْ مَسَالِكُهَا وَخُصَّ مَحَلُّهَا

(٥) أحمد بن عيسى بن شيخ : الشيباني الأمير،

صاحب آمد وديار بكر أيام المعتز العباسي ولما

قتل المعتز استقل بهما. توفي سنة ٢٨٥ هـ.

(الأعلام : ١٩١/١).

(١) الضَّرْحُ : الدفع.

(٢) أَسْوٍ : مداواة.

(٣) الطود : الجبل. البرح : الحزن والغم والأذى.

(٤) لرَضْح : الكسر.

تجلو السرور على الفتى في قلبه
أَعْلَى: لا أخطأت قصد سبيلها
أَعْلَى: لا فارقَت ظلَّ سعادة
بَكَرَ الشَّبَابُ على الحياة وليته
هيهات إلا بالشُّمُول فإنها
فامزج غِنَاءَ الْمُحْسِنَاتِ لكَاسِهَا
تَهْتَزُّ من طَرَبٍ إذا ما هَزَّهَا
خُذْهَا ولا تخسِرْ لذيذ مَذَاقِهَا
بِكُرٍّ تَرُدُّ على الكبير شَبَابَهُ
حَسَنَاءُ تَكْسُو من محاسنها الفتى
مِنْ كَرَمَةٍ تَهْبُ المكارم للفتى
وَتُعِيرُ نَكْهَتَهَا نَدِيمَ أَحِبَّةٍ
تَاللَّهِ ما أدري لأَيَّةِ عِلَّةٍ
أَلْرِيجُهَا ولروحها تَحْتَ الحشى
شَاهَدْتُ منها مَشْهَدًا فَرَأَيْتُهُ
حَسَدْتُ قِيَانًا كَالطِّبَاءِ وَنَرَجَسًا
فَتَغَلَّلْتُ من تَبْرُهَا بِغُلَالَةٍ
فإذا بها مُحْسَوْدَةٌ مَعْبُودَةٌ
عَدَلَ المَحَلُّ والمَحْرَمُ شُرْبَهَا
إِنْ حُرِّمَتْ فَبِحَقِّهَا من حُرَّةٍ
أَوْ حُلِّلَتْ فَبِحَقِّهَا من نُشْرَةٍ
أَوْ لَا يَحْرُمُهَا الحَلِيمُ لَأَنَّهَا
أَوْ لَا يَحِلُّهَا الكَرِيمُ لَأَنَّهَا
دَعَا وَقَلَ في آلِ شَيْخٍ إِنَّهُمْ
لَا تَعْدِلُنَّ بِآلِ شَيْخٍ مَعْشَرًا

والحسن في الكاسات والأقداح
وَرُزِقَتْ فيها طاعة النصاح
أَبَدًا، ولا أخطأت بابَ فلاح
بَعْدَ الْبُكُورِ مُسَاعِفٌ بِرَوَاحٍ (١)
نَافِي الِهُمُومِ وَجَالِبُ الْأَفْرَاحِ (٢)
بِغِنَاءٍ عُجْمٍ في الجَنَانِ فَصَاحٍ
فَوْقَ الْغُصُونِ الْخُضِرِ نَفْحُ رِيَّاحٍ
وَنَسِيمِهَا، يَا طَالِبَ الْأَرْبَاحِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمَرَاحٍ
فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرِ الْمِصْبَاحِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ
فَيُقَبِّلُ التُّفَّاحَ بِالتُّفَّاحِ
يَدْعُونَهَا في الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ
أَمْ لَا رَتِيَّاحٍ نَدِيمُهَا الْمَرْتَاحِ؟
حَسَنًا، مَلِيحًا بَيْنَ سِرْبٍ وَمِلَاحٍ
غَضًّا على صُورٍ هُنَاكَ صَبَاحٍ
وَتَوَشَّحَتْ مِنْ دُرِّهَا بَوْشَاحٍ (٣)
بَيْنَ الضَّرَائِرِ جَمَّةُ الْمُذَاحِ (٤)
وَلِذِي الْمَقَالِ مَذَاهِبٌ في الرَّاحِ
مَا كَانَ مِثْلُ حَرِيمِهَا بِمَبَاحٍ
تَنْفِي سَقَامِ قُلُوبِنَا بِصَحَاحٍ
تَدْعُ الْقَبَاحَ لَدَيْهِ غَيْرَ قَبَاحٍ؟
تَحْذِي الْهَدَانَ سَجِيَّةُ الْمَرْتَاحِ؟ (٥)
أَقْصَى مَطَامِحِ هِمَّةِ الطَّمَّاحِ
فَهُمُ الشِّفَاءُ لَغَلَّةِ الْمَلْتَاحِ (٦)

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبْرٌ: ذَهَبٌ. غُلَالَةٌ: ثَوْبٌ شَفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غَلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبْرٌ: ذَهَبٌ. غُلَالَةٌ: ثَوْبٌ شَفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غَلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

أَعِدُّهُمْ لِلنَّائِبَاتِ فَإِنَّهُمْ
وافتَحَ مَغَالِيقَ الْأُمُورِ بِأَيْدِيهِمْ
قَوْمَ يَرْوْنَ التُّصَحَّ فِي أَمْوَالِهِمْ
زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارُ مُحْصَلٍ
واعلم بأن سَنِيحَهُمْ لَكَ سَانِحٌ
فمتى أَطَرَتْ لَهُمْ بِرِيحِ عِدَاوَةٍ
من معشرٍ قُرِنَ الثَّنَاءُ لَدَيْهِمْ
لم يمنعوا الشَّاكِينَ رَيْبَ زَمَانِهِمْ
يَا لَيْتَ شَعْرِي حِينَ يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ
لكنهم كَالْمَسْكَ طَابَ لَعِينُهُ
يُعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ
وعطَّوْهُمْ فَوْقَ الْعِطَاءِ لِأَنَّهُمْ
وَكأن من أَعْطَاكَ كَسْبَ سِلَاحِهِ
جَاءَتْهُ فِي تَعَبٍ وَعُسْرَةٍ مَطْلَبُ
وَلَمَّا حَبَاكَ بِحُظِّهِ لَجْهَالَةٍ
فمتى يُرَوْنَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِهَا
من بِأَسْهَمٍ يَقَعُ الرَّدَى، وَبِحُلْمِهِمْ
كَالْهُنْدَوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبِ
أَضْحَى الْبُورَى قِيضَاهُمْ أَمَحَاحُهُ
وَبَسِيْدُ الْأَمْرَاءِ أَنْجَحَ سَعْيُهُمْ
لله أَحْمَدُ بْنُ شَيْخٍ إِنَّهُ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ

حَسْبُ الْمُعِدِّ غَدَاةَ كُلِّ شِيَاخٍ (١)
أَوْ كَيْدِهِمْ، فَكَفَاكَ مِنْ مِفْتَاحِ
غِشَا، فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَاحِ
مَالًا، فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقَدَاحِ
أَبْدَاءٍ، وَلَيْسَ بِرِيحُهُمْ بِمُتَاحِ
فَلَكِ الْبَرِيحُ وَأَبْرَحُ الْأَبْرَاحِ (٢)
بِالْجُودِ، وَالْمَلَكَاتُ بِالْأَسْجَاحِ (٣)
أَذْنًا، وَلَا سَمِعُوا مَلَامَةً لَاحِي
مَاذَا تَرَاهُ يُرَادُ بِالتَّمْدَاحِ
وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمَجْدَاحِ (٤)
وَيُلِحُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْحَاحِ
يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحِ
أَعْطَاكَ مَهْجَتَهُ بِغَيْرِ سِلَاحِ
وَأَتَتْكَ فِي دَعَا بِهِ وَسِرَاحِ
لَكِنْ لِفَضْلٍ مُنْمَحٍ مَنَاحِ
وَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شَحَاحٍ؟
تَتَمَاسِكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ (٥)
عِنْدَ اخْتِبَارِهِمْ، وَلَيْنَ صِفَاحِ (٦)
شَتَانٍ بَيْنَ الْقِيْضِ وَالْأَمَحَاحِ (٧)
فِيْمَا ابْتَغَوْا مِنْ ذَاكَ، أَيُّ نَجَاحِ
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُتَمَتَّاحِ (٨)
يَتَتَبَّعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ
حَتَّى رَأَى الْإِمْبِسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ

(١) النائبات: المصائب.

(١) النائبات: المصائب.

(٢) البريح: الأذى الشديد.

(٣) الأسجاح: العفو.

(٤) المجدح: أداة يحرك بها الشراب وغيره.

(٥) الردى: الموت. الأشباح: الأجسام.

(٧) القيض: قشرة البيضة. أمحاح: جمع مَح.

هو صفار البيضة.

(٨) الطريد: الهارب الخائف. الممتاح: طالب

المساعدة والظمان.

أما الندى فَنَدَى غَرِير ناشيء
فَكَأَنَّهُ لِلأَرِيحِيَّةِ شَارِبٌ
ملك له قبل السؤال وبعده
ومن الملوك ذوي المواهب من له
لا تَعْرِضَنَّ لغمرة من سيِّبه
فَالْبَرُّ يَهْلِكُ في مضيقِ فَنائه
أَنْذَرْتُ بل بَشَّرْتُ أَنَّ مقالتي
ضَمِنُ إذا حصل الوفاء بما وَاى
ما إِنْ يزال مُسَاجِلًا لِسحاب
غَرَسَ الرجالَ بسيفه واجْتَا حُهُمُ
سيف مَلِيءٌ عُرْفُهُ وَتَكْبِيرُهُ
يُحْيِي وَيُهْلِكُ في يَدَيَّ ذِي قُدْرَةٍ
مُدَّاحٌ مُعْمِلٌ مَضْرِبُهُ بِمُنْشِدٍ
فَمَتَى اسْتَكْنُوا مِنْ نَدَاهُ وبَأسِهِ
طُوفَانٌ مَعْرُوفٌ وَنُكْرٍ مانِجَا
فإذا تَبَسَّلَ لِلْعِدا في مَاقِطٍ
وإذا أَرَاكَ نَدَاهُ يَوْمًا زُهْدُهُ
وإذا أَشَارَ أو اِزْتَأَى في خُطَّةٍ
وإذا أَرَاكَ مُزَاحَهُ من جِدِّهِ
لِيَقُلْ عُفَاتِكَ لا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ
أَنْتَ امْرُؤٌ لِلصَدَقِ فِيهِ مَذَاهِبُ
ما زَالَ مَنْ يُطْرِي سِوَاكَ مُلَاحِيًا

والرأي رأي مُخَنَّكٍ جَحْجَاحٍ^(١)
وكانه لِلأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي^(٢)
بدء الجوادِ وَعَوْدَةُ المِسْمَاحِ
بدءُ الجوادِ وَعَوْدَةُ المِذْلَاحِ^(٣)
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا مِنَ السُّبَاحِ
وَالْبَحْرُ يَغْرُقُ مِنْهُ في الضُّحَضَاحِ^(٤)
مِيعَادُ جِدِّ في وعيد مُزَاحِ
عَنْهُ الرِّجَاءُ ثَنَاءٌ بِالإِزْجَاحِ^(٥)
بِعِطَائِهِ، وَمُبَارِيَا لِرِيَّاحِ
لَا فُلٌ سِيفُ الْغَارِسِ الْمُجْتَاحِ
بِإِقَامَةِ المُدَّاحِ وَالْأَنْوَاحِ
وَسَمْتُهُ بِالسَّفَّاحِ وَالنَّفَّاحِ
حَفِلَ، وَأَنْوَاحُ الْعِدا بِمَنَاحِ
فَالْمُسْتَكْنُ هُنَاكَ في قِرْوَا^(٦)
أَحَدٌ تَعَوَّذَ مِنْهُمَا بِوَجَاحِ^(٧)
أَبْصَرْتَ سَطْوَةَ قَابِضِ الأَرْوَاحِ^(٨)
أَبْصَرْتَ زُهْدَ مُحَالِفِ الأُمْسَاحِ^(٩)
أَبْصَرْتَ حِكْمَةَ صَاحِبِ الأَلْوَا^(١٠)
أَجْنَاكَ صَفْوَدَائِعِ الأَجْبَاحِ^(١١)
رَفَعَ الْجُنَاحَ فَلَاتَ حِينَ جُنَاحِ
سَقَطَ الْجُنَاحُ بِهَا عَنِ المُدَّاحِ
لَكِنَّ مَنْ يُطْرِيكَ غَيْرُ مَلاحِي

(٧) وجاح: ستر.

(٨) ماقط: ساحة القتال.

(٩) الأمساح: جمع مسح وهو البلاس.

(١٠) خطة: طريقة. صاحب الألواح: النبي موسى

عليه الصلاة والسلام.

(١١) الأجباح: جمع جبح وهي خلية النحل.

(١) جحجاح: سيد كريم.

(٢) الأريحية: المروءة. الألمعية: الذكاء.

(٣) المذلاح: الرجل يحمل حملاً يتقله.

(٤) الضحضاح: الماء اليسير، يصل إلى الكعبين.

(٥) وَاى: وعد.

(٦) قرواح: أرض مخلصة للزراع والغرس.

في مدح غيرك للمخطئة مُثَبِّتٌ
فالباكرون على ثنائيك إنما
كم عارض رجلاً عليّ مُشَبَّها
رَدَّتْ نصيحته عليه فكافحت
وقصبت صاحبته إليه كأنما
ما قست بينكما هناك ولم أكن
الناس أدهم أنت فيه غرة
لا جف وأديك المحلل إنه
إن الذي يضحني وأنت جناحه
شام ابتسامك مرتجوك فإنما
ومرى نوالك معتفوك فإنما

لكن مدحك للمخطئة ماحي
بكرُوا، وما شعروا على مسباح
لأميل عنك إليه بالأمذاح
أسرار جهته أشد كفاح
قاومت فيه مقام فضاح
لأقيس بين محمد وسجاح^(١)
مرفوعة عن سائر الأوضاح^(٢)
لمناخ أطلاق على أطلاق^(٣)
في النائبات لناهض بجناح
شاموا مضاحك مبرق لمأح
حلوا عزالي مغدق نضاح^(٤)

لو كنت غيثاً

وقال في وهب بن سليمان^(٥) : [مجزوء الكامل]

يؤساً لوهب: ماله
كثر الألى يهجونه
قد سيروه بضربة
حتى كأن لم يجترخ
يا وهب: أقسم بالمقا
لو كنت مبدول الندى
لكن رقت العرف مط
وربحت مالك ضلة
لو كنت غيثاً صائباً

بين الخليقة قد فضخ؟
جداً، وقيل الممتدخ
في الخافقين وما برح
ما جاء منه مجترخ
م وبالخطيم إذا مسخ^(٦)
من قبلها لم تفتضح
طرحاً وحظك تطرخ
والعرض أفضل ما ربح
لم يهج رعدك بل مدح

الماء الكدر.

(٤) معتفوك: طالبونالك. مغدق: كثير الماء.

عزالي: جمع عزلاء وهي مصب القربة.

(٥) وهب بن سليمان: وردت ترجمته في

(٨٣/١).

(٦) المقام: مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام

بجانب الكعبة. الحام: ما بين الركن والمقام.

(١) سجاح: هي بنت الحارث بن سويد التميمية،

ادعت النبوة أيام أبي بكر رضي الله عنه،

وشاركت في حروب الردة، وتزوجت مسيلمة

الكذاب. ثم أسلمت وهاجرت إلى البصرة وماتت

فيها سنة ٥٥ هـ. (تاريخ الطبري: ٣/٢٦٩).

(٢) أدهم: الحصان الأسود. غرة: بياض.

(٣) أطلاق: جمع طلع وهو ما بقي في الحوض من

اصرف النفس

وقال في الزهد: [الرملة]

وَارْدَعِ الطَّرْفَ إِذَا الطَّرْفُ طَمَحَ
ذَاتِ غُنْجٍ وَدَلَالٍ وَمَرَحٍ^(١)
لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ لَجُرَحَ
قُلْتُ: بَرَقَ فِي ذُرَا الْمُزْنِ لَمَحٌ^(٢)
لَا كَتَسَى ذُلًّا وَهُونًا وَافْتَضَحَ
عَاتِقَ الرِّاحِ بِكَاسٍ وَقَدَحٍ^(٣)
طُرِفَتْ بِالنُّورِ فِي مَجْرَى السُّبْحِ^(٤)
زَادَكَ اللَّهُ سُرُورًا وَفَرَحَ
بِكَ زَادَ الْعَيْشُ طِيبًا وَصَلَحَ
يَفْسَحُ الطَّرْفُ مَدَاهَا مَا انْفَسَحَ
بِلُحُونٍ تَدْعُ الْقَلْبَ فَرَحَ
نَفَحَاتِ الْوَرْدِ مِنْ تِلْكَ الْفُسْحِ
ثَمَنَ الدَّمْعِ الَّذِي كَانَ سُفْحَ
شَاكِلِ الْخَاتَمِ مِنْهَا الْمُفْتَحِ^(٥)

أَزْجُرِ الْقَلْبَ إِذَا الْقَلْبُ جَمَحَ
وَأَصْرِفِ النَّفْسَ إِلَى عَدْنِيَّةٍ
زَانَهَا اللَّهُ بِخَدِّ مُشْرِقٍ
لَوْ بَدَتْ غُرَّتُهَا مِنْ خِذْرِهَا
أَوْ رَأَاهَا الْبَدْرُ فِي مَطْلَعِهِ
فَازَ مَنْ عَاطَتْ يَدَاهَا يَدَهُ
بِبَنَانٍ كَمَدَارِي فِضَّةٍ
كُلَّمَا سُرَّ بِهَا قَالَتْ لَهُ:
يَا حَبِيبِي وَمَدَى أُمْنِيَّتِي
وَهَمَا فِي رَوْضَةِ عَدْنِيَّةٍ
تَتَغَنَّى الطَّيْرُ فِي حَافَاتِهَا
وَنَسِيمُ الرِّيحِ يَهْدِي لَهَا
عُوضَتَ عَيْنَاهَا قُرَّتُهَا
هَاكُهَا دُرِّيَّةٌ مَنْظُومَةٌ

قاسم الأموال

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله^(٦): [السريع]

مِنْ نَافِعٍ بِالْخَيْرِ مَنْفُوحٍ
فِي الْكَأْسِ لَمْ تُطْبَخْ بِمَقْدُوحٍ
بَلْ هِيَ مِنْكَ غَيْرُ مَجْدُوحٍ^(٧)
لَيْسَ عَنِ الْبَغْيِ بِمَكْبُوحٍ

أَبَشِّرْ بِفَتْحٍ لَكَ مَفْتُوحٍ
وَاشْرَبْ عَلَى النَّرْجِسِ مَقْدُوحَةً
كَأَنَّهَا بِالْمَسْكِ مَجْدُوحَةً
بَيْنَ نَدَامَى كُلِّهِمْ جَامِحٌ

(١) الفضاء. البنان: رؤوس الأصابع.

(٢) دُرِّيَّة: مضبئة كالدر.

(٣) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٤) مجدوح: مخلوط.

(٥) عدنية: جارية منسوبة إلى عدن.

(٦) المزون: جمع مَزْنَة وهي السحابة الماطرة.

(٧) الراح: الخمرة.

(٨) المداري: جمع مدارة وهو المشط. السُّبْح:

زَفَاقُهُمْ فِي الدَّارِ مَبْطُوحَةٌ
 أَجُوفٌ مِرْنَانٌ وَمَمْلُوءَةٌ
 مِنْ بَيْنِ مَذْبُوحٍ لِنَاجُودِهِمْ
 يَا حَبَّذَا النَّرْجِسُ رِيحَانَةٌ
 كَأَنَّهُ مِنْ طَيِّبِ أَزْوَاجِهِ
 أَبْدَى وَجُوهًا غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ
 يَا حُسْنَهُ فِي الْعَيْنِ، يَا حُسْنَهُ
 كَأَنَّمَا الطَّلُّ عَلَى نَوْرِهِ
 لَوْ شَاهَدَ الْوَرْدُ أَحَابِيسَهُ
 أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ
 مِيلاً عَنِ الْوَرْدِ إِلَى سَيِّدِ
 كَأَنَّمَا تَنْشُرُ أَيَّامُهُ
 مَا يَنْشُرُ الْمُدَّاحُ عَنْ قَاسِمِ
 وَاهَاً لَأَنْفَاسٍ لَهُ فِي الدُّجَى
 قَاسِمُ، يَا قَاسِمَ أَمْوَالِهِ
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ نَاطِرُ
 وَلَا تَعْدَاهُ وَأَسْبَابُهُ
 وَلَا رَأَيْنَا الْمَدْحَ فِي غَيْرِهِ
 وَلَا انْتَنَى مُبْضَعُ تَمْجِيدِهِ
 طُوفَانُ نُوحٍ دُونَ هَذَا النَّدَى
 مُحَمَّلًا فِي دَعَا حَامِلًا
 لَا يَعْدَمُ النَّاسُ جَدًّا مَانِحَ
 تَجَرُّحٍ فِي مَالِكٍ لِلْمُجْتَدِي
 يَا آلَ وَهْبٍ بَاتَ أَعْدَاؤُكُمْ

وَعُودُهُمْ لَيْسَ بِمَبْطُوحٍ
 أَعَذَبَ مَكْرُوعٍ وَمَنْشُوحٍ^(١)
 وَبَيْنَ حَيٍّ غَيْرِ مَذْبُوحٍ^(٢)
 لِأَنْفٍ مَغْبُوقٍ وَمَضْبُوحٍ^(٣)
 رُكَّبَ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رُوحٍ
 فِي زَمَنٍ لَيْسَ بِمَقْبُوحٍ
 مِنْ لَامِحٍ لِلشَّرْبِ مَلْمُوحٍ
 مَاءٌ عُيُونٍ غَيْرُ مَطْرُوحٍ^(٤)
 لَمْ تَرِ وَرْدًا غَيْرَ مَسْفُوحٍ
 تَنْطِقُ عَنْ حَجَلَةٍ مَفْضُوحٍ؟
 مِنْ سَادَةِ الرِّيحَانِ مَمْدُوحٍ
 مِنْ بَيْنِ مَطْلُولٍ وَمَنْضُوحٍ
 مِنْ مُجَمَّلٍ فِيهِ وَمَشْرُوحٍ
 وَعِنْدَ مَمْشَى النُّورِ فِي اللُّوحِ
 لَا زَلَّتْ بَحْرًا غَيْرَ مَنْزُوحٍ
 إِلَّا بِقُدُوسٍ وَسُبُوحٍ
 بِالْمِيلِ إِلَّا كُلُّ مَتْرُوحٍ
 إِلَّا سَوَامًا غَيْرَ مَسْرُوحٍ^(٥)
 إِلَّا بِرَبِّحٍ مِنْهُ مَرْبُوحٍ
 فَبَاقِيَ بَقَاءَ الْمُصْطَفَى نُوحٍ
 ثِقُلَ الْمَعَالِي غَيْرَ مَفْدُوحٍ
 لِلْعُرْفِ، وَاسْتَبْشَارَ مَمْنُوحٍ
 مِنْ دُونَ عَرْضٍ غَيْرِ مَجْرُوحٍ
 مِنْ بَيْنِ مَدْبُوحٍ وَمَشْبُوحٍ

(١) مِرْنَان: ذو رنين. كرع: شرب الماء من موضعه
 صده.

(٢) الندي: الطل.

(٣) سوام: ماشية.

(٤) مِرْنَان: ذو رنين. كرع: شرب الماء من موضعه
 بهيه. نشح: شرب دون الري.

(٥) الناجود: الإناء فيه الشراب.

ولا خلا ضدَّ لكم ناطحٌ
ولا خلا حظُّ لكم منفسٌ
ومات حُسادكم حُسرةً
أضبحت الدنيا بكم هشةً
ماوئٍ لجارٍ غيرِ مُستهلكٍ
ليُلجأ الناسُ إلى ظلكم
من ناطحٍ يُودي بِمنطوحٍ
من كاشحٍ في ثوبٍ مكشوحٍ^(١)
من بين مَسِيوفٍ ومَرْمُوحٍ
مُرْتاحَةً فَيَّاحَةً السُّوحِ^(٢)
مَثَوِي لِضَيْفٍ غَيْرِ مُنْبُوحٍ
أدَى نصيحٍ حقٍّ منصوحٍ

هاج ومادح

وقال: [الطويل]

مَدِيحُكَ مَنْ تَعَفَّوهُ تَحْسَبُ رِفْدَهُ
وَمَنْ ظَنَّ بِالْمَمْدُوحِ ذَاكَ فَإِنَّهُ
مَنِيْعَا مَتَى لَمْ تُرْقِهْ بِالْمَدَائِحِ^(٣)
بِنَيْتِهِ هَاجٍ لَهْ غَيْرُ مَادِحٍ

بيت العز

وقال في المجنون: [الرجز]

رُبُّ غُلَامٍ وَجْهُهُ لَا يَفْضُحُهُ
كَأَنَّمَا مُنَمَّسَاهُ قَدَمًا مُضْبَحُهُ
أُبْرِكُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَبْطَحُهُ
وَتَارَةً عَلَى الْقَفَا أَسْطَحُهُ
بِفَيْشَةٍ مَمْلُوءَةٍ تَسْتَسْلِحُهُ
فِي بَيْتٍ عَزْلًا يُرَامُ مُسْرَحُهُ
كَأَنَّمَا مُنَمَّسَاهُ قَدَمًا مُضْبَحُهُ
وَتَارَةً لِلْجَنْبِ لَا أَرْوَحُهُ
أَسْوَهُ مِنْ أَدَوَائِهِ وَأَجْرَحُهُ^(٤)
مُفْسِدَةٍ تَحْسِبُهَا تَسْتَضْلِحُهُ^(٥)

لا تفسدني

وقال في القاسم^(٦): [الكامل]

إِنْ كُنْتَ ضِنَاءً بِي عَتَبْتَ لِأَنَّنِي
لَا تُفْسِدَنِي بِالتَّعَسُّفِ بَعْدَمَا
وَاعِلَمْ بِأَنَّنِي إِنْ أَسَأْتُ جِنَايَةً
أَرْبِحُ مُعَامِلَكَ التَّسَاهُلَ عَالِيًا
أَخْلَلْتُ فَاقْصِدْ فِي الْعِتَابِ وَاسْجَحِ^(٧)
بَلَّغِ التَّأَلُّفُ غَايَةَ الْمُسْتَضْلِحِ
وَأَسَأْتُ أَنْتَ رِعَايَةً لَمْ تَرْجَحِ
عَنْ أَنْ تُعَدَّ مُعَامِلًا لَمْ يُرْبِحِ

(٥) يشة: رأس الأير. تستسلحه: تُخرج سلحه أي

غائطه.

(٦) القاسم بن عبيد الله تقدمت ترجمته .

(٧) أسجح: أعف.

(١) كاشح: حاسد مبغض.

(٢) السُّوح: جمع ساحة.

(٣) الرِّفْد: العطاء.

(٤) أسوه: أداويه.

طعم السباح

وقال في إبراهيم بن المدبر^(١) : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلَذُّ بِطَعْمِ شَيْءٍ تَطَعَّمُهُ سِوَى طَعْمِ السَّمَاكِ
وَمَا يُهْدَى إِلَيْكَ مِنْ أَمْتِيَاكِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ أَمْتِدَاكِ^(٢)
فَمَا بِأَلِي أَقْوَمُ مَتْنٍ شِعْرِي إِذَا يَمَّمْتُ بِأَبِكَ لَا أَمْتِيَاكِ؟
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفًا وَلَيْسَ عَلَى الْمُكَافَى مِنْ جُنَاحِ

المنى

وقال في المنى : [مجزوء الكامل]

حَرَّكَ مُنَاكَ إِذَا هَمَمَ تَ فَإِنَّهِنَّ مَرَاوِحُ
لَا تَيَاسَّنْ فَإِنَّ رَزْ قَ اللَّهُ غَادٍ رَائِحُ

حُزْتُ الْعُيُوبِ

وقال، وهذا أول شعر قاله في الكُتَابِ لِصَبِيِّ هَاشِمِيٍّ يُقَالُ لَهُ جَعْفَرُ:

[المتقارب]

أَجْعَفَرُ حُزْتُ جَمِيعَ الْعُيُوبِ فَمَا فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُمَدِّحُ^(٣)
كَلَامُكَ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعُ يُخَيِّلُهُ بِالضُّحَى صَحْصَحُ^(٤)
وَحَلْمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ
وَوَجْهُكَ مِنْ وَجْهِ يَوْمِ الْفِرَا قِ فِي مُقْلَتِي عَاشِقٍ أَقْبَحُ
فَمَا فِي حَيَاتِكَ لِي مَفْرَحُ وَلَا فِي مَمَاتِكَ لِي مَتْرَحُ^(٥)

لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ

وقال في سليمان بن عبد الله^(٦) [البسيط]

لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ فِي قَوْدِيهِ بَلْ كَلَحَا سَمَّ الْقَبِيحَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا قَبَحَا^(٧)
قُلْتُ: عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ، قُلْتُ لَهَا: كَذَاكَ يَسْفُلُ عِنْدَ الْوِزْنِ مِنْ رَجَحَا
عَلَا سُلَيْمَانُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاتَّئِبِي أَنْ لَا تَرَيْنِي بَدَارِ الْهُونِ مُطْرَحَا^(٨)

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٢) امتياح: استخراج الماء من البئر. وقصد هنا العطاء.

(٣) خلة: خصلة.

(٤) الفودان: جانبا الرأس. كلج: عبس.

(٥) متراح: من الترح وهو الحزن.

(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٧) سَمَّ القبيح: من التوبة. الهون: الذلة.

(٨) اتئي: من التوبة. الهون: الذلة.

شمس لا تأفل

وقال في الغزل: [البسيط]

الطَّرْفُ يَقِطِفُ مِنْ خَدَّيْكَ تَفَاحًا
أَصْبَحْتَ لِلشَّمْسِ شَمْسًا غَيْرَ آفِلَةٍ
لَا عَذَّبَ اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْكَ وَإِنْ
يَا مُغْلِقًا كُلَّ بَابٍ مِنْهُ عَنْ فَرَجِي

ثواب الشعر

وقال يعاتب ابن ثوابة^(١): [الكامل]

حَتَّى مَتَى يُورِي سِوَايَ وَأَفْتَدِيحُ
حَتَّامَ لَا شَعْرِي أَمَامَ الْمُجْتَنِي
كَمْ أَسْتَمِيعُ الْمُقْرِفِينَ وَأَغْتَدِي
تَاللَّهِ مَا سَمِعَ الْأَنَامُ بِطَالِبِ
كَمْ مُكْثِرَ طَالِبَتِ فِدْيَةٍ عَرَضِهِ
وَإِخَالَ أَنِّي لَوْ سَطَوْتُ لَقَالَ لِي:
وَجَوَابُهُ إِنْ قَالَ ذَاكَ لَجْهَلُهُ
يَتَعَرَّضُ الْمَتَعَرِّضُونَ وَأَنْتَنِي
مُسْتَبْقِيًا مَاءَ الْحَيَاءِ لِأَنَّنِي
وَمِنْ الْوَقَاحَةِ أَنْ تَكُونَ مَعِيشَتِي
بَكَتِ الْكِرَامَ إِذَا رَأَتْ مُسْتَنْبِحًا
يَا رَاكِبًا وَهَمِينَيَاءَ قُصَارُهُ
تَجْلِي أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقُلْ لَهُ:
يَا مَنْ إِذَا نَشَرَ الثَّنَاءَ عَلَى أَمْرِي
أَنَا مَنْ عَرَفْتَ صَفَاءَهُ وَوَفَاءَهُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ رَزَقِي مُغْلَقُ
كَمْ قَدْ هَتَفْتُ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكُمْ

(٣) هُمَيْنَاءُ: بلدة بين بغداد والنعمانية.

(معجم البلدان: ٥/٤١٠).

(٤) الوتج: القليل النافه.

(١) ابن ثوابة: تقدمت ترجمته: (١٥٥/١).

(٢) نأى: ابتعد. أفتدح: أتوسع.

يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ طَالَ عَقُوفُكُمْ
أَغْرَيْتُمُونِي مِنْ جَدَاكُمْ كُلُّهُ
أَيْخِيْبُ تَأْمِيلِكُمْ وَقَرِينُهُ
عَرَّجَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ وَرُبَّمَا
إِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ نَفْعِي مُحْسِنًا
وَأَسَدُّدُ بِهِ خَلَلِي وَلَمَّا أَنْهَيْتُكَ
مَاذَا أَرَدْتَ وَقَدْ وَقَفْتُ بِحَاجَتِي
أَأَهْشُ مِنْ رَجُلٍ بِرَأْيِكَ يَقْتَدِي؟
هَلَّا كَتَبْتُ بِحَاجَتِي مُتَفَضِّلًا
وَجَعَلْتَهَا تَبَعَ الْكِتَابِ مُنَازِلًا
بِمَوَدَّتِكَ وَحُرْمَتِي بِكَ أَنَّهَا
أَمْنَحُ أَبَا الْعَبَّاسِ فِي نَصِيحَةٍ
عَرَفَهُ أَنِّي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعُ
وَدَلِيلُ شُكْرِي طَوْلُ صَبْرِي إِنَّهُ
كَمْ قَدْ صَبَرْتُ وَنَالَ غَيْرِي نَيْلُهُ
لَا أَجْتَدِيهِ وَلَا أَرِيهِ زَهَادَةً
وَتَرَى الصُّبُورَ هُوَ الشُّكُورُ وَلَا تَرَى
فَارِخَ بِفَضْلِكَ إِنْ بَحْرَكَ لَمْ يَغْضُ
وَاجْعَلْ لَكَفِّكَ شِرْكَهَ مَعَ كَفِّهِ
أَوَّلًا فَجُذْ لِي بِالْكَلامِ فَإِنَّهُ
أَوَّلًا فَعَرَّفَنِي الْحَقِيقَةَ إِنَّهَا
وَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كَأَنَّ شِعْرَكَ تُحْفَةٌ
أَصْبَحْتُمَا مُتَعَاوِنَيْنِ عَلَى التَّقَى
لَمْ تَسْمَعَا بَعْدَ الصَّيَاحِ شِكَايَتِي
وَقَدْ اقْتَرَحْتُ عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْسِنَا

بِأَخٍ لَكُمْ عُقِيَ الْجَفَاءُ كَمَا صُبِحَ^(١)
وَعَرَيْتُمْ مِنْ كُلِّ عُذْرٍ مُتَضَخٍ
شَفَقِي عَلَيْكُمْ وَالْقَوَارِعُ تَنْتَطِخُ
كَفَّ الْجَوَادُ عَنِ الْجَمَاحِ وَمَا كُمَحِ^(٢)
فَارِخَ بِسُرْعَتِهِ وَلَيْكَ وَأَسْتَرْخُ
وَأَرْخُ بِهِ عَلَيَّ وَلَمَّا أَفْتَضَخُ
وَقَفَاتِ مَقْدُوحٍ وَظَهَرَكَ مَا فُذِخُ
أَأَخَفُ مِنْ رَجُلٍ بِكَفِّكَ يَتَشَخَّ؟
مُتَطَوِّلًا لَتَزِيدَ فِي فَرَحِ الْفَرَحِ؟
فِي ذَاكَ صَاحِبُكَ السَّمِيعُ إِذَا نَضَخُ
سَبَقْتُ قَرَابَتَهَا بِوَجْهِ مَا قُبُخُ
تُجْدِي عَلَيَّ فَإِنَّهُ لَكَ مُتَصِخُ
حَمْدًا وَشُكْرًا لَا يَبِيدُ وَلَا يَمُخُ
فِي طَوْلِ شِعْرِي فِيهِ عِلْمِي لَوْ مَسُخُ
وَفَسَحْتُ فِي عُذْرٍ وَإِنْ لَمْ يَنْفَسَخُ
فِيمَا لَدَيْهِ، وَلَا أَكْفُ وَلَا أَلُخُ
إِلَّا الْجُرُوعُ هُوَ الْكَفُورُ إِذَا مُنِخُ
وَأَظْفَرُ بِمَذْجِي إِنْ بَحْرِي مَا نَزُخُ
فِي نَفْعٍ ذِي وَدٍّ بِزَنْدِكَ يَفْتَدِخُ
رَبِخُ بِلَا خُسْرِ هِنَالِكَ فَارْتَبِخُ
نِعَمُ الدَّوَاءِ لِقَرْحَةِ الْقَلْبِ الْقَرِخُ
قَدْ كُوفِئْتُ أَوْ أَنَّهُ ذَنْبٌ صَفِخُ
وَعَلَى الْعَلَا، وَالدَّهْرُ فَوْقِي مُجْتَبِخُ^(٣)
وَسَمِعْتُمَا شُكْوَى سِوَايَ وَلَمْ يَصْخُ
بِي وَادِعَا، فَتَغَاضِيَا لِلْمُقْتَرِخِ

(١) العفوق: العصيان والكران. عُقِيَ: أَشْرَبَ

مساءً، والمعنى أنهم تجاهلوه.

(٢) أبو عبد الله: كُتِبَ ابن ثوابه. الجماع: الميل.

الكمح: الكبح.

(٣) مجتبئ: جانح مائل.

فقد اجترحتُ خلافَ ما أوَمَأْتُمَا لِي نَحْوُهُ فَتَجَافِيَا لِلْمُجْتَرِحِ
لا تَأْتُمَا فِي مَنْحِ شُعْرِي مَهْرَهُ يَا صَالِحَانِ، فَإِنَّهُ فَرَجُ نِكْحِ
الروية

وقال: [البسيط]

نَارُ الرُّوْيَةِ نَارٌ جَدُّ مُنْضَجَةٍ وَلِلْبَدِيَّةِ نَارٌ ذَاتُ تَلْوِيحِ
وَقَدْ يَفْضُلُهَا قَوْمٌ لِعَاجِلِهَا لَكِنَّهُ عَاجِلٌ يَمْضِي مَعَ الرِّيحِ
احفظ فؤادك

قال وقد أجاد إلى الغاية: [الكامل]

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ نَجَحَ وَاشْكُ الهمومَ إِلَى المُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَاحْفَظْ فؤادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةً وَاحْذَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الفَرَحِ
هَذَا دَوَاءٌ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ فَاسْمَعْ نَصِيحَةَ حَازِمٍ لَكَ قَدْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمَانَ، فَكَمْ نَصِيحٍ حَازِمٍ قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ، فَمَا صَلَحَ
الأنس

وقال: [الخفيف]

غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي الرِّيَاضِ وَنَاحَا وَنَسِيمُ الشَّمَالِ أَهْدَى سُحَيْرَا
وَاجْتَلَيْنَا عَلَى النَّدَى وَالتَّدَانِي مِنْ شَذَا الزَّهْرِ عَرَفَهُ الْفِيَاحَا
بِئْتُ كَرَمٍ تُجَلِّي لِكُلِّ كَرِيمٍ بِكَرْدُنْ بِرَأْسِهَا الشَّيْبُ لَاحَا
تَجْلِبُ الْآنَسُ وَالسُّرُورَ إِلَيْنَا وَسَنَا نُورَهَا كَسَا الْأَقْدَاحَا
كَلِمَا أَظْلَمَ الظَّلَامُ عَلَيْنَا كَيْفَ لَا؟ وَهِيَ تُنْشِئُ الْأَفْرَاحَا
أَشْرَقَتْ فِي الْكُؤُوسِ كَالشَّمْسِ لَيْلَا وَاقْتَبَسْنَا مِنْ نُورِهَا مَصْبَاحَا
فَحَسَبْنَا الْمَسَاءَ مِنْهَا صَبَاحَا
السكران

وقال: [السريع]

وَافِي وَحَيَّانِي بِكَأْسِ وَرَاحٍ وَالْهَمُّ عَنْ قَلْبِي تَقْضَى وَرَاحٍ
وَبَاتَ يَسْقِي الْخَمْرَ فِي رَوْضَةٍ زَيْنَهَا الْوَرْدُ وَزَهْرُ الْأَقَاخِ^(١)
وَلَمْ يُشَفِّفْ لِي كُؤُوسَ الظَّلَا فَقُلْتُ: يَا رُوحِي وَزَيْنَ الْمِلاخِ

(١) الأفاخي: الأفحوان وهو زهر بري.

إِن كُنْتُ قَدْ عَرَبْتُ فِي سَكْرَتِي فَمَا عَلَى السُّكْرَانِ أَضْلًا جُنَاحُ
 أَوْ كُنْتُ قَدْ أَخْطَأْتُ فِي لَفْظَةٍ فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ رَبُّ السَّمَاحِ
 فَبِالَّذِي وَلَّاكَ فِي مُهْجَتِي لَا تَسْقِنِي الْكَاسَاتِ إِلَّا طِفَاحُ
 وَذَاوٍ بِالْوَضَلِ عِلِيلِ الْهَوَى فَطَالَمَا أَثَخَنْتَ قَلْبِي جِرَاحُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ صَفَا مُقَامُنَا مِنْ غَيْرِ وَاشٍ وَلَاخُ
 فَافْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهِ بِاسْمًا فَبَانَ لِي الدُّرُّ بِفِيهِ وَلَاخُ^(١)

ذم ومدح

وقال يخاطب قومًا لاموه على الهجاء : [الخفيف]

قِيلَ لِي : لَمْ ذَمَّمْتُ كُلَّ الْبَرَايَا وَهَجَوْتُ الْأَنَامَ هَجَوًّا قَبِيحًا؟
 قُلْتُ : هَبْ أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ فَأُرُونِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَا؟

الكشع

وقال في الكشع : [الكامل]

شَهِدْتُ لَنَا كَيْدَ تَرِقُّ كَمَا شَهِدْتُ بِذَاكَ لَطَافَةَ الْكَشْعِ^(٢)

(١) الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. وقصد الأسنان. (٢) الكشع: ما بين السرة والظهر.

حرف الخاء

خسيس

وقال ابن الرومي في ابن غِيَاث كاتب سعيد الحاجب : [البسيط]

يا صَارِخاً في جُمُوعٍ ليس تُصْرِخُهُ لِلظَّالِمِينَ غَداً في النَّارِ مُصْطَرِخُ
قَوْمٌ أَفَاعِيلُهُمْ من قُبُحِهَا ضَرِطُ كَمَا مَوَاعِيدُهُمْ من إِفْكِهَا تُفْخُ^(١)
أَقُولُ لَابْنِ غِيَاثٍ إِذْ رَأَيْتُ لَهُ شَيْخاً خَسَاسَتُهُ تُخْزِيهِ لَا الشَّيْخُ :
لِمَ أَنْتَ أَضِيدُ تَزْهَاهُ نِظَافَتُهُ؟ وَلَمْ أَبُوكَ عَلَيْهِ الذُّلُّ وَالْوَسْخُ؟^(٢)
فَقَالَ: لَا تَلْحَيْنَا فِي تَفَاوُتِنَا فَإِنَّا كُنَّا أَبَاؤُنَا نُسَخُ
وَقَالَ أَيْضاً، وفي الأمثالِ مَتَسَعُ : قَدْ يُخْرِجُ النُّخْلَةَ المَوْصُوفَةَ السَّخُ^(٣)

الجزع

وقال يهجو بعض الشعراء، وهو البحترى^(٤) : [السريع]

مَا تَجَزَعُ الشَّاةُ إِذَا شُحِطَتْ من أَلَمِ الذَّبْحِ وَلَا السَّلَخِ
وَلَا من التَّفْصِيلِ مَنْكُوسَةً وَلَا من الشَّيِّ وَلَا الطَّنَخِ
لَكِنَهَا تَجَزَعُ من خَلَّةٍ تَقْدَحُ في الْأَحْشَاءِ بِالْمَرْخِ^(٥)
لَشَفَقٍ أَنْ يُكْتَبَ فِي جِلْدِهَا شِعْرُكَ يَا ذَا الْقَرْنِ وَالْكَشَخِ^(٦)

(١) إفك : كذب . الطائي المنبجي . وتقدمت ترجمته .

(٢) أضيد : سيد معجب بنفسه .

(٣) السخ : أرض ذات نَرٍّ وملح .

(٤) البحترى : الوليد بن عبيد بن يحيى ، أبو عبادة .

(٥) خلَّة : شجرة شائكة . المرخ : شجر سريع

(٦) ذو القرن والكَشَخ بمعنى الديوث .

الحاني

وقال وكان له صديق يقال له ابنُ عَمَّار، وليس المعروف بالعَزْزِير، سأله أن يمدح له سعيد بن تَكْسِين أيام ولايته الجانب الشرقي بسبب رَوْشِن^(١) له كان منه أن يخرجَه: [الطويل]

يقول ابنُ عَمَّارٍ مقالةً مخلص
إليك أبا عثمان أهدي تحيةً
شكرتُكَ أن أوليتني ومنحتني
رَدَدْتَ لي الإِشْرَاعَ بعد بُطُولِهِ
وأمنت قلبي أن أسامَ هَضِيمَةً
نَسَخْتَ بِمُرِّ الْحَقِّ مَظْنُونَ شُبْهَةً
وقد كان ماتَ الْحَقُّ إلا حُشاشَةً
فأضحى يرى بين العَدَاءِ وبينه
ولا يَدْعُ أن دَوَّخَتْ بِالْحَقِّ باطلاً
وكان ابنُ عَمَّارٍ يُرَجِّحُكَ لِلَّتِي
وكنْتَ الذي يَحْنُو على مستجيرِهِ
ولو أن داري حَسْبُ هِمِّكَ في العَلا
فكيف ترى الإِضْرَارَ بي في جناحها
أقولُ لِعَنَسٍ أَقْبَلْتَ بِمُخِيبُهَا
عليكَ ابنُ تَكْسِينٍ فَأُمِّي جَنَابِهِ
فتى غيرُ ما عِلَجَ الْخَلِيقَةُ خَلْفَهَا
تقابل منه العَيْنُ عند طُلُوعِهِ
جَوَادٌ يرى تطهيرَ عَرَضٍ وملبسٍ
يُؤَيِّخُهُ إِحْسَانُهُ أو يُيَمِّمُهُ

لسيد تُرْكُستَان طَرّاً وَخَزْلَخ^(٢)
ثناء كَرِيحَانِ الْجَنَانِ الْمُضْمَخِ
عَوَاطِفَ نُعْمِي مَا جِدَ مِنْكَ أَتْلَخُ^(٣)
فَبُؤْتُ بِعِزِّ بَادِخِ كُلِّ مَبْدَحٍ
فَأَفْرَخَ عَنْهُ رَوْعُهُ كُلِّ مُفْرَخٍ
أَخَالَتْ، وَمَهْمَا يَنْسَخِ الْحَقُّ يَنْسَخِ
ولكنْ نَفَخَتْ الرُّوحُ في كُلِّ مَنْفَخٍ
يَمْنَعُكَ مِنْهُ بَرْزَخاً أَيْ بَرْزَخِ
فكم باطلٍ بِالْعَدْلِ مِنْكَ مُدَوِّخٌ؟
يقال لها عند الشدائد: بَخْ بَخْ
بِعَارِفَةِ الْمَوْلَى وَعَائِدَةِ الْأَخِ
وفي الْعُرْفِ أَضْحَى صَحْنُهَا أَلْفَ فَرْسَخِ
أَبَى ذَاكَ مَجْدٌ شَامِخٌ كُلُّ مَشْمَخِ
على الْأَيْنِ تَقْرِي سَرَبِخاً بعد سَرَبِخِ: ^(٤)
تُنَاخِي إِلَيْهِ سَهْلَةُ الْمُتَنَوِّخِ
ولا خَنِثَ الْإِتْرَافِ مِثْلَ الْمُفْتَنَخِ ^(٥)
ضِيَاءٌ مَتَى يُضَيَّبُ عَلَى اللَّيْلِ يُسْلَخِ
وتَدْنِيسَ طَبَاخِ، وَتَسْوِيدَ مَطْبَخِ
وإن لم يكن في فعله بِالْمُؤَبِّخِ

(١) رَوْشِن: كَوَّة.

(٢) تُرْكُستَان: بلاد الترك جميعاً، إلى الشمال من إيران والشرق. خَزْلَخ من مدنها. (معجم البلدان: ١٢٣/٢).

(٣) الْأَبْلَغ: المتكبر.

(٤) الْعَنَس: الإبل. الْأَيْن: التعب. السَرَبِخ: الأرض الواسعة تقري: تقطع.
(٥) عَلِجَ الْخَلِيقَةُ: ضخم الجثة. خَنِثَ: مخَّث فيه ميولاً، أثوية. الْمُفْتَنَخ: الضعيف.

إذا ما العُلا عُدْتُ فأني مُصَدِّرٌ به عن أبي عثمانها ومؤرُخ !
في كوخه

وقال في أبي حفص الوراق^(١) : [البسيط]

قالوا: هجالك أبو حفص. فقلت لهم: بذاك أمكنني من قَفْدِ يافوخه
أقطعُ عرضي أبا حفص، وأقطعني أن أنزل الدهر أني شئتُ في كُوخه
طيلسان يصوت

وقال على مذهب الحمْدوي^(٢) : [الخفيف]

يا بن حرب كسوتني طيلساناً يُزرع الرِّفوفيه وهو سِبَاخُ^(٣)
عُدْ مُلياً قد ناطح الدهر حتى كل أركانه بهن أنفساخ
مات نَسَاجُهُ ومات بنوهم وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
طيلسان إذا تداعت خُرُوق بين أثنائه لهن صُراخ
سرّني صوته وقلت لصحبي: لم يُصَوّت إلا وفيه طبّاخ
تستمرُّ الصُّدُوعُ طويلاً وعرضاً فيه حتى كأنهن رخاخ^(٤)
نسرُ دهرٍ، نسور لقمان والنسـ ران إن قسنتها إليه فراخ^(٥)

صرت عما

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله^(٦) [بن طاهر]: [الطويل]

بدا الشيبُ في رأسي فجَلَى عَمَائِي كما كشفت ريح غماماً تَطْطَخُ خَطَا^(٧)
ولا بدّ للصبح الجليّ إذا بدت تباشيره أن يسلمخ الليل مسلخا
وأضحت قنأة الظَّهْرِ قُوسٌ مَتَّهَا وقد كان معدولاً، وإن عشتُ فخخا^(٨)
وأحدث نقصانُ القَوَى بين ناظري وسمعي وبين الشخص والصوت برزخا
وكننت إذا قَرُوتُ للشخص لَمَحَتِي طوتُ دونه سَهْباً من الأرض سَرَبَخَا^(٩)

(١) لم أعثر له على ترجمة. إلا أنه من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي وكان هجاء.

(٢) الحمْدوني أو الحمْدوي: تقدمت ترجمته في: (٢٠٨/١).

(٥) النسور معروف بطول العمر، وقيل إن لقمان الحكيم عاش عمراً يعدل أعمار سبعة نسور، هذه النسور كلها مجتمعة أصغر سناً من هذا الطيلسان، لقدمه.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) العَمَاية: الغواية. تططخ الغمام: اسود وانضم بعضه إلى بعض.

(٨) فخخ: لان واسترخى.

(٩) سَرَبَخ: الأرض الواسعة.

(٣) سِبَاخ: الواحدة سبيخة وهي ما لُفَّ من القطن بعد التدف للفرز. والمقصود: إنه طيلسان رث ممزق منذ أعذ للنسج.

(٤) رخاخ: جمع رُخ: طائر كبير.

وَكُنْتُ يَنَادِينِي الْمَنَادِي بَعْفُوهُ
فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَنْسَخُ جِدَّتِي
وَأَصْبَحْتُ عَمًّا لِلْفَتَاةِ مُوقِّراً
وَمَا عَجَبٌ أَنْ كَانَ ذَاكَ فَإِنَّهُ
بَلَى عَجَبٌ أَنِّي جَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ
عَزَاءَكَ فَاذْكُرْهُ وَلَا تَنْسَ مِدْحَةً
لَهُ سَيِّمِيَاءَ بَيْنَ عَيْنَيْ مُبَارِكٍ
صَرِيخٌ لَوْ اسْتَصْرَخْتَهُ يَا بَنَ طَاهِرٍ
مِنَ الْمُضْغَبِيِّينَ الَّذِينَ تَفَرَّعُوا
أَنَاسٌ مَتَى سَاءَلْتُ نَافَسَ حَظَّهُمْ
إِذَا مَا الْمَسَاعِي أُجْرِيتْ حَلْبَاتُهَا
يَهُمُّ جُعِلَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ مُصْذَرًّا
تَعْدَى وَأَسْرَفَ فِي مَدِيحِ ابْنِ طَاهِرٍ
أَبُو أَحْمَدَ لَيْثُ الْبِلَادِ وَغِيثُهَا
فَتَى لَمْ يَزَلْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ دُونَهَا
إِذَا رَاحَ فِي رِيَا نَشَأَ حَسْبَتَهُ
يُنِيخُ الْمَطْيِ الرَّاغِبُونَ بِبَابِهِ
تَظَلُّ مَتَى صَافَحَتْ أَسْرَارَ كَفِّهِ
إِذَا وَعَدَ اهْتَزَتْ لَهُ الْأَرْضُ نَضْرَةً
وَأَوْعَدَ ارْتَجَّتْ، فَإِنْ تَمَّ سُخْطُهُ
وَلَسْتُ تُلَاقِي عَالِمًا ذَا بَرَاعَةٍ
وَلَمْ تَرَنَّارًا أَوْقَدَتْ مِثْلَ نَارِهِ
كَفَى زَمَنًا أَدَّى الْأَمِيرَ وَأَهْلَهُ

فَيَغْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَدْعَاهُ فَرَسَخًا
وَمَا أُمْلِيتُ مِنْ قَبْلُ إِلَّا لَتَسَخًا
وَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ لَهَا أَخَا
إِذَا الْمَرَّةُ أَشَوَّتُهُ الْحَوَادِثُ شَيْخًا
جَزَوْعًا إِذَا مَا عَضَّهُ الدَّهْرُ أَخْخَا
لِأُبْلَجٍ يَحْكِي سُنَّةَ الْبَدْرِ أَبْلَخًا^(١)
إِذَا مَا اجْتَلَاهَا رَوْعُ ذِي الرُّوعِ أَفْرَخًا^(٢)
عَلَى الدَّهْرِ إِذَا أَخْنَى عَلَيْكَ لِأَصْرَخَا^(٣)
شَمَارِيخَ أَطْوَادٍ مِنَ الْمَجْدِ شُمَخَا^(٤)
بِأَيَّامِهِمْ فِي الْجُودِ وَالْبَاسِ بَخْبَخَا^(٥)
بَدَّوْا غُرًّا فِي أَوْجِهِ السَّبْقِ شُدْخَا^(٦)
وَلَيْسَ بِإِنْسِي سَوَاهِمُ مُؤَزَّخَا
فَلَسْتُ عَلَى الْإِسْرَافِ فِيهِ مُوَبَّخَا
إِذَا حَطَمَةً لَمْ تَبْقَ فِي الْعِظَمِ مَنْقَمَا
بِمَرْقَبَةٍ بَاضَ الْأُنُوقُ وَفَرَّخَا
هَنَالِكَ بِالْمَسْكِ الذَّكِيِّ مُضْمَخَا^(٧)
وَلَوْ لَمْ يُنِيخُوهُ إِذَنْ لَتَنَوَّخَا
تَمَسَّ عَيُونًا مِنْ نَدَاهُنَّ نُضْخَا
وَأَنْبَتَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَسْبَخَا
تَهَاوَتْ جِبَالُ الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ سُؤْخَا^(٨)
بِأَبْرَعٍ مِنْهُ فِي الْعُومِ وَأَرْسَخَا
لَدَى الْحَرْبِ أَشْوَى لِلْأَعَادِي وَأَطْيَخَا
بِهِ وَبِهِمْ إِنْ حَاوَلَ الْبَذْخُ مَبْذَخَا

(١) الأبلج: الواضح، الأبيض. أبلخ: تكبر.

(٢) سيمياء: سمة، علامة.

(٣) أخنى: أفحش.

(٤) المضغبيون: نسبة إلى مصعب.

(٥) بخخ: قال: بخ بخ للتعجب.

(٦) غرر: جمع غرة: وهي البياض. الشدخ في

الغرة: انتشارها وسيلانها.

(٧) ثنا المسك: ريحه ونشره. مضمخ: ممزوج.

(٨) ساخ الشيء: راسب، ساخت الأرض:

انخفضت.

هو الطَّرْفُ أَجْرَتُهُ الْمُلُوكُ وَمُسَحَّتْ
 إِذَا هُوَ قَادَ الْمُصْعَبِيِّينَ فَاعْتَدُوا
 فَأَيَّةَ دَارٍ لِلْعَدَا شَاءَ جَاسَهَا
 بِهِ أَيَّدَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَهَا
 هُوَ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِينَ الْأَلَى مَضَوْا
 وَمُسْتَمْنِجِي مَدْحًا كَمَدَحِيهِ بَعْدَهَا
 فَقُلْتُ لَهُ: عَنِي إِلَيْكَ فَلَنْ أَرَى
 قَدِيمًا لَهُ وَجْهًا أَغْرُ مُشْمَرْخًا^(١)
 جَحَاجِحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شُرْخًا^(٢)
 وَأَيَّةَ أَرْضٍ لِلْعَدَا شَاءَ دَوَّخَا
 زَهْيَ كُلِّ وَهْيٍ رُكْنُهَا فَتَفْسُخَا
 وَلَمْ يَلْبَسُوا عَرْضًا مَذَالًا مُطَيِّخَا^(٣)
 تَمْكُنُ إِخْلَاصِي لَهُ فَتَمَخُّخَا^(٤)
 هَوَاكَ لِمَثَلِي فِي رِمَادِكَ مَنَفِّخَا

ما زلنا نرجو

وقال في علي بن العباس التوبختي^(٥): [السريع]

أَحْمَى عَلَيْنَا نَخْلُكُم ذِيخَهُ
 وَلَمْ نَزَلْ نَرْجُوهُ كَالْمُرْتَجِي
 ثُمَّ عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِنٍ
 فَاسْتِيَأَسْتُ مِنْ خَيْرِهِ أَنْفُسُ
 فَكَيْفَ مَا يَحْمِلُ فِي ذِيخِهِ؟^(٦)
 طَاعَةَ عَاتٍ قَبْلَ تَذْوِيخِهِ
 أَنْ الثُّرَيَّا مِنْ شَمَارِيخِهِ^(٧)
 عَزَاؤُهَا فِي طَوْلِ تَوْبِيخِهِ

بخيل

وقال فيه: [السريع]

يَا ذَا الَّذِي ضَنَّ بِآزَاذِهِ
 مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنْ آزَاذَكُمْ
 حَتَّى عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِنٍ
 تَعَرُّضًا مَنَا لِتَوْبِيخِهِ^(٨)
 مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ فِي ذِيخِهِ
 أَنْ الثُّرَيَّا مِنْ شَمَارِيخِهِ

-
- (١) الطَّرْف: المقدم السيد. مُشْمَرْخ من الشُّمْرُوخ وهو رأس الجبل وقصد العلو والرفعة.
 (٢) جَحَاجِحَة: السادة والواحد جَحَجَاج. غَطَارِيف جمع غَطْرِيف وهو السيد الشريف، والشاب.
 الشُّرْخ: جمع شارخ وهو الشاب.
 (٣) مَذَال: متضجرون. المَطَيِّخ من الماطخ وهو الفرس الرخو، أو من قولهم للكذاب: مطخ يبطخ. والمَطَاخ: الأحقق والمتكبر.
 (٤) تمخخ: أخرج مخ العظم.
 (٥) التوبختي: هو علي بن العباس، شاعر محسن إخباري مشهور، رئيس ولي وكالة المقتدر العباسي، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (سير الأعلام النبلاء: ٣٢٦/١٥).
 (٦) ذِيخ: قنوالنخلة.
 (٧) الشماريخ: وهو العتكال الذي عليه البسر.
 (٨) آزاذ: فارسي معرب: وهو من التمر.

قل لسيدنا

وقال في أبي العباس بن ثوابه^(١)، وكان أبو الحسين بن ثوابه^(٢) يمدح أخاه أبا العباس بأشعار معارضة فيها ابن الرومي في أشعاره التي كان يمدح بها أبا العباس بن ثوابه: [المقارب]

ألا قُلْ لسيدنا قل له
رَأَيْنَا الَّذِي يُكْتَنَى بِالْحَسَنِ
أَتَى مِنْ مَدِيحِكَ مَا لَا يَحِ
أَلَيْسَ الْقَوَافِي بَنَاتِ الْفَتَى
فَلَا تَقْبَلْنَ أَمَادِيحَهُ
وَدُونِكَ فُتَيَا أَخِي غَيْرَةٍ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ مَتَى تُذَكِّرُوا
وَمَا الْأَطْلُسُ الثُّوبَ رَاجِيكُمْ

مَقَالًا إِذَا قِيلَ لَمْ يُفْسَخِ
بِنِصْنُوكِذَا الشَّرَفِ الْأَيْدِخِ^(٣)
لِإِبْنِ جِبَالِ الْعُلَا الشَّمْخِ
إِذَا صُورَةُ الْحَقِّ لَمْ تَمْسَخِ؟
حَرَامٌ نِكَاحُ بَنَاتِ الْأَخِ
يَغَارُ عَلَى سَيِّدٍ أَبْلَخِ^(٤)
يَقُلُّ مَنْ ذُكِّرْتُمْ لَهُ: بَخْ بَخْ
لِعَمْرِي وَلَا الْأَبْيَضُ الْمَطْبَخِ

إذا الخطوب

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله^(٥) عن العلاء^(٦): [الرجز]

أَصْغَى لِمَا قُلْتُ الْأَصْمُ الْأَصْلُخُ
أَبْشُرْ، فَمَا قَارَفْتَهُ مُسَبَّخُ
إِنْ الْعَلَاءُ لِلْعُلَا نِعَمَ الْأَخِ
وَالْحَسَنَاتُ عَنْهُ لَا تَمْسَخُ
فَهُوَ الْمَرْجِيُّ، وَهُوَ الْمُسْتَصْرَخُ
فِي كُلِّ دَهْرٍ يَنْبَرِي وَيَنْقَخُ

حُسْنًا، وَلِلْحَقِّ دَوَاعٍ تَصْمَخُ^(٧)
عَنْكَ، وَنِيرَانِ الصَّدُورِ بُؤُخُ^(٨)
لَا يَفْعَلُ الشُّؤْيَ لِرُضْخٍ يُرْضِخُ
تَفْدِي الْكُهُولَ نَفْسَهُ وَالشَّرْخُ^(٩)
لِلنَّاسِ، وَالْبَرْزُخُ إِذْ لَا بَرْزُخُ^(١٠)
قَدْ أَصْبَحَتْ أَنْقَاؤُهُمْ تُمَخُّ^(١١)

(٦) العلاء: هو ابن صاعد. تقدمت ترجمته (٦٩/١).

(٧) الأصلح: الأصم. تصمخ: تصيب خرق الأذن.

(٨) بؤخ: ساكنة. مسخ: مخفف.

(٩) الشرخ: الشباب.

(١٠) البرزخ: الحاجز ما بين الشيئين.

(١١) النخ: الضرب. اتمخ: تستخرج أمخاها.

والنقى واحد الانقاء وهو العظم.

(١) أبو العباس بن ثوابه: تقدمت ترجمته (١٥٥/١).

(٢) أبو الحسين بن ثوابه: من الأفاضل العلماء، له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٨).

(٣) صنو: مثل. أيدخ: أفخم.

(٤) أبلخ: متكبر.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

وَالرُّوحُ فِي الْأَمْوَاتِ مِنْهُمْ تُنْفَخُ
 أَغْرُ لَا تُنْكِرُهُ مُشْمَرُخُ
 مُصَدَّرُ بِمَجْدِهِمْ مَوْزَخُ
 آرَاؤُهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُنْسَخُ
 فَكُلُّ صَعْبٍ رَاضٍ مُزَيِّخُ
 إِذَا الْخَطُوبُ طَفَقَتْ تَطْخُطُخُ
 وَعِنْدَ ذِكْرِي جُودِهِ يُبَخِّبُخُ
 وَعِرْضُهُ الْعَرَضُ الَّذِي لَا يُلْطَخُ
 بَلْ هُوَ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ مُضْمَخُ
 مَا إِنْ تَزَالَ قُلُوصُ تُنَوِّخُ
 قَرْمُ تَرَى حَسَادَهُ تَأْخُخُ
 لَهُ مِنَ الْمَجْدِ جِبَالُ شُمُخُ
 عَلَتْ دُرَاهَا، وَالْأَصُولُ رُسُخُ

مُذْ سَاسَهُمْ مِنْهُ أَشْمُ أَبْلُخُ^(١)
 أَبَاؤُهُ فِي الْمُلْكِ قَدْ مَا تُنْخُ^(٢)
 ذُو هِمَّةٍ تَسْمُو، وَحِلْمٍ يَرْسُخُ
 وَعِزْمُهُ الْحَتْمُ الَّذِي لَا يُفْسَخُ
 وَكُلُّ إِقْلِيمٍ بِهِ مَدَوُّخُ^(٣)
 فَاجْتَابَهَا، ظَلَّتْ دُجَاهَا تُسْلَخُ^(٤)
 فَالْمَعْتَفَى جَدَوَاهُ لَا يُوبُخُ
 بِالطَّيْخِ إِذْ بَعْضُهُمْ مُطَيِّخُ^(٥)
 كَأَنَّهُ بِالْمَسْكِ مُحَضًّا يُنْضَخُ
 إِلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهِنَ سَرَبَخُ^(٦)
 حَتَّى كَأَنَّ الْهَامَ مِنْهُمْ تُشْدَخُ^(٧)
 يَقْصُرُ عَنْهَا الْمَضْرَحِيُّ الْإِفْتَخُ^(٨)
 مَا أَطْوَعُ الْبَذْخُ لَهُ لَوْ يَبْذَخُ

عرسه في كل بيت

وقال يهجو سوار بن أبي شراعة^(٩): [الوافر]

أَرَى الْعَصْفُورَ يَعْثُ بِالْفِخَاخِ
 وَقَالَ الشَّعْرُ يُغْرِبُ فِيهِ حَتَّى
 وَلَمْ تَجِنِ الْمَسَامِعُ مِنْهُ مَعْنَى
 وَعَرُضَ عَرَضَهُ عَمْدًا لَشَعْرِي
 وَلَمْ يَكْ غَاسِلًا ثَوْبًا بَارِ
 تَسَامَى النَّاسُ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي

وَمَا لِحَنَاقِهِ فِيهَا مُرَاحِي
 لَخِيلٍ مِنَ الْيَمَامَةِ أَوْ أَضَاخِ^(١٠)
 وَهَلْ تُجْنَى الثَّمَارُ مِنَ السَّبَاخِ^(١١)
 لِيَغْسَلَ عَرَضَهُ بَعْدَ اتِّسَاخِ
 أَخُو عَقْلٍ يُعَدُّ وَلَا طَبَاخِ
 وَمَا سَوَّارٌ إِلَّا فِي مَسَاخِ

- (١) الأبلخ: المتكبر.
 (٢) مشمرخ: عال. تنخ: ثابتون.
 (٣) مزئخ: زاخ: جار. مدوخ: مقهور دليل.
 (٤) تطخطخ: تجتمع.
 (٥) مطيخ: الذي يوصف بالحمق والكبر.
 (٦) قلص: جمع قلووص وهي الناقة. سريخ:
 أرض واسعة.
 (٧) القرم: السيد العظيم. تأخخ: تتوجع. تشدخ:
 تكسر.
 (٨) المضرحي: السيد. الافتخ: العريض المنكين.
 (٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته:
 (٥٠/١).
 (١٠) اليمامة وأضاخ: موضعان في الجزيرة العربية.
 (١١) السباخ: جمع سبخة وهي الأرض المالحة لا تنبت.

مَسِيخِ الطَّعْمِ مِنْ نَفَرٍ مَسَاخٍ
وَتَأْخُذُهُ بِتَرْبِيَةِ الْفِرَاحِ
إِخَالُ النَّغْلِ مَسْدُودِ الصَّمَاخِ ^(١)
مِنْ الشَّاهَاتِ ثُمَّ وَلَا الرُّخَاخِ ^(٢)
وَكَدُّ ابْنِ الْمُنَاخَةِ فِي الْمُنَاخِ ^(٣)
يَهْبُ عَلَيْهِ كَالْفَحْلِ الْقُلَاخِ ^(٤)
وَمَا شَبَقُ الْخَبِيثَةِ بِالْمُبَاخِ ^(٥)
لَكَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ بِخَاخِ ^(٦)
هَنَّاكَ إِلَى الصَّدُورِ عَنِ النَّخَاخِ
يُغِضُّ الْحَلَقَ بِالْمَاءِ النَّقَاخِ
نُظْمَنَ عَلَى التَّشَاكُلِ وَالتَّوَاخِي
فَتَوَرَّ فِي النِّشِيدِ وَلَا تَرَاخِي
وَأَهْوَنُ مَا تَكُونُ عَلَى الصَّنَاخِ

وَأُنْسِي بِالسُّمُولِ الَّذِي سَفَالِ
لَهُ أَنْشَى تَزْيِيفُ إِلَى سَوَا
وَقَدْ شَاعَ الْحَدِيثُ بِهَا وَلَكِنْ
تَأْمَلْتُ الرِّجَالَ فَلَمْ أَجِدْهُ
تُرَاخُ الْيَعْمَلَاتِ إِذَا أُنِيخَتْ
يَبِيتُ إِذَا أُنِيخُ قَعُودَ عَبْدٍ
تُعَاهِرُ عَرْشَهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ
وَلَوْ فِي بَيْتِهِ نِيكَتُ جَهَاراً
نَعَمْ، وَلِظِلِّ يَرْفَعُ نَائِكِيهَا
وَإِنِّي قَائِلٌ فِيهِ مَقَالاً
أَبَا الْفِيَاضِ: دُونَكَ مُحْكَمَاتِ
سَوَائِرَ لَيْسَ يَغْرُو مِنْشِدِيهَا
يَطُولُ لَهَا صُرَاخُكَ مُسْتَفِيشاً

بائع الزرنِخ

وقال في إسماعيل بن بلبل ^(٧): [الرجز]

مُضْغٌ إِلَى شَكِيَّتِي مُصِيخٌ؟
مَشْعُوفَةٌ بِالْبَارِدِ الْمَسِيخِ ^(٨)
تِلْكَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالتَّكْمِيخِ ^(٩)
بِالْقَرْعِ أحياناً وَبِالْبَطِيخِ ^(١٠)
عُطَارِداً يَاوِي إِلَى مَرِيخِ

هَلْ لِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ صَرِيخِ
إِذَا أَصْبَحْتُ صُمّاً عَنِ التَّوْبِيخِ
أَعْنِي ابْنَ بَنْتِ بَائِعِ الزَّرْنِيخِ
فَصَارَ بَعْدَ الْقَفْدِ وَالتَّكْلِيخِ

(٥) عرس: زوجة.

(٦) خاخ: موضع بالمدينة المنورة.

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٨) المسبخ: الذي لا ملاحه له، والضعيف الأحمق.

(٩) التكميخ: كَمْخ: تكبر. وكمخ به: سلخ.

(١٠) التكلخ: الضرب.

(١) النغل: حيوان متولد في الحصان والأتان. الصماخ: الأذن.

(٢) الرُّخَاخ: جمع رُخ وهو طائر عظيم. شاهات: جمع شاه (فارسية) ومعناها: ملك أو سلطان. وكذلك (شاه پر): أكبر ريش في جناح الطير، وأكبر حجارة الشطرنج.

(٣) اليعملات: الجمل والناقة.

(٤) فحل قُلَاخ: مخل هادر.

ابن الكمام

وقال فيه : [مجزوء الوافر]

تَعَرَّبَ بَعْدَ مَا شَاخَا	أَسْمَاعِيلُ مِنْ رَجُلٍ
نَ ضَخَمِ الشَّانَ بِذَاخَا ^(١)	فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي شَيْبَا
وَكَانَ أَبُوهُ قَيْبَاخَا	وَصَارَ أَبُوهُ بِسْطَامَا
وَكَانَ يَقُولُ : قُوَهَاخَا ^(٢)	وَصَارَا يَقُولُ : قُمْ عَنَّا
وَكَانَتْ قَبْلُ أَكْوَاخَا	وَشُيِّدَتْ الْقُصُورُ لَهُ
لَهُ عَشْرُونَ طَبَّاخَا	وَصَارَ أَحْسَنُ مِنْ مَعَهُ
خَةً وَأَبُوهُ كَمَّاخَا ^(٣)	وَكَانَتْ أُمُّهُ كَمَّا
بَغِينِيهِ فَمَا سَاخَا	عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى هَذَا
يُجِيرُ إِلَيَّ إِضْرَاخَا	إِلَى اللَّهِ الصُّرَاخُ فَهَلْ
لَاؤُضَارًا وَأَوْسَاخَا	عَدِمْتُ الْمُلْكَ إِنْ لَهُ
وَأَصْبَحَ نَوْرُهُ بَاخَا	عَلَّتُهُ وَحْشَةٌ بِهِمْ
هُ حُقَافًا وَنُسَاخَا	سَأْمَجِدُ مِنْ هَجَائِي فِيهِ

متى عهدك

وقال يخاطب بعض أصدقائه : [الهزج]

وبالشَّبُوطِ وَالْفَرْخِ؟ ^(٤)	متى عهدك بالكَرْخِ؟
حَقَّ بِالنَّارِ وَلَا الطَّبَخِ؟	وبالْبَكْرِ التِّي لَمْ تَشُدَّ

وقال في إبراهيم البيهقي^(٥) : [السريع]

كَنْفَخَةِ النَّافِخِ فِي الْمِتْفَخِ ^(٦)	ضَرْطَةً إِبْرَاهِيمَ فِي الْبَرْبَخِ
وَأَفْزَعَ الْأَمْوَاتِ فِي الْبَرْزَخِ ^(٧)	رِيْعَ لَهَا الْأَحْيَاءُ مِنْ هَوْلِهَا
بِالْأَرْضِ فِي أَجْبَالِهَا الشَّمَخِ	لَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ قَدْ زُلْزَلَتْ

(٤) الشبوط: ضرب من السمك. والكرخ: من

أحياء بغداد.

(٥) إبراهيم البيهقي: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) البربخ: مجرى الماء والبالوعة.

(٧) البرزخ: من وقت الموت إلى يوم القيامة ومن

مات دخل البرزخ.

(١) بنو شيان: قبيلة عربية. بذّاح: مُسْرِف،

ومترف.

(٢) قوهاخا: تركيب فارسي بمعنى: قم عنا وابتعد.

(٣) كمخ: تكبر، ولعله قصد المعنى الآخر وهو

سلخ.

قد أحسن الله بأسماعنا
أنذرت من في داره مطبخ
الريح والنار هماما هماما
أعاذ من شرهما ربنا
بخ بخ لإبراهيم من ضارط
ينظر من يسمع أهوالها
قل لأبي إسحاق: بيّن لنا
ما طائر ذو بيضة ضخمة
ولم حكيت القرذ في قبحه
وما تشاجيك على شاعر
لي منجنيق كنت في معزل
فلم تعرضت لها طائعا؟
عرضي كعرض البين يا بن استيها
إن رجع الطرف متى ربتني

إذ سلمت منها فلم تَصْمَخ^(١)
ضُرْطَة إبراهيم من فرسخ
فلتَحْذِرِ الرِّيحُ على المطبخ
دار الأمير السيد الأبلخ^(٢)
ذي ضُرْطَة مَرْهُوبَة بخ بخ
من صارخ دُعْرًا ومُستَصْرِخ
فأنت في العلم من الرُّسَخ
لكنه ليس بِمُستَفْرِخ؟
والقرذ ممسوخ ولم تُمَسَخ؟
بحشك الأبخر ذي البربخ^(٣)
عنها وعن أحجارها الشدخ
ولم تَلَطَّخَتْ ولم تُلَطَّخ؟
ذاك الأرث الأنتن الأوسخ
وأنت من عرضك لم تُسْلَخ

وقال ابن الرومي، وقيل إنها للصفدي^(٤): [الخفيف]

بان في قاعه الذي كان سآخا
من صفا مائه تزق فراخا

وغدير رقت حواشيه حتى
فكان الحمام إذ وردته

أو مجرى الماء.

(٤) الصفدي: صالح بن عمران. كان عارفاً

بالأخبار. (الفهرست: ١٣٣).

(١) تَصْمَخ: تُثَقَّب.

(٢) الأبلخ: المتكبر.

(٣) العرض: الاست. البربخ: البالوعة من الخزف،

حرف الدال

لولا مساعدكم

وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مَخلد^(١): [الطويل]

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ عَلَيَّ مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟
 خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيُغْتَدُّ^(٢)
 فَلَا تَلْحَيَا إِنْ فَاضَ دَمْعٌ لِفَقْدِهِ فَقَلٌّ لَهُ بَحْرٌ مِنَ الدَّمْعِ يُثْمَدُ
 وَلَا تَعْجَبَا لِلْجَلْدِ يَبْكِي فَرَبَّمَا تَفْطَرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلْمَدُ
 شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعِزَاؤُهُ فَكَيْفَ، وَأَنْتَى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ؟
 وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ، يَوْجَدُ طَعْمُهُ صُرَاحًا، وَطَعْمُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفْقَدُ
 رُزْتُ شَبَابِي عَوْدَةً بَعْدَ بَدَاةٍ وَهَنَّ الرِّزَايَا بَادِئَاتٌ وَعُودُ
 سُلِبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ، وَقَبْلُهُ بِيَاضُهُمَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أَمْرُدُ
 وَبُدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبِيَاضِ وَحْسِنُهُ بِيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يُسَوَّدُ
 لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ: مُعْجَبٌ أَنْيَقَ، وَمَشْنُوهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ^(٣)
 تَضَاحَكَ فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلَحِيَّتِي وَأَقْبَحُ ضَحَّاكَيْنِ: شَيْبٌ وَأَذْرَدُ^(٤)
 وَكُنْتُ جِلَاءً لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَذَى فَقَدْ جَعَلْتَ تَقْذِي بِشَيْبِي وَتَرْقُدُ
 هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ، وَالرَّأْسُ أَسْوَدُ
 فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لِمَا رَأَيْتَهَا وَقَدْ جَعَلْتَ مَرْمَى سِوَاكَ تَعْمَدُ؟
 تَشْكُو إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سَهَامُهَا وَتَأْسَى إِذَا نَكَبَنْ عَنْكَ وَتَكْمَدُ

(٣) مشنوء: بغض.

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٢) رزية: مصيبة. يُجم: يتكاثر. ماء الشؤون: (٤) أدرد: من ذهب أسنانه.

كذلك تلك النَّبْلُ من وقعت به
إذا عَدَلْتُ عَنَّا وَجَدْنَا عُذُولَهَا
تَنَكَّبُ عَنَّا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مُعَجَّلُ
إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْوَ حَيَاتِهِ
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فُضَامُهُ
وَعَزَاكَ عَنِ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ
وَكَانَ نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لَسَعِيهِ
أَيَّامَ لَهْوِي: هَلْ مَوَاضِيكَ عُودُ؟
أَقُولُ، وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَّسَتْ
وَدَبَّ كَلَالٌ فِي عِظَامِي أَذْبَنِي
وَبُورِكَ طَرْفِي فَالشَّخَاصُ حَيَالُهُ
وَلَذْتُ أَحَادِيثِي الرِّجَالُ وَأَعْرَضْتُ
وَبُدِّلَ إِعْجَابُ الْغَوَانِي تَعْجِبًا
لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا
وِإِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّمَا
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ
وَلِلنَّفْسِ أَحْوَالُ تَظَلُّ كَأَنَّمَا
رَزَحْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَكَرَّهَا
مَحَارُ الْفَتَى شَيْخُوخَةً أَوْ مَنِيَّةً
وَقَدْ أَغْتَدِي لِلْوَحْشِ، وَالْوَحْشُ هُجْدُ
فِي شَقَى بِي الثَّوْرُ الْقَصِيَّ مَكَانَهُ
تَرَى كُلَّ رَكَاعٍ عَلَى مَرْتَعٍ

وَمِنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ الْقَوْمِ مُقْصَدُ
كَمَوْقَعِهَا فِي الْقَلْبِ بَلْ هُوَ أَجْهَدُ
مُنَكَّبُهَا عَنَّا إِلَيْنَا مُسَدَّدُ
قَصِيرُ اللَّيَالِي، وَالْمَشِيبُ مَخْلَدُ
إِلَى أَنْ يَضُمَّ الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ مَلْحَدُ
بَعْدَلٍ فَلَا هَذَا وَلَا ذَاكَ سَرْمَدُ
نَهَارُ مَشِيبِ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْقَدُ
فَقَالُوا: نَهَارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ
وَلَكِنَّ ظِلَّ اللَّيْلِ أَنْدَى وَأَبْرَدُ
وَهَلْ لَشَّبَابٍ ضَلَّ بِالْأَمْسِ مُنْشَدُ؟
قَنَاتِي وَأَضَحَّتْ كِدْنِي تَتَخَدَّدُ^(١)
جَنِيبَ الْعَصَا أَنْأَدُ أَوْ أَتَأَيَّدُ^(٢)
قَرَأْتُ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهِيَ فُرْدُ
سُلَيْمَى وَرِيًّا عَنْ حَدِيثِي وَمَهْدَدُ^(٣)
فَهَنْ رَوَانٍ يَغْتَبِرُنْ وَصُدَّدُ
يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ
لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهْدَدُ
تَشَاهَدُ فِيهَا كُلُّ غَيْبٍ سِيُشْهَدُ
وَهَلْ عَنْ فَنَاءٍ مِنْ فَنَاءَيْنِ عُنْدَدُ^(٤)
وَمَرْجُوعُ وَهَاجِ الْمَصَابِيحِ رِمْدَدُ^(٥)
وَلَوْ نَذَرْتُ بِي لَمْ تَبْتَ وَهِيَ هُجْدُ
بِحَيْثُ يَرَاغِبُهُ الْأَصْلُ الْخَفِيدَدُ^(٦)
يَخْرُ لِرَمَحِي سَاجِدًا بَلْ يُسَجَّدُ

(١) قناتي: ظهري. كدنة: قوة.

(٢) كلال: تعب. جنب العصا: رفيقها.

(٣) سليمى ورييا ومهدد: أسماء نساء، ذكرهن

الشاعر للدلالة على إعراض النساء.

(٤) عندد: أمر حتمي.

(٥) رمدد: انطفاء.

(٦) خفيدد: سريع.

إذا غَاَزَلْتَهُ بِالصَّرِيمِ نَعَاْجُهُ
أَمَرْتُ بِهِ رَمَحاً غُيُوراً فَخَاضَهُ
فَخَرَّ لِرَوْقِيهِ صَرِيْعاً تَخَالُهُ
كَأَن سِنَانِي حِينَ وَافَاه كَوَكَبُ
وَقَدْ أَشْرَبَ الْكَأْسَ الْغَرِيْضُ مِزَاجُهَا
يَطُوفُ بِهَا لِلشَّرْبِ أَيْضُ مُخَطَفُ
بِمَوْلِيَّةٍ خَضْرَاءُ يُنْغَمُ وَشَطْهَا
إِذَا شَتَّتْ رَاقَتُ نَاطِرِيْ نَظَائِرُ
وَصِيْفُ وَإِسْرِيقُ وَدُومُ وَمُرْشَقُ
وَأَنْجَبُ مَا وَلَدَتْ مِنْهُ مَسْرَةٌ
حَدِيثُ نَتَاجٍ مِنْ بَنِي الْمِزْنِ أُمُّهُ
وَبِيضَاءُ يَخْبُو دُرُّهَا مِنْ بِيَاضِهَا
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ تَبْرُزُ تَارَةً
إِذَا مَا التَّقَى السُّكْرَانُ: سُكْرَا شَبَابِهَا
لَهُوْتُ بِهَا لَيْلًا قَصِيْرًا طَوِيْلُهُ
وَكَمْ مِثْلُهَا مِنْ ظَلِيْبَةٍ قَدْ تَفِيَّاتُ
لَعَبْتُ بِأَوَّلِي الدَّهْرِ فَاغْتَالَ شِرَّتِي
فَصَبِرًا عَلَى مَا اشْتَدَّ مِنْهُ فَإِنَّمَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا كَأَبْنِهِ فِيهِ بُكْرَةٌ

كَمَا غَاَزَلْتُ زَيْرًا أَوَانِسُ خُرْدُ^(١)
ذَلِيْقًا كَمَا شَكَّ النَّقِيْلَةُ مِسْرَدُ^(٢)
يُعْصَفِرُ مِنْ تَامُورِهِ أَوْ يُقَرِّصِدُ^(٣)
أَصِيبُ بِهِ قِطْعٌ مِنَ الْمِزْنِ أَقْهَدُ^(٤)
عَلَى مَا يَتَغَنَّى الْغَرِيْضُ وَمَعْبَدُ^(٥)
يَجُودُ لَهُ بِالرَّاحِ أَسْوَدُ أَكْبَدُ
وَيُهْدَلُ فِي أَرْجَائِهَا وَيُهْدَهْدُ
بِمُصْطَبْحِي، وَالْأَدَمُ حَوْلِي رُودُ^(٦)
عَلَى شَرْفٍ، كُلُّ الثَّلَاثَةِ أَجِيْدُ^(٧)
إِذَا مَا بَنَاتُ الصَّدْرِ ظَلَّتْ تَوَلَّدُ
مُعْنَسَةً مِمَّا تُعْتَقُ صَرَخْدُ^(٨)
وَيَذْكُو لَهُ يَاقُوتُهَا وَالزَّبْرَجْدُ
وَطَوْرًا يَوَارِيهَا صَبِيْرٌ مَنْضُدُ^(٩)
وَأَكْوَابِهَا كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تُعَقَّدُ
وَمَالِي إِلَّا كَفُّهَا مُتَوَسَّدُ
ظَلَالِي، وَأَغْصَانُ الشَّبِيْبَةِ مُيْدُ
بِأُخْرَى حَقُودٍ وَالْجَرَائِمُ تُحَقِّدُ^(١٠)
يَقُومُ لِمَا يَشْتَدُّ مِنْ يَتَشَدَّدُ
وَهَاجِرَةٌ مَسْمُومَةُ الْجَوْ صَيْخْدُ^(١١)

(١) الصريم: الليل. النعاج: كناية عن النساء.
الزير: عاشق النساء. أوانس: جمع أنسة. خرد:
جمع خريدة: الجارية الحسنة.

(٢) ذليق: فصيح. النقيلة: النعال. مسرد: مثقب.

(٣) يقرصد: يصبغ بصباغ أحمر.

(٤) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الماطرة.
أقهد: أبيض.

(٥) الغريض مزاجها: الطري. الغريض: من
المغنين وكذلك معبد. تقدمت ترجمتهما.

(٦) الأدم: السطباء البيض وقصد النساء. رود:
يذهبن ويعدن على مهل.

(٧) الدومة: امرأة حمارة. ودوم جمعها. مرشق:
خفيف.

(٨) معنسة: طال مكنتها، هي معتقة. صرخد:
موضع في الشام قريب دمشق.

(٩) صبير: جبل. منضد: رصف بعضه فوق
بعض.

(١٠) شرة: نشاط.

(١١) هاجرة: الشمس وحرها عند الظهر. صيخد:
الشمس.

تذيق الفتى طَوْرِي رخاء وشدة
وعزى أناساً أن كل حديقة
ومالي عزاء عن شبابي علمته
وأن مَشِيبِي واعد بلحاقه
على أن في المأمول من فضل صاعد
ستظهر نعماء علي فاعتدي
وتعطأد لي جدواه ما كنت صائداً
وأفضل ما صيدت به العين كالذمي
وهل يستوي رام مراميه لحظه
وما أملي في المذحجي بمنتبه
إلى أين بي عن صاعدٍ وانجاءه
ولي بأبي عيسى إليه وسيلة
ومالي لا أغدو وهذان معمدي
لعمري: لئن أضحت وزارة صاعد
وزارته شفع، وذاك بحقه
هو الرجل المشروك في جل ماله
يقرض إلا أن ما قيل دونه
أرق من الماء الذي في حسامه
وأجدى وأندى بطن كف من الحيا
وأبهر نوراً للعيون من التي
وأوقر من رضوى ولو شاء نسفها
طويل الثأني لا العجول ولا الذي
له سورة مكتنة في سكينه

حوادثه، والحول بالحول يُطرَد
وإن أغدفت أفنانها ستخضد^(١)
سوى أنني من بعده لا أخلد
وإن قال قوم إنه يتوعد
عزاءً جميلاً بل شباباً يجدد
وغصنُ شبابي لئن المتن أغيد
بشرخ الشباب الغض بل هي أزيد
مهور وأثمان من العين تُنقد
ورام مراميه لجين وعسجد^(٢)
ولكنه كالشيء بُلَّت به اليد
وقد رآه الرواد قبلي فأحمدوا
يُفك بها أصفاد عانٍ ويصفد^(٣)
ومالهما إلا العوارف معمد
تثنى لقد أضحي كريمًا يوحد
كما أنه وتر - إذا عُد - سُودد
ولكنه بالخير والحمد مفرد
ويوصف إلا أنه لا يُحدد
طباعاً وأمضى من شباه وأنجد^(٤)
وأبى إباء من صفاة وأجمد^(٥)
تضاهيه في العلياء حين تكبد
إذن لم يلقها - طرفة العين - مركد^(٦)
إذا طرقتة نوبة يتبلد
كما اُكتن في الغمد الجراز المهند^(٧)

(١) أغدفت: أرخت. تخضد: تكسر.

(٢) لجين: فضة. عسجد: ذهب.

(٣) أصفاد: قيود. عان: أسير.

(٤) شب السيف: حده. الحسام: السيف.

(٥) أجدى وأندى: أكرم. الحيا: المطر. صفاة:

صخرة.

(٦) أوقر: أكثر ثباتاً ورزانة. رضوى: جبل

بالمدينة.

(٧) اُكتن: سكن وتواري. الجراز المهند: السيف.

إِذَا شَامَهَا قَرَّتْ قُلُوبٌ مَقْرَمَهَا
يُلَاقِي الْعِدَا وَالْأَوْلِيَاءُ ابْنُ مَخْلَدٍ
بِجَهْلٍ كَجَهْلِ السِّيفِ وَالسِّيفُ مُتَنَضًى
وَلَيْسَ بِجَهْلٍ الْأَغْبِيَاءُ ذَوِي الْعَمَى
عُرَامُ زَعِيمٌ بِالْهَدَى أَوْ قِبَالَ رَدَى
قَرَى مِنْ مَلِيٍّ بِالْقَرَى حِينَ يُتَغَى
عَتِيدٌ لَدَيْهِ الْخَيْرُ وَالْشَّرُّ لَأَمْرَى
صَمُوتٌ بِلَا عِيٍّ، لَهُ مِنْ بِلَائِهِ
كَفَى الْوَعْدُ وَالْإِبْعَادُ بِالْقَوْلِ نَفْسُهُ
إِذَا اقْتَفَرَتْ آثَارُهُ فَعَدُوهُ
عَزِيزٌ عَدَا فَوْقَ التَّوَدُّدِ عِزُّهُ
يَغْضُ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرَفٍ عَيْنُهُ
وَيُطْرَقُ إِنْطِرَاقَ الدَّلِيلِ وَإِنِّهِ
إِذَا مَنْ لَمْ يَمْنُنْ بِمَنْ يَمْنُنُهُ
وَكُلَّ امْتِنَانٍ لَا يَمْنُنُ فَإِنَّهُ
تَجَاوَزَ أَنْ يَسْتَأْنِفَ الْمَجْدَ بِالنَّدَى
وَمَنْ لَمْ يَزِدْ فِي مَجْدِهِ بِذُلِّ مَالِهِ
تَرَى نَائِلًا مِنْ نَائِلٍ ثُمَّ يَنْتَهِي
كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءٍ صَاعِدًا
جَرَى وَجَرَى الْأَكْفَاءُ شَاوَأَ وَلَمْ يَزَلْ
فَلَمَّا تَنَاهَى مِنْ يُبَارِيهِ فِي الْعَلَا
جَوَادُ ثَنَى غَرْبِ الْجِيَادِ بَغْرِيهِ
وَمَا أَغْرَقَ الْمُدَّاحُ إِلَّا غَلَابِهِ
وَأَسْلَافُ صِدْقٍ مِنْ عَرَانِينَ مَذْحِجٍ
بَنَوْا مَجْدَهُ فِي هَضْبَةٍ مَذْحِجِيَّةٍ

وَإِنْ سُلَّ مِنْهَا فَالْفَرَاثُ تُرْعَدُ
لِقَاءَ أَمْرِي فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَعْبُدُ
وَحَلَمٌ كَحَلَمِ السِّيفِ، وَالسِّيفُ مُغْمَدُ
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ بِهِ اللَّهُ يُغْبَدُ
إِذَا مَا اعْتَدَى قَوْمٌ عَنِ الْقُصْدِ عُنْدُ
كَيْلًا نُزْلِيهِ: اللَّهُ وَالْكُرْهُ مُحَمَّدُ
بَغَى أَوْ بَغَى خَيْرًا، وَلَلْخَيْرُ أَعْتَدُ
نَوَاطِقُ تَسْتَدْعِي الرَّجَاءَ وَتَزَادُ^(١)
بِأَفْعَالِهِ وَالْفِعْلُ لِلْفِعْلِ أَشْهَدُ
وَمَوْلَاهُ مَوْعُودُ هُنَاكَ وَمَوْعِدُ
وِإِحْسَانُهُ فِي ظِلِّهِ يَتَوَدَّدُ
لِكَيْلَا يَرَى الْأَخْرَارَ كَيْفَ تُعْبَدُ
هُنَاكَ لَسَامِي نَاطِرِ الْعَيْنِ أَصِيدُ^(٢)
وَقَالَ: لِنَفْسِي أَيُّهَا النَّاسُ أَمْهَدُ
أَخَفُ مَنَاطِأَ فِي الرِّقَابِ وَأَوْكَدُ
وَفِي كُلِّ مَا اسْتَرْفَدْتَهُ فَهُوَ أَجْوَدُ
- وَجَادُ بِهِ - فَهُوَ الْجَوَادُ الْمُقْلَدُ
إِلَى صَاعِدٍ إِسْنَادُهُ حِينَ يُسْنَدُ^(٣)
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَضَعُدُ
مُنَازَعُهُ الطُّوْلَى يُضَامُ وَيُضْهِدُ
تَمَادَى يُبَارِي أَمْسَهُ الْيَوْمُ وَالْغَدُ
وَضَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
وَرَاءَ مَعَالِي مَذْحِجِهِمْ فِيهِ مُخْلَدُ
طَوَالَ الْمَسَاعِي لَيْسَ فِيهِمْ مَزْنَدُ^(٤)
ذَوَابَتْهَا بَيْنَ الْفَرَاقِدِ فَرَقْدُ^(٥)

(١) صَمُوتٌ: صامت. زَادَهُ: أَفْزَعَهُ.
(٢) يُطْرَقُ: يَسْكُتُ. أَصِيدُ: رَجُلٌ سِيدٌ مُتَكَبِّرٌ.
(٣) نَائِلٌ: طَالِبُ عَطَاءٍ. صَاعِدٌ: الْمَمْدُوحُ.
(٤) عَرَانِينَ: جَمْعُ عَرْنَيْنٍ وَهُوَ الْأَنْفُ كُنَايَةً عَنِ الْكِبَرِيَاءِ. مَذْحِجٌ: قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ. مُزْنَدٌ: بِخَيْلٍ.
(٥) ذَوَابَتْهَا: أَعْلَاهَا. الْفَرَقْدَانُ: نَجْمَانُ.

أَوْلَئِكَ أَوْعَالَ الْمَعَالِي مُسَهَّلُ
 أَلَمْ تَرَ زُلْفَى صَاعِدٍ عِنْدَ رَبِّهِ؟
 بَدَتْ قِبْلَةُ الدُّنْيَا وَلِلنَّكَرِ فَوْقَهَا
 فَلَمَّا تَوَلَّى الْأَمْرَ، نَكَّرَ مُنْكَرُ
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ النَّاسِ وَهُوَ مُؤَلَّفُ
 حَمَاهُمْ وَأَفْشَى الْعُرْفِ فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ
 إِذَا أَحْسَنُوا جُوزُوا جَزَاءً مُضَاعَفًا
 وَلَمَّا آتَقَى خِصْبُ الْمَرَادِ وَأَمْنُهُ
 فَلَمْ يَمْتَنِعْ مَرَعَى عَلَى مُتَعِيشٍ
 فَأَضْحُوا وَمَا فِي رَاحَةِ الْمَوْتِ مَرْغَبُ
 لِيَحْلُلَ ذَرَاهُ مِنْ تَلَدَّدٍ حَائِرًا
 وَطَاغَ عَهْدُنَا أَمْرَهُ وَهُوَ حَادِثُ
 تَمَادَتْ بِهِ الطُّغْيَى وَلَمْ يَدْرُ أَنَّهُ
 فَصَادَفَ قَتَالَ الطُّغْيَا بِمَرَصِدٍ
 أُتِيحَ لَهُ مِنْ ذِي الْغَنَاءِ صَاعِدُ
 فَعَجَمَتْهُ كِتْمَانُهُ أَيْنَ عَهْدُهُ
 رَمَاهُ بِحَوْلٍ لَا يُطَاقُ وَقُوَّةُ
 رَأَى صَيْدَهُ مِنْ أَفْضَلِ الصَّيْدِ كُلِّهِ
 فَبِتُّ لَهُ تِلْكَ الْحَبَائِلُ حَازِمُ
 مُوَفَّقُ آرَاءِ، وَزِيرُ مُوَفَّقِ
 إِذَا نَابَ عَنْهُ فِي الْأُمُورِ رَأْيَتَهُ
 عَطَارِدُهُ مَا أَحْبَبَتِ الْحَرْبُ نَارَهَا
 يَصُولُ عَلَى أَعْدَائِهِ كُلِّ صَوْلَةٍ

لَهُمْ مُرْتَقَى فِي الْوَعْرِ مِنْهَا وَمَصْعَدُ
 بَلَى، قَدْ رَأَى السَّاهِي وَمَنْ يَتَفَقَّدُ^(١)
 ظِلَالُ، وَتَذِي الْعُرْفِ فِيهَا مُجَدَّدُ
 وَعُرْفُ مَعْرُوفٍ، وَأَصْلَحَ مُفْسَدُ
 وَعَهْدِي بِشَمْلِ النَّاسِ وَهُوَ مُبَدَّدُ
 مِنَ الشَّرِّ مَمْنُوعٍ مِنَ الْخَيْرِ مُمَجَّدُ
 وَمَا اقْتَرَفُوا مِنْ سَيِّئٍ مُتَعَمَّدُ
 تَيَقَّظَ مَسْبُوتٌ وَنَامَ مُسَهَّدُ^(٢)
 وَلَمْ يَنْقَطِعْ شَرْبُ، وَلَمْ يَنْبُ مَرْقَدُ
 لِحْيٍ، وَلَا فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ مَرْهَدُ
 فَمَا فِي ذَرَاهُ حَائِرٌ يَتَلَدَّدُ^(٣)
 جَلِيلٌ فَتَأْمَسِي أَمْرَهُ وَهُوَ مَعْهَدُ
 يُسَوِّغُ أَكَالًا لَهُ ثُمَّ يُزْرَدُ^(٤)
 قَرِيبٌ، وَهَلْ يَخْلُو مِنَ اللَّهِ مَرَصَدُ؟
 مِصَاعٌ وَمَكْرٌ أَعْجَمِي مُوَلَّدُ
 وَتَوَلِيدُهُ عِرْفَانُهُ أَيْنَ يَعْمَدُ
 وَلِيٌّ بِكُلَّتَا الْعِدَّتَيْنِ مُؤَيَّدُ
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا يُتَصَيَّدُ
 مِنَ الْقَوْمِ كَيْدًا قَدِيمًا مُكَيَّدُ^(٥)
 يُعَاضِدُهُ، وَالرُّكْنُ بِالرُّكْنِ يُعْضَدُ^(٦)
 كَلَّا مَشْهَدِيهِ لَا يُدَانِيهِ مَشْهَدُ
 وَمِرْيَخُهُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ تَوَقَّدُ
 يَضِيقُ لَهَا مِنْهُمْ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

(١) زُلْفَى: تَقَرُّبٌ.

(٢) مَسْبُوتٌ: نَائِمٌ. مَسْهَدٌ: الَّذِي فَارَقَهُ النَّعَاسُ.

(٣) تَلَدَّدَ: تَلَفَّتَ.

(٤) لَطْغَى: الطُّغْيَانُ وَالظُّلْمُ. يُسَوِّغُ: يَجْعَلُهُ سَائِغًا جَائِرًا. يُزْرَدُ: يُبْلَعُ.

(٥) الْحَبَائِلُ: جَمْعُ حِبَالَةٍ، وَهِيَ الْمَصِيدَةُ.

(٦) الْمَوْفِقُ هُوَ طَلْحَةُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَتَوَكِّلِ، أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمَعْتَمِدِ، وَكَانَ اسْتَبَدَّ بِأُمُورِ دَوْلَةِ أَخِيهِ.

مَاتَ سَنَةَ ٢٧٨ هـ. (سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ:

١٣/١٦٩).

فَطَوْرًا بِأَقْلَامٍ تُجَرِّدُ لِلْجَبَا
 إِذَا مَا أَجْتَبَى مَالًا فَمَالًا أَحَالَهُ
 وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي لَقَائِلُ
 لِيَشْكُرَ بَنُو الْإِسْلَامِ نِعْمَةَ صَاعِدِ
 وَإِنْ تَكْفُرُوا فَاللَّهُ شَاكِرٌ سَعِيهِ
 لِأَطْفَاءِ نَارًا قَدْ تَعَالَى شَوَاطِلُهَا
 وَمَا مَذْحَجٌ - إِذْ كَانَ مِنْهَا - بِمَعْزِلِ
 أَمَذْحَجٌ أَحْسَنَتِ النَّضَالَ فَأَبْشِرِي
 لَنْ نَصِرَ الْأَنْصَارُ بَدْءًا نَبِيَّهُمْ
 وَأَنْتُمْ وَهُمْ فَرْعَانِ صِنَوَانِ، تَلْتَقِي
 يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ، فَيَكُمُ
 تُدْبِرُنَا مِنْكُمْ نَجُومُ نَوَاقِبُ
 حُمَاةٌ وَكُتَابُ تَسُوسُ أَكُفُّكُمْ رِمَاحًا
 مُعَرِّبَةً أَقْلَامَكُمْ نَبَتَتْ لَكُمْ
 لِذَلِكَ أَخْتَهَا الرِّمَاحُ فَأَصْبَحَتْ
 إِذَا مَا سَلَكْتُمْ فِي الصُّدُورِ صُدُورَهَا
 فَأَهْوُونَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَعَالِي وَتَبْلُهَا
 وَلَمْ تَسْلُكُوا فِيمَا أَتَيْتُمْ مَضَلَّةً
 وَمَا نِلْتُمْ أَنْ جُدِدْتُمْ
 أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَائِمَ
 وَضِدَّ لَكُمْ لَا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ
 يَرَى زَبْرَجَ الدُّنْيَا يَرْفُ عَلَيْكُمْ
 وَلَوْ قَاسَ بِاسْتِيْجَابِكُمْ مَا مُنِحْتُمْ

وَطَوْرًا بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ تُجَرِّدُ
 قِتَالًا وَزَلْزَالًا لِمَنْ يَتَمَرَّدُ
 وَإِنْ أَبْرَقُوا لِي بِالْوَعِيدِ وَأَرْعَدُوا
 بَلِ النَّاسُ طُرَا، قَوْلُهُ لَا تُقْنَدُ^(١)
 عَلَى الْكَافِرِيهِ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 وَأَوْقَدَ نُورًا كَادَ لَوْلَاهُ يَخْمَدُ
 عَنِ الْحَمْدِ مَا لَمْ يَجْحَدِ الْحَقُّ جُحْدُ
 بُشْكُرِكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْقَرَضُ يُشْكَدُ^(٢)
 لَقَدْ عُدْتُمْ بِالنَّصْرِ، وَالْعُودُ أَحْمَدُ
 مَنَاسِبُكُمْ فِي مَنْصِبٍ لَا يُزْهَدُ
 مُنَاصِحَةٌ صِرْفٌ لِمَنْ يَتَمَعَّدُ^(٣)
 تَبْهَرُمْ فِي تَدْيِيرِهَا وَتَعْطَرْدُ^(٤)
 وَأَقْلَامًا بِهَا الْمَلِكُ يُعَمِّدُ
 بَحِثِ الثَّقَى طَلْحَ وَضَالَ وَغَرَقْدُ^(٥)
 تَقُومُ فِي أَيْدِيكُمْ وَتَأْوُدُ^(٦)
 تَقْصُدُ فِيهَا عَنِ دِمَاءٍ تَقْصُدُ
 هُنَاكَ يَمَا يَذْمَى وَمَا يَتَقْصُدُ
 وَلَكِنْ لَكُمْ فِيهِ طَرِيقُ مُعَبَّدُ
 وَلَكِنْ جَدَدْتُمْ وَالْمُضْيِعُونَ سُمْدُ^(٧)
 مَنَالُ الثَّرِيَّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ
 وَلَا بَرَحَتْ أَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ
 وَيُغْضِي عَنْ اسْتِحْقَاقِكُمْ فَهُوَ يُفَادُ^(٨)
 لِأَطْفَاءِ نَارًا فِي حَشَاهُ تَوْقَدُ

(١) الفند: الخطأ في القول.

(٢) يُشْكَدُ: يُشْكُر.

(٣) يَتَمَعَّدُ: يَتَسَبَّبُ إِلَى مَعَد.

(٤) تَعْطَرْدُ: نِسْبَةٌ إِلَى عَطَارِد. تَبْهَرُمْ: مِنْ بَهْرَاء.

(فارسي) معناه المريح.

(٥) الطلح والضال والغرقد: أشجار ضخمة.

(٦) تَأْوُدُ: تَعْتَظِف.

(٧) جُدِدْتُمْ: حَالَفَكُمُ الْجَدُّ أَيْ الْحِظ. سُمْدُ:

مَتَحَيَّرُونَ.

(٨) يُفَادُ: يَشْكُو مِنْ أَلَمٍ فِي فَوَّاه.

ولكنه يرنو إلى ما ليسَتم
وأنق من عقد العقيلة جيدها
شكرتكم شكر امرئ ذي حشاشة
أطلت سيوف الموت أهل بلاده
وانتم - وإن كنتم عممتم بمنكم -
وكنتم امراً أوفى الصنعة شكرها
أراني إذا ما فزت منها بجانب
ومن شكر النعمى عموماً فشكره
وأولى امرئ أن تشملوه بفضلكم
ومن تنقذوه تضمّنوا ما يعيشه
ولاني لمهد للموفق شكره
فمن مبلغ عني الأمير الذي به
وعرى لمرضاة الإله مناصلاً
أبا أحمد: أبليت أمة أحمد
حقنت دماء العقر والعقر بعدما
وأمنت ليل الخائفين: فهاجد
بك ارتجع الإسلام بعد ذهابه
قتلت الذي استحيا النساء وأصبحت
وقتل أجذال العبادّة عنوة
ينال اليهود الفاسقون أمانه
حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت
فظل - ولم تقتله - يلفظ نفسه
وكانت نواحيه كشافاً فلم تزل

وما تحته أسنى وأعلى وأمجد
وأحسن من سربالها المتجرد^(١)
بكم أصبحت في جسمه تتردد^(٢)
فكشفتهم أطلالها وهي ركد
فقد خصني من ذاك ما لست أجد
وإن كان غيري بالصنعة يقصد
كأنني مخصوص بها متوجّد
إذا هي خصته أجم وأحشد
نقيذكم، والموت أسود أربد
وما تغرسوه لا يزل يتعهّد
وشكركم عن كل من يتشهد
رسا الأس وانتص البناء المسند
غضاباً غضاباً ليس فيهنّ معضد^(٣)
بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
هريق حراماً، والخليون رقد
وشاكر نعمى قائم يتهجد
وعاد منار الدين وهو مشيد
وئيدته في البر والبحر توأد^(٤)
وهم رقع بين السواري وسجد^(٥)
ويشقى به قوم إلى الله هود
قواه، وأودى زاده المتزود^(٦)
وظل - ولم تأسره - وهو مقيد
تحيفها سحتاً كأنك مبرد^(٧)

(١) العقيلة: المرأة الكريمة. السربال: الثوب.

(٢) حشاشة: بقية الروح.

(٣) المناصل: جمع منصل وهو السيف. غضاب: قباطع.

(٤) الوثيدة: التي تدفن وهي حية.

(٥) أجذال: جمع جذل وهو الأصل.

(٦) عميد الزنج: قائد ثورة الزنج التي اشتعلت في

البصرة وجوارها سنة ٢٥٧ هـ. ولعل المقصود هو

سليمان بن جامع أمير الزنج..

(٧) تحيف: تنقص. السحت: العذاب.

تَفَرَّقَ عَنْهُ بِالْمَكَائِدِ جُنْدُهُ
وَلَوْ كُنْتَ لَمْ تَزِدْهُمْ وَقَتْلَتْهُمْ
وَلَكِنْ بَغَى حَتَّى نُصِرْتَ فَلَمْ تَكُنْ
وَلَا بِسُ سَيْفِ الْقَرْنِ عِنْدَ اسْتِلَابِهِ
وَمَا زِلْتَ قَدِمًا تَشْفَعُ الْكِيدَ لِلْعَدَا
نَزَلْتَ بِهِ تَأْبَى الْقَرَى غَيْرَ نَفْسِهِ
بِأَرْعَنَ لَوْ يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذْبُلُ
إِذَا اجْتَاَزَ بَحْرًا كَادَ يُنْزَحُ مَأْوُهُ
فَمَا رُمْتُهُ حَتَّى اسْتَقْلَ بِرَأْسِهِ
تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ
تَرَاهُ عُيُونُ النَّاضِرِينَ وَدُونَهُ
يَسِيرُ لَهُ فِي الدُّهْمِ رَأْسُ مُعْطَنٍ
مَنْكَ لَهُ مِقْدَارُهُ فَكَأَنَّمَا
وَلَمْ تَأُلْ إِنْذَارًا لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
حَدَوْتَ بِهِ نَحْوَ النِّجَاةِ كَأَنَّمَا
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبَوَارَ شَلَلَتْهُ
سَكَنَتْ سَكُونًا كَانَ رَهْنًا بِعَدْوَةٍ
وَحَامَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
مُحَامَاةً مَقْدَامَ حَيَوِدٍ عَنِ الْهَوَى
وَمَا شَبِلَ ذَاكَ اللَّيْثُ إِلَّا شَبِيهُهُ
وَمَا يَشَسْ عَوْنُ الْمَرْءِ كَانَ ابْنُ مَخْلَدٍ
مَضَى لَكَ إِذْ كَلَّ الْحَدِيدُ مِنَ الطُّبَا

وَتَزِدَادُهُمْ جُنْدًا، وَجَيْشُكَ مُخَصَّدٌ^(١)
لَكَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِمْ مُتَبَرِّدٌ
تُنْقِصُهُ إِلَّا وَأَنْتَ تَزِيدُ
أَخْرَلَهُ مِنْ كَاسِرِيهِ وَأَكِيدُ
بِكَيْدٍ، وَمِنْ تَلْقَاءِ رَبِّكَ تُنْجِدُ
وَذَاكَ قَرَى مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعْتَدٌ
لَأَصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وَهُوَ جَدَجْدٌ^(٢)
وَأَنْ صَافَ بَرًّا كَادَتْ الْأَرْضُ تُجْرَدُ
مَكَانَ قَنَاةِ الظُّهْرِ أَسْمَرُ أَجْرَدُ
لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشُ مِطْرَدٌ^(٣)
حِجَابٌ وَبَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ مُؤَصَّدٌ
وَجُثْمَانُهُ بِالْقَاعِ شِلْوُ مُقَدَّدٌ^(٤)
تَقْوُصُ نَهْلَانَ عَلَيْهِ وَصِنْدَدٌ^(٥)
رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرِ صَرْحُ مُمَرَّدٌ
مَحَجَّتُهَا الْبَيْضَاءُ سَحْلُ مُمَدَّدٌ^(٦)
إِلَى النَّارِ، يَشَسُ الْمَوْرِدُ الْمُتَوَرَّدُ
عَمَاسٌ، كَذَاكَ اللَّيْثُ لِلْوُثْبِ يَلْبَدُ^(٧)
عَلَى يَوْمِهِ ثَوْبٌ مِنَ الشَّرِّ مُجَسَّدٌ^(٨)
وَلَكِنَّهُ عَنِ جَانِبِ الْعَارِ أَحِيدٌ
وَعَبْرٌ عَجِيبٌ أَنْ تَرَى الشُّبْلَ يَأْسَدُ
نَصِيحُكَ، وَالْأَعْدَاءُ نَحْوُكَ صُمَّدٌ
وَحَاطُكَ إِذْ رَثَ النَّسِيجُ الْمَسْرَدُ^(٩)

(١) مُخَصَّدٌ: متضافر.

(٢) يَذْبُلُ: جبل بنجد. (معجم البلدان: ٤٣٣/٥). جُدَجْدٌ: الأرض المستوية.

(٣) مطرد: رمح قصير. والطرْدُ الأبعاد.

(٤) الدُّهْمُ: الخيول السود. معطن: من المعطن وهو مبرك الإبل. شلو: عضو الإنسان بعد مونه.

(٥) نهلان: اسم جبل بالعالية. صندد: جبل بتهامة.

(٦) سَحْلٌ: ثوب لا يبرم غزله.

(٧) عماس: حرب شديدة. يلبد: يلصق بالأرض.

(٨) كنية المعتضد العباسي الخليفة تولى الخلافة

سنة ٢٧٩ ومات ٢٨٩. (تاريخ الخلفاء: ٣١٨).

(٩) الطُّبَا: حد السيف. المسرد: المدرع.

وَمَتَّ كُلَّ دِرْعٍ فَأَنْتَنِي كُلَّ مُنْصَلٍ
فَلَا يَبْعُدُ الرَّأْيُ الَّذِي أَخْتَرْتَهُ بِهِ
أَمَّا لَنْ اسْتَبَطَنْتَهُ دُونَ مَنْ دَنْتَ
لَكُمْ دَاخِلَ بَيْنَ الْخَصِيمَيْنِ مُصْلِحٌ
تَرَى الْعَيْنَ وَالْمَلْمُولَ يَبْطُنُ جَفْنَهَا
تَشْكِي فَلَا يُجِدِي عَلَيْهَا لَصِيقُهَا
وَمَا زِلْتُ مَفْتُوحاً عَلَيْكَ بِصَاعِدٍ
بِتَذْيِيرِهِ طَوْرًا، وَطَوْرًا بِيَمْنِهِ
فَمَنْ يُمْنِهِ إِنْ غَابَ عَنْكَ مُدِيدَةٌ
فَلَمَّا أَرَاكَ اللَّهُ غُرَّةً وَجْهِهِ
بَرَأْتَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ ضَامِنٌ
وَبَدَّلْتَ مِنْ قَرْحٍ بِفَتْحٍ مُسَيَّرٍ
أَلَا ذَلِكَ الْفَتْحُ الْمَبِينُ هَنَاؤُهُ
وَمَنْ يُمْنِهِ أَنْ دُمِرَ الْعَبْدُ وَأَبْنُهُ
وَأَتْبَعَ أَهْلَ الْفُسْقِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ
كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ قِيلَ عِنْدَ بَوَارِهِمْ:
زُرُوعٌ سَقَاهَا اللَّهُ رِيًّا فَأَنْثَمَرَتْ
يَقُولُ مَقَالِي فِي نَصِيحِكَ مَنْ مَشَى
وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَإِنَّهُ
إِذَا مَا الْأَعَادِي حَاوَلَتْ كَيْدَ صَاعِدٍ
وَحَارَبَ عَنْ نَعْمَائِهِ رَبِّبَ دَهْرِهِ
وَأَهْلُ لِيَذَاكَ الْمَذْحِجِيُّ ابْنُ مَخْلَدٍ
حَلَفْتُ بِمَنْ حَلَاهُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
لَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْعَلَاءُ وَإِنَّهُ
أَلَا ذَلِكَ الْفُوزُ الَّذِي لَا إِخَالَه

سِوَى صَاعِدٍ، وَالْمَوْتُ لِلْمَرْتِ يَنْهَدُ
وَقَرَّبْتَهُ، بَلْ مَنْ أُبَى ذَاكَ يَبْعُدُ
إِلَيْكَ بِهِ الْقُرْبَى وَهَبْتُ حُسْدًا^(١)
كَمَا أَنْغَلَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجَفْنِ مَرْوَدًا^(٢)
إِذَا مَا غَدَا إِنْسَانُهَا وَهُوَ أَرْمَدُ^(٣)
فَتَذْنِي الَّذِي يُجِدِي وَقُرْبَاهُ أَبْعُدُ
تَفُوزُ، وَتَسْتَعْلِي، وَتَحْظِي، وَتَسْعُدُ
وَمَا قَادَهُ التَّدْيِيرُ فَالْيُمْنُ أَقْوَدُ
فَنَالِكَ دُونَ الدَّرْعِ أَرْزَقَ مُصْرَدًا^(٤)
تَرَأَى لَكَ السَّعْدُ الَّذِي كُنْتَ تَعْهَدُ
وَأَنْتَ لِشُرُوعِ تِلْكَ مِنْهُ مُعَوَّدُ
بِأَمْثَالِهِ غَاظَ الْحُسُودَ أَلْمَحْسَدُ
فَتَمَّ، وَلَا قَاهُ يَزِيدُ وَمَزِيدُ
وَمَلَّاحُ قُنٍّ، فَالْثَلَاثَةُ هُمْدُ
فَوَافَاهُ، وَالْبَاقُونَ فَلْ مُشْرَدُ
رَعَوْا ظِمَامَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
عُتِيًّا فَأَضَحَتْ وَهِيَ لِلنَّارِ تُخْصَدُ
وَيَقْدُمُهُمْ فِي ذَاكَ مَنْ يَتَبَغَّدُ
مَدِيحُكَ، وَالنِّيَّاتُ نَحْوُكَ عَمْدُ
غَدَا يَتَعَالَى، وَالْأَعَادِي تَوْهَدُ
مِنَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ جُنْدٌ مُجَنَّدُ
مَعَ الْخُلْدِ، لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ مُخْلَدُ
بِأَمْثَالِهَا سَادَ الْمُسُودَ الْمُسُودُ
بِأَنَّ أَبْنَهُ مِثْلَ الْعَلَاءِ لِأَسْعَدُ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْقَوْمِ يُخْشَدُ

(١) هَبْتُ: خَلَطَ فِي الْقَوْلِ.

(٢) مَرُودٌ: مَا يَكْتَحِلُ بِهِ.

(٣) الْمَلْمُولُ: الْبَرُودُ.

(٤) مُصْرَدٌ: ذُو حَدٍّ.

فَتَى الْبَدِينِ وَالْدُّنْيَا الَّذِي أَدْعَا لَهُ
هُوَ التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
يَزِينُ وَيَحْمِي وَهُوَ فِي السَّلْمِ زِينَةٌ
وَلَيْسَ بَأَنَّ يَلْقَى وَلَكِنْ بَأَنَّ يَرَى
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلٍ
كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ
إِذَا مَا نَبَا سَيْفٌ فَلَا حَظَّ رَأْيُهُ
فَتَى رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كَيَانُهُ
صَفَا وَنَقَى عَنْهُ الْقَذَى فَكَأَنَّهُ -
فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا
وَلَوْ طَمَعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ
أَبَاهَا، وَقَدْ عَنَتْ لَهُ مِنْ بَنَاتِهَا
فَمَا حَظُّهُ مِمَّا حَوَتْ غَيْرَ أَنَّهُ
فَتَى يَبْدَأُ الْعَافِينَ بِالْبَذْلِ مُعْغِيًا
رَجَاءً مُرَجِّبِهِ لَدَيْهِ كَوَعْدِهِ
فَتَى لَا هُدًى إِلَّا مَصَابِيحُ رَأْيِهِ
حَكِيمُ أَقَالِيمِ الْبِلَادِ كَرِيمُهَا
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ حِكْمَةٌ اخْتُتِ نِعْمَةٌ
رَأَاهُ رَضِيْعًا كُلُّ مَاضِيٍّ بِصِيرَةٍ
فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لَعَشِيرٍ كَوَامِلٍ
غَدَا الْمَجْدُ وَالتَّمَجِيدُ يَكْتَنِفَانِهِ
أَخُو حَسَبٍ مَا عَدَّهُ قَطُّ فَاجِرًا
فَمُطَرِّفٌ مِمَّا تَكْسَبُ مُحَدَّثٌ

فَفِي خِنْصَرٍ مِنْهُ لِيَصْعَبِينَ مَقْوَدُ
بَلِ السَّيْفِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُنْقَلَدُ
لَمَنْ يَرْتَدِّيهِ، وَهُوَ فِي الْحَرْبِ مِزْوَدُ^(١)
بَارَائِهِ اللَّاقُونَ وَالْهَامُ تُجَلَّدُ^(٢)
وَأَثَارُهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ
عَلَى النَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ^(٣)
فَمَوْقِعُهُ مِمَّنْ تَوَخَّى مُمَهَّدُ
وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ
إِذَا مَا اسْتَشَفَّتْهُ الْعُقُولُ - مُصْعَدُ
وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمَوْرَدُ؟
أَبَاحَتُهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصْرَدُ^(٤)
كَوَاعِبُ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ، وَنَهْدُ^(٥)
يُؤْتَلُ فِيهَا الْأَجْرُ أَوْ يَتَحَمَّدُ^(٦)
فَإِنْ عَادَ عَافٍ فَهُوَ بِالْبَذْلِ أَعْوَدُ
وَمَوْعِدُهُ إِيَّاهُ عَهْدُ مُؤَكَّدُ
وَلَا غَوْتُ إِلَّا فَضْلُهُ الْمُتَعَبَّدُ
مُسَائِلُهُ يُهْدَى، وَعَافِيهِ يُرْفَدُ^(٧)
وَكِلْتَاهُمَا تُبْغَى لَدَيْهِ فَتُوجَدُ
فَقَالُوا جَمِيعًا: قُنَّةٌ سَتُطَوَّدُ^(٨)
خَلَوْنَ، لَهُ طَوْدٌ بِهِ الْأَرْضُ تُوتَدُ
جَمِيعًا، وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ لَا يُمَجَّدُ؟
عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ مُعَدَّدُ
وَأَخَرُ قَدْ مُوسٍ عَلَى الدَّهْرِ مُتَلَّا^(٩)

(١) مزود: ما تضع فيه الزاد.

(٢) الهام: جمع هامة وهي الرأس.

(٣) معرَّد: المنحرف.

(٤) مرشَف: الغم، أو حيث تمتص الرحيق. لا يصرد: لا يقطع.

(٥) كواعب ونهد: الفتيات الحسنات.

(٦) يؤتل: يؤصل.

(٧) عاف: مستجد. الرَّد: العطاء.

(٨) قُنَّة: قِمة.

(٩) مطرّف: المال المحدث. قدموس: قديم.

متلد: المال القديم.

وَلَا خَيْرَ فِي الْبَنِيَانِ غَيْرَ مُشْرِفٍ
وَمَاءٍ كَفَقَدِ الْمَاءِ أَغْلَاهُ عَرْمَضُ
وَسَائِرُهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ مُرْنَقٌ
سَقَيْتُ بِهِ خُوصاً حَرَاجِيجَ بَعْدَمَا
مَرَّاسِيلُ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَجِيبَةٌ
أُمُّونٌ عَلَى الْحَاجِ الْبَعِيدِ مَرَامُهُ
مِنَ اللَّائِي تَزْدَادُ أَنْدَمَاجاً وَمُنَّةٌ
كَمَا جُدَلَتْ فَاسْتَحْكَمَتْ عِنْدَ جَذَلِهَا
إِذَا اسْتَكْرَهَتْ فِيهَا الْجَنَائِبُ أَغْصَفَتْ
وَأَنْ فَتَرَتْ فِيهَا الصُّوَارُ وَرَاءَهُ
وَقَفَّ يَرْدُ الْخُفِّ يَذْمَى فَمَرُوهُ
عَسَفَتْ وَدَوَّ كَالسَّمَاءِ قَطَعَتْهُ
لَأَلْقَى أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءُ بَنَ صَاعِدٍ
فَيَعَذِبُ لِي مِلْحٌ مِنَ الْعَيْشِ آسِنُ
بَنِي مَخْلَدٍ: أَهْلًا بِأَيَّامِ ذَهْرِكُمْ
شَكَى طَوْلَهَا مُسْتَقْلُو الْعُرْفِ إِذْ غَدَتْ
بِكُمْ عَمَرَتْ أَوْطَانُ كُلِّ مَرْوَةٍ
لَكُمْ كُلُّ فَيَاضٍ يَبْنِي لِنَارِهِ
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْامِلُ كَفِّهِ
وَمِنْكُمْ أَبُو عَيْسَى الَّذِي بَاكَرَ الْعَلَاءُ

وَلَا خَيْرَ فِي تَشْرِيفِهِ أَوْ يُوْطَدُ
وَأَسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِيجِينَ حَرَمَدُ (١)
خَبِيثٌ كَرِيهٌ وَرَدُّهُ حِينَ يُورَدُ
سَقَى مَاءَهَا التَّهْجِيرَ جُمُسُ عَمَرَدُ (٢)
مَطُولٌ - إِذَا مَا طَلَّتْهَا السَّيْرُ - جَلْعَدُ (٣)
وَأِنْ خَانَ مَتْنِهَا السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ (٤)
إِذَا هِيَ أَنْضَاهَا السَّفَارُ الْعَطُودُ (٥)
مَرَاتِرُ فِي أَيْدِي الْمُمرِّينَ تُمَسَدُ
وَأِنْ نُهْنَتْ فِيهَا النِّعَامُ الْمُطَرَّدُ (٦)
مَكَاسِبُ أَمْثَالُ الْيَسِيبِ تُوسَدُ (٧)
بِمَا عَلَّ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ مُجَسَّدُ
إِذَا أَنْجَابَ مِنْهُ فَذَفْدُ عَنْ فَذَفْدُ (٨)
أَجَلٌ فَتَى يُسَمَّى إِلَيْهِ وَيُوفَدُ
وَيَسْهَلُ لِي وَغَرُّ مِنَ الدَّهْرِ قَرْدَدُ (٩)
وَيُعْدَا لِمَنْ يَشْجَى بِهَا وَهُوَ مُبْعَدُ
وَفِي كُلِّهَا لِلْعُرْفِ عَيْدٌ مُعِيدُ
وَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الْمَغَانِي تَأْبُدُ (١٠)
مُنَادٍ يُنَادِي الْحَائِرِينَ: أَلَا اهْتَدُوا
تَذُوبُ سَمَاحاً، وَالْأَنَامِلُ جُمَدُ
وَلَمْ يُلْهِهِ عَيْشُ رَفِيهِ وَلَا دَدُ (١١)

(١) عرمض: ضرب من الشجر كالسدر والأراك.

حرمد: الطين الأسود.

(٢) خوص: غارت عينه. حراجيج: جمع حرجوج وهي الناقة الضامرة. عمرد: طويل.

(٣) مراسيل: يناق سهلة السير. نجبية: ناقة كريمة. جلعد: قوية.

(٤) السديف: شحم السنام. المسرهده: المغذى.

(٥) أنفى: أضعف وأهزل. العطود: الشاق.

السفار: السفر.

(٦) جنائب: جمع جنيب: ريح الجنوب. نهنت:

كُفَّت. المطرد: الطريد.

(٧) الصوار: قطع البقر. مكاسيب: كلاب وذئاب.

اليسيب: الذئاب.

(٨) الفدقد: الفلاة.

(٩) قردد: المرتفع من الأرض.

(١٠) المغاني: المنازل. تأبد: تقفر.

(١١) دد: اللهو واللعب.

على بخره يُرَوَى الظَّمَاءُ وَنَحْوَهُ
أَلَا تَلَكُمُ النَّعْمَى الَّتِي لَيْسَ شَكْرُهَا
وَحَاكَةُ شِعْرِ أَحْسَنُوا الْمَدْحَ فَيَكُمُ
فَبَاعُوهُ مِنْكُمْ بِالرَّغَائِبِ نَافِقًا
وَلَوْلَا مَسَاعِيَكُمْ وَجُودُ أَكْفَكُمُ
فَلَا تَحْمَدُوا مُدَّاحَكُمُ إِنْ تَغْلَغَلُوا
كَرْمَتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجَمُونَ بِمَدْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
أَذْلَهَا أَبَا عَيْسَى لَبُوسًا فَإِنَّهَا
وَعِشْ عَيْشَ مَحْبُورٍ بَدَارَ إِقَامَةٍ
وَفِيهَا لَمَنْ قَدَّمْتَ ذِكْرَاهُ مَلْبَسُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي أَمْرٍ؛ فَهُوَ فِي ابْنِهِ
إِلَيْكَ بَلَا زَادٍ رَحَلْتُ مُؤْمَلًا
عُتِقَتْ مِنَ الْأَطْمَاعِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَمَا شَافِعِي إِلَّا سَمَاحُكَ وَحْدَهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْفُونَكَ بِشَافِعٍ
وَأَنَّ امْرَأً أَضْحَى رَجَاؤُكَ زَادَهُ

يشيرُ إذا مَا غُصَّ بِالماءِ مَزْرَدُ
سَوَى مِنْ أَضَحَتْ لَكُمْ تُتَقَلَّدُ
بِمَا امْتَثَلُوا مِمَّا فَعَلْتُمْ وَجُودُوا
لَدَيْكُمْ هَنِيئًا نَقْدُكُمْ لَا يُنْكَدُ
إِذَا مَا أَجَادُوا أَوْ أَجَادُوا وَأَكْسَدُوا
إِلَى مَمْدَحٍ فَيَكُمُ بَلِ اللَّهِ فَأَحْمَدُوا
إِذَا رَجَزُوا فَيَكُمُ أَثْبَتُمْ فَقَصَّدُوا
فَأَضَحَتْ وَعُجِمَ الطَّيْرُ فِيهَا تُغَرَّدُ
سَبَقَى وَيَبْلَى الْأَتْحَمِيُّ الْمَعْصَدُ (١)
وَأَمثالُهَا سَيَّارَةٌ فِيكَ شُرْدُ
تَظَلُّ بِهِ وَالطَّرْفُ نَحْوُكَ أَقْوَدُ
وَإِنْ كَانَ مُوسُومًا بِهِ حِينَ يُنْشَدُ
وَقَلْتُ لِنَفْسِي وَالرَّكَائِبُ وَخُدُ: (٢)
وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقُّ مُؤَيَّدُ
وَلَا وَصَلْتِي إِلَّا الْمَدِيحُ الْمَجُودُ
وَيَصْحَبُهُ عِنْدَ انْتِجَاعِكَ مَزُودُ؟
وَإِنْ لَمْ يُزَوَّدْ غَيْرُهُ لِمَزُودُ

رددت مدحي

وقال يهجو ابن المدبر (٣): [الوافر]

رَدَدْتُ عَلَيَّ مَدْحِي بَعْدَ مَظَلٍ
وَقُلْتُ: أَمْدَحُ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي
وَلَا سِيَمًا وَقَدْ أَعَمَّقْتَ فِيهِ
وَمَا لِلْحَيِّ فِي أَكْفَانِ مَوْتٍ

وقد دُنُسْتُ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا
وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ الْمَدْحَ الرَّدِيدَا؟
مَخَازِيكَ اللَّوَاتِي لَنْ تَبِيدَا
لَبُوسٌ بَعْدَمَا امْتَلَأَتْ صَدِيدَا

(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(١) الأتحمي: الأشقر أو الشديد السواد.

(٢) الركائب: من الإبل. وُخِدَ: المرسعة.

فتى شيان

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الطويل]

تَحَلَّيْتُ الْأَنْوَاءَ بَعْدَ جُمُودِهَا وَأَقْبَلْتُ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ صُدُودِهَا
 بَوَّجَهُ أَبِي الصَّقَرِ الَّذِي رَاحَ وَاعْتَدَى كَشَمْسِ الضُّحَى مَحْفُوفَةً بِسُعُودِهَا
 وَلَمَّا أَتَى بَغْدَادَ بَعْدَ قُنُوطِهَا وَفِتْرَةِ دَاعِيهَا وَإِبَّاسِ عُودِهَا
 إِذَا ظُلُلٌ قَدْ لَوَحَتْ بِبَرُوقِهَا إِلَى ظُلُلٍ قَدْ أَرْجَفَتْ بِرُعُودِهَا
 سَحَابٌ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَالْقَيْتُ غَطَاءً عَلَى أَغْوَارِهَا وَنَجُودِهَا
 حَدَّثَهَا النُّعَامَى مُثْقَلَاتٍ فَأَقْبَلْتُ تَهَادَى رُويْدًا سِيرُهَا كَرُكُودِهَا
 غَيُوثُ رَأَى الْإِمْحَالَ فِيهَا جِمَامَهُ قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا
 أَظَلَّتْ فَقَالَ الْحَرُّ وَالنَّسْلُ: هَذِهِ فَتُوحِ سَمَاءٍ أَقْبَلْتُ فِي سُدُودِهَا
 فَاظْفَأْ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ مُضْرَمَةً نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا
 سَقَتْنَا وَنِيرَانُ الصَّدَى كِبَرُوقِهَا فَقَدْ بَرَدَتْ أَكْبَادُنَا بِبُرُودِهَا
 وَلَمْ نُسَقِّ إِلَّا بِالْوَزِيرِ وَيُمْنِهِ فَبُورِكَ فِي أَيَّامِهِ وَعَهْدِهَا
 دَعَا اللَّهَ لَمَّا أَغْبَرَّتْ الْأَرْضُ دَعْوَةً بِأَمْثَالِهَا تَغْدُو الرُّبَى فِي بُرُودِهَا^(٢)
 فَكَمْ بَرَكَاتٍ أَذْعَنْتْ بِنَزُولِهَا لِدَعْوَتِهِ إِذْ أَمَعَنْتْ فِي صُعُودِهَا
 سَمَا سَمَوَةٌ نَحْوَ السَّمَاءِ بَغْرَةٌ مُسَوِّمَةٌ قَدَمًا بِسِيمَا سَجُودِهَا
 وَكَفَيْنِ تَسْتَحْيِي السَّمَاءَ إِذَا رَأَتْ رُفُودَهُمَا مِنْ ضَنْهَا بِرُفُودِهَا
 فَلَمَّا تَلَقَّتْهَا الثَّلَاثُ رَعَتْ لَهَا مَعَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةَ جُودِهَا
 فَجَادَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جُودًا غَدَتْ لَهُ عَقِيمٌ بِقَاعِ الْأَرْضِ مِثْلَ وَلُودِهَا
 بِغَاشِيَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمْ تَرِثْ نَسِيَّاتِهَا إِلَّا كَرِيثِ نَقُودِهَا
 سَقَتْنَا وَمَرْعَانَا فَرَوَتْ وَأَفْضَلَتْ لِدِجْلَةٍ فَضْلًا فَاعْتَدَتْ فِي مُدُودِهَا
 حَيًّا جُعِلَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ فَأَصْبَحَتْ بَنَاتُ الثَّرَى قَدْ أَنْشَرَتْ مِنْ لُحُودِهَا^(٣)
 فَمَنْ مُبْلِعٌ عَنَّا الْأَمِيرَ رِسَالَةً فَلَا بَرَحَتْ نَعْمَاكَ دَاءَ حَسُودِهَا
 بَقِيَتْ كَمَا تَبْقَى مَعَالِيكَ إِنَّهَا تَبِيدُ الْهَضَابَ الشَّمُّ قَبْلَ بَيُودِهَا^(٤)
 رَأَيْنَاكَ تَرَعَانَا بَعَيْنٍ ذَكِيَّةٍ أَتَى النَّاسَ طُرًّا نَوْمُهُمْ مِنْ سُهُودِهَا

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) بُرود: جمع بُرد وهو الثوب الموشى.

(٣) بنات الثرى: كناية عن النبات. لعود: جمع

لحد وهو القبر.

(٤) بَيود: هلاك.

هِيَ الْعَيْنُ لَمْ تُؤْزَرْ كَرَاهَا وَلَمْ يَزَلْ
وَنُعْمَاكَ فِي هَذَا الْوَزِيرِ فَإِنَّا
وَكَيْفَ جُحُودِ النَّاسِ نِعْمَاءَ مُنْعِمٍ
لَعَمْرِي : لَقَدْ قَلَّدَتْهُ الْأَمْرَ كَافِيًا
وَزِيرًا إِذَا قَادَ الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ
أَخْوِيقَةً لَوْ حَارِبَ الْأَسَدَ أَذْعَنْتَ
مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى الْغِمَارَ وَأَنْ يَرَى
وَذُو طَاعَةَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
صَدُوعٌ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ مُعَوِّدٌ
وَهَتْ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى اجْتَبَيْتَهُ
بَارَأْتَهُ أَضَحَتْ سَيُوفُكَ تَنْتَضِي
غَدَا خَيْرَ ذِي عَوْنٍ لِسَيِّدِ أُمَّةٍ
كَفَى كُلَّ مَا تَكْفِي الْكُفَاةَ مُلُوكَهَا
فَقَدْ أَحْمَدَ النَّيْرَانَ بَعْدَ اسْتِعَارِهَا
وَيَكْفِيهِ - إِنْ خَانَ الشَّهَادَةَ خَائِنٌ -
أَتَانَا وَدُنْيَانَا عَجُوزًا فَأَصْبَحَتْ
فَقَدْ قَيَّدَتْ عَنَّا الْمَخَافُ كُلُّهَا
بِذِي شَيْمٍ يُصْبِيكَ حُسْنُ وُجُوهَهَا
حَمَانَا وَأَرْعَانَا حِمَى كُلِّ ثَرَوَةٍ
فَأُضْحَى وَلَوْ تَسْطِيعُ كُلُّ قَبِيلَةٍ
تَأَلَّفَ وَحَشِيَّ الْقُلُوبِ بِلُطْفِهِ
وَفِي ، وَعَفَا عَنْ كُلِّ صَاحِبِ هَفْوَةٍ
بِنَفْسٍ أَبَتْ إِلَّا ثَبَاتَ عُقُودِهَا
أَلَا تَلُكُمُ النَّفْسُ الَّتِي تَمَّ فَضْلُهَا
وَإِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا فَإِنَّمَا

تَهْجُدُهَا أُولَى بِهَا مِنْ هُجُودِهَا
نَعُوذُ بِنِعْمَى رَبِّنَا مِنْ جُحُودِهَا
تَنَاعَى بِهَا أَطْفَالُهُمْ فِي مُهُودِهَا؟
يَلْذُ الَّتِي أَغَيَّتْ شِفَاءَ لَدُودِهَا
فَأَصْبَحَ آيِبَهَا جَنِيبَ مَقُودِهَا^(١)
أَوِ الْجَنِّ ذَلَّتْ بَعْدَ طَوْلِ مُرُودِهَا
مَصَادِرُهَا بِالرَّأْيِ قَبْلَ زُرُودِهَا
وَمَعْصِيَةِ لِلنَّفْسِ عِنْدَ غُنُودِهَا
عَزَائِمُهُ التَّوْقِيفَ عِنْدَ حُدُودِهَا
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مَعْمُودَةً بِعَمُودِهَا
فَتَغَمَّدُ مِنْ هَامِ الْعَدَا فِي غُمُودِهَا
وَأَكْلًا ذِي عَيْنٍ لِسَرْحِ مَسُودِهَا
بِنُجْحِ مَسَاعِيهَا وَيُمْنِ جُدُودِهَا
وَقَدْ أَوْقَدَ الْأَنْوَارَ بَعْدَ خُمُودِهَا
بِمَا اسْتَشْهَدَتْ آثَارُهُ مِنْ شُهُودِهَا
بِهِ نَاهِدًا فِي غُنْفُوانِ نُهُودِهَا
وَقَدْ أَطْلَقَتْ آمَالِنَا مِنْ قِيُودِهَا
وَلَيْنُ مَثَانِيهَا وَجَدْلُ قُدُودِهَا
وَأَبْدَلْنَا بِيضَ اللَّيَالِي بِسُودِهَا
وَقَتَّ نَعْلَهُ مَسَّ الثَّرَى بِخُدُودِهَا
فَأُضْحَى مُعَادِيهَا لَهُ كَوُودِهَا
وَكَابَدَ مَا دُونَ الْعُلَا مِنْ كُؤُودِهَا^(٢)
لِمَنْ عَاقَدَتْهُ ، وَأَنْجَلَالَ حَقُودِهَا
فَمَا نَسْتَزِيدُ اللَّهَ غَيْرَ خُلُودِهَا
يُعَدُّ مِنَ الْأَحْسَابِ رَمْلُ زُرُودِهَا^(٣)

(٢) كابد: صبر واحتمل. كؤود: يقال عقبة كؤود:
أي شاقة.

(٣) زُرود: موضع بين الكوفة والمدينة المنورة.

(١) آبي: صعب، جنب: إلى جانب. مقود: ذليل
مُقَاد.

مَفَاخِرُ عَنْ آبَائِهِ وَبِنَفْسِهِ
تَدَارَكَ إِسْمَاعِيلُ لِلْعَرَبِ الْعُلَا
فَتَى مِنْ بَنِي شَيْبَانَ فِي مُشْمَخِرَةٍ
نَمَتْهُ مِنَ الْعَلْيَا جِبَالُ صُقُورِهَا
فَتَى لِعَطَايَاهُ وَفُودُ تَوْمُهَا
إِذَا بَدَأَ مَا أُعْطِيَ أَنْامَ عَفَاتِهِ
وَلَمَّا رَحَلَتْ الْعَيْسَ نَحْوِ فَنَائِهِ
أَمِنْتُ عَلَى نَعْمَائِهِ رَبِّبَ دَهْرِهِ
غُوثُ الْمَلْهُوفِ

وقال أيضاً: [البيسط]

مَا كُلُّ أَمْرٍ أَضَاعَ الْمَرْءُ فِرْصَتَهُ
هَلْ يُخْلِفُ الْحَرُّ وَعْدًا خَلْفَهُ خَطَرٌ؟
جَارَ الْمِطَالُ بِأَشْيَاءٍ وَلَمْ أَرَهُ
لَنَمْتُ عَنِّي، وَبَاتَ الدَّهْرُ فِي رَصْدِ
فِي الْيَوْمِ بِالْمَتَلَفِ فِي غَدَاةٍ غَدِ
يُخَافُ مِنْهُ هَلَاكُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ؟
يَجُوزُ بِالْغُوثِ، وَالْمَلْهُوفِ فِي كَبْدِ
وَلَيْسَ يُقَرَّنُ ذُو نَوْمٍ بِذِي رَصْدِ

صورة قرد

وقال يذمُّ صاحباً له: [الطويل]

حَبِيبُ أَرَانِي اللَّهُ يَوْمَ فِرَاقِهِ
رَفَقْتُ لَهُ مِنْ قُبْحِهِ الْمَحْضِ رِقَّةً
فَتَاهُ بِوَجْهِهِ يَطْرُقُ الْعَيْنَ قُبْحُهُ
وَلَا عَجَبُ أَنْ كَانَ مِنْ كَانَ مِثْلُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ قِرْدًا تَمَامًا حِكَايَةً
غَوِيْتُ وَمَا أَبْصَرْتُ فِي حَبِّهِ رُشْدِي
أَلَا نَتُّ لَهُ قَلْبِي فَقَادَتْ لَهُ وُدِّي
لَهُ صُورَةٌ كَالشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
تَشَبَّهَ بِالْمَعْشُوقِ فِي التَّيَّةِ وَالصَّدِّ
وَقُبْحًا، فَلَمْ تَكْمُلْ لَهُ صُورَةُ الْقِرْدِ

حلم خالد

وقال في خالد القحطبي^(١): [مجزوء الرجز]

يَا عَجَباً مَنْ خَالِدٍ فِي صَبْرِهِ وَجَلْدِهِ
قَاتَلَهُ اللَّهُ فَمَا أَبْعَدَهُ مِنْ رَشْدِهِ
يُولِجُ فِي زَوْجَتِهِ أَيْرَ سِوَاهُ بِيَدِهِ

(١) خالد القحطبي: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

يَخْلُبُ تَيْساً مِثْلَهُ فِي قَعْبٍ أُمٍّ وَلَدِيَّةٍ^(١)
بَكْفٌ سَوْءٌ، بُتِّكَتْ ذِرَاعُهَا مِنْ عَضْدِيَّةٍ^(٢)
يُنْبِرُكُهَا فِي بَيْتِهِ عَلَى حَشَايَا مُهْدِيَّةٍ
يَقْبِضُ بِالْخُمْسِ عَلَى أَيْرِ غُلَامٍ بِيَدِهِ
وَيَنْتَجِي فِي عَرْسِهِ بِعُدَّةٍ مِنْ عُبدِيَّةٍ
أَيْرُ غُلَامٍ، أَيْرُهُ أَعْظَمُ مَا فِي جَسَدِهِ
يَضْرِبُ بِالْحُقُوقِ إِذَا أَنْعَظَ أَعْلَى كَبِدِيَّةٍ^(٣)
يُغْمَلُهُ فِي عَرْسِهِ لَيْلَتُهُ إِلَى غَدِيَّةٍ
وَلَوْ رَأَى ذَا غَيْرَةٍ فِي بَيْتِهِ أَوْ بَلَدِيَّةٍ
أَزْعَدَ أَوْ تَحَسَّبَهُ ذَا جَنَّةٍ مِنْ رَعْدِيَّةٍ
مَنْ ذَا يُضَاهِي خَالِدًا فِي حِلْمِهِ وَجَلَدِيَّةٍ؟

مصلوب

وقال في صفة المصلوب: [الخفيف]

كَمْ بَغُورُ الشَّامِ غَادَرْتُ مِنْهُمْ غَائِرًا مُوفِيًّا عَلَى أَهْلِ نَجْدِ
يَلْعَبُ الدُّسْتَبَنْدُ فَرْدًا وَإِنْ كَا نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدُّسْتَبَنْدِ^(٤)
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ

وقال يذم أهل الزمان: [الطويل]

بَلَوْتُ طُغُومَ النَّاسِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي وَجَدْتُهُمْ أَحْنَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهْدِ
لَقَدْ أَنَ أَنْ أَسْلَاهُمْ وَأَمْلَاهُمْ فَكَيْفَ وَمَا لَاقَيْتُ مِنْهُمْ أَخَا رَشْدِ؟
وَكَيْفَ وَقَدْ جَرَّبْتُ مِنْ طَبَقَاتِهِمْ تَجَارِبَ تَدْعُو النَّفْسَ فِيهِمْ إِلَى الزَّهْدِ؟

جودكم دوائي

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٥): [البيسط]

يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ سَمْعًا مِنْ أَخِي طَلَبُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ الْيَأْسِ مَكْدُودُ
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى مَنْ لَسْتُ كَافِيَهُ بَأَنَّ تَقُولَ: تَزَحْزَحْ غَيْرَ مَطْرُودُ

(١) القعب: القدح الضخم أو الصغير.

(٢) بتكت: قطعت.

(٣) الحوق: ما استدار بالكثرة. أنعظ: انتهى

(٤) دُستَبَد: نوع من الرقص الجماعي. (فارسي).

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

فَإِنْ خَشِيتَ هَجَائِي فَأَخْشِ حَيْثُ
 وَاللهُ : لَا قَلْتُ فِيكُمْ مَا أَكِيدُ بِهِ
 وَلَا أَفْضْتُ بِحَرْفٍ فِي مَلَامِكُمْ
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنِّي لَا أَفُوتُكُمْ
 وَلَوْ أَمِنْتُكُمْ أَمْنِي يَدِي وَفَمِي
 لَكُمْ عَلَى مَنْطِقِي سُلْطَانٌ مُرْتَقِبٌ
 فَمَا وَفَائِي بِمَدْخُولٍ لَكُمْ أَبَدًا
 سَدَّ السَّدَادُ فَمِي عَمَّا يُرِيبُكُمْ
 وَفِي ضَمِيرِي نَصْحٌ لَسْتُ أَغْمِدُهُ
 حَالِي تَصِيحُ بِمَا أَوْلَيْتُ مُعْلَنَةً
 وَقَصَّتِي مَعَكُمْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ
 فَكَيْفَ يَخْفَى وَأُخْفِي مَا جَرَى لَكُمْ
 وَالسُّنُّ النَّاسُ شَتَّى لَسْتُ أَمْلِكُهَا
 مَنْ يَبْذُلُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِي لِمِثْلِكُمْ
 بَلْ مَنْ يَرَى فَضْلَ مُسْكِنٍ عَلَى مُلْكٍ
 كَمْ آيَفٍ لَكُمْ مَنْ أَنْ تُرَى مِدْحِي
 كُلِّي هَجَاءٌ ، وَقَتْلِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ
 وَرُبَّ ذَمٍّ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُجْتَرَمٍ
 صَدَقْتُكُمْ ، وَجَوَابُ الصَّدَقِ يَلْزُمُكُمْ
 فَأَحْسِنُوا بِي كَأِحْسَانِ الْإِلَهِ بِكُمْ
 أَجِدُّوا جَدًّا غَيْرَ مَنْكُودٍ لِأَشْكُرَهُ
 وَبَيِّنُوا لِي أَمْرِي إِنَّنِي مَعَكُمْ
 وَمَا أَنْصِرَافِي عَنْكُمْ إِنْ حُرِّمْتُكُمْ
 مُدْفَعٌ حِينَ يَغْشَى النَّاسُ مُجْتَنَبٌ
 وَمَنْ قَبِلْتُمْ فَمَقْبُولٌ لَكُمْ أَبَدًا

من كل شيء مُحَالِ الْكَوْنِ مَفْقُودِ
 نَفْسِي وَقَدْ كُنْتُ فِي سِرْبَالِ مُحْسُودِ
 يَا آلَ وَهْبٍ ، طَوَالَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ^(١)
 عَلَى مَطَايَا سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
 لَمَّا نَشَدْتُمْ وَفَائِي غَيْرَ مَوْجُودِ
 أَضْحَى يَوْئِدُهُ سُلْطَانُ مَوْدُودِ
 لَكِنَّهُ كَوَفَاءِ الْعِرْقِ لِلْعُودِ
 لَكِنْ فَمَ الْحَالِ مِنِّي غَيْرُ مَسْدُودِ
 عَنْكُمْ ، وَمَا نُصْحُ ذِي نُصْحٍ بِمَغْمُودِ
 وَكُلُّ مَا تَدَّعِيهِ غَيْرُ مَرْدُودِ
 لَا فِطْنَةٌ بَطَنْتُ فِي قَلْبِ جُلْمُودِ
 عَلَيَّ مِنْ طَوْلِ ظَلَمٍ غَيْرِ مَعْدُودِ
 إِذَا رَأَوْا مُحْسِنًا فِي حَالِ مَصْفُودِ^(٢)
 أَوْ يَذْخَرُ النَّصْحُ عَنْ لَهْفَانٍ مَجْهُودِ
 فَلَا يَقُولُ مَقَالًا غَيْرَ مَحْمُودِ
 مَنْقُودَةً ، وَجَدَاكَ غَيْرَ مَنْقُودِ^(٣)
 فَمَا يُدَاوِيكُمْ مِنِّي سِوَى الْجُودِ
 وَرُبَّ قَذْفٍ جَرَى مِنْ غَيْرِ مَحْدُودِ
 وَمَا جَوَابُ أَخِي صَدَقٍ بِمَرْدُودِ
 مُلِّيتُمْ حَظَّ مَحْقُوقٍ وَمَجْدُودِ
 أَوْ صَرَّحُوا لِي بِبِئْسَ غَيْرِ مَنْكُودِ
 فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ الشَّكِّ مَمْدُودِ
 إِلَّا أَنْصِرَافُ شَقِيٍّ غَيْرِ مَسْعُودِ
 مُخَيَّبٌ حِينَ يُبْغِي الْخَيْرَ مَحْدُودِ
 وَمَنْ أَبَيْتُمْ فَبِلَوْ غَيْرُ مَعْهُودِ

(١) آل وهب : أسرة القاسم . البيض والسود : الأيام .

(٢) مصفود : مكبل .

(٣) جدا : عطاء . غير منقود : غير منتقد .

واللبالي .

إِنْ كَانَ حَيًّا أَبَاهُ كُلُّ مُضْطَرَبٍ
لَكَنَّ فِي الْيَأْسِ لِي عَفْوَاً وَعَافِيَةً
بَلْ لَيْسَ فِي الْبَأْسِ خَيْرٌ أَوْ يُزَيِّنُهُ
بَلْ لَا أَغْرُكَ مِنْ خِيَمِي وَلَا شِيَمِي
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي مِنْهُ مُعْتَصِمٌ
لَا وَالَّذِي قَدُمْتُ عِنْدِي صَنَائِعُهُ
مَا أَنْتَ رَزَقِي وَلَا عُمْرِي وَعَافِيَتِي
مَنْ رَدَّنِي غَيْرَ مَصْفُودٍ فَإِنَّ لَهُ
فِي رَاحَةِ الْيَأْسِ لِي مِنْ بُغْيَتِي عَوْضٌ
لَنْ أَرَى الْيَأْسَ نَعِيًّا حِينَ يُؤَيِّسُنِي
وَلَسْتُ أَوَّلَ صَادٍ صَدَّهُ قَدَرٌ
وَقَبْلَ بَرَكٍ بِي مَا بَرَّنِي مَلَكٌ
مَا زَالَ يَضْمَنُ رَزَقِي مِنْذُ أَنْشَأَنِي
هَذَا عَلَى أَنْ سَخَطَنِي لَا يُخْلِفُنِي
وَمَا أَحَارَ عَلَى أَنِّي تُحَيِّرُنِي
أَشْيَاءُ مِنْكَ تَحَرَّانِي لِتُورِطَنِي
مُشَكِّكَاتٌ تُعْنِيْنِي وَتُتَعَبِّنِي
مَنْعٌ وَمَنْحٌ، وَإِضْغَارٌ وَتَكْرِمَةٌ
فَإِنَّمَا أَنَا فِي لَبْسٍ وَذَبْذَبَةٍ
حَتَّى كَأَنِّي - وَمَا أَسْلَفْتُ سَيِّئَةً

أَوْ كَانَ مَيِّتًا أَبَاهُ كُلُّ مَلْحُودٍ
وَالْيَأْسُ رَفْدٌ لِعَافٍ غَيْرِ مَرْفُودٍ
فِي عَيْنِ طَالِبٍ خَيْرٌ مِثْلُ مَوْعُودٍ
إِنِّي لَجَلْدٌ صَبُورٌ غَيْرُ مَهْدُودٍ^(١)
بِمُدْمَجٍ مِنْ جِبَالِ الْعَزِّ مُمْسُودٍ^(٢)
لَا بَتٌ إِلَّا عَلَى صَبْرٍ وَمَجْلُودٍ
فَأَجْهَدُ بِصُرْمِكَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ
عِنْدِي عَفَافٌ، وَعِزٌّ غَيْرُ مَصْفُودٍ
وَحُسْبِي اللَّهُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودٍ
مَنْ سَبَبَ كَفْكَ بَلْ بَشْرِي بِمَوْلُودٍ^(٣)
فَزَيْدٌ عَنْ وَرْدٍ صَافِي الْمَاءِ مَوْرُودٍ
لَا تَمْلِكُونَ عَلَيْهِ حَلٌّ مَعْقُودٍ
بِفَضْلِهِ، وَهُوَ حَيٌّ غَيْرُ مَأْمُودٍ^(٤)
عَنْ مَشْهَدٍ مِنْ مَالِ الْخَيْرِ مَشْهُودٍ
أَطْبَاقُ لَيْلٍ كَثِيفِ السُّدِّ مَنُضُّودٍ
وَالْحَزْمُ يَعْدِلُ بِي عَنْ كُلِّ أَخْدُودٍ
مَا زَالَ دَائِي مِنْهَا دَاءٌ مَفْثُودٍ
وَشَدُّ عَقْدٍ، وَطَوْرًا نَقْضُ مَشْدُودٍ
وَخَوْفٌ جَانِبُ بُمَرٍ النِّقَمِ مَرْصُودٍ
مُطَالِبٌ تَحْتَ حَقْدٍ مِنْكَ مُحَقُودٍ

أنت الفرد

وقال يمدح سعيد بن حميد^(٥)، وهي مما نحل الدمشقي [الوافر]

يُعَانُ الْمُسْتَعِينُ بِكَ الْبَعِيدُ
وَمَا ذَنْبِي إِلَيْكَ سِوَى جَوَارٍ
وَحَظِّي مِنْ مَعُونَتِكَ الزَّهِيدُ
قَرِيبٌ، مَثْلَمَا قَرَّبَ الْوَرِيدُ

(١) الخيم: الطبيعة والسجية. الشيم: الخصال الحميدة.

(٢) مدمج ممسود: مفتول.

(٣) السيب: العطاء. يؤيسني: يجعلني يائساً.

(٤) مأمود: باق: لمدة طويلة.

(٥) سعيد بن حميد: أبو عثمان، كاتب شاعر

مترسل عذب اللفاظ، فارسي الأصل،

(الفهرست: ١٧٩).

وَوَدَّ بَيْنَ شَيْخَيْنَا قَدِيمٍ
وَقُرْبَى نَحْلَتِي أَدَبٍ وَرَأْيٍ
وَأَنْتِي لَمْ يَزَلْ أَمَلِي قَدِيمًا
سَبَقْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَدُنْ كِلَانَا
وَكَانَ الْقَلْبُ يُؤْنِسُ مِنْكَ رُشْدًا
وَيَشْهَدُ أَنْ سَتَسْمُوَ لِلْمَعَالِي
فَمَالِكَ حَادَ عُرْفُ يَدِيكَ عَنِي
وَمَالِي لَا أَزَالُ لَدَيْكَ أُحْبِي
دَهَانِي مِنْ جَفَائِكَ مَا دَهَانِي
عَذْرَتُكَ لَوْ عَرَفْتُكَ خَارِجِيًّا
فَقُلْتُ: رَأَى قَدِيمِي فِيهِ نَقْصٌ
فَكَيْفَ وَلَسْتَ تَعْلَمُنِي عَلِيمًا
أَلَسْتُ الْمَرْءَ وَالِدَهُ حُمِيدُ
أَلَسْتُ أَبْنِ الَّذِينَ غَنَوَا قَدِيمًا
أَتَحْسِبُنِي زَهَاكَ الْحِظَّ عِنْدِي
وَمَا حَسَدِي وَشَانُكَ غَيْرُ شَانِي؟
وَكَيْفَ وَمَا وَقَعْتَ أَمَامَ ظَنِّي؟
لَئِنْ أَرْضَاكَ هَذَا الْحِظُّ حِظًّا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ نُعْمَى اللَّهِ شُنْتُ
أَفِئْدَ مَا شُنْتُ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ
أَيْزُهِي شَخْصَ مِثْلِكَ عِنْدَ مِثْلِي
وَلَيْسَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي نَقِيرٍ
وَلَا كُتْلُومُ الْمُجْمُوعِ فِيهِ

(١) وَكَيْدٌ: وَثِيقٌ.

(٢) الْحَبَاءُ: وَالْمَحَابَابَةُ بِمَعْنَى الْمِيلَ إِلَى الشَّيْءِ
فَتَنْصَرُهُ وَتَخْتَصُهُ.

(٣) ابْنُ الْمُقَفَّعِ: أَحَدُ الْبُلْغَاءِ، وَرَأْسُ الْكِتَابِ، أَوَّلُ
الْإِنْشَاءِ، مِنْ نَظَرَاءِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، (أَعْلَامُ الْبُلَاءِ
٢٠٨/٦) أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عَيْسَى عَمِ السَّقَّاحِ

عَلَى الْأَيَّامِ مَعْقَدُهُ وَكَيْدُ^(١)
بِأَبْعَدَ مِنْهُمَا قَرُبَ الْبَعِيدُ
عَقِيدَكَ مَا تَقَدَّمَهُ عَقِيدُ
وَلِيدُ أَوْ يُضَارِعُهُ الْوَلِيدُ
وَلَيْسَ بِكَاتِمِ الرُّشْدِ الرَّشِيدُ
فَتَبْلُغَهَا فَمَا كَذِبُ الشَّهِيدُ
وَمَا لِلْعَرَفِ عَنْ مِثْلِي مَحِيدُ
حَبَاءٌ يُجْتَوَى مِنْهُ الْمَزِيدُ^(٢)
وَلَمْ يَكْ لِلزَّمَانِ بِهِ وَعِيدُ
طَرِيفَ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ تَلِيدُ
فَلَسْتُ أَحْبُّهُ مَا عَادَ عِيدُ
بِنَقْصٍ فِي قَدِيمِكَ يَا سَعِيدُ؟
وَحَسْبُكَ مِنْ سَنَاءٍ لَا أَزِيدُ؟
هُمْ الْأَحْرَارُ وَالنَّاسُ الْعَبِيدُ؟
فَحَشَوْ جَوَانِحِي حَسَدَ شَدِيدُ؟
أَيَحْسُدُ صَائِدًا مَا لَا يَصِيدُ؟
وَكَيْفَ وَمَا حَظَّيْتُ كَمَا أَرِيدُ؟
فَإِنِّي مُسْتَرِيثٌ مُسْتَزِيدُ
عَلَيْكَ فَطَالَهَا شَخْصَ مَدِيدُ
فَأَنْتَ لَدَيَّ تُزْهِي مَا تُفِيدُ
أَبَا عَثْمَانَ سِرْبَالٍ جَدِيدُ؟
لَدَيْكَ إِذَا عُدِدْتُ، وَلَا يَزِيدُ^(٣)
إِلَى الْخُطْبِ الرَّسَائِلُ وَالْقَصِيدُ^(٤)

وَتَسْمَى بَعْدَ اللَّهِ. مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ «كَلِيلَةُ وَدَمْنَةِ». قَتَلَ
سَنَةَ ١٤٥. (سِيرَ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ: ٢٠٩/٦). يَزِيدُ:
هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِي.

(٤) كَلْثُومٌ: هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِيوبِ التَّغْلَبِيِّ،
كَاتِبُ حَسَنِ التَّرْسُلِ وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ. مَاتَ سَنَةَ
٢٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٣١/٥).

ولا عبد الحميد وإن زهاه
فكيف أراك تقصُر عن مَنالِ
يراك بمثل تلك العين أغشى
وبعد: فقد ترى استغلاق أمري
وعندك إن أردت النفع نفع
فهَب لي محضراً يشفي ويكفي
تهزُّ به الأمير فليس يُغني
أترضى أن حُرِّمت وفاز غيري
وأنت لكل مكرمة عماد

تَقَادُمُ عَهْدِهِ؛ شَهِدَ الْحَمِيدُ^(١)
وَأَنْتَ الْفَرْدُ فِي النَّاسِ الْوَحِيدُ
وَحَاشَا مَنْ لَهُ بَصَرٌ حَدِيدُ
وَطُولُ جِرَانِهِ مَا يَسْتَقِيدُ
وَعِنْدِي ضِعْفُهُ شُكْرُ عَتِيدُ
إِذَا أَبْدَأَتْ فِيهِ لَا تُعِيدُ
عَنِ الْهَزِّ السُّرِيجِي الرَّدِيدُ^(٢)
بِأَمَالٍ لَهَا طَلَعُ نَضِيدُ؟
أَجَلْ، وَلِكُلِّ ذِي كَرَمٍ عَمِيدُ

مجدك مدخر

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٣): [الكامل]

إِنْ أُسْرِقَ الشَّعْرَاءُ شَفَرُهُمْ
سَرَقُوكَ مَجْدَكَ وَهُوَ وَمَذْخَرُ
وَكَسَوُهُ قَوْمًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ
فَرَدَدْتُ حَقَّكَ غَيْرَ مَعْتَذِرُ

فَجَزَاءُ مَا سَرَقُوا مِنَ الْمَجْدِ
مَنْ قَبْلَ أَنْ تُلْقَى إِلَى الْمَهْدِ
مَنْ مَاجِدٍ وَسَطٍ وَمِنْ وَغْدِ
مِنْهُ إِلَى حُرٍّ وَلَا عَبْدِ

أنت بحر

وقال يهنىء القاسم بن عبيد الله^(٤) بمولود له، والمعتضد^(٥) إذ ذاك ولي عهد:

[الخفيف]

يَمُنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمُؤَلُودِ
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى
وَالْأَلَى إِنْ رَعَوْا حَلُوبَةَ مَجْدِ
فَلْيَقُلْ قَائِلٌ لَذِي الصُّدَرِ الْمَيِّ
أُمْتَعَ اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ بِالْمُو

وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ السَّعُودِ
مُنَسِيَّاتِ الْعُهُودِ حِفْظَ الْعُهُودِ
لِأُولَى الْأَمْرِ لَمْ تَكُنْ بِجَدُودِ^(٦)
مَمُونٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرِهِ وَالْوَرُودِ
هُوبٍ غَيْرِ الْمُخْسَسِ الْمُنْكَودِ

(١) عبد الحميد: عبد الحميد بن يحيى، كاتب مروان بن محمد، كان معلماً للصبيان، عنه أخذ المترسلون: (الفهرست: ١٧٠).

(٢) السُّرِيجِي: النغم المنسوب لابن سريج.

الرديد: الذي يُرَدِّد.

(٣) ابن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) المعتضد أبو العباس: تقدمت ترجمته.

(٦) جدود: ناقة جف لبنها.

بَذَرُ طَلْقٍ، وَشَمْسُ دَجْنٍ مِنَ الْأَمْرِ
وَأَفِدْ زَارَ مُسْتَمَاحِي وَفُودِ
سَلِّهِ اللَّهُ لِلْخَطُوبِ مِنَ الْغَيْدِ
فِيهِ عُرْفٌ، وَفِيهِ نُكْرُ مُعَدَا
وَكَمِينُ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مُخْفَى
نَجَلْتَهُ بِيضَاءً مِنْ مَلِكَاتِ الرُّ
لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَهُوَ مِنَ الْأَيِّ
كَأَنَّحَسَاءً عَلَى ثُمُودَ وَعَادِ
فَالَّذِي فِيهِ إِنْ نَظَرْنَا مِنَ الشَّرِّ
وَلَنَا خَيْرُهُ وَذِرْوَةُ مَنْجَا
وَهَوِيَوْمُ الْمُظْفَرِينَ بَنِي الْعَبْدِ
يَوْمُ صَدَقٍ، بَنَتْ يَدُ اللَّهِ فِيهِ
وَطُلُوعُ الْمَوْلُودِ فِيهِ بِشِيرُ
عَاقِدُ أَمْرِهِمْ بِأَمْرِ بَنِي الْعَبْدِ
مُفْصِحُ فَاأَلَهُ يُخَبِّرُ عَنْ أَزْ
آلِ وَهَبٍ: فَوْزاً لَكُمْ بِسُلَيْمَانَ
قَدْ بَدَأَ فِي فِرَاسَةِ الْفَارَسِ الطَّاءِ
وَكَذَا أَنْتُمْ لَكُمْ أَمْرَاتُ
طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْ
ثُمَّ سَمَاهُ بِأَسْمِهِ سَيِّدُ السَّاءِ
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ سَمِيّاً
لِسُلَيْمَانَ، وَهُوَ فِي آلِ وَهَبٍ
وَقَعَ أَسْمٌ مِنَ السَّلَامَةِ وَالسُّدِّ
بَلْ حَدَّثَهُ إِلَيْهِ حَادِيَةِ الْحَدِّ
يَا لَكَ آبْنَاءُ وَوَالِدَيْنِ وَجَدَّيْ

لَلَاكِ جَاءَ ابْكُوكِبَ مَسْعُودِ^(١)
مُرْتَجَى مِنْهُ مُسْتَمَاحُ وَفُودِ
بِ كَسَلِ الْمَهْنَدِ الْمَغْمُودِ
نِ لِأَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْمُرُودِ
وَحَقِيقُ الرِّحِيقِ فِي الْعُنُقُودِ
وَم تَدْعَى لِقَيْصَرٍ مَغْبُودِ^(٢)
أَم يَوْمَ مَا شَتَّتْ مِنْ مُحَمَّدِ
وَسُعُوداً لَصَالِحٍ وَلَهُودِ^(٣)
لِعَادِ بِكُفْرَهَا وَثُمُودِ
هُ لَأَنَّا أَضْدَادُ أَهْلِ الْعُنُودِ
أَس سَقِيّاً لِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ
مُلْكُهُمْ فَوْقَ رَأْسِهِ الْمَوْطُودِ
بِسُرُورٍ لِأَهْلِهِ مَوْلُودِ
أَس عَقْداً مِنْ مُحْكَمَاتِ الْعُقُودِ
رِ بِأَزْرِ مِنْ شَكْلِهِ مَشْدُودِ
نَ وَكِتاً لِلْحَاسِدِ الْمَفْئُودِ^(٤)
لَع يُمْنُ دَعْوَاهُ ذَاتُ شُهُودِ
يَتَكَلَّمْنَ عَنْكُمْ فِي الْمُهُودِ
رِ، وَسَيِّمًا كَالْمَخْلَصِ الْمُنْقُودِ
ذَاتِ غَيْرِ الْمَدَافِعِ الْمَجْجُودِ
وَكَنِيّاً لَجَدِّهِ الْمَجْدُودِ
كَسُلَيْمَانَ فِي بَنِي دَاوُدِ
مِ عَلَيْهِ وَقُوعٌ لَا مَقْصُودِ
ظَ حُذَاءِ آبَنِ قَفْرَةٍ بِقَعُودِ
نِ يُرَوْنَ الْجِبَالَ فِي أَخْدُودِ

(٣) ثمود وعاد: قبيلتان عربيتان قديمتان ، صالح

وهود النبيان عليهما الصلاة والسلام .

(٤) آل وهب : أسرة الممدوح .

(١) الدَّجْنُ : الغيم المظلم .

(٢) بِيضَاءُ : أم الولد ، وهي رومية .

لحقوا بالكواكب الزُّهري، والغي
 خَيْرُ جُرْثُومَةٍ، وأنْضَرُ فَرْعٍ
 ذلِكَ العُودُ قاسمٌ، كَرَمُ العُو
 فهو يَهْتَزُّ فوق مَنْصِبِهِ المَمْدُ
 ولهذا المولود تالٍ من الحُرِّ
 وكأنَّ قد أتى الحسينُ بشيراً
 فَاسْتَمَّتْ يَدُ من الله بَيْضاً
 وغدا الصَّقْرُ ناهضاً بِجَنَاحَيْهِ
 بل غدا السيفُ بين حَدَيْهِ عَضْباً
 بل غدا الطَّوْدُ بين ركنين مِنْهُ
 بل بدا البدر بين سعدين لا
 لَا عَقِمْتُمْ يا آلَ وهبٍ فما الدُّنْ
 كلُّكُمْ ماجِدٌ ولم يُرَفِّكُمْ
 أنْضَلُ يُنْتَضِينَ من أنْضَلِ بي
 ويُدورُ طوالعُ من بدورٍ
 تَنْجَلِي أنْجُما وتعلو بدورا
 مات أسلافُكُمْ فأنْشَرْتُمُوهُمْ
 لا يَحِلُّونَ من خواطرِ نفسٍ
 لَا يَقْيِسُنَّ قَائِسُ بِكُمْ قَوْ
 نزل الناسُ بالتَّهائمِ كَرهاً
 كم مَذُودٍ بِكَيْدِكُمْ عن جِبا المَدِّ
 يفخر الجندُ بالمناقبِ، والأعْ
 مِثْلَ ما تَفْخَرُ اليهودُ بموسى
 وكأَيِّنْ لَحِيلَةٍ وَلِرَأْيٍ

يُوقُ نائِي المَنالِ مِنْ هَبُودٍ^(١)
 بَيْنَ هَذِي وذَاكَ أَنْجَبُ عُوْدٍ
 دُومَرَسَى العُرُوقِ غيرَ الصَّلُودِ
 هُودٍ في ظِلِّ فَرْعِهِ اليمْثُودِ^(٢)
 ة، إِنَّ الرُّكُوعَ فَحَوَى السُّجُودِ
 بِاتِّصَالِ الفُتُوحِ بعد السُّدُودِ
 لِبَيْضاءَ من يديه رَفُودِ
 نِ إلى كُلِّ مَرَقَبٍ ذِي كُؤُودِ^(٣)
 غَيْرَ ذِي نَبْوَةٍ ولا مَحْدُودِ
 مُشْرِفاً رُكْنُهُ مُنِيفَ الرُّيُودِ^(٤)
 يُجْهَلُ عِنْدَ الذَّكِيِّ والمَبْلُودِ
 يَالْقَوْمِ أَمْثالِكُمْ بولُودِ
 ماجِدٌ قَطُّ ذُو أبٍ مَمْجُودِ
 ضِ كَأَمْثالِهِنَّ لَا من غُمُودِ
 وَشُمُوسٍ لَا من دِياجِيرِ سُوْدِ
 في نِظَامٍ مُتَابِعٍ مَسْرُودِ
 فَهُمْ في القلوبِ لَا في اللُّحُودِ
 مَعَ إِحْسَانِهِم مَحِلَّةَ مُودِي
 مَا فليس المَعْدُومُ كالمَوْجُودِ
 وَنَزَلْتُمْ بِرِغْمِهِم في النُّجُودِ
 كِ وما مُعْتَفِيكُمْ بِمَذُودِ^(٥)
 مَالُ أَعْمَالِكُمْ؛ فَخَارَ عُنُودِ
 وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ دُونَ اليَهُودِ
 مُحْصَدٍ مِنْ مُحَيِّنٍ مَحْصُودِ^(٦)

(١) الطُّود: الجبل. الريد: الريح اللينة الهبوب.

والرَّيد: النَّاتِي من الجبل.

(٥) المَعْتَفِي: المَسْتَجِدِي. مَذُود: مَمْنُوع.

(٦) مُحْصَد: مُحْكَم.

(١) العِيُوق: نجم أحمر. هُبُود: جبل. وهُبُود:

ماء.

(٢) اليمْثُود: النَّاعِم.

(٣) كُؤُود: الصَّعْب.

ولقد قلت قول صدق سيشفي
 أرقد الساهرين أن بني وه
 وأستهب الرقود للشكر فالأم
 عضد فعمة لمعتضد بال
 حرس دولة الكرام بني وه
 دولة عاد نرجس الروض فيها
 أصلحت كل فاسد متماد
 فتحت للأمير فتحاً مبيناً
 أي هذا الأمير: ألبسك الله
 أنت بحر، وآل وهب مذود
 أبدا الملك، فهو ملك خلود
 وجدير بذاك ما استعمل الرا
 ما بناء بنائه آل وهب
 آل وهب قوم لهم عفة المغ
 أرغبتهم عن القنا قصبات
 لا تراها تعيث عيث الذئب الط
 حين لا تجتبي وظيفة بيت ال
 صححوا، والمصصح الأمن القد
 فلاقلامهم صرير مهيب
 والقرطيس خافقات بأيدي
 وهم راكبو النمارق أمضى
 من أناس قعودهم كقيام ال
 لا الذكاء استعار شرو ولا الأح

صدقته كل مدنف مغمود^(١)
 ب عن النائبات غير رقاد
 من ذي تهجد أو هجد
 له بالنضح منهم معضود
 ب غياث اللهياف والمنجود
 من عيون وورده من خدود
 بجنود الدهاء لا بالجنود
 كل باب في ملكه مسدود
 بقاء الموجود لا المفقود
 عمر البحر ممتعاً بالمؤدود
 لا كعهد الكفور ملك بيود^(٢)
 ي ويمن الجدود ذات الصعود
 بوضع الذرا ولا مهدود
 مد أظفاره ونفع الصيود
 مغنيات عن كل جيش مقود
 لس لكن تصيد صيد الفهود^(٣)
 مال من مرهق ولا مضهود
 ب خلاف المبهرج المزود^(٤)
 يزدرى عنده زئير الأسود
 هم كمرهوب خافقات البؤود
 من كمة على خنايذ قود^(٥)
 ناس لكنهم قليلو القعود
 لأم فيهم من فترة وخمود

(١) مدنف: مريض.

(٢) بيود: زوال.

(٣) عاث: أفسد. الذئب الأطلس: الذي تساقط
 شعره.

(٤) المبهرج: الزائف. المزود: الخائف.

(٥) النمارق: جمع نمرقة: الوسادة فوق الرجل.

كمة: فرسان خناديد: جمع خنديد: الشجاع.

قود: أقوياء. واحده أقود، وقود أيضاً طوال

الأعناق.

دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لِيْنِ بِلِيْنٍ
 مِنْهُمْ الْغَيْثُ وَالصَّوَاعِقُ فِي النَّا
 فَلَهُمْ تَارَةً عِدَاتُ بُرُوقٍ
 وَلَقَدْ يُوعِدُونَ ثَمَّ يَذُوبُونَ
 كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبْلَجٌ عَنْ صَفٍّ
 وَوَعِيدٍ لَهُمْ تَكْشَفٌ عَنْ بَطٍّ
 بَرَزُوا فِي الْعُلَا وَنَامَ رَجَالُ
 إِنْ يَفُوزُوا يَسْبِقُ كُلَّ مُجَارٍ
 فَلَقَدْ بَذَهُمْ أَخُوهُمْ بِشَاوٍ
 مِذْرَةَ الْمُلْكِ أَمْتَعَتْ قَدَمَاهُ
 مَهْرَبُ النَّفْسِ، مَطْلَبُ الْعَنْسِ، مُلْقَى
 ذُو الْأَيْدِي عَلَى الْجَمِيعِ اللَّوَاتِي
 مِنْ أَيْدِيهِ قَاسِمٌ حَسْبُ مَنْ عَدَّ
 أَخْدَمَ الْمُلْكَ مُرْهَفًا فِي مِضَاءِ السُّدِّ
 غَرَضُ الْعَيْنِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عِنْدَ
 وَطَرُ النَّفْسِ غَيْرُ مُبْتَرِكٍ فِيهِ
 فَاصْطَفَاهُ أَمِيرُهُ وَجَرَى مِنْهُ
 وَحَبَانَا بِهِ غِيَاثًا فَأَحْيَى
 سَائِلِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بَدَا الصُّبِّ
 نُورُ عَيْنٍ، سُرُورُ نَفْسٍ، وَقَانَا
 صُفِّيَتْ نَفْسُهُ وَظُرِفَتْ وَعَاها
 وَالذُّ الشَّرَابُ مَا كَانَ مِنْهُ
 لَا تَرَى الْقَاسِمَ الْمُؤْمِلَ إِلَّا
 مُنْشَدَ الْمَدْحِ تَحْتَ أَفْيَاءِ عُزْفٍ
 مُسْتَمَدًّا مِنْ فَعْلِهِ كُلُّ قَوْلٍ

وَيُصَكُّ الْجُلْمُودُ بِالْجُلْمُودِ^(١)
 سِ، وَفِي كُلِّ مَحَلَّةٍ جَارُودٍ^(٢)
 وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدُ رُغُودٍ
 نَ سَمَاحًا إِلَى أَوَانِ الْجَمُودِ
 حِ وَمَنْحِ تَبْلَجِ الْمُؤْعُودِ
 شِ أَبِي حَدَّةٍ اعْتِدَاءِ الْحُدُودِ
 بَرَزُوا فِي الْكُرَى عَلَى عُبُودٍ^(٣)
 بِجُدُودٍ سَعِيدَةٍ وَجُدُودٍ
 تَحْسِبُ الرِّيحَ عِنْدَهُ فِي الْقِيُودِ
 بِالْمُقَامِ الْمُوطَأِ الْمَمْهُودِ
 كُلُّ رَحْلٍ، مَحْطٌ كُلُّ قَتُودٍ
 شَمِلَتْ كُلَّ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
 بِذَاكَ الْمَعْدُودِ مِنْ مَعْدُودٍ
 سَيِّفٍ صَلْتًا وَقَدَّهِ الْمَقْدُودِ
 هُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا مَضْدُودٍ
 هُ بِذَمٍّ لَهُ وَلَا مَزْهُودٍ
 هُ وَفَاقًا مَجْرَى الزُّلَالِ الْبَرُودِ
 بِرُقُودٍ مُوصُولَةٍ بِرُقُودٍ
 حِ فَأَغْنَى عَنْ جَذْوَةٍ فِي وَقُودٍ
 رَبُّنَا فَقَدَهُ وَلَوْ بِفَقُودٍ
 فَهُوَ صَافٍ كَالسَّلْسَلِ الْمَوْزُودِ
 صَافِي الْعَيْنِ صَافِي النَّاجُودِ^(٤)
 بَاكِرَ الرَّقْدِ شَاكِرَ الْمَرْقُودِ
 نَاشِدَ طَالِبِيهِ لَا مَنْشُودٍ
 قِيلَ فِيهِ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودٍ

(٣) عبود: رجل يُضْرَبُ به المثل في كثرة النوم.

(٤) الناجود: الخمر وإناءها.

(١) الجلمود: الصخر. والرجل الشديد.

(٢) جارود: لا نبات فيها.

وَمِنَ السَّيْفِ مَأْوُهُ، وَمِنَ الطَّا
 سَيْدُ بَرِّهِ كَمَحْتُومٍ أَمْرُ آلٍ
 تَحْسَبُ الْعَيْنُ بَشْرَهُ فِي نَدَاهِ
 لَيْسَ يَنْفَكُ دَاعِيًا لِحَقُوقِ
 كَمِ رَأَيْنَا لَجُودَ كَفِّيهِ مَضْفُورِ
 مَا غَلِيلٌ لَمْ يَسْقِهِ بِمَسَاعِدِ
 صَرَفْتَنِي عَنْ مَالِهِ بَدَاةَ الْمُسَدِ
 أَجْزَلَ الْبَدْءِ لِي فَأَغْنِي عَنِ الْعَوْدِ
 فَقَرُّ عَيْنِي إِلَى مُحَاسِنِ ذَاكَ الْوَدِ
 وَابْتِهَاجِي بِهِ ابْتِهَاجِي بِالضُّو
 وَحَيْنِي إِلَى مَجَالِسِهِ الزُّهْدِ
 وَاغْتِبَاطِي بِهِ اغْتِبَاطِي بِالْبُرِّ
 غَيْرَ آتٍ - وَإِنْ غَنَيْتُ مَجُودًا
 غَتْنِي سَيْبُهُ فَجَاءَ مَجِيءُ الْقَطْرِ
 لَسْتُ أَشْكُوهُ غَيْرَ أَنَّ لَهَا
 وَأَسْتَكِدَّتْ حَسِيرَ شَكْرِي
 حَاشَا لِلَّهِ لَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ
 أَنَا مِنْ قَاسِمِ أَرْوَحٍ وَأَغْدُو
 فِي نَسِيمٍ مِنَ السَّعَادَةِ مَطْلُو
 عَزَبَتْ عَنْهُ سَيِّئَاتِي، وَإِحْسَا
 رَدُّ كَالْبُكْرَةِ الْمِطِيرَةِ دَهْرًا
 فَكَأَنِّي لَدَيْهِ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْ
 وَلَهُ بَعْدَ نِعْمَةِ الرَّفْدِ نِعْمَى

وُوس ذِي الْوُشْيِ وَشْيُ تِلْكَ الْبُرُودِ
 لَهُ يَأْتِيكَ غَيْرَ مَا مَرْدُودِ
 لَمَعَ بَرَقٍ فِي عَارِضٍ مَنضُودِ^(١)
 تَعْتَرِيهِ وَنَاسِيًا لِحَقُودِ
 دَا طَلِقًا مِنْ حَلِيَّةِ الْمَضْفُودِ^(٢)
 ه وَجَدَوِي يَدِيهِ بِالْمَبْرُودِ
 رِفِ صَرَفَ الْكَرِيمِ لَا الْمَطْرُودِ
 دِ فَمَا بِي إِلَّا اخْتِلَالُ الْوُرُودِ
 وَجْهِ فَقَرًّا لَا يَنْطَوِي فِي الْجُحُودِ
 وَرَوْحَ النَّسِيمِ بَعْدَ الرُّكُودِ
 رَحْنِي إِلَى الصَّبَا الْمَغْهُودِ
 وَعُظْفَ الْحَبِيبِ بَعْدَ الصُّدُودِ
 مِنْهُ بِالْمَعْجَزَاتِ - شَكْوَى الْمَجُودِ
 رِ وَالسَّيْلُ مُقْبِلًا مِنْ صَعُودِ^(٣)
 كَلَّمْتَنِي إِحْصَاءَ رَمَلِ زُرُودِ^(٤)
 فَشَكْرِي يَسْتَغِيثُ اسْتِغَاةَ الْمَجْهُودِ
 فِي ذُرَاهِ الْعَفْيِ بِالْمَكْدُودِ
 بِمَرَادٍ مِنَ الرَّجَاءِ مَرُودِ
 لِي كَأَنْفَاسِ ذَاتِ عِطْرَيْنِ رُودِ
 نِي مِنْهُ بِمَنْظَرِ مَرْصُودِ
 كَانَ لِي كَالظَّهْيَةِ الصَّيْخُودِ^(٥)
 سِ فِي ظِلِّ سَدْرِهَا الْمَخْضُودِ^(٦)
 فَوْقَ نِعْمَى الرُّقَادِ بَعْدَ السُّهُودِ

والكوفة

(٥) الصيخود: المتقدمة.

(٦) السدر: ضرب من الشجر. المخضود:

الضعيف.

(١) عارض: السحاب المعترض.

(٢) مضفود: مكبل.

(٣) غتني: غمرني. سيب: عطاء.

(٤) لها: عطاء. زُرود: موضع رملي بين مكة

رَاضِنِي ظَرْفُهُ وَيَقْظُ مِنِّي
وَعَدَّتْ شِيَمَتِي أَرْقَ مِنَ الْكَأِ
غَيْرُنْكَرْ حُلُولُهُ مِنْ عُيُونِ
هَلْ تَرَى مِثْلَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهِ أَلَدِ
أَوْ تَرَى مِثْلَ فَضْلِهِ فِي صُنُوفِ أَلِ
أَكْبَرَ الْحُسْنِ قَاسِماً إِذْ رَأَاهُ
وَعَدَا الْمَجْدُ عَبْدَهُ إِذْ رَأَاهُ
يَا أَبَا الْحُسَيْنَيْنِ: فَوَزَّةٌ عِلْمٍ
زَادَكَ اللَّهُ فَوْقَ صَالِحٍ مَا أَعَدَّ
وَأَرَاكَ ابْنَكَ السَّعِيدَ كَثِيراً
فِي حَيَاةٍ مِنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضَدَّ
وَالَّذِي اسْتَدْرَكَ السِّيَاسَةَ بِالْحَزْ
مَسَدَّتْ حَبْلَنَا يَدَاهُ، جَزَى الْخِيَدِ
لَا كَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ - وَاقْلَبِ أَلِ
وَتَرَاهُ مِنَ الْفُرُوسَةِ يَغْلُو
فَهَنِيئاً وَزِيرُنَا لِرَعَايَا
وَهَنِيئاً لَكَ الْعَطَاءُ وَمَا أُرِ
يَا مُعِيرِي ثَوْبِ الْحَيَاةِ بَلِ الْكَأِ
بِكَ صَارَ السَّنَى حَظِّي، وَقَدْ مَأَّ
بِكَ صَارَ الْمُزُورُ رَحْلِي وَقَدْ كَا
وَيَمِيناً بِكُلِّ شَأْنٍ بَطِينِ
لَقَدْ أَخْتَرْتَ ذَا وَفَاءٍ أَلُوفاً
لَمْ يَكُنْ بِالْكَنُودِ فِيمَا نَشَأَ عِنْدَ
وَلَعْمَرِي: لَأُمَجِّدَنَّكَ مِنْ مَدِّ

عِلْمُهُ فَاذْكُرْتُ بَعْدَ سُؤدٍ^(١)
سِ وَكَانَتْ أَجْفَى مِنَ الرَّاقُودِ^(٢)
وَقُلُوبِ مَحَلَّةِ الْمُؤْدُودِ
نَاسٍ حُسْنًا أَوْ قَدَّهُ فِي الْقُدُودِ؟
فَضْلٍ مُذْ حَازَ حَالَةَ الْمَلْدُودِ؟
بَذَرَهُ فَوْقَ غُضْنِهِ الْأَمْلُودِ
نَشَرْتُهُ يَدَاهُ مِنْ مَلْحُودِ
لَكَ نُقَلَّتْهَا وَسَبَقَةُ جُودِ
طَاكَ شُكْرًا وَغِبْطَةً فِي خُلُودِ
بَنِيهِ فِي الْمَحْفِلِ الْمَشْهُودِ
حَيَّ بِهَ الْمُلْكُ مُسْتَقِلَّ الْعُمُودِ
مِ وَأَحْيَا التَّدْبِيرَ بَعْدَ الْهُمُودِ
رُيْدِيهِ عَنْ حَبْلِنَا الْمَمْسُودِ
عِلْمٍ - يُرِيهِ الذَّبِيحَ كَالْمَقْصُودِ
خَيْلُهُ بِالسُّرُوجِ قَبْلَ الْبَلْبُودِ
أَمْرَعَتْ بَعْدَ قَاعِهَا الْمَجْرُودِ^(٣)
دَفَّ مِنْ رَغَمٍ شَانِيٍّ وَحَسُودِ
سِي بِالطُّوْلِ حُلَّةَ الْمَحْسُودِ
كَانَ حَظِّي كَأَكْلَةِ الْمَعْمُودِ
نَ بِحَالِ الْمَرِيضِ غَيْرِ الْمَعُودِ
مِنْ مَسَاعِيكَ لِي وَشَوِطِ طَرُودِ:
يُضْحِكُ الدَّهْرُ عَنْ ثَنَاءِ شَرُودِ
لَكَ وَلَا كُنْتَ فِي الْجَدَا بِكُنُودِ^(٤)
حِ بِأَسْمَائِكَ الْعُلَى مَعْقُودِ

(١) السمود: التحير.

(٢) الراقود: دن كبير.

(٣) امرعت: أخصبت وأخضرت. مجرود: لا نبات فيه

(٤) كنود: جاحد النعمة. ثنا: شاع وانتشر.

لَكَ بَحْرٌ يُمْدُ بَحْرِي فِيْجْرِي
هَآكِهَآ كَاعِبًا تَخَوْنَهَا الْإِغْد
لَمْ يَضْرَهَا أَنْ لَمْ يَقْلَهَا النُّوَاس
وَشُهُودِي بِمَا نَحَلْتُكَ شَتَّى

طواه الردي

وقال يرثي ابنه^(٤): [الطويل]

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي
بُنَى الَّذِي أَهْدَتْهُ كَفَّايَ لِلثَّرَى
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنَايَا وَرَمَيْهَا
تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي
عَلَى حِينِ شَمْتُ الْخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُضْحَى مَزَارُهُ
لَقَدْ أَنْجَزَتْ فِيهِ الْمَنَايَا وَعِيدَهَا
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لُبُّهُ
تَنْغَصَّ قَبْلَ الرِّيِّ مَاءَ حَيَاتِهِ
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ
وِظْلٌ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ
فَيَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
بَوْدِي أَنِّي كُنْتُ قَدُمْتُ قَبْلَهُ

غَيْرَ مَا مُنْزَفٍ وَلَا مَثْمُودٍ^(١)
جَالٌ تَكْمِيلُ حُسْنِهَا بِالنُّهُودِ^(٢)
يَ وَلَا شَيْخٌ بُحْتَرِ بْنِ عَثُودِ^(٣)
مِنْ حَسُودٍ وَمِنْ وَدُودٍ حَشُودٍ

فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي
فَيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدِي
مِنَ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ^(٥)
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
وَأَنْسَتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ
وَأَخْلَفَتِ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ^(٦)
وَفُجِعَ مِنْهُ بِالْعُدُوبَةِ وَالْبَرْدِ
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ^(٧)
وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ^(٨)
تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلا عَقْدِ^(٩)
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ^(١٠)
وَأَنْ الْمَنَايَا دُونَهُ صَمَدَتٌ صَمْدِي

مات سنة ٢٨٤ هـ (سير أعلام النبلاء:

٤٨٦/١٣).

(٤) ابنه الأوسط محمد.

(٥) حبات القلوب: كناية عن الأبناء.

(٦) المهدي: السرير: اللحد: القبر.

(٧) الجادي: الزعفران.

(٨) يذوي: يلوي ويذوب. الرند: نبات طري.

(٩) دُرٌّ: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة.

(١٠) الصلد: الصلب.

(١) مفعود: لا يملك شيئاً، نفذ ماله.

(٢) الكاعب والناهد: الفتاة الحسناء في أول شبابها.

(٣) النسائي: (١٤٦ هـ - ١٩٨ هـ)؛ الحسن بن

هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء.

أبو نواس، شاعر العراق في عصره. مولده في

الأهواز ونشأته في البصرة. (الأعلام: ٢/٢٢٥).

شيخ بحتري: البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد

الطائي. مدح الخلفاء والوزراء، شاعر الوقت.

ولكن ربي شاء غير مشيئتي
وما سرني أن بعته بثوابه
ولا بعته طوعاً ولكن غصبته
ولائي وإن متعت بآبني بعده
وأولادنا مثل الجوارح أيها
لكل مكان لا يسد اختلاله
هل العين بعد السمع تكفي مكانه
لعمري: لقد حالت بي الحال بعده
ثكلت سروري كله إذ ثكلته
أريحانة العينين والأنف والحشا:
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به
أعيني: جودا لي فقد جذت للثرى
أعيني: إن لا تسعداني ألمكمما
عذرتكمما لو تشغلان عن البكا
أقرة عيني: قد أطلت بكاءها
أقرة عيني: لو فدى الحي ميتاً
كاني ما استمتعت منك بنظرة
كاني ما استمتعت منك بضممة
الأم لما أبدي عليك من الأسى
محمد: ما شيء تؤهم سلوة
أرى أخوتك الباقيين فإنما
إذا لعبا في ملعب لك لدعا
فما فيهما لي سلوة بل حزازة
وأنت وإن أقردت في دار وخشة
أود إذا ما الموت أوفد معشراً

وللرب إمضاء المشيئة لا العبد
ولو أنه التخليد في جنة الخلد
وليس على ظلم الحوادث من معدي^(١)
لذاكره ما حنت النيب في نجد^(٢)
فقدناه كان الفاجع البين الفقد
مكان أخيه في جزوع ولا جلد
أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي؟
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي؟
وأصحت في لذات عيشي أخا زهد
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي
وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي
بأنفس مما تسألان من الرfid
وإن تسعداني اليوم تستوجبا حمدي
بنوم، وما نوم الشجي أخي الجهد؟
وغادرتها أقذى من الأعين الرملا^(٣)
فديتك بالحباء أول من يقدي^(٤)
ولا قبلة أحلى مذاقاً من الشهد
ولا شمة في ملعب لك أو مهد
واني لأخفي منه أضعاف ما أبدي
لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد
يكونان للأحزان أوري من الزند^(٥)
فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد
يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي
فإني بدار الأنس في وخشة الفرد
إلى عسكر الأموات أني من الوفد

(١) معدي: من تعدى بمعنى تجاوز.

(٢) النيب: النياق. نجد: موضع في الجزيرة العربية.

(٣) أقذى: من القذى وهو ما يقع في العين كالغبار.

(٤) الحوباء: النفس.

(٥) أوري من الزند: أكثر اشتعالاً مما تقدر به النار.

وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيباً هَدِيَّةً فَطَيْفُ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ اسْتَهْدِي
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ وَمَنْ كُلُّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

لي عيدان

وقال في عيد الله بن عبد الله [بن طاهر] وَصَلِّهِ لِأَخِيهِ سَلِيمَانَ بَعْدَ الشَّرِّ

الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا حِينَ عَزَلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بِهِ : [البسيط]

لِلنَّاسِ عَيْدٌ وَلِي عِيدَانِ فِي الْعِيدِ إِذَا رَأَيْتَكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ^(١)
إِذَا هُمْ عَيَّدُوا عِيدَيْنِ فِي سَنَةٍ كَانَتْ بِوَجْهِكَ لِي أَيَّامُ تَعْيِيدِ
قَالُوا: اسْتَهْلْ هِلَالُ الْفِطْرِ، قُلْتُ لَهُمْ: وَجْهُ الْأَمِيرِ هِلَالٌ غَيْرُ مَفْقُودِ
بَدَا الْهِلَالُ الَّذِي اسْتَقْبَلْتُ طَلْعَتَهُ مُقَابِلًا بِهِلَالٍ مِنْكَ مَسْعُودِ
أَجْدَدُ وَأَخْلَقُ كِلَا الْعِيدَيْنِ فِي نَعَمٍ تَأْبَى لَهُنَّ اللَّيَالِي غَيْرَ تَجْدِيدِ
إِنْ قَادَ صِنُوكَ جَيْشَ الْعِيدِ عُقْبَتَهُ فَمَا اخْتَلَلَتْ لِفَقْدِ الْجَيْشِ فِي الْعِيدِ
بَلْ لَوْ تَوَحَّذْتَ دُونَ النَّاسِ كُلَّهُمْ كُنْتَ الْجَمِيعَ وَكَانُوا كَالْمَوَاحِيدِ
عَلَيْكَ أَبْهَةٌ التَّأْمِيرِ وَإِقْعَةٌ لَا بِالْجُنُودِ وَلَا بِالضَّمْرِ الْقُودِ^(٢)
أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي وَلَتْهُ هِمَّتُهُ بَغَيْرِ عَهْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ مَعْهُودِ
وَلَايَةٌ لَيْسَ يَجْبِي الْمَالَ صَاحِبُهَا بَلِ الرَّغِيْبَيْنِ مِنْ حَمْدٍ وَتَمَجِيدِ
هَلِ الْأَمِيرُ سِوَى الْمُعْدِي بَنَائِلَهُ عَلَى عَدَاءٍ صُرُوفِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ^(٣)
وَأَنْتَ تُعْدِي عَلَيْهَا كُلَّمَا ظَلَمْتَ يَا بَنَ الْكِرَامِ بِرِفْدٍ مِنْكَ مَرْفُودِ
فَلْيَصْنَعْ الْعَزْلُ وَالتَّأْمِيرُ مَا صَنَعَا فَأَنْتَ مَا عَشْتُ وَالِي إِمْرَةِ الْجُودِ
تِلْكَ الْإِمَارَةُ أَعْلَاهَا مُؤَمَّرُهَا أَنْ يَمْلِكَ النَّاسُ مِنْهَا حَلَّ مَعْقُودِ
عَطِيَّةُ اللَّهِ لَا يَبْتَرِزُهَا أَحَدٌ لَيْسَتْ كَشَيْءٍ مُعَادٍ ثُمَّ مَرْدُودِ
لَوْ كُنْتَ أَزْمَانَ وَأَدِ النَّاسِ مَا وَأَدُوا أَحْيَا سَمَاحَكَ فِيهِمْ كُلَّ مَوْوُودِ^(٤)
فَمَا يَضُرُّكَ مَا دَارَ الزَّمَانُ بِهِ وَأَنْتَ حَالِيكَ فِي سِرْبَالٍ مَحْسُودِ
هَذَا عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكُمَا وَحَقُّ ذَلِكَ وَالْعُودَانِ مِنْ عُودِ
أَضْحَى أَخُوكَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا جَبَلًا يَنْوُءُ مِنْكَ بِرُكْنٍ غَيْرِ مَهْدُودِ

(١) الصَّيْدُ: السَّادَةُ الْكِرَامُ.

(٢) الضَّمْرُ: الْخِيُولُ. الْقُودُ: طَوَالِ الْأَعْنَاقِ.

(٣) الْبَيْضُ وَالسُّودُ: الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي.

(٤) وَأَدُ: دَفَنَ الْحَيِّ.

تَظَاهَرَانِ عَلَى تَقْوَى إِلَهَكُمَا
فَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ، وَالشَّكْلُ مُؤْتَلَفٌ
وَالْمِرْتَانِ إِذَا مَا التَّفْتَا وَفَتَا
مَا زَادَ كُلُّ ظَهِيرٍ أَمْرَ صَاحِبِهِ
كَلًّا، وَلَا زَادَ كُلُّ مَجْدٍ صَاحِبِهِ
فَالْعِزُّ عِزُّكُمَا وَالْمَجْدُ مَجْدُكُمَا
كُلُّ يَرَى لِأَخِيهِ فَضْلَ سُودِهِ
مَاتَ التَّحَاسُدُ وَالْأَضْغَانُ بَيْنَكُمَا
وَرَدُّ كُلِّ تَمِيمٍ كَانَ يَنْفُسُهُ
لَا زَالَ شَمْلُ اجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرُكُمَا
إِنْ قِيلَ سَيْفَانِ يَأْبَى الْغِمْدُ جَمْعُهُمَا
لَا تُحَوِّجَانِ إِلَى غِمْدٍ يَضُمُّكُمَا
مُجَرَّدَانِ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَدْ رَغِبَا
مُؤَلَّفَانِ لِنَصْرِ اللَّهِ قَدْ شَغِلَا
مَا فِي الْحَسَامَيْنِ مَأْمُورٌ بِصَاحِبِهِ
لِلسَّيْفِ عَنْ قَطْعِ سَيْفٍ مِثْلِهِ ذَكَرٍ
فَلْيُعْنَ بِالْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ غَيْرُكُمَا
لَا تَعْجَبَا مِنْ خِصَامِي عَنْكُمَا مَثَلًا
فَكَمْ خَصَمْتُ بِحُكْمِ الْحَقِّ مِنْ مَثَلٍ
هَذَا لِذَاكَ وَهَذَا بَعْدَهُ قَسَمٌ
مَا الْيَوْمُ يَمْضِي - وَعَيْنِي غَيْرُ فَائِزَةٍ
لَكِنْ تَطَاوَلَتِ الشُّكُورَى بِقَائِدَتِي

كَلَا الظَّهِيرَيْنِ مَعْضُودٌ بِمَعْضُودٍ^(١)
وَالْأَزْرُ بِالْأَزْرِ مَشْدُودٌ بِمَشْدُودٍ
بِمُسْتَمِرٍّ مِنَ الْأَمْرَاسِ مَمْسُودٍ^(٢)
بِأَمْرِهِ غَيْرَ تَثْبِيثٍ وَتَأْيِيدٍ
بِمَجْدِهِ غَيْرَ تَوْطِيدٍ وَتَشْيِيدٍ
وَمَنْ أَيْ ذَاكَ مَوْطُوءُ اللَّغَايِدِ^(٣)
وَكُنْتُمَا أَهْلَ تَفْضِيلٍ وَتَسْوِيدٍ
فَمَاتَ كُلُّ حَسُودٍ مَوْتٌ مَكْمُودٍ
رَاقِي الْوُشَاةِ فَعَضُّوا بِالْجَلَامِيدِ^(٤)
وَشَمْلُ أَمْرِ الْأَعَادِي شَمْلٌ تَبْنِيدٍ
فَأَنْتُمَا مُنْصَلَا سَلٍّ وَتَجْرِيدٍ
كِلَاكُمَا الدَّهْرَ سَيْفٌ غَيْرُ مَغْمُودٍ
عَنِ الْجَفُونِ إِلَى هَامِ الصَّنَادِيدِ^(٥)
عَنِ التَّبَاغِي بِطَاغُوتٍ وَمَرِيدٍ^(٦)
عَلَيْكُمَا بِرِقَابِ الْعُنْدِ الْحِيدِ
مَنْدُوحَةٌ فِي رِقَابِ ذَاتِ تَأْوِيدٍ^(٧)
فَلَيْسَ مَعْنَاكُمَا فِيهِ بِمَوْجُودٍ
قَدْ سَارَ مَا سَارَ فِي الْعُمُرَانِ وَالْبِيدِ
قَدْ أَبْدَتْهُ اللَّيَالِي أَيَّ تَأْبِيدٍ
بِمَشْهَدٍ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مَشْهُودٍ
بِحَظَّهَا مِنْكَ - فِي عُمْرِي بِمَعْدُودٍ
فَكُنْتُ شَهْرًا وَحَالِي حَالٌ مَصْفُودٍ

(١) معضود: من عضد بمعنى آزر وساعد.

(٢) الميرة: قوة الخلق. الأمراس: الحبال. الممسود: المجدول.

(٣) اللغاييد: جمع لغديد وهي لحمة في الحلق.

(٤) الجلاميد: الثقل. تميم: ما يوضع من الأشياء.

بزعم أنها تنفع المسحور وهي لا تنفع.

(٥) الصناديد: جمع صنديد وهو البطل الشجاع.

(٦) الطاغوت: الشيطان، وما يُبَد من دون الله.

مرید: شيطان متمرد.

(٧) مندوحة: سعة. تأويد: انحناء.

شَغِلْتُ عَنْكَ بِعُورٍ أَكَابِدُهُ
 وَلَوْ قَعَدْتُ بِلا عَذْرٍ لَمَهَّدْ لِي
 قَاسَيْتُ بَعْدَكَ - لا قَاسَيْتُ مِثْلَهُمَا -
 أَمْسِي وَأُصْبِحُ فِي ظِلْمَاءٍ مِنْ بَصْرِي
 كَأَنِّي مِنْ كِلَا يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
 إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الشَّمْسِ أَسْفِنِي
 وَلَيْسَ فَقَدْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ أَجْزَعَنِي
 لا يَطْمَئِنُّ بَجَنِّي لِيْنُ مُضْطَجَعٍ
 أَرعى النُّجُومَ وَأَنَّى لِي بِرَغِيَّتِهَا
 وَإِنْ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يُوَاتِيَهُ
 وَضَاقَتْ الْأَرْضُ بِي طَرّاً بِمَا رَحِبَتْ
 فَلَمْ تَكُنْ رَاحَتِي إِلَّا مُلَاحَظَتِي
 وَكَمْ دَعَوْتُكَ وَالْعَزَاءُ تَعْصِبُنِي
 وَقَدْ تَبَدَّلْتُ مِنْ بَلَوَايَ عَافِيَةً
 فَافْتَحْ لِعَبْدِكَ بَابَ الْعُذْرِ إِنْ لَهُ
 يَا مَنْ إِذَا الْبَابُ أَغْيَا فَتُحُ مُقْفَلِهِ
 بَنَجْمَ رَأْيِكَ تُجَلِّي كُلَّ دَاجِيَةٍ
 فَإِنْ تَمَارَيْتَ فِي عُذْرِي وَصَحَّتِهِ
 وَمَا تَعَاقَبُ إِنْ عَاقَبْتُ مِنْ رَجُلٍ
 حَسْبِي بِجُرْمِي إِلَى نَفْسِي مُعَاقِبَةٌ
 فَإِنْ عَفَوْتُ فَمَا تَنْفَكُ مُرْتَهَنًا
 تُطَوِّقُ الْمَنَّ يُوهِي الطَّوَدَ مَحْمَلُهُ
 تَمُنُّ ثُمَّ تَفُكُّ الْمَنَّ مَجْتَهِدًا
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَكَمْ قَوَّمتَ ذَا أَوْدٍ
 يَا بَنَ الْأَكَارِمِ خَذْهَا مِدْحَةً صَدَرَتْ

لا بالملاهي ولا ماء العناقيد^(١)
 جميل رأيك عُذْرِي أَيَّ تَهْيِيدِ
 نَهَارَ شَكْوَى يُبَارِي لَيْلَ تَشْهِيدِ
 فَمَا نَهَارِي مِنْ لَيْلِي بِمُخْدُودِ
 فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ مَمْدُودِ
 فَصَعَّدَتْ زَفَرَاتِي أَيَّ تَضْعِيدِ
 بَلْ فَقَدْ وَجْهَكَ أَوْهَى رُكْنَ مَجْلُودِي^(٢)
 وَمَا فِرَاشُ أَخِي شَكْوَى بِمَمْهُودِ
 وَطَرَفُ عَيْنِي فِي أَسْرِ وَتَقْيِيدِ؟
 رَغِي النُّجُومَ لِمَجْهُودِ الْمَجَاهِيدِ
 فَصَارَ حَظِّي مِنْهَا مِثْلَ مَلْحُودِي
 إِيَّاكَ عَنْ فِكْرٍ قَلْبٌ جَدَّ مَجْهُودِ
 وَأَنْتَ غَايَةُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودِ
 بِحَمْدِ رَبِّ عَلَى الْحَالِينَ مَحْمُودِ
 قَدْماً بِلُطْفِكَ بَاباً غَيْرَ مُسْدُودِ
 أَلْقَى الدُّهَاءُ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
 يُبَلِّدُ النُّجُمَ فِيهَا كُلَّ تَبْلِيدِ
 فَاجْعَلْهُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ غَيْرِ مَجْهُودِ
 بِسَوْطِهِ - دُونَ سَوَاطِيقِ النَّقَمِ - مَجْلُودِ^(٣)
 إِنْ كُنْتُ أَطْرَدْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَطْرُودِ
 شُكْراً بِتَقْلِيدِ نُغْمَى بَعْدَ تَقْلِيدِ
 وَإِنَّهُ لَخَفِيفُ الطُّوقِ فِي الْحَجِيدِ
 عَنِ الرِّقَابِ فِيأَبَى غَيْرَ تَوْكِيدِ
 تَقْوِيمَ لَبْدٍ مِنَ الْخَطِيئِ أَمْلُودِ^(٤)
 عَنْ مَوْرِدٍ لَكَ صَافٍ غَيْرِ مَوْرُودِ

(١) عَوَار: القذى. ماء العناقيد: كناية عن الخمرة.

(٢) مجلود: ذو جلد وصلاية.

(٣) سوط: أداة الضرب والجلد.

(٤) الخطي: الريح. أملود: لين. لدن: لين. ذو أود: متعب.

فَشَرِبُ غَيْرَكَ مِنْهُ شَرِبُ تَضَرِيدِ^(١)
ولم يزاحمك فيه شِرْكُ مَوْدُودِ
سَيَّانٍ عِنْدِي وَإِخْلَاصِي وَتَوْجِيدِي
ولست في ذاك مُحْفُوفاً بِتَفْنِيدِ^(٢)
أَجَابِنِي وَضَمِيرِي غَيْرُ مَكْدُودِ
أَنْ لَا يُرَى الدَّهْرُ إِلَّا غَيْرَ مَثْمُودِ^(٣)
من المناقب لَا تُحْصَى بِتَعْدِيدِ
مَنِّي وَلَا فَلَائَةٍ عَنْ غَيْرِ تَسْدِيدِ

لَا فَضْلَ فِيهِ سِوَى مَا أَنْتَ مُفْضِلُهُ
مَكْنُونٌ وَدُّ تَوَحَّاكِ الضَّمِيرُ بِهِ
تَوْجِيدُ مَذْجِكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَمَا قَصَدْتُ سِوَى حَظِّي وَمَسْعِدَتِي
أَنْتَ الَّذِي كُلَّمَا رُمْتُ الْمَدِيحَ لَهُ
بَحْرِي بِسُحْرِكَ مَمْدُودٌ فَحَقُّ لَهُ
أَمَدَدْتُ شِعْرِي بِأَمَدَادِ مَظَاهِرِهِ
وَمَا رَمَيْتُكَ مِنْ وَدِّي بِخَاطِئَةٍ

المنية لا تبقي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر^(٤): [البسيط]

وَلَا تَهَابُ أَخَا عَزْ وَلَا حَشْدِ
كَالَلَّيْلِ مِنْ عُدَدٍ مَا شَتَّ أَوْ عَدَدِ
بَزُّ الْكُمَاةِ وَلُبْسُ الْبَيْضِ وَالزَّرْدِ^(٥)
يَرَى الطَّرَادَ غَدَاةَ الرُّوعِ كَالطَّرْدِ^(٦)
إِلَّا عَزِيمَتُهُ أَوْ جُرْعَةُ النُّفْدِ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَلَا تَغْصِيهِ فِي أَحَدِ
أَنْ الْبَقَاءَ لَوَجْهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
أُخْرَى الْحَيَاةِ وَأُخْرَى الْمَجْدِ فِي أَمَدِ
كَأَنَّمَا كُجِلَتْ سَمًا عَلَى رَمَدِ
يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مُطْرَدِ
فَاكْرَمِ النَّبْتَ يَذْوِي غَيْرَ مُحْتَصَدِ
إِلَّا عَلَى سَوْقِهَا فِي سَائِرِ الْأَبَدِ
لَيْسُوا مِنَ الْمَجْدِ فِي غَايَاتِهِ الْبُعْدِ

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
هَذَا الْأَمِيرُ أَتَتْهُ وَهَوَ فِي كَنَفِ
مِنْ كُلِّ مُسْتَعْذِبٍ لِلْمَوْتِ، ذَيْدُنُهُ
مُعْتَادَةٌ قَنَصُ الْأَبْطَالِ شِكَّتُهُ
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ لَا تَشْنِي عَزِيمَتَهُ
وَلَمْ تَزَلْ طَوَّعَ كَفِّهِ يُصَرِّفُهَا
حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ الْمَوْتِ يُؤْذِنُهُ
لِللَّهِ مِنْ هَالِكٍ وَافَى الْجِمَامِ بِهِ
كَمْ مُقْلَةٍ بَعْدَهُ عَنَبَرِي مُورَقَةٍ
جَادَتْ عَلَيْهِ فَاغْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا:
إِنْ لَا يَكُنْ ظَفَرُ الْهَيْجَا مَنِيَّتَهُ
أَمَا تَرَى الْغَرَسَ لَا تَذْوِي كَرَائِمُهُ
لِمَيْتَةِ السَّيْفِ قَوْمٌ يَشْرَفُونَ بِهَا

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٥) الكُمَاة: جمع كمي وهو الفارس الشجاع.

البَيْض: السيوف. الزَّرْد: عدة الحرب.

(٦) الشَّكَّة: النوع من شك السلاح. الطَّرْد: مزاوله الصيد.

(١) المَصْرَد: المقطع.

(٢) التَفْنِيد: الكذب.

(٣) مَثْمُود: ماء نقد ولم يبق إلا أقله.

عَزُّ الْحَيَاةِ وَعَزُّ الْمَوْتِ مَا اجْتَمَعَا
مَوْتُ السَّلَامَةِ لِلْإِنْسَانِ نَعْلَمُهُ
لَمْ يُعْمَلِ السَّيْفُ ظُلْمًا فِي ضَرَائِبِهِ
لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ مَلِكٍ
غَادَرْتَ حَوْضَ الْمَنَابِإِ إِذْ شَرِبْتَ بِهِ
وَإِنْ فَضْلَةُ كَأْسٍ أَنْتَ مُفْضِلُهَا
مَا مَتَّ بَلْ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ
فَأَنْتَ أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدَثٍ
كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الدَّهْرُ أَخْلَقَهَا
مِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ عَيْنٌ تَسَاعِدُهُ
فَعَبْرَةٌ فِي حُدُورٍ لَا رُقُوءَ لَهَا
سَوِّتَ فِي الْحُزْنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا
بَثَّتْ شَجْوَكَ فِيهِمْ إِذْ فُقِدْتَ كَمَا
عَذَلَا حَيَاةً وَمَوْتَ مِنْكَ لَوْ وَزَنَا
قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزْنَآ
نَكَاتَ مِنْهُمْ كُلُّوْمًا كَانَ يَكْلِمُهَا
عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَائِبُهَا
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ
هَلَا وَفَتْ كَوْفَاءَ الْبَدْرِ فَادَّرَعَتْ
لَا ظُلْمَ، لَوْ شَاهَدْتَ مِنْ حَالٍ مُضَرَّعَهُ

أُسْنَى وَأُبْنَى لِيَّتِ الْعِزِّ ذِي الْعُمْدِ
وَأِنَّمَا الْقِتْلَةُ الشَّنْعَاءُ لِلْأَسَدِ
فَلَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ سَيْفٌ ذِي قَوْدٍ
وَإِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبَعْدِ
عَذَبَ الْمَذَاقَ كَذُوبِ الشَّهْدِ بِالْبَرْدِ
لَذَاتُ بَرْدٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ
إِذْ بَنَتْ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ
بِأَنْ تُعْزَى بِأَهْلِ الْوَعْثِ وَالْجَدَدِ
أُضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثْوَابِهَا الْجُدَدِ^(١)
وَبَيْنَ آخِرِ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدٍ
وَزَفْرَةٍ تَمْلَأُ الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدِ^(٢)
سَوِّتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ
بَثَّتْ رَفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدِ
هَذَا بِذَاكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
فَالْيَوْمَ يَنْسَوْنَ ذَكَرَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
رَيْبُ الزَّمَانِ فَتَأْسُوهَا بِخَيْرِ يَدِ^(٣)
وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمِدْ
وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ
ثُوبَ الْكُصُوفِ فَلَمْ تُشْرِقْ عَلَى بَلَدٍ
مَا شَاهَدَ الْبَدْرُ لَمْ تَشْرِقْ وَلَمْ تَكْدِ؟

لك الهناء

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله بمولود ولِدَ لِأَبِي النِّجْمِ بَدْرٌ^(٥) مَوْلَى

الْمُعْتَصِدِ^(٦) : [البسيط]

يَا سَيِّدًا غَيْرَ مَظْلُومٍ بِتَسْوِيدِ^(٧)

يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ وَأَبْنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ

(١) أخلقها: أفاها.

(٢) حدور: سيلان دمع العين.

(٣) كلوم: جمع كلم وهو الجرح.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٥) أبو النجم بدر: تقدمت ترجمته

(٦) المعتصد: الخليفة أبو العباس.

(٧) الصَّيْد: جمع أصيد وهو السيد

لك الهناء بمولودٍ أَقْرَبَ بِهِ
وكان أهلاً لما يُولاهُ من حَسَنٍ
بدرٍ حباه بنجمٍ من حباهُ بكمٍ
أَعْدَيْتُهُ بَرَكَاتٍ مِنْكَ فِي شُعْبٍ
لما توالى لك النُجُمان في نَسَقٍ
وكان دهرأً عن الأذكار مُنْغَلَقاً
طَرَقَتْ بِأَبْنِيكَ لِابْنِ جِئَاءِ سُرْحاً
كما تُطَرِّقُ بِالْأَرَاءِ تَقْدَحُهَا
لقد جُمِعَتْ وَإِيَاهُ عَلَى قَدَرٍ
أَضْحَى التَّلَاوُمُ فِي الْخَيْرَاتِ بَيْنَكُمَا
فَالْجَدُّ بِالْجَدِّ مُؤْتَمٌّ يُمَانِلُهُ
لَا زَالَ شَمْلُ أَجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرِكُمَا
وَكُلُّكُم فَادَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
فَكُلُّكُم يَا بَنِي وَهْبٍ ذَوُو كَرَمٍ
مَنْ كَانَ أَهْلاً لِإِمْتِنَاعٍ بَدَوْلَتِهِ
أَصْلَحْتُمُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِيُمْنِكُمْ
فَالْمَلِكُ فِي رَوْضَةٍ مِنْكُمْ وَفِي عُرْسٍ
لَا تَحْمَدُونِي أَنْ جَوَّدْتُ مَذْحُكُمُ
جَوَّدْتُ فِيكُمْ كَمَا أَجَوَّدْتُ أَيْدِيَكُمْ
تُحَكِّي الْمَكَارِمَ عَنْكُمْ وَهِيَ شَاهِدَةٌ
وَمَا حِكَايَةُ شَيْءٍ لَا خَفَاءَ بِهِ
بَلْ إِنَّمَا قُلْتُ قَوْلِي فِيكُمْ مِقَّةً
لَا تَحْسَبُونِي لَشَيْءٍ غَيْرِ أَنْفُسِكُمْ
لَكِنْ كَمَا رَأَيْتَ الْقُمْرِيَّ جَنَّتُهُ

عَيْنِي أَبِي النُّجْمِ مَوْلَى كُلِّ تَمَجِيدٍ
بَدْرُ الْبَدُورِ وَصُنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ
يَا آلَ وَهْبِ بَنِي الْغُرِّ الْأَمَاجِيدِ
شَتَّى مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى فِي الْمَوَالِيدِ
وَأَفَاهُ نَجْمٌ هَدَى السَّارِينَ فِي الْبِيدِ^(١)
فَكَانَ فَأُلْكَ مِنْ خَيْرِ الْمُقَالِيدِ
وَالْيُمْنُ صَاحِبُ تَطْرِيقٍ وَتَمْهِيدِ
بِرَائِهِ فَتَلَقَّى كُلَّ تَسْدِيدِ^(٢)
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْوَاعُ التَّحَامِيدِ
مِثْلُ التَّلَاوُمِ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجِيدِ
وَالرَّأْيِ بِالرَّأْيِ فِي نَقْضٍ وَتَوْكِيدِ
وَشَمْلٍ أَمْرٍ الْأَعَادِي شَمْلٍ تَبْدِيدِ
إِدَامَةٌ بَيْنَ إِعْزَازٍ وَتَأْيِيدِ
مُرَدَّدٌ فِي الْمَعَالِي أَيُّ تَرْدِيدِ
فَأَنْتُمْ أَهْلُ إِمْتِنَاعٍ وَتَخْلِيدِ
مَنْ بَعْدَ مَا طَالَ إِفْسَادُ الْمَنَاكِيدِ
وَالدِّينِ فِي جُمُعَةٍ مِنْكُمْ وَفِي عِيدِ
فَإِنَّمَا قَامَ تَشْيِيدُ بِتَوَطِيدِ
مَا حَمَدُ مُتَبِعِ أَجْوَادٍ بِتَجْوِيدِ
لَيْسَتْ بَغْيٌ وَلَا تُحْصَى بِتَعْدِيدِ
جَاءَ الْعِيَانُ فَأَلَوَى بِالْأَسَانِيدِ
مَنِّي لَكُمْ قَبْلَ شُكْرِي لِلْمَرَاثِيدِ^(٣)
أَغْرَى بِتَجْدِيدِ مَذْحٍ بَعْدَ تَجْدِيدِ
فَظَلُّ يَتَّبِعُ تَغْرِيداً بِتَغْرِيدِ^(٤)

(١) النجمان: كناية عن والدين. البيد: جمع

بيداء وهي الصحراء.

(٢) تقدحها: تنقدها.

(٣) مقة: الود. المرافيد: الشياه لا ينقطع لبنها.

(٤) القمري: طير مغرد كالحمام.

أَجِبُّكُمْ لِحُلَاكُم لَا لِأَنْعُمِكُمْ
وَلِيَنْبَسِطَ لِي عَذْرِي إِنْ سَأَلْتُكُمْ
أَفْسَدْتُكُمْوَنِي لَا إِفْسَادَ تَنْجِيَةٍ
وَزَهَّدْتُني أَيَادِيكُمْ وَفَضْلُكُمْ
تَاللَّهِ أَسْأَلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ صَفْدًا
وَمَا أَعْتَفَيْتُكُمْ إِلَّا بِتَجْرِبَةٍ
كَلَّا وَإِنْ أَصْبَحَتْ غَوْثُ الْمَجَاهِدِ
فَإِنْ دِينِي فِيكُمْ دِينَ تَوْجِيدِ
لِلْخَيْرِ عَنِّي بَلْ إِفْسَادَ تَعْوِيدِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا كُلِّ تَزْهِيدِ
يَا أَعْيُنَ الْمَاءِ فِي دَهْرِ الْجَلَامِيدِ^(١)
إِذَا اعْتَفَى الْقَوْمَ عَافِيَهُمْ بِتَقْلِيدِ^(٢)
لَنْ يَخْلُدَ

وَقَالَ فِي خَالِدِ الْقَحْطَبِيِّ^(٣) : [السريع]

نَسَبْتُهُ كَاذِبَةً كَاسِمِهِ
كَذَاكَ قَالُوا: قَحْطَبِيٌّ، وَلَمْ
سُمِّيَ بِالْخُلْدِ وَلَنْ يَخْلُدَا
يُولَدُ لَطَائِي وَلَنْ يُولِدَا
لِي أَرْبَعُونَ

وَقَالَ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) [بْنِ طَاهِرٍ] قَدْ قَالَ: لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً
وَأَرْبَعُونَ وَلَدًا، وَقَدْ قِيلَ إِنْ النَّفْخَةُ فِي الصُّورِ تَلْتَجُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَأَحَبُّ أَنْ تَجْمَعَ
هَذِهِ الْأَرْبَعِينَاتِ فِي شَعْرٍ كَأَنِّي أَنَا قُلْتُهُ، فَقَالَ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

لِي أَرْبَعُونَ مِنَ السَّنِي
لَا بَلْ عَلَيَّ وَلَيْسَ لِي
أَوْ لَيْسَ مَا عَدَّتُهُ لِي
مُتَخَوِّنًا مُتَنَقِّصًا
أَوْ مَا أَرَى وَلَدِي قَوًى
جُعِلَتْ - وَكَانَتْ كُلُّهَا
كَمْ مِنْ سُرُورٍ لِي بِمَوْتِ
وَبَأَنْ يَهْدَنِي السُّزْمَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أُسَرَّ
دَعَا ذَا فَخَلَقَكَ أَرْبَعُونَ
ن وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْوُلْدِ
مَا بَانَ مِنِّي فَأَنْفَرَدُ
أَيْدِي الْحِسَابِ مِنَ الْعَدَدِ
مَنِّي مَزِيدًا فِي الْأَبَدِ
مَنِّي، بِنَقْضِي تُسْتَجَدُّ
حَبْلًا - حَبَالَاتٍ بَدَدُ^(٥)
لُودٍ أَوْمَلُهُ لِيْغَدُ
نُ رَأَيْتُ مُنْتَهَى تَشَدُّ
بِمَا يُشَدُّ بِأَنْ أَهْدُ
ن ضَحَى طَوِيلَاتِ الْمُدَدِ

(١) الجلاميد: جمع جلمود. وهو الصخرة.

(٢) اعتفى: طلب العطاء.

(٣) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البدد: الحاجة.

ر تَنخَبُ ذَا الْجِلْدِ
لَقَ كُلُّ رُوحٍ فِي جَسَدٍ
مَهْلًا فَقَدْ جُزَّتِ الْأَمَدُ
ثَ مَوَاعِظُ لَذَوِي الْعُقَدِ
نَ وَأَرْبَعِينَ تَقُولُ: قَدْ
تَدْعُو الْغَوِيَّ إِلَى الرُّشْدِ
لِلوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ

تَلْتَجُّ فِيهَا نَفْخَةُ لِلصُّورِ
شَنْعَاءُ فِي الْأَذَانِ تُقَدُّ
يَا رَاكِضًا فِي لَهْوِهِ
فِي الْأَرْبَعِينَ الثَّلَا
كَمْ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ
فِي كُلِّ مَوَاعِظٍ
فَقَدْ بَتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله^(١) بعيد: [البيسط]

لَا زَالَ عَيْدُكَ مَوْصُولًا بِأَعْيَادِ
وَاسْتَشْرَفْتَهُ بِأَبْصَارٍ وَأَجْيَادِ
طُلُوعُ سَعِيدٍ فَوَافَاهُ لِمِيعَادِ
مَخِيلَةً ذَاتَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ
لِأَلَاءٍ وَجْهَكَ فِيهِ أَيْ إِيقَادِ^(٢)
فِيهِ النُّفُوسُ بِرُكْنٍ غَيْرِ مُنَادِ^(٣)
أَنَّ الْخِلَافَةَ مُرْسَاةٌ بِأَوْتَادِ
مِنْهُ بِأَقْلُقٍ أَحْشَاءٍ وَأَكْبَادِ
فِي ظِلِّ عَيْشٍ وَرَيْقِ الْعُودِ مَيَّادِ^(٤)
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قِيَلِي بِإِيعَادِ
بَلْ كُلُّ نَفْسٍ وَمَا أَعْلَى بِكَ الْفَادِ
إِهْدَاءٍ مُسْتَسْلِمٍ لِلظَّنِّ مِنْقَادِ
وَلَا انْتَجَعْتُكَ إِلَّا بَعْدَ رُؤَاذِ
يُنْفَذَنَّ أَسْدَادَ لَيْلٍ بَعْدَ أَسْدَادِ^(٥)
وَمِنْ رَجَائِكَ حَادٍ أَيْمًا حَادِي

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ اللَّهُ غِبْطَتَهُ
عَيْدُ تَنَافُسِ الْأَيَّامِ زِينَتُهُ
طُلُعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ
فِي مَوَكِبِ ظِلِّ الدُّنْيَا تَشِيمُ بِهِ
وَقَعُ الْكُرَاعِ وَلَمْعُ الْبَيْضِ يَوْقِدُهُ
لَهُ ذَلِكَ مِنْ عَيْدٍ لَقَدْ وَثِقَتْ
فِي مِثْلِهِ عِلْمُ الْجُهَالِ بَعْدَ عَمَى
أَرْهَبَتْ فِيهِ عُدَاةُ الْمُلْكِ فَانْقَلَبُوا
فَاسْعَدَ بِهِ وَبِأَعْيَادٍ تُعَمِّرُهَا
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ، دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ بَلْ نَفْسِي وَأَسْرَتُهَا
مَنْ كَانَ يُهْدِي عَلَى الْعَمِيَاءِ مِذْحَتَهُ
فَمَا امْتَدَحْتُكَ إِلَّا بَعْدَ أَلْسِنَةِ
إِلَيْكَ سَاقِ تَجَارُ الْحَمْدِ عَيْرُهُمْ
لَهُمْ بِوَجْهِكَ هَادٍ مِنْ أَمَامِهِمْ

(٣) منَاد: محسود.

(٤) مَيَّاد: مهتز.

(٥) أَسْدَاد: السدود والحواجز.

(١) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

(٢) لَأَلَاء: ضياء.

على سَواهم يَذرَعْنَ الفلا عَنقاً
تَطوي الفلا مُثْقَلاتٍ وَسَعِ طاقَها
مَعُولاتٍ على غيْثٍ تيمُّمُهُ
كلتا يديك يمينٌ لا شمال لها
يدانٍ لا يَفْتُرانِ الدهرَ من صَفدٍ
إن دام جودُك أنزَفنا قرائِحنا
تُعْطِي الجَزِيلَ بلا وعدٍ تُقَدِّمُهُ
تَبْنِي مكارمَ مُرْساةٍ قواعدها
يا آلَ طاهرٍ الأَعلينَ مَرْتَبَةً
أَمسى مُجاورِكم ياوِي إلى جَبَلٍ
من عاثَ في الأرضِ إفساداً فإنَّكم
أنتم بنو ذِي اليمِينِ الَّذي هَجَعَتْ
مُسَوِّمِينَ بسِما اليمَنِ في غُرُرٍ
أَجَلتْ لَنا مِنْكمُ الأَيامُ عن خَلَفٍ
من نَجْمِ رَأيٍ، ومن بَحْرِ لَه فَجَرٍ
فَكَلِما نَزَلتْ بِالنَّاسِ نازِلَةً
لَكم مَقامانِ شَتى طال ما ضَمِنَا
يَفدِيكمُ النَّاسُ إِذ تَفدونَ أَنفُسَهم
في كُلِّ هِجاءٍ تُكَنَّى من فِظائِها
كَم فيكمُ من شَدِيدِ الدَّرءِ يَوْمئِذٍ
يَغشى صَدورَ العَوالِي دونَ حَوَرتِهِ

بأذرعٍ شَدَنِيَّاتٍ وأَعضادٍ^(١)
من الشَّناء، مُخَفَّاتٍ من الزَّادِ
ما آب رائدُهُ إِلا بِإِحْماءِ
مخلوقَتانِ لأمجادٍ وإنْجادِ
يَغني فقيراً، ولا مِن فَكٍّ أَصْفادِ
بَعْدَ الجُمومِ وأَذَنَّا بِإِنْفادِ^(٢)
ولا تَعاقِبُ إِلا بَعْدَ إِيعادِ
على مكارمِ آباءٍ وأَجْدادِ
لا زَلْتُمُ رَغمَ أَعْداءٍ وحِسادِ
صَعِبَ المَراقِي، وَيَرعى جَاني وادِي
بَدَلْتُمُ الأرضَ إِصلاحاً بِإِفسادِ
بِهِ السِيوفُ وَعاداتِ ذاتِ أَغْماءِ^(٣)
مولودَةٍ بِنَجومٍ غَيرِ أَنْكَادِ^(٤)
حُكَّامِ فَصْلِ وَأَبْطالِ وَأَجْوادِ
على العَفاءِ، ومن ضَرغامَةٍ عادي
أَلَفْتُ لَها راصِداً مِنْكم بِمِرْصادِ
طَيِّ الكُشوحِ على شَكرٍ وأَحْقادِ^(٥)
مِنْكمُ بِأَفْضَلِ أرواحٍ وَأَجْسادِ
أَمَّ الدَهاريسِ أَوْتَدَعى بِعُضْوادِ^(٦)
يَضْلي الوَغى بِشَهابٍ مِنْهُ وَقادِ
بَصَدْرِ حَرٍّ عَنِ السَّوآتِ مَحْياِ^(٧)

(١) سواهم: الواحدة ساهم وهي الناقة الضامرة
شدنيات: الإبل منسوبة إلى موضع باليمن.

(٢) القرائح: جمع قريحة وهو ما عند الشاعر.
جموم: كثرة. إنفاذ ونفاذ بمعنى.

(٣) ذو اليمينين: طاهر بن الحسين، بن مصعب بن
رزيق الأمير، أبو طلحة الخزاعي، القاسم بنصر
خلافة المأمون. كان شهماً، جواداً، شجاعاً،

تولى أمر خراسان كلها. مات سنة ٢٠٧ هـ (سير
أعلام النبلاء: ١٠/١٠٨).

(٤) مسوم: موسم.

(٥) الكشوح: يقال طوى كشحه على الأمر إذا
استمر فيه.

(٦) الدهاريس: الدواهي. العصواد: الجلبة.

(٧) العوالي: الرماح.

بأعين الناس، ما أبعدتُ إشهادي
بعد الشكاة بحمدٍ حاضرٍ بادي
إلا هَذَاكُمْ إلى منهاجها هادي
منهن أطوادُ مجدٍ فوق أطواد

هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم
تَحَمَدْتُ بَكُمْ الأيامُ فأنكفأتُ
ما حيدَ بالناس عن منهاج مكرمةٍ
فابقوا بقاء مساعيتكم فقد بقيتُ

قرار

وقال فيه : [الرجز]

نَبَّهَكَ اللهُ عَلَى الْمَرَّاشِدِ
بِلِ الْجَوَادُ مُشْتَرِي الْمَحَامِدِ
بِلِ الْجَوَادُ بِاذِلِ الْمَرَّافِدِ
يُعْطِي الْعَطَايَا لَيْسَ لِلْعَوَائِدِ
يُرِيغُ بِالْمَعْرُوفِ حَمْدَ الْحَامِدِ^(١)
أَعْلَمُ - فَدَاكَ طَارِفِي وَتَالِدِي -^(٢)
فَقَدْ جَزَاهُ بِالصُّوَاعِ الزَّائِدِ^(٣)

قُلْ لِلْأَمِيرِ الطَّاهِرِيِّ الْمَاجِدِ
لَيْسَ الْجَوَادُ مُشْتَرِي الْقِصَائِدِ
مَنْ جَائِرٍ فِي مَدْحِهِ وَقَاصِدِ
لِشَاكِرٍ نَعَمَتُهُ وَجَا حِدِ
لَا كَالْمَفِيدِ طَلَبَ الْفَوَائِدِ
إِرَاغَةَ الْبَائِعِ نَقْدَ النَّاقِدِ
أَنْ الَّذِي أَثْنَى بِرِفْدِ الرَّافِدِ

واستويا على قرارٍ واحدٍ

ولو لاقى جرادة

وقال في سليمان بن عبد الله^(٤) : [مجزوء الكامل]

يَا سَائِلِي بِأَمِيرِنَا
أَبْدَأْ عَلَيْهِ هَزِيمَةً
سَلْنِي فَإِنِّي عَالِمٌ
وَلَّى قَفَاهُ عَبِيدَهُ
وَبَآفَةٍ نَخَبَتِ فَوَادَهُ
فِي الْحَرْبِ مُبْدَأُ مُعَادَهُ
بِأُمُورِهِ، عَدْلُ الشَّهَادَةِ
واعتاد ذاك فصار عادَهُ
أَبْدَأْ وَلَوْ لَاقَى جَرَادَهُ

من قواك

وقال يصف تقلب الزمان بالإنسان : [المنسرح]

لَا تَحْسَبَنَّ الزَّمَانَ يَنْسُوكَ الْ
قِرْضَ وَلَكِنَّهُ يَدَأُ بِيَدِ^(٥)

(٣) الصواع : مكيال .

(١) يُرِيغُ : يخادع .

(٢) الطارف : المال المكتسب حديثاً . والتليد : (٤) سليمان بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٥) ينسئ : يؤخر .

الموروث قديماً .

يُعْطِيكَ يَوْمًا فَيَقْتَضِيكَ بِهِ مَرِيرَةً مِنْ مَرَائِرِ الْجَسَدِ^(١)
يَسْتَرْقُ الشَّيْءَ مِنْ قُورَاكَ وَإِنْ كَانَ خَفِيًّا عَنْ أَعْيُنِ الرَّصَدِ
حَالًا فَحَالًا حَتَّى يُرَدِّيكَ إلـ كِبَرَةً بَعْدَ الشَّبَابِ وَالْغَيْدِ

البخيل

وقال في عيسى : [المتقارب]

يُقْتَرَّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بَبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ تَنْفُسٌ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ
عَذْرَنَاهُ أَيَّامَ إِعْدَامِهِ فَمَا عَذْرُذِي بِخَلٍّ وَاجِدٍ؟^(٢)
رَضِيْتُ - لِتَفْرِيقِ أَمْوَالِهِ - يَدَيَّ وَارِثٍ لَيْسَ بِالْحَامِدِ

كرة المعاول

وقال فيه : [الرجز]

يَخْتَلُّ حَوْلًا بِخِلَالٍ وَاجِدٍ ثُمَّ يَكُرُّ كَرَّةَ الْمُعَاوِدِ
عَلَيْهِ بَرِيًّا بِمُدَى حَدَائِدِ عُودُنْ إِصْلَاحِ الْخِلَالِ الْفَاسِدِ
ثُمَّ يَقُولُ كَالْقَنُوعِ الزَّاهِدِ : أَغْنَى عَنِ الطَّارِفِ حِفْظُ التَّالِدِ^(٣)
لَا خَيْرَ فِي الْبَادِيءِ غَيْرَ الْعَائِدِ إِنْ أَبَا مُوسَى لَعَيْنُ الْمَاجِدِ

النفس واحدة

وقال يذم الجبان : [مجزوء الكامل]

عَجِبًا لِمَنْ يَلْقَى الْحُرُ بَ فَلَا يُقَاتِلُ أَوْ يُنَاجِذُ^(٤)
لَا سِيَّما مَنْ كَانَ يَوْ قَنَ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ عَائِدُ
خَوْفًا وَإِشْفَاقًا، وَإِر صَادُ الْحَتُوفِ لَهُ رَوَاصِدُ^(٥)
إِنْ قَالَ: إِنْ النَفْسُ وَآ حِدَةً، فَإِنَّ الْمَوْتَ وَاحِدُ

ويخجل الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد : [الكامل]

خَجِلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ

(١) مريرة: بلية.

(٢) إيجاد: فقر. واجد: غني.

(٣) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: (٤) يناجد: يعارض. (٥) الحتوف: الأجل.

لم يخجل الورد المورد لونه
فصل القضية أن هذا قائد
شتان بين اثنين هذا موعداً
وإذا احتفظت به فامتع صاحب
للنرجس الفضل المبين وإن أبي
من فضله عند الحجاج بأنه
يحكي مصابيح السماء وتارة
ينهي النديم عن القبيح بلحظه
اطلب بعفوك في الملاح سميّه
والورد - لو فتشت - فرد في اسمه
هذي النجوم هي التي ربتهما
فتأمل الإثنين: مَنْ أدناهما
أين العيون من الخدود نفاسة

إلا وناحله الفضيلة عاند
زهر الزياض وأن هذا طارد
بتسلب الدنيا، وهذا واعداً
بحياته، لو أن حياً خالداً
آب وحاد عن الطريقة حائداً^(١)
زهر ونور وهو نبت واحد
يحكي مصابيح الوجوه تراصداً
وعلى المدامة والسماع مُساعداً^(٢)
أبدأ فإنك لا محالة واجداً
ما في الملاح له سمي واحد
يحيا السحاب كما يُربي الوالد
شهاً بوالده، فذاك الماجداً
ورياسة لولا القياسُ الفاسداً؟

الحسن والهوى

وقال في الغزل: [الخفيف]

سعدت مقلتي بوجهك لولا
نظرت نظرة إليك فأمسى
ليس فيما كُسيّت من حُلل الحسد
أنا فرد الهوى كما أنت فرد الحسد

أنها أعقبت بطول السهاد
ما آجتنت منك وارثاً للرقاد
من ولا في هواي من مُستزاد
من مُستكبر عن الأنداد^(٣)

ليت هندا

كان أحمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم بن عبيد الله^(٤) الاجتماع
معه فوعده بيوم الأحد، ومرت آحاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب إليه يستبطنه
بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين^(٥): [الرملي]

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة
وشفت أنفسنا مما تجد
إنما العاجز من لا يستبد

(٣) الأنداد: جمع ند وهو المثل.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البيتان لعمر بن أبي ربيعة.

(١) أبي: رفض، وتمنع.

(٢) المدامة: الخمرة.

كفانا زاجراً

ويذكر فيها تطلعه إلى يوم الأحد وإخفاقه مما رجا من التلاقي فيه . فأجابه ابن

الرومي عن القاسم في مجلسه بديهة : [الرمل]

لم يكن ما كان شيئاً يُعتمد
شغلّتنا عن نصيبٍ وافرٍ
وسنُغفِي بوفاءٍ صادقٍ
وكفانا زاجراً عن غدرٍ
وكفانا مُستَحشاً قولهم :
بل أموراً وافقت يوم الأحد
من سرورٍ بك يا دُخْر الأبد
ولنا الحُظوة فيه والرشد
قولهم : أنجز حرماً وعد
لا تُؤخر لذة اليوم لغد

كفي الدموع

وقال في العباس بن القاشي^(١) : [البيسط]

كُفِّي الدموع وإن كان الفراق غداً
قالت : أترحلُ والمشتاة قد حُضرتُ
بُنَي : قد قعد الدهر الخؤون بنا
قالت : أُنْتَجِع العباس ، قلتُ لها :
ذاك اسمُه ، وله معنى يخالفُه
هناك سَمِيه عباساً إذا حَمِيتُ
ما زال لِلْفَضْلِ بَذَا كَكُنِيَّتِهِ
وبالمُعادين صَوَّالاً يغادرهم
مما تراه لعافيه وشانته
كم من أناسٍ رَجَوْا مَسْعَاتِهِ رَكُضُوا
قالت : أليس الفتى القاشي ؟ قلتُ لها :
قالت : صَدَقْتُ ، ولكن هذه سمة
معاذة الله ألقاها على رجلٍ
والله حلّاه إياها لِيَحْمِيَهُ
يا من غدا ماله في الناس مُشْتَرِكاً
فرحلتني لتعيشي عيشة رَغداً
فقلتُ : مثلي في أمثاله أنجَرَدَا
وليس مثلي في أمثاله قَعْدَا
بل الطليق مُحِيّاً والجَوَادُ بدا
إلا إذا هوسيم الضيم والضَمْدَا
منه الحُمِيّا ، وكنيه إذا رَفْدَا
لا يَرَحُمُ المال حتى يَبْلُغَ النَقْدَا
صَرَعِي ، وإن هو لاقى جَمْعَهُمْ وَحْدَا
يروحُ غَيْثاً ويغدو تارة أسداً^(٢)
ثم انثنوا قد وَنُوا واستَبعدوا الأمدَا
بل الفتى الواضحُ المحمودُ منتَقداً
مثل المَعَاذَةِ تَنْثِي عَيْنٍ من حَسداً
حفظاً له ودفاعاً عنه مُعْتَمداً
عيناً تصيب ، وكفاً تعقد العُقْدَا
ومن توحد بالمعروف وانفردا

(٢٣٨).

(١) العباس بن القاشي : هو أبو محمد العباسي بن الفضل القاشي . كاتب وشاعر ، (الفهرست : عاف : طالب العطاء . شانيء : حاسد ومبغض .

ومن تحلى من الآداب أحسنها
أشكو إليك خطوباً قد بعلت بها
بيني وبينك أسباب أمت بها
وأنت أذكرتنيها حين أذهلني
وقد وعدت بفكي من شدائده
إن لا يكن بيننا قُربى، فأصرة
مقالة العدل والتوحيد تجمعنا
وبين مُستطرفي غيِّ مُرافقة
كن عند أخلاقك الزُهر التي جعلت
ما عذر مُعتزلي مُوسع منعت
أيزعُم القدر المحتوم ثبطه؟
أم ليس مستأهلاً جدواه صاحبه
أم ليس يُمكنه ما يرتضيه له؟
لا عُذر فيما يُريني الرأي أعلمه
قد كنت مضطلعاً بالصيف محتماً
ولا وربك مالي بالشتاء يد
وخلف ظهري من لا يرتجي أحداً
جاء الشتاء ولم يُعِدْ أخوك له
أستغفر الله من حوب نطق به
فاعطف علينا والبسنا معاً كنفاً
إني أنا المرء إن نفَلته نفلاً
وإن أثرت إلى تقليده عملاً
لا تحرم امرءاً ساق الرجاء به
وكنت قدماً يرى الراؤون كلهم

فما يرى أحد في ظرفه أحد
لم تترك سبداً عندي ولا لبداً^(١)
لورمت إحصاءها لم أحصها عدداً
دهراً، أكابدُ منه صاحباً نكداً
وعداً فأنجز حرّ القوم ما وعدا
للدين يقطع فيها الوالد الولدا
دون المُضاهين من ثنى ومن جحدا
تُرعى، فكيف اللذان استطرفا رشدًا؟
عليك موقوفة مقصورة أبدا
كفاه مُعتزلياً مُقتراً صفداً؟^(٢)
إن قال ذاك فقد حلّ الذي عقدا
أنى وما حاد عن قصد ولا عندا؟
يكفي أخاً من أخٍ ميسور ما وجدا
للمرء مثلك أن لا يأتي السددا
تلك السُموم، وطوراً ذلك الومدا^(٣)
وقد أتاني يسوق الصرّ والجَمدا
سواك للدهر، إلا الواحد الصمدا
- يا بن الأكارم - إلا الشمس والرعدا
بل أنت لي عُدّة تكفيني العُدا^(٤)
من ريشك الوُحف تنفي البؤس والصردا^(٥)
فلست تعدم منه الشكر ما خلدا
يُغيي الرجال، بلوت الحزم والجلدا
وقد تسلف من جيرانه الحسدا
رجاء راجيك مالا جيز مُتقددا

(١) السُموم: الريح الحارة. الوعد: الحر الشديد.

(٢) الحوب: الإثم.

(٣) الوُحف: كثر الريش: الصرد: البرد.

(١) بعلت: تحيرت. ومعنى العجز أن المصائب لم تترك له شيئاً.

(٢) مُقتَر: بخيل.

أيها السيد

وقال، وهذا الشعر والذي قبله كان عملهما لجباش بن الجعد في عيسى بن

القاسي: [الخفيف]

دد عن كل سيد صنيديد
جَّة حمل الذكي غير البليد
مستعداً لكل خصم عنيد
ف بعوود من مبدىء ومعيد
حُرمتينا بالعدل والتوحيد
ثالث وهو قولنا بالوعيد
لا نناديك من مكانٍ بعيد^(١)
مُسها مثل مس حبل الوريد
ما رأيت الرضاله بالزهيد
ثأ للضيقة أصبحت فيه شديد
بانتحال المقال عين السديد
بميلي إلى الوصي الشهيد
صلوات من الحميد المجيد^(٢)
كن صديقاً

أيها السيد الذي ورث السؤ
والذي راح يحمل الظرف والحد
غزالياً وتارة جدلياً
أحي ما أبدأت يدك من العر
واذكر الجعد وأرعه في واحفظ
فهما يجمعاننا وولاء
عبد شمس أبوك وهو أبونا
عقدنا واحد وهاتيك قربي
فارغ شيخاً لو استماحك حياً
وتوهمه شافعاً في مكرو
حقه واجب عليك، وحقي
وأراني إليك أقرب منه
أنا من شيعة الوصي عليه

وقال يعاتب: [الرجز]

ذو المَحْتَد المستفرغ المَحَاتِد^(٣)
مُحامياً عن حوزتي مُناجدا^(٤)
ما زلتُ أختارُ لك المحامدا
عُمران تالي السور المساجدا
وتتقي كفي به الشدائد^(٥)
أو أن ترى تلك العلى زوائدا

يا أيها المرء الكريم والدا
أعاذك الله أخاً مُعاضدا
منتصراً طوراً وطوراً صافدا
وأعمر الدهر بها المشاهدا
وأرتجي طارفه والتالدا
إعازة تحميك أن تُناكدا

(٤) المناجد: المنازل للقتال.

(٥) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: الموروث.

(١) عبد شمس: من الجدود القرشيين.

(٢) الوصي: الإمام علي رضي الله عنه.

(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل الكريم.

إِذَا عَلَتْ أَنْوَأُهَا الْمَوَائِدُ^(١)
وَالكَاعِبَاتِ الْبَيْضُ وَالنَّوَاهِدُ^(٢)
وإن تَلْبَسْنَ لَكَ الْمَجَاسِدُ
حَازِرٌ - هَذَاكَ اللَّهُ - أَنْ تَعَانِدُ^(٣)
وَيَسْلُكَ الْجَوْرُ بِكَ الْمَآسِدُ
فَتَسْتَخَفُّ بِكِتَابِي وَافِدُ
مَا كُلُّ مَنْ وَافَقَ جَدًّا صَاعِدُ
وَأَحْرَزَ الْحِظُّ لَهُ غَدَائِدُ
وَلَا مَجِيباً كُتِبَهُمْ بَلْ جَامِدُ
صَمْتاً وَمَنْعاً بَادِئاً وَعَائِدُ
وإنَّ شِعْراً يَقْطَعُ الْفَدَائِدُ^(٤)
وَلَا يَزَالُ يَقْصِدُ الْمَقَاصِدُ
وَيَنْحِلُ الْأَغْلَالُ وَالْقَلَائِدُ^(٥)
فَلَا تُثْرَمَنْ لَمْ يُثْرَكْ عَامِدُ^(٦)
لَيْسَ بِأَنْ تَمْنَعَهُ الْمَرَاوِدُ
ذَا هِمَمٍ قَدْ نَاغَتْ الْفَرَاوِدُ^(٧)
قَوْلًا وَحَوْلًا صَادِرًا وَوَارِدُ
تَلْقَى إِلَيْهِ الْعُضْلُ الْمَقَالِدُ^(٨)
أَجِبْ كِتَابِي بِاخْلَافٍ أَوْ جَائِدُ
وإنْ غَدَوْتَ لِشِقَاقِي صَامِدُ
وَرُمْتُ أَنْ تُرْضِيَ مِنِّي حَاسِدُ
عَنْهُ تَرَاعِي الْحُرْمَ التَّلَائِدُ^(٩)

تَطِيعُ فِي قَطْعِهَا الثَّرَائِدُ
وَالْحُلَلُ الْخُدَاعَةُ الْبَوَائِدُ
الْخَائِنَاتِ الْعَهْدَ وَالْمَعَاهِدُ
يَحْكِيْنَ غَزْلَانِ الْيَلْوَى الْعَوَاقِدُ
فِيخْطِئُ الْغِيَّ بِكَ الْمَرَاشِدُ
لَا يَنْصِبُ الْبَغْيُ لَكَ الْمَصَائِدُ
أَوْ بِكَلَامِي مُوعِداً وَوَاعِدُ
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ لَهُ مَسَاعِدُ
أَغْرَضَ عَنْ إِخْوَانِهِ لَا رَافِدُ
كَأَنَّمَا يَجَامِدُ الْجَلَامِدُ
يَا بَنَ عَلِيٍّ إِنَّ شَكْمًا رَاصِدُ
طَوْرًا وَطَوْرًا يَرِدُ الْمَوَارِدُ
فَيَدْرِكُ الْأَثَارَ وَالطَّرَائِدُ
وَيَنْقُضُ الْأَوْتَارَ وَالْحَقَائِدُ
وَلَا تُثْرَمِنْ عَتَبِهِ الْأَسَاوِدُ
لَكِنْ بِأَنْ تَحْقِرَ مِنْهُ مَا جَدُ
يَحْسِبُهُ عِطَارِدُ عِطَارِدُ
تَبْلُوهُ أَلْفًا وَتَرَاهُ وَاحِدُ
قَدْ طَالَ بِالْعَفْوِ الْقِيَامُ قَاعِدُ
تَجِدُ أَخَاكَ عَازِرًا أَوْ حَامِدُ
مُسْتَبْطِنًا مِنْ دُونِي الْأَبَاعِدُ
مَعْتَمِدًا مَا سَاءَ نِي لَا حَائِدُ

(١) الثرائد: جمع ثريد وهو خبز مع المرق.

(٢) الكاعبات والنواهد: الفتيات في أوائل الشباب.

(٣) العواقد: جمع عاقده: وهي التي تلوي عنقها تكبيراً.

(٤) الفدائد: جمع فدغد وهي الفلاة.

(٥) القلائد: جمع قلادة وهي زينة العنق.

(٦) الحقائق: جمع حقيقة وهي الغضب.

(٧) الفرائد: جمع فرقد: وهما الفرقدان: نجمان.

(٨) العضل: الواحدة مَعْضَلَة وهي الأمر الصعب.

(٩) التلائد: جمع تليد وهو المال المكتسب حديثاً.

وَلَمْ تُعْظَمْ أَنْ أَبَيْتَ وَاجِداً
 ذَا شَيْعَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا فَارِداً^(١)
 مُنَازِلًا دُونَ الْحَمَى مُطَارِداً
 تَكْفِي هُوَيْنَايَ الْمُشِيحَ الْجَاهِدَا^(٢)
 كَالْقُسُورِ الضَّارِي تَرْبَى صَائِدَا^(٣)
 وَلَا أُخِرْ لِلْمُعَادِي سَاجِدَا
 قَطُّ وَلَا أُعْطِيتُ رَأْسِي الْقَائِدَا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَبِعْثِي حَارِدَا
 وَيَرْكَبُ الْجَهْلُ الطَّرِيقَ الْعَانِدَا
 أَنْ الْكَرِيمَ يَتَّقِي الْقَصَائِدَا
 قَدْ قُلِدَتْ أَمْثَالُهَا الْأَوَابِدَا^(٤)
 وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ بِائِدَا
 وَظَالِمِينَ اسْتَوْطِئُوا الْمَرَاقِدَا
 أَسْوَانَ لَا يَسْتَوْتِرُ الْوَسَائِدَا^(٥)
 وَلْيُشْبِهْ الْغَائِبُ مِنْكَ الشَّاهِدَا
 وَلَا عَنْ السَّاهِرِ فَيْكَ رَاقِدَا
 وَلَا تَدْعُ حُرًّا حَمِيًّا حَاقِدَا
 وَأَشْحَنُ بِأَطْرَافِ الْغَنَى الْمَرَاصِدَا
 وَلَا تَدْعُ أَفْتَدَةً مَوَاقِدَا
 وَكُنْتُ لَا أَكْذِبُ أَهْلِي رَائِدَا
 مُرَاجِعًا بِرِّكَ بِي مُعَاوِدَا
 أَنْكَ إِنْ مَاطَلْتَنِي الْمَوَاعِدَا
 جَاءَ الْكِسَاءُ عِنْدَ ذَاكَ بَارِدَا

الْفَيْتَنِي أَحْبَبِي مُحَلِّي حَاشِدَا
 أَلْقَى لِقَاءَ الْأَجْدَلِ الصَّفَارِدَا^(٦)
 مُطَاعِنًا ذَا نَجْدَةٍ مُجَالِدَا
 مَبَارِزًا طَوْرًا وَطَوْرًا لَا بِدَا
 وَلَمْ أَزَلْ عِضًّا أَكِيدُ الْكَائِدَا
 وَلَمْ أَقَارِبْ صَاحِبًا مُبَاعِدَا
 وَلَمْ أَكُنْ لِلْمُطِيعَاتِ عَابِدَا
 فَيَخْطِئُ الْحِلْمُ الصُّرَاطَ الْقَاصِدَا^(٧)
 وَأَعْلَمُ وَإِنْ كُنْتُ صَلِيبًا مَارِدَا
 إِذَا غَدَتِ أَعْنَاقُهَا شَوَارِدَا
 هَبْكَ حَدِيدًا حَازِرَ الْمَبَارِدَا
 بَلْ خَالِدٌ إِنْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدَا
 ذَعَرْتُ أَطْفَاهُمْ فَبَاتَ سَاهِدَا
 صَدَقْتُكَ الْحَقَّ فَأَعْتَبَ رَاشِدَا
 وَلَا تَبْتَ فَوْقَ شَفِيرٍ هَاجِدَا
 وَلَا لِنِعْمَاءٍ مُجَلٍّ جَاحِدَا
 يَحْزُقُ أَنْيَابًا لَهُ حَدَائِدَا^(٨)
 تَتْرَكَ ضِرَامًا فِي الْقُلُوبِ خَامِدَا
 إِنْ الْبَذُورُ تُعْقِبُ الْحَصَائِدَا
 وَأَعْلَمُ مَتَى أَعْتَبْتَنِي مُمَاجِدَا
 وَكُنْتُ مِمَّنْ حَازَرَ الْعَوَائِدَا
 وَأَضْرَمَ الصَّيْفُ الْأَجِيحَ الصَّاحِدَا^(٩)
 بَرْدًا عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ زَائِدَا

(٥) الصراط: الطريق المستقيم.

(٦) الأوابد: المتوحشة.

(٧) يستوثر: يجده وثيراً مريحاً. وأسوان: حزين.

(٨) يحزق: يجذب جذباً شديداً.

(٩) الأجيح الصاخذ: الحر الشديد.

(١) ذو شبيعة: في جماعة. فارد: مفرد.

(٢) الأجدل: الصقر. الصفارد: جمع صفرد وهو طير.

(٣) المشيح: الحازم.

(٤) القسور: النسر.

لا باردأ يَفْثأ حَرًا واقدا^(١)
 لكن مَسِيخًا يشبه الجوامدا^(٢)
 ثَقْلًا على الظهر ثَقِيلًا كاسدا
 ولا أُرِيغ السِّلَع الكواسدا^(٣)
 عن مَظْلَنَّا، لُقِيَتْ عَيْشًا رَاغدا
 ولا أَصَادِف فيكَ سِلْكَأ عَاردا^(٤)
 رَعَدَتْ فَاسْتَظْمَر حَيَّائِي الرَّاعدا
 مِنِّي وَلَا تَسْتَجْلِب العَرَابدا^(٥)
 لِلنَّفْس أَوْ تَنْتَجِب المَكَايِدا
 وَكُنْ صَدِيقًا حَفِظَ المَعَاهدا
 وَرَاقِب النُّشْدَةَ والمُنَاشدا
 وَأَعْدُ إِلَى سُوقِ العَلَامُزَايِدا
 تَمْلِكُكَ الحَرَائِرَ الوَلَائِدا
 كَلَّا وَلَا سَائِلُكَ المُجَاهِدا
 فَلَا يَجِدُكَ اللهُ إِلَّا شَائِدا
 وَلَا تُوَاغِذْ حَارِضًا مُوَاغِدا^(٨)
 نَفْسًا تَرَى فِي حَلْهَا المَزَاوِدا^(٩)
 كَأَنَّمَا تَرَكِبُ وَأَدَا وَائِدا
 لَوَخَلْتُ حَالِي تَبْتَغِي المُسَانِدا
 لَكِنِّي لَمْ أَخْفِ المَنَاكِدا
 مُرَاغِمًا لِلشُّبُهَات طَارِدا
 وَدًّا لَكُمْ أَصْبَحَ عَنْهُ شَارِدا

ولا لَذِيذًا يشبه البواردا
 والرَّمَم البَالِيَةِ الهَوَامِدا
 وَلَا أَحَب التُّحَفَ الزَّهَائِدا
 فَالرَّأْيُ أَنْ تَلْتَمِسَ المُحَائِدا
 وَأَجْعَلْهُ لَا يَجْنِي لَكَ المَوَاجِدا
 فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْبَسُ البَرَاكِدا^(٥)
 شَكْرِي وَلَا تَسْتَضْعِقِ الرِّوَاعِدا
 حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَفْرَهُ المَكَايِدا
 كَخَائِنٍ يَنْتَهَشُ الأَرَابِدا^(٦)
 وَلَمْ تَخُنْ غَيْبَتَهُ المُعَاقِدا
 وَلَا تَعْدُ بَعْدَ صِلَاحٍ فَاسِدا
 فَمَلِكُ المَكَارِمِ القَوَائِدا
 وَلَا يَكُنْ أَمْلُكَ المُكَابِدا
 قَدْ وَطَّدَ اللهُ لَكَ الوَطَائِدا
 بُنْيَانٌ صَدَقَ يَحْفَظُ القَوَاعِدا
 يَبِيتُ عَنْ مَعْرُوفِهِ مُرَاوِدا
 خُطْبًا يَنْصُ القُلُوصَ الجَلَاعِدا^(١٠)
 مِنْ وَالِدٍ أَغْرَى بِهَا الحَوَاسِدا
 عِنْدَكَ أَعْدَدْتُ لَكَفٍّ سَاعِدا
 لَدَيْكَ بَلْ أَحْسَنْتَ ظَنِّي سَامِدا^(١١)
 يَا آلَ نَوْبَخْتٍ أَجِيبُوا نَاشِدا
 أَلَمْ أَكُنْ عَوْنًا لَكُمْ مُرَافِدا؟

(١) يَفْثأ الحر: يقلل من وطأته.

(٢) مَسِيخ: تغوص الأقدام فيه.

(٣) أُرِيغ: أطلب.

(٤) عَارِد: متبذ.

(٥) البراجد: جمع يرجد وهو رداء من الصوف.

(٦) العرايد: جمع عريد وهي الحية.

(٧) الأرابد: من أربد الرجل: جمع ماله ومتاعه.

(٨) حارص: الرديء من الناس. مُوَاغِذَة: مجارة.

(٩) المزاود: العجم.

(١٠) القُلُوص الجلاعد: النوق القوية.

(١١) السامد: المتكبر.

وخادماً ناهيكم وحافداً؟^(١)
 مُغايِباً لِلْبِرِّ لِي مُشَاهِداً
 مُجْرِي مَاءٍ لَا يَزَالُ مَآكِداً^(٢)
 لَا زَلْتُ لِلْأَسْوَاءِ فِيكَ فَاقِداً
 وَحَصَّنَ الْعَهْدَ بِسُورِ أَمِداً
 قَدْ كُنْتُ عَيْناً تُسَكِّتُ الْمَنَاقِداً
 فَازَتْ يَدُ تَضَحِّي لَهَا مُعَاقِداً
 فِي جَنَّةٍ يُضْحِي جَنَاهَا مَائِداً

وَكُنْتُ لِي يَابِنَ عَلِيٍّ مَاهِداً
 حَاسِبَ ظِلٍّ لَا يَزَالُ رَاكِداً
 كُنْ لِي عَلَى الْوَدِّ كَعَهْدِي عَاقِداً
 فَقَدْ غَدَا حَلَمِي لَجْهَلِي غَامِداً
 يَا سَاعِداً أَلْوِي بِهِ السَّوَاعِداً
 فَلَا تُبْهَرْجُ فَتَسُوءُ النَّاقِداً
 فَوَزَيْدٍ عَانَقْتَ الْخَرَائِدَ^(٣)
 بِحَيْثُ لَا تَلْقِي هُنَاكَ ذَائِداً

ولا ترى ضدّاً لها معانداً

الله يرعاه

وقال في المعتضد^(٤) وصنعها لحادٍ له سأله ذلك: [الرجز]

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَادُ
 أَبْشُرْ بِكَيْدِ اللَّهِ كُلَّ كِيَادُ
 قَدْ اعْتَضَدَتْ بِأَشَدِّ الْأَعْضَادُ
 يَا عُرْسَ الدُّنْيَا، وَعِيدَ الْأَعْيَادُ
 مُسْتَمَكِّنُ الْعِزِّ وَرَيْقُ الْأَعْوَادُ
 وَابْنُ سَلِيمَانَ الْقَلِيلُ الْأَنْدَادُ
 مَا شِئْتُ مِنْ يُمَيَّنٍ وَرَأَيْ مَنْقَادُ
 آجَامُ نَصْرٍ حَوْلَ ضَرْغَامٍ عَادُ^(٥)
 لَهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ رَشْدٍ هَادُ
 غِيثُ الْوَرَى مِنْ حَاضِرٍ وَمِنْ بَادُ
 هَيْبَتُهُ قَارِعَةٌ لِلْأَكْبَادُ
 وَجُودُهُ يَغْمُرُ جُودَ الْأَجْوَادُ
 أَقْذَى بِهِ اللَّهُ عَيُونَ الْحَسَادُ

رَعَايَةَ اللَّهِ لَهُ بِالْمَرْصَادُ:
 عَنْكَ، وَعَمَّرَ كِبْقَاءِ الْأَطْوَادُ^(٥)
 بِاللَّهِ مَوْلَاكَ لِقَتْلِ الْأَضْدَادُ
 مُلْكُكَ طَوْلُ الدَّهْرِ رَاسِي الْأَوْتَادُ
 هَذَا أَبُو النُّجُومِ كُنْجَمٍ وَقَادُ
 كِلَاهِمَا دُونَكَ جَمُّ الْأُمْدَادُ
 وَسَوَّقِ أَمْوَالٍ، وَقَوْدُ أَجْنَادُ
 مُوَكَّلِ الْجَدِّ بِضَرْعِ الْأَجْدَادُ
 قَسُورَةُ الْغَيْلِ وَتَنِينِ الْوَادُ^(٧)
 ذَوِي عَارِضٍ يَمُطِرُ قَبْلَ الْإِرْعَادُ
 يَفْلِقُ أَرْوَاحَ الْعِدَا فِي الْأَجْسَادُ
 وَيَنْشُرُ الْمَوْتَى بِتِلْكَ الْأَرْفَادُ
 وَعَاشَ فِي حَالَةٍ نَامٍ مُزْدَادُ

(١) حافد: خادم.

(٢) ماكد: الدائم الذي لا ينقطع.

(٣) خرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٤) المعتضد: تقدمت ترجمته.

(٥) الأطواد: جمع طود وهو الجبل.

(٦) آجام: جمع أجمة وهي الغابة. ضرغام: اسد.

(٧) قسورة الغيل: اسد الغابة.

بين كفاة ورجال أنجاد فهو إذا ما عُدُّ فردُ الأفراد
وليكبت الفساق أهل الإلحاد قد نسخ الإصلاح كل إفساد
وأبعد الفسق أشد الإبعاد وأستأثر الله بصدق الميعاد

إمام أحمد

وقال فيه : [الطويل]

هنيئاً بني العباس إن إمامكم إمام الهدى والجود والبأس : أحمَدُ^(١)
كما بأبي العباس أنشئ ملككم كذا بأبي العباس منكم يُجدد
إمام يظل الأمس يُغمل نحوه تلفتَ ملهوف، ويشتاقه الغد
يود الزمان المنقضي عنه أنه عليه لزام آخر الدهر سمرمدُ^(٢)

نعم الفتى

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٣) : [الكامل]

دهر يُشبع سبته أحدُه متابع ما ينقضي أمده
والحال من سعد يساعدنا طوراً، ونحس مُعقب نكده
يوم يبكيننا، وآونة يوم يبكيننا عليه غده
نبكي على زمن ومن زمن فبكاؤنا موصولة مُدده
ونرى مكارهنا مخلدة والعمر يذهب فانياً عده
أفلا سبيل إلى تبججنا في سمرمد لا ينقضي أبده؟
سكرى شباب لا يعاقبه هرم وعيش دائم رغه
لا خير في عيش تخوننا أوقاته، وتغولنا مُدده
يُعطي الفتى الأيام يُنفقها وقصاصها أن يُقتري جلده^(٤)
من أقرض الأوقات أنلفها وقضى جميع قروضها جسده
حتى يُغيب في مطمطة لا أهله فيها ولا ولده^(٥)
وأجل ذلك أن تركت سدى من قاسم، وأقرني بلده

(١) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العباس أحمد بن طلحة. تقدمت ترجمته.

(٢) السمرمد: الدائم. المعنى: يعاقب بضربه على ظهره.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) مقتري: وسط البحر.

ملك إذا أسودَّتْ لديَّ يدُ من غيره أبيضَّتْ لديَّ يدهُ
 مهما عَدِمْنَا من سَدَى ونَدَى عندَ الملوكِ فعندَهُ نَجْدُهُ
 خلَّتْ الإساءَةُ من إرادته ويريد إحساناً ويعتمدهُ
 ما انفكَّ يرفُعنِي وينفُعنِي حتى أضرَّ بحاسدي حسدُهُ
 قالتْ فضائلُهُ لآملِهِ: نِعْمَ الفتى للدهرِ تَعْتَقِدُهُ

اسلموا وانعموا

وقال يعزي آل حماد بن إسحاق القاضي^(١): [الخفيف]

كلُّ زرعٍ فإنه للحصادِ والمنايا روائحِ وغوايدي
 رحم الله من مضى، ووقاكمُ نُوبَ الدهرِ، يا بني حمَّادِ
 فلئن نلتم سُعودَ جُدودِ ما حُرمتُم مكارمَ الأجدادِ
 ولئن لم يكن من الموت بُدُّ إن معروفكم لبالمرصادِ
 فأسلموا وانعموا بخير متاع واسعدوا بعده بخير معادِ
 جعل الله عيشكم خير عيش ما حَيَّيتُم، وزادكم خير زادِ
 وأراكم في المال والحال والأند نفسٍ ما تشتهون، والأولادِ
 ووقاكم كيِّدَ البغاة ولا ق لِّ أمدادكم من الحُسادِ
 يا بني النُسكِ والحكومة وال حكمة والعدل والنهي والرشاد^(٢)
 إن فعلتم ففعلكم لصواب أو نطقتم فنطقكم لسدادِ

نار خامدة

وقال في قوم طعنوا في شعره: [الريع]

ما خَمَدَتْ ناري ولكنني ألقى قلوباً نارها خامدةُ
 قد حَدَثَتْ في دهرنا أنفُسُ تستبردُ السُّخْنَةَ لا الباردةُ
 كما تعافُ الطَّيِّبُ المشتَهَى من الطعامِ المَعْدَةِ الفاسدةُ
 وليس بالبارد ما استبردتْ لكنها الباردةُ الجامدةُ

(١) حماد بن إسحق، كان أديباً راوية، شارك أباه

في كثير من سماعه، فسمع من أبي عبيده

والأصمعي، ألف كتاباً في الأدب. له كتاب

الأشربة، وأخبار ذي الرمة.

(الفهرست: ٢٠٤).

(٢) النُسك: العبادة. والحكومة: السياسة. النهي:

العقل.

على الطائر الميمون

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(١): [الطويل]

لك الطائر الميمون والطالع السعد
تأمل وأنت المرء ينظر نظرة
ذكاء وإشرافاً على كل غامض
ألم تر أن الجد - مذ كان - سيد
وتكميل معروف الكريم بحشده
ولست براضٍ منك ما لست راضياً
إذا ما قصدت الأمر أول قصده
ولا عمد لم يحفزه عمد مؤكّد
وعندي أمثال لذلك كثيرة
إذا ما عقدت العقد ثم تركته
وما النهل دون العل شافي غلة
ولا البرق دون الرعد ضامن مطرة
وما العين عيناً حين تفقد أختها
وما اليد لولا أختها بقوة
ولا كل محتاج إلى ما يشده
فعزز كتاباً منك وترأ بشفعه
ترفع عن التعذير غير مذمم
وزدنا من الفعل الجميل فلم تزل
وبعد، فإني يا قريع زماننا
ألا فاسمعا لي إن شكوت فطال ما
عميدي ما بالي حرمت جداً كما
أعندي منقض الصواعق منكما

وطول بقاء ليس من بعده بَعْدُ
فلا غورَ إلا وهو في عينه نجدُ
يقصّرُ قدماً دون عفوهما الجُهدُ
وأن الوئى في كل عارفة عبْدُ
وأسدّيت معروفاً وقد بقي الحشْدُ
ولست براضٍ غير ما يرتضي المجد
ولم تتلّها أخرى فما حصّصَ القصد^(٢)
من المرء إلا أشبه الخطأ العمْدُ
سيحْدو بها في البر والبحر من يحْدو
ولم يثْنِه عقْدُ، وهي ذلك العقْد^(٣)
وإن ساعد الماء العذوبة والبرْدُ
ولكن إذا ما البرق عاضده الرعدُ
ولا الأذن أدنأ ما طوى أختها الفقدُ
ولا الرجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو
يسفسف إلا والوهاء له وكُد^(٤)
فما عزّ إلا الله مُستَنجِد فرْدُ
إلى شرف الإعذار يخلص لك الحمدُ
تكرّم حتى يعشق الكرم الوغدُ
مبكّما وجدي فما مثله وجْد^(٥)
شدوت بمدحي فيكما فوق من يشدو
ورأيكما رأي وعهدكما عهدُ
وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعدُ؟

الحلي .

(٤) يسفسف: لم يحكم عمله . الوهاء: الضعف .

الوكد: الإحكام والتوثيق .

(٥) القريع: السيد البطل الذي يقرع غيره .

(١) الحسن بن عبيد الله بن سليمان: تقدمت

ترجمته .

(٢) حصّص: ظهر .

(٣) العقد: العهد، والتوثيق . المنظوم من

وتحتي نعلي تخبط الأرض جهدها
ولا غرو أن تحظى علي عصابة
كذا والوهد تحظى بالسُّيول على الرُّبا
متى أنصرفت بالوجه والقلب عنكما
شهدت لقد أشقيتmani وإنما
أرجي فما أرجو ضماناً لديكما
وما هو إلا واقع العتب منكما
وما لي من ذنب، وإن براءتي
أنتبوي الدنيا على حين لينها
وقد ضم غنز الأهل والذنب مرتع
أمالي إلى أن تجمعاً لي رضاكما
أمالي إلى أن تغدوا صدر مجلس
هنالك تجري لي سُعودي كلها
تعاديتما والحسن والطيب فيكما
وما الحسن والطيب الذي قد حويتما
وعلم وحلم لا يوازن بعضه
عذلتكما عذلي وليس بجارج
له النخسة الأولى وينفع غبه
بذوركما فاستصلحها لتجنيها
ولياكما والبغي خذناً فإنه
وعلمكما بالرشد ما قد علمتما
وبالله ما مقدار دنيا تُنوفست
وما أنا إلا ناصح مُتَحَرِّق

وتحت سِوَاي السَّرْج والسابح النهْد؟^(١)
لَوْتُ حمدها، والحمدُ عندي والحقْدُ
ويُعْشِبُ بَدْءاً قبل أن يُعْشِبَ الوهْدُ
وأغدُ على حَرٍ فَحُقَّ لي الحَرْدُ
تقدم لي بالحظّ - لا الشَّقْوَة - الوعدُ
وأخشي فما أخشاه عندكما نَقْدُ
وهل مثله حَبْسٌ وهل مثله جَلْدُ؟
وعُذْرِي مما لا يُغَيِّبُه الجَحْدُ
وقد سكن الزلزال وأمتهد المهدُ؟
وأصبح ظبي الرَّمْلِ صالحه الفهدُ
سبيلٌ، ولا يجري بذلك لي سعدُ؟
مساغٌ فلا يغدو ابن حظ كما أغدو؟
فيحيا الشباب اللذن والزمن الرغدُ
كما يتعادى النرجس الغض والوردُ؟
سوى فضل أخلاق محامدها سرْدُ
شُرُورِي ولا رَضُوي وعَرُوي ولا رَقْدُ^(٢)
فإن كان عذلاً جارحاً فهو القصدُ
وما زال مني نحو نفعكما صمْدُ^(٣)
صلاًحاً إذا ما الرِّيعُ حصَّله الحصدُ
ذميم دميم في أحاديث من يندو^(٤)
ونحوكما نصُّ المُشاوِرِ والوخْدُ^(٥)
بمثَلٍ ولا عدلٍ لبعض الذي يبدو
بجبكما حتى يُشَقَّ له اللحدُ

(١) السابح: الفرس. النهْد: الفرس الكريم.

(٢) شروري: جبل شرقي تبوك. رضوي: جبل بين
المدينة وينبع. عروي: جبل في بلاد ربيعة.
رقد: جبل في بلاد قيس.

(٣) النخسة: من النخس وهو الوخز. الغب: عاقبة

الشيء.

(٤) البغي: الظلم. خدن: صاحب. يندو: يجود.

(٥) الوخد والنص: ضربان من السير، والمشاوِر

الذي يختبر الدابة في سيرها.

وما زُلْتُ عن رأيٍ ولا حُلْتُ عن هوى
وفدتُ وآمالي ومدحي عليكما
ولا قلتُ حتى قيل لي : حجر صلدُ
ولا عذرَ ما لم يَغش وفدكما وفدُ
حسن وإحسان

وقال في القاسم بن عبيد الله ^(١) ، وكان قد خلع عليه المعتضد بالله ^(٢) وضم إليه بعض أعماله : [الكامل]

لا زلت أبيض غرةً وأباد
خلع عليك جمالها وجلالها
قسماً لقد رضيتك أعينُ معشر
أقبلت في جيش يظلك ليله
متدراً خلعا أنست بلبسها
طرفاً علت شرفاً تليداً لم تزل
خلع الإله عليك يوم لبستها
وكساك من خلع القلوب محبةً
فظللت في خلع تفاوت نجرها
عمرت تنهض في مراق عفوها
تغدو وأنت جوى لأكباد العدا
وإخال أن عداك قد عطفتهم
ولقد أردت جزاءهم بفعالهم
يا من أرى حساده استحقاقه
حسناً وإحسان إذا ما عوبنا
من ذا يعادي البدر أمسى منعماً
كم من يد بيضاء قد أوليتها
شكر الإله صنائعاً أسديتها
وعفا نبوك عن وليك إنه

تبدو لنا في سُودد وسواد
أيامها للناس كالأعياد
من وامقين وشائنين أعادي ^(٣)
وإليك منك لكل عين هادي
أنس المعود لبسها المعتاد
متعهداً من مثلها بتلاد ^(٤)
هذي الشكور وبهجة المزداد
كمحبة الأباء للأولاد
خاف تلاحظه العقول، وباد
عفو الحذور، وأنت في إصعاد
وقلوبهم، وندي على أكباد ^(٥)
كفأك بالإرفاد فالإرفاد
فعلمت أن العرف بالمرصاد
للحظ، فاستدعي هوى الحساد
رداً عليك ولاء كل معادي
نعمى عفواً للذنوب جواد؟
تثني إليك عنان كل وداد؟
سليكت مع الأرواح في الأجساد
أحدوثه في جانبي بغداد

(١) القاسم بن عبيد الله : الوزير، تقدمت ترجمته .
(٢) المعتضد بالله : الخليفة العباسي . تقدمت ترجمته .
(٣) الوامق : المحب . الشانيء : المبغض .
(٤) الطارف والتليد : المال المكتسب ، والموروث .
(٥) جوى : الحرقه . ندى : جود .

ومن الزيادة في البلية أنني
أرني سواي من الذين صنعتهم
إني أعوذ بئمن جدك أن أرى
أصبحت في البلوى من الأفراد
رجلاً نسخت صلاحه بفساد؟
بعد الدنور هيئة الإبعاد

الحصاد

وقال في زرع أصيب به: [الخفيف]

لي زرع أتى عليه الجراد
كنت أرجو حصاده فاتاه
عادني مذ رزئتُه العوَادُ^(١)
- قبل أن يبلغ الحصاد - حصاد

عيدان في عيد

وقال في عيد الله بن عبد الله^(٢): [السريع]

عيدان مجموعان في عيد
ما جمع الفطر إلى جمعة
ولم أقل من ذاك ما قلته
وليس مني ذاك بل منكم
حبّتك بالترجس أيامه
على سماع مطرب معجب
وأجعله يامر لم يزل ماجداً
لا من حدود سودتها اللحى
تجمع لعين وفم طاهر
دونك يا سيّد أكفائه
فمن صواب الرأي لقّيته
وأخلق العيد وأمثاله
لا زالت الدنيا وأملأها
وشيّد الله الذي أسست

دليل - تأكيد وتأيد
إلا لملك ولتخلد
إلا بتوفيق وتسديد
يا نجل صديد فصديد^(٣)
والراح فاشرب غير تصريد^(٤)
ألد من نوح المواعيد
في الفعل موصولاً بتمجيد
بل من حدود ذات توريد
ماءني حدود وعناقيد
عزف الحسان الخرّد الغيد^(٥)
جمعك بين العيد والغيد
في ظل نعمة ذات تجديد
تلقني إليكم بالمقاليد
لكم سعادات المواليد

(١) رزء: بلاء. عوَاد: زوار.

(٢) عيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) صديد: بطل شجاع.

(٤) الراح: الخمرة. غير تصريد: غير مشوب خالص.

(٥) الخرّد: جمع خريدة وهي الحساء البكر.

الغيد: جمع غادة وهي الحساء.

العید والجود

وقال يهنئ المعتضد^(١) بعيد الفطر : [الخفيف]

قديم الفطر صاحباً مودوداً ومضى الصوم صاحباً محموداً
ذهب الصوم وهو يحكيك نُسكاً وأتى الفطر وهو يحكيك جوداً
وشبيهاك لا يخونانك العهد لعمري بل يرعيان العهد
وستبقى عليهما ويعودا ن كما أنت مُشتَه أن يعودا
جعل الله عمر شائك الممق صوراً حتماً، وعمرَكَ الممدودا^(٢)

لك نُعمى

وقال فيه : [الخفيف]

لا تزل أيها الإمام السعيد لك نعمى تنمي، وعمر يزيد
فلأنت الرشيدُ أمراً، وأنى يخطيء الرشد من أبوه الرشيدُ؟
ومن الرشد أن تنادم عيداً حقّه الكأس والسَّماع السديدُ
إن عيداً حياً الخليفة بالنر جس والعرس والعروس لعيدُ

مهلاً خالد

وقال في خالد القحطي^(٣) : [السريع]

خَسَأْتُ كلباً مرّاً بي مرةً فقال: مهلاً يا أخا خالد
حسبكم خزيّاً، بني آدم شُرْكُتُكم إياه في والد^(٤)

علام أمطل

وقال في أحمد بن إسرائيل^(٥) : [مجزوء الكامل]

إن كنتَ تعطيني عطا ءك للهِلال إذا بدا
فيحق لي في كل ما لاقيتني أن أرفدا

بني آدم واستخفاف بآدم عليه الصلاة والسلام .
وذلك من أقبح المعاني .

(٥) أحمد بن إسرائيل: ابن الحسين الانباري
الكاتب، وزير المعتز، استوزره سنة ٢٥٢ هـ
وكان ذكياً. قتل سنة ٢٥٥ هـ. (سير أعلام
النبلاء: ٣٣٢/١٢).

(١) المعتضد: الخليفة أحمد، العباسي تقدمت
ترجمته .

(٢) شانيء: مبغض .

(٣) خالد القحطي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه .

(٤) الخزي: العار والسبة. وفي البيت إساءة ظن

لي من جبينك بدر سَعْد يد طالع لن يُفقدَا
فمتى نظرتُ إلى سنا هُ فحُقَّ لي أن أسعدَا
فعلام أُمْنَع واجبي؟ وعلام أُمْطَلُ سرمدَا؟^(١)
ولمَّا لعبدِكَ واجب لكن لكونك سيدَا
العفو

وقال فيه : [الطويل]

يرى ما وأى عنه الرجاء كما وأى وما وعدتُ منه الظنونُ كما وعدتُ^(٢)
ويعطي فيكفي بدءُ جدّواه عودَهَا ألا هاكذا فليَمْنَع اليومُ رِفْدَ غُدْ
يعاقب ما أدنى العقابُ من التقى ويعفو فلا يعفو قعوداً على ضَمْدْ
بان الشباب

وقال يندبُ الشباب : [البيسط]

بان الشباب ونعم الصاحبُ الغادي وكان ما شئتُ من أنس وإسعادِ
بان الشباب حميداً، ما ذممتُ له عهداً، ولا دُمُّ ما زودتُ من زادِ
وكان واللهُ مقرونين في قَرْنِ فانبئتُ حبْلُهُما مني لميعادِ
وقد تخايلتُ في سرباله عُصراً أعود فيه من اللذات أعيادي
إذ للشباب جبالاً أُصيدُ بها وغرّةٌ تدّرِي وحشي لمصطادي
أصبي الفتاة وتُصيّبني الفتاةُ به كلا الحبيبين منقاد لمنقادِ

البغيض

وقال يهجو ثقيلاً : [الخفيف]

رجل وجهه كضرع المردِّ حاش لله، أو كسَحَر المُغْدِ^(٣)
جدليّ إذا تُنوزعُ شِعْرُ شاعِرُ حضرةِ الجدال الألدِّ
مستجير من ذكر هذا بهذا ما لديه لسائلٍ من مرْدِّ
وبغيض سبْحانَه من بغيضٍ وتعالى عن كلِّ مثْلٍ ونِدِّ
حَمَلَ اللّهَ أرضه ثَقْلِيهَا وعلاها بثالثٍ منه إدِّ^(٤)

(١) مَطَلُ بمعنى ماطل . السرمد : الدائم .

(٢) وأى : وعد .

(٣) الضرع المرد : الضرع فيه ورم . مُغْد : داء في الغدة .

(٤) الثقلان : الإنس والجن .

سيدتي

وقال: وكان عبيد الله بن عبد الله^(١) قال له: اعمل أبياتاً تصحفها وتكون على

وزن هذا البيت وهو: [مجزوء الرجز]

يا فَتْكُ يا سيدتي إن لم تُثيبي فَعِدِي
مِيساء

فقال ابن الرومي غير مصحف:

شَبَّهْتُهَا إِذْ أَقْبَلْتُ تَمِيسُ يَوْمَ الْأَحَدِ
بِغُضْنٍ غَضُّ نَدٍ وَظَبِيَّةٍ بِالْجَرَدِ^(٢)
عَضَّ يَدِي

تصحيفه:

بِغَضْبٍ عَضَّ يَدِي وَطِيبُهُ بِالْحَرَدِ
وَقَلْتُ لَمَّا بَخِلْتُ عَنْ عِبْدِهَا بِالْصَّفَدِ:
يَا فَتْكُ يا سيدتي إن لم تُثيبي فَعِدِي
كِتَابِي

تصحيفه:

بَاقِي كِتَابِي بِيَدِي بَانَ لِمَنْ سِيفُ عَدِي
لَسْتُ مِثْلَكَ

وقال في خالد القحطبي^(٣): [مجزوء الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَخْلُدُ خِلْدَ لَوْ مِكَ كُنْتَ كَاسِمَكَ خَالِدَا
أَوْ لَوْ عَلَوْتَ عُلوَّ قَرٍ نَكَ كُنْتَ شَيْخاً مَاجِدَا
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ مِثْ لَكَ لِلصَّنِيعَةِ جَاحِدَا
إِنِّي وَجَدْتُ الشَّتْمَ فِي لَكَ مُوَاتِيئاً وَمَسَاعِدَا
لَوْلَمْ تَكُنْ عَوْنِي عَلَيَّ لَكَ لَقِيتُ جُهْداً جَاهِدَا
فَلَأَهْجُوَنَّكَ شَاكِراً نَعْمَى الْمَعُونَةِ حَامِدَا

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الغض الندي: الطري. الجرد: المكان لا نبات فيه.

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

أهجوطني، وحسبتي يا أبن الخبيثة راقدا؟
أحسنْتَ ظنك بالأما ني الكاذبات مَواعدا
فلأُتركنك بعد ظنِّك لا تصدِّق واعدَا
ولأُحدوَنَ بك القوا في والكلام الشاردا
يا أبن اللثام بني اللثا م بني اللثام فصاعدا
هَلْ أَتَذَكَّرُ المصا در إذ تَقَحُّمُ واردا؟

هموم الأيام

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

لا تحملنْ هموم أيامٍ على يومٍ لعلَّكَ أن تقصِّرَ عن غِدةِ
غليل القلب

وقال في الزُّهد: [مجزوء الكامل]

ذَكَرَ الحبيبَ فقام فردَا
ذَكَرًا تصيب لِوَقْعِهِ
وَأَسْتَنْهَضَ البدنَ الكليـ
لم يضْطَجِعْ إلا لِيَعُ
يا حسنه يدعو الحبيـ
يا سيدي: إني رضيـ
يا سيدي: أنت الذي
ولقد أَحَبُّكَ معشر

وجفا الكرى شَغَفًا ووجدًا^(١)
نَّ عَلَى غليل القلب بَرْدَا
ل فزاده نَهْكَأ وكدا
فِر في تراب الأرض خدَا
بَ إِذَا رُواق الليل مُدَا
تَكَ سيداً فلأَرْضَ عبدا
يَمُتُّ دون الحُورِ قصدا^(٢)
لِتُثِيبَهُمْ مُلْكَأً وخُلدا

ضدان جُمعا

وقال في الغزل: [السريع]

النار في خديه تَنْقِدُ
ضدان قد جُمعا كأنهما
يا ناقد الدنيا وأنتَ أخُ
يا من أرقَّ وحلَّ جوهره

والماء في خديه يَطْرُدُ
دمعي يسبح ولوعتي تَقْدُ
للحسن، لا ما أنتَ مُنْتَقِدُ
فانحلَّ حتى كاد ينعقدُ

(٢) يم: قصد. الحور: جمع حورية وهي الجارية الناعمة.

(١) الكرى: النعاس. الشغف والوجد: الحب.

أرهقت اللثيم

وقال في الثَّقَفِي كاتب عيسى بن هارون الهاشمي^(١): [المقارب]

أيا ثَقَفِي أراك الذي سيلحقُ أخرى ثمودِ ثموداً^(٢)
 فيالثَقِيفِ بقايا ثمو د أنذرتُ مَدْخولكم أن يعودا
 قبيلةُ سوءٍ رماها الإل هُ بصاعقة تركتهم هُمودا
 أصابتهم فأبادتهم سوى نفرٍ حَسِبَتْهُمْ قُرودا
 وما كان يخطيء سهمٌ رمى به الله إلا القليل الزهيدا^(٣)
 نَذارٍ نَذارٍ وإلا نظا رمني قوارعٌ تُوهي الحديداً^(٤)
 فإما ارْعَوَيْتَ فرشداً أتيت، وأنى يكون غويٌّ رشيداً؟
 وإما أبيتَ فإن القضا ء يُشقي جُدوداً ويُحظي جدودا
 ومن أجل ذلك تجري النجو م طوراً نحوساً وطوراً سعودا
 وكنتُ إذا ما هجاني اللثيم سم أرهقته من هجائي صَعودا

الحاسد

وقال في ذم الحاسد: [مجزوء الوافر]

لِيَكْفِكَ حاسداً حَسَدُهُ وما تَصْلِي به كَبِدُهُ
 فلو أَسْعَرْتَهُ ناراً لكانت دون ما يَجْدُهُ
 وذو حَسَدٍ يَكْأَشِرُنِي وتحتُ جَنانُهُ رَصْدُهُ
 يَبِيتُ إذا تَذَكَّرُنِي وحمى خَيْبَرٍ تَرْدُهُ^(٥)
 ويرمُدُ حين يبصرني فَدامَ بَعينُهُ رَمْدُهُ
 أصيبُ سواءَ مَقْتَلُهُ على أن لستُ أَعْتَمِدُهُ

أقبل الفطر

وقال في المعتضد^(٦): [الخفيف]

أقبل الفطرُ وهو يحكيك جودا مُطْعِماً، مُطْلِعاً عليك سعودا

(١) عيسى بن هارون هو عيسى بن هارون الرشيد العباسي.

(٢) ثمود: قبيلة عربية بائدة سكنت شمال الجزيرة العربية وقد ذكرت في القرآن الكريم.

(٣) سهم الله لا يخطيء أحداً.

(٤) نذار: بمعنى أنذر. قوارع: جمع قارعة وهي المقرعة. توهي: تضعف.

(٥) خبير: مدينة شمال المدينة المنورة.

(٦) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته.

فاشربِ الراح، واقترحْ أن تُغنى : قُلْ ليوميك في ذرا النخل : عودا
فهو فألُ بأن يعود لك الفِطْ رُ وأضحاهُ يحملان البنودا
وعدتُنا الأخبار فيك بقاء حَقَّق الله ذلك الموعودا

خصم لدود

وقال يهجو أبا بكر الرقي : [مجزوء الرمل]

لأبي، بكر كلام	واحد لا يتعدى
ضرب الله عليه	دون لفظ الخلق حدًا
بعضه أشركتُ بالذ	ه وأعطى الله عهدا
لا يرى من وصفه البُس	تان بالبصرة بُدا
ويكُدُ الموضع المس	كين بالتكرير كدًا
وإذا ناظر خضمًا	ذات يوم فالدًا
مطً للخصم جبينًا	كجبين الأير صلدًا
وَادَّعَى الإجماع فيما	كان للإجماع ضدا
وله أبيات شعير	ألفت زوجًا وفردا
مُقويات مُكفَّاتٌ	صلحت للقرء عقدا ^(١)
جمع الإغراب طُرا	في قوافيهن عمدا
وحروف المعجم الخد	فة أحصاهن عدا
سرد الكافات والمي	مات والدالات سردا
مثل ما ضمت سبيل	من شعوب الناس وفدا
وترى المخفوض منها	يطرد المرفوع طردا
ثم من أحلف خلق الد	ه أن لا يتغدى
وألج الناس ما دا	م يُحمى ويُفدى
فإذا أعرضت عنه	جاء نحو الزاد شدا
كصبي السوء يلقى	منه من قاساه جهدا
من أحد الناس طرا	وأقل الناس حدًا
واصل من صد عنه	فإذا أقبل صدا

(١) مقويات مكفَّات: فيها ضعف، الإقواء مخالفة القوافي برفع بيت وجر آخر. والإكفاء كالإقواء.

وإذا قال: رسول الد ه، مَدَّ الصَوْتَ مَدًّا
فعل ساسيٍّ من القُضْ صا ص اعمى يتكدى^(١)

العلم والحلم

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٢): [المجث]

أبا الحسين، وأنت ال	مليك يُنصِفُ عبْدَه
ويسمع المدح فيه	ولا يُخسِّسُ رِفْدَه
يا من حبانابه الد	ه كَي نكثَر حَمْدَه
وألقت في ذراه	من العلا كل فَرْدَه
رأيتُ بالأمس ما را	قَ من عَدِيدٍ وَعُدَه
ومن سياسةٍ مُلكٍ	أصْبَحَتْ تَهْدِيه قَصْدَه
ونعمةٍ قد أتمَّتْ	ونعمةٍ مستجْدَه
ودولةٍ لن يراها	أعداؤها مسترْدَه
فجَلَّ ذلك حتى	مثَلْتُ قَدْرَكَ عِنْدَه
فدق كلُّ جليل	لحسن وجهك وَحْدَه
فكيف للعلم والحد	م حين تلبس بُرْدَه؟
بل كيف للذها والإر	ب حين تصيد صَمْدَه؟ ^(٣)
بل كيف للعفو والجو	د حين تُنَجِّزُ وَعْدَه؟
بل كيف للحزم والعز	م حين تُحَكِّمُ عَقْدَه؟
أنى بِنِدْكَ يا من	لم يخلق اللُّهُ نِدَه؟
ولم يكن قطُّ ضداً	إلا لمن كان ضِدَه
فليعطك الحظُّ ما شا	ء وليكاثِرَكَ جُهْدَه
فقد أبى اللُّهُ إلا أع	تلاء مجدِكَ مجدَه ^(٤)
يا من تحلَّى من السي	ف صفحتيه وَقْدَه
ولو نشاء لقلنا:	بل شفرتيه وَحْدَه
ولو نشاء لقلنا:	مَهْرَه وفِرْنْدَه ^(٥)

(١) ساسي: واحد الساسانيين. يتكدى: يتسول.

(٢) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٣) الإرب: الدهاء والعقل.

(٤) معنى البيت فاسد.

(٥) الفِرْنْد: السيف لا نظير له.

وجلّمهُ عند ذوي الحد
يا من حكى في المعالي
خذهما فما زلت تُعطي
ومن بغى لك سوءاً
وفي المساعي فكن قب
فليس يُطريك مُطر
لكن على كل حال
أمرك عال

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١) وقد قدم من بعض أسفاره: [الطويل]

قدمت قدوم البدر بيت سُعوده
لبست سناء واعتليت اعتلاءه
وأقبلت بحرّاً زاخراً في مُدوده
وأقسم بالمُعليك قدراً ورتبة
وما رفدك المحمود من رفد رافد
تذوب رفود البحر بعد جمودها
وأنت متى جُزت الحدود نفعتنا
وما زلت في كل الأمور تبزّه
وقد عرف البحر الذي أنا عارف
وأضحى ذلّواً ظهره إذ ركبته
ومن أجلك أستكسى الشّمال بروده
ولولاك لاستكسى الجنوب سلاحه
ولكن رأى سعد الكواكب فوقه
فهناك الله السلامة قادماً
وهناك الله الكرامة خافضاً
وبعد، فإنّي المرءُ أجديتُ قاعداً

وأمرُك عالٍ صاعدٌ كصعوده
ونأمل أن تحظى بمثل خلوده
على متن بحرٍ زاخِرٍ في مدوده
لجودك بالمعروف أضعافُ جوده
تعدّ عيوبُ جمّةٍ في رفوده
ومالكُ رفدٌ ذاب بعد جموده
وكم ضرّ بحرٌ جاز أدنى حدوده
بما يعجز الحُساب ضبط عقوده
فطأطأ من طغيانه ومُروده
لمجدٍ يبيد الدهرُ قبل يُودِه^(٢)
وأقبل مزفوقاً بها في بُروده
فكان ورودُ الحرب دون وروده
فسار وديعاً!، سيره كركوده
برغم مُعادي حطّكم وحُسوده
وفي كل حال يا ابن مجدٍ وعوده
ولم يجد قبلي قاعدٌ بقعوده

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدّمت ترجمته. (٢) يُود: فناء.

وما ذاك إلا أن أزوَعَ ماجداً
على أن عَتَباً منه حَوَّلَ حالتي
وكان مَحَلِّي في النجود بفضلته
فهل قائل عني له متوسل
لعبدك حق بالتَّحَرُّمِ واجب
وفي جیده طوقُ لنعماك لازِبُ
وأنت الذي يَأْبَى انحلال عقوده
فَجَدَّدَ له نعمي بعفوٍ ونائلٍ
وبشرى من البِشْرِ الجميل فلم يزل
خَصَصْتُ وأثنى بالعموم ولم أكن
ولكنني بدأتُ أبلِجُ لم أزل
بقيتم بني وهبٍ برغم عدوكم
ولا برحت بيضُ الأيادي عليكمُ
دُفِعْتُمْ إلى مُلْكٍ كثير سُدُوهُ
بكيْدٍ لكم قد زايَلته غُمُوده
والفيْتَمُ المرعى كثيراً أُسُوهُ
ولم يركم أمرٌ طَلِبْتُمْ صلاحه
فأعرض عنا كلُّ شرٍ بوجهه
فزاد مُصَلِّينا بكم في رُكُوعه
ألا لا عدمنّا طِبُّكُمْ وشفاءه
ولا عدم العرفُ الذي تصنعونه
إليكمُ رأى الراجي مَشَدَّ قُتُودِهِ
أُتَاكم ولم يشفَعْ فلَقَّاه طَوْلُكُمْ
وقد كان تَأْمِيلُ النفوس مُقَيِّداً

وَقَى لي بعهدٍ من كريم عهودِهِ
لبعض عُتُودي لا لبعض عُتُودِهِ^(١)
فبدَّلني أغواره من نجودِهِ^(٢)
بلين سجاياه ومجد جُدُودِهِ
أبى لك طيبُ الخيم لَوَمَ جحودِهِ^(٣)
أبى ربُّه إلا قيامُ شهودِهِ
وإن كان لا يَأْبَى انحلال حُقُودِهِ
فما زلتَ أَعْنَى سَيِّدٍ بمسودِهِ
يبشر بالصُّبح انبلاجُ عمودِهِ
كصاحب نومٍ هَبَّ بعد هجودِهِ
أقاتل أسباب الردى بجنودِهِ^(٤)
وشدة بلواه، وطول سهودِهِ
ومنكم، مدى بيض الزمان وسودِهِ
فعادت فتوح الملك ضِعْفِي سُدُودِهِ
يؤيده كيْدُ لكم في غمودِهِ
فأنصفتُم خِرْفانه من أسودِهِ
تَكَاذُكم ما دونه من كُتُودِهِ^(٥)
وأقبل وجه الخير بعد صدودِهِ
وزاد مصلينا بكم في سجودِهِ
فقد بردت أحشاؤنا بِبَرُودِهِ
مداداً، نُفُوذُ البحر قبل نفودِهِ
وفيكم رأى الساري محطَّ قُتُودِهِ^(٦)
نسيئاتٍ ما رَجَّاه قبل نُفُودِهِ
فأطلقتُم تَأْمِيلَها من قيودِهِ

(١) عُتُود: مخالفة.

(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. والنجد: ما ارتفع منها.

(٣) الخيم: السجية. الجحود: نكران الفضل.

(٤) أبلِج: أبيض، مشرق. الردى: الهلاك.

(٥) كتود: صعوبة.

(٦) الساري: الذي يسير ليلاً. قُتُود: جمع قتد وهو الرحل وقصد الناقة.

هناَه بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل في العام الذي كان المعتضد^(١) نَقَلَ النوروز فيه إلى حزيران، ودخل بغداد في أيام الورد في الماء، وكانت دجلة زائدة وكان دخوله في يوم هادٍ ساكن.

برد الندى

وقال يعاتب: [الوافر]

تأخر من ثوابك ما أرجي وما بعد الذي أنظرت بَعْدُ
أعيذك أن يكون نذاك يأتي وليس له على الأحشاء بَرْدُ
وذاك بأن تطيل المظل حتى ينال النفس منه أذىً وجَهْدُ
هنالك لا يساعِد فيك حمدٌ وهل لمُكَدِّرِ المَعروف حَمْدُ؟

ابن سيرين

وقال يهجو بعض ولد ابن سيرين^(٢): [المنسرح]

تُرى ابن سيرين ما رأى حُلماً يبدؤ له فيه غيٌ ما يَلدُ
فيتَّقِي الله في مشيئته فيختصي أو يئيم أو يئد^(٣)

الموعد

وقال ينتجز موعداً: [المتقارب]

بدا سوء رأيك في مَشْهَدي فصرَّح برأيك في موعدي
وبُخ بالذي أنت لي مضمُرٌ فما كل ما أشتهي مُسْعَدي

الأكول

وقال في محمد بن العباس بن نُوبِخت^(٤): [المتقارب]

يخالف إخوانه في الطريق إلى أن تضمهُم المائدة
فبيننا كذلك إذ هُم به مع القوم كالحيَّة الراصدة
يلين الطعام على ضرسه ولو كان من صخرة جامدة
ويأكل زاد الوري كلَّه ولكنها أكلة واحدة

أعلام النبلاء: ٦٠٦/٤.

(٣) يئيم: يفقد زوجته. يختصي: يُحِبُّ أعضائه.

يئد: يدفن الولد وهو حي.

(٤) محمد بن العباس بن نوبخت: تقدم الكلام

على آل نوبخت.

(١) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد تقدمت

ترجمته.

(٢) ابن سيرين: الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر

الأنصاري الأنسي البصري، محمد بن سيرين.

أدرك ثلاثين صحابياً. مات سنة ١١٠ هـ. (سير

ولو عايتته جحيمُ الإله لخرت لمعدته ساجده!
قضى حاجتي

وقال يمدح علي بن أحمد: [الطويل]

سأحمد - بعد الله - في كل مشهد
وأشكره شكرين: شكراً لحاجة
قضى حاجتي سمحاً بها مُتيسراً
وما ذاك بدعاً من أفاعيل ماجدٍ
فتى الصلح بل بغداذ بل سر من رأى
لعمري لئن دارت رحاي بإذنه
لقد أصبحت أرحاء فكري دوائراً
وكل امرئ يبقَى جميل ثنائِه
فتى جاور النعماء حق جوارها
فأضحى عليه ثوبها وهو سابغ
ويا حبذا النعماء ثوباً لمنعمٍ
تردى عليها حمدٌ حرٌّ ولم تكن

الرياض

وقال يصف روضة: [الخفيف]

وررياض تخايل الأرض فيها
ذات وشي تناسجته سوارٍ
شكرت نعمة الولي على الوش
فهي تُثني على السماء ثناء
من نسيم كأن مسراه في الأر
حملت شكرها الرياح فأدت

الثوب.

(١) سؤدد: مجد.

(٤) السواري: أمطار المساء. الغوادي: أمطار الصباح.

(٢) الصلح: كورة فوق واسط بالعراق. بغداذ: بغداد. سر من رأى: من المدن القديمة كانت عاصمة للمعتصم.

(٥) الوسمي: مطر الربيع. الولي: المطر يسقط بعد الوسمي. العهد: مطر خفيف.

(٣) خيلاء: زهو وتكبر. أبراد: جمع بُرد وهو

منظر مُعْجَبٌ تَحِيَّةُ أَنْفِ
مَسْمَعٍ مُطْرِبٍ إِذَا شَتَّتْ مُلْهُ
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَّى
مِنْ مَثَانٍ مُمْتَنِعَاتٍ قِرَانٍ
تَتَغَنَّى الْقِرَانُ فِي الْأَيِّ
فَهْتَافِ الْمَمْتَنِعَاتِ أَهَازِيهِ
وَهْتَافُ الْمَفْجَّعَاتِ أُرَانِيهِمْ
فَإِذَا مَا الْقِرَانِ حَثَّحْتَ الْأَهْ
حَرَكْتَ لَوَذَعِيَّةَ الْفَتِيَّةِ الْأَ -
وَإِذَا مَا الْفِرَادِ رَجَّعْتَ الْأَرْ
حَرَكْتَ شَجْوِ كُلِّ فَاقِدٍ إِلْفٍ
وَكَلَا الْمُسْمَعِينَ يُلْتَدُّ مِنْهُ

الشكر لله

ريحها رِيحٌ طَيِّبُ الْأَوْلَادِ
لَكَ عَنْ كُلِّ طَارِفٍ وَتِلَادٍ^(١)
كَالْبَوَاكِي وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي^(٢)
وَفِرَادٍ مَفْجَّعَاتٍ وَحَادٍ^(٣)
لَكَ وَتَبْكِي الْفِرَادِ شَجْوُ الْفِرَادِ
جُ يُقَفِّينَهُنَّ بِالْهَذَاهِدِ^(٤)
شَجَا الْبَائِسَاتِ فِيهِنَّ بَادِي^(٥)
زَاجٍ فِي كُلِّ نَاعِمٍ مَيَّادٍ
نَجَادٍ أَوْ أُرِيحِيَّةَ الْأَجْوَادِ^(٦)
نَانَ تَبْكِي لَوْحْشَةَ الْإِفْرَادِ
وَأَخِي مَعْشَقِي عَمِيدِ الْفَوَادِ^(٧)
قَرَعَهُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

وقال يمدح: [مخلع البسيط]

لَمْ يَطْرِفْ طَارِفُ الْمَسَاعِي
لَكِنَّهُ يَسْتَزِيدُ مِنْهَا
فَعَلَ أَمْرِيٍّ لِلْعَلَا كَسُوبٍ
يَمْضِي عَلَى نَهْجٍ أَوَّلِيهِ
وَمَا عَلَا شَأْنُهُ لِجُودٍ
مِثْلَ السَّمَاءِ الَّتِي اسْتَنْقَلَتْ
لَمْ يُعْلَهَا السُّقْيُ بَلْ تَعَالَتْ

مَنْ لَمْ يُوْثِّلْ لَهَا تِلَادًا^(٨)
مَا وَجَدَ السَّغْيَ مُسْتَزَادًا
يَرَى الْعَلَا خَيْرَ مَا اسْتَفَادَا
مَشْمَرًا يَطْلُعُ النَّجَادَا^(٩)
كَلَّا، وَلَكِنْ عَلَا فَجَادَا
فَأَصْبَحَتْ تَمْطُرُ الْبِلَادَا
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَسْقِيَ الْعِبَادَا

يهزجون ثم ينتهي بهم الأمر عند القاضي

(٥) أرانيم: غناء حسن. شجا: حزن.

(٦) لودعية: ذكاء. أريحية: مروءة.

(٧) إلف: حبيب. عميد الفؤاد: حزين.

(٨) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: المال الموروث.

(٩) النجاد: جمع نجد وهو المرتفع من الأرض.

(١) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: المال الموروث.

(٢) تتداعى: يدعو بعضها بعضاً. القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

(٣) قران: ذكر وأنثى. وحاد: كل واحدة بمفردها.

(٤) أهازيج: جمع أهزوجة وهي الأغنية. الهدهاد:

مأحب مسائل القاضي والمعنى: إن القران

شَرَّفَهَا بِالْعُلُوِّ بَانَ لَمْ يَتَكَلَّفَ لَهَا عَمَادَا
فَأَحْدَثَتْ لِّلَّهِ شُكْرًا بَسَقِي مِنْ تَحْتِهَا الْعِهَادَا^(١)
النوروز

وقال يحض على شرب الراح : [المديد]

صَبْحَةَ النَّوْرُوزِ فِي الْأَحَدِ غَلَّ عَنْكَ الصَّوْمُ كُلَّ يَدٍ^(٢)
فَصَبَّاحَ الْفَطْرِ مَوْعِدَنَا بِصَبَّوحِ كَامِلِ الْعُدَدِ
مَنْ كُتِبَ اللَّوْنُ صَافِيَةً تَرْتَمِي فِي الْكَأْسِ بِالزَّبَدِ^(٣)
فَوْقَهَا مِمَّا تَجِيْشُ بِهِ حَبَبٌ كَاللُّوْلُؤِ الْبَدَدِ^(٤)
خُنْدَرِيْسٌ عُتِقَتْ فَعَدَتْ مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ وَالْأَبَدِ^(٥)
رُوحٌ رَاحٍ أَوْ حُشَّاشَتُهَا فَهِيَ أَخْتُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
صَعْبَةٌ فِي الرَّأْسِ جَامِحَةٌ سَهْلَةٌ فِي كُلِّ مُزْدَرَدٍ
وَسَمَاعٌ صَيَغٌ مِنْ كَلِمٍ قِيَمٌ مَا فِيهِ مِنْ أَوْدٍ
صَاغَهُ صَوَاغُهُ صَيَغًا يَدْعَا لَمْ تُلَقَ فِي خَلْدٍ
فَلَهُ فِي عَقْلِ سَامِعِهِ عَمَلٌ كَالنَّفْثِ فِي الْعُقَدِ^(٦)
مَنْ ظَبَاءٌ غَيْرُ نَافِرَةٍ غَايَةٍ فِي الْحَسَنِ وَالْغَيْدِ
رَائِمَاتٍ مَا زُئِمْنَ سَوَى أَدْوَاتِ الْلُهْوِ مِنْ وَلَدٍ^(٧)
وَعَلَيْنَا إِذْ قَضَى حَكْمُ أَنْ سَبَقَتْ الْفَطْرُ فِي الْأَمَدِ
يَا ذِجَارَاتُ سَنَشْرِبُهَا لَكَ فِيهِ جَمَّةُ الْعَدَدِ
مُخْلِفِي يَوْمِ كِيَوْمِكَ مَا فِيهِ مِنْ بؤْسٍ وَلَا نَكِدٍ
مُنْشِيءَ النِّيْرُوزِ ثَانِيَةً لَا ذَوِي إِثْمٍ وَلَا فَنَدٍ
مُعْمِلِي كَأْسٍ يَطُوفُ بِهَا غَلْمَةٌ كَالْأَدَمِ بِالْجَرَدِ^(٨)
ذَاكَ أَقْصَى جُهْدِنَا لَكَ إِذْ فَاتَ فِي النِّيْرُوزِ كُلِّ دَدٍ^(٩)

(١) العهداء: المطر الخفيف.

(٢) النوروز: من أعياد الفرس، موعده أول سنتهم الشمسية.

(٣) كميت: خمرة.

(٤) الحبب: الفقايق تعلو الخمرة. بدد: متفرق.

(٥) خندريس: خمرة معتقة. بنات الكرم: كناية عن الخمرة.

(٦) النفث في العقد: السحر.

(٧) رائمات: جمع رؤوم: وهي الأم تعطف على ولدها. وقصد الفتيات المائلات إلى اللهو.

(٨) الأدم: الطباء. الجرد: الأرض لا نبات فيها.

(٩) النيروز: من أعياد الفرس وهو أول سنتهم الشمسية.

فاعذرنا إنه قدرٌ ليس يعطي اليومَ حظَّ غدٍ
صيد الأسد

وقال وقد خرج المعتضد^(١) لصيد الأسد: [المنسرح]

يا صائد الأسد: إن صيّدكها لجامعٌ خلّتين من رَشَدٍ
ملذةٌ تجتنى، ومنفعة
وأي شيء أجلُّ منفعةً
وأي لصٍ أجلُّ مرزاةً
للسالكين السبيل والقعد
من أسدٍ قاسطٍ على أسدٍ؟^(٢)
من مُتلفِ الروح مُتلفِ الجسدِ؟

الحمد

وقال يعاتب القاسم^(٣): [البيسط]

الحمد لله حتى ينفد العدُدُ
خان الزمان فأعددت الكرام له
والحمد لله أعلناني وشرفني
للعرف نحو أناسٍ مسلك صَبَبُ
يُشتاقُ غيري ولا يشتاقني أحدُ
فمن أعَدُّ إذا ما خانت العدُدُ
حتى تعاليت أن تُسدَى إليَّ يدُ
ومسلكُ العرف نحوي مسلك صَعْدُ

ابن الخل

وقال في قوم من قُطاع الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم، وعاقب آخرين،

وفي الخلّال^(٤) زوج قسطنطين: [الطويل]

بيع الكماة الذائدون دماءهم
فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها
وأنت ابن دَنِّ الخلِّ في ظلِّ نعمة
تُظاھر بين الخزِّ والوشى تُرْفَةٌ
بنو هاشم رجُلٌ، وأنت مُجنَّبُ
بلغتْ سُكاك النجم عزاً وثروةً
بأوكس أثمان من الضُرِّ والجهْدِ^(٥)
لقوا الهون من حبس طويل ومن جلدٍ
وعيشٍ رقيقٍ مثل حاشية البُرْدِ
فيا لك من سيفٍ، ويا لك من غمْدٍ!
لك الخيل تَرْدِي من كميت ومن وَرْدِ^(٦)
بلا طائل إلا بغرْمُولِكَ النَّهْدِ^(٧)

(١) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته: (٥٠/١).

(٢) قاسط: عدل عن الحق وجار.

(٣) القاسم: ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٤) الخلّال: أبو أحمد الخلّال، الخالع، الكاتب.

(٥) الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المسلح.

(٦) مجنَّب: يركب المطايا كالخيل. كميت: لون أشقر.

(٧) غرْمُول: عضو التذكير عند الحيوان في الأصل. النهْد: الضخم.

رَأَيْتَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمَ زُلْفَةً
أَوْلُتْكَ أُعْطُوا جَنَّةً بِنَسِئَةٍ
لَكَ الْحَمْدُ، مَوْلَانَا، وَإِنِّي لَقَائِلُ
وَكَيْفَ تَكُونُ النَّفْسُ بِالْحَمْدِ سَمْحَةً
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ ذَوِي الرُّشْدِ (١)
وَأَنْتَ ابْنُ دَنِّ الْخَلِّ فِي جَنَّةِ النَّقْدِ (٢)
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ نَفْسٍ تَقَاعَسُ بِالْحَمْدِ
عَلَى حَالَةٍ تَدْعُو إِلَى الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ؟
إِذَا وَصَفْتَ

وقال يأمر بالاقتصاد في الوصف : [المتقارب]

إِذَا وَصَفْتَ أَمْرًا لَامْرِيءَ
فَإِنَّكَ إِنْ تَغْلُ الظَّنَّ
فَيُضْؤَلُ مِنْ حَيْثُ فَخَمَتَهُ
فَلَا تَغْلُ فِي وَصْفِهِ وَاقْصِدِ
نَ فِيهِ إِلَى الْغَرَضِ الْأَبْعَدِ
لِفَضْلِ الْمَغِيبِ عَلَى الْمَشْهَدِ
إِذَا ذَلَّ الْأَعْزَةَ

وقال في الخلال (٣) : [الطويل]

أَجَدَّ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ صُدُودُهَا
غَدَتِ تَتَّقِينِي بِالْخُدُودِ عِيُونُهَا
لِثَنَ نَفَرْتُ مِنْهُ الظُّبَاءُ لَرِبَمَا
لِيَالِي لَا تَنْجُو بِنَبْلِي خَرِيدَةٌ
إِذَا مَا رَمَتْنِي ذَاتُ دَلٍّ رَمِيَتْهَا
وَلَيْسَ بِمَتَبُولٍ كَرِيمٍ تَصِيدُهُ
وَلَكِنَّمَا الْمَتَبُولُ مِنْ لَيْسَ بَارِحًا
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهَا
هَنَالِكَ صَاحِبَتُ الشَّيْبَةِ غَضَّةٌ
وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنِّي
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي، وَهَلْ تَجْتَنِّي يَدُ
لَيْسَتْخِلْفِ الْجَهْلِ النُّهَى فِي دِيَارِهِ
وَقَصُرَ الْغَوَانِي أَنْ تُذَمَّ عَهْدُهَا (٤)
وَقَدْ تَتَّقِينِي بِالْعِيُونِ خَدُودُهَا
يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ سَهَامِي بَعِيدُهَا
وَإِنْ عَزَّ حَامِيهَا وَجَمَّ عَدِيدُهَا (٥)
بَعِينَ لَهَا مِنْهَا مُقِيدٌ يُقِيدُهَا
سَهَامُ الْغَوَانِي تَارَةً وَيَصِيدُهَا (٦)
عَلَى تَرَةٍ مِنْهُمْ لَا يَسْتَقِيدُهَا
هِيَ الصَّالِحَاتُ الطَّالِعَاتُ سَعُودُهَا
تَنَافَسَنِي بِيضُ السَّوَالِفِ غِيدُهَا
مِنْ الْبَيْضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا (٧)
جَنَى النِّحْلَ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذُودُهَا
إِذَا اسْتَخْلَفَتْ بِيضَ الْمَفَارِقِ سُودُهَا

(١) زلفة: قربي. ومعنى البيت فاسد، لأن الأنبياء

(٢) نسيئة: تأجيل. دَن: وعاء. أفضل البشر.

(٣) الخلال: تقدمت ترجمته.

(٤) ربات الحجال: النساء. الصدود: الإعراض.

(٥) خريدة: الحسناء البكر. جم: كثر.

(٦) المتبول: المقيم.

(٧) خلة: صديقة، خليلية. الواشي: الحاسد

الكاذب.

ألا إن في الدنيا أعاجيبَ جمّة
أرى الناس مخسوفاً بهم غير أنهم
وما الخسفُ أن تلقى أسافلَ بلدةٍ
غدا النّكر بين الناس، والرّب واحد
فيا ليتها من أمة صاح صائح
عذيري من الدنيا تخبّ سعاتها
نظرت فما تنفك للدهر وطاة
فأما أياديه على كل حارصٍ
أرى كل نعمى ذات رنقٍ يشوبها
على أنه بادي العُبوس كأنه
وما ذاك إلا أن نفساً لثيمة
أمفترش النعمى التي لست كُفأها
أتصبح موفوراً سليماً وهذه
سأزهد في الدنيا الدنية كاسمها
وأنصب لأيام فيك عداوة
إذا ذل في الدنيا الأعزّة واكتست
هناك فلا جادت سماء بضوبها
لعمري لقد نبهت ما استطعت هاشماً

وأعجبها أن لا يشيب وليدها
على الأرض لم يقلب عليهم صعيدُها
أعاليها، بل أن يسود عبيدها
كما كان، والأحياء شتى عبودها
بها صيحة فاستلحقتها ثمودها
ويحظى بمنفوس الأحاطي قعودها
شديد على خدّ الكريم وميدها
لثيم فتتري لا يَمُنّ مزيدها^(١)
سوى نعمة الخلّال قلّ حسودها^(٢)
حديثه تُكلّ قد توالّت فقودها^(٣)
عليها من النعماء ثقل يؤودها
وأكفأوها هلكى نيام جدودها
قروم بني العباس تخطر صيدها؟^(٤)
فلم يبق - أيّم الله - إلا زهيدها
ولم لا أعاديتها وأنت سعيدها؟
أذلتها عزّاً، وساد مسودها
ولا أمرعت أرض ولا اخضرّ عودها
لكشف المخازي لويهب رقودها

مجالسة العمى

وقال يهجو العميان : [المقارب]

مجالسة العُمي تُعدي العمى
فإن أنت شاهدتهم مرة
بحيث تفوت إشاراتهم
لأن إشاراتهم لا تزا
فيُعمون من شئت في ساعة

فلا تشهدنّ لهم مشهداً
فكن منهم الأبعد الأبعداً
وإلا فإنك منهم غدا
ل قد نفضت نحو عين يدا
ولم يَحْتَسِبَ قط أن يرّمدا

(٤) قروم: جمع قرم وهو السيد. الصيد: جمع أصيد وهو السيد.

(١) حارص: فاسد.

(٢) رنق: كدر.

(٣) الكل: فقدان الولد.

ألا رُبَّ عين دنت منهمُ فمدُّوا لها ليلها سرمدًا
وأضحت ترى كل ما حولها - لظلمتها - جبالاً أسوداً
أجر بعد شكر

وقال يهنيء ويعزي : [الوافر]

صَبَرْتُ فَأَخْلَفَ الْمَلِكُ الْمَجِيدُ
صَبَرْتُ عَلَى مَغِيبِ الْبَدْرِ حَتَّى
فَذاكَ مَضَى لِأَخْرَةٍ، وَهَذَا
أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ: أَلَا فَشُكْرًا
سَعِدْتُ سَعَادَتَيْنِ بِغَيْرِ شَكٍّ
سَعِدْتُ بِأَجْرِ ذَاكَ وَأَنْسَ هَذَا

الامتحان

وقال في محمد بن علي^(١) حين قيَّده صاعد^(٢) : [الكامل]

ولقد رأيتك والياً مُستعليّاً
إِذْ لَمْ تَزِدْكَ وَلايَةً فِي سَوْدٍ
أَنْتَ ابْنُ جُوْدٍ الَّذِي فَرَعَ الْعَلَاءَ
لَا يَسْتَطِيعُكَ بِالتَّنْقُصِ حَدٌّ
فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نَجَوْتُ مُحَمَّدًا
فَطَلَعْتَ كَالسَيْفِ الْحَسَامَ مَجْرَدًا
شَهِدَ النَّهَارُ وَكَشَفَهُ غَمَمَ الدَّجَى
سَيْرِيكَ وَجْهًا مِنْهُ أَبْيَضُ مَشْرِقًا
وَلِذِي الْوِزَارَةِ وَالْإِمَارَةِ صَاعِدٍ
وَأَبُو الْعَلَاءِ يَرَاكَ نَضْلًا قَاطِعًا
وَهُوَ الْمُثَقِّفُ فَاصْطَبِرْ لِثِقَافِهِ
سَيْرَاكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي قَدْ عُودَتْ
وَإِذَا أَقَامَكَ لَمْ يَزِدْ فِي غَمْرِهِ

ولقد رأيتك في الحديد مُقيِّدًا
كَلَّا وَلا الْآخِرَى مُحْتٌ لَكَ سَوْدًا
حَتَّى لَخَّالَتْهُ الْفَرَاقِدُ فَرَقْدًا^(٣)
وَأَبَى لَكَ التَّكْمِيلُ أَنْ تَتَزَيَّدَا
فِي النَّائِبَاتِ كَمَا دُعِيتَ مُحَمَّدًا
لِلْحَقِّ أَوْ مِثْلِ الْهَلَالِ مَجْدًا
أَنْ الزَّمَانَ مُبَيِّضٌ مَا سَوَّدَا
عُقْبَى بِمَا لَقَّاكَ أَسْوَدُ أَرْبَدَا
رَأَيْ أَبَى أَنْ لَا يَكُونَ مُسَدَّدَا
يَأْبَى عَظِيمُ غَنَائِهِ أَنْ يَغْمَدَا
وَلَحْدٍ مَبْرِدِهِ لَكِي تَحْظَى غَدَا^(٤)
أَنْ لَا تَرَى إِلَّا الرِّشَادَ الْأَرْشَادَا
إِيَّاكَ مَلْتَمَسًا لِأَنْ تَتَأَوَّدَا^(٥)

(١) محمد بن علي : لم أعثر له على ترجمة .

(٢) صاعد : ابن مخلد . تقدمت ترجمته .

(٤) الثقافة : الرواح .

(٥) تتأود : يثقل الأمر عليك .

(٣) الفرقدان : نجمان ، والوحد فرقد .

حاشا الموفق في جميع أموره
بل ما رأى عوجاً فظلَّ يقيمه
ولربما امتحن الوليُّ وليه
أن يُصلح الأشياء كيما تفسدا
لكن بلاك أبو العلاء فأحمدا^(١)
ليرى له جلدًا يغيط الحسدا

ليل طويل

وقال يصف طول الليل : [الخفيف]

رب ليلي كأنه الدهر طولاً
ذي نجوم كأنهن نجوم الشد
قد تناهى فليس فيه مزيد
شيب ليست تزول لكن تزيد

المماثلة

وقال يتتجز وعداً : [الخفيف]

أيها الواعد المماطل بالبر
إن طول المطال يؤذن بالخذ
كيف أنسأت حاجتي مستجيزاً
جُرت في الحكم يا أخي كل جور
دون ما قد مطلت يُنتج فيه
فأرحني من المطال بإنجا
ذون : ماذا أحال وذك بعدي؟^(٢)
فولست الظنين بالخلف عندي
ذاك فيها وقد تسلفت حمدي
حين قابلت بالنسيئة نقدي^(٣)
مثل برذونك الذي أنت مُهدي
ز وشيك مُحللٍ عنك حقدي

عفو الملوك مدائح

وقال يعتذر إلى القاسم^(٤) : [الكامل]

بلغ البُغاة عليّ حيث أرادوا
وهو الشهيد عليّ أني لم أقل
وهب السُعاة أتوا بحق واضح
أين الذي قد عودوا من عفوهم
عَفُو الملوك عن الهُجاة مدائح
مدحوا نفوسهم بحلمٍ راجح
ولقد أبوا إلا العقاب فقادهم
وهبوا لجانيها الذنوب وأقسموا
والله كائدهم بما قد كادوا
بعض الذي قد أبدأوا وأعادوا
أين الكرام : أبذلوا أم بادوا؟
عن من يزل حلومهم ، واعتادوا؟
مدحوا نفوسهم بها فأجادوا
لولا عوائد مثله ما سادوا
نحو التطول خيمهم فانقادوا^(٥)
أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا

(١) أبو العلاء : كنية صاعد.

(٤) القاسم بن عبيد الله . تقدمت ترجمته .

(٢) البرذون : دابة فوق الحمار وأدنى من الفرس .

(٥) خيم : سجية وطبيعة .

(٣) النسيئة : التأجيل .

ولما رَضُوا بالعفوعن ذي زَلَّةٍ
مُنُوا عليه، وشَيَّدوا من ذكره
ولئن هم مُنُوا عنيه لقد شَفَوْا
قطعوا لسان سَفَاهِهِ فاستوثقوا
فلِذَا هُم قد عاقبوه وقد عفوا
رصاص أم حديد

وقال يهجو: [الخفيف]

يا أبا القاسم الذي ليس يَذْري
أنت عندي كماء بئرِكَ في الصَّيِّ
أرصاص كِيَانُهُ أم حديد؟
ف ثقيل يعلوك بَرْدٌ شديدٌ
لا تجبن

وقال في ذم الجبن: [البسيط]

لا تَجْبُنَنَّ لأن النفس واحدة
ما يَجْبِنُ المرءُ إلا وهو معتقِدٌ
فإنما الموت أيضاً واحد، فَقَدْ
أو مُشْفِقٌ أنه إن مات لم يَعُدْ

وقال في الخزاعي^(١) شاعر إسماعيل بن بلبل^(٢): [الرجز]

يا بائع البيت بِزَقٍّ واجِدٍ
بألف زِقٍ وبزَقٍّ زائدٍ
ليس لمن يقتله من حامِدٍ
تُشَاتِمُ الناسَ بغير والدٍ
ترمي بما فيك ذوي المحاتِدِ^(٣)
فينتحي عرضك بالقصائدِ
بِغْيِي عرضي بيعَ حُرٍّ ماجِدٍ
أصبحت كالخنزير في الطرائِدِ
وربما أتلِفَ نفسَ الطارِدِ
إلا دعاويٍّ بغير شاهدٍ
ولستَ كفؤاً لِمَغِيْظٍ حاقدٍ
فالناسَ في جَهْدٍ لَذاك جاهِدِ

من الأداني ومن الأباعِدِ

يسمو بهمته

وقال يمدح: [الكامل]

ما أنت بالمحسود لكن فوقه
هيهات فُتَّ الحاسدين فأذعنوا
إن المبينَ الفضلَ غيرُ مُحَسَّدٍ
لك بالمكارم والفُعالِ الأُمجدِ

(١) الخزاعي: شاعر إسماعيل بن بلبل.

(٢) إسماعيل بن بلبل: الوزير، تقدمت ترجمته.

(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل.

يتحاسدُ القومُ الذين تقاربتْ
فإذا أبرُّ مُبرُّهمُ وبدا لهم
من ذا تراه وإن تَوَقَّلَ في العلا
طبقاتُهُم وتواءموا في السؤدد^(١)
تَبْرِيزُهُ في فضله لم يُحَسِّدِ
يسموبهمته محلَّ الفرقد^(٢)

مأتم وعرس

وقال يعاتب القاسم^(٣): [البسيط]
النُّجْحُ سُؤْلِي، فإن ألوي به قدرُ
يا حبذا ظِلُّ خالٍ غير مُطْمَعَةٍ
لَفَوْتُ ما أَمَلْتُهُ النفسُ أرفقُ بي
أصبحت في مأتم من سوء رأيكم
فاليأسُ سُؤْلِي، وتَرَحُّاً للمواعيدِ
أو صَوَّبُ تلك المَبَارِقِ المواعيدِ
من حَيْرَةٍ بين تقريب وتبعيدِ
والناس في عُرْسٍ منكم وفي عيدِ

أكذب الناس

وقال يهجو: [السريع]
لا تَخْشُ من لا يقتنيك الأسى
يا أصدق الناس إذا ما أبى
يا من إذا عَنَّ له سائل
يا من إذا جاء خِوانٌ له
ولا تخف من يقتنيك الحسدُ
وأكذب الناس إذا ما وَعَدُ
ذاب وإن حاول بذلاً جَمَدُ
حفَّ به خوف الغواشي رَصَدُ^(٤)

لو كنتُ

وقال في ابن أبي طاهر^(٥): [السريع]
لو كنتُ مثل ابن أبي طاهر
حسبُك من نجدته أنه
أما تُراه خاف خَسْفِي به
لَشَدُّ ما أقدم بؤساً له
لم أدع الشعر بل النَجْدَةَ
يُنْشِدُ مثلي شَعْرَهُ وَحْدَهُ
عن لطفة مِنِّي أو قَفْدَهُ^(٦)
بلا سلاحٍ وبلا عُدَّةٍ

(٥) ابن أبي طاهر: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر،
وأبوه طيفور من أبناء خراسان، وهو ولد في بغداد.
كان مؤدباً، وقد جلس في دكاكين الوراقين. مات
سنة ٢٠٤ هـ. (الفهرست: ٢٠٩).

(٦) قفده: صفعه.

(١) السؤدد: المجد.
(٢) توقل: صعد. الفرقد: نجم.
(٣) القاسم هو ابن عبيد الله الوزير. تقدمت
ترجمته
(٤) خِوان: ما يوضع عليه الطعام.

لا أحب

وقال في رئيس مُسْتَضْعَف: [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العز يُضحي جاره والرجال مُسْتَعْبِدوه
حامل منة لهم إن كفوه شرهم، داخر إن اضطهدوه
كاليتيم الممسح الرأس إن شا ء ذوو مسح رأسه قفدوه

هوى القلب

وقال في الغزل: [المتقارب]

يقول الحبيب وطالبته: تمنيت ما النجم في بعده
يطعمك قلبي في غيه وقلبك يعصيك في رشده

شوقي يزداد

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

قلبي إليك - وإن أعرضت - مُنْقَادُ أنت الحياة فأنى عنك منصرفي؟
أحببت مذ علقت نفسي بحبكُم شوقي إليك على الأيام يزداد
يا لهف نفسي على ألف فُجعت به كأن أيامه في الحسن أعيادُ

فضائل عبيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢): [مجزوء الرمل]

يا عبيد الله لا زل كم يد مثل أياد
تختل العافين حتى عشت ما عشت كعبد ال
لو تجاري الريح في المج أنت سعد في المعالي
سرت حتى نلت أعلى بل تدليت عليها

ت موفى كل كيد عن يد منك كأيدي
يعتفوها ختل صيد^(٣) له والعرف كزيد
د لخيلت ذات قيد لست فيها بسعيد
سورة المجيد بأيدي من شماريخ قديد^(٤)

(١) إقصاء: يقال أقصد السهم إذا أصاب وقتل.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) تختل: تخذع. يعتفونها: يطلبون عطاءها.

(٤) شماريخ: جمع شمروخ وهو العنق. قديد:

موضع بالقرب من مكة.

لم تنلها باحتيالٍ
قَرَّتْ الأرض بتدبيرٍ
ولأقلامك أمضى
أوشبا رَمَح ابن مَعْدٍ
وإذا العفة عُدَّتْ
أي عبدٍ منك لَدَّ

طعم العيش

وقال في الخلاعة: [السريع]

يا رُبَّ عبدٍ مَالِكٍ سيِّدا
حَدَّقْ نحوي مرة شادنُ
بمقلّةٍ حوراء، في سَحْنَةٍ
قلت له: أنت بتَحْدِيقَتِي
فقال: لا تعجب لِمُسْتَشْرِطٍ
قد ينظر الفهدُ إلى ظبيةٍ
لولم ألاحظك عَدِمْنَا معاً
فقلت: ما أعجب ذا غِرَّةٍ
فقال: ما زالت نجومُ الدجى
قلت: آخِثَم بالسعد يا سيدي
قال: نعم، قلت: متى، قال لي:
فجاءني بالعفو من طَوْلِهِ
وساعدَ الشيخُ على أمرِهِ
فَنَجَّتُهُ فَرْدَيْنِ في واحدٍ
يا لك من نُعمَى أبومُرَّةٍ

وإن غدا في رُبَقَةِ العبدِ
كأنه غصنٌ من الرُّندِ^(٤)
حمراء، كالنرجس في الورد
أولَى لأنّي صاحب الوجد
حَدَّقْ في مستَشْرِطٍ جلدٍ
وينظر الطَّبِيُّ إلى الفهدِ
معرفة الغمزة والوعْدِ
يهدي ذوي الحُنْكَة للقصدِ
تهديك في غُورٍ وفي نجدٍ
إذا افتتحت الأمر بالسعد
كُفَيْتَ مَطْلَ الوعد بالنقدِ
ما لم يكن يُبْلَغ بالجُهدِ
ولم يكن بالصاحب الوعدِ
عُجْباً بِذاك الشادن الفردِ
مُسْتَحَوِزٌ فيها على الحمدِ

سنة ٢١ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٨٩).

(٣) عمرو بن عبّيد: شيخ معتزلي، زاهد مشهور.

مات سنة ١٤٤ هـ. (سير أعلام النبلاء:

١٠٤/٦).

(٤) الرند: شجر غص.

(١) دُرَيْد: هو دُرَيْد بن الصمة، شاعر هوازن

وفارسها. مات سنة ٨ هـ. (الشعر والشعراء:

٦٣٥).

(٢) ابن معد: هو عمرو بن معد يكرب الشاعر

الفارس اليميني الزبيدي، شهد القادسية. ومات

بَرٌّ فَلَا أَجَحْدُهُ بَرٌّ
كَانَتْ ذُنُوبِي خَطَا كُلِّهَا
أَسْتَمِيعُ اللَّهَ بِأَمْثَالِهِ
وَأَسْتَعِيزُ اللَّهَ مِنْ عَاذِلٍ
لِرَأْتِقِ الرَّائِقِ أَنْدَى عَلَى
قَضِيبُ بَانَ، سَبِطُ قَدُّهُ
يُرْضِيكَ مِنْ مَرَأَى وَمِنْ مَخْبَرٍ
وَجَدْتُ طَعْمَ الْعَيْشِ مُذْ نَكْتُهُ

وَالْبِرُّ لَا يَنْمَى عَلَى الْجَحْدِ^(١)
وَذَلِكَ الذَّنْبُ عَلَى عَمْدٍ
وَلَيْتَ مَوْلَايَ عَلَى الْعَهْدِ
فِيهِ ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
قَلْبِي مِنْ هَنْدٍ وَمِنْ دَعْدٍ
يَمِيسُ فِي فَرْعٍ لَهُ جَعْدٍ^(٢)
يَا لَكَ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ
لَا زَالَ مُحْمِيًّا مِنَ الْفَقْدِ

شكري وحقدي

وقال يصف نفسه: [الرجز]

شكري عتيذٌ وكذاك حِقْدِي^(٣)
فَانْظُرْ إِذَا أَسْدَيْتَ مَاذَا تُسْدِي
كَالْأَرْضِ مَهْمَا اسْتَوْدَعْتَ تَوْدِي
وَمَا طِبَاعِي بِالطَّبَاعِ الصَّلْدِ
أَحْفَظُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَوْدِ
وَمَا أَتَوْا مِنْ غَيَّةٍ وَرَشْدِ
أَحْفَظُهَا لِلْمَاءِ يَوْمَ الْوَرْدِ

لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاءٌ عِنْدِي
فَإِنْ شَكَمِي مِثْلُهُ وَشَكْدِي^(٤)
وَأَيْنَ عَنْ طِينَتِنَا نُعْدِي
لَا يَنْبِتُ الْبَذْرُ وَلَكِنْ يُكْدِي^(٥)
مَا اسْتَوْدَعُوا مِنْ بَغْضَةٍ وَوُدٍّ
وَخَيْرُ حَوْضٍ مِنْ حِيَاضِ نَجْدِ
مِنْ طَيِّبٍ وَآجِنٍ وَسُخْدِ^(٦)

ماذا يقول القائلون بعدي؟

خير مورد

وقال في أبي بشر المرثدي: [الطويل]

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مَخَامِرٍ
وَلَا تَبْعَدُنْ مِنْ أَكَلَةٍ سَبَقَتْ بِهَا

مُوقَاعَةُ الشَّبَّوْطِ لِلْمَتَفَرِّدِ^(٨)
يَدَا سَابِقٍ فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ مُبْعَدِ

(١) البر: العرفان بالجميل. والخير: الجحد: (٤) شكم: أثاب. الشكد: العطاء.

(٥) يكدي: يخل. يقل خيره.

(٦) آجن: متغير. السخد: الحار. وهو أيضاً ماء

غليظ يخرج مع الولد.

(٧) الشبوط: ضرب من السمك.

(٢) البان: شجر لين. سبط: ممشوق. جعد:

مجعد.

(٣) عتيذ: حاضر.

وما كنت في الإخلال بالمتعمد
بصاحبه طوراً وغير مبلد
ويندر في الأحيان جد مُبرّد
وسُحقاً له من راغب متزهّد
ظهارته الحسنى ومن مُتجرّد
وأخرج من سرباله المتورّد^(١)
أبى أن يراه رائد غير مُحمّد
وقد صار أقصى مُنية المتجود
وأورده الشّواء أخبث مورد
إلى الطيّب المنفاق غير المصدّر^(٢)
كما جاء من تنوره المتوقّد
وإن كنت أبدي صفحة المتجلّد
فما زلت تسدي منّة المتغمّد
لمعتادهنّ الذنب دون المعوّد
وكم مُستدّم في ذرا مُتحمّد
وإن كنت عين الجارم المتمرّد
فهل ماجد مستهدف للمجد
فهل ساقط مستهدف لمفند
فسمّح ونكّب عن طريق المنكد^(٣)
فلي من أبى العباس أكرم سيّد^(٤)

خبرونا

وقال في ابن خنساء^(٥): [الخفيف]

وما أنت من رجال جهاد
كلّ نفسٍ تودّها بوداد

خبرونا أن قد هجوت ابن رومي
وله حُرمة بخنساء تُغري

(٣) سمّح: من السّماحة وهي اللين. نكّب: اعدل
واعرض.

(٤) أبو العباس: الخليفة المعتضد.

(٥) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي.

(١) سفود: حديدة يعلق عليها اللحم ليشوى،
سربال: ثوب.

(٢) المصدّر: القليل.

لم يزل قَيْماً لهاذا اخْتِبابٍ يتأتى لصدعها بسدادة
فاتني الله يا ابن خنساء في حُر مة شيخ عساك من أولاده
وعد الحر

وقال يقتضي وعداً: [الرجز]

يا سيدي أنجز حُرماً وعد والحرُّ من أعطى أخاه ما وجد
ولم يكن ليومه في الوعد غد لكن له في العود بالفضل الأبد
يا من له السؤدد فينا والسدد وذكره أطيب من ربح الولد
سوف ترى أنني في شكري أحد ومن مساعيك يوافيني المدد
تلك التي تبقى على طول الأبد

أبشر

وقال يهنئ: [مخلع البسيط]

جری لك الطائر السعيد فاستقبلا العیش ألف عام
يُصدّق الدهر كلَّ وعدٍ خدني شباب إذا تقضى
أبد إحسانها بحسن خولتها كوكباً منيراً
فاليوم في ظلها قصير أبداً إحسانها بحسن
كل ليالي الزمان عرس خولتها كوكباً منيراً
لولم تكن مقبلاً سعيداً فاليوم في ظلها قصير
أبشر أبا أحمد بعقبي كل ليالي الزمان عرس
فلا تخف للزمان غولاً لولم تكن مقبلاً سعيداً
قد سهل الوعر وهو حزن أبشر أبا أحمد بعقبي
فلا تخف للزمان غولاً قد سهل الوعر وهو حزن

كدر الصنعة

وقال ينتجز وعداً: [الكامل]

أنجز مواعدك التي قدمتها يا مُسدي النعمى بغير مَواعد

(٢) حزن: أرض غليظة.

(١) سرورة: نصل. تميد: تمايل.

بِرَّ الشَّقِيقِ إِلَى حُنُوِّ النَّوَالِدِ
كَالغَيْثِ بَشَّرَ بِالْمَعِاشِ الرَّاعِدِ
كَدَّرُ الصَّنِيعَةِ وَالْفَعَالِ الْمَاجِدِ
مَنْ نَفْسَهُ إِيقَاطُ جُودٍ رَاقِدِ
إِحْيَاءُ مَيِّتٍ مِنْ طِبَاعِ هَامِدِ
بِمَحَاتِدٍ لَكَ هُنَّ خَيْرُ مَحَاتِدِ^(١)
وَاللُّؤْمُ شَرُّ مُجَاهِدٍ لِمَجَاهِدِ
لِتَطِيبَ عَنْ رِفْدٍ وَلَيْسَ بِرَافِدِ

الْحَمَلُ الثَّقِيلُ

مَا دَفَعُ أَمْرِي بَعْدَ مَا أُولَيْتَنِي
وَلَقَيْتَنِي فَلَقَيْتَنِي مَتَهَلَّلًا
إِنْ الْمَطَالَ - وَلَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ -
وَرَأَيْتُهُ خُلُقًا لِكُلِّ مُحَاوِلِ
لَا بَلَّ لِكُلِّ مُزَاوِلٍ مِنْ نَفْسِهِ
وَلَكَ الْمَعَاذَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمَا
حَاشَاكَ مِنْ خُلِقِ الْمُجَاهِدِ لَوْمُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي رِيَاضَةِ نَفْسِهِ

وقال يهجو حمّالا: [السريع]

يَعْتَرِبُ بِالْأَكْمِ، وَفِي الْوَهْدِ^(٢)
تَضَعُفُ عَنْهُ قُوَّةُ الْجِلْدِ
مَنْ بَشَّرْنَا مَوَاعِنَ الْمَجْدِ
وَكُلُّهُمْ فِي عَيْشَةٍ رَغْدِ
أَوْ تَائِهَ اللَّبِّ بِلَا عَمْدِ
أَذُلُّ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ عَبْدِ
فَرَّ مِنَ اللَّؤْمِ إِلَى الْجَهْدِ
مَنْ كَلَحَاتِ الْمُكْثَرِ الْوَعْدِ
بِاللهِ وَالْحُرِّ أَبِي سَعْدِ
مُسْتَمْطَرُّهُ فِي ثَرَى جَعْدِ^(٣)
مَا زَالَ فَعَالًا بِلَا وَعْدِ
ذِي الْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ
وَالسَّالِكِ الرَّأْيِ عَلَى الْقَصْدِ^(٤)
يَضَعِدُ مِنْ عَهْدٍ إِلَى عَهْدِ

رَأَيْتُ حَمَّالًا مُبِينَ الْعَمَى
مُحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ
بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهَا
أَضْحَى بِأَخْزَى حَالَةٍ بَيْنَهُمْ
وَكُلُّهُمْ يَضْدِيهِ عَامِدًا
وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مُسْتَسْلِمًا
وَمَا اشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّهُ
فَرَّ إِلَى الْحَمْلِ عَلَى ضَعْفِهِ
فَعُذْتُ مِنْ أَمْثَالِ أَحْوَالِهِ
السَّيِّطِ الْكَفِّ الَّذِي لَمْ يَزَلِ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ عَلَى أَنَّهُ
الْوَارِثُ السُّوَدَّدُ أَسْلَافُهُ
الْعَاسِفُ الْمَالِ لِسُؤَالِهِ
الدَّائِمِ الْعَهْدِ وَلَكِنَّهُ

(٣) السَّبَطُ الْكَفِّ: كَفَهُ مَمْدُودَةً لِيُعْطِيَ. جَعْدٌ:

مَجْعَدٌ.

(٤) الْعَاسِفُ: الْوَاهِبُ.

(١) مُحَاتِدٌ: جَمْعٌ مُحْتَدٌ وَهُوَ الْأَصْلُ.

(٢) الْأَكْمُ: جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الْقَمَّةُ. الْوَهْدُ:
الْمُنْخَفَضُ.

مستبدلاً عهداً بما دونه
المُبْرِقِ البشرِ المِلْثُ الجَدَا
يَسْتَكْتِمُ العُرفَ على أنه
من أَجْحَدِ الناسِ لنعمى له

لجة العلم

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان^(٢)، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على

الحسن، ويحضه على إلحاقه به في المرتبة: [الخفيف]

أَتَصَابُ إِلَى ذَوِي إِسْعَادِهِ
بَلْ تَنَاهٍ، وَهَلْ صَبِيٌّ بَعْدَ قَوْلٍ
قَالَتْ الْغَادَتَانِ - إِذَا أَوْقَدَ الشَّيْءُ
فَرَمَنَكَ الْغَزَالُ يَا لَابِسَ الشَّيْءِ
وَإِذَا اضْطَادَكَ الْمَشْيِبُ فَطَارِدُ
لَسْتُ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ قَانَصِيهِ
فَعَزَاءُ إِنَّ ابْنَ سَتِينَ يَغْيَى
وَمِنَ النُّكْرِ لَهُوَ شَيْخٌ وَلَوْ أُمِدَّ
كَيْفَ يَهْتَزُّ لِلْمَلَاهِي نَبَاتُ
وَلَقَدْ أَمْتَعَ الزَّمَانُ شَبَابِي
سَوْأَةً لِلْبَقَاءِ وَهُوَ رَهِينُ
وَلَمَنْ عَاشَ غَايَةً فَلْيُبَادِرْ
سَوْأَةً لِلْحَيَاةِ، وَالْمَوْتُ حَتْمٌ
إِنَّ لِلْعَيْشِ بُكْرَةً فَاثْتَكِرْهَا
مَتَّعَ الظُّبْيَ مِنْ جَنَى غُصْنِكَ اللَّذِّ
مِنْ عَنَاقِيدِهِ وَتَفَاحِهِ الْغَدِّ
لَيْسَ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ لَكَ جَاهُ

أَمْ تَنَاهٍ إِلَى ذَوِي إِرْشَادِهِ؟
جَاءَ عَنْ أُمِّ عَمْرٍةٍ وَسُعَادِهِ؟
بُ سَنَاهُ فَلَجَّ فِي إِيْقَادِهِ:
بِ فِرَارِ الْغَزَالِ مِنْ صَيَّادِهِ
تَ غَزَالاً فَلَسْتُ بِالْمُصْطَادِهِ
أَنْتَ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ طُرَادِهِ
عَنْ طَرَادِ الْغَزَالِ عِنْدَ طِرَادِهِ
كُنْهُ الظُّبْيِ عَنَوَةً مِنْ قِيَادِهِ
أَصْبَحَ الشَّيْبُ مَوْذَنًا بِحَصَادِهِ؟
مُتَعَةً مِنْ سِبَاطِهِ وَجَعَادِهِ^(٣)
بِأَيُّضَاضِ الْقِنَاعِ بَعْدَ اسْوَدَادِهِ
سَيَّرَ إِعْدَامِهِ إِلَى إِيْجَادِهِ
وَلِبَذْلِ الزَّمَانِ وَاسْتِرْدَادِهِ
هَلْ سَعِيدٌ بِالْعَيْشِ مَنْ لَمْ يُغَادِهِ؟
نَ يُمَتِّعُكَ مِنْهُ قَبْلَ انْخِضَادِهِ^(٤)
ضُ رُؤْمَانِهِ وَمِنْ فِرْصَادِهِ
عِنْدَ رِثْمٍ مُهْفَهَفِ الْخَلْقِ غَادِهِ^(٥)

(٣) سباط: مسترسل، ممدود. وجعد ضده.

(٤) اللدن: الطري. انخضاد: تكسر.

(٥) رثم: ظبي أبيض. مهفهف: ضامر البطن.

(١) ملك الجد: دائم العطاء. قعقة: صوت

الرعد.

(٢) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.

كذلك ترجمة القاسم.

طلع الشيبُ صاحكاً فخضبنا
 فازض باليب، إن من أعظم الخس
 أيها الأشيبُ المسودُ لَمَّا
 لا تُخادعُ بلونَ خطركَ ظنباً
 حد من أتبع الشبابَ خضاباً
 حسرتي للطرء في حُلَّتِيهِ
 لا ترى مُنشدَ الشبابِ يدَ الده
 ورأيتُ الزمانَ يَمْشي رويداً
 لا اشتكى يا أخي فؤادك ما أض
 قسوةً من خلائلٍ بل أجلاً
 بخسوبي كبخس دهرِي حُقوقِي
 أتقاضى مراضعي من صبابا
 لا شراباً ولا سماعاً، وأمَّا
 آل وهبٍ قد استقرَّ هواكُم
 فأمنوا دهرَكُم فقد عَشَقَ الده
 ولماذا يَغولُكُم غائلُ الده
 من يَكُن من زُيوفه ونفايا
 زيدَ مي فيثنا بَكُم فامتطى المُن
 لم تكونوا كمعشرٍ جردوا الفِي
 وبعيدِ المنال من مُتعاطي
 وغريبِ مستبشرِ النفس بالغر
 فله في القلوب ما لا نراه
 جلُّ نُبلاً ودقُّ لطفاً وأضحى
 لا يُسمَى في هزلٍ شعري ولكن
 بل أسميه بل أكنيه بل أن

هُ فزال أبيضاضه بازمداده^(١)
 ران بَيْعَ انبلاجِه بازمداده
 آل إنفاقه إلى إكساده
 فهو أقذى للظبي من تسهاده^(٢)
 أنه ثاكلُ غدا في حداده
 لهفتي للشباب في فؤاده
 روتلقى من شئت من نشاده
 واللحاق الوشيك في ازواده^(٣)
 حى فؤادي يشكو إلى فؤاده
 أعانوا الزمان في إرصاده
 واستعدوا علي كاستعداده
 ب صديقي وذكره وافتقاده
 زاده - إن جفا - فأهون بزاده
 في حشا الدهر ثابتاً بل فؤاده
 ربحق بياضكُم في سواده
 ر وأنتم عماده من عماده؟^(٤)
 ه فما زلتم جيداً جيداً
 فف من الإسراف بعد اقتصاده
 ء، وهل نحله كمثّل جراده؟^(٥)
 ه قريب النوال من مُرتاده
 بة فردٍ مستأنس بانفراذه
 في قلوب الهوى ولا أكباده
 والهوى والعقول طوعاً افتياده
 في أجَل الجليل من أجداده
 حيه نسباً إلى ذرا أطواده

(٣) الأرواد: التمهّل.

(٤) الغول: الداهية.

(٥) الفيء: مال الغنائم والخراج.

(١) ازمداد: لون الرماد.

(٢) خطر: نبات يتخضب به.

جَبَلَ الحِلْمَ، لُجَّةُ العِلْمِ، لَا يُطْ^١
تَسْتَفِيدُ الوَقَارَ مِنْهُ الرُّوَاسِي
أَحْنَفُ الحِلْمِ، قَيْسُهُ - حِينَ يَهْفُو
لَا رَمَى اللهُ ذَلِكَ الطَّوْدَ وَالِي
أَيُّ ضِدٍّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَخَالِدْ
لَا تَرَى خَائِفَ المَغَالَةِ مِنْهُ
وَإِذَا مَا أَرْتَدَى صَنَائِعُهُ الدَّهْرُ
ظَلَّ يَخْتَالُ بِهَجَةٍ لَا افْتِخَارًا
عَيْنُهُ شِيمَةً لَهُ يُعْتَقُّ الْحَدَّ
مُسْتَضِيمٌ لِدَاثِهِ لِمَعَالِيهِ
فَالْهَدَى مِنْ سَبِيلِهِ، وَالْحُمَيْدَى
ذُو انْحِلَالٍ وَذُو انْعِقَادٍ إِذَا شُدَّ
وَإِذَا رَاصِدَ الغُيُوبَ بِظَنٍّ
صَفَدُ المَسْتَمِيعِ مَا فِي يَدَيْهِ
فِيهِ سَهْلٌ، وَفِيهِ حَزَنٌ وَفِيهِ
يَتَّقِي الخُلْفَ فِي العِدَاتِ وَلَكِنْ
وَلَطْعُمُ اكْتِحَالَةٍ مِنْهُ بِالزَّأِ
مُعْرَقٌ بَلْ مَرْدَّدٌ فِي الوِزَارِ
ذَنْبُ إِحْسَانِهِ الْعَظِيمِ لَدَيْنَا
لَا عَدَمْنَا ذَاكَ الْعَنَاءَ فَإِنَّا
مِنْ ثِقَاتِ النَّدَى وَمِنْ نَاصِرِيهِ
فُتِنَ النَّاسُ بِالْفَضَائِلِ وَالْفَضْ

مَعُ فِي نَسْفِهِ وَلَا اسْتِنْفَادِهِ
وَتَقَرُّ الْبَحَارُ لِاسْتِمْدَادِهِ
كُلُّ حِلْمٍ - عَمُرُو الدَّهَاءَ، زِيَادُهُ^(١)
مَ بَتَنْضِيْبِهِ وَلَا بَانْهَدَادِهِ
هُ وَخَلٌّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَعَادِهِ؟
لَا وَلَا آمِنًا مِنْ اسْتَطْرَادِهِ
رُ وَلَا حَتَّ حُلَاهُ فِي أَجْيَادِهِ
كَاخْتِيَالِ الرَّبِيعِ فِي أَبْرَادِهِ
رُ وَيَقْفُو إِعْتَاْقَهُ بِاعْتِبَادِهِ
هُ مُذِيلٌ مَعَاشَهُ لِمَعَادِهِ^(٢)
مِنْ نَوَاهِ، وَالْبَرُّ مِنْ أَزْوَادِهِ
تَ حَمِيدٌ انْحِلَالُهُ وَانْعِقَادُهُ
فَكَأَنَّ الغُيُوبَ مِنْ أَرْصَادِهِ
وَيَدَا مِنْ بَغَاهُ فِي أَصْفَادِهِ^(٣)
مَا كَفَى مِنْ دُعَافِهِ وَشِهَادِهِ^(٤)
يَتَوَخَّى الإِخْلَافَ فِي إِيعَادِهِ
ئِرْ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِهِ
تَ مُعَنَّى قَدْ مَلَّ مِنْ تَرْدَادِهِ
أَنَّنَا عَاجِزُونَ عَنْ تَعْدَادِهِ
مَسْتَرِيحُونَ رُودٌ فِي مَرَادِهِ
مِنْ ظُهُورِ الْحِجَا وَمِنْ أَعْضَادِهِ^(٥)
لِ وَمَا فِتْنِيَّةٌ لِكُنْهِ مُرَادِهِ^(٦)

زيد: هو زياد بن أبيه أحد دهاة العرب أيضاً.
وفاته في ٥٣ هـ.
(٢) مستقيم: معتدي عليه. مذل: مهين.
(٣) المستميع: طالب العطاء. أصفاد: قيود.
(٤) حزن: الأرض الصعبة. دُعا: سم.
(٥) الندى: العطاء. الحجا: العقل. أعضاء: جمع
عضد.
(٦) كنه: كنه الشيء جوهره.

(١) أحنف الحلم، يشير إلى الأحنف بن قيس
التميمي وهو مضرب المثل في حلمه توفي سنة
٧٢ هـ.
قيس: هو قيس بن عاصم بن سنان الذي اشتهر
في الجاهلية بحلمه توفي سنة ٢٠ هـ.
عمرو: هو عمرو بن العاص المعروف بدهائه
توفي سنة ٤٣ هـ، فاتح مصر. (الأعلام:
٧٩/٥).

ليقل فيه مَادَحُ فالعطايا
ما احتشاد المديح كُفءُ هُونِنَا
كم أعدنا وكم أعاد وهيها
عائد القول بالخلوقة رهنُ
ويخاف الإنفاد ممتدحوه
وعجيبُ تعجبُ من نَدَاهِ
وهو كالدهر حين يجري ونجري
كل مستبرع فأنت من الأر
إن يكن للزمان عيدُ فأيا
يا أبا القاسم الذي لا يجارى
تأمن النار لا الحريق بل الأند
كم ضياء شبيته فتعالى
يا أجل الذين ناديت في الجم
لا ولا حق من حباك بإسعا
قد تولى الأمور مُعتضد بأد
وله حقه من الرُفد فارفد
وتيقن أن ليس يُرفدُ مالا
ولديك الدهاء في محتواه
سبْطُك الأكبر المبارك رأيا
لا تُباعده من أمامك ما اسطَع
هبه سيفاً أعدته قلعيّاً
يرتديه في السّلم زيناً، وطوراً
فأستلله على الخطوب تُحَقِّقُ
ولتذبيره أحدٌ من السيّد
سورة الصّل في تعاطيه لا بل

والمنايا هناك في أشهادِه
هُ فأننى يكون كُفء احتشاده؟
ت بعيدُ مُعَادُنَا من مُعاده
ويعود العطاء لاستجداده
ولديه الأمان من إنفاده
إن جرى لانقطاعنا وامتداده
فَتَقْضَى الأعمارُ في أمداده
واح فيه، والناس من أجساده
مُك عند الزمان من أعياده
عند إصداره ولا إirاده
حوار طراً من واريات زنادِه
وشواظٍ بالغت في إخماده
لمة من أمره ومن لم أناده
دك أن لا تزيد في إسعاده
له أصبحت ثانياً لاعتضاده
هُ وكن من مُبادري استرفاده
بل رجالاً يُضحون آداً لآدِه^(١)
بل لديك الصّفيح في أغماده
ورُواء، وحقّ طيب ولادِه^(٢)
ت فليس الصواب في إبعاده
للإمام النّجيد في إنجاده^(٣)
يتّضيه في الحرب عند جلادِه
ما أراك الرجاء في إعداده
ف وأمضى في بدئه وعَوادِه
ثورة الليث في حشا ألباده^(٤)

(٤) الصل: السيف. ألباده: جمع لبة وهي الشعر فوق كتفه.

(١) الرفد: العطاء. أد: أعان.

(٢) السبط: ولد الولد. رُواء: حسن المنظر.

(٣) قلعي: نسبة إلى القلعة.

نَجْدَةٌ لَمْ تَكُنْ لَعْنَتَرَةَ الْعَبْدِ
وَأَبْرَتْ عَلَى كُلِّبٍ وَجَسًا
وَتَعَالَتْ عَنِ الْمَهْلَبِ قَدْ مَا
وَإِذَا مَا بَعَلَتْ بِالْعَبْدِ ذِي الثَّقِ
يَحْتَمِلُ أَوْقَهُ وَيَنْهَضُ بِرَضْوَى
فَائِزًا قَدْ حُجَّهُ عَلَى حَاسِدِيهِ
عَقٌّ - مِنْ عَقِّ مِثْلِهِ - اللَّهُ وَالْحَدِ
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالْعَوَاقِبَ وَالسُّدَّ
طَالَمَا اسْتَضَلَّكَ يَدَاكَ لَهُ الْمُدَّ
لَا يَقُولُنْ حَاسِدٌ: خَانَ مِنْ كَا
غَشٌّ مِنْ آخِرِ النَّصِيحَةِ عَمْدًا
لَيْسَ يُؤْهِى أَخَاهُ شَدُّكَ إِيدٍ
أَهْدٍ لِلْقَاسِمِ الْوَحِيدِ أَخَاهُ
وَمَعَانِي أَبِي الْحَسَنِ كَوَافٍ
رُكْنٌ صَدَقَ تُدْعَى إِلَى الشَّدِّ مِنْهُ
وَكَمَالُ الْإِتْقَانِ فَضْلُ مَزِيدٍ
وَتَرَى الْخَيْرَ لَا نَقِيصَةَ فِيهِ
وَلَقَدْ جُذِبَتْ لِلْإِمَامِ بِكَافٍ
قَدْ كَالسَّيْفِ: قَدَّهُ، وَغَرَارِيذُ
أَفْلا جُذِبَتْ بِالظَّهْرِ فَتُلْفَى
لِتُعَيِّنَ الْإِمَامَ عَوْنًا تَمَامًا

سَيِّ فِي عَصْرِهِ وَلَا شَدَّادُهُ^(١)
سَ جَمِيعًا وَحَارِثَ وَغُبَادُهُ^(٢)
فِي أَيَّازِيهِ وَعَنْ أَزْيَادِهِ^(٣)
لَ فَضْعُ ثِقَلُهُ عَلَى أَكْتَادِهِ
وَشَرَّوَرِي وَيَذْبُلُ وَنَضَادُهُ
ظَاهِرًا حَقُّهُ عَلَى جُحَادِهِ
قُ وَرُبُّ الْجَزَاءِ فِي مَرْصَادِهِ
طَانِ وَاشْدُدْ سُلْطَانَهُ بِوَكَادِهِ^(٤)
كَ فَلَا تُقَرِّفَنَّ بِاسْتِفْسَادِهِ
تَمَّ سُلْطَانَهُ أَعْدَّ عَتَادَهُ
عَنْ إِمَامٍ عَلَيْهِ جُلُّ اعْتِمَادِهِ
أَهْ بِهِ بَلْ يَزِيدُهُ فِي اشْتِدَادِهِ
إِنَّ إِيحَاشَهُ أَخُو إِيْحَادِهِ^(٥)
وَهُوَ وَافٍ مِنْ ثَغَرِهِ بِسَدَادِهِ
لَا ضَعِيفٌ تُدْعَى إِلَى إِسْنَادِهِ
فِي عِمَادِ الْبِنَاءِ أَوْ أَوْتَادِهِ
غَيْرَ أَنْ لَا مَلَالَ مِنْ مُسْتَزَادِهِ
أَصْمَعُ الْقَلْبِ شَهْمِهِ وَقَادَهُ^(٦)
هَ، وَرُقْرَاقِ مَائِهِ، وَاطَّرَادِهِ
مُعْتِدًا مَا الْكَمَالُ فِي إِعْتَادِهِ
مُنْجِدًا كِيدَهُ عَلَى كُيَادِهِ

(١) عنترة العبسي: الشاعر الفارسي الجاهلي.

شداد: قيل هو جد عنترة.

(٢) كليب: هو كليب بن وائل سيد تغلب وبكر في الجاهلية. جساس بن مرة هو قاتل كليب وقد

تسبب بذلك، باشتعال حرب البسوس.

(٣) المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة، الأمير،

أبو سعيد، ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن

عمرو الأزدي العتكي، البصري. توفي غازيا
بمرو الروذ سنة ٨٣ هـ. (سير أعلام النبلاء
٣٨٣/٤).

(٤) الوكاد: الحبال.

(٥) الإيحاش: الوحشة. الإيحاد: الوحدة.

(٦) أصمع: ذكي.

ليس في الفعل عائب لك لكن
والمُعاب أطراحك ابنك لا مند
بل مُحَقَّقاً بعدل حكمك فأمهد
أنكر المنكرون إفراد نَجْمِي
ما رأى العالمون بالحظَّ حظاً
أيها الناس: خَبَرُونَا وأدُوا
هل نبا مِنْكُمْ كبيرٌ سديدٌ
ما الهوى في حُدُورِهِ يتهاوى
فاتَّبِعِ العقلَ إنه حاكم الد
ما الهوى في لَفِيفِهِ إن تأمَّد
كيف والمكْرُ من سراياه والراء
لا تُعَرِّضْ سدادَ رأيك للَطْعِ
قد يعودُ الحميدُ غير حميدٍ
بالحديدِ الحديدُ يُفْلِحُ قَدْماً
هاكها لا يَضِيرُهَا أَنْ جَلُفَا
مِنْ مُعَادِي القريضِ يُدْعَى عليها
مِنْ مُفَدَّاهِ لا المَلْعَنِ منه
تُشِيدُ الناسَ نَفْسَهَا وهي في المَهْ
لم يَكِلْهَا إلى النشيدِ مُجِيدٍ
قَبَّحَ اللَّهُ كُلَّ قَائِلِ شعيرٍ
يُنَشِّفُ القلبُ ماءه حين تُمْلَى
كلُّهَا مُطْرَبٌ وإن لم تحرك
كلها سجدة وإن كفر الجَهْ
أطنبتُ، أطربتُ، أفادتُ، أجادتُ
غير أني قرنتها بعلاء

لك في التَّرك عائبٌ لم تُصَادِه
حُكَّ جَنْبِي أَخِيهِ لَيْنَ مِهَادِه
لأخيه وَزْدَهُ فوق وسادِه
مك، وحزْمٌ أصبحت من أفرادِه
لكلا الفرقدين في إفراده^(١)
حقُّ مُستشهِدٍ لدى شُهَادِه
بالكبير السَّديد من أولادِه؟
بِكَفِّي للعقل في إصعَادِه
ه ولا تمشِ في طريقِ عنادِه
ت بِقَرْنٍ للعقل في أجنَادِه
يُ أخوه والنصرُ من أمدادِه؟
ن عليه من ناقصٍ في سدادِه
إن عَكَّستِ العقولُ عن إحمادِه
فألقها من حديدِه بحدادِه
لم يقلها مُزْمَلاً في بَجَادِه^(٢)
بقتال الإله من مستعادِه
بل من المُستجَاد من مُستجَادِه
رَقِ مثل الغِناء من أوحادِه
صاغها من رقادِه بل سُهادِه
شعرُهُ عَيْلٌ على إنشادِه
قبل نَشَفِ الهواءِ ماء مدادِه
طربَ الميَّتِ الطباعِ الجمادِه
ل فجَلَّ الإحسانُ عن إسجادِه
في مُجَادٍ مستاهلٍ لِمُجَادِه^(٣)
تَنفُذِ المطنِّباتُ قبل نفاذِه

(١) الفرقدان : نجمان مضيئان .

(٢) مزمل : ملفف . بجاد : ثوب مخطط .

(٣) مُجَاد : جيد .

ادحروه

وقال يهجو بعض الكتاب: [الخفيف]

عَيْبُكَ الصُّلَعُ لَيْسَ مِمَّا يُعْبَى
قَدْ نَزَفْتُ الْمَنَى وَأَسْتُكَ غَرْنِي
طَالَ تَجْدِيدُكَ الْقَوَالِبَ لَأَسْتَ
صَبْرُهَا لِلْأَيُورِ يُوهِمْنِيهَا
لَيْسَ تَحْفَى بَلِ الْفِياشِلُ تَحْفَى
ذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ التَّفَكُّكِ إِلَّا
لَوْ عَدَا صَبْرُهَا إِلَى الْيَتِيهَا
وَأَمَّا لَوْ حَذَقْتَ مَا تَتَعَاطَى
يَا سَرَاةَ الْكِتَابِ إِنْ عَبِي
فَادْحَرُوهُ إِذَا تَقَرَّبَ مِنْكُمْ
لِبُنَانٍ، وَاللَّهِ يُبْقِي بُنَانًا

حُبَّكَ الصُّلَعُ مِنْ أَيُورِ الْعَبِيدِ
كُلُّ وَقْتٍ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟^(١)
غَيْرِ مَحْتَاجَةٍ إِلَى تَجْدِيدِ
خُلِقْتُ مِنْ حَجَارَةٍ أَوْ حَدِيدِ
وَكَذَاكَ الطَّرِيقُ مُخْفِي الْبَرِيدِ^(٢)
كُؤَةٌ فِيكَ ذَاتَ أَسْرِ شَدِيدِ
كُنْتُ تَحْتَ السِّياطِ عَيْنَ الْجَلِيدِ
حَذَقَكَ النَّشْرُ كُنْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ^(٣)
يَا اللَّهَ يُعْدي بِدَائِهِ مِنْ بَعِيدِ
وَأَجْلُوهُ بِالْمَحَلِّ الْحَرِيدِ^(٤)
سَتَّةُ أَنْتَ كَلْبُهُمْ بِالْوَصِيدِ

أبو المكارم

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٥): [مجزوء الوافر]

عَبِيدُ اللَّهِ عَبْدُ الدِّ
رَأَى فِيهِ شَمَائِلَهُ
وَأَثَرَهُ لَمَّا قَدْ كَا
فَسَمَاهُ اسْمُهُ الْأَعْلَى
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ مَكَّنُهُ
فَتَى لَيْسَتْ تُفَكُّ يَدُ
جَرَى حَتَّى إِذَا مَا قَصَصَ
أَقَامَ عَلَى مَكَارِمِهِ

هُ سُوْدَدُهُ وَطَوْلُ يَدِهِ
فَفَضَّلَهُ عَلَى وَلَدِهِ
نَ يُوْنُسَ فِيهِ مِنْ رَشِيدِهِ
لِيُقْذَى عَيْنَ ذِي حَسَدِهِ^(٦)
مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِهِ
طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ ثَفْدِهِ
رَ الْأَكْفَاءِ عَنْ أَمْدِهِ
يَبَارِي أُمْسَهُ بِغْدِهِ

(١) است: مؤخرة. غرنى: جائعة.

(٢) الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأير.

(٣) عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب.

(٤) ادحروه: ابعده. الحريد: البعيد.

تقدمت ترجمته.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) يقذى: من القذى وهو ما يقع في العين.

شهاب متوقد

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ^(١): [مجزوء الكامل]

ما ضرَّ مدحاً في جوا
لأبي المهند في الموا
لألاؤه ومَضاؤه
وله حلاوة قَدَّه
فإذا تجرد للشيا
فمتى رأى زللاً أقا
ويُعَدُّ ظلماً أن يَعُدَّ
يعطي بلا وعدٍ، ويخ
فإذا تمرَّد خائن
وبخافه القوم البرا
لكنه لبس المها
وإذا آرتأى فكمُن رأى
وإذا تفقَّد أمره
أكثرُ من معروفه
وَهَمَّمتُ أن أغنى بذا
وسألته نصري على
وكانني بي قائل:
هذا لعمرك سُودد
يا ابن المقيم بآمد
جدَّدت مجداً لم يزل
وكفأك من مجدٍ إذا اج

دِ بارع أن لا يجوِّد
طن كلَّها صفة المهند
وغناؤه في كل مشهد
والحلم منه حين يُغمَّد
ح فإنه سيف مجرَّد^(٢)
ل، وإن رأى خللاً تغمَّد
المخطئين كمن تعمَّد
لف في الوعيد إذا توعَّد
صدق الوعيد وما تمرَّد
وما أخاف وما تهدَّد
به، فالفرائصُ منه تُرعَّد^(٣)
وإذا سها فكمُن تفقَّد
فهو الشهاب إذا توقَّد
إذ لم يقل: رجل تزوَّد
ك فقال: عُدَّ فالعود أحمد
زمني، فأنجد ثم أنجد
زرتُ الحيا فحبا وأمجد
لكنه أيضاً مؤكَّد
بأبي أبوك ومن تأمَّد^(٤)
يُبنى على مجد يؤبَّد
تمع المؤبَّد والمجدد

باخل ماطل

وقال يهجو القاسم^(٥): [الخفيف]

وصديقٍ أجبته إذ دعاني

نحو معروفه فلم ألق رُشدا

(١) أبو المهند بن عيسى بن شيخ: تقدمت ترجمته.

(٢) الشَّيَاح: القحط والجدار والجذ في كل شيء.

(٣) الفرائص: جمع فريضة وهي لحمية بين الجنب

والكتف.

(٤) أمد: بلدة قديمة في العراق على دجلة.

(٥) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت

ترجمته.

لَمْ يَدْعُ لِي عَزَّ الْقَنُوعُ وَلَا جَا
جَادَ ثُمَّ التَّوَى فَلَا أَنَا بِالرَّأ
هَاضُ حَرِيتِي، وَأَوْثَقُ بِالْمَدِّ
فَالِىَ اللَّهِ أَشْتَكِي مَا الْآقِي
حُرِمْتُ لَذَّةَ الشَّكَايَةِ نَفْسِي
وَلَقَدْ قُلْتُ عِنْدَ ذَاكَ وَأَضْمَرُ
شَكَرَ اللَّهُ مَا جَدًّا جَادَ أَوْ وَغْدُ
وَلَحَا اللَّهُ بَيْنَ هَذَيْنِ مَنْ غَرَّ
يَبْذُلُ التَّافَهُ الَّذِي يُلْبَسُ الْحُرَّ
بَاخِلُ حِينَ يَبْذُلُ الْقَوْمُ رِفْدًا
يَشْتَرِي بِالنَّسِئَةِ الْمَدْحَ الْغُرَّ

يَا أَسَدًا

دَ بَرَفِدٍ يَعْذُو النَّاسَ رِفْدًا
ضِي وَلَا الْمُشْتَكِي فَاشْفِي وَجَدًا
زُورَ مِنْ نَيْلِهِ لِسَانِي عَقْدًا^(١)
مَنْ زَمَانٍ يَجْشُمُ الْحَرَّ جَهْدًا
وَجَدًا صَاحِبِي وَأَصْبَحْتُ عَبْدًا
تُ عَلَى بَاخْسِي حَقُوقِي حَقْدًا:
دَا كَفَى النَّاسَ نَائِلًا مِنْهُ وَغْدًا
عَفِيفًا مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَكْدَى
خَشُوعًا، وَلَا يَسُدُّ مَسَدًا
مَاطِلُ حِينَ يُنْجِزُ الْقَوْمُ وَغْدًا
وَأَثْمَانَهُنَّ يُنْقِذُنْ نَقْدًا^(٢)

وَقَالَ فِي أَسَدِ بْنِ جَهْوَرٍ^(٣): [المنسرح]

يَا أَسَدًا يَا ابْنَ جَهْوَرَ طَرَقْتُ
وَفِيكَ أَشْيَاءَ مِنْ خِلَائِقِهِ
لَا الْعَشْمُ مِنْهُ بَلِ الْبَسَالَةُ وَالنَّجْدُ
فَأَنْتَ يَوْمٌ لَأَمَلٍ وَغَدُ
حَقِّي ظَنِّي بِكَ الْجَمِيلِ إِذَا
لَا تَتْرَكَ الْعَيْثُ مِنْ أَبِي حَسَنِ
فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ كُلِّ مُظْلَمَةٍ

دَهِيَاءُ يَغْنِي فِي مَثَلِهَا الْأَسَدُ
مَحْمُودَةٌ لَا يَذْمُهَا أَحَدُ
لَذَّةَ عِنْدَ الْحِفَازِ وَالْجَلْدُ
وَأَنْتَ يَوْمٌ لَخَائِفٍ وَغَدُ
سَاءَتْ ظَنُونِي وَخَانَتْ الْعُدُ
يُمِيلُ عَرْشِي وَأَنْتَ لِي سِنْدُ
سُودَاءَ تَبْيِضُ مِنْ يَدَيْكَ يَدُ

إِكْفِ الضَّعَافَ

وَقَالَ يِعَاتِبُ وَيَمْدَحُ: [الكامل]

أَنْسَى تَمَاطِلَنِي وَأَنْتَ جَوَادُ
إِنِّي إِخَالِكَ تَسْتَقِلُّ مِنَ الْجَدَا
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الصَّلَاتِ قَلِيلَةً

وَالشُّكْرُ يُبْدَأُ تَارَةً وَيُعَادُ؟
مَيْسُورَةٌ فَتَكْبِيعُ حِينَ تُكَادُ^(٤)
تَكْفِي، فَجُودُكَ بِالسَّدَادِ سَدَادُ

(٣) أسد بن جهور: لم أعثر له على ترجمة.

(٤) تكبيع: تضعف.

(١) المنزور: القليل. وهاض: كسر وأضعف.

(٢) النسئة: التأجيل.

لا سيما والعذر في تقليلها
 تالله ما خست خسيصة رافد
 إن الذي يعطي خسيصة ماله
 لا تنس أن الله قد وعد الندي
 من لم يزل والبر أكبر هم
 والحر من أضحى وقرّة عينه
 ولقد رأى كل الرياح معاشر
 والخلد أن تلقى تجود وتعتلي
 فمتى بذلت فللبقاء تنفس
 يبقى الفتى بعد الممات بفعله
 فاشدّد بنيتك الجميلة قبضة
 واعلم بأن الله في ملكوته
 من كان خاب، فلم يخب متحقق
 لولم يكن في العرف إلا أنه
 خلقت أهلي في ذراك وإنه
 أضحوا بمنزلة الضياع وإنما
 وقد آقتضوا أرزاقهم وترددوا
 فتعذرت طلباتهم وتنهنهوا
 فأهب بشاردهم إليك وأروهم
 وأحمل غشاءهم كحملك كلّهم
 ولذا قيل: منول ومهنىء
 الله في أهلي فإنك جارهم
 إكف الضعاف اللاتي أنت ثمالهم
 لا تجشمن أهلي إليك وفادة
 وأنف السواد عن البياض فإنه

أن امتنانك مبدأ ومعاد
 أفنت كرائم ماله الأرفاد
 - إذ لا كريمة عنده - لجواد
 أن لا تخون وليه الأمداد
 وصلت سواعد أمره أعضاد
 في المال ينقص والعلاتزداد
 في الوفريه يهدم والثناء يشاد
 والموت أن تلقى وأنت جماد
 ومتى كنزت فللبقاء نفاذ
 أبداً، ويذتر يذبل ونضاد^(١)
 فلينجزن - وعيشك - الميعاد
 لم يخل منه - لمحسن - مرصاد
 بالعرف زراع له حصّاد
 جند يقاتل عنك بل أجناد
 للاجئين لملجأ ومصاد
 أهل الفتى لرئيسه أولاد
 حتى لشق عليهم الترداد
 مثل الحوائم ذادها الذواد^(٢)
 من جمّة يرزى بها الوراد
 فلذاك عدك وحدك العداد
 نعماء حين ينكد الأنكاد
 لا تضربن عليهم الأسداد
 مؤن العناء فإنهن شداد^(٣)
 ليفد عليهم برّك الوفاذ
 ما في بياض يد الكريم سواد

(١) يذبل: جيل. نضاد: جبل بالعالية.

(٢) تنهنهوا: امتنعوا. ذاد: دافع.

(٣) ثمالهم: غيائهم.

يُسَيِّدِي السحابُ إِلَى البعيدِ يُغِيثُهُ
وَلَأَنْتِ أُولَى أَنْ يَجُودَ لِمَجْدِبٍ
هَذَا قَدْ أَثَرْتُ عَلَيْكَ وَخَشِيَ الْعَلَا
نَبَّهْتُ لِلْكَرَمِ الْعَزِيزِ وَلَمْ يَكُنْ
بَلْ أَنْتِ أُولَى أَنْ تَكُونَ مِنْبَهِي
فَابْدَأْ مَكَارِمَكَ الَّتِي عَوَّدْتَهَا
عَلَّمَ غَرَائِبَكَ الرِّجَالَ فَطَالَمَا
لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فِي جَنْبِ الْعَلَا
وَلَقَدْ أَحْمَلْتُكَ الثَّقِيلَ لِأَنْنِي
وَلَكِي تَرَى ثِقَتِي بِطَوْلِكَ أَوْ يَرَى
وَلَتَشْهَدَنَّ بِأَنْنِي بِكَ وَائْتِ
يَا مَنْ يَعَادِي الْأَصْدِقَاءَ عِلَاءَهُ
حَسِداً لِمَنْ يَمْسِي وَيَصْبِحُ حَامِلاً
مَنْ يَبْزُ النَّاسَ مِنْفُوسَ الْعَلَا
صَبٌّ بِحُبِّ الْمَكْرَمَاتِ مُتَيِّمٌ
يَغْدُو صَاحِبِهَا مَا غَدَا وَعِطَاؤُهُ
فَإِذَا اشْتَكَى عِلَلُ النِّوَالِ نَوَالُهُ
وَعَدَا مَرِيضَ النَّفْسِ وَهُوَ صَاحِبُهَا
وَبَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ غَضَاضَةٌ
لِلَّهِ طَوْلُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ
تَعْطِي الْجَزِيلَ فَتَسْتَرْقُ رِقَابَنَا
لَا تَعْدَمُ الطُّوْلُ الَّذِي انْفَرَدَتْ بِهِ
يَا مَنْ تَفَرَّقَتْ الْعَلَا فِي غَيْرِهِ
وَإِذَا غَدَا حَسَّادُهُ وَعُدَاتُهُ
مَنْ ذَا يَعَادِي الْغَيْثَ أَمْ مَنْ ذَا يُرَى

فَيُطْلُ مِنْهُ وَادْعَاً وَيُجَادُ
عَفْواً، وَلَمْ تُشَدِّدْ لَهُ أَقْتَادُ^(١)
فَاصْطَدَ فَإِنَّكَ لِلْعَلَا صِيَادُ
بِكَ - قَبْلَ تَنْبِيهِكَ عَنْهُ - رُقَادُ
بِمِذَاهِبٍ لَكَ كُلُّهُنَّ رِشَادُ
وَإِبْدَأْ فَإِنَّكَ بِأَدْيَاءِ عَوَادُ
عَلَّمْتَ كَيْفَ تُمَجِّدُ الْأَمْجَادُ
مَا قَدْ سَأَلْتُكَ فَالْعَلَا أَطْوَادُ
خَبِيرُ بِأَنَّكَ حَامِلُ مَعْتَادُ
كَيْفَ أَحْتِمَالُكَ مَعْشَرَ أَوْغَادُ
وَلَتَشْهَدَنَّ بِفَضْلِكَ الْأَشْهَادُ
أَبْدَأْ، وَيَشْنَأُ مَجْدَهُ الْوُدَادُ^(٢)
كَتَدَاهُ مَا لَا تَحْمِلُ الْأَكْتَادُ
وَعَلَيْهِ مِنْ مَنْفُوسِهَا أَبْرَادُ
مَا تَيْمَتُهُ فَارْتَنَى وَسَعَادُ^(٣)
مَتَيْسَّرٌ، وَثَنَاؤُهُ مِنْقَادُ
أَعْدَاةَ ذَاكَ فَعَادَهُ الْعَوَادُ
حَتَّى يَثُوبَ الْوَقْرُ وَالْمَرْتَادُ
أَوْ يَرْجِعَ الْمَرْتَادُ وَهُوَ مُفَادُ^(٤)
لَيْثُورٍ مِنْهُ الشُّكْرُ وَالْأَحْقَادُ
فَتَلِينَ ثُمَّ وَتَغْلُظُ الْأَكْبَادُ
كَفَاكَ، وَازْدَوَجَتْ لَهُ الْأَفْرَادُ
وَاسْتَجْمَعَتْ فِيهِ الْعَلَا الْأَضْدَادُ
ظُلِمَ الْعُدَاةُ وَأَنْصَفَ الْحَسَادُ
إِلَّا مَنْ الْحَسَادِ حِينَ يُسَادُ

(١) المجذب: الذي لا يجد شيئاً. أقتاد: جمع قتاد

وهو شجر صلب له شوك.

(٢) يشنأ: يحد.

(٣) فرتنى وسعاد: اسمان مؤنثان.

(٤) غضاضة: نقص.

يجد المذاهب ماحوك ولم يزل
حتى إذا ما قال فيك كأنه
لَوْم الرجال فزهّدوا ذا رغبة
لو أصبح السادات مثلك سوّداً
خذاها فإنك في الرجال وإنها
ولئن غدوت كما دُعيتَ محمد
ولئن قصدتك ما قصدتك خابطاً

لُمريغ مدحك مذهب ومَرَاداً^(١)
قُطعت به الأشباه والأندادُ
وكرمت حتى استرغب الزهادُ
وَفَت العِدات وأخلف الإيعادُ
من صفو ما يتنقّد النقاد
إني لما أوليتَ لِلْحَمَاد
بالظن، بل رادتكَ لي رُوداً

ليتها لم تلد

وقال في محمد بن عبد الله^(٢): [المنسرح]

يا طاهريّين لا طهور لكم
جريتُم سابقين شأوكُم
قل «لكتاب» إذا مررت بها:

من خِيضة الغدر آخر الأبد^(٣)
ثم كَبِوتُم في آخر الأمد
ليتكَ لم تولدي ولم تلدي

بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

عذيري من بدر السماء لحظته
وأنسته فازداد نفرأ كأنه
لينكر ما أشكو بخلوة قلبه

فوكل إنساني برعي الفراقيد^(٤)
وإيائي ظبي قد أحسّ بصائد
وليس لشكوى واجدٍ غير واجد

فرد الندى

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله^(٥) بمولود ولد له: [المنسرح]

بلغك الله أن يهنأ مؤ
حامد ربّ أراك مثلهما
بحسبنا كاشفاً عواقبه
وأن جدّ الفتى الوزير أبوالـ

لودك بابن وأنت شاهده
حمداً يثاب المزيّد حامده
أنّ شهاب الظلام والده
قاسم، فردّ الجلال واجده

(٤) الفراقيد: جمع فرقد. وفي السماء فرقدان وهما

نجمان مضيّتان.

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدّمت ترجمته.

(١) مريغ: مخادع.

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدّمت ترجمته.

(٣) خيضة: دم المرأة كل شهر.

صار ذا عدد

وقال في خالد القحطبي^(١): [المنسرح]

أصبح ذا والد وذا ولد
لما ادعى والدًا فجاز له
ولم يكن خالدٌ وهمته
حتى تراه العيون تَكْنُفُهُ
فلا تلوموه إن نفى شَبَهَا
كان بلا والدٍ ولا ولد

لا تكذب

وقال فيه: [الطويل]

أخالدُ لا تكذبُ فلست بخالد
وللكلبُ خير منك، لؤمك شاهدي
جمعتَ خلال الشرِّ والعَرَّ كلَّها
فلولم تكن في صلب آدم نطفةً
ولو كنت عيناً في الرجالِ وُغرةً
فكيف وقد حُزَّتْ المعايِبُ كلَّها
رُقَادُكَ لا تسهر إلى الليل ضلَّةً
أبي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي
فلا تهجني حسي من الخزي أنني
أما والقوافي المحكمات لقد رعى
تَظَنُّوه سَعْدَاناً مَرِيئاً فصادفوا
وكم شاعرٍ غادرت تشيب شعره
لَهتْ نفسه عما مضى من شبابه
إذا ذكر استغشاه النومُ آمناً

هنالك، بل أنت المكنى بخالد
بذلك دهري، ما أباعد شاهدي
وشنَّع المخازي من طريف وتاليد^(٢)
لَحَرٌّ لَهُ إبليس أول ساجد
لكنك زنيماً شئتَ شين الزوائد^(٣)
فلم تترك منها نصيباً لواجد؟
ولا تتجشَّم في حوك القصائد
مناسبتنا في مُلتقى منه واحد
وإياك ضمَّتنا ولادةً والد
سَوام العِدا منه بأنكد رائد
دُعافاً وذيفاناً وخيم العوائد^(٤)
بكاءً على سلمى بعولة فاقد
بإقلاع سلم أمسه غيرُ عائد
جرت مقلته بالدموع الحواشيد

(١) لقحطبي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي

وهجاه كثيراً.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً؛ والتاليد:

المال الموروث. والعَر: الجرب.

(٣) الزنيم: اللثيم. شين: عيب.

(٤) دُعاف: سم. وخيم العوائد: سيء العواقب.

ولم لا يُبكي من يبيت كائنه
تهيج به من مبعث الفكر لوعة

إذا أذعن العفريت

وقال فيه : [السريع]

ما كرم الله بني آدم
والله لو أنهم خلدوا
وسخر البر لهم مركبا
ودوخوا الجن فدانن لهم
وأصبح الدهر حفيأ بهم
وأستوت الأقدار في خطة
ولم يكن داء ولا عاهة
ودامت الدنيا لهم غضة
ما كلّفوا الشكر وقد ضمهم

الأصلع

وقال في أبي حفص الوراق^(٢) [المقارب]

هجاني حفيص ولم أهجه
غدا ظالماً جاحداً نعمتي
ألم تك كفي مشطاً له
أحك بفيشته كينها
بحضرته كان ما أذعى
إذا ما يدي سئمت فقده
فمالي جفيت ومالي هجيت
أضاع إخواني ولم يرعني
أما يتذكر لي أنني

سليم أفاع أو سليم أساود؟
توكل عينيه برعي الفراقيد

إذ كان أمسى منهم خالداً^(١)
حتى يبيد الأبد الأبد
والبحر أننى قصد القاصد
وأذعن العفريت والمارد
كأنه من بره والد
فليس محسود ولا حاسد
فالعيش صاف شربه بارد
كأنها جارية ناهد
وخالد اللؤم أب واحد

ولكنه رجل عربدا
وما كان حقي أن أجحدا
وأيري لزوجته مرودا^(٣)
وأكحل جار استها الأرمدا^(٤)
وما كنت بالزور مستشهدا
تبوات من عرسه مقعدا
تحتى كاني أعدى العدا؟
وأشمت بي معشراً حسدا
تخيرت صلعتة مقفدا؟^(٥)

(١) معنى البيت فاسد وغير صحيح.

(٢) أبو حفص الوراق: شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) مروود: الميل يكتحل به وشبه الأير به.

(٤) فيشة: رأس الذكر. الكين: داخل فرج المرأة. جار استها: فرجها.

(٥) مقفد: مكان يضرب ويضعف.

وَأَنِّي كُنْتُ أَبَاهِي بِهَا مِنْ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَا؟
مرارة فقدھا

وقال في خالد^(١): [مجزوء الكامل]

أَضَحْتُ حَلِيلَةَ خَالِدٍ ذُلُّ اللِّسَانِ بِحَمْدِهَا
عَمْتُ أَيْوَرَ النَّائِكِ نَ بَنَيْلِهَا وَيَرْفِدِهَا
شَفَعْتُ إِلَيْهِمْ فِي عُمِي رَّةً فَاانْتَهَوْا عَنْ جَلْدِهَا
أَغْنَتْهُمْ عَنْ ذَاكَ لَا ذَاقُوا مَرَارَةَ فَقْدِهَا!

لا تحسدوني

وقال في أبي حفص^(٢): [البسيط]

قَالُوا هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَدْخُلُوا بَيْنَنَا يَا مَعْشَرَ الْحَسَدِ
مَا اسْتَأْثَرْتُ دُونَكُمْ كَفِّي بِصُلْعَتِهِ فَتَحْسَدُونِي عَلَيْهَا مَعْشَرَ الْقَفْدِ
كَمْ رُكْعَةٍ رَكَعَ الصَّفْعَانُ تَحْتَ يَدِي وَلَمْ يَقُلْ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»

انظر يا خالد

وقال في خالد: [السريع]

انظر إلى بَنَتِكَ يَا خَالِدُ يُخْبِرُكَ عَنْ غَائِبِكَ الشَّاهِدُ
مَعْرُوفَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا مِثْلَكَ لَمْ يُعْرِفْ لَهَا وَالِدُ
إِلَّا فِرَاشَ غَيْرِ مَا طَاهَر يَنْتَابُهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ
مِيلَادُكَ الْمَدْخُولُ مِيلَادُهَا وَهُوَ كَمَا تَعْلَمُهُ فَاسِدُ
وَاحِدَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا مِثْلَكَ حَاشَاهَا أَبٌ وَاحِدُ

أوراد

وقال في ابن الخبازة^(٣): [البسيط]

تَبَيْتُ مَوْرَدَ فَسَقٍ لَا مَزِيدَ بِهِ تَغْشَاهُ أَوْرَادُ نَيْكِ بَعْدَ أَوْرَادِ
تُصْعَدُ الزَّفَرَاتِ اللَّيْلُ تَحْتَهُمْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ مِنْهَا كِيرَ حَدَادِ

(١) ابن الخبازة: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء،
لعله «الخباز البلدي واسمه محمد، أبو بكر»:
(فهرست/٢٤٠).

(١) خالد: هو القحطبي الشاعر.
(٢) أبو حفص: هو الوراق الشاعر.

هو غرة

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله ^(١) عن العلاء ^(٢): [الرمل]

ما على الأحرار من رِقٍّ إذا
إنما الرِقُّ سِخَابٌ لامرئ
وكذا رِقُّ الأيادي لازم
والمقرُّون به قد خلعوا
إنما النُّعمَى صِفَادٌ فإذا
ولقد كافأ بالنعمى أمرؤ
إن يكن نُؤْلُ نَيْلاً من يد
فاغْدُ في أَمْنٍ من الرِقِّ ومن
قد أوى جَارُ الذي جاورته
العلاء المَبْتَنِي شُمُّ العَلا
يَمَمْتُ هَمَّتْهُ قَصْوَى المَدَى
تَجَدُّ المُتَلَفَ من أمواله
فهو لا يفتَرُ من سَخِّ الندى
غَيْرُ لَاهٍ بِاللَّهَى بل عالمأ
مستزيداً في مَعَالِ جَمَّة
لا ترى أَسْطَرافَ عَلَقٍ طَارِفٍ
كُلُّ ذَخِرٍ لِمَعَاشٍ عِنْدَهُ
بذل الدنيا بكفٍّ سَمَحَةٍ
وتولأها بعقلٍ راجحٍ
سالكاً في كل فُجٍّ وَحْدَهُ
غانياً عن كل إرْشَادٍ بما
وكذاك البدر يسري في الدجى

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته :

(٥٣/١)

(٢) العلاء بن صاعد : تقدمت ترجمته .

(٣) سِخَابٌ : قِلادة من الزهر .

(٤) بنان سِبْطَات : أصابع ممدودة وأرباب أنه كريم .

(٥) المعنى : لا يشغله عن المعروف لهو .

(٦) طَارِفٌ وتَلِيدٌ : مال مكتسب ومال موروث .

لم يُكَانِفْهُ عَلَى الْأَمْرِ امْرُؤٌ
حَسِبَهُ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ رَأْيَهُ
أَصْبَحَ النَّاسُ سَوَاداً حَالِكاً
فَلْيَعِشْ مَا بَقِيَتْ آثَارُهُ
إِنَّهُ أَوْحَدٌ مِنْ قَوْمٍ وَحَادٍ^(١)
مُسْتَشَاراً فِي الْمَلَمَّاتِ الشَّدَادِ
وَهُوَ الْغُرَّةُ فِي ذَاكَ السَّوَادِ
وَهِيَ أَبْقَى مِنْ شَرُورَى وَنَضَادٍ^(٢)

رسوم تنادي

وقال في محمد بن السَّمَرِيِّ، وكان يلزم لبس مُبَطَّنَةٍ مُلَحَّمٍ قَدْ طَرَاهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: [الطويل]

شَجَّتْكَ رَسُومٌ دَارِسَاتٍ بِثَمَهْدٍ
تُنَادِي رَسُومٌ كُلُّ يَوْمٍ مُحَمَّدًا:
بَلِيَتْ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالُ وَأَصْبَحْتُ
وَضَجْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ نَتْنِ جِرْمِهِ
وَقَالَتْ لَهُ أَيْضاً مَرَاراً كَثِيرَةً:
فَقَالَ لَهَا: مَهْلًا رَسُومٌ فَمَا أَنَا
فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ أَنْتِ أَيْضاً مَكْفُونٌ
فَقَالَ: نَعَمْ مَا إِنْ تَزَالِي قَرِينَتِي
كَمُلَحْمَةٍ ابْنِ السَّمَرِيِّ مُحَمَّدٍ^(٣)
أَيَا لَابِسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي فَجَدِّدِ
سَنُونَ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلَدِي
وَمِنْ ذَفَرِي فِي بَاطِنِ الرُّفْعِ وَالْيَدِ
أَمَّا حَانَ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ الْمُقِيدِ؟
بِمُعْفِيكَ مِنِّي أَوْ أَحُلَّ بِمُلْحَدِي
- إِذْ مَتَّ - بِي يَا بَنَ الْبَخِيلِ الْمَصْرَدِ؟^(٤)
إِلَى يَوْمٍ بَعْنِي مِنْ ضَرِيحٍ وَجَلْمَدٍ

لست محسوداً

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٥): [الكامل]
مَا زِلْتُ تُشْرِكُ فِي ثَرَائِكَ حَاسِداً
إِلَّا عَلَى مَا لَسْتُ تَمْلِكُ بِذَلِكَ
حَتَّى غَدَوْتُ وَلَسْتُ بِالْمَحْسُودِ
مِنْ صَدُقِ بَأْسٍ أَوْ بَرَاعَةِ جُودٍ

بلا قصاص

وقال في أبي حفص الوراق^(٦): [البسيط]
قَالُوا: هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
بِحَاجَةٍ إِنْ قَضَاهَا وَهِيَ مِئْنَةٌ
عَرَضِي عَلَى ذَاكَ وَقَفْتُ آخِرَ الْأَبَدِ
يُنْزَهُ الشَّيْخُ فِي تِلْكَ الصُّحُونِ يَدِي

(١) يكانف: يعاون.

(٢) شرورى ونضاد: جيلان.

(٣) همد: جبل.

(٤) المصرد: المتقطع.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) أبو حفص الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي

كثيراً.

من لي بذاك وعرضي ما حييت له
تبارك الله ما أحلى مَصَافِعَهُ
بلا قَصَاصٍ ولا عقلٍ ولا قَوْدَ؟^(١)
على البنان وأنداها على الكبدِ

هزج الرعود

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الوافر]

أدارَ العامرية بالوَحِيدِ
إذا هَضِبَتْ هَوَاضِبُهُ جَنَاباً
كما ظهرتْ على العَضْبِ اليماني
يجود صَبِيبُهُ كدموع عيني
تودّع بالإشارة من بعيد
ألا يا حَبْذا نفحاتُ نجد
ومن أخشى - إذا ما زرتُ - منه
أليس الله صَيَّرني عذاباً
لأقمع كلَّ عَفْرِيتٍ وجنٍ
أنا النار التي بالخلق تُغْذَى
إذا نَضَجَتْ جلود القوم فيها
يقال: هل امتلأت؟ وكلُّ خلقٍ
إذا غَطَّشوا سَقِيَّتَهُمْ صديداً
فأين - هُبَلَتْ - تهرب من هجائي؟
ولو في است التي ولدتك مني
أَصِمُّ بها صداك وأنت فيه
إليك سُلالة الطُّحَّانِ أحَدُو
تَرْمُ عظام لابسها وتُبْلِي
إذا قلت: الليالي أهرمتها
تَنْتُ حديث أمك ذا المخازي

(١) قَوْد: دية.

(٢) الوحيد: جبل بالجزيرة العربية.

(٣) هَضِبَتْ: أمطرت. هَوَاضِب: دفعات المطر.

(٤) العَضْب: السيف.

(٥) بيد: جمع بيداء وهي الصحراء.

(٦) تَرْمُ: تبلى. الأبيد: الزمن البعيد

(٧) تنت: تنثر.

ليالي لا يزال لها خليلُ
يشكُّ خلال حاذيها بعُبل
فكم من نطفةٍ فد أعجلتها
وكم لك من أبٍ لم تحتسبه
تركض حين تم فأزلقته
وكيف تضيق عن مُلقى جنين
فألقت شلوةً من رأس طودٍ
فكم من قتلةٍ وجبت عليها
ألم تخبرك لم ولدتك أعمى؟
عميت لأنها جعلتك نصباً
وكيف تُراك تسلم من أيور
أتزعم فعل ربك كان ظلماً
ببيتيك اللذين يخبراننا
فما أرجو بمهلك قوم عادٍ
فأين محمد أم أين عيسى؟
عجبت - وقد خلوت تُدير هذا
ألم يُلحقك أو شك ما لحاق
خسرت الدين والدنيا جميعاً

وُعملها كإعمال القُعود
عظيم الرأس منتفخ الوريد^(١)
وما حالت إلى العلق العقيد
وكم لك من أخٍ منها شهيد
بلا عُسر ولا تعب شديد
وكعُثبها يريد في يريد؟^(٢)
فَعَال الجاهلية بالوئيد
وكم في ظهر أمك من حدود
هوت في النار من أعلى صُعود
تَهْدُفه غراميل العبيد^(٣)
تَعاقبُ فيك بالطعن الشديد
بأمةٍ صالحٍ ويقوم هود؟
بمحض الكفر عنك وبالجحود
ومن صبَّ العذاب على ثمود؟
أليساً مثلهم تحت الصعيد
لحكم الله ذي العرش المجيد
بإخوتك المسوخ من القروء؟
كذاك تكون مَنحسةً الجدود

لو كان يدري

وقال في القاسم^(٤) وقد وجد علة : [الطويل]

تجافت بنا - منذ اشتكيت - المراقدُ
عجبتُ لدهرٍ ينتحيك صُروفه
أتهدى لك الأيام غولاً وإنما
تجنو، عليك الدهرُ ذنباً فلم يجد

(١) حاذان : لحيمة في ظاهر الفخذين . عبِل : ضخم وقصد به الأير .

(٢) كعُثب : ضخمة الفرج .

(٣) غراميل : جمع غرمول وهو الأير .

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

كطارف عَيْنِيْ نَفْسَهُ وَهُوَ عَامِدُ
لَهُ وَجَمَالُ وَدَّ أَنَّكَ خَالِدُ

سَيَعْلَمُ، إِنْ لَمْ يَنْزَجِرْ عَنْكَ، أَنَّهُ
وَلَوْ كَانَ يَدْرِي أَنَّ خَلْدَكَ زِينَةُ

حلفت

وقال في الغزل: [الطويل]

إذا ما تناغى في صدور الخرائد^(١)
تَعُوذُ مِنَ الْأَسْوَءِ فِيهِ بِوَاحِدٍ
لذو مدمع يضحى وليس بجاحدٍ
يروح ويغدو بين باغٍ وحاسدٍ

حلفت برُّمان الثُّدِيِّ النِّوَاهِدِ
لَمَّا وَجَدْتُ وَجْدِي بِكُمْ أُمَّ وَاحِدٍ
وَإِنِّي - وَإِنْ أَضْحَى لِسَانِي جَاحِدًا -
فَكَيْفَ بِإِقْرَارِ الْمَحَبِّ وَإِنَّمَا

في بيت طائي

وقال في خالد القحطبي^(٢): [الرجز]

تختال في زِيٍّ غلامٍ أمرِدٍ
إِنْ لَا تَمِسْ فِي مَشِيهَا تَأْوُدُ^(٣)
كَأَنَّمَا تَرْنُو بَعَيْنِي فَرَقْدُ^(٤)
تَضْرِبُ مَتْنِيهَا بِوُخْفٍ أَسْوَدُ^(٥)
تَكْسُو عَقْوَدَ الدُّرِّ وَالزُّهْرَجِدِ
دَافَعْتُهَا فَمَا اتَّقَتْنِي بِالْيَدِ
فَبِتُّ مِنْهَا مَطْمَئِنٌّ الْمَقْعَدِ
مُلْمَلَمٌ مِثْلَ الرُّشَا الْمَحْصَدِ^(٦)
فِي بَيْتِ طَائِيٍّ كَرِيمِ الْمُحْتَدِ
خَالِدُ يَا ذَا السَّوْدِدِ الْمُؤْطَدِ
تُثْنِي عَلَيْكَ بِالْفَعَالِ الْأَمْجَدِ

رُبُّ فَتَاةٍ حُرَّةٍ الْمُقَلَّدِ
حِينَ بَدَا لِلْحُلُمِ أَوْ كَأَنَّ قَدِ
غِيْدَاءٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ^(٧)
بِيضَاءٍ لَمْ تَشْحَبْ وَلَمْ تَخْدُدِ
يَنْمَى إِلَى دِعْصٍ لَهَا مُنْضَدِ^(٨)
نَحْرًا كَصَرْحِ الْمَرْمَرِ الْمُمَرَّدِ
لَكِنْ بَرَجْلِيهَا وَلَمْ تَنْكُدِ
أَشْكُ حَاذِيَهَا بِعَرْدٍ أَجْرَدِ^(٩)
مُعَاوِدِ أَمْثَالَهَا مَعُوْدِ
سَمَحٍ بِعَرْسِيهِ حَلِيمِ الْمُشْهَدِ
كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ لَمْ تُجْحَدِ

(٦) الوخف: الشعر الأسود.

(٧) دعص: كتيب الرمل.

(٨) حاذان: لحيمة في ظاهر الفخذين. العرد

الأجرد: الأير الصلب الشديد.

(٩) مللم: مجموع بعضه إلى بعض.

(١) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٢) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٣) تميس: تميل. تأود: تثنى.

(٤) غيداء: حسناء.

(٥) فرقد: نجم مضيء. وهما فرقدان.

من حاربنني

وقال فيه : [السريع]

كَأْسُكَ قَدْ أَذْنَكَ الْعُودُ
فَارْغَبْ عَنِ النَّوْمِ إِلَى قَهْوَةٍ
حَسْبُكَ بِالرَّاحِ صَبَاحاً وَإِنْ
يَا عَاذَلِي فِي شُرْبِهَا نَاصِحاً
لَا أَشْرَبِ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ
يَا خَالِدَ السَّوَاتِ لَا تَهْجُنِي
وَكُلْ كَيْدٍ كَيْدَتَهُ رَاجِعُ
إِذْ أَنْتَ لَا تَنْفُكُ مِنْ قَائِلٍ
لَوْ كُنْتُ مِنْ قَحْطَانٍ لَمْ تَهْجُهُ
فَكَلِّمَا عَارِضَتْنِي هَاجِياً
كَذَاكَ مِنْ حَارِبْنِي خَانَهُ

وَمُسْمِعُ أَصْحَلُ غَرِيدُ^(١)
تَحْيَى بِهَا السَّرَّاءُ وَالْجُودُ
قُلْتُ رَوَاقُ اللَّيْلِ مَمْدُودُ
نُضْحِكَ فِي جَيْبِكَ مَرْدُودُ
مَا جَادَ بِالصَّهْبَاءِ عُنُقُودُ
فَأَنْتَ فِي شِعْرِكَ مَكْدُودُ
عَلَيْكَ، وَالْمَحْدُودُ مَحْدُودُ
يَقُولُ - وَالْمَحْفَلُ مَشْهُودُ - :
وَقَوْمُهُ الْفُرْسُ الصَّنَادِيدُ^(٢)
فَهُوَ لِقَوْلِي فِيكَ تَأْكِيدُ
سَلَاخُهُ، وَاللَّهُ مَحْمُودُ

ضرطة وهب

وقال في وهب بن سليمان^(٣) : [مجزوء الرمل]

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سَلِيمَا
هَتَكَتْ ضَرْطَتُهُ سِتَا
نَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ سَعِيدِ
رَ أَبِيهِ مِنْ بَعِيدِ
إِنْ كَشَفَ الْخَبَرَ الْمُسْتُو
رَ مِنْ شَأْنِ الْبَرِيدِ

من الطرائف

وقال فيه أيضاً : [المنسرح]

يَا ضَرْطَةَ يُخْلِقُ الزَّمَانُ وَمَا
أَرْسَلَهَا صَاحِبَ الْبَرِيدِ كَمَا
سَارَتْ بِلَا كُلْفَةٍ وَلَا تَعَبٍ
تَبْرُحُ إِحْدَى الطَّرَائِفِ الْجُدُ
فَوْضُ بَعْضِ الْهَضَابِ مِنْ أُحْدِ^(٤)
سَيْرِ الْقَوَافِي الْأَوَابِدِ الشُّرْدِ^(٥)

(١) الأصحل : الخشن .

(٢) قحطان : جد العرب . الصناديد : جمع صنديد .

(٤) أحد : جبل في مكة المكرمة .

(٥) الأوابد : من الطير المتوحشة ، وكذلك من

الحيوانات .

(٣) وهب بن سليمان : تقدمت ترجمته .

كأنما طارت الرياح بها فالحقَّتْها بكل ذي بُعْدٍ
لو أن أخباره كضرطته إذن كَفَّتْهُ مؤونة البُرْدِ
لا تكثر

وقال فيه أيضاً: [البسيط]

ما ضرطه بَدَرَتْ وهباً بواهبه
يا ليتني نِلْتُ ممَّا نال طائفة
قد أكثر الناس في وهبٍ وضرطه
لا تَعْلُ ضرطه هاجيه كضرطه
يا وهبُ لا تكثر للعائبك بها
ولم يزل عيبٌ من قَلَّتْ معايبه
انظر إلى أحمدٍ ضراطٍ عسكره
يُعيِّرُ المرءُ ما استحيا مُعيِّره

تبغي التبرّد

وقال في شنطف: [الطويل]

تُكايدنا بالتَّنِّ أنفاس شُنطفٍ
وفي قُبْحها كافٍ لها من كيادها
ولو عَقِلْتُ ما كايدتنا لأنها
ولكنها تبغي التَّبَرْدُ أنها
ستعلم إن أحمى الهجاء وطيسه

كأنني درهم

وقال في إبراهيم بن المدبر^(١): [الكامل]

يا بن المدبر غرني الروادُ
أدعو على الشعراء أخبث دعوة
قل لي بأية حيلة أعملتها
فلتلك أحسن من نوالك موقعاً
لقد استفاض لك الثناء بحيلة
غَمِرُوا وليس لهم سواك مرادُ
إذ مجَّدوك، وغيرك الأمجادُ
هتفوا بأنك - لا حَفِظْتَ - جوادُ؟
والعلم أفضل ما أراه يُفادُ
صعبُ الأمور بمثلها ينقادُ

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

لو أنها عندي غدوت مخلداً
حتى كأنني في صراركَ درهمٌ
بل ما عهدتُك وارتياذك بالغِ
أنني وأنت مضللٌ لا تهتدي
ما كان مثلك يهتدي لمحالة
لكنَّ جذبَ الناس طال فأصبحوا
نحلَّتكَ حَمْدُ الحامديك مَواعِدُ
بل ليس في الأفقين منك سحابةٌ
ولأنت أحسُّ للمطامع والمني
أنت الذي آلى بكلِّ أليَّةٍ
بل أنت أجدر حين تُسأل أن تُرى
ما أنت والمعروف أو مفتاحه
لكن إخال معاشرًا خيبتهم
أثنوا عليك ليستمحك غيرهم
أعنى عليهم صيدُ مالك فاغتندوا
ولهم أسى متقدمات جمَّةُ
أثني عليك بمثل ريحك ميَّاً
ولما صدك إذا نُبِشت لثالثُ
يوماً بأنتن منك حيّاً تُجتندي
وغدت بجودك شبهةً خداعةً
أرويت بالإصدار عنك حوائمي
وسلوت ذكراك التي من مثلها
آنستُ صدراً طالماً أوحشته
وكأنَّ ذاك الذكر أسود يغتري
بل إنما اتصلت بذكرك خَطرتي

ما خُلِّدت أم الهضاب نَصَادُ (١)
أو في مَزَاودك الحريزة زادُ (٢)
بك حيلةٌ يرتادها المرتادُ
رُشداً ولا يَهْدِيكَ إرشادُ
حاشاك ذاك وأن تكون تُكادُ
يُرضيهم الإبراق والإرعادُ
كُذِبَ تجوُّدُ بها وأنت جمادُ
للوعِدِ مِبْرَاقُ ولا مرْعادُ
من ذاك حين يَشِيْمُكَ الرَوَادُ
ألا يُبَلِّ بريقه ميعادُ
ومكان وعدك سائلاً إيعادُ
ذهبت بذينك دونك الأجوادُ
نصبوا الجائل للأسى فأجادوا
فيخيب خيبتهم، وتلك أرادوا
يتعلَّلون بأسوة تُصطادُ
لكن أحبَّ القوم أن يزدادوا
في غيبِ يومِ تزفك الأعوادُ
من مُلْحَدٍ وضجيعك الإلحادُ
لا زال ننتك دائباً يزدادُ
قامتُ ببيخلك بعدها الأشهادُ
لما أطال غليلها الإيرادُ
تَجوى القلوب وتقرحُ الأكبادُ (٣)
لا زال يُؤنس رَحْلَكَ العَوَادُ
منه سويداء الفؤاد سَوَادُ
أيامَ صدري ليس فيه فؤادُ

(١) نَصَاد: جبل بالعالية.

ما يوضع فيه الزاد.

(٢) صرار: جمع صُرَّة. المزاود: جمع مزاده وهي (٣) تجوى: من الجوى وهو الحزن.

فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ السَّقَامُ إِلَى الَّتِي
لَا تَبْعُدَنَّ مِنَ الَّذِي تُكْنَى بِهِ
شَاوَرْتُ فِيَّ وَفِي ثَوَابِي خَالِيًا
فَأَرَاكَ حَرْمَانِي وَقَالَ: قَوَارِصُ
خَيَّبَتْنِي ثِقَةً بِلَوْمِكَ إِنَّهُ
عَنْ مِثْلِهِ نَكَصَ الْهَجَاءُ مَقْهَقِرًا
لَا إِنَّ لَوْمَكَ جُنَّةً، لَكِنَّهُ
كَمْ زَادَ عَنْكَ مِنَ الْهَجَاءِ غَرِيبَةً
فَأَشْكُرُهُ إِنْ خَلَكَ تَشْكُرُ مَنْعَمًا
لَوْ رُمْتَ صَالِحَةً لِفَالِكِ دُونَهَا
لَا زَالَ ذَاكَ السَّجْنُ مِنْكَ مِظَنَّةً
لَوْمُ أَبِي لَكَ شُكْرٌ مَا أَوْلَاكَهُ
وَأَمَّا وَذَاكَ اللَّوْمُ لَوْمًا إِنَّهُ
لِئِنْ اجْتَوَيْتَكَ لَهُ شَتَائِمُ أَصْبَحْتُ
لَتَلَاقِينَ شَتَائِمِي نَارِيَّةً
فَكَذَاكَ نَارُ الْهُونِ تَرَامُ أَهْلَهَا
فَاهْرُبْ، وَأَيْنَ بِهَارِبٍ مِنْ طَالِبٍ
خَذَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَلْبَسًا
ضَنْكَاً إِذَا زُرْتُ عَلَيْكَ زُرُّوهُ
وَلِئِنْ شَقِيتَ بِلُبْسٍ بَرِدٍ مِثْلَهَا
وَلِتَخْزِينَ بِهَا إِذَا مَا أَنْشَدْتُ
لَا تَفْرَحَنَّ بِحَسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَلَأَرْمِينَاكَ بَعْدَهَا بِقِصَائِدٍ
لَوْ خَيَّسَتْ فِرْعَوْنَ ذَلَّ لَوْعِهَا
عُتْبَاكَ مِنْهَا - إِنْ غَضِبْتَ مَقَالَتِي -
مِنْ كُلِّ سَائِرَةٍ بِذِمِّكَ يَرْتَمِي

(١) نَكَصَ: انْحَسَرَ.

(٢) الْهُونُ: الذِّلَّةُ. تَرَامُ: تَعَطَّفُ.

مَا بَعْدَهَا لِلذَّاهِبِينَ مَعَادُ
وَهُوَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ الْإِبْعَادُ
رَأْيًا - لِعَمْرِكَ - لَا يَلِيهِ سَدَادُ
تَأْتِيكَ أَنْتَ لِمِثْلِهَا مَعْتَادُ
- لِمَنْ اسْتَعَدَّ لَشَاتِمٍ - لَعْتَادُ
وَبِتَّ سَيُوفُ الشِّتْمِ وَهِيَ جِدَادُ^(١)
نَجَسٌ يَعَافُ وَرُودَهُ الْوَرَادُ
لَا يَسْتَطِيعُ ذِيَادُهَا الذُّوَادُ
سُدُّ أَمَامِكَ مِنْهُ بَلْ أَسْدَادُ
سَجْنٌ وَقِيدٌ مِنْهُ بَلْ أَقْيَادُ
وَتَضَاعَفَتْ فِيهِ لَكَ الْأَصْفَادُ
وَالشَّرُّ مِنْهُ لِنَفْسِهِ أُمْدَادُ
لَوْمٌ سَبَقَتْ بِهِ الزَّمَانُ بِلَادُ
مِنْ شَتَمْنَهَا إِيَّاهُ وَهِيَ تَعَادُ
لَا يَجْتَوِيكَ حَرِيقُهَا الْوَقَادُ
حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَهَا أَوْلَادُ^(٢)
فِي كُلِّ مُطَّلَعٍ لَهُ مَرَصَادُ؟
تَشْقَى بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
ضَاقَ الْخَنَاقُ فَلَمْ يَسْعَكَ بِلَادُ
فَلَطَالَمَا شَقِيتَ بِكَ الْأَبْرَادُ
أَضْعَافٌ مَا يُزْهِى بِهَا الْإِنْشَادُ
فَلِيَرْحَمَنَّكَ فِيهِمَا الْحَسَادُ
فِيهَا لِكُلِّ رَمِيَّةٍ إِقْصَادُ
فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ، وَالْأَوْتَادُ
سَتَزَادُ يَا بَنَ مَدْبَرٍ وَتَزَادُ
بِرُكَابِهَا الْأَغْوَارُ وَالْأَنْجَادُ^(٣)

(٣) أَغْوَارُ: جَمْعُ غَوْرٍ وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ.

أَنْجَادُ: جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ.

تَبْقَى نَوَائِرُهَا وَأَنْتَ رِمَادُ
عُقْبَاهِ إِخْمَالٍ هُوَ الْإِخْمَادُ
ذَكَرُ يُمَاتُ بِنَشْرِهِ فَيُبَادُ
ضَوْءُ جَرِيرَتِهِ عَلَيْهِ فَسَادُ^(١)

أنا حر

شِعَاءُ تُضْرَمُ فِيكَ نَارُ شِنَاعَةٍ
تُخْبِوكَ بِذَاتِهَا بِذِكْرِ نَائِبِهِ
وَلَقَلَّ مَا يُجْدِي عَلَى مَتَبَجِّحٍ
مَا يَنْفَعُ الْحَطَبَ الْمَحْرَقَ فِي الصَّلَا

وقال يعاتب: [الخفيف]

فَلْ أَنْ يَسْتَفِيدَ بِالْجَاهِ حَمْدًا^(٢)
لَكَ بِالْحَقِّ فَاتَّخِذْنِي عَبْدًا
هُ سَبِيلًا فِيهَا هُدَاهُ وَوَكَّدَا
بُحٌّ إِنْ كَانَ عِنْدِي عِنْدَا
بِتَ بِتَكْلِيمِهِ يَرَى ذَاكَ قَصْدَا
بِكِتَابٍ ضَخْمٍ يَرَى الْعَمْدَ عَمْدَا
زَوْلكَ لَصَامِدٍ لِي صَمْدَا
جَهَ رَاجِيكَ، إِنْ فِي ذَاكَ مَجْدَا
فِي لَمَّا كَانَ ذَاكَ عِنْدَكَ إِذَا
لِ عَلِيٍّ كَذَاكَ سَعْيًا وَحَشْدَا
فَ يَرَى الْغِيَّ فِي الْمَكَارِمِ رُشْدَا
هُ طَوِيلًا وَلَا يَرَى الْكَدَّ كَدَا
فَأَ لِلْمَرْجِي، وَفِي الصَّنَائِعِ جَحْدَا
مِنْهُ فِيهِ يَخَالُهُ النَّاسُ زَهْدَا
دِيهِ زُلَالًا لَا غَوْلَ فِيهِ وَشَهْدَا
نَتَجَّ اللَّهُ مِنْهُ غَوْثًا وَرَفْدَا
سَنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدَمَ وَعْدَا
فَ نَكْثًا كَمَا رَأَى الْوَعْدَ عَهْدَا
نَدَا، أَكْرَمَ بِذَلِكَ الزَّنْدِ زَنْدَا^(٣)

يَا أَبَا أَحْمَدٍ وَمِثْلُكَ لَا يَغُ
أَنَا حُرٌّ وَهَبْتُ نَفْسِي عَبْدًا
وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَرَى نُصْحَ مَوْلَا
وَمِنَ النَّصْحِ أَنْ أَبْثُكَ مَا يَقُ
لَيْسَ مِنْ جَاءٍ عَائِذًا فَتَطَوُّ
لَيْتَ مَنْ جَاءَهُ رَسُولُكَ عَمْدًا
قَالَتْ الْمَكْرَمَاتُ: لَسْتُ لِمَجْتَا
فَأَكْتُبُ الْكُتُبَ وَأَبْعَثُ الرُّسُلَ فِي حَا
وَلَوْ اسْتَرْكَبْتَكَ حَاجَةً مَلْهُو
أَنْتَ مِنْ لَمْ يَزَلْ كَذَاكَ وَمَا زَا
لَمْ يَزَلْ طَرْفُهُ حَبِيسًا عَلَى الْعُرْ
وَيَكْدُ الْجَثْمَانِ وَالرُّوحَ وَالْجَا
أَكْرَمُ النَّاسِ فِي الْعِدَاتِ اعْتَرَا
وَتَرَاهُ لَا يَقْتَضِي الْحَمْدَ رَغْبًا
لَيْسَ إِلَّا لِأَنْ تَكُونَ أَيَا
رُبَّ وَعْدٍ مُقَدَّمٍ لِعَلِيٍّ
وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَحْدُ
فَإِذَا كَانَ مِنْهُ وَعْدَ رَأَى الْإِخْلَا
وَلَأَنْتَ ابْنُهُ الْمَوْرُثُ ذَاكَ الزَّرَّ

(١) الصلَا: النار. جريرة: ذنب.

(٢) أبو أحمد: هو عبيد الله بن سليمان بن وهب.

(٣) زند: الذراع.

فَتَوَخَّ الإِعْذَارَ وَارْغَبَ عَنِ التَّعْذُرِ
لَا تَكُونَنَّ كَالَّذِي نَبَذَ النَّصْرَ
وَتَوَكَّدَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمُحَرَّمِ
وَلْتَجِدْهُ نَوَائِبُ الْعُرْفِ شَهْمًا
لَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ لِمَرْجِيهِ
وَهُوَ الْوَعْدُ فَلْيَصْنَعْهُ وَمَا زَا
لَا يَكُونَنَّ مَا رَجَوْتُ مِنَ الدَّيِّ
وَلِيَحَازِرْ أُخْذُوَّةَ السُّوءِ لَا
وَالْفَتَى مُلْبَسٌ مِنَ الْأَمْرِ يَسْعَى
فَلْيَكُنْ مَا اسْتَطَاعَ سَاعِي الْمَسَاعِي
لَيْسَ لِلنَّفْسِ دُونَكَ ابْنٌ عَلِيٌّ
وَمَتَى خِفْتُ مِنْ زَمَانِي نَحْسًا
جَعَلَ اللَّهُ جَنَّتَكَ الْعُرْفَ مَا عَشَّ

غلماني

ذِيرِيَا بْنَ الْمَعْدُودِ فِي الْمَجْدِ فَرْدَا
لِ مَعْرَى وَهَزَّ لِلْحَرْبِ غَمْدَا
سِينُ فِي أَنْ يَكُونَ فِي الْخَيْرِ نَجْدَا
نَاهِضًا بِالثَّقِيلِ مِنْهُمْ جَلْدَا
ه - وَقَدْ خَابَ -: زَادَهُ اللَّهُ بَعْدَا
لُ بَعِيدًا أَنْ يَجْعَلَ الْوَعْدَ وَغْدَا
مَمَّةً وَالْوَيْلَ مِنْهُ بِرَقًا وَرَعْدَا
مِنِّي لَكِنْ مِنْ أَهْلِ خَضِرٍ وَمَبْدَى
فِيهِ بَرْدًا، مُقَلَّدٌ مِنْهُ عَقْدَا
أَحْسَنَ اللَّابِسِينَ عَقْدًا وَبَرْدَا
مَقْصَرًا، لَا وَلَا وَرَاءَكَ مَعْدَى
أَطْلَعَ اللَّهُ لِي بِوَجْهِكَ سَعْدَا
تَ وَحَسْبِي بِذَلِكَ الْجَنْدِ جَنْدَا

قال في علي بن سليمان الأخفش: ^(١) [المنسرح]

رَقَابُ أَهْلِي الْحُلُومِ مُعْتَبَدَهُ
فَادْرُعِ الْجَهْلَ فَوْقَهُنَّ وَلَا
وَعَامِلِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ بِمَا
مِنْ صَوْنِكَ الْحَلَمِ أَنْ تَدْرِعَهُ
وَلَا يَرِيْبَنَّ ثَعْلَبُ أَسَدًا
تَاللَّهِ مَا يَأْمُرُ السَّدَادَ بِأَنْ
أَعْتَقْتُ عَبْدِي فِي الْقَرِيضِ مَعَا
إِنْ أَنَا لَمْ أَجْزِ بِالْإِسَاءَةِ مِنْ

مَقْصُودَةً بِالْهَوَانِ مُعْتَمَدَةً ^(٢)
يُغْفَلُ حَلِيمٌ مِنْ جَهْلِهِ عُذْدَةً ^(٣)
يَقِيمُ مِنْ مَتْنِ عَوْدِهِ أَوْدَةً
الْجَهْلُ، فَظَاهِرٌ مِنْ دُونِهِ زَرْدَةً
إِلَّا قَرَاهُ رَدَاهُ أَوْ طَرْدَةً
أَسْلِمَ عَوْدِي لِكُلِّ مَنْ خَضَدَهُ
عَبْدَةً وَالْفَحْلَ مِنْ بَنِي عَبْدَةً ^(٤)
زَاغَ عَنِ الْقَصْدِ أَوْ أَبَى رَشْدَةً

(١) الأخفش: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الأصغر، النحوي البغدادي زار مصر وحلب واستقر في بغداد توفي سنة ٣١٥ هـ. له تصانيف كثيرة منها «تفسير رسالة كتاب سيويه» و«المهذب». (بغية الوعاة: ١٦٧/٢).

(٢) سعتبدة: مستعبدة.
(٣) أدرع: لبس الدرع. حلیم: عاقل.
(٤) القريض: الشعر. عبدة هو الشاعر والفحل: هو علقمة بن عبدة، الشاعر الجاهلي.

فقل لمن أبرق العذاب له :
 أستغفر الله من مخالصتي
 عَمَرْتُ دَهْرًا أَرَاهُمْ عُقْدًا
 ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ قُدْرُ
 أَقْسَمْتُ : لَا زِلْتُ هَاجِيًا لَهُمْ
 وَيَلْ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ
 لَا يَلْحَنِي جَارٌ سَطَوْتُ بِهِ
 لَسْتُ بِبَاغٍ عَلَى الْمَشَاغِبِ ذِي الْ
 جَعَلْتُ عَدْلَ الْقَصَاصِ مُلْتَحِدِي
 كَذَا إِنِّي خُلِقْتُ ذَا لَدَدٍ
 لَا سِيَّامًا مِنْ عَفْوَتِهِ فَأُطِ
 قَلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي : عَرَضْتُ عَلَى الْ
 قَصْرَتَ بِالشَّعْرِ حِينَ تَعْرُضُهُ
 مَا قَالَ شِعْرًا وَلَا رَوَاهُ ، فَلَا
 فَإِنْ يَقُلْ : إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدُ
 أَرَمْتُ زَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي
 أَمْ رَمَتْ شَيْنِي بِأَنْ تَعْرِضَنِي
 أَنْشَدْتَهُ مِنْطَقِي لِيَشْهَدَهُ
 وَقَالَ قَوْلًا بَغِيرَ مَعْرِفَةٍ
 شِعْرِي شِعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ أَلْ
 لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْطَقًا بَعَثَ الْ
 وَلَا أَنَا الْمَفْهَمُ الْبِهَائِمِ وَالْ
 مَا بَلَغْتُ بِي الْخُطُوبَ رَتْبَةً مِنْ
 وَحَسَبَ قَرْدٍ أَرَاهُ يَحْسُدُنِي
 لَا خُفِّفَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَسَدِي

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْشَ يَوْمَهُ فَعَدَّهُ
 إِخْوَانٌ سَوْءٌ أَدَقُّهُ زَهْدُهُ
 لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ مُعْتَقَدُهُ
 لَيْسَتْ لَدَى فَقْدِهَا بِمُفْتَقَدُهُ
 مَا التَّطْمِ الْبَحْرُ قَازِفًا زَبَدُهُ
 سَيَنْقُضِي لَيْلُهُ ، وَمَا رَقْدُهُ
 مِنْ زَرْعِ الشَّرِّ عَامِدًا حَصِيدُهُ
 بَغْيِي ، وَلَا عَزَّتِي بِمُضْطَهَّدُهُ
 فَلْيَكُنِ الْبَغْيُ ثُمَّ مُلْتَحِدُهُ
 حَتَّى أَرَى الْخُصْمَ تَارِكًا لَدَدُ (١)
 غَتَّهُ أَنَاتِي وَهَيَّجَتْ صَيْدُهُ
 أَخْفَشَ مَا قَلْتَهُ فَمَا حَمْدُهُ :
 عَلَى مُبِينِ الْعَمَى إِذَا انْتَقَدُهُ
 ثَعْلَبُهُ كَانَ لَا وَلَا أَسَدُهُ
 فَتَرَجَهْلًا بِكُلِّ مَا اعْتَقَدُهُ
 لِمَدْحِهِ ؟ فَالذَّلِيلُ مِنْ عَضْدُهُ
 لَثْلَبُهُ ؟ فَالسَّلِيمُ مِنْ قَصْدُهُ
 فَغَابَ عَنْهُ عَمِيٌّ وَمَا شَهْدُهُ
 إِفْكَأُ فَمَا حَلَّ إِفْكُهُ عُقْدُهُ (٢)
 إِنْسَانُ ذُو الْفَهْمِ وَالْحِجَا عَبْدُهُ
 لَهُ بِهِ آيَةٌ لِمَنْ جَحْدُهُ
 طَيْرُ سَلِيمَانَ قَاهِرُ الْمَرْدَةِ
 تَفْهَمُ عَنْهُ الْكِلَابُ وَالْقِرْدَةُ
 أَنْ يُسْكِنَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَسْدُهُ
 وَزَادَهُ اللَّهُ فَوْقَهُ كَمْدُهُ (٣)

(١) لدَد: العداوة.

(٢) إفك: كذب.

(٣) كمد: حزن.

ولا تزل صورتني إذا طلعت
 ما ضرَّ شعري أعابه سفهاً
 أرعدتُ إرعادها مجتيةً
 يا عجباً منه والعجائب لا
 أیغتدي ذا عمی وذا صمم
 لا رحم الله أم أخفشكم
 ماذا عليه، وقد رأى ولداً
 ما البنت أولى بذاك منه إذا
 قبحاً لمختاره وصاحبه
 يا عجباً من مُشَوِّهٍ نطفٍ
 أسقطه الجهل والسفال فما
 يخطب حربي على بُمردها
 مستمطراً عارضي صواعقه
 بُعداً لمن أنذر الدُخَانُ وقد
 يقدح في أثلتي وينحشها
 يقفده معشرٌ ويشتمني
 من حقه أن يكون مَضْفَعَةً
 مُوضَّعٌ يستكذُّ فقبحته
 أقسمتُ لو أولد الرجال لقد
 وليس يأتني البنون من رحم الـ
 وشرُّ عُضْوٍ يكون في رُجلٍ
 أقول لما رأيتُ أخفشكم
 ماذا يُريغُ الضرير مجتهداً
 عصا من اللحم والعروق له
 مَسْكُنُها في حشا أبي حَسَنِ

(١) لفيشة: رأس الذكر.

(٢) قفد: صفع.

(٣) أثلة: أصل.

(٤) الفقحة: حلقة الدبر. الفند: الخرف.

لناظريه قذاه بل رمده
 أم دس في حُجر أمه وتده
 إن لم أكثر من ابنها رعدة
 تنفد ما مد دهرنا مده
 من فتحت كل فيشة سُدَّة؟ (١)
 ولا سقى قبر والد ولده
 أعور جَمِّ العُوار، لو وأده؟
 هزاهزُ النيك هزهزتُ عمده
 ومجتبيه فما رأى رَشده
 واجده في الوري كمن فقده
 يصلح إلا لكف من قفده (٢)
 لموعِدٍ كان ظنه وعده
 جهلاً وحيناً ولم يُطق برده
 أوقد شرِّي فما اتقى وقده
 من غير وترٍ - علمته - حَقَّده (٣)
 وثأره في أصابع القفَّده
 أدل للصافعين من نقده
 مُلتَمساً للبنين والحفَّده
 أولد ألفاً وحق أن يلدّه
 ففقحة إن ذاد عقله فنَّده (٤)
 مقَّعدة لا تزال مُقْتَعَّدة
 يجيل في مُقَدِّم الغلام يده:
 قالوا: عَصَاهُ لنازلٍ جَهَّده
 يجسُّ تلميذه بها كبَّده
 لا أسكن الله روحه جسده

أسجدُ من هدهدٍ إذا برزت
ممن أبى الله أن ينقله
لا يشتهي من مهففٍ جيداً
ما زال لا يشتهي النواهد مذ
سأسمعُ الناس ذمه أبداً
ما سمع الله حمد من حمدة

فيشةٌ فحل عزيمة العكدة^(١)
أجراً، وما إن يزال في السجدة
بل يشتهي من عجارمٍ جيد^(٢)
كان غلاماً، ويشتهي النهدة
ما سمع الله حمد من حمدة

طالب ربح

وقال يعاتب : [الطويل]

من ظن أن الاستزادة في الهوى
ألا فليهاجر حبه وعزيره
ولكنكم كنتم تريدون علة
عبرتم زماناً تطلبون قطيعتي
رجوت صلاح القبل بالبعد فانبى
ومن حرك المعتل عرض وضله
لعمري لقد غررت حين استزدتكم
وكنتم وما حاولته من زيادة
كطالب ربح في سبيل مخوفة
وكم طالب ربحاً إلى أصل ماله
ومن رام تشييد البناء - وأسه
وكنتم أعرتم فارتجعتم وإنما

تؤدي إلى طول العداوة والحق
ويصبر على بعد يؤدي إلى القصد
فهيجكم أدنى عتاب إلى الصدد
فأوجدتكم ما تطلبون بلا عمد
لنا ظلمكم فاستفسد القبل بالبعد
وخلته للصرم والغدر بالعهد
بما كان من عهدٍ ضعيف ومن عقد
وما نالني من ذاك في جملة الود
أؤدى بأصل المال، والحرص قد يودي
فأب حرياً أوبة الخائب المكدي^(٣)
ضعيف - فما يبنيه أول منهج
تؤول غوارئ المعير إلى الرد

صهباء

وقال فيمن ترك شرب النبيذ : [الطويل]

أيا تارك الصهباء لا زلت تاركاً
فإنك ما أوحشت حين تركتها
لما زاد في الشرب الذي قد تركته

رشادك في طيب المعيشة زاهد^(٤)
نديماً ولا أوجدت فقدك فاقداً
من الراح خير منك في الشرب زائداً

(٣) أب : عاد . حريب : مسلوب المال . مكدي : محتاج .
(٤) الصهباء : الخمرة الشقراء .

(١) الفيشة : رأس الأبر . العكدة : أضل الشيء .
(٢) مهفف : ضامر البطن . عجارم : رجل شديد .

باز صيد

وقال في بني طاهر^(١): [الرمل]

يا بني طَوْدِ المعالي طاهرٍ
أنتم السادات والقوم الألى
إن أكن أحسنتُ في مدحكُم
أو أكن قصّر جهدي عنكُم
أو فردّوا الممدح مستوراً ولا
هو بازٌ صائد أرسلته

أيها القرد

وقال في أبي حفص الوراق^(٢): [السريع]

أصبحت قرداً يا أبا حفصَل
تلك قروود غير ممسوخةٍ
ولست أيضاً من ملاح القروود
وأنت قرد من مسوخ اليهود

فكوا الوثاق

وقال في علي بن يحيى المنجم^(٣): [الوافر]

أقول لسائلي بك يا آبن يحيى:
ولم أحمد به إلا حميداً
فقال: وإن مُطِلَّتْ زُهاءَ حَوْلٍ؟
متى يَمُطِّلُ أبوحسن عليّ
ومحبسُهُ العطيةَ مستزيداً
وما ضَرَّ المؤمِّلَ مَطْلٌ وعِدٌ
فكلُّ فتى كريم فيه مَطْلٌ
يُزايِدُ نفسَه في الرُفدِ حتى
ولم يَمُطِّلْ جِوادٌ قَطُّ إلا
إذا ما حاملٌ جرَّتْ بحمِلٍ

حَمادٍ لَمَن سألَتْ به حَمادٍ
بإجماعِ المُصالِحِ والمُعادي
فقلت: وإن مُطِلَّتْ إلى التنادِ^(٤)
فَعِلَّةٌ مَطْلُهُ عَوْرُ الجِوادِ
نَدَى يَدِهِ وليس بمستزادٍ
تظل له العطية في ازديادٍ
ببذل نِواله فرط احتشادٍ
يطول المَطْلُ من طول الزِيادِ
أَتاك جِباؤُهُ ضخم السَّوادِ^(٥)
أَتَمَّتْ شَخْصَهُ عند الولادِ

(١) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

(٢) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٣) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٤) مطل: طال. التنادي: يوم القيامة.

(٥) جباء: ود وعطف وعطاء.

وما مظلٌ ابن يحيى سائليه
ولا ليروض نفساً ذات شَحٍ
وما من شأنه استكثار عَوْدٍ
فداه الماطلون لكي يفكُّوا
ولا عدم المؤمل منه مطلاً

بك أسعد

وقال يعاتب: [الكامل]

مالي أسلٌ من القِراب وأغمدُ
لِمَ لا أجربُ في الضرائب مرة
بل قد حكى التجريبُ أني صارم
لم لا أحلّي حليّةً أنا أهلها
إن الحلّى عند الحسام وديعةُ
عرج أبا موسى عليّ فإنني
أنا من علمت مكانه وابنُ الذي
لا تبتروا عندي وعند أبي يداً
إن الأيادي لا تجدُ لديكم
أولوا وليكم حديثاً، مثله،
يثمر لكم حمدين: حمداً منكم
لا بل دعونا وأنظروا لصنيعكم
أرعوا زروعكم عيون تعهد
لا تبرئوا داء الحسود بجفوةٍ
ما بال عزمك حين تنظر نظرةً
ما هذه الوقفات فيما ترتني
فكبر - لقيت الرشد - في فلم يزل
أجور عن رشدي وشيبي شامل

ليوحشهم بذاك من العواد
ولا ليفك عزمأ ذا صفاد
ولا استثقال معروف مُعاد
وثاق البخل عن أيدي جعاد
تتم به الصنائع والأيادي

لِمَ لا أجردُ والسيوف تجردُ؟
- يا للرجال - وإنني لمهند؟^(١)
ذكر فلم ألقى ولا أتقلدُ؟
فيُزان بي بطلٌ ويكفى مشهدُ؟
ليست تضيع لديه لكن توجدُ
فيمن تليه ومن يليك مرددُ
ما زال فيكم يستعان فيُحمدُ
بيضاء ما جحدت وليست تُجدُ
لكن تُدرعُ عندكم وتعضدُ
يصل القديم، وتستمُ به اليدُ
لهما وحمداً منهما لا ينفدُ
فيما فلم يك مثله يُستفسدُ
منكم فمثلُ زروعكم تتعهدُ
مسّت أخاكُم عليكم يُحسدُ
في باب مصلحتي يحلُّ ويُعقدُ؟
ولك البصيرة والزّماعُ الأزشدُ؟^(٢)
لك رأيٌ صدق في الأمور مسدّدُ
وقد اهتديت له ورأسي أسودُ؟

(١) المهند: السيف.

(٢) الزّماع: الإقدام.

قصدي ويهديني الظلام الأربد؟^(١)
 وولاه إياك مذ هو أمرد
 ونصحتني مع أنني بك أسعد
 فرداً فلاني في المودة أوحداً
 ترعى، أمالي زلة تُتغمّد؟^(٢)

أنى وكيف تُضلني شمس الضحى
 أنا من عرفت وفاء وصفاءه
 فاسعد بفضل أمانتي وكفائتي
 إن لا أكن في كل ذلك أوحداً
 هبني أمراً ليست له بك حرمة

وقال في وهب بن سليمان^(٣) : [المقارب]

أتت من بريدنا ضربة
 وكان أبوه على شقة
 لقد هتكت ما أتى دونه
 تعلمها من بغال البريد
 فصك بها أذنه من بعيد
 بحد حديد وبأس شديد
 عجل محسناً

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي^(٤) يطلب

منه نبذاً : [السريع]

يا ذا الذي قد حال عن عهدي
 أفضت فيض البحر حتى إذا
 ياليت شعري أتنگرت لي
 أم صُتتني عن سقي دسّيجة؟
 أم صنت مقدارك عن أن ترى
 إن كان هذا فاحبني بذرة
 إن لم أكن أهلاً لدسّيجة
 يا حسرتا أصبحت من خستي
 خسستُ القيمة يا سادتي
 إن كان قدري هكذا عندكم
 وحل ما أكدت من عقد
 بلغتني أظمأتني وحدي؟
 فأرفع الكتب وأستعدي؟
 أم لم يساعدنني بها جدي؟^(٥)
 تُهدي حقيراً في الذي تُهدي؟
 أو لا فعجل مُحسناً ردي
 تصغر عن شكري وعن حمدي
 يغرق في دسّيجة ودي
 كأنما قومتُم عبدي
 فليس قدرى هكذا عندي

تبأله

وقال في خالد القحطبي^(٦) : [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالداً فليب
 تديء عَجلاً بلعنة خالد

(١) الأربد: المغرب.

(٢) زلة: غلطة.

(٣) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٤) المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٥) دسّيجة: فارسي معرب ومعناها: آنية تحمل

باليد.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

رجلٌ يُنَاك عياله جَهْرًا ويَحْضُرُ كالمُشَاهِدِ
وينالُ أَجْرَةَ نَيْكِهِمْ من بعد ذلك كالمُسَاعِدِ
تَبًّا لَهُ من حَاضِرٍ ولنُسُوءٍ معه فَوَاسِدِ
بين كَهْلٍ وأَمْرَدِ

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت^(١)، وقد كان دعاه إلى بعض فأركبه دابة قبيحة
المنظر: [المتقارب]

ركبتُ فصاحوا، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ
كَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَةً
ومن قبل ذلك ما راعَهُمْ
كذا يعجبُ الناسُ من كل ما
بدأتُ فكانتُ لَهُمْ نَفْرَةً
ولا بأس بالقول ما لم يكن
فإن كنتم حاملي رُجُلَتِي
فَمَا الرَّجْمُ بِالْمَغُوزِي مِنْهُمْ
أَكَلِفُكُمْ مُؤْنًا جَمَّةً
وكلُّ مَوْزِنَةٍ ذِي حِرْفَةٍ

ة، من بين كَهْلٍ ومن أَمْرَدِ
جلاها النَّبِيُّونَ في مَشْهَدِ
سَوَادٍ خِضَابِ أَبِي الْأَسْوَدِ^(٢)
يكون إذا كان لم يُغْهَدِ
وإن عُدْتُ عَادُوا مع الْعُودِ
مع القول كائِنَّةً من يَدِ
ألا فاحرُسُونِي من الْجَلْمِدِ
وما ذاك بِالْأَجُودِ الْأَجُودِ
من الْعُرْفِ وَالشُّكْرِ بِالْمَرْصَدِ
مُضَاعَفَةُ الثَّقَلِ لِلْأَنْكَدِ

المشرب العذب

وقال يمدح المبرد^(٣) [ويسأله أن يُحسن محضره عند صاعد^(٤)]: [الرمل]
طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَالرَّكْبُ هُجُودُ
طَرَقْتَنَا فَأَنَالَتْ نَائِلًا
ثم قَالَتْ، وَأَحْسَنْتْ عَجَبِي
لا تَعَجَّبْ من سُرَانَا فَالسُّرَى

والمطايا جُنَحُ الْأَزْوَارِ قُودُ
شُكْرُهُ لَوْ كَانَ فِي النَّبْهِ الْجُحُودُ
من سراها حيث لا تسري الْأَسْوَدُ:
عادة الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هَجُودُ^(٥)

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٢) الخضاب: ما يصبغ به الشعر.
أبو الأسود: هو أبو الأسود الدؤلي: تقدمت ترجمته.

(٣) المبرد: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري،
(٤) صاعد: الوزير تقدمت ترجمته.
(٥) لسرى: السير في الليل، هجود: من هجد: نام.

عجبي من بذلها ما بذلت
نَوَلْتُ وهي منيع نيلها
غادة لو هبَّت الريح لها
يشهدُ الطرفُ المُراعي أنها
أمكن الخُمصُ وقد خاليتها
فاعتقنا والحشا وفق الحشا
ولعَهدي قبل هاتيك بها
تُسألُ الأذنَى فتحكى أنها
ظبية تصطاد من طافت به
وأبيها: لقد اختال بها
أرجت منها فلاة جردة
قلت - لما عيقت أرواحها
أثناء ابن يزيد بيننا
أي ظلٍ من نعيم فاء لي
يالها من خلوة أعطيتها
أصبحت فقداً وكانت نعمة
لا كنُعمى ابن يزيد إنها
ماجد لم يستثب قط يداً
ربُّ آباءٍ مراجيح له
حين يغرى بطن كحل كله
صُفح عن جارميهم كرمأ
يطلبُ الإغضاء منهم والندی
ما خلوا من شرف يبنونه
منهم من نُصر الحق به

وسراها وهي مشماس خروء^(١)
وسرت وهي قطيع الخطورود^(٢)
أدها من مسها ما لا يؤود^(٣)
سرق من قذها الحسن القدود
من عناق كاد يأباه النهود
ونبا عن صدرها صدر ودود
وهي زوراء عن الوصل حيود
من ظباء لا تدراها الفهود
ربما طاف بك الظبي الصيود
- يوم ذادت مائلي - أود أوود
وأضاءت ووجوه الليل سود
بالملا -: لا درست هذي العهود
أم نسيم بشه روض مجود؟
ليلتني لو كان للظل ركود؟
لو أحقت أوعدا الليل النفود
والعطايا حين يسلبن فقود
أبداً حيث يلاقيها الوجود
وهو إن أبدت بالشكر رصود
كلهم أروع، للمحل طرود^(٤)
وظهور الأرض شهباء جرود^(٥)
وكذا السادات تعفو وتجود
حيث لا تنسى حقوق بل حقود
مذ خلت منهم حُجور ومهود
إذ من الأوثان للناس عبود

(١) مشماس: في الشمس. خروء: الحساء البكر.
(٢) رُود: تمهل.
(٣) أدها: أنعبها.
(٤) مراجيح: الواحد راجح أي عاقل. المحل: الجذب.
(٥) شهباء جرود: ماحلة.

أَيُّ قَرْنٍ بَادَ مِنْهُمْ لَمْ يَكُن
لَوْ تَرَاهُمْ قُلْتَ: آسَادُ الشَّرِّ
شَيَّدَتْ أَسْلَافُهُ بَنِيَانَهُ
وَأَتَقَى قَوْلَ الْمُسَامِينِ لَهُ:
فَسَعَى يَطْلُبُ عَلِيًّا أَهْلِيهِ
سَالِكًا مِنْهَا جَهْمَ يَتَلَوُّ الْهُدَى
كَلَّمَا اسْتَهْضَمْتَهُ اسْتَحْمَشْتَهُ
وَعَرَّتُهُ هِزَّةً تَأْبَى لَهُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَخْلَاقِهِ
كَمْ مَرَى الدُّنْيَا لَهُ إِنْ سَاسَهُ
لَا كَقَوْمِ هَامِدٍ مَعْرُوفُهُمْ
مَعَشَرَ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَّوْا
لِيَتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكُّوْا
وَلَقَدْ قُلْتُ لِدَهْرِي إِذَا غَدَا
يَسْلَمُ الْوَعْدُ عَلَيْهِ، وَلَهُ
يَا زَمَانًا عُكْسَتْ أَحْوَالُهُ
إِنْ يُجَرِّنِي ابْنُ يَزِيدَ مَرَّةً
الْثَّمَالِيَّ ثِمَالُ الْمُرْتَجَى
أَضَحَّتِ الْأَزْدُ وَأَضْحَى بَيْنَهَا
نَاعِشًا مَنْ حَيٍّ، مِنْهُمْ، نَاشِرًا
قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ بَغْيًا فَضْلُهُ
إِنَّمَا عَانَدَتْ إِذْ عَانَدَتْهُ
وَأَنَّهُ مَنْ يُخْصِي حَصَاهُ إِنَّهُ

حَقُّهُ - لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ - الْيُودُ
أَوْ سُيُوفٌ حُسِرَتْ عَنْهَا الْغُمُودُ
فَوْقَ نَجْدٍ لَا تُضَاهِيهِ النَّجُودُ
إِنَّمَا بِالْإِزْثِ أَصْبَحَتْ تَسُودُ
سَعَى جِدِّ لَمْ يَخَالِطْهُ سُمُودُ^(١)
صَائِبَ السَّيْرِ مَا فِيهِ حَيُودُ
مِثْلَ مَا يَسْتَحْمَشُ النَّارَ الْوَقُودُ^(٢)
أَنْ يُرَى فِيهِ عَنِ الْمَجْدِ خُمُودُ
فِي الْجِدَا ذُؤُبٌ، وَفِي الدِّينِ جُمُودُ
وَاسْتَجَابَ الدَّرُّ وَالْدُّنْيَا جَدُودُ^(٣)
بَلْ هُمْ مُوتَى عَنِ الْعُرْفِ هُمُودُ
فِعْلٌ خَيْرٌ، وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودُ^(٤)
شِيمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ
وَهُوَ لِأَخْيَارِ ظِلَامٍ ضُهُودُ^(٥)
- إِنْ رَأَى حُرًّا - هَرِيرٌ وَشُدُودُ:
فُسُورُجُ الْخَيْلِ تَعْلُوهَا اللَّبُودُ
مِنْكَ لَا يُلِمُّ بِعَيْنِي سُهُودُ
مُطْلِقُ الْأَصْفَادِ، وَالطَّلْقُ الصَّفُودُ^(٦)
جِبَالًا وَهِيَ رِعَانٌ وَرِيُودُ^(٧)
مِنْ أَجْنَتِهِ مِنَ الْقَوْمِ اللَّحُودُ
مِثْلَ مَا أَنْكَرَتِ الْحَقُّ يَهُودُ:
حِطُّكَ الْأَوْفَرِ، فَابْعَدْ وَثُمُودُ^(٨)
ضَعْفُ مَا ضَمَّ مِنَ الرَّمْلِ زُرُودُ^(٩)

(١) سمود: الحرة والتردد.

(٢) يستحمش: يغضب.

(٣) الإيساس: السوق اللين.

(٤) النكول: الجبن.

(٥) ضهود: ظالم.

(٦) ثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الأزد: قبيلة عربية وإليها ينتمي المبرد.

(٨) ثمود: قبيلة عربية بائدة.

(٩) زرود: جبل بطريق الحاج من الكوفة.

يا أبا العباس: إني رَجُلٌ
ويميناً: إنك المرء الذي
لم أزل قَدماً وقلبي ويدي
شاهد أنك بحر زاهر
يُجْتَنَى دُرُّكَ رطباً ناعماً
غير أن البحر ملح آسن
ولئن أقعدني عنك الذي
أنا صَادٍ ذادني عر مَشْرَبٍ
فَتَنَهْنَهَتْ عَلِيماً أَنَّنِي
أَلَحَظُ الرِّيَّ وحشوي غُلَّةُ
ومن البرح لحاظي مشرباً
فأعزني سبباً يُورِدُنِي
وهو أن تنهض لي في حاجتي
وتخليني لما أمتاحه
أزل السد الذي قد عاقني
يا أخا النهض الذي ما مثله
لي مديح قلته في سَيِّدٍ
من حبير الشعر من أَسْمَعُهُ
كلما أنشدته في محفلٍ
هيئت الأسماع من لفظٍ له
ولذته فِطْنَةٌ إنسيَّةُ
يتلظى بين وِضْلِي شاعرٍ
أدعن المذح له في شاعرٍ
فجرى في القول وامتدَّ له
فاستمع شعري فإن أحمَدتهُ

فِي عَمَّنْ عاند الحقَّ عُنودُ
حُبُّهُ عندي سواء والسُّجودُ
ولساني لك - مُذْ كُنْتُ جُنودُ
لك من نفسك مَدْبَلُ مُدودُ
فلنا منه سُنُوفٌ وَعُقُودُ
ولأنت المَشْرَبُ العَذْبُ البَرودُ
ساقني نحوك ما أَخْتِيرَ القُعودُ
سائغ يشفي الصدى دَهْرُ كَنودُ^(١)
إن تَطْعَمْتُكَ بَدْءاً سَاعودُ
غير أن ليس يُواتيني الوردُ
أنا مشغوفٌ به عنه مَدودُ
بحرك الغمر، أعانتك السُعودُ
نهضةً يُكوى بها الجارُ الحسودُ
منك فالأشغال بالحال قيودُ
عنك، زالت دون ما تهوى السُدودُ
حين لا تنهض بالقوم الجُودُ
لم تزل تُهدي له الشعر الوُفودُ
فوعاه قال: رهض أو بُرودُ^(٢)
ذَلِقُ المَقُولُ جِيَّاشُ شَرودُ
واقشعرت لمعانيه الجُلودُ
تَدَّعِيهَا الجَنُّ، غَرَاءُ وَلُودُ
لُدُّ قَوْلُ الشعر، والشعر لَدودُ
يَغْزُرُ المنطق فيه ويجودُ
وتنأهى حين رَدَّتْهُ الحُدودُ
حين يرعى الفكر فيه وَيَرودُ

(١) صاد: ظمان. ذاد: دافع. كنود: جاحد
(٢) حبير الشعر: مزخرف. برود: جمع برودهر
الثوب الموشى.

فَاخْتَفَىٰ حَمْدِي بِإِسْمَاعِكَ
لِي فِي مَدْحِي فِيهِ أَمَلٌ
عَارِضٌ أَمَطَرُ غَيْرِي وَدَعَتْ
الْعُلَا الْمَبْتَنِي شَمَّ الْعُلَا
وَابْنُ مَنْ حَقَّقَ تَأْوِيلَ اسْمِهِ
حَاجَتِي ثَقُلَ وَقَدْ حَمَلْتُهَا
وَتَعَلَّمُ غَيْرَ مَا مُسْتَأْنَفٍ
أَنْ لِلْمَجْدِ سَبِيلًا وَغَرَّةً
وَبِمَا يُؤَلِّي مَسُوداً سَيِّدُ
وَبَأَنْ أَحْسَنَ ذَا أَدْعَنَ ذَا
لَيْسَ تُثْنِي بِالْأَبَاطِيلِ الطُّلَى
بَلْ بَأَنْ يُنْصَبَ حُرٌّ نَفْسَهُ
وَبَأَنْ يَلْقَىٰ بِضَاحِي وَجْهِهِ
وَبَأَنْ يَقْرَعَ بِأَبْيِ سَمْعِهِ
كُلَّ مَا عَدَّدَتْ أَثْمَانَ الْعُلَا
فَاتَّخِذْ عِنْدِي - لَكَ الْخَيْرُ - يَدًا
مِنْ أَيْدِيكَ الَّتِي لَوْ جُحِدَتْ
تُجْتَلَىٰ فِي غَمَّةِ الْكُفْرِ كَمَا
وَتَأَلَّفَنِي تَأَلَّفَ صَاحِبًا
وَأَسْتَعِزَّ فِي حَاجَتِي وَانْدَبَ لَهَا
يَسْعَ فِي الْحَاجَةِ حُرٌّ مَاجِدُ

مَلَكًا يَمْلِكُهُ حِلْمٌ وَجُودُ
وِبِلَاغُ، وَلَهُ فِيهِ خِلُودُ
رَائِدِي مِنْهُ بُرُوقُ وَرُعُودُ
فَوْقَ مَا أَثَلَّ قَحْطَانُ وَهُودُ^(١)
فَلَهُ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ صُعُودُ
فَاخْتَمَلَهَا لَا تَكْأَذُكَ كُؤُودُ^(٢)
عَلِمَ شَيْءٌ أَيُّهَا الْعِدُّ الْمَكُودُ^(٣)
ضَيْقًا مَسْلُكُهَا فِيهِ صَعُودُ
أَمَرَ السَّيِّدُ فَاثْقَادَ الْمَسُودُ
قَلَّ مَا قَيْدُ بِلَا شَيْءٍ مَقُودُ
لَا وَلَا تُوطَأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ
وَبَأَنْ يَسْهَرُ وَالنَّاسُ رُقُودُ
أَوْجَهَا فِيهَا عُيُوسُ وَصُدُودُ
مَا يَقُولُ الْكَزُّ وَالْهَشُّ الرَّقُودُ
وَلَمَّا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ نُقُودُ
تَرْتَهَنُ شَكْرِي بِهَا مَا اخْضَرَّ عُودُ
مَرَّةً قَامَ لَهَا مِنْهُ شُهُودُ
يُجْتَلَىٰ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْعَمُودُ
بِي الْوَفَا شَكَرَهُ شُكْرُ شَرُودُ
مَنْ بِهِ رَاقَتْ عَلَى النَّاسِ عَتُودُ^(٤)
لَا حَسُودُ لِأَخِيهِ بَلْ عَحْشُودُ

أَنْتَ الشَّرَابُ

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٥) . [المنسرح]

يَا مَدْدِي حِينَ خَانَنِي مَدْدِي وَعُدَّتِي إِذْ تَعَدَّرْتَ عُدْدِي

(١) أثَل: أَصْل. قحطان: جد العرب. هود: من (٣) مكود: ثابت.

الأنبياء صلوات الله عليهم. (٤) عتود: مُعَدَّ.

(٢) كؤود: شاقة. (٥) تقدمت ترجمته.

ناشدتك الله والحفاظ وإخ
 أنت الشراب الذي أسغت به ال
 ولم أخف أن تكون لي شرفاً
 فلا تصدّتك الوشاية عن شد
 ودّم على كل ما ابتدأت به
 فإنني بين خطّتين هما
 إن أنت أعزّزتنني عزّزت وإن
 أنى، ومن أين منك لي عوّض
 هبّني لا حقّ لي سوى مقّتي
 أنت الذي أضبّحت محبّته
 ولا تلومّني على جزّعي
 لو أسدّ نالني بمخلّبه
 لكنّه ثعلب أسرت له
 قد كبّ الخاسد انتصارك لي

سانك بي أن تفتّ في عضدي
 غصّة يا سيدي ويا سندي
 كلاً، ولا غلّة على كبدي
 ك أّزري ومُنّتي ويدي
 مؤكّدا ما شدّدت من عُقدي
 عزي دهري أو ذلّتي أبدي
 أسلمتني للعدى وهت عمدي
 وأنت ظهري وأنت معتمدي؟
 إياك، حسبي بذاك من رّشدي^(١)
 حلّت محل الحياة من جسدي
 فدّون ما بي أتى على جلدي
 ما نالني ما تراه من كمدي
 فنال منّي وحسبه أسدي
 بدءاً، فلا تُشمتنّ ذا حسدي

صورته ناعته

وقال في ابن الدجاجي: [الرجز]
 صورته ناعته خُبّره
 يُذكي على رُغفانه عينه
 لا تعذّله لو حمى فرّجها
 قاتله الرحمن من كاتب
 واجتثّه الخالق من خلقه
 أعدى دجاجاً عنده بُخله
 فأصبحت عَشْرُ دجاجاته
 وصار لا يعلفها ذرّة
 بل فضلة المعدة وهي التي

مُوعِدة بالشّر لا وإعده
 وعينه عن عرسه راقده^(٢)
 لأصبحت فقّحت كاسده^(٣)
 تُخزّن فيه الكتب الواردة
 فإنه في خلقه زائده
 ولؤم تلك الشّيمة الجاحدة
 تبيض فيما بينها واحدة
 تُعلم إلا فضلة المائدة
 تنثرها معدّته الفاسدة

(١) المقة: المحبة.

(٢) العرس: الزوجة.

(٣) فقحة: حلقة الدبر.

يَا عَشْرَ أَسْتَاهُ لَهَا بِيضَةٌ هُنَّ عَذْوَى الشَّيْمَةِ الْمَاجِذَةُ
لَا تَخْلُ عَنْ أَمْثَالِهِ حُفْرَةٌ وَلَا تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِ وَالِدَةٌ!!

سعيد الجعد

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن سعيد، ويشكره على أمر قام له به: [الطويل]
أَرَانِي سَعِيدَ الْجَدِّ يَا أَبْنَ سَعِيدٍ وَمَا هُوَ مِنْ شَكْرِي لَهُ بِبَعِيدٍ
سَأَبْدِي شَكْرِي تَارَةً وَأَعِيدُهُ عَلَى مُبْدِيٍّ لِلْعَارِفَاتِ مُعِيدٍ
فَتَى بَدَأْتَنِي بَدَأَةً مِنْ فَعَالِهِ أَنْسَتْ بِهَا أَنْسِي صَبِيحَةَ عِيدٍ
تَطِيبُ بِهِ الْأَرْضُ الْخَبِيثُ صَعِيدُهَا وَتَزْدَادُ ذَاتُ الطَّيِّبِ طَيِّبَ صَعِيدٍ
فَلَا تَسْتَرِثُ حَمْدِي مَعَ الشُّكْرِ إِنَّهُ لَبَيِّنَ قَعِيدٍ مِنْهُمَا وَقَعِيدٍ
إِذَا أَمَنْتَ نَفْسِي وَعِيدَ زَمَانِهَا عَلَى ابْنِ سَعِيدٍ لَمْ تُرَعْ بُوْعِيدٍ

كيد الوشاة

وقال في ابن البركان: [الطويل]
لَئِنْ حَجَبُوا عَنِّي أَبَا الْفَضْلِ ضَلَّةً لَمَّا حَجَبُوا عَنِّي بِهِ لَاعِجُ الْوَجْدِ
وَمَا زَادَهُ إِلَّا دُنُوءًا بِعَادَهُ عَلَى حَقٍّ مِنْ حَاسِدِيهِ عَلَى وَدِّي
يَقُولُونَ تَنْسَاهُ إِذَا طَالَ عَهْدُهُ وَمَا زَادَنِي إِلَّا اشْتَغَالًا بِهِ فَقَدِي
وَلَا عِلْمَ الرَّحْمَنِ أَنِّي سَلَوْتُهُ وَلَا زَالَ بِي كَيْدُ الْوَشَاةِ عَنِ الْعَهْدِ

البعد

وقال فيه: [البيط]
لَا تُكَذِّبَنَّ فَمَا وَجَدِي بِمَفْقُودٍ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَا صَبْرِي بِمَوْجُودٍ
وَلَيْسَ عَيْشِي وَإِنْ دَامَتْ غَضَارَتُهُ عَلَيَّ بَعْدَ أَخِي النَّائِي بِمَحْمُودٍ^(١)
كُنَا قَرِينَيْنِ كَالرُّوحَيْنِ فِي جَسَدٍ بَيْنَ الْأَنَامِ، وَكَالْغُصْنَيْنِ فِي عُودٍ
إِلْفَيْنِ خِذْنَيْنِ لَمْ يَرْمِ اجْتِمَاعُهُمَا رَبِيبُ الزَّمَانِ بِتَشْتِيتٍ وَتَبْدِيدٍ^(٢)
فَغَالَنِي الدَّهْرُ فِيهِ بِالْفِرَاقِ كَمَا قَدْ غَالَ طَعْمُ كَرَى عَيْنِي بِتَسْهِيدٍ
وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُدْنِي بِقُدْرَتِهِ مِنْهُ الْمَزَارَ إِلَى حَرَّانَ مَعْمُودٍ^(٣)

(٣) حَرَّانُ: ظَامِيءٌ.

(١) غَضَارَةٌ: طَرَاوَةٌ وَنَعْمَةٌ.

(٢) إِلْفٌ: صَدِيقٌ. خِذْنٌ: صَاحِبٌ.

فرحة الأوبة

وقال فيه : [الخفيف]

يا خلاص الأسير، يا صحّة المذ
يا نجاة الغريق، يا فرحة الأو
يا حياً عمّ نفعه بعد جذب
ارض عني فلست أنكر أنني

نَف، يا زُورَةً على غير وعْد^(١)
بَة، يا قفلةً أتت بعد كَدِ
يا هلال الإفطار، يا بتّ عندي
لك عبد أذلّ من كل عبد

خبث

وقال في آل وهب^(٢) : [الطويل]

تركنا لكم دنياكم، وتخاضعت
لئن نلتُم منها حظواً لقد غدت
كسوتُم جنوباً منكم لبسة القلى
فإن فخرت بالجود ألسن معشر
تسميتم فينا ملوكاً وأنتم
ومكنتم أذقانكم من نُحوركُم
فلو أن أعناقاً تمّد لخيركم
متى - آل وهب - يرتجي الرّي حائم
لقد دذتمونا من مشارب جمّة
وأحييتم دين الصليب وقمتم
وإبطال ما كان الخليفة جعفر
وملكتم ليثاً كنوزاً مصونة
فكل الذي أظهرتم من فعّالكم
لكم نعمة أضحت لضيق صدوركم
كسبتُم يساراً واكتسبتُم ببخلكم

بنا همم قد كنّ فوق الفراقيد^(٣)
نفوسكم مذمومة في المشاهد
وعريتموها من لباس المحامد^(٤)
غضضتم على صغر بصم الجلامد
عبيد لما تحوي بطون المزاد
كأنكم أولاد يحيى بن خالد^(٤)
لقلدتموها خاملات القلائد
إذا كنتم ملأك سبل الموارد؟
وعرفتُم في غمرها كل جاحد
بتشييد أعمار وهدم مساجد
تخيرهُ زياً لكل معاند
ببذل لأعراض ومنع مواعد
دليل على تصديق خبث الموالد
مبرة من كل مثن وحامد
شناراً عليكم باقياً غير بائد

(١) ندّف: مريض.

(٢) إل وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٣) القلى: البغض.

(٤) يحيى بن خالد: البرمكي، قلده الرشيد مقاليد

الأمور ورفع محله، نشأ له أولاد صاروا ملوكاً،
ولا سيما جعفر. وكذلك الفضل. نكبه الرشيد
بقتل جعفر ويسجنهم حتى الممات، (سير أعلام
النبلأ: ٥٩/٩).

فإن هي زالت عنكم فزوالها
ولو أن وهباً كان أعدى أكفكم
لظلت على العافين أسمع بالندی
وعلى سميّ المبتلى في جبينه

وحيد المغنية

وقال في وحيد المغنية جارية عمهمة^(١): [الخفيف]

يا خليلي تيمّنتني وحيد
غادة زانها من الغصن قد
وزهاها من فرعها ومن الخد
أوقد الحسن ناره من وحيد
فهي بردّ بخدها وسلام
لم تضرّ قط وجهها وهوماء
ما لماء تصطليه من وجنتيها
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ
وغرير بحسنها قال: صفها
يسهل القول إنها أحسن الأشـ
شمس دجن، كلاً المنيرين من شمـ
تتجلى لناظرين إليها
ظبية تسكن القلوب وترعا
تتغنّي كأنها لا تغنّي
لا تراها هناك تجحّظ عين
من هذوٍ وليس فيه أنقطاع
مدّ في شأو صوتها نفس كا

فقدادي بها معنّى عميد^(١)
ومن الطّبي مقلتان وجيد
ين ذاك السّواد والتّوريد
فوق خدّ ما شأنه تخديد
وهي للعاشقين جهد جهيد
وتذيب القلوب وهي حديد
غير ترشّاف ريقها تبريد
وجد لولا الإباء والتّصريد^(٢)
قلت: أمران: هيّن وشديد^(٣)
يأ طراً، ويفسر التحديد
س وبذر من نورها يستفيد^(٤)
فشقيّ بحسنها وسعيد
ها، وقمريّة لها تغريد^(٥)
من سكّون الأوصال وهي تجيد
لك منها ولا يدّر وريد^(٦)
وشجّو وما به تبليد^(٧)
فكأنفاس عاشقها مديد^(٨)

(٤) دجن: غيم.

(٥) قمرية: طائر مغرد كالحمام.

(٦) تجحّظ: تتوسع.

(٧) الشجّو: السكون. تبليد: كسل.

(٨) شأو الصوت: امتداده.

(١) وحيد: المغنية. معنى: متعب. عميد:

محزون.

(٢) الرضاب: الريق. التصريد: التقطع.

(٣) غرير: جاهل مغرور.

وَبَرَأَ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ^(١)
مُسْتَلْذَا بِسَيْطُهُ وَالنَّشِيدُ
مِصْرُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ
كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ
عِنْدَهُ يَوْجَدُ السَّرُورُ وَالْفَقِيدُ^(٢)
وَلَهَا الدَّهْرُ سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ
رَاجِحٌ حُلْمُهُ، وَيَغْوِي رَشِيدُ
بِهَوَاهَا مِنْهُنَّ حَيْثُ تُرِيدُ
وَتَرَا زُخْفٌ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
أَيَقْنُ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ
وَهِيَ فِي الضَّرْبِ زَلْزَلٌ وَعَقِيدُ^(٣)
رَرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ
بِرُقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ
عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقُّهَا التَّوَجُّيدُ
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ
ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ
وَهُوَ الْمُسْتَرِيدُ وَالْمُسْتَزِيدُ
وَهِيَ تَزْهَوُ حَيَاتُهُ وَتَكِيدُ^(٤)
عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ
مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعاً نَدِيدُ
وَهِيَ بَلَوَى يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدُ
مِنْ هَوَاهَا، وَحَيْثُ حَلَّتْ تَعِيدُ
مِي وَخَلْفِي، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدُ؟
إِنَّ شَيْطَانَ حَبَّهَا لَمَرِيدُ^(٥)

وَأَرَقُّ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا
فِيهِ وَشْيٌ، وَفِيهِ حَلْيٌ مِنَ النَّدَى
طَابَ فُوهَا وَمَا تُرْجَعُ فِيهِ
ثَغْبٌ يَحْنَقُ الصَّدَى، وَغِنَاءُ
فَلَهَا الدَّفْعُ لَا يَمُوتُ مُسْتَزِيدُ
فِي هَوَى مَثَلِهَا يَخْفُ حَلِيمُ
مَا تُعَاطِي الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ
وَتَرَا الْعَرْزُ فِي يَدَيْهَا مُضَاهِ
وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا
مَعْبَدٌ فِي الْغِنَاءِ، وَابْنُ سُرَيْجٍ
عَيْنُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَحَدُ
وَاسْتَزَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا
وَحَسَانٍ عَرَضَنَ لِي قَلْتُ: مَهْلًا
حُسْنُهَا فِي الْعَيُونِ حَسَنٌ وَحِيدُ
وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا
لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأَضْحَى
ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا
سَحَرَتْهُ بِمَقْلَتَيْهَا فَأَضَحَتْ
خُلِقَتْ فِتْنَةً: غِنَاءٌ وَحُسْنًا
فَهِيَ تُغْمَى يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرُ
لِي حَيْثُ انصَرَفَتْ عَنْهَا رَفِيقُ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَدْ
سَدَّ شَيْطَانُ حَبَّهَا كُلَّ فَجٍّ

(١) براه الشجا: اضعفه. والشجا: البحة في الصوت.

(٢) ثغب: الماء.

(٣) ثغب: الماء. الصدى: العطش.

(٤) ضلة: حيرة.

(٥) فج: طريق واسع. مرید: مارد.

لَيْتَ شَعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا
أَهْيَ شَيْءٍ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ
بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ مَتَى اسْتَعَدَّ
مَنْظَرُ، مَسْمَعٌ، مَعَانٌ، مِنَ اللَّهِو
لَا يَدْبُ الْمَلَالُ فِيهَا وَلَا يَنْدُ
حُسْنُهَا فِي الْعَيُونِ حُسْنٌ جَدِيدُ
أَخِذْ اللَّهُ يَا وَحِيدُ لِقَلْبِي
حَظُّ غَيْرِي مِنْ وَصْلِكُمْ قُرَّةَ الْعَيْدِ
غَيْرَ أَنِّي مُعَلِّلٌ مِنْكَ نَفْسِي
مَا تَزَالِينَ نَظْرَةً مِنْكَ مَوْتُ
نَتَلَقَى فَلَحْظَةً مِنْكَ وَعْدُ
قَدْ تَرَكْتُ الصَّحَاحَ مَرْضَى يَمِيدُو
وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفُ
ضَافَنِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ فَالْوَى
عَجَبًا لِي أَنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمَ
قَدْ مَلَلْنَا مِنْ سِتْرِ شَيْءٍ مَلِيحِ
هُوَ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجْدِ

كَرَّةَ الطَّرْفِ مُبْدِئٌ وَمُعِيدُ
أَمْ لَهَا كُلُّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ؟
رَضَ يَمْلِي غَرَائِبًا وَيُفِيدُ
عَتَادُ لِمَا نُحِبُّ عَتِيدُ^(١)
قُصْ مِنْ عَقْدِ سَحَرِهَا تَوْكِيدُ
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ
مَنْكَ مَا يَأْخُذُ الْمُدِيلُ الْمُقِيدُ^(٢)
نَ وَحْطِي الْبَكَاءُ وَالتَّسْهِيدُ
بِعِدَاتٍ خِلَالَهُنَّ وَعِيدُ^(٣)
لِي مُمِيتٌ، وَنَظْرَةٌ تَخْلِيدُ
بِوَصَالٍ، وَلَحْظَةٌ تَهْدِيدُ
نَ نُحُولًا، وَأَنْتَ خُوطُ يَمِيدُ^(٤)
بَيْنَ الْحَاضِطِ صَرِيعُ جَلِيدُ
بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ فَهُوَ طَرِيدُ
بَيْنَ جَنْبِيَّ وَالنَّسِيبِ شَرِيدُ!^(٥)
نَشْتَهِيهِ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيدُ؟
مِ الشَّرِيَا، فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ

الشباب

وقال في الشباب: [البسيط]

وَلِلشَّبَابِ جِبَالَاتٌ يَصِيدُ بِهَا
يُضْبِي بِصَبُوتِهِ الْمَضْبِي بِرُؤُوقِهِ
وَعُرَّةٌ يَدْرِيهَا كُلُّ مُضْطَاطِدِ
كَلَا جَنِيْبِيهِ مَنَقَادٌ لِمَنَقَادِ

عائب شعري

وقال في الأخفش^(٦): [البسيط]

تَعِيبُ شَعْرِي وَقَدْ طَارَتْ نَوَافِدُهُ
فِي الْقَلْبِ مِنْكَ وَفِي الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ

(١) عتاد: ما أعد. عتيد: جاهز.

(٢) المديل: له الدولة بمعنى الأمر والنهي.

(٣) عِدَات: جمع عدة وهي الوعد. الوعيد: التهديد.

(٤) خُوط: غصن طري. يَمِيد: يميل.

(٥) النَّسِيب: الغزل.

(٦) الأخفش: تقدمت ترجمته.

كالكلب يَعْذِمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقِضاً في حالك اللون صَدَقَ غير ذي أَوْدٍ^(١)

محمود

وقال في بعض إخوانه: [المتقارب]

خَلِيلُ أَظْلُ إِذَا زَارَنِي كَأَنِّي أَنشَأُ خَلْقاً جَدِيداً
أَرَانِي وَإِنْ كَثُرَ الْمُؤَنَسُو ن - مَا غَابَ عَنِي - وَحِيداً فَرِيداً
بَلَوْتُ سَجَايَاهُ فِي النَّائِبَا ت فَلَمْ أَبْلُ مِنْهُنَّ إِلَّا حَمِيداً^(٢)

الصبا

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد: [الكامل]

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ وَالصَّبَا وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعَيْشَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

يوم الفراق

وقال في الفراق: [المنسرح]

مَا يَوْمُ بَيْنِ الْحَبِيبِ بِالسَّعْدِ وَلَا مُجِبُّ عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ
لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرْنَا وَهَنْ يَطْفُئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ^(٣)
لَمْ تَرِ إِلَّا دَمْعَ بَاكِئَةٍ تَقْطُرُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِ
كَأَنَّ تِلْكَ الدَّمْعَ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدِ

كيف تهجو

وقال في أبي الحسن النصراني كاتب القاسم: ^(٤) [المجث]

وقائل: كيف تهجو عَمْرَأَ، وَعَمْرُو مُعِدُّ؟^(٥)
لَهُ زُنُوجٌ حُضُور هَزَلْتُ وَهُوَ مُجَدُّ
فَقُلْتُ: فِي اللَّهِ رَبِّي وَقَاسِمٍ لِي رَدُّ
هَلْ اسْتَمَدَّ بِعَوْنٍ سَوَاهِمَا مُسْتَمِدُّ؟
أَوْ آسَتَعَدَّ عِتَاداً سَوَاهِمَا مُسْتَعِدُّ

(١) يعذم: يعرض. الروق: موضع الصيد. الأود: الثعب.

(٢) سجايا: جمع سجية وهي الطبيعة.

(٣) غلة: عطش.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

أبو الحسن النصراني: كاتب، وذكره: وأبو الحسين، (في الفهرست: ٢٣٩).

(٥) عمر، وعمرو من الشخصيات التي هجاها ابن

الرومي.

يا سَيِّداً لم يزل
اجْعَلْ لِعَبْدِكَ رَفْداً
لا تُطْمَعَنَّ فِي عَمْرٍاءَ
لا زِلْتَ تُبْلِي أُتُوفاً
مُقَدِّماً أَلْفَ نِدٍّ
تَحِبُّوهُ وَتُحِبُّونِي وَمَالُ الدِّ
تُعْطِيكَ أَيْدِي اللَّيَالِي
وَنِعْمَةُ اللَّهِ حَسْبِي
أَشْبَعْتَ عَبْدًا فَمَالِي
أَسْنِدُ إِلَيَّ تَجِدْنِي

وهو بالعُلا مُسْتَبِدٌّ؟
فَمَزُحُ رَفْدُكَ جِدٌّ
فإنه لي ضِدٌّ
كَأَنفِهِ، وَتُجِدُّ
له، وما لك نَدٌّ^(١)
كَكَرِيمٍ جَزُرٌ وَمَدٌّ
عَفْواً وَلَا تَسْتَرِدُّ
تَبْقَى، وَنُعْمَاكَ عِدٌّ
أَرَاكَ لَا تَسْتَكِدُّ
كَبَعْضٍ مِنْ تَسْتَسِيدُّ

إنني ناصح

وقال فيه : [المتقارب]

أبا حسن إنني ناصح
أما تَطْطِيرُ مَنْ أَنْ تَكُو
بلى إن في ذاك مُطْطِيراً
أفي خَزَرِي رَفَضْتَ أَمْرًا
فيا ليت شعري إذا غاب عَن
أَعْيذك مَنْ أَنْ يَرَى حَاسِدًا
وما قلتُ قَوْلِي لَشُكْرِي يَدًا

وقلَّ لك النَّصْحُ أَنْ تُرْفِدَهُ
ن تَقْصِي أَمْرًا وَأَسْمَهُ مَسْعَدًا^(٢)
فَقَرِّبُهُ تَبْعُدُ بِهِ الْمُنْكَدَهُ^(٣)
يَقِلُّ لَهُ أَنْ لَوْ اسْتَعْبَدَهُ
ك مَنْ ذَا كَفَى بَعْدَهُ مَشْهَدَهُ؟
صَنَائِعُكَ الْغُرْمُ مَسْتَفْسَدَهُ
يَذَاهَا وَلَا مَسْتَمِيحًا يَدَهُ^(٤)

لو يرضى

وقال في خالد القحطبي^(٥) . [المجث]

وسائل ذات يوم :
فقلت : جَمَشَ أَثْرِي
وكان ما رام سهلاً
لكنَّ هَمَّ أَخِينَا

علام عاذاك خالداً؟
فما رآه يساعداً^(٦)
لو كان يرضى بواحد
من الهموم الأباعداً

(٤) مستميح : طالب الفضل .

(٥) القحطبي : شاعر هجا ابن الرومي وهجاه .

(٦) جمش : قرص .

(١) النَّد : المثل .

(٢) تطير : تشاءم .

(٣) المنكدة : العسر .

قِصْرُ وَعَوْرُ

وقال في أبي علي بن أبي قرّة^(١): [بجزء الرجز]

أَقْصَرُ وَعَوْرُ وَصَلَعُ فِي وَاحِدٍ؟
شَوَاهِدُ مَقْبُولَةٌ نَاهِيكَ مِنْ شَوَاهِدِ
تُخْبِرُنَا عَنْ رَجُلٍ مُسْتَعْمَلِ الْمَقَافِدِ
أَقْمَاهُ الْقَفْدُ فَاضِدٌ حَى قَائِماً كَقَاعِدِ^(٢)
فَكَفَّ مِنْهُ بَصِراً مِثْلَ السِّرَاجِ الْوَاقِدِ
وَحَتَّ مِنْهُ شَعِراً أَسْوَدَ كَالْعِنَاقِدِ

كلام الطير

وقال في أبي حفص الوراق^(٣): [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص، فقلتُ لهم: أَعَاشَ بَعْدِي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ؟^(٤)
أَنْتَى فَهَمْتُمْ كَلَامَ الطَّيْرِ وَيَحْكُمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا سَلِيمَانُ الَّذِي اعْتَرَفْتُ
لَهُ الْغَوَاةُ وَأَلْقَتْ بِالْمَقَالِيدِ
أَعْيَاهُ شَعْرُ أَبِي حَفْصٍ بِلُكْنَتِهِ
حَتَّى يُبَلِّدَ فِيهِ أَيْ تَبْلِيدِ^(٥)

توددت

وقال يعاتب بعض إخوانه: [الطويل]

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَحَدُ مُتَوَدِّدَا
وَأُمَلِّتُ أَقْلَامِي عَتَاباً مُرَدِّدَا
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ
إِذَا النَّزْعُ أَذْنَاهُ إِلَى الصِّدْرِ أَبْعَدَا

علوتهم بالسيف

قال أبو عثمان الناجم^(٦): أنشدت ابن الرومي أبيات أبي مسلم صاحب الدولة

وهي: [البسيط]

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالتَّدْبِيرِ مَا عَجَزْتُ
عَنْهُ مَلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا

(١) أبو علي بن أبي قرّة: تقدمت ترجمته: عليهم.

(٢) لَكْنَة: عجمة في اللسان. التبلد: الكسل.

وفي هذا المعنى فساد ظاهر فلا يجوز أن يوصف

نبي بالبلادة.

(٣) قَبَاهُ: أعجبه. القفد: الصفع.

(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٥) سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ: مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ (٦) الناجم: تقدمت ترجمته.

ما زلتُ أسعى عليهم في ديارهم والقومُ في غفلةٍ بالشام قد رقدوا
حتى علوتُهُم بالسيف فانتبهوا من رقدَةٍ لم ينمها قبلهم أحدُ

تنبهوا

فزاد فيها وغَيَّرَ مضراع هذا البيت :
حتى علوتُهُم بالسيف فانتبهوا من بعد أن كان قد هبوا كأن هجدوا
تنبهوا عن كراهم بعد أن حَلَمُوا بجَلَمٍ سوءٍ مليءٍ بالذي يَعِدُ
رأموا تلافِي أمرٍ فات أوله وكيف يرجع أَمْسٌ قد محاه غَدُ^(١)
أنى، وقد أنشبت فيهم مخالبها تلك الدواهي وفَلَّتْ منهم العُدَدُ^(٢)
ومن رعى غنماً في أرض مَسْبَعَةٍ ونام عنها، تولَّى رعيها الأسدُ^(٣)

سعيك مشكور

وقال في المعتضد^(٤) : [الرجز]
يا أيها المعتضدُ المعضودُ برَبِّه، والملك المحمودُ
عيدُك عيدُ أبدأ يعرودُ وأنتَ حَيٌّ سالمٌ مسعودُ
بين يديك العُمُرُ الممدودُ والخيلُ والحلبَةُ والجنودُ
تَزْهَاهُمُ الأعلامُ والبنودُ وخلفك المثنُونُ والشُّهودُ
بأنك السَّيِّدُ لا المسودُ بما تُحامي وبما تجودُ
يا من غدا وجودُه موجودُ من حَقِّكَ الغبطةُ والخلودُ
وكل من تَشَنُّوهُ مَفْقودُ^(٥) أو كانعُ في كَبْلِهِ مَضْفودُ^(٦)
جَلِيَّتُهُ الأغلالُ والقُيودُ أو يشفعُ الحلمُ له والجودُ
إليك حتى يَنْقَدَ المجهودُ وسعيك المشكور لا المجحودُ
يحمده العابدُ والمعبودُ وأنتَ في أعلى العلام محسودُ
عليك تاجُ السؤدد المعقودُ

(١) راموا : أرادوا . تلافى : تجنب .
(٢) الدواهي : جمع داهية وهي المصيبة . فلت :
ضعفت .
(٣) مسبعة : ذات سباع .
(٤) المعتضد : أبو العباس ، الخليفة . تقدمت
ترجمته : (٥٠/١) .
(٥) تشنؤ : تبغض .
(٦) كانع : عابس . كبل : قيد

أبيض بني شيان

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الوافر]

خبا نَحْسٌ وأعقب منه سَعْدٌ
ورُدَّتْ كُلُّ صالِحَةٍ عليهم
بأبيض من بني شيان حَرَقِ
لِمَصْقَلَةِ الذي أسدى وأبذى
هُبَيْرِي أَطاب الله منه
نظيفِ السِّرِّ عَفٍ حين يخلو
كَأَنَّ الله خَيْرُهُ السجايا
له خُلُقَان من بأسٍ وجودٍ
هما قَدَرَان من رزقٍ وموتٍ
يُنَادِي بِاسْمِهِ غَيْثٌ وَلَيْثٌ
هو الخَضَمُ الألدُّ لكلِّ ضِدٍّ
أَعَدَّتْهُ بنو العباس ذُخْرًا
سَلَاخُهُمُ الأحدُّ إذا تصدَّى
أَبٌ لرعية السلطان بَرٌّ
كَفَى فَقَدَ الكُفَاةَ مخْلَفِيهِمْ
ومَهْدٌ للجُنُوبِ بخير كَفٍ
غدا سَبَطَ البنان بكلِّ عُرْفٍ
يَحُلُّ عليه بالرغبات وفدٌ
وُقُودٌ لا يزال لهم إليه
بهادٍ من ثناء الناس طُرًّا
بلوتٌ له خلائق ليس فيها

ولاح لطالبي المعروف قَضُدٌ
وكانت قبل ذلك تُسْتَرْدُ
رفيع البيت قد علمت مَعْدُ^(٢)
أيادٍ في المعاشر لا تُعَدُ^(٣)
وحَسَنَ كل ما يَخْفَى ويَبْدُو
جميلِ الجهرِ حُلُو حين يَبْدُو
فكان من الرجال كما يَوْدُ
يسوس كليهما الرأي الأَسَدُ
إذا عزمَا، فما لهما مَرْدُ
هزبرٌ يَفْرُسُ القَصَرات ورْدُ^(٤)
من الأضداد، والقِرْنُ الأَعْدُ
كَهَمَّكَ، ذلك الذخر المَعْدُ
لهم باغ، وركنهم الأشدُّ
معاش الناس في كنفه رَغْدُ
فليس يُحَسُّ للمفقود فَقْدُ
مَضَاجِعُهَا، فكلُّ الأرض مَهْدُ
ثرى العافين منه الدهر جَعْدُ^(٥)
ويرحل بالرغائب عنه وفدٌ
على أنضائهم عَنقٌ ووَحْدُ^(٦)
وحادٍ من رجاء القوم يحدو
سوى ما سامني خلالٌ يُسَدُّ

(٤) هزبر: أسد. ورد: أسد.

(٥) سبط: ممدود. البنان: الأصابع. وقصد أنه

يعطي.

(٦) أنضاء: جمع نضو وهو الهزيل. عنق ووحد:

ضربان من السير.

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير: تقدمت ترجمته.

(٢) بنو شيان: قبيلة عربية. معد: قبيلة عربية.

(٣) مصقلة: هو ابن هيرة الشيباني، تولى طبرستان

أيام معاوية. قتل سنة ٥٠ هـ.

فتى سُهلت محافره لغيري
خلا وعِد مددتُ إليه عيني
فمن ذا مُبلغ إياه عني
فتى شيبان: لِمَ أَعَمَلْتُ مَظْلِي
تُجَدُّ لِي المَواعِدُ كُلَّ يومٍ
أَكُنْتُ وَعَدتَنِي خَطأً فَأَصْغِي
وَأُنِّي، والمَكَّارُمِ باقِياتٍ
وقد حَكَمْتُ بِأَنَّ الخَلْفَ غَدْرٌ
وَأَنْتَ سَمِيٌّ أَصْدَقُ ذِي لِسَانٍ
ولم تَكْ واعدًا خَطأً وَأُنِّي
فتى شيبان: لا يَشْمُتُ بِشَعْرِي
فتى شيبان: لا يَفْرَحُ بِعَتْبِي
أَتُسَلِّمُنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ جَارٍ
أَتَخْطِئُنِي فَوَاضِلُكَ اللُّوَاتِي
أَيضَلُّدُ بَعْدَ طَوْلِ القَدَحِ زَنْدِي
أَعْدَلُ أَنْ حُرِمْتُ نَدَاكَ إِلَّا
يُحَدِّثُنِي بِجُودِكَ كُلُّ رُكْبٍ
فِيَا عَجَباً مَدِيحِي فِيكَ سَرْدٌ
صَدَدْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ عَطْفٌ
جَزَرْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ مَدٌّ
أَمَا تَأْوِي لَصَبْرِ كَرِيمِ قَوْمٍ
يُكَدُّ وَلَا يُنَالُ وَكَانَ يَرْجُو
أَرْفَهُ مَا أَرْفَهُ فِي التَّقَاضِي
إِذَا إِنْجَازُ وَعْدِكَ كَانَ وَعْدًا
وَهَبْكَ شَفَعْتُ لِي وَعْدًا بِوَعْدٍ
أَلَيْسَا كَافِيَيْنِ؟ بَلَى، لِعَمْرِي

وَمَحَدٌ " لَدَيَّ الدَّهْرُ صَلْدٌ
فَأَعْرَضَ دُونَهُ مَظْلٌ يُمَدُّ
عَتَاباً تَحْتَهُ عَتَبٌ وَوَجْدٌ؟
بَلَا حَدٍّ، وَلِلْأَعْمَارِ حَدٌّ؟
إِذَا أَمَلْتُ عَارِفَةً تُجَدُّ
إِلَى الإِخْلَافِ عَزَمُ مِنْكَ عَمْدٌ؟
تَرْوِحُ عَلَيْكَ أَوْجُهِهَا وَتَغْدُو؟
كَمَا حَكَمْتُ بِأَنَّ الوَعْدَ عَهْدٌ
فَهَلْ بِالصَّدَقِ دُونَكَ مُسْتَبَدُّ؟
وَمَا لَكَ غَيْرُ بَذْلِ العُرْفِ وَكَدُّ؟
عَدُوُّكَ، غَالَهُ عَنْ ذَاكَ لَحْدٌ
عَلَيْكَ مُنَافَسٌ لِي فِيكَ وَغَدٌ
لِدَهْرٍ لَا يَزَالُ عَلَيَّ يَغْدُو؟
كَثْرُنَ، فَلَيْسَ يَحْصِيهِنَّ عَدُّ؟
وَلَمْ يَضْلُدْ لِمَنْ رَجَاكَ زَنْدٌ؟^(١)
حَدِيثاً لَيْسَ فِيهِ عَلَيَّ رَدٌّ؟
وَكُلُّهُمْ بِشَعْرِي فِيكَ يَشْدُو
وَعُرْفِكَ فِي الْأَنَامِ سَوَايَ سَرْدٌ؟^(٢)
وَلَيْسَ يَكُونُ قَبْلَ العَطْفِ صَدٌّ
وَقَدْ مَاءٌ كَانَ قَبْلَ الْجَزْرِ مَدٌّ
بِبَابِكَ لَا يُثَابُ وَلَا يُرَدُّ؟
بِفَضْلِكَ أَنْ يُنَالُ وَلَا يُكَدُّ
وَلَيْسَ لَدَيْكَ غَيْرَ المَظْلِ نَقْدٌ
فِيكَفِينِي مِنَ الوَعْدَيْنِ وَغَدٌ
لِتُحْكَمَ مِرَّةً وَيُشَدَّ عَقْدٌ
وَقَدْ يَكْفِينِي مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَرْدٌ

(١) الزند: ما تقدح به النار.

(٢) عرفك: عطاؤك. الأنام: البشر.

أما حسبُ امرئٍ مِنْ وَعْدِ غَيْثٍ
جَدَاكَ جَدَاكَ أَوْ يَأْساً مَرِيحاً
ويُروى: تأخّر من ثوابك ما أرجى
أعيذك أن يكون نذاك يأتي
وذاك بأن تُطيل المَظْلَ حتى
هنالك لا يُساعد فيك حمْدُ
رأيتُ الرِّفْدَ عُرْفاً حين يُعْفَى
وليس العُرفُ عرفاً حين يأتي
أيرضى أن يكون أخاه مَظْلُ
جَزُوعٌ أن ينال الذمُّ منه
لَحَانٌ لما غرستُ لديدك حَمْلُ
فلا تُوقع بحرمانى اعتذاراً
وليس يَضِيرُ من رَجَاكَ نَحْسُ
وقائلة: خَرُقْتُ، فقلت: مهلاً
أخِلتِ رِياحَ جهلي طائرات
إذا جار العتاب عليه أَعْضَى
ولكن حِلْمٌ ذِي خُلُقٍ عَظِيمٍ
تَظَامِنُ بالتواضع فهو غُورٌ
مَنَحْتُكَهَا كَسَاقِيَةَ النَّدَامَى
أَتَتِكَ مُقَرَّةً بالعجز يحكي
ولم يَقْعُدْ بها في الوصف حَشْدُ
تَقَرَّظٌ غير أنك لا تُوفَى

بصائب وذقه بَرَقٌ ورَعْدُ؟
فما بعد الذي أَنْظَرْتُ بَعْدُ
وما بعد الذي
وليس له على الأحشاء بَرْدُ
يَمَسُّ النَّفْسَ مِنْهُ أذى وَجْهْدُ
وهل لِمُكَدِّرِ المعروف حَمْدُ؟
به المَعْطَى، وما لِلْحَقِّ جَحْدُ
وَحُرُّ القومِ مِمَّا كَدَّ عِبْدُ
فتى أبواه مَكْرُمَةٌ وَمَجْدُ؟
على الإِزْراءِ إلا تلك جَلْدُ
وَأَن لِمَا زَرَعْتُ هَنَّاكَ حَصْدُ
فإن نذاك لِلْمَحْرُومِ جَدُ
وكيف يكون ذاك وَأَنْتَ سَعْدُ؟
فَرُكْنَا حِلْمَهُ حَضَنُ وَرَقْدُ
بَطُودٌ لَا يُهَزُّ وَلَا يُهَدُّ؟
له جَفْنًا وَمَا غَضَاهُ ضَهْدُ^(١)
له نَحْوُ الْعُلَا والمَجْدُ صَمْدُ
وأشرف بالسيادة فهو نَجْدُ^(٢)
زَهَاها بَيْنَهُمْ وَجْهٌ وَقَدْ
حَيَا ضَمِيرَهَا طَرْفٌ وَخَدْ
ولكن لا ينال نذاك حَشْدُ
وتوصف غير أنك لا تُحَدُّ

غَرَنِي أَمَلِي

وقال في الزهد: [المديد]

بات يدعو الواحد الصمدا

في ظلام الليل منفردا

(٢) تَظَامِنُ: اطمأن. الغور: المنخفض من الأرض
وضده نجد.

(١) غَضَاهُ: جعله لا يرى. ضهد: ظلم.

خادم لم تُبْقِ خدمته	منه لا رُوحاً ولا جَسداً
قد جفّت عيناه غمّضهما	والخليّ القلب قد رقداً
في حشاه من مخافته	حُرقات تلذّع الكبد
لو تراه وهو منتصب	مُشعراً أجفانه السُّهدا
كلما مرّ الوعيدُ به	سَحَّ دمعُ العين فاطّردا
ووهت أركانه جزعاً	وارتقت أنفاسه صُعدا
قائل: يا منتهى أُملي	نَجّني مما أخاف غداً
أنا عبدُ غرّني أُملي	وكأنّ الموتَ قد وردا
وخطيئاتي التي سلفتُ	لستُ أحصي بعضها عدداً
فلي الويل الطويل غداً	ليت عمري قبلها نَفِداً
ويح عيني ساء ما نظرتُ	ويح قلبي ساء ما اعتقداً
ليت عيني قبل نظرتها	كُجِلَتْ أجفانُها رمداً
فإذا مرّ الوعيدُ به	كاد يُفني روحه كمداً ^(١)
وإذا مرّ الوعودُ به	شدّ منه القلب والعصداً

مجنون

وقال في خالد القحطبي^(٢): [مجزوء الرجز]

قاتله الله فما	أبعده من رَشْدِه
يُولجُ في زوجته	أَيَّرَ سواه بيده
بكفٍ سوءٍ، بُتَكَتْ	ذراعُها من عضْدِه ^(٣)
يُبْرِكُها في بيته	على حشايا مُهْدِه
يُعْمِلُه في عَرْسِه	ليَلَتُه إلى غَدِه
ولو رأى ذا غَيْرُه	في بيته أو بَلَدِه
أَزْعَدَ أو حَسِبَتَه	ذا جَنَّةٍ من رَعْدِه ^(٤)
من ذا يُضاهي خالداً	في صبره أو جَلْدِه؟

(١) الوعيد: الإنذار. كمد: حزن.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي ومجاهد.

(٣) بُتَكَتْ: قُطعت.

(٤) ذو جَنَّة: أصابه الجنون.

مكابدة

وقال يذم الدنيا ويمدح الحسد : [الخفيف]

أي شيء يكابد الطفل في الدن يا؟ لأمر ما يستهل الوليد!
لا تلومن حاسداً، ألم النف من من البخس - يا أخي - شديد

حق غد

وقال يمدح : [البسيط]

له مواعيد بالخيرات ناجزة لكنه يسبق الميعاد بالصَّفد
يعطيك حق غد في اليوم مبتدأ وليس يجهل بعد اليوم حق غد

قرء وقراد

وقال في أبي حفص الوراق^(١) : [السريع]

قل لأبي حفص إذا جئته قول أخي نصح وإرشاد:
أنى تزوجت على صلعة كأنها سندان حداد؟
لا تغذله، ليس عن رأيه تزوج المشقوقة الصَّاد
أمر أبي حفص إلى خالد يا لك من قرء وقراد

مباراة

وقال بيتاً مفرداً : [المتقارب]

يباري الرياح بمثل الرِّيا ح من كاذبات مواعيده
كاليتيم

وقال أيضاً : [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العز يُضحى جاره والرجال مستعبدوه
حامل منة لهم إن كفوه شرهم، داخر إن اضطهدوه
كاليتيم الممسح الرأس إن شا ء ذوه مسح رأسه قفدوه^(٢)

دع الملامة

وقال في إبراهيم بن المدبر^(٣) : [الكامل]

لا تبعدن قصائد ذهب سدى جارت بها الهفوات عن سنن الهدى

(١) الوراق: شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه.

(٢) قفدوه: صفعوه.

(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

مِدْحُ كَأَرْدِيَةِ الرِّيَاضِ جَعَلْتُهَا
 يَا بَنَ الْمَدْبَرِ بِالْأَيُّورِ فَإِنَّهَا
 لَا تَبْخُلُنَّ عَلَى أَمْرِي خَيْبَتُهُ
 قُلْ لِي: بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتُهَا
 لَقَدْ اسْتَفَاضَ لَكَ الثَّنَاءُ بِحِيلَةٍ
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِكَ مَيْتاً
 وَلَمَّا صَدَاكَ يَسِيلُ مِنْهُ صَدِيدُهُ
 أَسْلَمْتَ نَفْسَكَ لِلْهَجَاءِ وَلَوْ غَدَا
 قَدْ كُنْتُ لَا أَلُوكَ صَوْغاً لِلْحَلَى
 شَاوَرْتُ فِي مِدْحِي وَفِي حِرْمَانِهَا
 فَلَا بَكِيْنَ لَكَ الصَّدِيقَ بِعَوْلَةٍ
 بِعَوَارِمٍ لَا ذَنْبَ لِي فِي نَسْجِهَا
 الْحَمْتُهَا بِالْقَوْلِ إِذْ أَسْدَيْتُهَا
 فَدَعِ الْمَلَامَةَ لِلْهَجَاءِ فَإِنَّهُ

بِالْجَهْلِ أَرْدِيَةً لَشَرٍّ مِنْ ارْتَدَى
 أَقْصَى مَدَى لَكَ حِينَ يُتَبَدَّرُ الْمَدَى
 بِجَوَابِ مَسْأَلَةٍ كُبْخَلِكَ بِالْجَدَا
 هَتَفُوا بِأَنَّكَ مَا جَدُّ غَمَرُ النَّدَى؟
 لَوْ أَنَّهَا عِنْدِي نَجَوْتُ مِنَ الرَّدَى
 وَقَدْ أَنْصَدَعْتُ وَأَنْتَ مِنْبُوشُ الصُّدَى
 يَوْمًا بِأَنْتَنٍ مِنْكَ حَيًّا تُجْتَدَى^(١)
 أَوْ رَاحَ يَمْلِكُ فَدِيَةً مِنْكَ افْتَدَى
 فَالآنَ لَا أَلُوكَ شَحْذًا لِلْمَدَى^(٢)
 رَأْيًا - لَعَمْرُ أَبِيكَ - ضَلُّ وَمَا اهْتَدَى
 وَلَأُضْحَكُنَّ بِكَ الْعَدُوَّ إِلَى الْعِدَا
 إِذْ كَانَ مَا أَسَدْتُ يَدَاكَ لَهَا سَدَى^(٣)
 بِالْفَعْلِ، مَا جَارَ الْهَجَاءُ وَلَا اعْتَدَى
 إِنْ كَانَ جَارٌ أَوْ اعْتَدَى فَبِكَ اقْتَدَى

أَنْتَ عَوَّدْتَنِي

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤): [الْخَفِيفُ]

نَفَرْتُ هَيْفَكَ الْيَلَالِي وَغَيْدَكَ
 أَيُّهَا الشَّيْبُ: قَدْ دَعَّرْتُ ظَبَاءَ
 عَجَبِي مِنْ نِفَارِهِنَّ وَلَمْ تُهْ
 وَلَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَمَانِي مُذْ كُنْتُ
 يَا عَجِيبًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ: أَلَا تَعُدُّ
 أَنْتَ شَرَّ الْمَجْدُودَاتِ عَلَى الْحَدِّ
 وَلَمَّا قُلْتُ ذَاكَ مُلْتَذِّدٌ مَكْرُو
 أَنْتَ عِنْدِي الْعَدُوُّ أَكْرَهُ إِقْدَا

بِمَشِيبٍ، كَفَى النُّهَى تَفْنِيدَكَ^(٥)
 سَمِعْتُ فِي دُونِهَا تَهْدِيدَكَ
 دِ الْيَهْنَ، بَلْ إِلَيَّ وَعِيدَكَ
 تَ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبِي أَنْ أَكِيدَكَ
 حُجْبَ مِنْ ذِي حُجَا تَمْنَى زَهِيدَكَ؟
 يَ وَلَا بَأْسَ بِأَكْتَسَابِي جَدِيدَكَ
 هَبْكَ جَهْلًا وَمُسْتَهْنِئًا شَدِيدَكَ
 مَكَ لَكِنْ أَرَى رَدَى تَغْرِيدَكَ

(٤) الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(١) الصُّدَى: الْجَسَدُ بَعْدَ مَوْتِهِ. صَدِيدٌ: قَيْحٌ.

(٢) آلُ نَعَادٍ: جَمْعُ مَدْيَةٍ وَهِيَ الْآلَةُ الْحَادَّةُ.

(٣) النُّهَى: الْعَقْلُ. تَفْنِيدٌ: خَطَأٌ.

(٤) عَوَارِمٌ: فَصَائِدٌ.

ما أرى من مُشَرِّدٍ غير خصيمك
 أنتَ والموتُ غائبان لذي الصَّبِّ
 فابقَ لي صاحبي على رغم أنفي
 قد أبى الله أن تكونَ فقيدي
 أو لا يعشق الحياة من استَوَّ
 قسماً يا أبا الحسين بالآ
 وقديماً وطُدتها قبل تجريد
 لا يغيظنَّ معشراً حسدوني
 ولقد قلت للشباب الذي با
 يا شبابي: أبو الحسين زعيمٌ
 ولقد قلت للحمام وقد غرَّ
 أيها الطائر المغرَّد في الأيـ
 إنه في أبي الحسين وما أخـ
 ولو استيقنتُ بذلك نفسي
 ولما شدتُ منك غيرَ مَشِيدٍ
 قلتُ قولِي له، وقال كما قد
 وبتسديدك استفدتُ سداً
 لا تُصَيِّخُنَّ نحو شعري ونحوي
 أنتَ أبَدْتَ في المعاني فأبدنا
 لم يُقلدك شاعرٌ جوهرَ الفخـ
 بل رُواءٌ ومَخْبِرٌ وفِعَالٌ
 فاعتدِلْ للثلاث بالصُّنْعِ فيه
 أنتَ زنتَ القلائد الزُّهرَ قَدْماً
 كم مَهينٍ غدا عليك بظلمٍ
 أنتَ أبدعتَ من طريف المعاني

وإلا مُبِيدُهُ ومُبِيدُكَ
 حوة تلقى حياضه أو مُذِيدُكَ
 حُبِّي العيش حاكمٌ أن أريدُكَ
 وأبى الله أن أكونَ فقيدُكَ
 طأ - يا قاسم الندى - تمهيدُكَ؟
 نك ما دمتَ للعلل تشييدُكَ
 مك عَشراً فما اشتكت توطيدُكَ
 أن تواليت إجادتي تمجيدُكَ
 ن: قليلٌ من قاسم أن يعيدُكَ
 وندها بأن تُميدَ مُمِيدُكَ^(١)
 دَ في أيكهِ، يُضاهي نشيدُكَ
 لك: قصيدي يبدُ حسناً قصيدُكَ^(٢)
 سبب إلا بمدحه تغريدُكَ
 لم أدع ما حَيَّيتُ أن أستعيدُكَ
 إنَّ ما قلتُ قد يُناغي مشيدُكَ
 ست، وفي الحق أن تُشيدَ مشيدُكَ
 وَلَحَسْبِي بأن أكونَ سديدُكَ
 أنتَ جوَدْتَ فاستمع تجويدُكَ^(٣)
 الأماديح نقتفي تأبيدُكَ
 ر ولا صاغ مادحوك فريدُكَ
 عقدتُ دون غيرها تسويدُكَ^(٤)
 واحمدِ الله واصلاً تحميدُكَ
 ضعف ما زانت القلائد جيدُكَ
 حين لا يظلم العزيز وليدُكَ
 ما تحلَّى به فجازَ تليدُكَ^(٥)

(٤) رواء: حسن المنظر.

(٥) الطريف والتالذ أو التليد: ما اكتسب، وما كان موروثاً.

(١) أبو الحسين: كنية القاسم. زعيم: كفيلاً.

(٢) الأيك: الشجر الكثيف. يبد: يضاهي.

(٣) تصيخ: تسمع.

فَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُسْتَفِيدٌ
وَلَمَّا تَلَكَ ضَعْفَةً أَنْطَقَ الدُّ
لَكِنْ الْجُودُ سَنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تَسْمَعُ الشَّعْرَ مُعْجِلاً فِيهِ تَهْوِي
مُصْغِياً عَنْ مَعَايِبِ فِيهِ شَتَّى
وَإِذَا قَامَ قَائِلُ الشَّعْرِ أَرْسَدُ
حَائِداً عَنْ سَبِيلِ كُلِّ لَثِيمٍ
لَمْ تُخَيِّبْ، وَلَمْ تُؤْنَبْ، وَلَمْ تُخْـ
قُلْتُ لِلدَّهْرِ حِينَ أَعْتَبَنِي فِيهِ
وَحَقِيقٌ مِنْ أَصْطَفَاكَ عَلَى الْأَشْـ
أَرْضٍ فِيهِ النَّدَى وَزْدَهُ، فَإِنْ تَا
قَدْ بَعَثْتَ الْمَبِشِّرَاتِ بَرِيداً
هَبْ لِعَبْدٍ غَدَا سَعِيدِكَ بِالْحَرِّ
لَدَدْتَنِي شِدَائِدُ فَأَجْرَنِي
أَيَّ مَغْنَى سِوَاكَ بَعْدَكَ يُؤْوِي
وَمَتَى مَا رَأَيْتَ وَجْهاً مِنَ الرَّأْ
وَأَعْتَدْتَنِي قُبْلْتُ، هَلْ مُسْتَجِيدُ
أَنْتَ زَهَّدْتِ فِي الْكَرَامِ فَلَا أَعْدُ
مَا نَزَّمُ أَمْرَاءَ حَمِيداً وَلَكِنْ
هَاكُهَا مِنْ جَلَائِبِ الْفِكْرِ السَّفْ
وَأَخْلَعَ الْعَشْرَ وَالْبَسَ الدَّهْرَ وَاسْتَقَفَ
جَاعِلاً لِلتَّوَاضُعِ الْحَرِّ تَضْوِي
وَأَدْرَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ مَقَالاً
أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَطَالَ أَلْ
يَا إِمَامَ الْهُدَاةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ :
وَلَدَ الْغَيْثِ بَعْدَ قَحْطِ نَدَى كَـ

مِنْكَ خَيْراً بِهِ وَلَيْسَ مُفِيدُكَ
هَ قَدِيماً بِغَيْرِ تَلَكَ شَهِيدُكَ
لَكَ عَيْداً فَأَنْتَ تَعْتَادُ عَيْدُكَ
نَكَ صَفْحاً، وَفِي النَّدَى تَشْدِيدُكَ
حَقُّهَا أَنْ تُدِرَّ غِيظاً وَرِيدُكَ
تَ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ تَسْدِيدُكَ^(١)
شَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَحِيدُكَ
رَمْ نَصِيباً مِنْ أَنْتَبَاهِ بَلِيدُكَ
كَ : لِحَا اللَّهِ بَعْدَهَا مُسْتَزِيدُكَ
يَاءُ أَنْ لَا تَسُوءَ فِيهِ عَقِيدُكَ
بَعْ قَوْلًا : حَسْبِي، فَتَابِعْ مَزِيدُكَ
بَغْنَاهُ، فَلَا تُكَذِّبْ بِرِيدُكَ
مَةِ مَغْدَاهُ لِلْيَسَارِ سَعِيدُكَ
لَا أَطَالَتْ شِدَائِدُ تَلْدِيدُكَ^(٢)
نَبِيٍّ وَالنَّاسِ يَطْرُدُونَ طَرِيدُكَ
يَ رَأَى كُلُّ سَيِّدٍ تَقْلِيدُكَ
بَدَلًا مِنْكَ مِنْ غَدَا مُسْتَجِيدُكَ
لَدَمْنَا اللَّهَ فِيهِمْ تَزْهِيدُكَ
هَلْ حَمِيدُ وَقَدْ بَلَوْنَا حَمِيدُكَ
رِ اللُّوَاتِي زَوْدَتَهَا تَزْوِيدُكَ
بِلْ صَحِيحاً فِي غِبْطَةِ تَعْيِيدُكَ
بِكَ طَوْرًا، وَلِلْعُلَا تَصْعِيدُكَ
فِيهِ لِي خُطْبَةٍ تَكِيدُ مَكِيدُكَ
لَهُ فِي طُولِ مُدَّةٍ تَأْيِيدُكَ
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَصَاكَ حَصِيدُكَ
فَيْكَ، لَا يَغْدَمُ الْحَيَا تَوَلِيدُكَ^(٣)

(١) اللّٰهِي : جمع لهوة، وهي العطية.

(٢) لَدَدَ : نَدَدَ.

(٣) قَحْطَ : قَفَرَ . الْحَيَا : المطر.

ولقد رام أن يكون نديداً
 خذ في الأرض حين خدّدت في الها
 قسماً: مارجا العدو هوننا
 لا، ولا سُمّت مجتديك إذا جدت
 كم رأى الله منك عَرَفاً وعَرَفاً
 فابق، لا فل جدك الله عن حد
 قِيم المُلْك يمنح الشمّل تاليه
 وتلقّي الطريد يعرّوك إيوا
 مُعَمِّلاً في الوري لُجَيْنِكَ بل عِي
 تستمّيح البدور منك ولا يب
 ويمينا: لقد تَقَيَّلت مَهْدِي
 إن تَوَجَّه في الصَّنيعة والصُّنْد
 سُدّت أنت الملوك حزمًا وعزمًا
 فإذا استغلّقت أُمُورُكَ فاجعد
 وأباه الذي آقتدى بكَرَاه
 جرّد الرأي قبل تجريدك السيّد
 وحقيق بأن تُنْقَلْ تَقْرِيد
 قلت للمنزل الذي أنت مولا
 حلّ فيك الذكاء شخصاً وأضحى
 لا أصاب الرّدى جوادك يا رب
 فابق والشمخ الرواسي على المسد
 قسماً أيها المَحَل: لقد شا
 وأفاعيله تماثيلك الزّه

فأبى الله أن يكون نديداً
 م بيض صوارم تَخْدِيدُكَ^(١)
 ك ولا خاف أمل تنكيديك
 عليه بنائل تَضْرِيْدُكَ^(٢)
 لا يرى شُكْر بعضه تخليدك
 ، ولا فُض عن عديد عديدك
 فُك للمال واللهي تبديدك
 عك إياه، والعدا تطريدك
 نك ما أحسنوا، وطوراً حديدك^(٣)
 بلغ مجهود واصل تحديدك
 ك في أمر قاسم، ورشيدك
 مع فقد راح مخلصاً توحيدك
 ومُلوَكِيَّة، وساد عبيدك
 له لمغلاق بابها إقليدك^(٤)
 ويتشهيد عينه تشهيدك
 فف فأعفى تجريدك تجريدك
 بك شُكْمًا وضدّه تبعيدك^(٥)
 ه: لقد عظم الإله صعيدك
 كل لؤم طريده وشريدك
 ع، ولا فاجأ الحمام نجيدك^(٦)
 ند تُنْسِيك ثم تُنْسِيء بيدك^(٧)
 كل تنضيده العلّا تنضيديك
 ر وتمريد عزه تمريدك

(١) الهام: جمع هامة وهي الجسد. البيض

الصوارم: السيوف. خذ: قطع.

(٢) التصريد: العطاء المتقطع.

(٣) الوري: الناس، لُجين: فضة.

(٤) إقليد: قطعة معدنية.

(٥) النفل: الزيادة. الشكم: الأجر.

(٦) الردى: الموت. الحمام: الموت. نجيد:

نجة.

(٧) الشمخ: جمع شامخ وهو الجبل. الراسي أي

الثابت.

ءك ما عشت والأسود وصيذك
 ان والهاشمي يفرع صيذك^(١)
 له أضحى عضيذنا وعضيذك
 كان من بين أهله صنديك
 كان من خوف ذا وذاك عيذك
 ري فما جرب الندي تبليذك
 عن إمام ولأكها ليقيذك
 ك وحيد فلا تُضَيِّع وحيدك
 أن ترى الغدر ناقضاً توكيدك
 من رأى حُسنه رأى توريدك
 م فلا تَمْنَعْنِي تَعْوِيدك^(٢)

لا تزل والوفود تَغْفِرُ أفنا
 حولك الصيذ من رجالك كالجد
 مُسْتَقْلُ العمد، مُعْتَضِدُ بال
 فمتى كان مَغْرَمٌ ومُقَامٌ
 ومتى كان مَأْتَمٌ أو مَلَامٌ
 قاسم الخير: أمض أمرك في أمر
 وأقذني من الليالي مُثِيباً
 أنا من كل ناصرٍ غير نُعْمَا
 أنت وكذت حرمتي بك فأنف
 وأغتفر لي تَوَرُّدِيكَ اغْتِفَاراً
 أنت عَوَّدْتَنِي التَّسْحُبَ بالحد

أرجو الثواب

وقال أيضاً يمدح القاسم^(٣) : [الكامل]

أرجو الثواب بها لديه غدا
 أسدى يداً حُسِبَتْ عليه يدا
 يلقي مُطالِبُهُ به نَكدا
 فَلَا زُعْمَنُكَ ذَلِكَ الأحدا
 لا زال دأبك هكذا أبدا
 أحسنت حين حسدتها الحسد^(٤)
 مستوحشاً ممّا قد انفردا

أسدى إليّ أبو الحسين يداً
 وكذلك عاداتُ الكريم إذا
 فيرى إجازة ما يُسام ولا
 إن كان يَحْسُدُ نفسَه أحدُ
 يومٍ يُشار به ندى غده
 يا من يُساجِلُ نفسَه حسداً
 يا ربّ آنسُه فأحسبُه

بالعدل تفتح الأبواب

وقال أيضاً يمدح المعتضد بالله^(٥) ويهنته : [الطويل]

هُمَامٌ مضت أسلافه فهو أوحدُ

تجرّد من غمدين سيفٌ مُهَنَّدُ

(١) الهاشمي: الخليفة العباسي المعتضد، وذكره

في البيت التالي.

(٢) التسحب: الأكل والشرب الشديدين.

(٣) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٤) يساجل: يُفاخر.

(٥) المعتضد بالله: الخليفة أبو العباس. تقدمت

ترجمته.

شهابُ أجاد البدرُ والشمسُ نَجَلُهُ
 قد اعتَضَدْتُ باللهِ والحقِّ نفسُهُ
 فلا يفرحُنَّ الشامتون فإنما
 ولا يعثُرُنَّ العاثرون فإنما
 مضى شافعاً من كان يخطيء مرة
 أتاكم صريحُ العدلِ لا ظلمَ عنده
 أراكم وليَّ العهدِ حامي حماكم
 أتاكم أبو العباس لا تنكروني
 كريمٌ يظلُّ الأُمسُ يُعملُ نحوه
 يودُّ زمانٌ ينقضي عنه أنه
 تواضعَ إذ نال التي ليس فوقها
 سوى عُرفات أصبحت نُصبَ همةٍ
 وذاك إذا مرَّتْ له ألف حجةٍ
 ستفتح أبوابُ السماءِ برحمةٍ
 وبالعَدلِ أو بالحقِّ من أمرائنا
 إليك وليَّ العهدِ أهدي مقالةً
 وليت بني الدنيا فَنَكِرَ مُنْكَرُ
 وأنت أبو العباس إن حاصَّ حائضُ
 نذيرُ لما تُكني به لذوي النهى
 لك اسمٌ وجدناه بخيرك واعدُ
 عِدات لمن يأتي السُّداد، وراءها
 ألا فليخف غاي: ولا يخشى راشدُ
 وعش والذِي كُنِيَتْهُ بِمَحْمَدٍ
 ولا برحت من ذي الأيادي عليكم

وغابا فامسى وهو في الأرض مُفَرَّدُ
 فأصبح مَعْضوداً وما زال يُعْضَدُ
 يُصَمِّمُ حَدَّ السيفِ حين يجرُّدُ
 لهم جنْدَلُ يَدْمِي الوجوهَ وجلَمَدُ
 فلا تُخْطِئَنَّ رِجْلُ ولا تُخْطِئَنَّ يَدُ
 ولا خُلُقُ للظالمين مُمَهَّدُ
 ومُردي عداكم والمآثمُ شُهَّدُ
 يُسَلِّلُ فيكم تارةً ويجرُّدُ^(١)
 تلقتْ ملهوفٍ ويشتاقه الغدُ
 عليه إلى أن ينفذ الدهرُ سَرمَدُ^(٢)
 مَنالُ، وهل فوق التي نال مُضْعَدُ
 له في جوار الله منهن مَقْعَدُ
 وسلطانُه في كل يوم يؤكِّدُ
 وتنزل عن برِّ له يتصعَّدُ
 تُفْتَحُ أبوابُ السماءِ وتوصدُ
 مسددةً لا يجتوبها مُسَدَّدُ
 وعُرفَ معروفٌ وأُصلح مُفْسَدُ
 وإن لَزِمَ المُثْلَى فإنك أحمدُ^(٣)
 بشيرُ لما تُسمى به لا تفنِّدُ
 وإن قارنته كُنيةً تتوعَّدُ
 وعيدُ لمن يطفئ ومن يتمرَّدُ
 فعَدْلُكَ مسلولٌ، وجورُكَ مُغْمَدُ
 ذوي غبطةٍ حتى يشيخ محمَّدُ
 أيادٍ توالى في شبابٍ تُجددُ

(١) أبو العباس: المعتضد يسلم ويجرد: يشهر سيفه للقتال.

(٢) سَرمَد: طول الأمد.

(٣) أبو العباس: كنية المعتضد. حاص: تحير. أحمد: اسم المعتضد.

بُخْلِذِ الَّذِي يَبْنِي وَيَشْنِي مُخْلَدٌ
 أَتَى مِنْ وَلِيِّ مَجْتَبِيهِ مُسَدَّدٌ
 وَأَنْتَى لَسِيفِ أَمَكْنِ الْجَوْرِ مُغْمَدٌ؟
 وَقَدْ قَامَ بِالْعَدْلِ الرِّضِيُّ الْمُحَمَّدُ
 حَصَائِدُ سَيْفِ اللَّهِ، لَا بَدَّ تَحْصَدُ
 فَهَلْ رَاشِدٌ يَهْدِيهِ غَاوٍ فَيَسْعَدُ؟^(١)
 تُكْذِبُهُ شَهَادُهَا حِينَ يَجْحَدُ
 وَوَبْلًا كَثِيرًا شَرِبَهُ لَا يُصْرَدُ^(٢)
 رَمَاهُ بِهَا دَاعٍ عَلَيْهِ وَأَوْكَدُ
 وَلِيِّ وَمَوْلَى فِي الْوَلَاءِ مَرْدَدُ
 حَيَاةٍ لَهُ أَسْبَابُهَا لَا تُنْكَدُ
 جُبُورًا بِرِفْدٍ وَالْمَرْجِيكَ يُرْفَدُ

وَمَنْ لَا تَخْلِيْذُهُ الْيَالِي فَكَلَّكُمْ
 وَسَمْعاً أَبَا الْعَبَّاسِ قَوْلاً مُسَدِّدًا
 لِعَمْرِي لَقَدْ حَجَّ الْوَلَاةَ خَصِيْمُهُمْ
 فَمَا يَنْقِمُونَ الْآنَ، لَا دَرْدَرَهُمْ
 وَفِي الْعَدْلِ مَا أَرْضَاهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ الْكَفُورُ بْنُ بَلْبَلٍ
 كَفُورُ أَبِي إِلَّا جُحُودًا لِلنِّعْمَةِ
 إِلَّا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ دِيْمَةً
 إِلَّا وَعَلَى أَشْيَاعِهِ مِثْلُ لَعْنَةٍ
 حَبَاكَ بِهَا عَنْ شُكْرِ أَصْدَقِ نَبِيَّةٍ
 يَرَى أَنْ إِهْلَاكَ الْكُفُورِ بْنِ بَلْبَلٍ
 وَيُسْأَلُ لِلْعَظَمِ الَّذِي كَانَ هَاضِمَهُ

الأمر أمره

وقال أيضاً يمدحه، وذكر فتح آمد^(٣). ويتشوق إلى بغداد: [الطويل]

وَمَا رَاقِدٌ لَمْ يَرْعَ نَجْمًا كَسَاهِدٍ
 مِنَ الشُّوقِ يُقْرِيه النِّزَاعَ، وَقَائِدٍ
 جَزِعْتُ، وَمَا فِي الْمُنْعِ عَذْرٌ لَوَاجِدٍ^(٤)
 ضَجِيعاً إِذَا مَا بَتُّ فَوْقَ الْوَسَائِدِ
 حَنِينٌ عَمِيدِ الْقَلْبِ حَرَّانُ فَاقِدِ^(٥)
 وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْهَوَى جِدُّ قَاصِدٍ
 بِهَا عَوْدَةٌ أَمْ لَيْسَ دَهْرٌ بَعَائِدٍ؟
 بَدَا فَحَمَدُنَا فَعَلَهُ غَيْرَ عَامِدٍ
 أَجَلٌ، لَا وَلَا لِلطَّيْبِ مَرْتَادٍ رَائِدٍ

رَقِدْتُ وَمَا لَيْلُ الْغَرِيبِ بَرَاقِدٍ
 وَكَيْفَ رُقَادُ الصَّبِّ مَا بَيْنَ سَائِقٍ
 إِذَا مَا تَدَانِينَا مُنْعَتٌ، وَإِنْ تَبِنُ
 تَبِيْتُ ذِرَاعِي نِيَّ وَسَادًا وَمُنْصُلِي
 أَحَنُّ إِلَى بَغْدَادَ، وَالْبَيْدُ دُونَهَا
 وَأَتْرَكَهَا قَضْدًا لَأَمِدَ طَائِعاً
 أَلَا هَلْ لَأَيَّامٍ تَعَلَّلْتُ عَيْشَهَا
 بَلَى، رُبَّمَا عَادَ الزَّمَانُ بِمِثْلِ مَا
 فَمَا مِثْلُهَا لِلْمُلْكَ دَارُ خِلَافَةٍ

(٣) لمدة في العراق على دجلة.

(٤) تدانينا: اقترينا. بان: ابتعد.

(٥) البيد: جمع بيداء وهي الصحراء. حرّان: ملوّع عمد: حزين.

(١) بن بلبل: إسماعيل بن بلبل الوزير. تقدمت ترجمته.

(٢) ديمة: مطر قليل. ويل: مطر غزير. لا يصرد: لا ينقطع.

وما خِلْتُنَا مُسْتَبْدِلِي بَقْعَةٍ بِهَا
أَظُنُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَغَيْرِهِ
أَلَمْ يَرَأْنِ الْأَمْرَ فِي الْأَرْضِ أَمْرَهُ
وَمَا عَذَرَ مَنْ ضَلَّ الْهَدْيَ وَأَمَامَهُ
لَقَدْ رَأَى اللَّهَ الشَّأْيَ، وَجَلَّ الْعَمَى
حَلِيمٌ، عَلِيمٌ، لِلرَّعِيَةِ نَاطِرٌ
يَرِيحُهُمْ إِتْعَابُهُ نَفْسَهُ لَهُمْ
إِذَا مَا الْعِدَا لَمْ يَسْتَجِيرُوا بِعَفْوِهِ
سَرَى جَحْفَلٌ مِنْ بَأْسِهِ قَاصِدًا لَهُمْ
وَإِنْ أَرْصَدُوا مِنْهُ لِإِدْرَاكِ غَرَّةٍ
وَمَا غَرَّهُمْ - لَا يَتَعَدَّ اللَّهُ غَيْرَهُمْ -
إِذَا مَا انْتَضَى لِلْعَزْمِ صَارِمَ رَأْيِهِ
وَيَكْشِفُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ صَدُورُهَا
أَلَسْتُ الَّذِي سَادَ الْوَرَى وَحَوَى الْعَلَا
مَنْعَتَ جَمِي الْإِسْلَامِ مِمَّنْ يَكِيدُهُ
وَبَاشَرْتَ فِيهِ كُلَّ لَيْنٍ وَشِدَّةٍ
غَلَامًا أَمِيرًا، ثُمَّ كَهَلًا خَلِيفَةً
وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِبْقَةِ الدِّينِ، خَائِنٌ
ذَلَفَتْ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَتْ حَرِيمَهُ
وَأَسْلَفَتْ إِنْذَارًا، وَقَدَمَتْ عِذْرَةً
وَلَوْ شِئْتَ أَطَعَمْتَ الْمَنِيَّةَ رُوحَهُ
وَقَدْ فَغَرْتَ فَاهَا لَهُ غَيْرَ أَنَّهَا
وَأَنْتَ تَرَاعِي اللَّهَ فَيَمْنُ تَضُمُّهُ
فَلَمْ يَعْصَمْ ابْنُ الشَّيْخِ تَشْيِيدُ سُورِهِ
بَلْ اغْتَرَّ بِالْإِخْصَارِ مِنْهُ، وَسَوَّلَتْ

من الأرض لولا شؤمُ صاحبِ آمِدٍ
من الناس؟ تَبًّا لِلْغَوِيِّ الْمَعَانِدِ
وَأَنْ الَّذِي يَعْصِيهِ لَيْسَ بِخَالِدٍ؟
ضِيَاءُ شَهَابٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ وَقَدٍ؟
بِمَعْتَصِدٍ بِاللَّهِ، لِلدِّينِ عَاضِدٍ^(١)
رَوْوَفٍ بِهِمْ، يَحْنُو عَلَيْهِمْ كَوَالِدٍ
زَيْسُهُرُهُ إِصْلَاحُ أَحْوَالِ هَاجِدٍ
وَيُلْقُوا إِلَيْهِ - خُضْعًا - بِالْمَقَالِدِ
فَسَاقَهُمْ قَهْرًا كَسَوِّقِ الطَّرَائِدِ
لَقُوا دُونَهَا أَسْيَافَهُ بِالْمَرَاوِدِ
بَلِيْثٌ عَلَى لُجْبِ الْمَحْجَّةِ صَائِدٍ؟
رَأَيْتَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي مَسْكِ وَاحِدٍ
لَهُ فَيَرَاهَا غَائِبًا كَمَشَاهِدِ
عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ مِنْ عَدُوِّ وَحَاسِدٍ؟
وَضَارِبَتْ عَنْهُ قَائِمًا غَيْرَ قَاعِدِ
وَجَاهَدَتْ عَنْهُ فَوْقَ جَهْدِ الْمَجَاهِدِ
بِهَمَّةٍ مَاضِي الْعَزْمِ يَقْظَانِ مَاجِدِ
لِنَعْمَى الْإِلَهِ، عَنْدَهُ فَيْكَ جَاحِدِ^(٢)
بِجَيْشٍ لُهُامٍ كَالْمُدُودِ الزَّوَائِدِ
لِتَقْوِيمِ مُعَوِّجٍ وَإِصْلَاحِ فَاسِدِ
بِأَدْنَى غَلَامٍ أَوْ بِأَصْغَرِ قَائِدِ
تَرَاقِبِ إِذْنًا مِنْكَ غَيْرِ مُسَاعِدِ
مَدِينَتُهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
عَلَى رَأْسِ نَيْقٍ بِالصَّفَا وَالْجَلَامِدِ^(٣)
لَهُ النَّفْسُ غَيًّا، لَيْسَ غَاوٍ كَرَّاشِدِ

(٢) مَارِقٌ: ضَالٌ. رِبْقَةُ الدِّينِ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ.

(٣) نَيْقٌ: جَبَلٌ. الصَّفَا وَالْجَلَامِدُ: الْحَجَارَةُ.

(١) رَأَى: أَصْلَحَ. الشَّأْيَ: الْفُسَادُ. الْمَعْتَصِدُ:
الْخَلِيفَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ. تَقْدَمُ.

وما الحازمُ التحريُّرُ إلا الذي يرى
وقد كان في الغيثِ المواصل غوثُهُ
فلما تقضى حينُهُ وتفرَّغتْ
فجادتهُ من وُبل السهامِ سحابةُ
وأَمْطَرُهُ جَذْبُ المجانيقِ جندلاً
ودبَّ إليه الموتُ غضبانَ مسرعاً
ثلاثةُ أيامٍ فَقَطَّ عُدَدَتِها
فأَخْرَجَتْهُ مستخزياً راجلاً بما
ولولم يَعُدْ بالعفو منك لأَزَلْتْ
فأَثْبَتَهُ لما استقَادَ وقد دنت
وأَصْبَحَتْ تحوي أرضه ودياره
أباح وما قامتْ عليه لسفكه
بنقضِ شروطِ كان أحقَّ ناقصِ
فأَب ذَمِيمَ الفعلِ خزيانَ نادماً
وأَبنا عِزَّازَ النصرِ تشكورِ كائناً
بأيةِ ملا مغنماً وسلاماً
وليس كإغذاذِ المسيرِ وحْثُهُ
ولم أر مثل الشعرِ يَنْظُمُ للعلَا

مصادر ما يأتيه قبل الموارد^(١)
يدافعنا عنه دفاعُ المُكايِدِ
عزاليه تُرنا كالليوث اللوابدِ
تسح دُعا فاً من سمام الأساودِ^(٢)
وناراً تلظى كانهضاض الفراقِدِ^(٣)
باباته من محكمات المصائدِ
به ساهراً في ليله غيرَ راقِدِ
بَثَّتْ عليه من صنوف المكيادِ
إليه المنايا في رؤوس المَطارِدِ^(٤)
ظُباتُ السيوف من مناط القلائدِ^(٥)
وكلُّ طريف من حماه وتالدِ^(٦)
شهادة قاضٍ فهو أعدلُ شاهدِ
عُراها ولكن كنتُ أحزمَ عاقِدِ
وأُت كَريم العفوجمِ المحامِدِ
وَجَاهاً، ونشكو طولَ هجر الخرائِدِ
حواها رَفِيع العيشِ خوضُ الشدائدِ
لتقريب لُقيان الصديق الأبعادِ^(٧)
فنون الحُلَى لو أنه غيرُ كاسِدِ

أطلتم وقوفي

وقال أيضاً يمدح بني طاهر^(٨) ويعاتبهم: [الطويل]

بني طاهر: مدحي لكم دون غيركم
كأني إذ أشركتُ في المدح مرةً
بحكم الندى والطول والبأس والمجدِ
بكم معشراً أشركتُ بالله في الحمدِ

(٥) ظُبات السيوف: حدودها. مناط القلائد: كناية عن الرقبة.

(٦) الطريف والتالد: المال المكتسب والموروث.

(٧) إغذاذ المسير: الجد فيه.

(٨) بنو طاهر: تقدم الكلام عنهم.

(١) التحريُّر: العاقل الواعي.

(٢) دُعا ف: سم. أساود: أسود.

(٣) المجانيق: آلة حربية تقذف الحجارة.

الفراقِد: جمع فرقد وهو نجم. وهنالك فرقدان.

(٤) أرقل: أسرع. المنايا: الموت.

سواي؟ فإني من نوالكم مُكدي^(١)
 فحظي وميضُ البرق أو زجلُ الرعد
 ولكنه شيء خُصصتُ به وحدي
 ولياً لكم يصفىكم بهوى فرد؟
 بأنني ما أخطأت في مدحكم رشدي
 فإن يك حرمانٌ فذاك على جدِّي
 رجاها، ولكن أن يجور عن القصد
 بلا صدرٍ بادي السبيل ولا ورد
 بخلتُم ببرد اليأس عني وبالرفد

حكاك الغيث

فما بال أيديكم على الناس ثرة
 إذا كان حظ الناس سُقياً سمائكم
 فلو كان منعاً شاملاً لعذرتكم
 أفني عدلكم أن تُفردوا بجفائكم
 وإني على ما كان منكم لعالم
 لأنني أتيت الحظ من نحو بابيه
 وليس ضلال المرء فوت غنيمة
 أطلتُم وقوفي بين يأس ومطمع
 ولا مثلكم من قال طالبُ رفته:

وقال أيضاً يمدح: [الوافر]

فقصر بعد أن أحيا البلاداً
 يقصر عن مداه من أرادا
 وأنت تجود أياماً عددا
 وكفاه يعمان البلاداً

أراد الغيث أن يحكيك جوداً
 فقلت: غلطت، جود أبي علي
 لأن الجود منه كل يوم
 وأنت تجود أرضاً بعد أرض

من جاد ساد

وقال في ابن بشر المرثدي: ^(٢) [البسيط]

وكاسراً طرفه من غير ما رمد:
 وفي غنى من عطايا الواحد الصمد؟
 من فضل جاءه، ومن مال، ومن ولد
 وكاسياً من لبوس الشؤم والنكد^(٣)
 ولا يد عريت من أصطناع يد
 فذو السماحة أولى منك بالحسد
 ولم يجد لاكتساب المجد لم يسد

يا مظهرأ نخوة عند اللقاء لنا
 أما علمت بأنني عنك في سعة
 فهبك أوتيت ما لم يؤته أحد
 ألس من لبسة الأحرار منسلخاً
 لا خير في نعمة لا شكر يتبعها
 إن كنت أصبحت محسوداً على بخل
 من جاد ساد، ومن لم يأت عارفة

بينه وبين ابن الرومي مداعبات. (الفهرست:

(١٨٧).

(٣) كاس: بمعنى مكثس.

(١) ثرة: كثرة العطاء. مكدي: متسول.

(٢) ابن بشر المرثدي: أبو أحمد بن بشر الكبير.

اعذروا الشيخ

وقال يهجو خالداً القحطبي^(١): [مجزوء الخفيف]

لعن الله خالداً	بادئاً ثم عائداً
الأمّ اللائمين نفد	سأ وأماً ووالداً
رجل لا يرى إلّا	هأسوى الأير واحداً
كلّما ذرّ شارق	خرّ للأير ساجداً
ويرى كلّ من لحا	ه على ذاك حاسداً
فقد الأير ساعة	فترى الشيخ فاقداً
لو خلا منه ليلة	بات يرعى الفراقداً
فيه عادى صديقه	والحسان الخرائداً ^(٢)
وله كابد الأذى	والأكفّ القوافداً ^(٣)
اعذروا الشيخ فاسته	أوردته الموارد

ترفقوا

وقال يهجو أبا حفص الوراق^(٤): [السيط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلت لهم:	استبطأت هامة الصّفْعان عاداتها
فأبلغوها سلامي لا عدمتكم	وأستنظروها سأعطيها إرادتها
لولا النّبيذ وأشغال شُغلتُ بها	إذن لَمّا أغفلتُ كَفّي عيادتها
إن أرى خُوذة الصّفْعان قد صَدَتْ	ترفقوا سوف أعطيكم جُرادتها ^(٥)

وهذه الأبيات دالية في الحقيقة، والنّاء للتأنيث، والهاء صلة، وحركتها نفاذ، والألف خروج.

يا أصلع

وقال أيضاً يهجو: [السريع]

إن أبا حفص سيستعدي	على القوافي حين لا مُعدي
يا لك من أصلع ذي هامة	قد قرّعتهَا خِلْعُ القفْدِ ^(٦)

(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٥) خُوذة: غطاء الرأس، وقصد بها الرأس

(٦) الهامة: الرأس. القفد: الصفع.

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٢) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٣) قوافد: جمع قافدة أي التي تصفع.

زَوَّجَهُ الدَّهْرُ عَلَى سِنِّهِ زَمْرُدَةً صَادِقَةَ الْوَعْدِ
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا قَرْنًا مَكَانَ الشَّعْرِ الْجَعْدِ

فِي خَدِهِ سَوَادٌ

وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُو: [مخلع البسيط]

غَيْرُهُ الْكَوْنُ وَالْفَسَادُ وَلاَحَ فِي خَدِهِ سَوَادٌ
كَأَنَّهُ دَمْنَةٌ أُمِّحَتْ فَكُلُّ أَثَارِهَا رَمَادٌ^(١)

أَصْفَ الْحَبِيبِ

وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]

أَصْفَ الْحَبِيبِ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ
إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ إِلَّا أَنْزَمَهُ عَنِ الْأَنْدَادِ

الْحَزَنُ

وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]

الْحَزَنُ مَنْحَلٌّ وَمَنْعَقِدٌ لِاثْنَيْنِ: ذَا بَاكِ، وَذَا كَمِيدُ
فَمُقَيِّضٌ تَشْقَى الْجَفُونَ بِهِ وَمُفَتِّتٌ تَشْقَى بِهِ الْكَبِدُ^(٢)
لَيْتَ الَّذِينَ لَحَوْا عَلَى شَغْفِي بِمَعْدَبِي يَجِدُونَ مَا أَجْدُ

يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ

وَقَالَ أَيْضًا: [البسيط]

وَيْحَ الطَّيِّبِ الَّذِي جَسَّتْ يَدَاهُ يَدُكَ مَا كَانَ أَشْجَعَهُ فِيمَا بِهِ اعْتَمَدُكَ
لَوْ أَنَّ الْحَاضِرَ كَانَتْ مَبَاضِعُهُ ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ فَصَدُكَ
يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ كَمْ تُدَلُّ عَلَى الصَّدِّ بَّ كَانَ قَدْ أَذَقْتَهُ بَرْدُكَ
عَجِبْتُ مِنْ قَتْلِكَ النَّجْدَ الْقَوِيَّ وَلَوْ يَشَارِخُ الْقَوَى ثَنَّاكَ أَوْ عَقْدُكَ

وَكَبِدِي

وَقَالَ أَيْضًا، وَأَرَاهَا مَنْحُولَةً إِلَّا أَنَّهَا تَكَرَّرَتْ فِي نَسْخٍ: [المنسرح]

فِي كَبِدِي جَمْرَةٌ نَكَّتْ كَبِدِي وَفِي غَدِي مُنَى لِبَعْدِ غَدِ
وَبِي سَقَامُ جَوَى الْفَوَادِ كَمَا عِنْدِي صَنُوفٌ لَهُ مِنَ الْكَمِيدِ^(٣)

(٣) سقام: مريض.

(٢) مقيض: مهدم.

(١) دمنة: الآثار الباقية من المنزل.

تَغْيِي يَدِي وَالظَّلَامُ مَعْتَكِر مِنْ طَوْل مَدِّي إِلَى السَّمَاءِ يَدِي
وَكَبِدَا قَدْ ضَنَيْتُ فَمَا أَقْدِرُ ضَعْفًا أَقُولُ: وَكَبِدِي

كَمَد

وقال: [مجزوء الخفيف]

كَمَدُ لَيْسَ يَنْفَدُ وَهَمُومٌ تَجَدُّ
وَفُؤَادٌ بِهِ مِنَ الْـ وَجَدَ نَارَ تَوَقُّدِ
يَا بَدِيعًا لَهُ الْبَرِّ عَةً بِالْحَسَنِ تَشْهَدُ^(١)
كَمْ إِلَى كَمْ تَصُدُّ عَنـ بِي ظِلْمًا وَتَبْعُدُ
نَمْ هَنِيئًا فَمَقَلَّتِي فَيْكَ بِالشُّوقِ تَشْهَدُ

الصبر والجلد

وقال أيضاً: [البسيط]

مَا زَادَنِي نَظْرِي يَا مَنْ سُرَّرَتْ بِهِ إِلَيْكَ إِلَّا اشْتِيَاقًا فَوْقَ مَا أَجَدُ
حَاجَبَتْ لِمَا حُجِبَتْ - النُّومُ عَنْ بَصْرِي وَخَانَنِي فِي هَوَاكَ الصَّبْرَ وَالْجِلْدُ
رَأَيْتَ حَظِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَتْ لَغَيْرِنَا فَيْكَ حِظًّا عَابَهُ النُّكْدُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا يَنْفَكُ مِنْ كَمَدٍ قَلْبِي عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى بِي الْكَمَدُ

نظر الأسير

وقال أيضاً: [الوافر]

سَأَنْظُرُ نَحْوَ دَارِكَ حِينَ أَخْشَى عَلَى كَبِدِي التُّفَّتَ مِنْ بَعِيدِ
كَمَا نَظَرَ الْأَسِيرَ إِلَى طَلِيقٍ يَوْمٌ بِبَلَادِهِ لِحُضُورِ عِيدِ
سَيَتَلَفُ فِي الْهَوَى وَجَدًا فُؤَادِي وَلَوْ كَانَ الْفُؤَادُ مِنَ الْحَدِيدِ

ظبي غريز

وقال أيضاً: [المنسرح]

أَلْفَ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَالْكَمَدِ وَحَالَ دُونَ الْعَنَاءِ وَالْجِلْدِ
ظَبِيٌّ غَرِيرٌ كَأَنَّ رَيْقَتَهُ نَكْهَةً خَمْرُنُزِّلَ فِي بَرْدِ^(٢)
يَا مَنِيَّةَ النَّفْسِ لَوْ أَبُوحَ بِهَا وَيَا شِفَاءَ السَّقَامِ وَالْكَمَدِ

(١) البرية: الخلق.

(٢) غزير: غير مجرب.

أصبرُ حتى أموت فيك ولا
خشيتُ أني ومن كَلَفْتُ به
لعل دهرًا فُجعت فيه بكم
رُدُّوا فؤادي

وقال أيضاً: [البسيط]

يا آل نوبخت كُفُّوا من غزالكم
أنا الصديق الذي لا شك فيه فلم
ردُّوا عليّ فؤادي قد أصبتُ به
لئن تَصَيَّدَني ظبيٌّ بمثلته
أستودع الله من لو شاء أنصفني

عجبت

وقال أيضاً: [الوافر]

فديتُ دماً أريق من الفصيد
دمٌ قد كنت أنظر من قريب
فلو أني ظفرت به لأضحى
عجبت لساعد يَدَميه لحظي

وجه بمرصاد

وقال أيضاً: [البسيط]

تلقَى بتسيحةٍ من حُسن ما خلقت
كأنما أفرغت من قشر لؤلؤة

البدور

وقال يعزي القاسم^(٥) عن مولود له: [الطويل]

تعجّل مولود ليْمْهَل والد
لقد دافع المفقودُ عنك نفسه

(١) شَفَنِي: أَلَمَ بِي.
(٢) آل نوبخت: تقدّمت ترجمتهم.
(٣) القَوْد: الدِّيَّة.
(٤) الفصيد: دم الفصد. الصعيد. التراب.
(٥) لقاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدّمت ترجمته.
(٦) غُرام: الشدة والأذى.

ومن قبلت منه الليالي فداءه
على أن من قدّمت عالٍ مكانه
وما مات منه أسوة الناس ميّت
وما كآخ - لو خيّرت - عُرْضَةً فدية
وما كان لو حُكِّمَتْ جُنَّةٌ بذله
بل النفس تُفدى النفوس وتُشترى
ولكن أبى إلا أفتداء بنفسه
عظيم، وفي النعمى عظيماً، وماجد
سوى البدر والنجمين والعِترَةِ التي
أولئك كانوا قدوةً بل مواهباً
مضى ابنك والآمال تكفّ نعشه
ولو عاش عاشت في ذراه وأورقت
فما عندنا إلا شؤون حوافل
وإلا تأبسينا مراراً وقولنا:
قَرَى ما تُمَجُّ النحلُ ثم استردّه
ومن ذاك دَم الصالحون أموره
ومن ذاك ما أولاه وهو باديء
وبيناه من فرط الموالاة قابل
ومن عقده عند العطايا ارتجاعه
وما آبنك إلا من بني النُشء والبلى
وما آبنك إلا مُستعاراً رَدَدَتْهُ
وما آبنك إلا وافد نحوربه
فإما اشتراه الله منك، فما اشترى
فصبراً، فإن الصبر خيرُ مغبّة
وقد فُزْتُ أن أصبحت عبداً مُسلماً

فَحَقُّ بأن يَلْقَيْنَهُ وهو حامدٌ
بحيث الثريا أو بحيث الفراقدُ
بل انقضّ منه المشتري أو عطاردُ^(١)
ولا ولدأ يشربه بالأجر والدُ
ولو حوذرت أنيابُ دهرٍ حدائدُ
فَتُبَذَلُ منها المنفسات الثلاثدُ^(٢)
لنفسك، جادته الغوثُ الرواعدُ
فدى ماجداً، لا زال يفديه ماجدُ
نُصالحُ فيها دهرنا ونُفاسدُ
فذاذ الردى عنهم يدُ الدهر ذائدُ
وتبكيه للمعروف وهي حواشِدُ^(٣)
لها من عطاياه غصونٌ موائدُ
تجود عليه، أو عيون سواهدُ
هو الدهر لا تبقى عليه الجلامدُ
وأصبح يقري ما تُمَجُّ الأواسدُ
وقالوا جميعاً: صالحُ الدهر فاسدُ
ومن ذاك ما أبلاكه وهو عائدُ
إذا هو من فرط المعادة عائدُ
وأن يُنْقَضَ العقدُ الذي هو عاقدُ
لكلٍّ على حوض المنون مواردُ^(٤)
وكلُّ عواري الزمان رذائدُ^(٥)
ومن أوفدته عزمَةُ الله وافدُ
صَنِينٌ بإرغاب، ولا باع زاهدُ
وهل من مَجِيدٍ عنه إن حاد حائدُ؟
لما أوجبته في الرقاب القلائدُ

(١) المشتري وعطارد: كوكبان.

(٢) الثلاثد: جمع تالد وهو المال الموروث.

(٣) تكفّ: تغطي، تحمي وتستر.

(٤) حوض المنون: الموت.

(٥) عواري: ما تعيره.

لك الأجر تعويضاً من الله وحده
 والله لطفٌ في العزاء لعبده
 هو الجراح الأسى ولا شك أنه
 ويحبوك بالعمر الطويل متابعاً
 أخا العلم والحلم اللذين كلاهما
 ألم تك من هذا المصاب بمنظر
 ولا تحسبن الرزء لم يك واقعاً
 ونحن بذور الدهر والدهر زارع
 وتالله ما مؤلى لمولاه خالد
 غدا الموت والسلوان حتماً على الورى
 فلا تجعلن الموت نكراً فإنما
 ولا تحسبن الحزن يبقى فإنه
 ستألف فقدان الذي قد فقدته
 على أنه لا بد من لدغ لوعة
 ومن لم يزل يرعى الشدائد فكره
 وللشر إقلاغ، وللهم فرجة
 وكم أعقت بعد البلايا مواهب؟
 وكم سبى يوماً سيففوه صالح
 تعزججا قبل السلو على المدى
 وما أنت بالمرء المعلم رشده
 وعش في نماء والوزير كلاكما
 ترودون منه بين حظي سعادة
 وجد الذي يغيكم الشر هابط
 وزارتكم بالمدح كل قصيدة

ومن خلقه حسن الثنا والمحامد
 وإن مسه جهد من الحزن جاهد
 سيشفي الحشا المجروح مما يكابد^(١)
 لك الرقد، والمبتز إن شاء رافد
 يؤازره في أمره ويعاضد:
 ليالي كان ابن النذور يجاهد؟
 ولا تعتقده طارفاً، فهو تالد^(٢)
 ونحن زروع الدهر والدهر جاصد
 ولا الحزن من مولى لمولاه خالد
 كلا ذا وهذا للفريقين راصد
 حياة الفتى سير إلى الموت قاصد
 شهاب حريق واقد ثم خامد
 كالفك وجدان الذي أنت واجد^(٣)
 تهب أحايينا كما هب راقد
 على مهل هانت عليه الشدائد
 وللخير بعد المؤيسات عوائد
 وكم أعقت بعد الرزايا فوائد؟^(٤)
 وكم شامت يوماً سيففوه حاسد
 فمثلك للحسنى من الأمر عامد^(٥)
 لعمر، ولكن قد يذكّر راشد
 وكلكم والدهر طوع مساعد
 لكم حاصل منها عتيد وواعد^(٦)
 وجد الذي يغيكم الخير صاعد
 ولا قصدتكم بالمرائي القصائد

(١) الأسى: الطيب. يكابد: يعاني.

(٢) الرزء: المصيبة. الطارف والتالد: المال

المكتسب والموروث.

(٣) إلف: صاحب ودود.

(٤) البلايا والرزايا بمعنى المصائب.

(٥) حجا: عقل.

(٦) ترودون: تمهلون. عتيد: حاضر.

أرى كل مدح قيل فيمن سواهم فليست له إلا البيوت مناشد
وكل مديح قيل فيكم فإنما مناشده دون البقاع المساجد
وما أنكرت تلك المشاهد فضلكم وهل يُنكر المعروف تلك المشاهد؟

هواي

وقال: [الكامل]

لو يعلم الأعداء أين تُجلّني لعدّوا بأظفار عليّ حداد
أو تبغض الدنيا كبغضك عشتري أصبحت معدوداً من الزهاد
ولو أطلعت عليّ هواي جعلتني بمحلّ روح من صميم فؤاد

حاذق بالعود

وقال: [السريع]

شيخ لنا من آل مسعود من أحقّ الأمة بالعود
تستأنس الطير إلى قوسه كأنه محراب داود

يصون المال

وقال: [المديد]

لا أزال الله نعمته من جواد آخر الأبد
ورمى بالفقر من بخلت كفه بالعُرف عن أحد
أيصون المال للولد ثم يُبقيه جدار غد؟

لم نهتجر

وكتب إلى ابن المسيّب والنّاجم^(١): [المتقارب]

لعمركم لو أطلقت السُّلُو ك لم نهتجر هذه المدة
ولكنه ليس في طاقتي قتال السماء بلا عُدّة

ملكتم

وقال يهجو: [البسيط]

ملكتم - يا بني العباس - عن قدرٍ بغير حق ولا فضلٍ عليّ أحدٍ
تقدّمون أمام الناس كلهم وأنتم - يا بني العباس - كالنّقد

(١) ابن المسيّب: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.
والناجم: أبو عثمان تقدمت ترجمته.

شبهتكم إن بغى باغٍ لكم مثلاً: صُغِرِي الأصابع تُثْنِي أَوَّلَ العددِ
ابن الطريق

وقال يهجو: [الكامل]

يا ابن الزَّئِيمِ يا ابن أَلْفِي والدِ يا ابن الطريق لصادر ولوارد^(١)
ما فيك موضع لسعة لبعوضةٍ إلا وفيه نقطةٌ من واحدٍ

أشفق من والد

وقال يهجو: [المنسرح]

فتى على خُبْزِه ونائله أشفق من والدٍ على وليه
رغيفه منه حين يُسألُه مكانُ روح الجبان من جسده

بدر الدجى

وقال يتغزل: [الطويل]

تَوَرَّدَ خَدَّيْهِ يَذْكُرُنِي الوُرْدَا ولم أر أحلى منه شكلاً ولا فداً
وأبصرتُ في خَدَّيْهِ ماءً وخضرةً فما أملح المرعى ، وما أعذب الوُرْدَا
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ في جبينه وبدر الدُّجَى في النحر صيغ له عقدا
وأهدت له شمسُ النهار ضياءها فمرَّ بثوب الحُسن مبريداً بُردا
ولم أر مثلي في شقائي بمثله رضىتُ به مولى ، ولم يرص بي عبداً

بي عطش

وقال: [الوافر]

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورودِ
أما يكفيك أنك تملكيني وأن الخلق كإلههم عبيدي؟
وأنك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى: أحسنت زبدي

ربُّ ليل

وقال: [الخفيف]

رب ليلٍ تراه كالدهر طُـوْلاً قد تنامى فليس فيه مزيدُ
ذو نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشَّيْءِ ب ليست تغور لا بل تزيدُ

(١) الزئيم: المستلحق في قوم ليس منهم.

ماء الورد

وقال يرثي سيار بن مكرم ويخاطب أحد أبنائه : [الطويل]

فلن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وألف إذا ما جمعت واحد فرد
ما أنصف

وقال : [البيط]

ما أنصف الأس باليسمين مشبهه والأس منه مكان الياء مفقود^(١)
والياسمين إذا حصلت أحرقة فاليأس منه مكان الياء معدود
إن الدليل على هذا تناثرذا وأن ذاك على الأيام موجود
الخضاب

وقال : [الطويل]

فلن تسأليني ما الخضاب فإني لبست على فقد الشباب حداي
من سره

وقال : [الطويل]

من سره ألا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا
كفاك

وقال في الشيب : [البيط]

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى أني تولى تفتأ لحيتي بيدي
يا حسنه

وقال : [الكامل]

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من الغرام وجهه^(٢)
والورد أصبح في الروائح عبده والنرجس النبلي خادماً عبده
يا حسنه في بركة قد أصبحت محشوة مسكاً يشاب بنده^(٣)
وكانه فيها قد لحظ الصبا ورمى المنام ببعده وبصده
مهجور حب ظل يرفع رأسه كالمستجير بربه من صده

(١) الأس والياسمين : ضربان من الرياحين . (٢) النيلوفر : ضرب من الرياحين . (٣) الند : العنبر .

وكانه إذ غاب عند مسائه في الماء وانحجبت نضارة قدّه
صبّ يهدّده الحبيب بهجره ظلماً، فعرّق نفسه من وجده

وصل الحبيب

وقال: [الطويل]

بعثت ببرنيّ جنيّ كأنه مختمة الأطراف تنقّد قمصها
ينقل من خضر الثياب وصفرها إلى حمرها ما بين وشي إلى برد
فكم لبثت في شاهق منه لا ترى ولا تُجتنى باللحظ إلا من البعد
الذ من الشكوى وأحلى من المنى وأعذب من وصل الحبيب على الصّد

درة في بحر

وقال في السراج: [السريع]

وحية في رأسها دُرّة تسبح في بحر قصير المدى
إن بَعُدت كان العمى حاضراً وإن دنت بان طريق الهدى

أبغي ودادا

وقال يعتذر عن الخضاب: [مخلع البسيط]

لم أخضب الشيب للغواني أبغي به عندهم ودادا^(٢)
لكن خضابي على شبابي لبست من بعده حدادا

يبدون ما يخفون

وقال يفتخر بأصحابه: [البسيط]

فلو شهدتُ مقامي ثم أنديتي يوم الخصام وماء الموت يطرد
في فية لم يلاق الناس - إذ وجدوا - لهم شبيهاً، ولا يلقون إن فقدوا -
مجاورو الفضل أفلاك العلا سُبُل الـ تقوى محل الهدى عمد النهى الوُطد
كأنهم في صدور الناس أفئدة تحسن ما أخطأوا فيها وما عمّدوا
يُبدون للناس ما تخفي ضمائرهم كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظواهرها وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا

(٢) الغواني: جمع غانية وهي الحسناء.

(١) الماذي: العسل.

مطالع الحق ما من شبهة غسقت إلا ومنهم لديها كوكب يقذف^(١)
لو

وقال يهجو أباه: [الكامل]

لو كان مثلك في زمان محمد ما جاء في القرآن برّ الوالد^(٢)
لئن فخرت

وقال يهجو: [السيط]

لئن فخرت بأبائي ذوي حسب لقد صدقت، ولكن بش ما ولدوا
الإخوان

وقال: [الوافر]

وإخواني اتخذتهم دروعاً فكانوها، ولكن للأعادي
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها، ولكن في فؤادي
وقالوا: قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا، ولكن من ودادي
لا تحد

وقال: [المنسرح]

إذا مطلّت امرأً بحاجته فامض على منعه ولا تجد
فلسن تلقاه شاكراً ليد قد كدّها المظلّ آخر الأبد

(١) الغسق: الظلام.

(٢) معنى البيت في غاية القبح، وأعوذ بالله.

حرف الذال

عائذ

قال ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل: ^(١) [السريع]

هذا مقام يا بني وائل من مستجير بكم عائذ
أنشب فيه الدهر أظفاره وعضه بالناب والناجذ ^(٢)
فأنصفوا منه أبا حرمة لاذ بكم منه مع اللائذ
فما أرى الدهر على حكمه يخرج من حكمكم النافذ

متطفل

وقال في سليمان بن عبد الله [بن طاهر] ^(٣) [الزهج]

إذا حاولت تطفيلاً فكن في ذاك أستاذاً
ألا واجعه تطفيلاً ذليق الحد نقاذاً ^(٤)
كتطفيل سليمان على إمرة بغداداً
تعالى الله ما أمضا ه في التطفيل، يا هذا
أغذ السير من أم ل لتطفيل إغذاذاً ^(٥)
وخلى طبرستان على الذيلم آزاداً ^(٦)
ولما جاء بغداد رأيت الناس أنباذاً ^(٧)

(٤) ذليق: حاد.

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٥) الإغذاذ: ضرب من السير السريع.

(٢) الناجذ: من الأسنان القواطع.

(٣) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٣٣١/١).

(٧) أنباذ: يتناذبون.

فما أَلَفَ أَشْتَاناً ولا شَتَّتَ شُدَّاذاً^(١)
 ولا اسْطَاعَ لِمَنْ رَجَّى به الإنْفَازَ إنْفَازاً
 بلى شَارَكَ فِي الطُّعْمِ قَوَّاداً وَنَبَّازاً
 أَبَاحَ النِّيكَ أَحْرَاحاً وَأَسْتَهاها وَأَفْخَازاً^(٢)
 ففِي بَغْدَادَ حَانَاتُ تُبَاهِي طِيْزَنَابَازاً^(٣)
 أُمُورَ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى بِهَا بِنَّا وَكَلُوزاً^(٤)

لست تعدو

وقال في المجون: [مخلع البسيط]

اطعن بحد القُمْدَةِ قِدْماً ما اسْطَاعَ فِي مَطْعَنَ نَفَازاً^(٥)
 فِي أُمِّ هَذَا وَبِنتِ هَذَا وَأَخْتِ هَذَا وَعِرْسِ هَذَا
 فَلَسْتُ تَعْدُو هُنَاكَ إِمَّا إِدْرَاكَ ثَارٍ أَوْ التَّدَاذِ
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِلزَّوَانِي مِنْ حِيلِي لِلزَّنا مَعَاذِ

عوذة الصحة

وقال في رذاذ المغني: [الرملي]

رَبِّ هَبْ لِي فِي أَبِي الْفَضْلِ رِذَاذَ عُودَةِ الصِّحَةِ يَا خَيْرَ مَعَاذِ
 وَاصْطَنَعَهُ، وَاتَّخَذَهُ لِلْعَلَا إِنَّهُ أَهْلُ اصْطِنَاعٍ وَاتِّخَاذِ
 مَا جَدَّ، يَنْفُذُ فِي حِكْمَتِهِ وَمُسَاعِي بِرِّهِ، كُلَّ النِّفَاذِ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ وَغِذَاهُ بِنَعِيمِ الْعَيْشِ غَاذِي
 فَهُوَ مِنْ ظَرْفٍ وَحِلْمٍ وَنِدَى تَسْتَوِي أَعْمَالُهُ مِثْلَ الْفِذَاذِ^(٦)
 لَجُوبِ الْعُودِ مِنْهُ حَقُّهُ حِينَ يَهْدِي فِي جَوَابِ الْعُودِ هَاذِي
 اسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَيَّ صِحَّتَهُ إِنَّهُ عِيدُ اصْطِبَاحٍ وَالتَّدَاذِ
 مِنْ شَمُولٍ ذَاتِ صِبْغٍ قَانِيٍّ نَحَلْتُهَا اللَّوْنَ أَحْجَارَ بَجَاذِي^(٧)

(١) قرية بالقرب من بغداد.

(١) أَلَفَ: وَحَدَّ. شَتَّتَ فَرَّقَ.

(٥) القمد: طويلة العنق.

(٢) أَحْرَاحَ: جَمْعُ حَرَوٍّ وَهُوَ الْفَرْجُ (فَرْجُ الْمَرْأَةِ).

(٦) فَذَاذُ: جَمْعُ فَذٍّ وَهُوَ الْوَاحِدُ.

(٣) طِيْزَنَابَازُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْقَادِسِيَّةِ.

(٧) شَمُولُ: خَمْرَةٌ. جَاذِي: حَجَرٌ كَرِيمٌ.

(٤) بِنَا: قَرْيَةٌ عَلَى دَجَلَةٍ بِالْقَرْبِ مِنْ بَغْدَادَ. وَكَلُوزَا:

يَنْزِلُ الْهَمُّ عَلَى أَحْكَامِهَا فَتَرَى أَحْكَامَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ^(١)
تِلْكَ أَوْ صَفَرَاءَ صَافٍ لَوْنِهَا عَقَّتْ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى بْنِ قُبَاذٍ^(٢)
وَأَبِي الْفَضْلِ، يَمِينًا، إِنَّهُ لَوْصُولُ غَيْرِ ذِي حَبْلِ جُذَاذٍ
عَاذَ أَهْلَ الظَّرْفِ مِنْهُ بِفَتَى مُثَقَّبِ الزَّنْدِ، وَلَا ذَوَا بِمَلَاذٍ
عَمَرَ اللَّهُ اللَّذَازَاتِ بِهِ تَحْتَ أَيَّامِ اسْمِهِ ذَاتِ الرَّذَازِ

المعروف درع

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ^(٣) حِينَ أَفْلَتْ مِنْ صَاحِبِ الزُّنْجِ^(٤) : [الطويل]
سَمِّيَ خَلِيلَ اللَّهِ : لَا زِلْتَ مِثْلَهُ يُعِيدُكَ مِنْ كَيْدِ الْعِدَّةِ مُعِيدُهُ
نَجَوْتَ كَمَنْجَاهُ، كَمَا اسْمُكَ كَاسِمِهِ فَأَنْتَ نَقِيدُ اللَّهِ وَهُوَ نَقِيدُهُ
تَشَابَهْتُمَا هَذَا فَأَنْتَ مُحِبُّ لَذِيذُ مَذَاقِ الذِّكْرِ وَهُوَ لَذِيذُهُ
كَمَا اشْتَبَهَ النُّمْرُودُ وَالْحَائِنُ الَّذِي سَيِّبَعُهُ، وَالْبَغْيِيُّ جَمٌّ وَقِيدُهُ^(٥)
اتَّخَذَتْ مِنَ الْمَعْرُوفِ دَرْعًا حَصِينَةً وَقَتُّكَ مِنَ الطَّاعِي وَنِتَ أَخِيذُهُ^(٦)

أذن حمراء

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ : [المتقارب]
وَصَافِيَةٍ مَا بِهَا مِنْ قَذَى لَهَا نَفْحَاتُ تَذُودِ الشَّدَا
تُمِيتُ الْهَمُومَ، وَتَحْيِي السَّرُورَ وَتَشْفِي السَّقَامَ، وَتَنْفِي الْأَذَى
كَأَنَّ الْأَمَانِيَّ مَثَلْنَهَا فَقَالَ لَهَا اللَّهُ : كُونِي كَذَا
تَغَادِرَ عَيْنِكَ مَطْرُوفَةً وَأُذُنُكَ حَمْرَاءَ فِيهَا خَذَا^(٧)

تنين

وَقَالَ يَعْبَثُ : [الطويل]
شَحَا فَاهِ كَالْتَنِينَ نَحْوِي شَحْوَةٌ فَقُلْتُ لَهُ : بِاللَّهِ مِنْكَ أَعُوذُ
وَأَقْرَبُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ مُتَضَعِّفٍ يَصُولُ عَلَيْهِ الْقِرْنُ وَهُوَ يَلُودُ

- (١) سعد بن معاذ: ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. سيد الأوس. صحابي جليل. مات بُعِيدَ الْخَنْدَقِ (الإصابة: ٣٢٠٤).
(٢) كسرى بن قباد: ملك من ملوك فارس.
(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٤) صاحب الزنج: تقدم الكلام عليه.
(٥) النمرود: هو ملك بابل الذي جادل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
(٦) الطاعِي: الظالم. نِتَ: تعبت. أَخِيذُ: أسير.
(٧) خَذَا: استرخاء.

ألحاظه فضل

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله^(١) عن العلاء بن صاعد^(٢) [السريع]

ما أوجب العفو على سيد
وأوجب الشكر على مُنْقِذٍ
إن الصاديدي بني مَخْلَدٍ
فارجع إليهم واتخذ منهم
وأسألهم تمطرك أيديهم
لا تتبذ عنهم فما عنهم
واقصد أبا عيسى فثم الندي
ألحاظه فضل، وألفاظه
تكافأت في الفضل أحواله
كم هنة لولاه لم تنصرف

ما لأمريء منه سواء مَلَاذٍ
من سطوة لم يك منها معاذٍ
لهم بإحياء النفوس التذاذ
رذءاً ففيهم للأريب اتخاذاً
عُرفاً خلال الويل منه رذاذاً
لطالب الحظ الجزيل انتباذاً
والحلم والعلم وثم النفاذاً
فصل، وإن هُزَّ سيفٌ هُذاذاً^(٣)
كما استوت في سهم رام قذاذاً^(٤)
إلا وأشلاء أناس جُذاذاً^(٥)

مائق

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٦) : [السريع]

رأيتُ في المائق ما لا يرى
إذا تذكرتُ مديحي له

ورأيه في نفسه أنْفَذُ^(٧)
حسبته من كبدي يُفْلَذُ

صلعة

وقال في أبي حفص الوراق^(٨) : [البسيط]

يا صلعة لأبي حفص مُمَرَّدَةٌ
ترنُّ تحت الأكف الواقعات بها
كم من غناء سمعنا في جوانبها
لا شيء أحسن منها حين تأخذها

كأن ساحتها مرأة فولاذٍ
حتى ترن لها أكناف بغدادٍ
من حاذقٍ بلحون الصفع أستاذٍ
من الأكفِ سماء ذات إرذاذٍ

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٣) سيف هذا: قاطع.

(٤) قذاذ: عليه ريش.

(٥) هنة: الشيء القليل. أشلاء: جمع شلو وهو.

(٦) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٧) المائق: الأحمق.

(٨) الوراق: تقدمت ترجمته.

ما لحظي

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١) : [المنسرح]

لم أتخذ منك غير متخذٍ ما إن أرى رقيةً تُقَرَّبُني،
يكفيك أني أراك تجتبد الـ يكفيك أني أراك تجتبد الـ
محبةً لا قُرْبُتُ منك متى محبةً لا قُرْبُتُ منك متى
لا تسلمني إلى الزمان وقد لا تسلمني إلى الزمان وقد
إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الـ إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الـ
لا تحقرني فربما نفدت لا تحقرني فربما نفدت
صُني أكن كالحسام أخلصه الـ صُني أكن كالحسام أخلصه الـ
مُطَرَّدَ المتنِ كلَّ مطرِدٍ مُطَرَّدَ المتنِ كلَّ مطرِدٍ
هبني بعض المُنْقِلات حوا هبني بعض المُنْقِلات حوا
بل كم ثقالٍ تَطْبَعُوا بسجا بل كم ثقالٍ تَطْبَعُوا بسجا
يا آل وهبِ غدا عدوكم يا آل وهبِ غدا عدوكم
من ذا الذي عاذ من جفائكم من ذا الذي عاذ من جفائكم
أنا الذي حَجَّكم، وكعبتكم أنا الذي حَجَّكم، وكعبتكم
فلا يقطع جفاؤكم كبدي فلا يقطع جفاؤكم كبدي

أيها السيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢) : [المنسرح]

يا أيها السيد الذي طَهَّرت به من المنكراتِ بغدادُ
ومن غدا وهو للخبائث ترُّ الكُ وللطيباتِ أخاؤُ
مبارك في يديه للمالِ إهـ للاكُ وللهالكينِ إنقاؤُ
أعوذ من عُسرَتي بيسرك والـ أحرارُ بالأكرمينِ عُواؤُ

(٣) ياجوج : قوم ياجوج وماجوج يظهرون قبيل قيام

الساعة حيث يفتح السد الذي يمنعهم .

(٤) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(١) القاسم بن عبيد الله . تقدمت ترجمته .

(٢) تجتبد : تجذب

فهرس المحتويات

المقدمة	٣
حرف الهمزة والألف	١٥
حرف الباء	٧٩
حرف التاء	٢٤٧
حرف الثاء	٢٧٧
حرف الجيم	٢٩٣
حرف الحاء	٣١٥
حرف الخاء	٣٦٣
حرف الدال	٣٧٣
حرف الذال	٥٢٧
الفهرس	٥٣٣